

## الجزء التاسع

من ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری

للمعلمة القســــــــــــــم طلاني

رَضَوْهُمَا لِلَّهِ آمِينَ

(وہا مشہور متن صحیح الامام مسلم و شرح الامام النووی علیہ)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب  
الهمداني حدثنا أبو أسامة عن  
هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله  
في الأرض من مال ولا مملوك ولا نسي  
غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه  
وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق  
النوى لناضحه وأعلفه واستقى الماء  
وأخرز غربه وأججن ولم أكن  
أحسن أخبز فكان يخبزني جارات  
لي من الانصار وكن نسوة صدق  
قالت وكنت أنقل النوى من أرض

\* (باب جواز اداف المرأة الأجنبية  
إذا أعييت في الطريق) \*

(قوله عن أسماء أنها كانت تعلف  
فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته  
وتسوسه وتدق النوى لناضحه  
وتعلفه وتستقى الماء وتججن) هذا  
كله من المعروف والمروآت التي  
أطبق الناس عليها وهو أن المرأة  
تخدم زوجها بهذه الأمور  
المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ  
وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع  
من المرأة وأحسن منها إلى زوجها  
وحسن معاشرة وفعل معروف  
ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو  
امتنعت من جميع هذا لم تأثم  
ويلزمه هو وتحصيل هذه الأمور  
لها ولا يحل له الزامها شيء من هذا  
وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة  
جيلة استقر عليها النساء من الزمن  
الاول إلى الآن وانما الواجب على  
المرأة شيان تمكينها زوجها من  
نفسها ولازمة بيتها (قولها وأخرز  
غربه) هو بغين متجدة مفتوحة ثم  
رامسا كثة ثم بامو حدة وهو الدلو  
الكبير (قولها وكنت أنقل النوى  
من أرض

### الجزء التاسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

\* (كتاب الادب) \*

وهو الأخذ بعكارم الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعللاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن  
دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام  
قال القرطبي الرحم اسم الكفاة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم  
واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك  
المهاجرة وصلة بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها  
مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه \* والبر عمل كل خير ينضى  
بصاحبه إلى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسطح بعد قوله باب وكذب بعده  
(ووصينا الإنسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراد آية العنكبوت والذي في اليونانية  
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه ولا يذروا الاصل  
زيادة حسناً ووصى حكمه حكمهم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول  
أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها إبراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم  
بها وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ووصيناها بآياتها والديه حسناً أو بآياتها والديه  
حسناً أي فعلاً إذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنه ويجوز أن تجعل حسناً من باب قولك  
زيداً يا ضمارا ضرب إذا رأيتهم بالضررب فتنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم لان التوصية  
بهما مائة عاينه وما بعده مطابق له كانه قال أولهما ما عرفوا ولا تظنهما في الشرك إذا جلاك عليه

الزبير التي أقطع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على رأسى وهى على  
ثلاثى فرسخ

الزبير التي أقطع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رأسى  
وهو على ثلاثى فرسخ قال أهل  
اللغة يقال أقطعه إذا أعطاه قطعة  
وهى قطعة أرض سميت قطعة  
لأنها أقطعتها من جلة الأرض  
(وقولها على ثلاثى فرسخ) أى من  
مساكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو  
ثلاثة أميال والميل ستة آلاف  
ذراع والذراع أربع وعشرون  
اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع  
ست شعيرات معترضات معتدلات  
وفى هذا دليل لجواز إقطاع الامام  
فأما الأرض المملوكة لبيت المال  
فلا يملكها أحد إلا بإقطاع الامام  
ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها  
لأنسان يرى فيه مصلحة فيجوز  
ويعلمها كما يكافأ ما يعطيه من  
الدرهم والدينار وغيرها إذا رأى  
فيه مصلحة وتارة يقطعها منهعها  
فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع  
وأما الموات فيجوز لكل أحد أحيائه  
ولا يقتصر الى إذن الامام هذا  
مذهب مالك والشافعى والجمهور  
وقال أبو حنيفة لا يملك الموات  
بالأحياء إلا بإذن الامام (وأما قولها  
وكتبت أنقل النوى من أرض  
الزبير) فأشار القاضى الى أن  
معناه أنها تلتقط من النوى الساقط  
فيها مما كساه الناس وألقوه قال  
ففيه جواز التقاط المطروحات  
رغبة عنها كالنوى والسنابل  
وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه  
الناس من ردى المتاع ورمى  
الخضروغ غيرها مما يعرف أنهم

\* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن  
الحجاج الحافظ أبو بسطام العتقى (قال الوليد بن عيزار) وللأصمى بن العيزار يفتح العين المهملة  
وسكون التثنية وفتح الزاى وبعدد الألف رأى ابن حريث العبدى (أخبرنى) بالأفراد وهو من  
تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس فى نسخة الفرع لفظ  
أخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت أبا عمرو) يفتح العين سعد بن أبى (الشيبانى) يفتح المعجمة  
بعدها تحية ساكنة فوحدة فألف فنون فيما نسبة (يقول أخيراً صاحب هذه الدار وأوماً) بهمز  
فى اليونانية أى أشار (يهدى الى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبی صلى الله  
عليه وسلم أى العمل أحب الى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول بمقدراً أى فقلت  
أى العمل وأحب أفعّل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم  
قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضبط فى الفرع كأصله لئلا يكتسب فوقها فى الفرع كذا قال  
القاضى كها فى الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين  
لا يوقف عليه إجماعاً تنوينه وصله بما بعده خطأ فوقف عليه وقفة لطيفة ثم يأتى بما بعده  
(قال) صلى الله عليه وسلم (ثم اوالدين) بالاحسان اليهما وفعّل الجليل معهما وفعّل ما يسهلهما  
ويدخل فيه الاحسان الى صديقه ما كفى الصالحين وقال سعيدان بن عيينة فى قوله تعالى أن  
اشكرلى ولو الذى من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد  
شكر لهما واسقط قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم) الجهاد فى  
سبيل الله عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالأفراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جلة مستأنفة  
لا محل لهما من الاعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سبق وأنه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزنته)  
من هذا النوع وهو أفضل مراتب الاعمال أو من مطلق المسائل المحتاج اليها (زادنى) ووقع فى  
باب الايمان قول الكتاب ان اطعم الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هذا الصلاة على وقتها  
وأجيب بأن الجواب يختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه  
أو بالهم فيه رغبة أو بما هو لائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل  
فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابتداء الاسلام أفضل الاعمال لانه وسيله الى  
القيام بهم او التمكن من أدائها وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع  
ذلك فى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها  
الفضل المطلق فالمراد من أفضل الاعمال الخدفت من وهى مرادة والمراد الاعمال البدنية فلا  
تعارض بين ذلك وبين حديث أبى هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله \* وهذا الحديث سبق فى  
الصلاة \* هذا (باب) بالتنوين (من أحق الناس بحسن الصحبة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
سعيد) ولا يذر حذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن  
شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أخى عبد الله بن شبرمة الضبي  
الكوفي وللأصمى ولا يذر عن الجوى والمسئلة الى وابن شبرمة بن يادة وأوقال فى الفتح والصواب  
حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمار (عن ابى زرعة) هرم (عن ابى  
هريرة رضى الله عنه) انه (قال جابر بن) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولا يذر  
والوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) لم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى (يفتح الصاد  
مصدر كالعجبة بمعنى المصاحبة ولا يذر من أحق الناس بحسن صحابى (قال) احق الناس بحسن  
صحابك (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك) ولا يذر قال ثم أمك (قال) يا رسول الله

قالت فحنت يومًا والنوى على رأسي  
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ  
اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
وعرفت غيرتك فقال والله للجلال  
النوى على رأسي أشد من ركوبك  
تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل  
التقاطه ويملكه الملتقط وقد نطفه  
الصالحون وأهل الورع ورأوه من  
الحلال المحض وارتضوه لا كلهم  
ولباسهم (قوله فحنت يومًا والنوى  
على رأسي فلقيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعه نفر من  
أصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ  
ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ  
فهى بكسر الهمزة وإسكان الخاء  
المجعة وهى كلمة تقول للبعير ليرامرك  
وفي هذا الحديث جواز الاردا في  
على الدابة اذا كانت طيبة وله  
ظواهر كثيرة في الصحيح سبق بيانها  
في مواضعها وفيه ما كان عليه  
صلى الله عليه وسلم من الشفقة على  
المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم  
ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز  
اردا المرأة التي ليست محرما اذا  
وجدت في طريق قد أعيت لاسيما  
مع جماعة رجال صالحين ولا شك  
في جواز مثل هذا وقال القاضي  
عياض هذا خاص للنبي صلى الله  
عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا  
بالمباعدة بين انفس الرجال والنساء  
وكانت عادته صلى الله عليه وسلم  
مباعدة من ايتته به أمته قال  
وانما كانت هذه خصوصية له  
ليكونها بنت أبي بكر وأخت  
عائشة وامرأة الزبير فكانت  
كأحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لا م ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)  
صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكرا لا م ثلاثا إشارة الى أن الأم تستحق على  
ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من  
البراصوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة  
عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد  
وأجد قال (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق (هذا) (باب)  
بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصلية وبكسر الهاء في ذر (الاباذن  
الابوين) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن مسير هذا قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر  
العين المهملة (عن سيفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) حدثنا حبيب (بفتح الحاء  
المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (حدثنا محمد  
ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سيفيان) الثوري (عن حبيب)  
هو ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملةين والموحدة السابعة الشاعر المكي (عن عبد الله بن  
عمرو) بن العاصي رضي الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن  
العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)  
لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ان كان لك ابوان (ففيهما اجاهد) أي ارجع  
قابلي جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث  
قد سبق في باب الجهاد ابدا بن الابوين من كتاب الجهاد (هذا) (باب) بالتنوين (لا يرب الرجل  
والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سببا لذلك فالاستناد مجازي \* وبه قال (حدثنا احمد بن نونس)  
هو أحمد بن عبد الله بن نونس الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي  
ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم  
ان من اكبر الكبائر) ولترى من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر  
من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من العقوق  
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ  
السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن  
الرجل والديه) هو اسبغ الماء من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة  
والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يذوق الوقت (ابا الرجل فيسب اباؤا يسب  
أمه) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه وان لم يتبع السب بنفسه فقد يقع منه  
التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اجابة دعاء من بر  
والديه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو  
محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق  
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن  
عمير رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان  
قبلكم (يتماشون اخذهم المطر قالوا) ولا يصلي فأووا (الى غار في الجبل) ولا يصلي في جبل



معها قالت حتى أرسل الى أبو بكر  
بعد ذلك بخادم فكففتني سياسة  
الفرس فكانما أعمتني وحدها  
محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن  
زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة  
ان أسماء قالت كنت أخدم  
الزبير خذمة البيت وكان له فرس  
وكنيت أسوسه فلم يكن من الخدمة  
شيئاً أشد علي من سياسة الفرس  
كنت أحدث له وأقوم عليه  
وأسوسه قال ثم انما أصابت خادماً  
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بي  
فاعطاها خادماً قالت كففتني  
سياسة الفرس فالقت عني مؤنته  
فجاني رجل فقال يا أم عبد الله اني  
رجل فقير أردت أن أبيع في ظل  
دارك قالت اني ان رخصت لك أبي  
ذلك الزبير فتعال فاطلب الي  
والزبير شاهد فجاء فقال يا أم عبد الله  
اني رجل فقير أردت أن أبيع في  
ظل دارك فقالت مالك بالمدينة  
الاداري فقال لها الزبير مالك ان  
تمنعي رجلاً فقيراً يبيع فكان يبيع  
الي أن كسب فبعته الجارية  
فدخل علي الزبير وعنه ابني حجرى  
فقال هبها لي فقالت اني قد  
تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أم لك لاريه  
وأما رادف المحارم فخاف من خلاف  
بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)  
أي جارية تخدمني يقال لذلك  
والابن خادم بلاهاء قولها في التقير  
الذي استأذنها في أن يبيع في ظل  
دارها وكرت الحيلة في استرضاء  
الزبير هذا فيه حسن الملاطفة في  
تحصيل المصالح ومداواة أخلاق  
الناس في تميم ذلك والله أعلم

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولابي ذر عن الكشمي على باب  
غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم من قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشمي فتطابقت  
(عليهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعما لا علموه والله صالحة)  
أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العلة  
يقربها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كسطة لفتحمة أوله وقال  
العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان  
كبيران ولي صبية صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرعى عليهم) ضمن أرعى معنى الانفاق  
وعدها بعلى أي أنفق عليهم راعيا الغنيمات (فأذا رحت عليهم) أي اذا رددت المشاة من المرعى  
الى موضع مبيتها فضمن رحت معنى رددت (خلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت  
بوالدي) بفتح الدال على التثنية حال كوني (أسقيهما) أو أسقيهما استئناف بيان لليلة (قبل ولدي)  
بكسر الدال وتخفيف التثنية (وأنه نأى) بتقديم النون على الهمزة أي بعد (بي الشجر) التي ترعاه  
المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المسقى السحر بالسين والحاء المهملتين قال  
في الفتح والاول أولى فان في الخبر أنه رجع بعد أن ناما فأقام ينتظرا ستيقما ظهما الى الصباح حتى  
انتهما من قبل أنفسهما وازاد المسقى ليوما (فأنا تبت) من المرعى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما  
خلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالحاب) بكسر الحاء المهملة أي الاناء  
الذي يحلب فيه أو باللبن المحلوب (فعمت عند رؤسهما) كرهان أو قظهما بضم الهمزة (من)  
نومهما أو كرهان ابدأ بالصبيبة في السق (قبلهما والصبيبة يتضاغون) بالصاد والغين المعجمتين  
المفتوحتين بينهما ألف وبعد الدال والواو الساكنة تون يصحون ويصحون من الجوع (عند قدومي)  
بالنظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم)  
أي دأب والدين والصبيبة (حتى طاع القبرقان) كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك (فأفرج)  
بضم الراء (انما) في هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (ترى منها السماء) ففرج الله عز  
وجل بتخفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة) حتى يرون منها السماء (بأبواب النون لابي ذر عن  
الجوى والمستلى) وبجذ ذفها له عن الكشمي وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه  
كانت لي ابنة عم) ولابي ذر بنت عم (أحبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب  
الرجال النساء) ولابي ذر عن الكشمي الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر مخذوف ومما صدريه  
أي أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال في النهاية يقال طلب الي  
فلان فاطلبته أي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة  
يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أي أرسلت اليها طالبا لنفسها (فأبت) أي فامتنعت (حتى أتتها  
بمائة دينار) عبت حتى جمعت مائة دينار فلقيةتها (بكسر القاف أي فلقيت ابنة عمي بالمائة  
دينار) فلما تعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم (كتابة عن البكارة) (الابنة)  
فقمت عنها (وهي أحب الناس الي) (اللهم فان) قال في شرح المشكاة عطف على مقدر رأى اللهم  
فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبي ذر (فأفرج  
لنامها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبلة بين  
المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتهاج والتضرع الى الله تعالى فلا يتقدم معطوف عليه  
ويدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون أختم لان هذا  
المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ردع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما

حدثنا يحيى بن يحيى قال  
 قرأت على مالك عن نافع عن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى  
 اثنان دون واحد \* حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر  
 وابن غير واحد حدثنا ابن غير واحد  
 أبي ج وحدثنا محمد بن مني وعبيد  
 الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو  
 ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح  
 وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح  
 بن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو  
 الربيع وأبو كامل قال حدثنا جاد  
 عن أبي ج وحدثنا ابن مني  
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
 سمعت أبا ج بن موسى كل هؤلاء  
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك  
 \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص  
 عنه منصور ح وحدثنا زهير بن  
 حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق  
 ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق  
 أخبرنا وقال الآخران حدثنا  
 جرير عن منصور عن أبي وائل  
 عن عبيد الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة  
 فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى  
 تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه  
 \* (باب تحريم مناجاة الاثنين دون  
 الثالث بغير رضاه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان  
 ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون  
 واحد) وفي رواية حتى يختلطوا  
 بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل  
 اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما  
 في السبع والمناجاة المسارة وانقضى  
 القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة  
 الفرج أغلب الشهوات على الإنسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفا من  
 الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين  
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أحيرا) واحدا (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد  
 الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر طلا وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة أصع عند أهل الحجاز  
 (فما قضى عمله قال أعطى حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرقه  
 حتى جمعت منه بقرا ورأيتهم في فقال اتق الله ولا تطمأن وأعطى حتى) بفتح الهمزة (فقلت  
 اذهب إلى ذلك البقر) بالتذكير وللأصلي وأبي ذر إلى تلك البقر اسم جمع يجوز نذك كبره وتأنينه  
 (ورأيتهم فقال اتق الله ولا تهزأ بي) بهمزة مكية مجزومة على النهي (فقلت اني لأهزأ بك بخذ  
 ذلك) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي في تلك (البقرة ورأيتهم فاخذته فأنطلق فان كنت تعلم اني فعلت  
 ذلك ابتغاء وجهك فافرح) لنا (ما بقي) من هذه الحخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط من  
 قوله وقال الثاني إلى آخره لابي ذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السماء فوقف الحديث بطوله  
 \* وهذا الحديث سبق في باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه من كتاب البيوع \* هذا (باب) بالتثنية  
 يذكرك فيه (عقوق الوالدين) وهو إذا وهما بأي نوع كان من أنواع الأذى قل أو كثر نهياعنه  
 أولم ينهياعنه أو مخالفتهم ما فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)  
 عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للأصلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 ولابي ذر كما قال الحافظ بن حجر عريضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ  
 ووضعه المؤلف في الإيمان والتذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر لا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس  
 \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو  
 مولى آل طلحة بن عبد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بن سكون العين وفي الفرع بكسر هاء بعدها  
 تحية ولعله سبق فلم من ناحية أذليس في مشايخ المؤلفين من اسمه سعد بن حفص بالتحية بعد  
 الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحية النفي بالنون والقامصغرا أبو عمرو والحرا في يروي عن زهير  
 ومقل بن عبد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره  
 لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي فيما أعلم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين  
 المعجمة وسكون التحية بعدهما موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم  
 البصري أبو معاوية ولم يرو عنه سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر  
 (عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاعلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب  
 المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللأصلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع  
 والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن  
 فيه مزية في القبح أولعجزهن غالبا (ومنع) ما عليكم اعطاه ولا يذروا الاصلي ومنعوا في بعضهما  
 بدون الف بالتثنية على اللغة الريعية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت  
 فقلت الهمزة هاء أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات)  
 بفتح الواو وسكون الهمزة فنهن في القبر أحياء ما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم  
 قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

\* **وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر**  
**ابن أبي شعبة وابن غير وأبو كريب**  
**واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال**  
**الآخرون حدثنا أبو معاوية عن**  
**الأعمش عن شقيق عن عبد الله**  
**قال قال رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى**  
**اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه**  
**\* وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا**  
**عيسى بن نونس ح وحدثنا ابن**  
**أبي عمر حدثنا سفيان كلاًهما عن**  
**الأعمش بهذا الاسناد **❦** حدثنا**  
**محمد بن أبي عمر المكي حدثنا**  
**عبد العزيز الدراودي عن يزيد**  
**وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد**  
**عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن**  
**عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي**  
**صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان**  
**بعضا وفي هذه الأحاديث النهى عن**  
**تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا**  
**ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو**  
**نهي تحريم فيحرم على الجماعة**  
**المناجاة دون واحد منهم الآن**  
**يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه**  
**ومالك وأصحابنا وأجماهير العلماء**  
**أن التنهي عام في كل الأزمان وفي**  
**الحضر والسفر وقال بعض العلماء**  
**إنما التنهي عنه المناجاة في السفر**  
**دون الحضر لأن السفر مظنة**  
**الخوف وادعى بعضهم أن هذا**  
**الحديث منسوخ وأن هذا كان في**  
**أول الإسلام فلما نشأ الإسلام**  
**وأمن الناس سقط التنهي وكان**  
**المتناقضون يفعلون ذلك بحضرة**  
**المؤمنين ليحزنوهم أما إذا كانوا**  
**أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا**  
**بأس بالإجماع والله أعلم**

\* (كتاب الطب والمرض والرق) \*

من فضول المجالس مما يتخذ به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقةه وربما جاز إلى  
غيبه أو غيبة ما من قال ما يصح وعرف حقيقةه وأسندته إلى ثقة صدوق ولم يجز إلى منهي عنه فلا  
وجه لزمه ولا يذعن عن الكشي حتى قيل وقال بالتنوين فيه ما والاشهر عدمه فيه ما وقول الجوهري  
إنهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الألف واللام عليهم ما متعقب بقول  
ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في  
التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الألف واللام والمشهور  
في هذا الحديث بناءهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن  
قول قيل وقال وفيه ماضيهما فعلى مستزور ولوروي بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة إلى ادعاء  
استمرار ضمير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد إلى الكلمة  
في أنواعها الثلاثة نحو زيد لا يضره وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك أنهم ما مسند إليهما  
في التقدير إذا لمعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على  
الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مسندا إليه كما هو مقر في محله اهـ (و) كره تعالى لكم  
(كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة إليها كما قال تعالى لا تسألوا عن  
أشياء أن تبدلكم نسوكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراءاة وجدال أو لا تسألوا عن  
أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بألفاقه في غير ما أذن فيه شرعا لأن الله تعالى  
جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي أن صرفه في  
الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لأن المال يتخذ لينة تنفع به  
ويلتذ \* وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة وفي  
الاستقراض أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح الجع (إسحاق) بن شاذان بن الحرث  
الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الحريري) بضم الجيم وفتح الراء  
الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن أبيان بن مسعود البصري والحريري نسبة إلى حرير بن عباد  
(عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن قبيع (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (لا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه الخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)  
أخبركم (بأكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الذميلة الكبيرة ونحوها وكبرها  
باعتبار شدة مفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى يا رسول الله) أخبرنا (قال) صلى الله  
عليه وسلم أحدها (الاشرب بالثأله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على أى  
نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشرب الغلبة في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو  
أريد الاول لكان محكوما بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لأنه نفي مطلق  
والاشرب الثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عرق والده يعقه عقوقا  
فهو عاق إذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا قال ابن عبد السلام لم أقف له على  
ضابط أعتمد عليه فإنه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد  
الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهم ما من توقع قتله أو قطع شئ منه نعم في قساوى ابن الصلاح العقوق  
المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو لا يذلل بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال ورعا قيل  
طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام  
(متكئا مجلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال) الاوقول الزور وشهادة الزور) من عطف  
النفوس لان قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن أن يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات

أذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاقه جبريل عليه السلام

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقي وفي الحديث الاتخرف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دلت على مخالفا هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقي المسرا دبر الرقي التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قريب منه أو مكروهة واما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقي للافضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقي وأذن فيه البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقي بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازي جميع الرقي جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيه كفر قال واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدله وقد كرم مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رفاقكم لأبأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيم لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأما لو جلتاه على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وإن كانت مما اتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاصله (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرهما مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو ألا إلى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذروا الاصيل قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور والشهادة الزور وفيه ود المضمير عليها لا غير (حتى قلت لا يسكت) وكررها لا تنبيه على استباح الزور وكرهه دون الاقوال لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو ل صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآلة التي تفيد تنبيهه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدنا كيدار بما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكرهما في وقديلا انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفراخي ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن المحققين وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الأفراد ولو كان في حق الملائكة كان كبيرة والرب أعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف انطى وقال المحقق أن للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرى انتهى فحق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا من متشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله ناراً أو غضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما أوعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر قتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن الكبائر) بالشك من الراوى (فقال) عليه الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) أكبر فاعل تنفيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بلى (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والمباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لا بأس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر ظني) بالثلثة ولا يذروا الاصيل وأكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الخزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحرث



الآخرى برسول الله انك نهيت  
عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة  
احدها كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك  
وأذن فيه وأفعله واستقر الشرع  
على الاذن والثاني ان النهى عن  
الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان  
النهي لقوم كانوا يعتدون منفعتهما  
وتأثيرها بطبها كما كانت الجاهلية  
ترغمه في أشياء كثيرة أما قوله في  
الحديث الآخر لرقية الامن عين  
أو جهة فقال العلماء لم يرد به حصر  
الرقية الجائرة فيه ما ومنعها فيما  
عدها ما وانما المراد لرقية أحق  
وأولى من رقية العين والحلة لشدة  
الضرر فيها ما قال القاضي وجاء في  
حديث في غير مسلم سئل عن النشرة  
فأضافها الى الشيطان قال  
والنشرة معروفة مشهورة عند أهل  
التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر  
عن صاحبها أي تخلى عنه وقال  
الحسن هي من النشرة القاضية  
وهذا محمول على انها أشياء خارجة  
عن كتاب الله تعالى واذا كرهه وعن  
المداواة المعروفة التي هي من جنس  
المباح وقد اختار بعض المتقدمين  
هذا فكره حل المعقود عن امرأته  
وقد حكى البخاري في صحيحه عن  
سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل  
به طب أي ضرب من الجنون أو  
يؤخذ عن امرأته أي يخلى عنه أو  
ينشر قال لا بأس به انما يريدون به  
الصالح فلم ينه عما يتبعه وعن أجاز  
النشرة الطسبري وهو الصحيح قال  
كثيرون أو الاكثرون يجوز  
(١) قوله قليلة كذا في النسخ هنا  
بعضية بعد القاف وضبطه في كتاب  
الهبة فتسليته بشوقية بعد القاف  
مصغراً وكذا ضبطه ابن حجر اهـ

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن  
الرواية السابقة مؤذنة باشتراك الأربعة في ذلك \* والحديث سبق في الشهادات (باب)  
مشروعية (صلة الوالد المشرك) من جهة ولده المؤمن \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير  
ابن عيسى القرشي المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)  
بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناءً للتأنيث والأفراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي  
بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انهما (قالا) أتتني أمي قليلة على الاصح بنت عبد العزيز  
في مدة صلح الحديبية زاد الامام أجدوهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى  
وصلاتي أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بنت الهذرة على الاستغفهام (قال) صلى الله عليه وسلم  
(نعم) صلها (قال ابن عيينة) سفيان (قارن الله تعالى فيها لانيها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين) وتما الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين  
وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في أول  
الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلو المشركين حيث وجدتموهم وقيل  
المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتلون فاذن الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي  
محكمة واحتجوا بحديث أسماء بن أبي بكر انما نزلت كما ذكرهنا عن سفيان وفي مسند أبي داود  
الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبا بكر الصديق طلق امرأته قليلة في الجاهلية  
وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقد تمت عليه في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطاً وأشياء ففكرت أن تقبل منها  
حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلوكم الآية \* وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق  
\* (باب صلة المرأة أمها ولها) أي وللمرأة التي تصل أمها (زوج) \* وبه قال (وقال الليث) بن سعد  
الامام في أصله أو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالأفراد (هشام بن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن  
أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها (قالت) قدمت أي على (أبي) وهي مشركة في عهد قريش  
ومدتهم أذعاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم (على الصلح وترك المقاتلة) (مع أبيها) أي أبي أم أسماء  
وللاصلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن  
الحوى والمسقى فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (أن أحي قدمت) على (وهي راغبة) زاد  
أبو ذر والاصيلي أفأصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) \* ومطابقة لترجمة ظاهرة اذا  
قلنا ان الضمة في ولها راجع الى المرأة إذ أسماء كانت زوجة لازير وقت قدومها وان قلنا انه راجع  
الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ أبيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب  
لاسماء ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح  
لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون  
اذن زوجها \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا ان  
ابن سفيان) صخر بن حرب (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام  
قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجاراً في المدة التي كان رسول الله

قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر (١٠) حاسدا اذا حسد وشر كل ذي عين \* حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بسم الله صلى الله عليه وسلم العن حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وجماعة بن الشاعر واحد ابن خراش قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن

الاستبرقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ودليله أنه أحاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه تفل في كفه ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده والله أعلم (قوله بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد) هذا تصريح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه نوع كيد الرقعة والدعاء وتكريره وقوله من شر كل نفس قيل يحتمل أن المراد بالنفس نفس الأذى وقيل يحتمل أن المراد بها العين فإن النفس تطلق على العين ويقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الأخرى من شر كل ذي عين

ويكون قوله أو عين حاسد من باب التوكيد باللفظ مختلف أو شكاً من الراوي في لفظه والله أعلم

صلى الله عليه وسلم ما ذهبوا بأبائهم وكفار قرش الحديث وفيه (فقال) أي هرقل (فيا أبا بكر يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو سفيان (يا أبا الصلوة) المعهودة والصدقة والعنافة) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلوة) \* وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره مختصراً وعرضه هناك كماله فيؤخذ منه الترجمة من عمومها وإطلاقها (باب صلاة الأخ المشرک) بالإضافة إلى المفعول ويطي ذكر الفاعل أي صلاة المسلم لأخيه المشرک \* وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز ابن مسلم) (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأي عمر بن الخطاب (خلة سيرة) بالإضافة إلى تاليها ولا يذرحه بالتبوين والسيرة نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه) الخلة (والبسما) حمزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال) ولاني ذرا الوفد فقال (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا إذا كان مستحقاً لذلك أو هو على سبيل التغليظ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بجل فارسل) عليه الصلاة والسلام (إلى عمر بجله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من أنه انما يلبسها من لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (إني لم أعطكمها التلبسها ولكن تديعها أو تكسوها) أي تعطيها غيري ولا يذرع عن الكسبهني لتبيعها أو تكسوها (فارسل بها عمر إلى أخيه) من أمه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه يزيد بن الخطاب أمهما أسماء بنت وهب فهو من الجحاز أو هو أخو عمر من الرضاة لبيعه أو ويكسوها لأمه أو لا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذکور (من أهل مكة) والارسل إليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة (باب فضل صلاة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا ذا محرم أم لا \* وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال أخبرني) بالافراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري أنه (قال قيل يا رسول الله أخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة) برحمة الله قال البخاري (ح) حدثني بالافراد ولا يذرحه بالتبوين والعطف (عبد الرحمن) ولا يذرحه عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال (حدثنا بنز) ولا يذرحه بنز أسد البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ابن عثمان ابن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمع عمرو (وابوه عثمان بن عبد الله) التيمي (انما اسمع موسى بن طحمة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً) قيل هو أبو أيوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ماله) استفهام كرهه من تين للتأكيد (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدهما موحدة منقوبة بالرفع أي له حاجة ولا يذرع عن الجوى والمستقلى أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من أرب في الشيء إذا صار ما هرافيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنه وأنه أدى إلى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم) قال النوزي أي تحسن إلى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أي

دع

أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق (١١) القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرع بتوقعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء المبتدئين للعين ان العائن تتبع من عينه قوة سمعية تتصل بالعين فيهلك أو يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعاث قوة سمعية من الأفعى والعقرب تتصل بالديغ فيهلك وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لاننا في كتب علم الكلام ان لافاعل الآلة تعالى وينافس القول باطباتع وبين ان الحديث لا يفعل في غيره شيئاً واذا انقروا بطل ما قالوه ثم يقول هذا المنبعث من العين اما جوهراً واما عرض فباطل أن يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهراً لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بأن يكون مفسدا لبعضها باوثر من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقة قالها من يتخلل الاسلام منهم أن قالوا لا يبعد أن تتبع جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تنشي الى منزلك اذ لم تنب لك حاجة فيما قصدته (قال كانه) أي الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل أخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة \* وهذا الحديث سقى في أول الزكاة (باب اغم القاطع) للرحم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذري ذرا خبره أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكروا المقول فيحتمل العموم وفي الادب المقرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للطبيعة بالاسباب ولا شبهة مع علمه بحرهما أولا لا يخلها مع السابقين \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر الملهة (له في الزكاة صلة الرحم) أي بسبب صلة الرحم ولا يذري ذرا صلة الرحم باللام بدل الموحدة أي لاجل صلتها \* وبه قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزرجي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بقع الميم وسكون العين الملهة بعده هانوف الغناري (قال حدثنا) بالافراد (ابي) معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي عريضة رضى الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين الملهة (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أي يؤخر (له في أثره) أي أجله وسمي به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الأرض فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لأقدامه في الأرض أثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المراد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يموت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين وفي المجموع الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسي له في أجله فقال ليس بزيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا شيء وكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها زيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما يقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لزيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال السككي والضحاك في الآية ان الذي يعو هو يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب على بني آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شر بت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا تنافد له ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام بزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد افه والمنفرد بالحكم والمستقل باليجاد والاعدام والاحياء والامانة والاعناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كبيرا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة الجأ الفعل اليها ومذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك



عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه (١٣) وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وهل ثم

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسط له في رزقه) أن (نسأ) أي يؤخر (له في أثره) أي في أجله (فليصل رحمه) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم (باب) بالنسبة (من وصل رحمه) (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضله \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشر بن محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا معاوية بن أبي سفيان) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ابدال مهمله عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتخفيف والمهملة الخفيفة أبا الخطاب بضم الحاء المهملة وموحدين بينهما ألفا المدني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود أو بعد خلقها ككتابي اللوح المحفوظ أو بعد انشاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت بركم لما أخرجه من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من خلقه) أي قضاء وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أي سأجعله قصدي قال الطيبي في طاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاح ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرع لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد أتم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق المنسل (قالت الرحيم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يحق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضي عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذلك وزاد في سورة القتال قامت الرحيم فأخذت بحقة الرحمن وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال له فقالت (هذه اقام العائد) أي قياحي عذرا قيام المستجير (بأن من القطيعة قال) الله تعالى (أنهم أمة) بتخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلك) بأن يتعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلي برب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك الى آخره (لأن بكسر الكاف قال أبو هريرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا ان شئتم قبل عيسى ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مرقى تفسير سورة القتال \* وبه قال (حدثنا عبد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما طاء معجمة ساكنة آخره ابدال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة معجمة عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمة قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبهة والشجر

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بتقوى القلب عنها وبإضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام بالتبعات الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في لموطا وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقصد ماء ولا يوضع القدر في الارض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعمها في القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم يشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه اليسرى ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه والايمن وقد ظن بعضهم ان داخله الازار كناية عن التبرج وجهه والعلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلته على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استسليم فاعساوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها لله صلى الله عليه وسلم بالتخريكات

أمره بالوضوء والامر للوجوب قال المازري والصحيح عندى الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه اذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوء العائن عما جرت  
العادة بالبرءه أو كان الشرع أخبر  
به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك  
الابوضوء العائن فانه يصير من باب  
من تعين عليه أحياء نفس مشرفة  
على الهلاك وقد تقرر انه يجبر على  
بذل الطعام للمضطر فهو هذا أولى  
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه  
هذا آخر كلام المازري قال  
القاضي عياض بعد ان ذكر قول  
المازري الذي حكيمته بقي من تفسير  
هذا الغسل على قول الجمهور  
وما فسر به الزهري وأخبر انه أدرك  
العلماء يصنفونه واستحسنه علماءنا  
ومضى به العمل ان غسل العائن  
وجهه انما هو صبه وأخذه بيده  
اليمين وكذلك باقي أعضائه انما هو  
صبه صبة على ذلك الوضوء في القدح  
ليس على صفة غسل الاعضاء في  
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله  
الازار انما هو ادخاله وغمسه في  
القدح ثم يقوم الذي في يده القدح  
فيصبه على رأس المعين من ورائه  
على جميع جسده ثم يكفأ القدح  
وراءه على ظهر الارض وقيل  
يستغذله بذلك عند صبه عليه هذه  
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن  
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا  
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه  
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين  
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم  
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه  
اليمين من عند أصول أصابعه  
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا  
المترور المراد بداخلته ما يلي الجسد  
منه وقيل المراد موضع من الجسد  
وقيل المراد هذا كبره كما يقال  
عفيف الازار اي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض  
وسقط قوله ان لا يذرفار حم رفع وقوله من الرجن أي اشتق اسمها من اسم الرجن فلها به عاقبة  
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرجن خلقت الرحمن يدي وشققت  
لها اسمان اسمي والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مستبكية بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله  
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماء على  
لها والفاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من  
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما  
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وسعافه  
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه  
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان \* وهذا الحديث من افراد \* وبه  
قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مرجم الجمحي  
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معاوية بن  
أبي مزرعة) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدني القاري (عن  
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله  
زوج النبي الى آخره لا يذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحمن نجنة) بكسر الشين  
ولا يذرها اصححها عليهم في الفرع ولم يقل هنا من الرجن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة  
(فن وصلها وصاته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحمن وأن صلاتها مندوب اليها وأن  
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالنون (بيل) الشخص المكلف (الرحم)  
ولا يذربل بضم النون وفيه الموحدة الرحم (بيلها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها  
والبلال بمعنى البيل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة \* وبه قال  
(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة  
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا شعبه)  
ابن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان  
عمر بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمنعول أي  
كان المسبوع في حال الجهرا أو بالقاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهريه  
مرة واخفاه أخرى (يقول ان آل ابى) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولا يذرعن المستقلى أبي  
فلان كناية عن اسم علم وجرم الدمياطى في حواشيه بأن المراد آل ابى العاص بن أمية وفي سراج  
المريدين لابن العربي آل ابى طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن  
الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو  
ابن العاص رفعه ان لبنى أبي طالب رجلا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه  
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندرا شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض  
بغير كناية وضعف الجراذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابى بياض لانه لا يعرف في العرب  
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله  
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأوليائي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد  
كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل واردة البعض وحمله الخطابي على ولاية

المراد وركه اذ هو مقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومرفقيه وركبته واطراف رجله وداخله (١٤) ازاره وفي رواية تغسل وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخله ازاره

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتشديد الياء مضافا الياء المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل الصعابة وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بالقرابة وإنما أحب الله لماله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجهه الله وأولى من أولى بالايمن والصلاح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم (زاد عيسى بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث كان يعد من الإبدال (عن بيان) بالوحدة المفتوحة وتحصيف التثنية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) أي لا لابي (رحم) قرابة (أبها) بفتح الهاء مضمومة وضم الموحدة وتشديد اللام المضهومة (بيلها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبه الرحم بأرض اذا بليت بالماء حتى بليت لها أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت الحبة والصفاء واذا أثر كت بغير سقى بليت وأجذبت فلم تنثر الا العداوة والتطبعة (يعنى أصلها بصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولا يذري لثابتها بعد اللام ألف حمزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (بيلها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وبيلها) أي بأبائات اللام (أجود وأصح وبيلها) لا أعرف له وجهاً قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها هذه الملابس فكانت قال أهلها بعرفها لا أنق بها والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه في الايمان (باب) بالتنوين يذكركم فيه (ليس الواصل) التعريف كانه عليه في الكواكب للجنس أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل ما فعله اذا الت نوع معاوضة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين النقيبي بضم القاء وفتح القاف (وفطر) بكسر القاء وسكون الطاء المهملة بعدها زاء ابن خليفة الخطاط بالحاء المهملة والتون المشددة وبعد الالف طاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الأعشى) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي اذا قطعت) بفتحات ولا يذري قطع بضم أوله وكسر ثانيه مبنيا للجهول (رحمه وصلها) أي الذي اذا منع أعطى والواصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتنزل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل \* والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من رسل رحمه في الشر ثم أسلم) بعد هل يشاب عليه \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضى الله عنه (أخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا)

وركبته واطراف قدميه ظاهرهما في الأناء قال وحديثه قال وأمر خسانه حسوات والله أعلم قال القاضى في هذا الحديث من اتقاه ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه وينبغي للإمام منعه من مدخله الناس ويأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد ثلاثا يؤذى المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريتها الى حيث لا يتأذى بها أحد وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم قال القاضى وفي هذا الحديث دليل لجواز الفسرة والتطبيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد بن خراش هكذا هو في جميع النسخ أحمد بن خراش بالحاء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وأحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب الى جده وقال القاضى عياض هكذا هو في الاصول بالحاء المعجمة قال قبل انه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضى وهو غلط

فأحسن ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالحاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن ابراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً في غيره هذا الموضع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالتصريح واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

\*(باب السحر)\*

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاى (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازرى رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاف ما قلنا أنكر ذلك ونفى حقيقته - و اضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا في الهوا وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المشر

أى أخبرني عن أمور (كنت اتخذه) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعمد (بها في الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا يبي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرف الجر لا يذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلف) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكيم بن نافع (اتخذت) بالمشناة القوقية بدل المثناة واطعفت المشناة عبر بصيغة التقرىض قال في المقدمة وهي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبي اليمان بالفظ اتخذت أو اتخذت بالشد قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السخاقي بالمشناة لا أعلم له وجهاً (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشراء ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه - ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (اتخذت) بالمشناة القوقية أيضاً وهي صحيح عليها في الفرع (وقال ابن اسحق) في السيرة النبوية (اتخذت) بالمشناة (التبر) بالقوقية والموحدة والراعي أولاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعيه بالافراد أى تابع ابن اسحق (هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير التخذ بالنبر وحينئذ فرواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أبي اسامة عنه (باب من ترك صبيته غيره حتى) أى الى أن (تتابع به) أى ببعض جسده (أوقبلها) للشفقة (أومارحها) أى من حرمها قصداً لئلا يسيها والممازحة المداعبة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في الافراد (حسان) بكسر الحاء المهمل وتشديدا الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن ام خالد) واسمها أمة (بن خالد بن سعيد) رضى الله عنهما أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابني) هو خالد بن سعيد (وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهمل والنون المخففة المفتوحين آخره هاء ساكنة وذ كرها مرتين (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (وهي) أى سنه (باللغة الحبشية) سنه (قالت) أم خالد (فذهبت العجب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزريق) بالزاى والموحدة المخففة والراء المنقوحت ثم النون المكسورة أى نهرني وزجرني ومنعني (ابن) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي) بفتح الهمزة وسكون اللام (وأخلفي) بفتح الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام والقاف أمر بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقاً بالياً وفي رواية وأخلفي بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصايح لا يذرى رأى واكتسى خلفه يقال خلف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبلى وأخلفي ثم) قال (أبلى وأخلفي) كترها ثلاثاً (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (فبقيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوى زمنا طويلا ولا يذرح عن الكشميين فبقى أى القميص دهرًا ونسبها في الفتح لا يذرى على ابن السككن لكنه قال ذ كرها بدل فبقى وفي المصايح ذ كرها بضم الذال المجهمة وكسر الكاف بعد دهرًا مبنيا للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها بديعاً النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئاً مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذ كرها بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وزوجته وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستكر (١٦) في العقل إن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب

وتعقبه العيني بأن المعنى على ذكره مبني للمفعول والأفول كان مبنيًا للفاعل فما يكون فاعله اه  
وفي رواية الكشمي حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجمة آخره فون بدل الراء والكاف  
المتوحشة في الفرع وضبطه في النسخ بكسر الكاف أي صار أسود (يعني من بقائها) من بقاء  
أم خالد وألمحصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألعب قال السفاقي ليس  
في حديث الباب للتبديل ذكر فيجتمعل أن يكون لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل كذا  
قال فليتمل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الخيشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الوالد)  
أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعاقبته وقال ثابت) هو ابن أسلم الباني في ما وصله  
المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (إبراهيم)  
رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستمل في كافى الفرع وقال في الفتح ساقط لاي ذر  
عن الكشمي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي)  
بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي  
يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعيم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف  
اسم أبيه انه (قال كنت شاهد ابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر اعنده (وسأله رجل)  
قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند  
الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة  
أحسبه يقتل الذباب قال الكرمانى فلهل سأل عنها معا وقال في الفتح وأطاق الراوى الذباب على  
البعوض لقرب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم إذا قتله (فقال) له  
ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لم حضره  
(انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم)  
الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله  
عنهما (ريحانتي) بالثنية ولابي ذر عن الجري والمستقلى ريحاني ولابي ذر أيضا عن الكشمي  
ريحانتي بزيادة ناء التأنيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم  
أي انهما مما كرمني الله وحباني به لان الاولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الراحين  
وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر  
الحصبي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر)  
أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا عائشة) رضي الله عنها  
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حدثته قالت جاءني امرأة معها (ابنتان) لها  
قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمائهن (نسألني فلم تجده عندي غير مرة واحدة فأعطيتها) أيها  
(فقسمتها) بسكون المنة الفوقية (بين ابنتي) وفي رواية مسلم من طريق عزال بن مالاك  
عن عائشة فأطعمتهن ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن مائة ورفعت تمره الى فيها أتاها كلها  
فأستطعمتهن ابنتي فاشتت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فيجتمعل في طريق الجمع أن قولها  
في حديث عروة فلم تجده عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت ثنتين ولم  
تجد عندي غير واحدة أخصها بها أو يجتمعل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل)  
علي (النبي صلى الله عليه وسلم) فحدثته بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتحمية  
المتوحشة من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولا يذر عن الكشمي من دلي بموحدة مضومة  
من الابتلاء من هذه البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه إشارة الى جنسهن وقال في فتح

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب  
لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد  
الانسان بعض الاجسام منها قاتلة  
كالسحوم ومنها مسقمة كالادوية  
الخادة ومنها مضرة كالادوية  
المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان  
ينفرد الساحر به لم قوى قتاله أو  
كلام مهلك أو مود الى التفرقة قال  
وقد أنكر بعض المتسعدة هذا  
الحديث بسبب آخر فزعم انه يحط  
منصب النبوة ويشكك فيها وان  
تجوز فيه تنوع الثقة بالشرع وهذا  
الذي ادعاه هؤلاء المتسعدة باطل  
لان الدلائل القطعية قد قامت على  
صحة وصحته وعصمته فيما يتعلق  
بالتبليغ والمعجزة وشاهد بذلك  
وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل  
فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا  
التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا  
من أجلها وهو ما يعرض للبشر  
فغير بعيد ان يخيل اليه من أمور  
الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه  
انما كان يتخيّل اليه انه وطئ  
زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل  
الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد  
تخيله في اليقظة ولا حقيقة له  
وقيل انه يتخيل اليه انه فعله وما فعله  
واكن لا يعتقد صحة ما يتخيله  
فتكون اعتقاده على السداد  
قال القاضي عياض وقد جاءت  
روايات هذا الحديث مينة ان  
السحر انما تسلط على جسده  
وظواهر حوارحه لا على عقله وقليه  
واعتقاده ويكون معنى قوله في  
الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا  
يأتين و يروى يخيل اليه أي يظهر  
له من نشاطه ومقدم عاداته القدرة  
عليه فاذا دنا منه من أخذته أخذته  
السحر فلم يأتهم ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من انه يتخيل اليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فيجمل

الباري

على التخیل بالبصر لا لخلط طرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا (١٧) طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازري

واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرعوز وحده لان الله تعالى اعاد كذا ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى أحوال المذکور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب التصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بالتصديق فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله عـلى يد كاذب نخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستعدان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

الباري واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نقص وجوده أو ابتلي بما يصدر ممن وهـل هو على العموم في النبات أو المراد من اتصف منهم بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما سألنا ابتلاء لان الناس بكرهون في العادة قال تعالى واذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (فأحسن اليهن) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنين فقال واثنين وفي حديث أبي هريرة قلنا واحدة قال واحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد بن عيسى (كن له سبوا) أي حجاباً (من النار) وفيه تأكيد حقوق النبات لما فيه من الضعف غلبا عن القليل بمصالح أنفسهم بخلاف المذكور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا ابو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فصولي) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذا ركع وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكثره يفي وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (وأذا رفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب سنن المصلي من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فرددتها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه لانه مناسبه الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقضى للشفقة والرحمة لانه ابنته والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالساً) ولا يورى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للعالم (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية في الاول وضعها في الثاني والرفع والحزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والحزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حله على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هـ ذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفى فأكثر ما ورد من نصيبه بل لا بد كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزاً كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم اهـ وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليقه انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله

حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله (١٨) صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله افتتاني فيما استفتيته

على ان من شرطية أى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرربطاً بما قبله ارتباطاً ظاهراً \* والرجة من الخلق التعطف والركة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عن رجه لان رركله القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بعرفه وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير \* وفي الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرجة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث عن افراده \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرباني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة بن الزبير) (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعبيدة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغانى لابي الفرج الامم بهاني باسناداه عن أبي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تقبلون) يحذف أداة الاستفهام والكشمية أن تقبلون (الصبيان فما تقبلهم) وعند مس لم فقال نعم قال لكننا ما تقبل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أو أملاك لك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو أو مخرجي هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة منقول أملاك أى لا أقدر ان أجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى أن بفتح الهمزة فهى مصدرية وبفتح مضاف أى لا أملاك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البهري ويحتمل أن يكون منقول أملاك محذوفاً وان نزع في موضع نصب على المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه أى اتنى ما سلك لذلك لنزع الله اياها من قلبك اه \* ويروى بكسر الهمزة شرطاً وجرأؤه محذوف وهو من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملاك ردها لك لكن قال الحافظ بن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها اه وقول صاحب التنقيح والهمزة فى أو أملاك للاستفهام التوبيخى أى لا أملاك لك تعبه في المصايح بانها لو كانت للتوبيخ لا تقتض وقوع ما بعدها لانفيه أى نحو اتعبدون ما تعبدون غير الله تدعون وانما هي هنالك انكار الابطالى المقتضى أن يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفا صفا كمر بكم بالبنين واتخذ من الملائكة انا نافاس فتفهم الرب البنات ولهم البنون والمعنى هنالا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد أن نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا ابن ابى مرجم) هوسعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مرجم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي) من هو ازن والكشمية قدم يضم القاف على صيغة المجهول بسبب زيادة الجار (فاذا امرأ من السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (تحلب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (نديها) بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولا يذرعن الكشمية قد تحلب بفتح الحاء واللام مشددة نديها بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللبن ومنه سمى الحليب لتحلبه وقال في فتح البارى أى تها لان تحلب قال ولغير الكشمية نديها بالثنية (تسقى) بقوية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر والكشمية بسقى بموحدة مكسورة بدل القوية وفتح المهملة

والثاني ان السحر قد يكون ناشئاً  
بفعلها او بعجزها ومعاناة وعلاج  
والكرامة لا تقتصر الى ذلك وفي كثير  
من الاوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير  
ان يستدعيه او يشعر به والله أعلم  
وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع  
الفقه فعلم السحر حرام وهو من  
الكبائر بالاجماع وقد سبق في  
كتاب الايمان أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عده من الشيع  
الموبقات وسبق هناك شرحه  
ومختصر ذلك انه قد يكون كفر او قد  
لا يكون كفر ابل معصيته كبيرة فان  
كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر  
كفر والا فلا وامانعله وتعليمه فحرام  
فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر  
والافلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي  
الكفر عزروا استتيب منه ولا يقتل  
عندنا فان تاب قبلت توبته وقال  
مالك الساحر كافر يقتل بالسحر  
ولا يستتاب ولا يقبل توبته بل  
يقتل قتله والمسئلة بمبنيه على  
الخلافا في قبول توبه الزنديق لان  
الساحر عنده كفر كاذكرنا وعندنا  
ليس بكافر وعندنا يقبل توبه  
للمنافق والزنديق قال القاضي  
عياض وبقول مالك قال أحمد بن  
حنبل وهو مروي عن جماعة من  
أصحابه والتابعين قال أصحابنا فاذا  
قتل الساحر بسحره انساني اعترف  
انه مات بسحره وأنه يقتل غالب الزمه  
القصاص وان قال مات به ولكنه  
قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب  
الدية والكفارة وتكون الدية في  
ماله لا على عاقلته لان العاقلة  
لا تحتمل ما ثبت باعتراف الجاني قال  
أصحابنا ولا تبصّر القتل بالسحر

وسکون

الساحر والله أعلم (قوله حتى إذا كان ذات يوم أودت ليله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعائهم دعا)



فيه جاني رجلان فقع أحدهما عند رأسي والآخـر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي الذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي الذي عند رأسي ما وجع  
الرجل قال مطبوب قال من طبه  
قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء  
قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة  
ذكر قال فأن هو قال في يتردى  
أروان قالت فأنها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أناس من أصحابه  
هذا دليل لاستحباب الدعاء عند  
حصول الأمور المـكروهات  
وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله  
تعالى (قوله ما وجع الرجل قال  
مطبوب) المطبوب المسحور يقال  
طب الرجل إذا سحر فكنوا بالطب  
عن السحر كما كنوا بالسليم عن  
الديخ قال ابن الأنباري الطب  
من الأضداد يقال لعلاج الداء  
طب وللسحر طب وهو من أعظم  
الآدواء ورجل طبيب أي حاذق  
سمى طبيا لحذقه وقطنته (قوله في  
مشط ومشاطة وجب طلاقة كـر)  
أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر  
الذي يسقط من الرأس أو اللحية  
عند تسريحه وأما المشط ففيه  
لغات مشط ومشط بضم الميم فهما  
واسكان الشين ونحها ومشط  
بكسر الميم واسكان الشين ومشط  
ويقال له مشط بالهمز وتركو مشطاه  
عمدود ومكدوم رجل وقيل بفتح  
القاف حكاهن أبو عمر الزاهد وأما  
قوله وجب هكذا في أكثر نسخ  
بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة  
وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما  
بعني وهو وعاء طلع النخل وهو  
الغشاء الذي يكون عليه ويطلق  
على الذكر والأنثى فلهذا قيل بدني  
الحديث بقوله طلاقة ذكر وهو  
بإضافة طلاقة إلى ذكر والله أعلم  
ووقع في البخاري من رواية ابن  
عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة البكان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا وفي جميع

وسكون القاف وتنوين التحيّة قال وللباقين تسعي بفتح العين المهملة من السعي أي تمشي بسرعة  
تطلب ولدها الذي فقدته (إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته) أي فارضعته ليخف عنه اللين لكونها  
تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فأخذته (فألصقته بطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر  
على اسم ولدها وقال العيني أن وجدت كلمة أذطرف ويجوز أن تكون بدل اشتمال من امرأة قال  
وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (فقال لنا  
النبي صلى الله عليه وسلم اترون) بضم القوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا  
(في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبدا (فقال صلى  
الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للآ كيد وللإسماعيلي والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)  
المرأة (ولدها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه  
مسلم في التوبة (باب) بالتسوين يذكرفيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرف مائة جزء  
\* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء ولا يذرف مائة جزء (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة  
وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينهى نسبهم إلى بهرين عروبن الخاف بن قضاة وهذه  
اللفظة ناسبة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحيّة المشددة ابن حزن الامام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام  
وسيد التابعين (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات  
والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله  
كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يذرف مائة جزء يذرف في الكواكب  
هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مباغلة حيث جعلها منظر وقالها يعني  
بمحذوف لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة  
بإيصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فخصه في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا  
للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير والمبالغة  
أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة  
بأزاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا بدرجة الله فنالت منه واحدة كان أدنى أهل  
الجنة منزلة وأعلامهم من حصائل جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين  
جزأ) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين رحمة (وانزل في الارض جزءا  
واحدا) القياس وانزل إلى الارض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض وفيه تضمين فعل  
والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة متشعبة في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها  
رحمة واحدة بين الجن والأنس والبهائم (ففي ذلك الجزء تتراحم الخلق) ياراء والحاء المهملة  
(حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية أن تصيبه) أي خشية الإصابة  
وفي رواية عطاء فيها تيطفون وبها يتراحون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان  
فها تعطف والدته على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يكملها يوم القيامة مائة  
رحمة بالرحمة التي في الدنيا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده  
(خشية أن يأكل معه) ولا يذرف عن المسقى والكشمي باب بالتسوين أي الذنب أعظم \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر  
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة البكان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا وفي جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء (٣٠) وكان يخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقتة قال لا

وفتح الرءوس سكوت الحناء المهمة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لا م بالصرف وعدمه في اليونانية الحمداني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال صلى الله عليه وسلم (أن يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهمة منقولة أي شريكاً والتد المثل ولا يقال إلا للمثل الخالف الماندد (وهو) أي والحال أنه خلقك ثم قال أي ابن مسعود ولا يذرك ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام أن تقتل ولد خشية أن يأكل) ولا يذرك عن الكشميني أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم أي قال أن تراني حليمة) بالحاء المهمة أي زوجة (جارك) لأن فيه إساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة النور أن (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر) أي لا يبشرون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة النور أن من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعظافاً عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالناتلي رفع \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرك حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن هشام) أنه قال أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) فتح الحاء المهمة وكسر ها وسكون الجيم حال كونه (بجنتك) بأن ذلك حنكته بقرعة بعد أن مضى عنها (فقال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (إماماً فاتبعه) أي أتبع البول بالماء \* وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهمة وبعد الالف راء مكسورة فيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعمر بن سليمان يحدث عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه قال سمعت أبا نعيم يقول بفتح الفوقية طر بفتح المهملة وكسر الراء آخره فإنا نجل بالجمع الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدث) أي يحدث أبا نعيم (أبو عثمان) النهدي (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقههني على فخذه) بالجمع (ويقهه الحسن) بن علي (على فخذه الأخرى) بالتأنيث ولا يذرك الآخر بالتذكير واستشكل بأن أسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذئذ ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعد أسامة على فخذه لتجوهر ض أصابه ففرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبة له وجاء الحسن فأقده على الآخر أو أن أقعادهما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعاده بهذا فخذه لينظر في مرضه بقوله فيقههني على فخذه مباغمة في شدة قرب به منه (ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أي صل خيرك إليهما (فأني ارحهما) بضم الميم أي ارق لهم أو أنه طاف عليهما \* والحديث سبق في فضائل أسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخاري (عن علي) هو ابن المديني أنه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطن قال (حدثنا سليمان بن طرخان) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعمر بالسند السابق (فوقع) أي لما حدثني به أبو نعيم وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي نعيم عن أبي عثمان النهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كدا وكدا) أي كثيراً

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرافاً مرت بها فذمنت \* حدثنا أبو بكر بب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن زبير وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل وقالت قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقتة ولم يذكر فأمرت بها فذمنت \* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء) النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء محدود (قوله) فقلت يا رسول الله أفلا أحرقتة وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته كلاهما صحيح فطلبت أن يخرج حنكه ثم يحرقه والمراد إخراج السحر فذنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من من أخرجه وأخرقه وأشاعة هذا شراً وشر على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشياعه والحديث فيه أو لا فاعله فيجعله ذلك أو يحمل بعض أهل وجهيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذا هم واتصا بهم لما كدة المسكين بذلك هذا من باب ترك

مصلحة لحرف منسدة أعظم منها وهم أهم قواعد الاسلام وقد سبق المسئلة مرات والله أعلم

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليلس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سمًا في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

\*(باب السم)\*

(قوله ان امرأته يهودية أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليلس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سمًا في لحم) اما السهم فبفتح السين وضهها وكسرها ثلاث لغات الفتح أنصح جمعه سهم وسهم واما اللهوات فبفتح اللام والمها جمع لهواة بفتح اللام وهي اللعبة الجراء المعلقة في أصل الخنك قاله الاصمعي وقيل اللحات اللواتي في سقف أقصى القم وقوله ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد أو غيره وقوله لم لا نقلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بقاء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليلس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فتنظرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوباً) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أي اعتماداً على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الرابع في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عتبة (هذا) (باب) بالتسوين (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما عرت) ما نافية (على امرأة ما عرت) موصولة أي الذي عرت (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (واقعدت) كنت قبل ان يتزوجني (صلى الله عليه وسلم) (بثلاث سنين) أي لاجل ما (كنت اسمعه يذكرها) ومن احب شيئاً أكثر من ذكره (ولقد أمره به) عز وجل (ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ مجوف (وان كان) مخففة من النقيض (له أي وانه كان) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لابي ذر (ليذبح الشاة) بلام التأكيذ (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسمعهم وسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هذان من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى أهل خلتها فان قات ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا أيها النبي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالإشارة على عادته تشييد هذا الاذهان نفعه الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب فضل من يقول يتيماً) أي يريه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة وغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا قال) أي أشار (باصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما أف والاولى مشددة ولابي ذر عن الكشي عن السبابة بالخاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضاً لانه يسببها الشيطان حينئذ (والوسطى) زاد في اللعان وخرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه إشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو تطوير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين \* والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي (باب فضل) (الساعي على الارملة) بفتح الميم \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني السابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا امر سل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مستنداً مجبولاً لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة

«حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال (٢٢) إسحاق أخبرنا وقال زهير اللفظ له حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن

أولغرض آخر ولا قدح بسببه (قال الساعى على الارملة) التى لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا وهى التى فارقتها زوجها غنية كانت أو فقيرة وقال ابن قتيبة سمعت بذلك لما يحصل لهما من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد يفقد الزوج (والمسكين) والساعى هو الكاسب لهما ما يعمل لمؤنته ما قاله النووى قال فى شرح المشكاة وانما كان معنى الساعى على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عدها بعلى مضمنا فيه معنى الاتفاق وقوله (كالمجاهد فى سبيل الله) أى فى الاجر (أو كذا يصوم النهار ويقوم الليل) متعجدا والسك من الراوى وتعيينه بأبى قريسا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله الأوبسى (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالثلاثة وزيد من الزيادة (الديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المندى (عن ابى الغيث) بالمجعة والمثلثة سالم (مولى) عبد الله (بن طبيع عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم منته) أى مثل الحديث السابق (باب) فضل (الساعى على المسكين) أى لاجل المسكين وهو الكاسب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحى (عن ثور بن زيد) الديلى (عن ابى الغيث) سالم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا بى ذرا لى (صلى الله عليه وسلم الساعى) الذى يذهب ويحجى فى تحصيل ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التى لازوج لها (والمسكين) فى الثواب (كالمجاهد فى سبيل الله) تعالى قال عبد الله القعنبي (واحسبه) أى أحسب ما لك (قال بسك القعنبي) جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله (كالمجاهد فى سبيل الله) لا يفتقر أى لا يضاعف عن التهجد (وكالصائم) النهار (لا يفتقر) كقولهم مناره صائم وليه قائم يريدون الدعومة والالف واللام فى قوله كالمجاهد والصائم غير معرفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله \* واقدأمر على التميم بسبى \* (باب رحمة الناس بالهام) كذا فى الفرع وفى أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة فى الباب وليس فيها ما يدل للاول \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) ابن ابراهيم يعرف بامه عليه قال (حدثنا ايوب) بن ابى ثيمة السخيتى (عن ابى قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ابى سليمان مالك بن الحويرث) النبى زبيل البصرة انه (قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن شبعة) جمع شاب مثل كسبة وكاتب (متقاربون) فى السن (فلقنا عنده عشرين ليلة فظن) عليه الصلاة والسلام (اننا شقنا اهلنا) ولا بى ذرا لى اهلنا بن يادة حرف الجر والحقبة الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عن تركا فى اهلنا) ولا بى ذرا لى اهلنا (فاخبرناه) بذلك (وكان رفيقا) بالضياء ثم القاف من الرفق ولا بى ذرا لى الكشميين رقيقا بقاء فافين من الرقة (رحمنا فقال) لهم (ارجعوا الى اهلكم) من الجوع النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات والاهالى (فعاوهم) أى الشرع (ومعروهم) بالمأثورات أو علموهم الصلاة وأمرهم بها (وصلوا كرايموا) أى صلى واذا (بواو ولا بى ذرا فاذا) حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم) ولا بى ذرا لى مؤمكم بالواو وبدل ثم (ا كبركم) سنا \* والحديث قدم فى باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ميمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى ابى بكر) أى ابن عبد الرحمن الخزومى (عن ابى صالح) ذكوان (السمان عن ابى هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم (رجل) لم يسم (يشى بطريق أشد) ولا بى ذرا لى أشد (عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج) منها (فاذا كلب يلهث) بالثلثة يخرج لسانه من العطش (ياكل الترى) بالثلاثة التراب

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا انسان مسح بيمينه ثم قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفائك شفاء لا يغادر سقمًا فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل وكلام عضو ميت له فقتلها في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودي وبنات سميتها هذه في معازي موسى بن عقيب ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض واختلف الا ثارو العلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن زرارة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياء بشر بن البراء بن معرور وكان أكل منها فأتى بها فقتلها وهاو قال ابن سحنون أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها أولا حين اطع على ستمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلها فاصا صا صحيح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

(باب استحباب رقية المريض) \*

ذكر في الباب الاحاديث انه صلى  
الله عليه وسلم كان يرقى المريض وقد  
سبقته المسئلة مستوفاة في الباب

السابق في أول الطب (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا أنسان مسح به يمينه ثم قال أذهب الباس الخ) فيه الندي

فأذا هو قد مضى \* حدثنا يحيى بن  
يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد  
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا  
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي  
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن  
خالد قال حدثنا يحيى وهو القطان  
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش  
بإسناد جريفي حديث هشيم وشعبة  
مسحكه بيده قال وفي حديث الثوري  
مسحكه بيمينه وقال في عقب حديث  
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال  
حدثت به منصورا فحدثني عن  
إبراهيم عن مسروق عن عائشة  
بنكوه \* وحدثنا شيبان بن فروخ  
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن  
إبراهيم عن مسروق عن عائشة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا عاد مريضاً يقول أذهب الباس  
رب الناس اششفه أنت الشافي  
لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر  
سقماً \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير  
عن منصور عن أبي الضحى عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
أتى المريض يدعو له قال أذهب  
الباس رب الناس واشف أنت  
الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء  
لا يغادر سقماً وفي رواية أبي بكر  
فدعاه وقال وأنت الشافي \* وحدثني  
القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله  
ابن موسى عن إسرائيل عن منصور  
عن إبراهيم ومسلم بن صبيح عن  
مسروق عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل  
حديث أبي عوانة وجرير

استجاب مسهم المرض بالمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعها في كتاب الاذكار وهذا المذكور هتافاً أحسنها ومعنى

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٤) واللفظ لأبي كريب قال حدثنا ابن عمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب البأس رب الناس يذهب البأس لا كاشف له الأنت \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الأسناد مثله \* وحدثني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قال حدثنا عبد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسح به يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بعوذات \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها \* وحدثني أبو الطاهر ورواه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا روح ح وحدثنا عتبة بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلاهما عن ابن شهاب بإسناد مالك نحوه حديثه وليس في حديث أحد منهما رجاء بركتها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى ليركوا السقم يضم السمين واسكان القاف ويفقههما اغتان قولهما كان رسول الله صلى

الله نوع مشاكلة وبرحمه مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمينها معنى الشرط \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم \* (باب) وفي نسخة كتاب (الوصية بالخيار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنقة بعدها همزة معدود الغة في الوصية وكذا الوصية بآل الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلوة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين أحسانا) وأحسنوا بهما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جها ولا يتكبر عن أكرام أقاربه وأصحابه ومعاليك فلا يلتفت اليهم (نفورا) يفخر على عباد الله بما أعطاهم من أنواع نعمه وسقط لابي ذرقوله الى قوله مختالا نفورا وقال بعد قوله أحسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخيار والخيار الذي قرب جواره والخيار الجنب الذي بعد جواره وأخبار الأول القريب النسب والآخر الاجنبي \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالخيار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا بالدار أو بعيدا (حتى ظننت أنه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتوريث الخيار من جاريه بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر يلفظ حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران ثلاثة \* جاره حق وهو المشرط له حق الجوار \* وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام \* وجاره ثلاثة حقوق جاره مسلم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحمة \* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر \* وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخيار حتى ظننت انه سيورثه) ويحصل استئصال الوصية به بإصالة ضرب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطائفة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية \* (باب) ان من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فواو مفتوحة وتين وبه الدال انثنية مكسورة رقاف فها جمع باقعة وهي الغائلة اي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى اوبو بقهن بما كسبوا قال أبو عبيد (يهلكن موبقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن أبي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء أخره حاه مهملة خو بلد الخراعي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثا أي ايماننا كاملا أو هو في حق المستحل أو انه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهلة مثلاً أو انه خرج مخرج الزجر والغليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراى سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حرم حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك قال وذكركه المنذرى في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للخاري وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولاد كرها الحميدى في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنثف نفع طفيف بفتح

وفي حديث يونس وزيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث (٢٥) على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كيد حق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بنسخ المجعوبة ومحدثين بينهما ألف مخفف ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الافراء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الامام علي الاموي أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (اسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا لكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عباس) بالتحية والمجعة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسد بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وثمان وابن عباس وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في معجمه من سمع من ابن أبي ذئب يخفاد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا باب) بالتسوين يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارية لارتها) \* وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد والمقبري) بضم الموحدة وسقطت لفظة هولاء في (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء (الانفس) المسلمات ٣ من اضافة الموصوف الى صفته أو تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال هولاء رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالمقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتنفع به غالباً ولم يمتد ما تيسر وان كان قليلاً اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولا نهن أسرع انفعالاً في كل منهما \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا باب) بالتسوين (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله) الذي خلقه ايماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه الامر بمحظ الجار وإيصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الخائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكتين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بإيقاع الخلفات في مرور الساعات فقد جاء انهما يسيران بوقوع الحسرات ويحزان بوقوع السيمات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) ليغنى

بلا ريق فيه استحباب النفث بالريقة وقد أجمعوا على جوازه واستحبابه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأكبر جماعة النفث والتفث في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفث فقليل هما يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقليل عكسه قال وسئل عائشة عن الرقية فقالت كما ينث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من الله ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقي به فاتحة الكتاب فجعل يجمع برفقه ويتفث والله أعلم \* قال القاضي وفائدة التفث التبرك بلك الرطوبة والهوام والنفس المباشرة للريقة والدكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكروا الاسماء الحسنى وكان مالك ينث اذ رقي نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وانما رقي بالمعوذات لانهم جامعات للاستعاذة من كل المكروهات بجملة وتقصية لافئتها بالاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس



وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٦) علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشرب لم اذ آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعدك بيمك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولبعض ما اللسان حية مسكنها الفهم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السكلاعي الحافظ قال (حدثنا الميت) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن ابي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره مهمله خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي العمالي رضي الله عنه (قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جارته) نصب مفعول ثان ليكرم لانه في معنى الاعطاء أو بنزع الخافض أى بجارته واولها جارة العطاء (قبل وما جازته يارسول الله فقال) جازته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجملة اما باعتبار ان له حكم الظرف واما مضاف مقدرا أى زمان جازته يوم وليله (والضيافة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبه قال الخطابي أى يتكفله يوما وليله فيتخففه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي البيهقي الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لان كثير من الناس يأفكون غالباً من أكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام ورازته يوم وليله وهو يدل على المغيرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله ورازته بيان لحالة أخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الايام على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسر هاء معناه وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم فليقل خيرا أو ليصمت بضم الميم وقال الطوفي كلامه فان علم انه لا يترتب عليه منفعة ولا يجرى الى محرم ولا مكره فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لا يجرى المباح الى محرم أو مكره وقد أشقل هذا الحديث من الطريقين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق النعمية والقولية أما الاولان فمن النعمية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير أو سكونا عن الشر أو فعلا بالامتناع أو تركا للباشر (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانصاري البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعده هاتون البصري (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقرب ما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قربا بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغیرها فينشوف لها بخلاف الابد وروى عن علي بن مسهر التدا فلهو جار وعن عائشة حق الجوار أربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا ألا ان أربعين دارا جار وحدث الباب سبق في الشفقة هذا (باب) بالتزوين يذكرفيه (كل معروف) بفعله

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حجة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن معوية عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحجة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير والناظر لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن عبد الله بن سعد عن عمره عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منى أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا قال ابن أبي شيبة يشفى سقيما وقال زهير يشفى سقيما \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسهر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العين

الخناس والله أعلم (قوله رخص في الرقية من كل ذي حجة) هي بجماع مهمله مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيما باذن ربنا قال جمهور العلماء

المراد بأرضنا هنا جمل الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق الانسان

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بهذا الاسناد مثله (٢٧) \* وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معيد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقى من العين \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والخلة والعين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والخلة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث \* حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو الغليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالحوازي قال الشافعي والله أعلم \* (باب استحباب الرقية من العين والخلة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسبق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما الخلة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجوس تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على الخلة يشفى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا واختلاف فيه (قوله

الإنسان أو يقوله من الخبر عما تدب إليه الشارع أو نهي عنه يكتب له به (صدقة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحفة والمجبة الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاء ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفى من دلوك في أناه أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيته في الادب المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظه ما سواه نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه \* وحديث الباب من افراد البخاري وأخرجه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عاصم (برأي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل يديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليهما ومن تزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان يحجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل إذا ظلم أو الحزبون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك يحجز أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيا امر) ولا يذرف ليا امر (بالخير أو قال بالمعروف) بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذرف ليا امر (عن الشر فانه) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتمسك به من قال ان التمسك عمل وكسب العبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل \* ويمكن لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة \* (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيمه) بفتح الخاء المهملة وبعد التحفة الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها) تعلما لامته (واشاح) بهمزة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحذر من الشيء الكار له كانه صلى الله عليه وسلم لم كان يراها ويحذروها بها فينفي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فتعوذ منها) واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أما مرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والخلة) ليس معناه تخصيص جوارها بهذه الثلاثة وانما معناه مثل عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل

عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم (٣٨) سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سقعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة \* حدثني عقبه بن مكرم العمري \* حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحمية وقال لاسماء بنت عميس مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال أرقهم قالت فعرضت عليه فقال أرقهم \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد \* حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحمية

عن غيره إلا أن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقي هو صلى الله عليه وسلم في غيره هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سقعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة) أما السقعة فبسن مهيمة مفتوحة ثم فأسا كثة وقد فسر لها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يتخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواء عقیل عن الزهري عن عروة عن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أتقوا النار ولو بشق ثمرة) بكسر الشين المجهة نصف ثمرة (فإن لم يجد) أحدكم شق ثمرة والذي في اليونانية تجدد بالفوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الأفراد بعد الجمع من باب الالتفات \* والحديث سبق في صفة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجاتب والاختيار لاسهل (في الأمر كله) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الراوي) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) (بكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) (عوان كيسان) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي إلى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بالمهملة وتحفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضي الله عنها (فذهبوا فقلت) لهم (وعليكم السلام والعنة) سقطت الواو لا يذر (قالت فقال رسول الله) (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فأكثر والمذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة) أن الله يحب الرفق في الأمر كله \* ولمسلم من حديث أبي شريح بن هانئ عن أنس بن مالك (أنه قال) لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) (ولابي ذر) ولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) (يوافق) العطف الساقطة لا يذروا استشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأن الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وإنما اختار هذه الصيغة لتكون أبعـد عن الإيجاش وأقرب إلى الرفق \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) (أبو محمد الحنفي البصري) قال (حدثنا جابر بن زيد) (أي ابن درهم) (عن ثابت) (هو ابن أسلم البصري) (ولابي ذر) قال (حدثنا ثابت) (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه) وسقط لا يذر (ابن مالك) (أن أعرايا بال في المسجد فقاموا) أي الصحابة (اليه) لينالوا منه ضربا أو غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم القوقية وسكون المجهة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول \* وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) بفتح بعضهم بدلان المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي لبعض تعقبه العيني بأن الأوجه أن يكون مفعول المصدر المضاف إلى فاعله وهو انظر التعاون لأن المصدر يعمل عمل فعله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفرجاني) قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد بن عبد الله) (بن أبي بردة) (نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله) وسقط لا يذر أبي بردة الأولى (قال أخبرني) (بالأفراد) (جدي أبو بردة) (عامر) (عن أبيه) (أبي موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالألف واللام في المؤمن للجنس يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين أصابعه) أي شد أمتثل هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أوطال الحاجة) بالاضافة ولا يذر أوطال بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ يكون الذال المجهة في الفرع وفيه وفي اليونانية بغير رقم إذا بال ألف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد الفرجاني عن سفيان

الدارقطني (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة) بالضاد المجهة أي تحفة والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه الثوري

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لادعت رجلا منا عقرب ونحن (٢٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يا رسول الله ارتى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقية يا رسول الله ولم يقل ارقى \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاءه آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كان رقى في الجاهلية فقالنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

\* (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار) \*

فيه حديث أبي سعيد الخدري

الثوري وفي تركيه فلق ولعله كان الأصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف اختصارا أو سقط من الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره في شئ منها بل فظ جالسا وتعبه العين بأنه لا فلق في التركيب أصلا قال وآفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الثوري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل أو طالب الحاجة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام في الفرع وقال في الكواكب الفناء للسياسة التي نصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم لا امر واحد أو هي زائدة على مذهب الاخفش كزيادته في قوله قوموا فلا تصلى لكم أى اشفعوا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها والكرمية عانى الفتح تؤجر واوالجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح للناس اشفعوا تشفعوا (وليقتض الله) بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت في الرواية بغيرياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا الى فانكم اذا شفعتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجرى الله (على لسان نبيه ماشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها \* والحديث أخرجه النسائي (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهي التي روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر وأوجب اليه خير واستغنى بها وجهه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جائز لا في حرم حدود الله ولا في حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هي خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال في الباب الطاهر أن من في قوله هنالما سيئة أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أقات على الشئ اقتدر عليه أو حفيظا من القوت لانه يحسب النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاده غيره الا ان استعماله في الشرأ أكثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى (اجر ين) باللغة (الحبسية) الموافقة للعريضة وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غير بينهما في هذه الآية الكريمة اذا أتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثا بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد) أبي بردة بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذرح عن الكشميني أو صاحب حاجة (قال) لمن حضر من أصحابه (اشفعوا) في حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل والعموى والمستقلى ويقضى الله بغير لام وثابت الباء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ماشاء) وفيه الحث على الشناعة الى الكبير في كشف كربة ومعوثة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

رضى الله عنه وان رجلا رقى سيدا لحي هذا الراوى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاء مبينا في رواية أخرى في غير مسلم

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي (٣٠) هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب

الشرع هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالكلف أي لا ذنبا ولا عرضيا \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقاً) أي ابن الأجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالواو لابي ذر (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش إذا أفرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم) بآبآت الهمزة يوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالبيا وفي شرواني ذر عن الجوى والمسملي من خيركم (أحسنكم خلقا) بضمين والواو يان بمعنى يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بالقط متفاحشا والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهمولة من غير تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) البسكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السخستاني (عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودا بن النبي) ولابي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا (السام) أي الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل أي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فكانت عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق والبال والعنف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أولم تسمع ما بآبآت النون على لغة من لم يجزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسجدوا لي فيهم) لأنه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في) لأنه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية \* والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله \* وبه قال (حدثنا) أصبغ بن الفرج المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى فليح بن سليمان) ولابي ذر هو فليح بن سليمان (عن هلال بن أسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي ميمون وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة (ولا فاحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين ولا ي ذر ولا فاحشا يدل فاحشا المشددة وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالآخرة لأنه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير فهي أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فإذا قلت زيد ليس بفاحش أي ليس بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا وإذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشيء مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن فعلا لا دلالة لادبها التكثير كقول طرفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في ستر فروا يحيى من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق فان سيد الخي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فراقه بفاحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم (قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع هو الطائفة من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان وقطاع وأقطيع كحديث وأحاديث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء معنا (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك أنها رقية) فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأها على المديخ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعاهات (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم) هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا إلى بسهم معكم وفي الرواية الأخرى اقسموا واضربوا إلى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق والأجتماع الشبهات ولست

\* وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن (٣١) أبي بشر بهذا الاسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاوية ويقتل  
فبأمر الرجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا  
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين  
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي  
سعيد الخدري قال نزلنا من زلا  
فأنتنا امرأه فقالت ان سيدا الحى  
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام  
معها رجل منا ما كنا نظنه يحسن  
رقية فراه بفاخرة الكتاب فبأمر  
فأعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا  
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته  
الابفاخرة الكتاب قال فقلت  
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال  
ما كان يدريه انها رقية اقسامها  
واضر بوالى بسهم معكم \* وحدثني  
محمد بن مشني حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا هشام بهذا الاسناد نحوه  
غيره انه قال فقام معها رجل منا  
ما كنا نأبى برقية

للراق مختصة به لاحق للباقيين فيها  
عند التنازع فقام بهم تبرعا وجودا  
ومروا وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
واضر بوالى بسهم فاعنا قاله تطيبها  
أقوالهم ومبالغة في تعريضهم انه  
حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله  
عليه وسلم في حديث العنبر وفي  
حديث أبي قتادة في حمار الوحش  
مثله (قوله ويجمع بزاوية ويقتل) هو  
بضم القاء وكسرها وسبق بيان  
مذهب العلماء في التقتل والنقت  
(قوله سيدا الحى سليم) أى لديغ  
قالواسمى بذلك تقاضا لا بالسلامة  
وقيل لانه مستسلم لما به (قوله ما كنا  
نأبى برقية) هو بكسر الباء وضعها  
المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

ولست بحلال التلاع مخافة \* ولكن متى يسترد القوم ارفد  
لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه آخر اليت الذي يدل على نفي الحسل على كل حال  
أو هو للنسب أى ليس بنى خش البتة وكذا باقيا كقول امرئ القيس  
وايس بنى ربح فيطعنني به \* وليس بنى سيف وليس بنبال

أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لاحدنا عند المعتبة)  
بفتح الميم وسكون العين الملهمة وفتح المثناة القوية وكسرها بعد هام ووحدة صدر عتب عليه  
يعتب عتبا وعتبا ومعتبة ومعانة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة  
(ماله) استههام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أودعاه بالطاعة  
أى يصلي فيمترب جبينه أو عليه بأن يسقط على رأسه على الارض من جهة جبينه وهذه الاخرة  
أوجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصري ثقة  
مسند قديم الحديث وليس له في البخارى الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح  
المهملة وتخفيف الواو هموز ومزود أبو الخطاب السدوسي المكعوف البصري ثقة له في البخارى  
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث  
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن  
عائشة) رضى الله عنها (ان رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو مخزومة بن نوفل والد  
المسور وويل عيينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع وفي حواشي نسخة الدماطي  
من البخارى بخطه الحزم بأنه مخزومة (استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس  
اخوالك العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد  
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم ورجى به  
أسيرا الى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوية واطاء المهملة واللام المشددة  
بعدها فاف أى انشرح وهرش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لاجل عليه من  
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لثقتى أمته به في  
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين  
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس اخوالك العشرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه  
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني خافشا) بالتشديد ولا يذر  
عن الكشيمى فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من  
تركه الناس اتقاء لشره) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع  
من حال شخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذورة افعليه أن يطلعه على  
ما يحذر من ذلك فاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول  
وأجيب بأنه لم يدعه ولا أتى عليه في وجهه فلا تخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس  
قوله صلى الله عليه وسلم في أمته بالامور التي يضيفها اليهم من المكروم غيبة وانما يكون ذلك  
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل  
ينبغي ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الادب والترمذى  
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهم ما معنى في الاصل  
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجاي  
المدركة بالبصرة (والسجاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على  
أى نظمه كما في الرواية التي قبلها أو كثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نهمه وامكن المراد هنا نظمه كما ذكرناه والله أعلم

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال (٣٣) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن

مطم عن عثمان بن أبي العاص  
الثقفي أنه شككنا إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجعنا يجده في جسده  
منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم  
من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل  
سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من  
شر ما أجد وأحاذر \* حدثنا يحيى بن  
خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى  
عن سعيد الجريري عن أبي العلاء  
أن عثمان بن العاص أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
إن الشيطان قد حال بيني وبين  
صلائي وقراءتي يلبسها علي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته  
فتمعوذ بالله منه واتقل على يسارك  
ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذبه  
الله عني \* حدثنا محمد بن مثنى  
حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة  
كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء  
عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر عمله ولم  
يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

\* (باب استعجاب وضع يده على  
موضع الالم مع الدعاء) \*

فيه حديث عثمان بن أبي العاص  
وبه قصوده أنه يستحب وضع يده  
على موضع الالم ويأتي بالدعاء  
المذكور والله أعلم

\* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة  
في الصلاة) \*

(قوله إن الشيطان قد حال بيني  
وبين صلائي وقراءتي يلبسها علي  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا  
أحسسته فتمعوذ بالله منه واتقل

عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذبه الله عني) أما خنزب فجاءه معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة ويقال

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشهره ما كان  
طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بهض  
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله المؤلف  
في الإيعان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أى أجوداً كونه صلى  
الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو  
جبريل والمذاكرة وهي مدارس القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذرعن  
الكشمهني وكان (ابوذر) جندب الغفاري مما موصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي (لما بلغه  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لأخيه) أنيس (أركب إلى هذا الوادي) وأدى مكة (فاسمع  
من قوله) صلى الله عليه وسلم فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أى ثم رجع  
فالتقاء فصيحة (فقال) لأخيه أى ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأسر بمكارم الاخلاق)  
جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أى الفضائل والחסن \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)  
الواسطي قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن ثابت)  
البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا  
وخلقا (وأجود الناس) أى أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أى أكثرهم اقدا  
إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتماد المزاج وهو مستبمع اصفاء  
النفس الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هي أمهات الاخلاق (واقذفه) بكسر  
الزاي أى خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات  
مقحمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أى جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق  
الناس إلى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنسا  
ونسكنوا روعهم (إن تراعوا لن تراعوا) مرتين ولا يذرعوا باليم فيهما قال الكرماني وغيره  
أى لا تراعوا وجاهد بمعنى النهي أى لا تفرعوا وقال صاحب المصابيح في قول التبرقي لمعنى لاومعناه  
لا تفرعوا إلا أعداء أحدنا من النخاعة قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أى والحال أنه صلى  
الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عري ما عليه  
مرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف فقال لقد وجدته) أى الفرس (بجرا أو أنه لجسر) أى كالبحر  
في سعة جريه \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا  
سفيان) الثوري (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط) أى ما طلب منه شيء قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا)  
قال الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشهده \* لولا التشهد كانت لاه نهم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت  
ففيه أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده وكان الأعطاء سائغا أعطى والاسكت \* وحديث الباب  
أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل \* وبه قال (حدثنا عمر بن  
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث النخعي الكوفي قاضيا قال (حدثنا الأعاش) سليمان  
ابن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه  
(قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه (يحدثنا

اد



\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن سعيد الجري (٣٣) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن

أبي العاصم الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التمسك من الشيطان عند وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا ومعنى بلبسها أي يخلطها أو يشككها فيها وهو يفتح أوله وكسر ثالثة ومعنى حال بيني وبينها أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفرغ الخشوع فيها والله أعلم

\* (باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الدال محدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة الكلايين وهي شاذة وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيق في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكروا التداوى من غلاة الصوفية وقال كل شيء بفضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوى وبجدة العلماء

أذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتمكاف (وانه عليه الصلاة والسلام) (كان يقول ان خياركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمهني أحسنكم (أخلاقا) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بأثبات من التبعية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق أحاديث كثيرة بطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غيرة أو مكتسب واستدل للادول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى اللسان بشئ من محبت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المحجمة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاء امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل (رضي الله عنه) (للقوم) الحاضرين عنده (أندرون) بهمزة الاستهغام (ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيم حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أكلوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طالع كونه (محتاجا إليها فلبسها فأراها علمه رجل من الصحابة) قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني فيما أفاضه الحب الطبري لكن لم يفت على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من مسند سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة بنصب أحسن على التعجب (فأكلها فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه فقالوا ما أحسن) نقي الاحسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها إياها) فيه استعمال ثانى الضمير من منفصلة على ما قرر في محله من الموضوعات الخوية (وقد عرفت انه) عليه الصلاة والسلام (لا يسئل شيئا فقيمة فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلني أكن فيها) والحديث سبق في الجنازة باب من استعد الكفن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد (ما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا الجعفي البصري (ان أباه ريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره وأحوال الناس في غلبة الفساد عليهم والمراد قصر أعمار أهلها وتسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض فيتقارب زمانهم (ويقتصر العمل) بالطاعات لاشتغال الناس بالدينا ولا يذر عن الكشمهني ويقتصر العلم (ويقتصر) مبنى المفعول وي طرح (الشح) وهو الجحش مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقلى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتمكسر ممرتين قال الخطابي هو بلبس الحاشية وقال ابن فارس هو التفتة والاختلاط \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي أنه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام القري بالنون (قال سمعت ثابثا) الباني (يقول حدثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

هذه الأحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوى هو أيضا من قدر الله وهذا (٥) قسط لاني (تاسع)

كلامه بالاعمال كالامر بقتال الكفار وبالتحصن (٣٤) ومجانبة الاقارب باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر

استشكل عافى مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب  
بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسري وفي رواية تسع ألفاه  
(فقال لي اف) يضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذر بفتحها وفيها أربعون  
لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القرات الأربع عشرة وهو صوت يدل على التخفيف (ولام  
صنعت) كذا وكذا (ولألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه  
اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحفظ الانسان  
أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى \* والحديث أخرجه مسلم (باب) بالتنوين  
يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)  
الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود) بن زيد انه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر  
الميم وفتحها وصحح عليه في القصر وأنكر الاصمعي الكسري أي في خدمة أهله ليقتدي به في  
التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقة)  
بكسر الميم وفتح القاف المحققة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى \* وبه قال (حدثنا عمرو بن  
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري  
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين  
المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر  
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا)  
ولا يذره العبد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها  
موحدة مشددة مفتوحة ونضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهلها ولا يذر فاحبه  
بسكون المهملة فهو حديث مكسورة فخرى ساكنة بالذات وفي حديث ثوبان عند أحمد والطبراني  
في الاوسط فيقول جبريل رجة الله علي فلان وتقول جله العرش (فيحبه جبريل فينادي  
جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب  
(أهل الارض) فيحبه ويحبون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله  
لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذر  
لفظ أهل وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في  
الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا \* وحديث الباب سبق في باب ذكر  
الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)  
ابن مالك رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدا أحد حلاوة الايمان حتى  
يجب المرء) بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرمانى فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات  
وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل  
فهو استعارة بالكناية (وحتى ان يذوق في النار) أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه  
الله عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحتى يكون الله  
ورسوله أحب اليه مما سواهما) قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا يدمر وقوع المقدرات والله أعلم قال  
الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في  
الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال  
الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به  
الاسهال ومجمعون أيضا على أن استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة  
وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحتمل بخار التخلل  
ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلقي وينكرون  
أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون  
ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة  
وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نخرج  
الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم  
لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ اذن الله فهذا فيه بيان واضح  
لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن الجري الطبيعي  
والدواء رده اليه وحفظ الصحة بقاءه عليه فحفظها يكون باصلاح  
الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض  
وبقصر ايقول الاشياء تدوى باضدادها ولكن قديق ويعمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يطن العلة  
عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون  
الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم نبأ نوح كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثير من

المحصل

المرضى يداوون فلا يبرؤون فقال انما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لافقد الدواء (٣٥) وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الآخر

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فيها من يديع الطب عند أهلها لان الامراض الامتلاثة دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بليغمية فان كانت دموية فشقهاؤها اخرج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشقهاؤها بالاسهل باللائق لكل خلط منها فكاكته نبيه صلى الله عليه وسلم بالغسل على المسهلات وبالجمامة على اخراج الدم بها وبالنفذ ووضع العلق وغيرها مما في معناها وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فآخر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأما ما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التذليل حتى ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحكى من اجبه فيغير علاجه أو هواه يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم إيمان المرحين يتمكن في نفسه أن المنهم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيقى السامى في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضى أن يتوجه بشراشره نحوه ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يتقن أن جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن أن الموعد كالواقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشئ كمال يسته فيحسب محاسن الذكر رياض الجنة وأكل مال اليتيم كل النار والعود الى الكثرة الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد اعم الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من الحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غية وأمر الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة ين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى \* وقد سبق شئ من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ الى قوله فأولئك هم الظالمون لا يسقط قوله عسى الى آخره لابي ذر وقال بعد من قوم الآية تنهى عن الضحكة وهى أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلقه اليه ويسقطه عن درجته واقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش تخور كعب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخل أدري \* أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والاخر بلى أم وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن الضحكة قال في الاتصاف لوعزف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراده ان في التنكير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والمعزف بتعريف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد مورد جواب الاستخبر عن علم النهى والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتقد كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذا اطلع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمير فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقتضيه عينه اذ آراء رث الخال أو ذاعاغة في بدنه أو غير بليق أى غير حاذق في محاربه فاعلمه اخلص ضميرا وأتق قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتخول عن عيب في عيبه به المعاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العائب نفسه والملمز الطعن والضرب باللسان ولا تناز ولا تدعوا بالانقاب والهيفات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

القوة باقية فأما حسب ما فضرر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاءاً وهيضة فدواؤه ترك  
اسمه على ما هو أو تقويته فامره  
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل  
فزاده اسهالاً فزاده عسلاً إلى أن  
فبت المادة فوقف الاسهال ويكون  
الخلط الذي كان به نوافقه شرب  
العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل  
جار على صناعة الطب وأن المعارض  
عليه جاهل بها ولو استنقصد  
الاستظهار لصديق الحديث يقول  
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم  
وكفرناهم فلم وجدوا المشاهدة  
بجملة دعواهم تأولنا كلامه صلى  
الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على  
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما  
بعده عدة للحاجة إليه أن اعتضدوا  
بمشاهدة وليظهر به جهل المعارض  
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض  
بها وانتسب إليها وكذلك القول  
في الماء البارد للمعموم فإن المعارض  
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم  
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء  
ولم يبين صفته وحالته والاطباء  
يسلمون أن الحجي الصفر روية يدبر  
صاحبها يسقي الماء البارد الشديد  
البرودة ويسقونه النجس ويفسلون  
أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه  
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع  
من الحجي والعسل على نحو ما قالوه  
وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن  
أسماء رضي الله عنها أنها كانت  
تؤتي بالمرأة الموعوكة فتصب الماء  
في جبينها وتقول إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء  
فهذه أسماء راوية الحديث وقربها  
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم  
تأوات الحديث على نحو ما قلناه فلم  
يبق للمخالف المعارض إلا اختراعه الكذب واعتراضه فلا يلتفت إليه وأما إنكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط

السنة التي يساءلها الإنسان بنفس الاسم فسوق بعد الإيمان أي بنس الذكر المرتفع للمؤمنين  
بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن يذكرها بالفسق وقيل إن يقول له يا هودي يا فاسق بعد ما آمن  
وبعد الإيمان استقباح للجمع بين الإيمان وبين الفسق الذي يحظره الإيمان ومن لم ينب عما نهى عنه  
فأولئك هم الظالمون \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زعنة) بفتح الزاي والميم ونسكن والعين المهملة  
المفتوحة القرشي أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف)  
من الضراط لأنه قد يكون بغیر الاختيار ولأنه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم  
(م) ولا يذر عن الكسيمي إلى باللام بدل الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل)  
أي كضرب الفعل ولا يذروا العبد بالشك من الراوى (ثم لعله يعانقها وقال الثوري) سفيان مما  
وصله المؤلف في التكاثر (وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد البصري مما وصله أيضاً في التفسير  
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبين بينهما ألف آخر ميم مما وصله أحمد الثلاثة (عن هشام)  
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفعل من غير شك \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن  
المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلي الواسطي أحد الأعلام قال  
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما) أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم (م) في حجة الوداع (أتدرون أي يوم هذا) برفع أي (قالوا الله ورسوله أعلم)  
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أي بلد هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال  
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذروا القتل (أي شهر هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو شهر  
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومراعاة عليه  
الصلاة والسلام أن يذكروا حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبئ عليه ما أراد تقريره حيث قال  
فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا)  
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة لا يحقها والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى  
(باب ما ينهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفعّل أو  
بمعنى السب أي من الشتم (واللعن) وهو التباعد من رحمة الله تعالى \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال سمعت أبا وائل)  
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أي شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤله (فسوق)  
خجور (وقته) أي مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الإسلام وإنما المراد  
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوي الذي هو السترك لأنه بقتاله له سترماله عليه من حق الاعانة  
وكف الأذى أو المراد من قاتل مستحلاً \* والحديث سبق في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله  
من كتاب الإيمان (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحمد ولا يذروا محمد بن جعفر  
بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج \* وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة  
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)  
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الأسدي قاضي مرو  
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة (أن أبا الأسود)  
ظالم بن عمرو (الديلمي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذروا في بضم الدال بعدها همزة  
مفتوحة أول من تكلم بالنحو (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جادة (رضي الله عنه أنه سمع النبي

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه يتفقع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المجد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول ويتفقع من السهوم ويحسرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبردهما ومن حصى الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار معدو حار عا وطيبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجمولا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيعمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كان يقول له يا كافر (الارئتت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرمي به شيئا لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعبيره وشهرته بذلك وأدام حرم عليه لانه ما مورسسته وتعلمه وموعظته بالحسن فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لا غناؤه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الأمر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصح أو نصحه غيره ببيان حاله جازله ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فلج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ما كنهه فهمه العدي مولا هم المذني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جدّه (عن انس) رضي الله عنه أنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع (ولا عانا ولا سائبا) بتشديد العين والموحدة فيها أي بالكفر (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبينه) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مله غير الاسلام) بتثنية مله فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين خذف الجر وورد على الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يهودي أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محمل الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعده في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون مامصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو كالذي قاله والمعنى فثله مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودي أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسب له نفسه وظاهره انه يكفر أو هو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يمتدحه في الله كفر والافلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلقه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهاى الكفار في ذلك فأمره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أي ليس عليه وفاء نذر (فما لا يملك) كان يقول ان شئني الله مريض فيعبد فلان حرا أو تصدق بدار زيد أما لو قال نخوان شئني الله مريض فعلى عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة طال أو ما لانه هو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس

\* حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قال أخبرنا (٣٨) ابن وهب أخبرني عمروان بكبر أحدته ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه

انه يجعل النفخ ويقتل ديدان البطن اذا كل أو وضع على البطن وينقى الزكام اذا قلى وصرف في خوقة وشم وزيل العسل التي تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيال ويدار الطمث المنجس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرثومة ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء الفارض في العين اذا استسقط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الانسان ويدار البول واللين وينفع من خسة الرتملاء واذا انجز به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جحر البلغم والسودا ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزمكوم نفسه وينفع من نبي الربع قال ولا يبعده من نفسه الحار من ادواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا و احيانا مع كفا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيق في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامنة وشرب الادوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقى قال وقوله صلى الله عليه وسلم ازل اللدواء الذي ازل اللداء هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانه انزال المسالك الموكلة مباشرة لمخلوقات الارض من لداء ودواء قال وذكره بعض

في موضع الخبر وفيما يتعلق بصدرا ويتعلق بصفة لندراى ندر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جر نبي (ومن قتل نفسه بشي في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الاعداد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع اوللا احتراز عن الكافر اذا خلا في لعن الكافر جملة بالاعتين املعن العاصي المعين فالشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكره فهو كقتله) لان النسبة الى الكافر الموجب للقتل كالقتل في ان المنسوب للشيء كقاعله \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عدى ابن ثابت) بالثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخراعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجبهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل ان انفه ليمتزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فاطلق اليه) اي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرخ في الرواية المقدمة فقالوا له فدللت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسب رواية الى داود ولفظه قال فجعل معاذ يامر به فاني وجعل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية اي اظن (في باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكارى وللأصلي اترى باسا بالنصب مفعولا ثانيا اترى وهو وجه (أعجبون أنا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند أبي داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اولعله كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناس له ما قاله \* وحدث الباب سبق في باب صفة ابايس وجنوده \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالصاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسمعيل (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر) اي بتعيينها ولا يذرع عن الكشمي ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدر و كعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لآخيركم) بليدة القدر (فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت) من قلبي اي نسبتها (وعسى أن يكون) رفعها (خير انكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث أبي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحققان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما لشيطان ففسيتها

الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة عسل أو لدعة ينار انه إشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل



ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح حتى تحجيم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء \* حدثنا انصر بن

على الجهمي حدثنا ابي حدثنا عبد

الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر

ابن قتادة قال جابرا بن عبد الله

في أهلنا ورجل يشتكي خراجا أو

مراحا فقال ما تشكي فقال خراج

بي قد شق علي فقال يا غلام انني

بجرام فقال له ما تصنع بالجرام يا

عبد الله قال أريد ان أعلق فيه

محجما قال والله ان الذباب لي يصيبني

أو يصيبني الثوب فيؤذي ويشق

علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان كان في شيء من

أدويةكم خير في شربة محجم أو

شربة من عسل أولذعة بنار قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما

أحب أن أكتوى قال فجاء بالحمام

فشرطه فذهب عنه ما يجذب \* حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا الليث

وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث

عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة

استأذنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الحامة فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم أناطبها أن يحججها قال

حسبت أنه قال كان أحاسا من

الرضاعة أو غلاما لم يحتمل \* حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب قال يحيى واللفظ له

أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان

عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا

فقطع منه عرقا ثم كواه عليه

(قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع)

هو يفتح القاف والنون المشددة

(قوله يشتكي خراجا) هو بضم

الخاء وتخفيف الراء (قوله اعلق فيه

محجما) هو بكسر الميم وفتح الجيم

وهي الآلة التي تمص ويجمع بها

ليخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

وقبل رفعت معرفتها للتلاخي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبق

بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انما شرت

أن تقع فلما تلاخيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوية) أي

اطلبوا ليلة القدر (في الليلة التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة

والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالقوية على السابعة

بالموحدة على ترتيب التدرج والمطابقة في قوله قتلاخي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي

الى المسابقة غالباً والحديث سبق في الايمان والحجج \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال

(حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن المعمر) بهملا ت زادا أبوذر هو

ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (قال) أي المعمر بن سويد (رأيت عليه)

أي على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف

اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل أنه أبو مرواح مولى أبي ذر (فقلت) له (لواخذت

هذا) البرد الذي على غلامك (فلاسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا الحلة لا تكون الا من ثوبين

(واعطيته ثوبا آخر فقال) أبوذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت أمه أعممية

فقلت منها) أي تسكمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كرتني الى النبي) عداها الى

لتضمنه معنى الشكاية ولا يذرع عن الكشمي للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم

(لي اسأيت فلانا) بالاستفهام الانكاري التوبيخي (قلت نعم قال أفنلت من) عرض (أمه قلت نعم

قال انك) في نكاح من أمه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاسماء في احوالها الثلاثة (فقلت

جاهلية) أي أخلاق اهل الجاهلية والتسوين للتقليل قال أبوذر رضي الله عنه (قلت) يا رسول الله

في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسعة لفظ حين لا يذرع الهروي (قال) صلى الله

عليه وسلم (نعم) وأما ما يحجج صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير الله ان يفعل مثل ذلك

مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) في الاسلام او من أولاد آدم (جعلهم الله

تحت أيديكم) بالملك والاستبحار (فن جعل الله أخاه تحت يده) بالافراد ولا يذرع يده (فليطعمه)

نبيا (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة

وقاخر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) أي ينجز طاقته عنه (فان كلفه) من العمل

(ما يغلبه فليغنه عليه) \* والحديث سبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر)

أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو البدين)

فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث واصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع

في المسجد بلفظ أكما يقول والمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (مالا يرايه شين الرجل)

كالاخرج والاعمش بل تميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب ولا اطراء

فيه مما يدخل في غيب الشرع فهو جائز أو مستحب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث

ابن سحيرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن

سيرين (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم أي أمانا وفي رواية

لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم

المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذرع عن الكشمي بيده (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر)

رضي الله عنهم (ما) (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها باه اثبات المفعول

وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاهنا وأن هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

موضع الحجمة وأما قوله شرطه محجم فالمراد بالمحجم هنا الحنيدة التي يشرط بها موضع الحجمة

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير (٤٠) وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان كلاًهما عن الأعمش

في بكاهه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مقسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر  
لأنه لو لم يقل فيها بأقليل فنامعها وما هو أقرب من غيرها وأول عليه صلى الله عليه وسلم  
(وخرج) بالفظ الماضي والجمود والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة  
والراء أو أثلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى  
ابن سيده عن ثعلب أنه إذا كان السرعان وصفاً للناس فالجرح أفضح من التسكين  
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنياً للفاعل وضم القاف وكسر الصاد  
للمفعول أى قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفى  
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة فالف ففاف (كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين) أطولهما (فقال يا نبي الله أنسيت) الراء كعتين (أم قصرت)  
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل ولمفعول أيضاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظنى  
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبنياً للمفعول وأم حرف عطف متصلة لأنها جاءت على شرطها  
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى الجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء موحدة  
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الألف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا  
المثلية لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لأنه ما نفي الأمرين وكان قد تقرر  
عندهم أن السهو غير جائز في الأمور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون  
اللام (قال صدق ذو اليمين فقام فضلى ركعتين) بانياً على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل  
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو وسجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع  
رأسه) من السجود (وكبر) ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا اليمين لأنه إنما كان يعرف بذلك  
والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم الغيبة (بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن  
بغيبه في غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكلمة أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك  
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى  
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافيه ونحوه الآن  
يكون ذلك نعم الطالب شيئاً لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (ولا  
يقب بعضكم بعضاً) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقاً وهل هى من الكبائر أو الصغائر قال  
النووى في الروضة تبعاً للرافعي من الصغائر وتعب بأن حد الكبيرة صادق عليها فهى منها (أي يجب  
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) غثيل وتصور لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخس  
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغيبة من الكراهة موصولاً بالمحبة  
ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والأشعار بأن أحداً من الأحدين لا يجب ذلك ومنها أنه لم يقتصر  
على غثيل الاعتيا بأكلم اللحم الإنسان حتى جعل الإنسان أخاً ومنها أنه لم يقتصر على لحم الأخ حتى  
جعله ميتاً ووجه المناسبة أن إدارة حنكة بالغيبة كالإكل وعن قتادة كان نكره أن وجدت جيفة  
مدودة أن تأكل منها كذلك فأكرم لحم أخيك وهو حي وانتصب ميتاً على الحال من اللحم أو من  
أخيه ولما قرأهم بأن أحداً منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى  
فحقت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضاً أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة  
الدين (وانقوا الله أن الله توب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك  
ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجدتمكم منه فأنكم إن أنقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم

بهذا الاسناد ولم يذكر أقطع منه  
عرقاً وحدثني بشر بن خالد حدثنا  
محمد بن يحيى بن يعقوب عن شعبة  
قال سمعت سليمان قال سمعت أبا  
سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله  
قال روى أبى يوم الأحزاب على أكله  
قال فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا  
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح  
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال  
روى سعد بن معاذ في أكله قال فسمعه  
النبي صلى الله عليه وسلم بده  
بشقص ثم ومرت فسمعه الثانية  
\* حدثني أحمد بن سعيد بن صخر  
الداري حدثنا حبان بن هلال  
حدثنا وهب حدثني عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم  
وأعطى الحجام أجره واستعط  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع  
وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا  
وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر  
الانصاري قال سمعت أنس بن  
مالك يقول احتجم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحد أجره  
أى تضجروه وسأتمه منه (قوله  
سمعت جابر بن عبد الله قال روى  
أبى يوم الأحزاب على أكله  
فكواه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) فقوله أبى بضم الهمزة وفتح  
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه  
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو  
أبى بن كعب المذكور في الرواية  
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال  
يفتح الهمزة وكسر الباء وتحقيف  
الباء وهو غلط فاحش لأن أبى جابر  
استخدم يوم أحد قبل الأحزاب  
بأكثر من سنة وأما الأكل

\* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم  
قابر دوها بالماء \* حدثنا ابن عمر  
حدثنا يحيى ومحمد بن بشر ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله  
ابن عمر ومحمد بن بشر قال حدثنا  
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
شدة الحى من فيج جهنم قابر دوها  
بالماء \* وحدثني هرون بن سعيد  
الايلي أخبرنا ابن وهب حدثني  
مالك ح وحدثنا محمد بن رافع  
حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا  
الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما  
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحى من  
فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا  
أحمد بن عبد الله بن الحليم حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
ح وحدثني هرون بن عبد الله  
والأفظلة حدثنا روح حدثنا  
شعبة عن عمرو بن محمد بن زيد  
عن أبيه عن ابن عمر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحى من  
فيج جهنم فأطفئوها بالماء \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا ابن عمر عن هشام عن  
أبيه عن عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحى من  
فيج جهنم قابر دوها بالماء

عضو وشعبة منه وله فيه اسم منفرد  
فاذا قطع في اليد لم يرقأ الدم وقال  
غيره هو عرق واحد يقال له في اليد  
الأكحل وفي الفخذ النسي وفي  
الظهر الأبرو وأما الكلام في أجرة  
الحمام فسبق (قوله خمسة) أى  
كواه ليقطع دمه وأصل الحسم  
القطع (قوله صلى الله عليه وسلم  
الحى من فيج جهنم قابر دوها بالماء)

بشواب المتقين الثائبين وفي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أكل لحم أخيه في الدنيا  
قرب له الجنة في الآخرة فيقال له كلمه ميتاً كما كلمته حياً قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن  
كثير غريب جداً وصح دمه كم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شريككم ما لم يشكرها  
بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بجمته  
وكرمه وسقط لابي ذرقوله لا يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآية \* وبه قال (حدثنا يحيى)  
هو ابن موسى الحديث في بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون وهو ابن جعفر البلخي  
قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهداً)  
هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) البجلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال)  
معطوف على مرأوى على مخدوف أى فوقه فقال (انهما) أى صاحبى القبرين ولم يسميا (ليعذبنا)  
وما يعذبنا في كبير) قال ابن مالك في هنا للتعليل أى لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار  
اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر  
وان كان كبيراً فالكبائر تنضاف وتحيث فيكون فيه تشبيه على العذر من ارتكاب غيره والزجر  
عنه أو قاله قبل ان يطالع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما  
سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أى صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) بمشائين  
فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أى يستتر بون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كفى في مسلم  
وأبي داود \* ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه  
فهو مجاز والجل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجل على ما يقتضيه  
الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يعيش) في  
الناس متصفاً (بالنحية) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الفساد وقيل النسيمة كشف  
ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول  
أو الكتابة أو الرمز أو الأسماء فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب  
السفاقي بان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المنقول فيه بظهر الغيب انتهى أو أشار الى ما في بعض  
طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحد الطبراني بإسناد  
صحيح من حديث أبي بكره وأفظه ما يؤيد عذاباً في الغيبة وأحد الطبراني أيضاً من حديث يعلى  
ابن شيبان بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل  
لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسب رطب) بفتح العين وكسر الهمزة المهملة سين  
لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنين) الباء زائدة في الحال  
والحال هناء قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقتين رؤسكم وعند  
الدخول لا يكونن محاقين كما ان العصا عند شقة الها تكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفاً  
(واحداً على هذا) القبر نصفاً (واحداً ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا  
يا رسول الله (لعل يحرق) ولا يذران يحرق (عنهما) العذاب (مالم يبيسا) وما ظرفية قمصدرية  
أى مدة اتقاء يسهما خذفي الطرف وخلفه ما وصلت كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم  
صلاة العصر وأنتين قدوم الحاج فقوله لم يبيسا في موضع جران التقدير مدته دوام رطوبته ما فلو  
جاء الكلام له لم يحرق عنهما ما يبيسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدراً بمدة اليأس وليس  
هو المراد لان سر ذلك تسبيحهما مادام رطبين \* وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

\* وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخيرا خالدا بن الحرث (٤٣) وعبد بن سليمان جميعا عن هشام بن عمار عن الحسن بن عمار عن

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن سليمان عن هشام بن عمار عن الحسن بن عمار عن أبي بكر بن أبي شيبة كانت تؤتي بالمرأة الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في جميعها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابروها بالماء وقال انها من فيج جهنم \* وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن عمير وأبو اسامة عن هشام بن عمار عن الاسود في حديث ابن عمير صبت الماء بينهما وبين جميعها ولم يذكر في حديث أبي اسامة انها من فيج جهنم قال أبو أحمد قال ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن بن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا \* وحدثننا ابن السري حدثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبيدة بن رفاع عن جده رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحى من نور جهنم فأبروها بالماء \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن عبيدة بن رفاع

وصل وبضم الراء يقال بردت الحى أبرد هاردا على وزن قتلتم أقتلها قتلا أى أسكنت حرارتها وأطفاأت لهبها كما قال في الرواية الاخرى فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه من كونه به زنة وصل وضم الراء هو الصحيح الفصح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيره اوحكى القاضي عياض في المشارق انه يقال به زنة قطع وكسر الراء في لغة وقد حكاهما الجوهري وقال هي لغة رديئة وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة ان جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله عن أسماء انها كانت تؤتي بالمرأة

غير ما ذكرته هنا فليراجع) (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو النجار خذف الخبر \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالمالك بن ربيعة الانصاري (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو النجار) لمسارعتهم الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار \* ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان المنفل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكر كركألا كما يحاكيه ذكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح \* والحديث سبق في باب فضل دور الانصار (باب ما يجوز من اغتيال اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعد هاء واحدة جمع ريبة وهي التهمة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله عنها اخبرته قالت استأذن رجل) امه عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه (فقال ائذنى له ينس اخو العشرة أو ابن العشرة) وفي رواية معمر بن يسار اخو القوم وابن القوم (فلم ادخل الا نله) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه (الكلام) استئذنا فاولية تسمى به في المدارة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت) في الرجل من أنه ينس أخو العشرة (ثم ألت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر الناس من تركه الناس أو) قال (ودعه الناس اتفاقا فخشه) بفتح الواو والدال المهملة الخفة بمعنى تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع اذى اتركه وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودعه على أصله قال في المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف وقوله ان شر الناس استئذنا كلاما كالتعدي لتركه مواجعة عيينة بما ذكره وقال الزركشى قد ينزع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولوجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجعة انتهى وأجيب بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا \* والحديث مر عن قريب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا (باب) بالتسوين (النخبة من) الذنوب (الكبائر) وهي نقل مكره يقصد الافساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهي أم الفتن وقد قيل ان النمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سماعها ان جهل كونها نخبة أو نصحان يتوقف حتما فان تبين أنها نخبة فعليه ان لا يصدر عنه فاسق به انما ينهأ عنها وينصحه ثم يغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغائب سوا أو يحرم بحجة عنها وحكاية ما نقل اليه كي لا يتشرب التباعد ولا ينم على النمام فيصير عملا قال النورى وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية والافهه مستحب أو واجب كن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا لم يخطره منه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة وحيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما) على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعذبان وما يعذبان في كبيرة) بالتأنيث

الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في جميعها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابروها بالماء وفي رواية صبت الماء بينهما وبين جميعها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فأردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال  
أخبرني رافع بن خديج \* وحدثنى  
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد  
عن سفيان حدثني موسى بن أبي  
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن  
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن  
لا تلدوني فقلنا كراهية المرض  
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم  
أحد إلا لا غير العباس فإنه لم يشهدكم  
\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو  
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير  
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير  
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس  
بنت محسن أخت عكاشة بن محسن

قال القاضي هذا يرد قول الأطباء  
ويصح حصول البرء باستعمال  
المحرم الماء وأنه على ظاهره لا على  
ما سبق من تأويل المازري قال  
ولولا تجمة أسماء والمسكين لمنفعة  
لما استعملوه (قوله للدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه  
فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية  
المرض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى  
منكم أحد إلا لا غير العباس فإنه لم  
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود  
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في  
أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو  
يدخل هناك بأصبع وغيره أو يحنث  
به ويقال منه ولدته ألدته وحكي  
الجوهري أيضا ألدته رباعيا  
والتدنت أنا قال الجوهري ويقال  
للدود ليد أيضا وأما أمر صلى الله  
عليه وسلم بلدهم عقرو بدهم حين  
خالفوه في إشارته إليهم لا تلدوني  
ففيه ان الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

ولا يذرعن الكشمهني في كبير بالتد كبر أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهم ما الاحتراز عنه  
ولم يرد أن الأمر فيه ماهين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا  
وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستمرن البول) أي لا يتزمنه أو من الاستمرار على ظاهره أي  
لا يحتزمن كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يمشي بالنميمة)  
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد  
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في  
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعلي يخفف عنهم ما لم يسيب) قال النووي  
رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فاجيب  
بالتحقيق عنهم ما إلى أن يسيبوا ولكون الخبر يسيح ما دام رطبا وليس للباس تسبيح قال تعالى  
وان من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء إلا يسبح وحياته كل شيء بحسبه خفاة  
الخشب ما لم يمسس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون إلى أنه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح  
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة  
قال الله تعالى وان منهم ما لم يبط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به  
وجب المصير إليه \* والحديث سبق قريبا (باب ما يكره من النميمة) قال في فتح الباري كأنه أشار  
إلى أن بعض القول المنقول على جهة الإفساد يجوز إذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز  
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله تعالى هـ ان شاء بنهم) وقوله تعالى (ويل  
لكل همزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة تفعل  
معناها واحد ولا يذرعن الكشمهني ويغتاب بالعين المعجمة والقوية بعدها ألف قال  
في الفتح وأظنه تصحيفا ولا يذرعن الكشمهني همز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة طعان  
مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه والهمزة من خلقه وقال قتادة همزة ويلز  
بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد والهمز باللسان \* وبه قال  
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العنبر (عن  
أبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي أنه قال (كأعم حديثه) بن اليمان رضى  
الله عنه (فقليل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (رفع الحديث إلى عثمان) بن  
عفان رضى الله عنه (فقال حديثه) ولا يذرعن المستقلى فقال له حديثه (سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتنائين فوقيتين  
أولاهما مشددة بينهما ألف من قت الحديث يقتله قتل الرجل قتات أي غام قال ابن الأعرابي هو  
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حديثه عنده سلم بلفظ غام وقال  
القاضي عياض القتات والتمام واحد وقرق بعضهم بأن التمام الذي يحضر القصص ونية لها  
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم يتل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران أولا  
والراجح التغايران بينهما عموم وخصوص من وجه لان النميمة نقل حال الشخص الغيرة على جهة  
الافساد بغير رضاه سواء كان يعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة  
بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما  
عدا ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي  
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور  
لأنه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكره قوله صلى الله عليه وسلم لم ألاق قول الزور  
ففيه ان الإشارة المفهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدي به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعا بما أفرشه قالت فدخلت عليه بابن لي قد

أول شهادة الزور فقال لي يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام  
يا أيها الناس عدلت شهادة الزور اشرا كابالله فلا تأثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا  
قول الزور \* ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول بالتمية يكون أعم من الصدق  
والكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني  
(عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كاصله عن أبي ذر  
وسقط من غيرهما مما رأيت من الاصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواحي  
ومانهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي  
بعمله ذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام وقال  
الطبي لما دل قوله الصوم لي وأبأ بجرى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وانه  
مما يبالي ويحتفل به فرع عليه قوله فليس لله حاجة أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من  
الاستعارة التيمية شبيه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر الى  
أمر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا  
في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما  
حدثني ابن أبي ذئب لم أتبع اسناده من انبطه حتى (أفهمني رجل) كان معي في المجلس (استأده)  
وعند أبي داود قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن  
أخيه فتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي  
داود ففقتضاه انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم  
(باب ما قيل في ذي الوجهين) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
غيث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمي (عن أبي  
هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذر عن الجوى  
والمستمل من أشر من زيادة الهمة بلفظ افعول وهي لغة فصيحقة وله عن الكشميهني من شرار الجمع  
من غيرهم وزحل الناس على العموم أبلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين  
خاصة وللاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الاعشى بلفظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله  
ذا الوجهين) بنصب ذا منه قول تجد (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه)  
ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعنده الاسماعيلي من طريق ابن غير عن  
الاعشى الذي يأتي هؤلاء بمحدث هؤلاء وهؤلاء بمحدث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال  
المتناقض اذ هو يتلق بالباطل ويدخل الفسادين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر  
عن كل قوم للآخرين ونقل ما أمكنه من الجليل وسر القبيح كان محمودا \* والحديث أخرجه في  
الاحكام (باب من أخبر صاحبه بما قال فيه) النصيحة مع تعري الصدق وتجنب الاذى \* وبه  
قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) النوري (عن الاعشى) سليمان بن  
مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه قال  
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (قسمة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي  
معتب بن قشير المتأفق (والله ما أراد محمد هذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى  
الاقرع بن طيس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف

أعلقت عليه من العذرة فقال علام  
تدعرن أولادكن بهذا العلق  
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه  
سبعة أشنية منها ذات الجنب يسعط  
من العذرة ويلد من ذات الجنب  
(قوله ما دخلت عليه بابن لي قد  
أعلقت عليه من العذرة فقال علام  
تدعرن أولادكن بهذا العلق  
عليكن بهذا العود الهندي فان فيه  
سبعة أشنية منها ذات الجنب يسعط  
من العذرة ويلد من ذات الجنب)  
أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في  
جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في  
صحيح البخاري من رواية معمر وغيره  
عليه فأعلقت عليه كما هو هنا ومن  
رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه  
بالنون وهذا هو المعروف عند أهل  
اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه  
أعلقت عليه والصواب عنه وكذا  
قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين  
أعلقت عنه وعليه ومعناه عالت  
وجع لها به باصبعي واما العذرة فقال  
العلماء هي بضم الين وبالذال المهجمة  
وهي وجع في الخلق يهيج من الدم يقال  
في علاجها عذرتة فهو معذور وقيل  
هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين  
الخلق والاذن تعرض للصبيان  
غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة  
كواكب تحت الشعري العذرة  
وتسمى أيضا العذاري وتطلع في  
وسط الحرة عادة النساء في معالجة  
العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتشدها  
فتلاشدها وتدخلها في أنف الصبي  
وتقطع ذلك الموضع فينفجر منه دم  
اسودور بما أقرحته وذلك الطعن  
يسمى دغرا ودغرا فغصني تدعرن  
اولادكن انما تعمر خلق الولد  
باصبعها فترقع ذلك الموضع وتكبسه  
وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الاخرى الاعلاق وهو الاشرع عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلق العرب



\* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد ابن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك البالي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال أني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ربة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة الداهية والاعلاق هومع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هاء في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني ففغر بالعين المججمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فيه دأهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الكريم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل منقلبه بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديريهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف استأسي بهم الخلف \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد \* (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البزار يزي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) سماعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد ما قافي فالف فنون قال (حدثنا) يزيد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (وقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي ورجلان قال في النسخ لم تقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه قد دخل المسجد فاذا رجلا يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنثى عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجهادين المزني فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك \* وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحداد عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه (ابن بكرة) نسيح (ان رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنثى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان احدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه اذ خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا يركى) أحد (على الله احدا) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يركى بفتح الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقوف

\* وحدثنه أبو الطاهر وحملته قال أخبرنا ابن (٤٦) وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحديثه  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد  
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة ح وحديثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب عن أبيه عن  
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
حديث عقيل وفي حديث سفيان  
ويونس الحبة السوداء لم يقل  
الثونيز \* وحديثنا يحيى بن أيوب  
وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا  
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن  
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما من داء إلا الحبة السوداء منه  
شفاء إلا السام \* حدثني عبد الملك  
ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني  
أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد  
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أنها كانت إذا مات الميت من أهلها  
فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا  
أهلها وخاصتها أمرت ببرممة من  
التبينة فطجحت ثم صنع ثريد فصبت  
التبينة عليه ثم قالت كلن منها  
فأني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول التبينة حجة لقواد  
المرضى تذهب ببعض الحسزن  
الذي ذكره الجمهور قال القاضي  
وذكر الجربي عن الحسن أنها  
الخردل قال وقيل هي الحبة  
الخضراء وهي البطم والعرب  
تسمى الاخضر أسود ومنه سواد  
العراق لخضرته بالاشجار وتسمى  
الاسود أيضا اخضر (قوله صلى الله  
عليه وسلم التبينة حجة لقواد المرض تذهب ببعض الحسزن) أما حجة فبفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريخ فوائده رأسي

نائب القاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب وقوله ولا يركى  
خبر معناه النهي أي لا تركوا أحد على الله لأنه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء  
ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالدو يلك) يدل ويحذف في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن  
وهلاك ولا يركى وقال يلك \* والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان  
(باب من أتى على أخيه المسلم بما يعي له) من الخير من غير اطرأ ولا مبالغة مع الأمن من إعجاب  
المدح وعدم فتنه بذلك (وقال سعد) هو ابن أبي وقاص مما سبق موصول في مناقب عبد الله  
ابن سلام (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الأرض من أهل الجنة  
إلا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة  
بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب  
المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين ذكر في الأزارماد كرك) حيث قال من جرنوبه خيلا لم ينظر الله اليه (قال أبو بكر)  
الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان أزارى يسقط) أي يسترخي (من أحد حديثيه) بكسر  
السين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (الآن لست منهم) أي لست ممن يصنع  
خيلا فذبحه صلى الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلار يب يؤمن منه الإعجاب والكبر ولا يدخل  
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الإنسان بما فيه من الفضل على وجه الإعلام لا يقتدى به  
فيه \* والحديث مر في اللباس (باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل) بالتسوية في الحقوق  
فما بينكم وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه (والاحسان) إلى من أساء اليكم أو القرض  
والندب لأن القرض لا بد من أن يقع فيه تفریط فيجبر الندب (وابتأذى القرني) وإعطاء  
ذی القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمسكر) ما تنكر  
العقول (والبغى) طلب التطول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون)  
أي تمنعون عواظ الله وسقط لابي ذر وابتأذى القرني إلى آخره وقال بعدد الاحسان الآية  
(وقوله) تعالى (انما بغىكم على انفسكم) أي ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا  
فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله عز وجل (ثم بغى عليه لينصره الله) عطف على سابقه أي من جازى  
بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذروا من بغى بالواو يدل ثم  
والاولى هي الموافقة للترك بل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو بمن بعده وزاد أبو  
ذر لفظ الآية (وترك إثم الشير) أي وباب ترك تهيج الشر (على مسلم وكافر) \* وبه قال  
(حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن  
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت مكث النبي  
صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا  
في الناسي بشهرين وللاصماعيلي مما سبق في الطب أربعين ليلة وعند أحد ستة أشهر وفي موطا  
مالك بأسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الأعصم (يخيل  
إليه أنه يأتي) أي يياشر (أهلولا يأتي) ولا يياشر (قالت عائشة رضي الله عنها) (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (لذي ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه (يا عائشة ان الله) عز وجل (أفقتي في أمر) أي  
في أمر التخيل (استفتيته فيه) أتاني رجلا (هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية  
منقطعة (جلس أحدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند

\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنس بن سعيد

الخسدي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال أنس سقيته فلم يزد إلا استطلافا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا \* وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن المتوكل النابخي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعني حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجسم المستريح كاهل النشاط وأما التلبينة فبفتح التاء وهي حساء من دقيق أو نخالة قالوا وربما غسل فيها غسل قال الهروي وغيره سميت تلبينة تشبها بالابن لباضها ورقتها وفيه استحباب التلبينة للهمزة (قوله إن أخي عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم بأن الضمير في قوله تعالى فيه شفاء يعود إلى الشراب الذي هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأسي فقال الذي عند رجلي) بالتنسية وهو ميكائيل (لأنني عند رأسي ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل (قال مطبوع) قال الراوي مما أدرجه (يعني مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا مافقا وفي مسلم أنه كان كافرا (قال) أي ميكائيل (وفيم) يحمره (قال) أي جبريل (في جف طلمعة) يضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتوابعها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (في مشط ومشاط تحت رءوفة) براء مشوكة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في فعر البئر يقعد عليه الماشح بالتحية لئلا تدلو الماشح كذا نقل عن الحافظ أبي ذر وقيل غير ذلك كما مر (في بئر زروان) بفتح الزال المعجمة وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) في جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التي أريتها) همزة مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخلاها) أي نخل البستان التي هي فيه (رؤس الشياطين) في قبح منظرها (وكان ماءها نقاعة الحناء) في حمرة لونه ونقااعة بضم النون بعدها فاف والحناء حمراء أي أنه تغير لونه وأما خاطئه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أي بصورة ما في الجف من المشط والمشاط وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت يا رسول الله فهل اتعنى) عائشة (تشررت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغير أبي ذر يعني بالتحية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفاني) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) يضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يرووه فينملوه أن أرادوا السحر (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام \* ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي أن الله تعالى لما نهي عن البغي وأعلم أن ضرر البغي انما هو راجع إلى الباغى وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه أن يشكر الله على إحسانه إليه بأن يعفو عن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن يشور على الناس منه شرف سلك مسلك العدل في أن لا يحصل لمن يتعمد السحر شيء من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني \* والحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق والمعين ﴿باب ما ينهى عن التماسد﴾ ولا يذر عن الكشميين من التماسد المذموم وهو تنقي زوال النعمة عن المحسود وتكون للتماسد دونه (و) عن (التدابير) يضم الموحدة بأن يدبر لكل واحد من صاحبه بأن يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حاسدا إذا حسد) أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لأنه إذا لم يظهر فلا ضرر يهود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لا غتلمه بسرو غيره وهو الأسف على الخير عند الغير والاستعانة من هذه مع سابقها بعد الاستعانة من شر ما خلق أشعابا بن شره ولا أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتقترن بغيره وأحب الرياسة صارت حاله إذا منع في أقصى العالم نظيره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة وربما حاسدا عالما فاحب خطأه في دين الله وافتكشافه أو بطلان علمه بجحس أو مرض

والصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أي شفاء من بعض الادواء وبعض الناس وكان داء هذا المبطلون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٨) محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الاقرار منه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة بن نسيبة بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعنب وقتيبة نحوه \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تتخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

عن يثني بالعسل وليس في الآية تصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشفي بالعسل والله أعلم \* (باب الطاعون والطيرة والسكاهنة ونحوها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فلما أمل ما فيه من مشاركة أعداء الله بخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن وزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه يحسد يضر في دينه ودينه بلا فائدة بل ربحاً يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته إلى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخني المروزي قال (أخبرنا) (ولابي ذر حدثنا) (عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا معمر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أيكم والظن) أي اجتنبوه فلا تنهوا أحدًا بالقاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذباً فإن الكذب من صفات الأقوال واجب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً والمراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسسوا) بالخاء المهملة (ولا تحسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر بتقديم الجيم على الخاء وأصلهما بالتاء في التوقيتين فخذ من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحاربي فيما نقله عنه السفاقي معنى ما واحد وهو تطلب الأخبار قاله الثاني للتأكيده كما قاله ابن الأنباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الأذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الحاسوس وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً إلى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما اشترع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط إحدى التاءين والتحاسد هو أمعن من أن يسعى في إزالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فإن سعى كان باغياً وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فإن كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فآثم وإن كان المانع التقوى فقد يعذر لأنه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عن عبد الرزاق مرفوعاً ثلاث لا يسلمنها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما الخرج منهن يارسول الله قال إذا طيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بجذف إحدى التاءين للتخفيف أي لاتهاجر وافيمولى كل واحد منكم كدبره صاحبه حين يراه لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولوى دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) بجذف إحدى التاءين أي لاتعاطوا أسباب البغض ثم إذا كان البغض لله وجب (وكونوا) يا (عباد الله اخواناً) باكتساب ما تصيرون به كأخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطنه لا أحسب التدابر الا لأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخواناً) قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء

على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا فراراً منه وهذا

\* حدثني محمد بن طاهر - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد - أخبره

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله تعالى على طائفة من بني إسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا \* وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو وهو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسنادهما عن جريح نحو حديثه \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقى بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه وفي حديث عمرو بن دينار عن عامر بن سعد ان الوباء وقع بالشام أما الوباء فهو مقصود ومعدود لغتسان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الألباط أو الأيدي أو الاصابع وسائر البدن ويكون معه

وهذا الوجه أو وقع يعني أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم مله واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين ولا يحل لمسلم ان يجر أخاه في الاسلام (فوق ثمة أيام) تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلمية ومفهومة انه ان خالفه - ذم الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق (باب) بالتسوين وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) يقال جنبه الشر اذا أبعد عنه وحققته جعله في جانب فيتمدى الى منهولين قال الله تعالى واجنبني وبني أن نعبد الاصنام ومطاعوه اجتنبوا الشرفقة قص مقعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة ألا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما أهل الفسق فلنأمن ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقديم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تناجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من النجس وهو أن يزدني الساعة وهو لا يري بشره اهل ابوقع غيره فيها (ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله اخوانا (باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهني ما يجوز (من الظن) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره را هو سعيد بن كشي بن عفير بن مسلم الانصاري مولا لهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبى (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا وفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي اتما هو عن ظن السوء بالمسلم المسلم في دينه وعرضه فالتقي في الحديث ظن النقي لالتقي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (بهمذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل علي) بتشديد الياء (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا وفلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

\* وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد (٥٠) يعني ابن زياد حدثنا عمر بن الزهري باسناد يوثق نحو حديثه \* حدثنا محمد بن

مثنى حدثنا ابن أبي عمري عن شعبة عن حبيب قال كتاب المدينة فبلغني ان الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغك انه بارض فلا تدخلها قال قلت غمنا قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأنته فقالوا غائب قال فلقيت أخاه ابراهيم ابن سعد فسألته فقال شهدت أسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجع رجاء أو عذاب أو بقية عذاب عذبه أباس من قبلكم فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغكم انه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير انه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث

ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الحق قون انه مرض الكسبرين من الناس في جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا لاعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضا نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان أمرهم فيها مختلفا قالوا وكل طاعون وباء يس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق

متصور اسم مفعول من العافية أي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر الهمزة والميم المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله الجماهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاقي وأجازه الكوفيون في الاستثناء المتقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا يعني ان الجماهرون بالمعنى لا يعاقبون فاجماهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يؤتى الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام اقوم الازيد اذ يكون الواقع بعد الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر في الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطع عما به هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الاجماهرون بالنصب وعزاها الحفاظ بن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيليين واي نعم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجماهر الذي يظهر معصيته ويكشف ماستر الله عليه فيحدث به (وان من الجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة أي عدم المبالاة بالقول والتمهل ولا يذعن الكشميهني من الجاهرة بدل الجانة وقد ضرب على الجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تحفيف وان كان معناها لا يعدها لان الماحن هو الذي يستهتر في أموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له وتعبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحدا منه من الجاهرة فليس في اعاده ذكره كبير فائدة واما الرواية بالفظ الجانة والجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورا في اظهار المعصية وتلبسه بفعل الجحان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أي معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح (وقد) أي والحال ان قد (ستره الله) ولا يذعن الكشميهني وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره (يا فلان عملت) بضم التاء (البارحة) هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بان ستره به) ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر مر فوعا عند الحاكيم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فن ألم بشئ منها فليس ستر بستر الله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازني البصري (ان رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجيم وهي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك ان يخلو في نجوة من الارض أو من النجاة وهو ان تنجو بسرل من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يأتوني) أي يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعلم منزلة (حتى يضع كفه) بفتح الكاف والنون والفاء أي ستره (عليه فيقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) وفي رواية همام السابعة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (عملت كذا وكذا) فيقول نعم ويقرره بدنبه وفي رواية سعيد بن جبيرة المذكور فقلت بنته ويسرة فيقول لا بأس عليك انك في سترتي لا يطالع على ذنبك غيري (ثم يقول اني سترت عليك) سيماك (في الدنيا فانا) بالفاء ولا يذرونا (اغفرها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسنة والمرا دهن الذنوب التي بين الله وبين عبده دون مظالم العباد \* وسيكون لنا عودة الى مجت ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث هنا

في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكر طاعون الجارف بيان الطواغيت وازمانها وعددها لعدم



\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن (٥١) حبيب عن إبراهيم بن شهاب عن شمس عن

ابن مالك وخزيمة بن ثابت وأسماء ابن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة وأما كتبها ونفاثس مما يتعلق بها وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل علي بن إسرائيل أو من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه الأمة فهو لها راحة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد وفي حديث آخر في غير الصحيحين أن الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله راحة للمؤمنين فليس من عبدي يقع الطاعون فيكم في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد وفي حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وإنما يكون شهادة لمن صبر كما ينه في الحديث المذكور وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فرارا من ذلك ما لا يخرج لعرض فلا بأس به وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجهور قال القاضي هو قول الأكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف قال ومنهم من يجوز القدوم عليه والخروج منه فرارا قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنه ذم على رجوعه من سرغ وعن أبي موسى الأشعري ومسروق والأسود بن هلال أنهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن هذا الرجز في الشعب والأودية ورؤس الجبال فقال معاذ بن هوشبادة ورجة ويتأول هؤلاء النهي على أنه لم ينه

لعدم المطابقة لأن الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه والحديث سبق في المطالم والتفسير يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله (باب) (ذم) (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غرة العجب وقد هلك به ما كثر من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدس باريها تعالى وبوعده ووعدته والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء أو ذرا خلق الله فكل محجب أو متكبر بنعمة يألف من هو فقير منها كفر بالنعمة والرجة وأنفع شيء لدفعه التفسر في كونه لم يكن شمس أو ليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان إيجاده من تراب وطين من من و نطفة يمكن قدر فأو جسد يسمع وبصر وعقل يعرف به أوصافه وآخر جه تعالى ضعية ما جاز فرباه وقوامه علمه إلى منتهاهم ولا زمة مع ذلك مستقدرات كالبول والغائط والسقم والحجز لا يملك ضررا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذ كر عرض قبائحهم وتقدره بقبر موحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والأحداق سالت والألوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع فنان يأتيه فيقعد يسهل عما كان به يتقده ثم يكشفه من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أحوال القيامة ثم يصير إلى النار لم يرجه ربه ومن هذه حالته من أين يأتيه الكبر فالكبر ياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار إليه في قوت الأحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الثريابي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبر في نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يبايعه عن طاعة الله كبر أو خيلا به وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجذلي بجيم ودال مهـ هـ ملة مفتوحة تين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزامي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الضاد وكسر العين أى متواضع ولا يذرعن الجوى والمستقى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذلل خامل الذكر (لأقسام) ولا يذرعن بقسم (على الله) عينا طمعاني كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاه لأجابه (الآخركم) (أغلب) (أهل النار) هم (كل عتلى) بضم العين المهملة والوقية وتشديد اللام غليظ جاف (جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف مهجة المنوع أو الختمال في مشيئة (مستكبر) بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيع المعروف بابن الطباع هم ملة مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي زيل أدنة بفتح الهمزة والمهجة والنون الذقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن يكون البخارى أخذ عنه مذاكرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفر ابن بشر أبو معاوية الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت) ولا يذرعن الكشميهنى أن كانت بفتح الهمزة في اليونانية (الأمة) غير الحرة (من أمة أهل المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسقط به حيث شاءت) من الإمكانة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد أجمد في حاجتها وفى أخرى لهفا ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانتقاد وفيه غاية نواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب) (ذم) (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهى مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقى ما وأراض كل واحد منهم ما

عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا أن هلاك القادم إنما حصل بقدمه

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٥٣) كلاهما عن جرير عن الأعشى عن حبيب عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال

عن الآخر عند اجتماعهم - ما لامفارقة الوطن (وقول رسول الله) ولا يذر وقول النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب عن أبي أيوب \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالنساء والطفيل بضم الطاء المهمله - وله ففتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لا يذر لفظ ابن مالك وللفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب أيضا وعند الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كبسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث وفي رواية معمر عنه - أنه أيضا عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عنسدي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن صخرية (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهمله - منبئ للمفعول وللأصلي كما في الفتح - حدثته قال والاول أصح ويؤيده ان رواية الاوزاعي ان عائشة بلغها ان عبد الله بن الزبير (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) وللأوزاعي عند الاسماعيلي في دارها باعها ففسخ عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتتبعين عائشة) عن بيع رباعها (أولا لا يحزن عليهما) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت عائشة لا تسكن شيئا ما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل أن تكون باعته الرباع لتصدق بثمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول (قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشأن (لله على نذر أن لأكلم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائسي قولها أن لا أكلمه تقديره على نذر ان كلمته (فاستشفع ابن الزبير اليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها له أن تعفو عنه وتسكمه ولا يذر عن الجوى والمسلم حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء المشددة ولا يذر عن الجوى والمسلم إلى أحدا بدل أبدا (ولا أتحدث) بالثلثة (الى نذري) أي لا أقبل الشفاعة فيه ولا أتحدث في نذري أي يميح منتهيا اليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير كالمسور بن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهمله - وفتح ميم مخزومة وسكون الحاء المججمة (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المججمة وبعد الواو مثلثة (وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكا) بفتح الهـ حمزة وضم المججمة والمهمله - أسألكما (بالله لما أدخلتاني على عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب الا الادخل عليها ولا يذر عن الكشميين (الابدل لما) فانما أي الحال ولا يذر عن الكشميين فانه أي الشأن (لا يحل لهما أن تذر) بكسر الميم وضمهما (قطيعة) أي قطع صلة رحلي لانه كان ابن أختها وكانت تتولى تربيته غالب الاوزاعي فسألهما أن يشقلا عليه باريتهما (فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشقلا باريتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا فانت نعم ادخلوا كلكم) هي (لا تعلم أن معهم ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولا يذر فطفق (بناشدها) الله والرحم (ويكي) وفي رواية الاوزاعي فبكي لها وبكت اليه وقبلها (وطفق) ولا يذر فطفق (المسور وعبد الرحمن يناشدها الاما كلمته وقبلت منه) بسكون القوقبة فيه - ما وبكسرها

كان اسامة بن زيد وسعد بن جالسين يقدسان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخود حديثهم \* وحدثني وهب بن بقية أخبرنا خالد بن عيسى الطحان عن الشيباني عن حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بخود حديثهم وسلامة الفارسي كانت بقرارة قالوا وهوم نحو النبي عن الطيرة والقرب من الجذوم وقد جاء عن ابن مسعود قال الطاعون فتنة على المقيم والفارسي قالوا ما الفارسي يقول فترت فنجوت وأما المقيم فيقول أقتفت وانما فر من لم يأت أجهله وأقام من حضر أجهله والصحيح ما قدمناه من النبي عن القدوم عليه والقرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة قال العلماء وهو قريب المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتقوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتهم فاصبروا وفي هذا الحديث الاحتراس من المكاره وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات والله أعلم واتفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير انفراد ودليله صريح الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر لا يخرجكم الا فرار منه) وقع في بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها فرارا بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند أهل العربية منسدة للمعنى لان ظاهرها المنع من الخروج لكل سبب الا لفرار لمنع منه وهذا ضد المراد وقال جماعة ان لفظه الا هنا غلط من الراوي والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخروج بعض محقق العربية لرواية النصب وجهها فقال هو منصوب على بعد

\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحال قال ولقظة الالهة لا يجب إلا للاستئناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهن أو يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هم من رواية سعد بن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أمابسرغ فبينهم ممة مفتوحة ثم راسا كنة ثم غين مجة وحكي القاضي وغيره أيضا فتح الرء والمشهدوراسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قسرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الاجناد وفي غير هذه الرواية أمراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والاردن ودمشق وحصص وقتسر بن هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم أن فلسطين اسم للاحية بيت المقدس والاردن اسم للاحية ييسان

بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقدعت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو يدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعض الثلاث ملققة فإذا ابتدأت مشا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلحق الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لأن آدمي مجبول على الغضب فسومج بذلك القدر يرجع ويزول ذلك العارض عنه (فإنما أكثر وأعلى عائشة من التذكرة) أى من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحريم) بما جاء ممة آخره جيم أى الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفقت تذكرهما) بضم القوية وفتح المجمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولا يذرت ذكركمها نذرهما وتبكي (وتقول) لهما (أنى ذرت) أن لا كلمه والنذر شديد فلم ير إلا بها حتى كملت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك أربعة بن رقة وكانت تذكر نذرهما بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها بخارها) الذى يستتر رأسها وهو بكسر الخاء المجمة وتحقيق الميم واختلاف في النذر إذا خرج مخرج الميم مثل أن قال ان كملت فلا نأفقه على عتق رقة فهذا نذر يخرج مخرج الميم لأنه قصد به منع نفسه عن الفعل فإذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة الميم كما ذهب إليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما يهقد النذر إذا كان في طاعة كلفه على أن أعنت أو أصلى فان كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضى الله عنه ما يفضى إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جيب بأن عائشة قرأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تهاجرن عليهما أعظم الما فيه من تنقيصها ونسبته لها إلى التبذير الموجب انعهما من التصرف مع ما انضاف إلى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالاتها أخت أمه فكانت نهارات الذى صدر منه نوع عقوبة فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سبط لابي ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعض أو لا تفعلوا الا هو المصلحة المقتضية للتباعض (ولا تحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بأسقاط إحدى التامين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكونوا) يا عباد الله اخوانا) يا كسباب ما تبصرون به اخوانا) ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها \* والحديث سبق في باب التماسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه) في الاسلام (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر اباحه ذلك في الثلاث لأن الغالب أن ما جبل عليه الانسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلمية (بالتقيان) ولا يذرعن الكشمهين فيلتقيان بزيادة قاع في أوله (وبعرض هذا) عن أخيه المسلم (وبعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيه ما والجملة استثنائية يان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حال من فاعل يهجر ومفعوله معا (وخيرهما

وطبيرة وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع إلى المهاجرين الأولين قد عانم دعا الإنصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح)

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا ففهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قأما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يبعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فقيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسألة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضي الله عنه من حجان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثروا القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفتين واضحة مبنية في الحديث وهما مسنونان من أصليين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومحاربة أسباب الالتقاء بالبدالي التهلكة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر الحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث

الذي يبدأ أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يداود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث فلقية فليسلم عليه فان ردت فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد بامالاهم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصايح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والدواجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابتداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المأين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الأكثرون نزول الهجرة بمجرد السلام ورد وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تختلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة ممن بين من تختلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأ بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما هم هجر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فانه يترجى بذلك غالبا ويؤبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قالت) ولا يذر عن الجوى والمستملى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضا مني (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنهم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة أجيب بأن الحامل اعانته على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط الخبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتقروا قتل قولها رضي الله عنها الا هجر الا اسمك على ان قلبها مملوء بحبته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوية كرقبه) (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله ولا يذر قالوا ومفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرغبان زدهما المروي عند الحاكم في تاريخ يسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومهم يقبل التخصيص فيعمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا ولا ندري ان لم يكن يرجع لرأى حتى يجد علما وتاول هو لا قوله اني مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كثرة

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا

عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم  
نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت  
لو كانت لك ابل فهبطت وادياه  
عدوتان احدهما خصبة والاخرى  
جديدة أليس ان رعيت الخصبة  
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجديدة  
رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن  
ابن عوف وكان متغيبا في بعض  
حاجته فقال ان عندي من هذا علما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم  
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد  
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف  
أى مسافر الى الجهة التي قصدناها  
أولا للرجوع الى المدينة وهذا  
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل  
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر  
الحديث أو صريحه انه انما قصد  
الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى  
الاكثرين على ترك الرجوع مع  
فضيلة المشيرين به وما فيه من  
الاحتياط ثم بلغه حديث عبد الرحمن  
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة  
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه  
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأما قول مسلم انه انما رجع لحديث  
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم  
يداعه ما كان عمر عزم عليه من  
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له  
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد  
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني  
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو  
باسكان الصادق - ما اى مسافر  
راكب على ظهر الراحلة راجع الى  
وطنى فأصبحوا عليه وتأهبوا له (قوله  
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله  
فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة  
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ابل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

كثرة زيارته من منزلته كاصديق الملائكة كما قال ابن بطال لاتزيد كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي  
الص - غير وسقط قوله ابن موسى غير أى ذرقال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن  
راشد (ح) التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محاسب موصول في باب الهجرة الى  
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي  
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)  
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لا يذر أنها (قالت لم اعقل)  
بكسر القاف (أبوى) أبا بكر وأم رومان (الاولهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام  
(ولم يعرفهما) على أبوى وفي نسخة علمنا (يوم الايات) نافية رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي  
النهار بكرة وعشية) ولا يذر عن الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس  
في الحديث ما يمنع ان أبا بكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل  
أكثرهما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه واعلم منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذر فيينا (نحن جلوس في  
بيت أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل  
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه  
الساعة الا امر) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد  
لا يذر (بالخروج) الى المدينة ولا يذر في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا  
السياق كله سماع معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب  
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة) ومن زار قوما فطمع  
بكسر العين أى كل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)  
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف  
من حديث أبي بحيفة السابق موصول في الصيام \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد  
(محمد بن سلام) السلمي مولى البيكندى بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعد هانوت  
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن خالد الحذاء)  
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة مدودا (عن انس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن  
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذر من  
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فطمع) اكل (عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج) ولا يذر  
عن الكشميهني اراد ان يخرج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضج) بضم  
النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة زش (له) بالياء (على بساط) أى حصير كافي طريق  
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعاهم) أى لاهل البيت وفي الترمذى وحسنه وابن  
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عاده ريشا وأزارأه في الله ناداه مناد طبت وطاب  
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا \* والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من  
تجمل) بالميم والميم المشددة أى تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (لوقوف) بضم الواو  
أى لاجل الجماعة الواردين عليه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثنى) بالافراد (أبي) عبد الوارث (قال حدثنى) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت لك ابل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد (٥٦) بن حنبل قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ابن هذا الأسناد فحدثنا مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له أيضا أ رأيت لو أنه رعى الجديبة وترك الخصبة كنت معجزة قال نعم قال فسرا إذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا الحل أو قال هذا المنزل إن شاء الله تعالى

أليس إن رعت الخصبة رعتها بقدر الله وإن رعت الجديبة رعتها بقدر الله أما العدة فبضم العين وكسر هاء وهي جانب الوادي والجدبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبة وقال صاحب التحرير الجدبة هنا يسكون الدال وكسرها قال والخصبة كذلك أما قوله لو غسرك قالها ما أبأ عبدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لأدبته لاعتراضه على في مسئلة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وإنما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمدا دليلا وأدعى من القياس الحلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه

ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتخصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وإن كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحا لا ينزع فيه أحد مع مساوئه لمسئلة النزاع (قوله أ كنت معجزة) هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه إلى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعايتها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها

فان تركته نسبت إلى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم

أيضا (يحيى بن أبي إسحاق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المعجنتين ولا يذرعن الكشمة بن وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهما مشهله وتجن بالثلثة والخاء المعجمة فليحزر (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضي الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) (الحلة قال لبها) بهزة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس إذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بليس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أي نصيب (له) في الآخرة (فرضي) في ولاي ذرمن (ذلك ما مضى ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه) إلى عمر (بالحلة) من استبرق (فأتى) عمر (به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت إلى هذه) الحلة (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت إليك) بها (لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجمهوى والمستقلى (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاه رضي الله عنه وهو الحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أي المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعدهما فاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو حنيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخي النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وبين) (أبي الدرداء) عويمر الانصاري أي جعله مأخوذين \* وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة إلى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتي النبي صلى الله عليه وسلم بنبي وسعد بن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أتي بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاء عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أي اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) \* والحديث سبق تاما في أوائل البيع \* وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثني عشر مائة (حدثنا أبو جعفر البغدادي قال) (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدهما فاء لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مهملة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس بن مالك) رضي الله عنه (أبأ بلغت) بهمزة الاستفهام (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكنوا في الجاهلية بتهاهدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثمار من القبيلة بسبب قتل واحد منها وشؤ ذلك (فقال) أنس رضي الله عنه (قد حلف) أي أتي (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار في داري) أن ينصر والمظلوم ويقوم الدين فالتم في معاهدة الجاهلية والمنبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرده الاسلام الاشد \* وحديث الباب

فان تركته نسبت إلى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم (قوله هذا الحل أو قال هذا المنزل) هما بمعنى واحد وهو سبق



\* وحدثنه أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان

عبد الله بن الحرث حدثه ولم يقل  
عبد الله بن عبد الله \* وحدثنه  
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر  
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما  
جاء سرغ بلغه ان الوفاء قد وقع بالشام  
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا هممت به بارض فلا تقدموا  
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا  
تخرجوا فراراً منه فرجع عمر من  
سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن  
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس  
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرها وفتح اقدس  
فان ما كان على وزن فعل ومضارع  
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم  
الزمان والمكان منه منفعلاً بالفتح  
كقعد بقعد مقعداً ونظائره  
الا حراً فاشتد جاءت بالوجهين منها  
الحمل (قوله في الاسناد عن مالك عن  
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد  
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن  
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال  
الدارقطني كذا قال مالك وقال  
معمر ويونس عن عبد الله بن الحرث  
قال والحديث صحيح على اختلافهم  
قال وقد أخرجه مسلم من طريق  
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما  
الخيارى فلم يخرجها الا من طريق  
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا  
فوائد كثيرة منها خروج الامام  
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات  
ليشاهد احوال رعيته ويزيل ظلم  
المظلوم ويكشف كرب المكروب  
ويستحل الخلق ويجمع أهل  
الفساد ويخافه أهل البذاءة  
والاذى والولاية ويحذر واتجسس  
عليهم ووصول قبائلهم اليه  
فينكفوا ويقيم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)  
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعده فان سمع من بعده فقهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء  
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي في مرض موته أي أول أهلها لحوقه  
(فضحكت) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم  
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه الموتر في الوجود لا غيره \* وبه قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي  
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء  
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء المعجمة نسبة الى قرية بن الخزرج (طلق امرأته)  
تيممة بنت وهب وقيل سمية بالسين وقيل أميمة بنت الحرث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك  
(فبت) بالموحدة والقوية المشددة أي قطع (طلاقها) أي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثاً  
(فترجها) بكسر الراء وكسر الموحدة بعد هاء التثنية ساكنة فراء ابن  
باطيا القرظي (خاف النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انها كانت عند رفاة) القرظي  
(فطلقها) ثلاثاً فترجها بعد عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يارسول الله) من  
الفرج (الامتل هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (لهدية اخذتها من) طرف  
(جلابها) الذي لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر حنفها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم  
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم وابن سعيد بن العاص) خالد القرظي الاموي (جالس بباب الخرج ليوثنه) مبق للمفعل وفي  
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذكور (ينادي أيا بكر يا أيا بكر ألا تترج هذه عما تجهر به عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع  
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريدين ان ترجعي الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك  
اليه (حتى تدق عسلته) أي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسلتك) اذا قدر  
والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الا نزال بشرط كما قرئ في محله \* وبه قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح افراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز  
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان  
واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله  
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)  
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن  
(يسألن ويستكثرن) أي يطلبن منه أكثر مما يعطيهن حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح  
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدأ محذوف أي هن رافعة اصواتهن (على صوته) محتمل أن  
يكون ذلك قبل النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر)  
رضي الله عنه في الدخول (تبادرن الخطاب) أي أسرن اليه (فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم  
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك) من فعلهن والواو الحال (فقال له عمر) اضحك الله سنك  
يارسول الله) هو دعاء بالسور الذي هو لازم الضحك (يا انت وامي) أفديك

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى (٥٨) واللفظ لأبي الطاهر قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس قال ابن شهاب

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله يا ابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير الا جرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قال احداثا بعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره

الاسلام يؤدب من رأيهم مخلين بذلك ولا غير ذلك من المصالح ومنها تلقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدمه واعلاهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأى في الامور الحادثة وتقدريهم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها صحة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم

باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد (مرض على مصح)

(فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتي كن عندي) يرفعن أصواتهن (لما سمعن صوتن تبادرن) ولا يذرن تبادرن (الحجاب فقال انت احق أن يهن يا رسول الله ثم اقبل) عمر (عليهن فقال باعدوات أنفسهن آتهن) بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح التون الاولى وكسر الثانية ولم يهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالن له (انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالطاء المعجمة فيها موصيغة أفعل ليست على بابها حديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله واغلظ عليهم فالتقى بالنسبة لما جبل عليه والامر بمحول على المعالجة أو التقي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه) بكسر الهمزة وسكون التمنية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت وأعرض عن الانكار عليهن (يا ابن الخطاب) وقال الطائي ايه استزادة منه في طلب توقيه صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله (والذي نفسى بيده ما لقيت الشيطان سالكا فجا) بالجيم المشددة طريقا واسعا (الاسلاك فاجبري) الذي تسلكه فرقامنك \* والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلائي بالموحدة وسكون الغين المعجمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص والمستمل والكشمي في رواية أي ذروا الاصلي وأبي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف) في غزوتها (قال انا قافلون) أي راجعون (عند ان شاء الله) ولا يذرن عن الكشمي معار (فقال ناس من أصحاب رسول الله) ولا يذرن أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا تبرح أو تفقها) بنصب حاء نفقها بالفرع أي لا تفرق الى أن تفقها قال السفاقي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان اذا كانت بمعنى حتى أو الى نصبت وهى هنا كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاغدو على القتال) بهمزة وصل وغين معجمة (قال فغدو افقتلهم قتل لا شديدا وكثريهم) أي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون عند ان شاء الله قال فبكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) فحجبان قولهم الاول وسكوتهم في الثاني (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة الحديث (كله بالخبر) أي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولا يذرن الجوى والمستمل بالخبر كله بتقديم الخبر على كله أي حديثا بجميعه مستوفى وهذا وصله الحميدى في مسند عبد الله بن عمر من مسنده \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا) ولا يذرن حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن أن ابا هريرة رضى الله عنه قال اتي رجل) اعرابي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلاكت) أي فعلت ما هو سبب الهلاك وذلك اتي (وقعت على أهلى) أي وطئت امرأتى (في رمضان) أو انا صائم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) بفتح الهمزة وكسر الفوقية (رقبة قال ليس لي) ما أعتق به رقبة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته (قال لا استطيع ذلك) قال (عليه الصلاة والسلام) فاطم ستمين مسكينا قال لا اجد ما أطعمهم (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مضبدا للمفعول (بقرق) بفتح العين المهملة والراء وتسكن (فيه ثم قال ابراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المكثل) بكسر الميم وسكون

بال ابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير الا جرب فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول وسكون

ان أباهريّة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا (هـ) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمنزل حديث

يونس \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أبي سنان الدؤلي ان أباهريّة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام أعرابي فذكر بمنزل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ان أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة \* وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وتقاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباهريّة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى وممرض على مصح قال أبو سلمة كان أبوهريّة يحدثهم ما كانوا يسمعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحت أبوهريّة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحرث ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريّة قد كنت أسمعك يا أباهريّة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة وفي رواية أن أباهريّة كان يحدث بمحدث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال لا يورد ممرض على مصح ثم أن أباهريّة اقتصم على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وأمسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له أنا معنك تحدثه فإني أن يعترف به قال أبو سلمة الراوي عن أبي هريّة فلا أدري

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مدلان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصيغان ولا يذر عن الكشميين بهذا أي القرع على المساكين (قال) ولا يذر فقال (علي فقرموني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أي أن تصدق به على أفقر مني أي على أحد أفقر مني فهو قائم مقام موصوفه وحذف عمزة الاستنهام كثير والفعل لدلالة تصديقها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لايتها) تنبيه لآية بتخفيف الموحدة من غيرهمز يريد الخرتين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة خرتان هي بينهما (أهل بيت أفقر مننا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعامل في واقفر صفة للمبتدأ وخبر مبتدأ محذوف أي هم أفقر أهل بيت هذا على ان ما تنميه وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأفقر خبرها وانظر متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانفصل بعمل الخبر نحو قولك ما عندي زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كافي العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها لكان ثم انتقل اطباب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسيم وأما قوله فتبسيم ضاحكا فقال في الكشف فتبسيم ضارعا في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أي فتبسيم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسيم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسيم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسيم وسقط لا يذر قوله النبي الخ (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المججمة وهي من الاسنان الضواحة وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انهم أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه ولو أريد الثاني لكان مباغاة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتهار التواجد بها وخر الاسنان واليه الإشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزاء أي ان لم يكن أفقر منكم فكلوا أنتم حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال اذ الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصيته \* والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لا يذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله ولا يذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد يضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (بخراقي) يفتح النون وسكون الجيم بعد هاء الراء فقول منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (غليظ الحاشية فادركه اعرابي) من أهل البادية (فجذب ردائه) يجيم فوحدة ففجعة مفتوحات (جبهة شديدة) قال انس فظنرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها ولا يذر عن الحوى والمستقلى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبهته ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امره بعطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم \* والحديث مضى في الخمس واللباس \* وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وأهل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها اء أنس أبوهريّة أم نسخ أحد القولين الآخر

فأبوهريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحغ غلاراء الحرف في ذلك حتى غضب أبوهريرة فطعن بالخشية فقال

(حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (ابن غير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحيمة بعد هاء را هو محمد بن عبد الله بن غير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه أنه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيتني) في وجهي (وفي المناقب الاضحت) ولقد شكوت اليه أني لأثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته (لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها) واجعله ديا) أغبره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء \* والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن عروة بن الزبير) (عن زينب بنت أم سلمة) (عن) أمها (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سليم) بضم السين وفتح اللام الرميصة بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء بوزن يستعمل وماضيه استحي ولم يستعمل مجتزعا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثني عشر معنى للطلب فهو نستعين وللإيجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور في يستحي بياءين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيص بياء واحدة من استحي يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياءين نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استعملت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احداها مالا لاقاءه والجمع مستحيون ومستحيين قاله الجمهور ونقل بعضهم أن الخذف هنا مختلف فيه ف قيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستعمل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الخذف قوله

ألا يستحي منا المليك ويتقى \* محارمنا لا يتقى الدم بالدم

والمعنى ان الله لا يتنعم من أجل بيان الحق أي وأنا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يتنعم من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح ولا رب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذرح عن الكشمهني فهل (على المرأة غسل) بفتح الغين المجهمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالتحترض به ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أن أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقهاء وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غلط كتبه عليه النووي لأن الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر وثوهماء وعلى المرأة يتعلق بغسل أي فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلم الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رأت الماء) أي المتى بعد استيقاظها من النوم (فتضحكت أم سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالت أتحتلم المرأة فقال النبي

للحرف أتندري ماذا قلت قالت لا قال لا قال أبوهريرة اني قلت أيت قال أبو سلمة وأعمري لقد كان أبوهريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسي أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر \* حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثني أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أباهريرة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح بمثل حديث يونس \* حدثناه عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

\* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بقول الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصحغ فارشد فيه الى محاجة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فتق في الحديث الاول العدوى بطبعها ولم يتف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وقدره وارشدني الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى لوجهين أحدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جاهل العلماء

\* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التار يخ وتأخر السامع وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة الجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودأب البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تخرج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعطاءه ويجوز أن يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جميعا باطلان

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فم شبه الولد \* والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى جهينة أم المؤمنين (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعاً (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا من مثل لله دره فارسأى مارأيت مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك تاما مقبلا بكليته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغى الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهواته) بفتح اللام والهواة جمع لهواة وهى اللعبة التى بأعلى الخبيرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكرى (عن قتادة) ابن دعامه (عن أنس) رضى الله عنه وقال البخارى (وقال فى خلية) بن خياط العصفري (حدثنا بن زيد بن ربيع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضى الله عنه ان رجلا اعرايا (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجد الشريفة (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقر ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فتطر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واحتى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تطر (الى الجمعة المقبلة ما تطلع) بضم القوقمة وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يحبسها عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكائية المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعى مخصوص والتائب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلها حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فملينا يتعلق بالمقدر كالظرف والمراد بحوالى المدينة مواضع التبات والزرع لافى نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) يوزن يتنعل أى يتفرق وفى الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشمالا يطر ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يطر فيها شئ) فى المدينة (يربهم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة \* والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا لأصل لهما ولا نعر يج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تشابه الهامة وهى

ولأنه ولا يصح \* حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم يراها ناعية له نفسه أو بعض أهلها وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانه سما جميعا بطالان فينبى النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الجماعة فيما تعتقده من ذلك والهامة بتخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكرا لجمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الانصاري الامام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغلانات في الفلوات وهي جنس من الشياطين فتستراى للناس وتتغول تغولا أي تتسلون تسلونا فتضللهم عن الطريق فتضلهم فإبطال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تسلون الغول بالصور المختلفة واعتسابها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذا ولي مثالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من انصاف بالسة كان صديقا أو بعضها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من ائمة المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فاستنكر للتعظيم والتعظيم أي بلغ في الصدق إلى غايته ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبني للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الأعلى ويبقى ذلك في قلوب أهل الأرض والسنة فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويخترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عنه الله من الكذابين \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (ابن سلام) ولا يذري محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والافقاء إحدى بحرة البروع فإذا نفي من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النافقاء برأسه فأنفق أي خرج تقول نافي البروع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البروع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدها إلى أهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فإنه فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا قلع عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة



صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم صحرة الجن أى ولكن فى الجن محرة لهم تليس وتخيل وفى الحديث الآخر إذا تغلبت الغيلة نفاذ وإلا إذا نأى ادفعوا شربا نذ كراته تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها وفى حديث أبي أيوب كاننى على عرق سهوة وكانت الغول تنجى فقتل كل منه (قوله صلى الله عليه وسلم فى نأى أعدى الأول) معناه أن البعير الأول الذى جرب من أجر به أى وأنتم تعلمون وتعرفون أن الله تعالى هو الذى أوجد ذلك فيه من غير ملاصقة لبعير أجر فاعلموا أن البعير الثانى والثالث وما بعدهما إنما جربت بفعل الله تعالى وإرادته لا بعدوى تعدى بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب الأول لعدم العدوى فى الحديث بيان الدليل القاطع لإبطال قولهم فى العدوى بطبعها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد يمرض على مصح) قوله يورد بكسر الراء والمصرص والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أى لا يورد أبله المراض قال العلماء الممرض صاحب الأبل الممرض والمصح صاحب الأبل الصحاح فمعنى الحديث لا يورد صاحب الأبل الممرض أبله على أبل صاحب الأبل الممرض لأنه ربما أصاب الممرض بفعل الله تعالى وقدره الذى أجرى به العادة لا يطبعها فيحصل أصابهم ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك بما اعتاد العدوى

المتناق من كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم والهمز عمران العطاردى (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) فى المنام لمكين على صورة (رجلين) ولا بى ذر رأيت الليلة رجلين (أتيا نى قال الذى رأيت يشقى شذقه) بضم أوله وفتح المعجمة كذا أورده هنا مختصرا ومطولا فى الجنائز فقال رأيت الليلة رجلين أتيا نى فاخذ بيدي وأخرجانى الى أرض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك ويلتم شذقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قال لا انطلق الحديث وفيه فقلت لها ما طوفت فى الليلة فاخبرنى عما رأيت قال انعم اما الذى رأيت يشقى شذقه (فكذاب يكذب بالكذب) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمّل عنه) بضم القوقية وفتح الميم (حتى تبلغ الأفاق) بعد الهمزة (يصنع به) ما رأيت من شقى شذقه (الى يوم القيامة) لما ينشا عن تلك الكذبة من المفساد وانما جعل عذابا فى القم لانه موضع العصية وقوله فكذاب بالفاء استشهد كل بان الوصول الذى يدخل خبر الفاء يشترط أن يكون مبهما عاما وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المبهم منزلة العام اشارة الى اشتراك من يتصف بذلك فى العقاب المذكور (باب) بالتشوين (فى) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لا بى ذر لفظ فى فباب مضاف الى الهدى وفى حديث ابن عباس المروى فى الادب المقرد لاموائى من فروع الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جر من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبنى حسن \* وبه قال (حدثنا) ولا بى ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال فى الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة (أحدثكم الاعشى) سليمان بن مهران السكوفى (قال سمعت شقيقا) أبانثلى (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان شبه) ولا بى ذر زيادة ناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة فى المشى والحديث وغيرهما (وسمنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر فى أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال السكرماني وهما من السكنى والوقار فى الهيئة والمنظر والشمايل (برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبد الله بن مسعود واللام فى لابن مفتوحة تأكيده بعد التاكيد بان المكسورة اتى فى أول الحديث (من حين يخرج من بيته الى أن يرجع اليه) أى الى بيته فاذا رجع (لا ندري ما يصنع فى أهله اذا خلا) بهم اذ يجوز أن يكون انبساطه يريد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهله ولم يذ كر جواب أبى اسامة فى آخر الحديث وأجيب بان السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفى مسند اسحق بن راهويه انه قال فى آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراد \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء فقف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي انه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسي (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فعمد ما ويرى بضم الهاء وفتح الدال ضد الضلال زاد أبو نعيم فى مستخرجهم من طريق خليفة عن أبى الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محدثاتهم وانما وعدون لا توما أنتهم عجز بن والحديث ورد موقوفا فى كثير من الطرق وفى بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبى داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراد (باب) فضيلة (الصبر) أى حبس النفس عن المجازاة (على الأذى) قولاً وفعلاً ولا بى ذر فى الأذى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لجابر كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول لا طيرة ولا خيرها  
القال قبل يا رسول الله وما القال  
قال الكلمة الصالحة يسميها  
أحدكم وحدثني عبد الملك بن  
شعيب بن الليث حدثني أبي عن  
جدي حدثني عميل بن خالد  
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا  
شعيب كلاهما عن الزهري بهذا  
الاسناد منه وفي حديث عقيل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر  
الكلمتين أو القصتين أو المستلتين  
ونحو ذلك قوله قال أبو الزبير هذه  
الغول التي تغول هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير  
وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال  
وفي رواية الطبري أحدر واه صحيح  
مسلم قال أبو هريرة قال والصواب  
الاول قوله انه قال في تفسير الصفر  
هي دواب البطن هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا دواب بدل  
مهملة وباء موحدة مشددة وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجمهور قال  
وفي رواية العسدي ذوات بالذال  
المجسة والتاء المشددة فوق وله وجه  
ولكن الصحيح المعروف هو الاول  
قال القاضي واختلفوا في قوله صلى  
الله عليه وسلم لا عدوى فقبل هو  
نحوي عن أن يقال ذلك أو يعتقد  
وقبل هو خبر أي لا تقع عدوى  
يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم  
باب الطيرة والقال وما يكون فيه  
الشوم

(وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (انما وفي الصابرون) على تحمل المشاق من  
تجرع الغصص واحتمل البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس  
رضي الله عنهم لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على جفائع  
الدنيا وأخرانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحاح  
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات بآث الدين في مقاومة  
باعت الهوى قاله في قوت الاحياء في البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والجحون فيه مثابان  
اذ كسبهما التوجع ولا صبر علم ما فتأثير البلاء بلا صبر في التفكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر  
وجراهم بما صبروا خمسة وحريراً \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى  
ابن سعيد) القطان (عن سفیان) انه قال حدثني (بالافراد) (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد  
ابن جبيرة عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر  
الميم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
(قال ليس أحد أوليس شي) بالسلم من الراوي (أصبر) افعول تفضيل من الصبر أي احلم على اذى  
سمعه من الله عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر معني احلم كما هي يعني حبس العقوبة  
عن مستحقها الى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولداً) بيان لسابقه واللام في  
ليدعون للتأكيدها كيدود الها كنه أي ينسبون اليه ما هو منزله عنه (وانه) تعالى (ليهافهم) في أن تسهم  
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقا يقتضي مرزوقاً والله  
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق  
وصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سيزق اذا خلق المرزوقين \* وبه قال (حدثنا  
أخرجه البخاري أضاف في التوحيد دو مسلم في التوبة والنسائي في التوبة \* وبه قال (حدثنا  
ابن حفص) قال (حدثنا ابني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال  
سمعت شقيقاً) أبوا ثعلبة بن سائلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قسم النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل الموائمة (فقال  
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كماله الواقدي (والله انما القسمة ما أريد بها وجه  
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميهني أم تخفيف  
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أما بتخفيف الميم وثبات  
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (للنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأنتبه وهو في أصحابه  
فساربه) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني  
لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذي موسى) عليه السلام (بأكثر من ذلك)  
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا  
موسى فبأه الله مما قالوا والمراد به عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى  
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها  
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولاهم هم اياه بقتل هرون فأحياه الله تعالى فاخبرهم ببرائة  
موسى أو قولهم آذره \* وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات  
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم \* وبه قال (حدثنا  
عمر بن حفص) قال (حدثنا ابني) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ورواه عن ابن عمر البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا خيرها القال قبل يا رسول الله وما القال قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحدكم) (عن)

\* حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويجبني الفأل الكلمة الطيبة \* وحدثنا محمد بن منقذ وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويجبني الفأل قال قيل وما الفأل قال الكلمة الطيبة \* وحدثني حجاج بن حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح \* حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح

وفي رواية لا طيرة ولا طيرة ويجبني الفأل الكلمة الحسنة أو الكلمة الطيبة وفي رواية وأحب الفأل الصالح أمه الطيرة فكسر الطاء وفتح الياء على وزن العنية هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفر والغريب وحكي القاضي وابن الاثير أن منهم من سكن الياء والمشهورة الاولى قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرقان وهما شئ طيبة أى طيب والتولة بكسر التاء المنة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها والتطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة ابن الجديع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فخص فيه فتنه عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الخافض بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعهم (ولم يقل ما بال يا فلان على المواجهة) (فوالله انى لاعلمهم بالله وأشهدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية \* والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الخافض المفسر انه قال (سمعت عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين وسكون القوقية (مولى أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا النون المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة إذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتمد حياتها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (من كفر) بتشديد الفاء ولا يذمر أن كفر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أى الذى أكفره (كما قال) لآخيه جواب الشرط في قوله من كفر أى رجع عليه \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأجد بن سعيد) أى ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بإعجام الشين أو ابن المنثى ضد المفرد وأجد بن سعيد الدارمي بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) (أبي نصر اليماني الطائي مولا هم أحد الاعلام) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لآخيه (يا كافر) (يا كافر) ولا يذرق الرجل لآخيه كافر باسقاط حرف النداء والتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد رجع (به) أى بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرحى كافراً وان كان كاذبا فقد جعل الراجح الايمان كفو او من جعل الايمان كفو فقد كفر كذا حله البخارى على تحقيق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بغير تأويل وحله بعضهم على الزجر والتغليب فيكون ظاهراً غير مراد \* والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عامر) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الاسود الخزرجي وليس له في البخارى سوى هذا وآخر موصولا في التفسير انه (سمع اباسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع اباه ريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل فان لآخيه) المسلم (يا كافر) ولا يذربا سقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة أو بالخالصة (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

(٩) قسطا لى (تاسع) فعل أو مرئى وكانوا يتطهرون بالسواخ والبوارح فينفرون الأطباء والظيور فان أخذت ذات

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والقرس

اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوالجهم وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاء مواهب فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فتفي الشرع ذلك وأطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يطيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثرا في الفعل والايجاد وأما القول فله موزون مجز وزرك همزة وجعه فقول كفلس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرور يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وإنما أحب الفأل لأن الانسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء خير وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له والطيرة فيما ساء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل أن يكون له من يرض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البرء والوحدان والله أعلم

وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله أن أحذنا الكاذب ويريد خصمه على التعيين وحله بعضهم على المستحل لذلك إذا لم يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه التكفير إذ كآته كفر نفسه لأنه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به إلى الكفر لأن المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثرت منها أن تكون عاقبة شومها المصير اليه \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابني قلابة) بكسر القاف عـ بد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا فهو يودي (كاذبا فهو وكما قال) كاذب لا كافر لأنه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو لم تصحج برأته من تلك الملة من أجل أن يقول هو يودي أن كل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها النفي شرطها الكنه لا يبرأ من الملامة لمخالفته حديث من كان حالفا فيحلف بالله نعم يكفر إن أراد أن يكون متصفا بذلك أو وقع المحلوف عليه لأن ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم) فعذابه من جنس عمله (ولعن المؤمن كفته) لأن اللعن تبعيد من رجة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر (فهو) أي الرمي (كفته) في التعريم أو في التأمل ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب لاقتل كالاقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله \* والحديث سبق في الحناظر (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بأن ظنه كذا (أو) قاله حال كونه (جاهلا) يحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لخاطب) بالخاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحدة ولا يذري زيادة ابن أبي بلعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم (انه منافق) وللعمرى والمستملى أنه نافي بصيغة الماضي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اعمرو (وما يدرى لعل الله قد اطاع الى) ولا يذرعن الكشميهني على (أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لأن وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وأبو علي الغساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بنى سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري صلاة وكانت صلاة العشاء ولا يذري داود والتسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزن من أبي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يذري الاثير حرام بن ملحان أي خفف (فصلى) منفردا (صلاة خفيفة) بأن يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال ذلك متأولا لأن السارق للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المجهمة والخاء المهملة

\* وحدثننا أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٦٧) عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرات وأو القرس والدار \* وحدثننا ابن أبي عمر وحدثننا سفيان عن الزهري عن سالم وحزمة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثننا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثننا عمرو والنقاد وحدثننا يعقوب بن إبراهيم بن سعد وحدثننا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحزمة ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد وحدثننا أبي عن جدي قال حدثنني عقييل بن خالد وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثنني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يدكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد \* وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثننا محمد بن جعفر حدثننا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباة يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حرق في القرس والمرأة والدار \* وحدثننا هرون بن عبد الله حدثننا روح بن عباد حدثننا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق

البعير الذي يسقى عليه (وان معاذ أصلي بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت) في صلاتي (فزعتم اني سائق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان انت) قال له ذلك (ثلاثاً) أي منصرف عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكارى (اقرأ) اذا كنت اماماً (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وشوهما) من قصار المفصل \* والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجرم به في الفتح وقال الكلبي اذى ابن منصور قال (أخبرنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه) بفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً (باللآل والعزى فليقل لاله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف به فأمره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليصدق) بما تيسر \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولا يذرا لث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ادرك) أباة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في ركب وهو يخاف بابه) الوال للرجال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام للتنبيه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحى بها غيره (فن كان حاله ان الحلف بالله والا فليصمت) ولا يذرعن الكشمية أو ليصمت بضم الميم فبهم اليصمت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذوراً فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيهم ولم يؤاخذه لانه تأول ان حق أبيه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فينبى له عليه الصلاة والسلام الحنكهم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضي الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذره بالتأويل فتأمل فان فيه مجتناً على ما يظهر اه \* والحديث سبق في سورة النجم ﴿باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله عز وجل﴾ (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد ههنا من القتال والحاجة باللسان \* وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء للخمى قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل على) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أي صور حيوانات (فتلون) أي تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهنك) أي جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يذرعن من أشد (الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبدها ولا نها صوراً كانوا يعبدونها فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً \* والحديث سبق في لباس \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) البجلي التابعي الكبير (عن ابي مسعود) عقبة بن عامر البدرى

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والقرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء في القرس والمهكن والمرأة

\* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

(رضي الله عنه) أنه (قال أني رجل) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (الذي صلى الله عليه وسلم فقال أني لا تأخر عن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب (مما يطيل بنا) الباء في بناء التعديّة ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل إطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلان كناية عن أسماء الاناسي وعي أعلام والدليل على علمهم منع صرف فلانة وليس فيه الاثبات والتأنيث لا يمنع الجمع العلمية ولأنه يمنع دخول الالف واللام عليه اهـ وفلان كما قال تمتع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتختلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستأزائدتين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنفي وهو ما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كذا قط في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كذا قط أكثرنا يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن حضور الجماعة (فايكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليخفف وما زائدة للتركيد (فان فيهم) في الناس (المريض) الشيخ (الكبير وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يخشى قوائمه الوطول فيصير ملتفتاً لحاجته فيتضرر ما به واثماً أو يترك الخشوع والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد آلاف ميم ما يخرج من الصدر والنخامة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها) بالكاف أي النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزّه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقول هو على التشبيه أي كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في الصلاة) \* والحديث سبق في حكا المصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله فتغيظ \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني الانصاري الزرق قال (أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر أبو عثمان فقه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون النون وفتح الواو وكسر المهملة تبعدها من ثمة مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهد الحديث رضي الله عنه (ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عير أبو مالك رواه الاسماعيلي وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد لا عن ذلك وكذا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة \* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا هشام بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس

وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس) اختاف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدارقدي جعل الله تعالى سكناً سبباً للضرر أو الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية ان يكن الشؤم في شيء وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستئانة من الطيرة أي الطيرة منهى عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفسر الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية أو سوء جيرانها وإذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة اسنانها أو قرضها للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها أو غلاصتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعهد لم يفتوا في بلال



حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٦٩) شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

عن معاوية بن الحكم السلمي قال  
قلت يا رسول الله أمورا كأنه منها  
في الحاملية كأننا في الكهان قال  
فلانأنا الكهان

وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة  
واعترض بعض الملاحة بحديث  
لاطيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة  
وغیره بان هذا مخصوص من  
حديث لاطيرة أى لاطيرة الاف هذه  
الثلاثة قال القاضي قال بعض  
العلماء الجامع لهذه النصول  
السابقة في الاحاديث ثلاثة اقسام  
أحدها ما لم يقع الضرر به ولا طردت  
به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت  
اليه وأنكر الشرع الالتفات اليه  
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده  
الضرر وعموما لا يخصه ونادرا  
لامتكررا كالوبا فلا يقدم عليه  
ولا يخرج منه والثالث ما يخص  
ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا  
يباح الفرار منه والله أعلم

\* (باب تحريم الكهانة وإتيان  
الكهان) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم فلانأنا  
الكهان) وفي رواية سئل عن  
الكهان فقال ليسوا بشئ قال  
القاضي رحمه الله كانت الكهانة في  
العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون  
للإنسان ولى من الجن يخبره بما  
يسترقه من السمع من السماء وهذا  
القسم بطل من حين بعث الله نبيا  
صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره  
بما يطرأ أو يكون في اقطار الارض  
وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا  
لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة  
وبعض المتكلمين هذين الضربين  
وأحاليهما ولا استحالة في ذلك ولا  
بعد في وجوده لكنهم يصدقون

بلال وفي مجمع البغوى وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أولى ما فسره المبهم الذى في الصحيح (فقال)  
صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أى في سنة (ثم اعرف وكأها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا  
خيطها الذى تشد به والقاعل ضمير الملقط السائل بمعنى اذا وجدتها (وعفاصها) بكسر العين  
المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذى تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنفق)  
بكسر الفاء وحرز المقاف أى استمتع (بها) وتصرف فيها (فان جابر بها) مال كها (فأدها اليه قال)  
الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فانما هى لك) ان  
أخذتها (أولا خيك) يجدها فإيا أخذها (وأما لكها) (أول الذئب) ان لم تأخذها أنت أو غيرك  
أومالكها والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة  
الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمرت وجنتاه)  
من شدة الغضب (وأخرج وجهه) بالشك من الراوى (ثم قال مالت ولها) استفهام انكارى مبتدأ  
والخبر في الجور رأى ما كائن لك ولها معطوف على مالك أى لم تأخذها وهى مستقلة بعبئتها  
(معها أخذواها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذا المجرى (وسقأوها) بكسر السين المهملة ممددا وهذا  
من الجحاز بكسر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يقههم منه المنع من أخذها لاجل الحفظ ٣ والسقاء  
وهو خنقها وكسرهما مع صبرها (حتى يلقها ربهما) مال كها انتهى لا يحتاج الى حفظ لانها محفوظة  
بما خلق الله فيمن القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب \* والحديث سبق في اللقطة  
(وقال المسكى) بن ابراهيم شيخ المؤلف فيمؤلفه الامام أحمد والدارى في مسنده ما والمكى اسم له  
لأنه بلسنة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزارى (ح) قال البخارى  
(حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثي بالواو (محمد بن زياد) الزبائدي وليس له في البخارى الا هذا  
الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بقندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين  
ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولى عمر بن  
عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد  
بكسر العين المدنى (عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه) انه (قال احتج) بالخاء المهملة  
الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها را ولا يذروا عن الكشمي احتج بالزاي بدل الراء  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا  
وللكشمي حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم أى حوط موضعا من المسجد يصير يستريحه ليعلى فيه  
ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أى مانعة بينه وبين الناس (مخضنة) بضم الميم  
وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاف متخذة من معف قال ابن بطال يقال خضفت على نفسي  
ثوبا أى جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخضفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد  
(أو حصيرا) بالشك من الراوى وهو ما عني واحد زدي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اليها فتببع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال)  
من التببع وهو الطلب أى طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا اليه فحضر واوطأ)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحبسوا) بالخاء والصاد  
المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصاء وهى الحصة الصغيرة فقبها لانهن انسى (أخرج  
اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغيرة أمره ولم يكتبوا  
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحبسوا يابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لثلاثة فرض

قال قلت كاتطير قال ذلك شئ يحجده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدنكم وحدثني محمد بن رافع أخبرنا جعفر بن أبي المثنى حدثنا ليث

عن عقيل ح وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعمد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا إسحق بن عيسى أخبرنا مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث تونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لکن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعتضد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب سعادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كذبهم كاهن الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فغناه بطيخان قولهم وأنه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله كاتطير قال ذلك شئ يحجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروبة عامر الصماني رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النزال ولا يرد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتني بالحسنات الآت ولا يدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود بإسناد صحيح

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبسا بكم (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (أنه سيكتب) أي سيقرض (عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة \* والحدث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شعله نار صفة شيطانية وحقيقة غلبان دم القلب بنار غضبه لا رادة الانتقام (لقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا) من أمور دنياهم (هم يغفرون) أي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب أي يحملون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بالفظ الغفران لان الغضب على طبع النار واسدية لاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون خبرا لهم والجملة عطف على الصلاة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذرو قوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي الممسكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا مالا هاوشد فها هو منه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثر او الغيظ لو قد حارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينقذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت الذي غيظ شذنا قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها الانتقام شفاء للغيظ تنبيه على ان الغيظ مرض لانه عرض نفسه في يحجده الانسان عند غلبان دم قلبه تريد ان المتقى اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي أي لا غيظه حتى يتشفي بالانتقام (والعاقين عن الناس) اذا جنى عليهم أحدم لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المدكورون أو الله مدقا لشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسمى فان الاحسان الى المحسن مكافاة والآية كافي الباب من أقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح القاعلين لهم هذه النخال وهو أكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم الأمر بالاخصان فكيف يدح بهذا النخال وينسب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم يمنع في العقول وقدرته في رواية أبي ذر قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله بإيتين الحذر من الغضب لكن قال في فتح المبary انه ليس فيه ما دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عدة القاري بان في كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها

من عقيل ح وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعمد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب ح وحدثني محمد بن رافع أخبرنا إسحق بن عيسى أخبرنا مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث تونس غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المتجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لکن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعتضد ببعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وأسباب سعادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد أكلهم كذبهم كاهن الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ فغناه بطيخان قولهم وأنه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله كاتطير قال ذلك شئ يحجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صرح عن عروبة عامر الصماني رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها النزال ولا يرد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره

فليقل اللهم لا يأتني بالحسنات الآت ولا يدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود بإسناد صحيح

\* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قال أحدهما سمع (٧١) وهو ابن علية عن الخلاج الصواف ح وحدثننا

أبو بكر بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن  
يونس وحدثننا الأوزاعي كلاهما عن  
يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي  
ميمنة عن عطاء بن يسار عن معاوية  
ابن الحكم السلمي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم عن حديث الزهري  
عن أبي سلمة عن معاوية وزاد في  
حديث يحيى بن أبي كثير قال قلت  
ومنا رجال يحطون قال كان ي  
من الأنبياء يحطون وافق خطه  
فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه  
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله  
إن الكهان كانوا يحذون بالشيء  
فيحذو حقا قال تلك الكلمة الحق  
يحفظونها الخبي فيحذونها في اذن  
وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني  
سلمة بن شبيب حدثننا الحسن بن  
أعين حدثننا معقل وهو ابن عبيد الله  
عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة  
أنه سمع عروة يقول قالت عائشة  
سأل أناس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الكهان فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم  
يحذون أحيا نالشيء يكون حقا  
(قوله صلى الله عليه وسلم كان  
يحي من الأنبياء يحطون وافق خطه  
فذلك) هذا الحديث سبق  
شرحه في كتاب الصلاة (قوله  
صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة  
الحق يحفظها الخبي فيحذونها في اذن  
وليه ويزيد فيها مائة كذبة) أما  
يحفظها فبفتح الطاء على المشهور  
وبه جاء القرآن وفي لفظة قليلة  
كسرهما ومعناه استرقه وأخذ  
بسرعه وأما الكذبة فبفتح الكاف  
وكسرهما والذال ساكنة فيهما

مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق \* وبه قال  
(حدثننا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن  
مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم  
المهملة وفتح الراء وهومن ابنة المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزوة وحفظة  
وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوة فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب  
قائه اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائهم وشرخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين  
جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهومن  
فصيح الكلام لانه لما كان الغضب انبجالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها  
بجلمه وصرعها بنباته كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود  
عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراء بن مسعود  
عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا  
الاصرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كله رجل فـ كظم غيظه فغلبه وغلب  
شيطانه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة  
\* وبه قال (حدثننا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الحافظ قال (حدثنا جرير)  
بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت)  
الانصاري أنه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصر بضم الصاد وفتح الراء الخراعي  
الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلا) لم يسمها أي تشاعرا عند النبي صلى الله عليه  
وسلم ونحن عنده جلوس واحد هما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة  
(قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب  
عنه ما يجحد) من الغضب (لوقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين  
للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل)  
وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني است  
بجعنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جفاة  
الاعراب \* والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على  
ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن  
يستحضر أن لافاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له في توجيه اليه مكروه من غيره واستحضر  
أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غيظه لانه لو غضب والحالة هذه كان غيظه على ربه وهو  
خلاف العبودية ولعل هذا هو السرفي أمر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ  
بالاستعاذة أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف)  
الزحبي بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش) بالتحمية المشددة والشين  
المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين  
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله التقي  
ولك الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قرالدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة \* وحدثني أبو الطاهر  
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني  
محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن  
شهاب بن عبد الله بن جابر عن  
معهقل عن الزهري

قال القاضي وأنيكر بعضهم الكسر  
الاذأ أراد الحالة والهيئة وليس  
هذا موضعها ومعنى يخطفها يلقبها  
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
الكلمة من الجن يخطفها فيقرها  
في اذن وليه قرالدجاجة) هكذا هو  
في جميع النسخ يسألنا الكلمة  
من الجن بالجسيم والنون أي  
الكلمة المسموعة من الجن أو التي  
تصح مما نقلته الجن بالجسيم والنون  
وذكر القاضي في المشارق أنه روى  
هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء  
والقاف وأما قوله فيقرها فهو يفتح  
الباء وضم القاف وتشديد الراء وقر  
الدجاجة بفتح القاف والدجاجة  
بالدال الدجاجة المعروفة قال أهل  
اللغة والغريب القرتر يدل الكلام  
في اذن الخاطب حتى يفهمه تقول  
قررت فيه أقره قرا وقر الدجاجة  
صوته اذا قطعته يقال قررت تقرقرا  
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقره  
قال الخطابي وغيره معناه ان الجن  
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن  
فتسمعها الشياطين كما تؤذن  
الدجاجة بصوتها صواحباتها  
فتجاوب قال وفيه وجه آخر وهو  
أن تكون الرواية كقر الزجاجة  
يدل عليه رواية البخاري فيقرها  
في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر  
القارورة في هذه الرواية يدل على  
ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي  
أما مسلم فلم يخطف الرواية فيه انها  
الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة

ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته  
وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة  
له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد  
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قدين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادته وهو  
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فلهما صدا ونوزع في غرض ما اشتملت  
نار الغضب وتارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا  
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر  
الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على التفسير تردد الدم بين انقباض وانقباض  
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن ككثير اللون والعدة في الاطراف  
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن  
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن فقبجه أشد من الظاهر  
لانه تولد الحق في القلب والحسد دواضما السوء ويزيد الشبهة وهجر المسلم وصار معه  
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة  
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي  
منه الماقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل  
وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط  
صريعاً وربما أغشى عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرمة وبالاعتدال تم  
المصالح وشفاء كل علة تضدها بلا اسراف فاقع أسباب الغضب من الكبر والفخر والهزم والمزح  
والتعير والمارة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل  
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو أعف ولا تقابل  
فمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنح بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في  
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك انك لا تؤسوس اليك يحناء بادر الوفاء صار أكثر كيد  
أنه لا يأتبك كي يمنعك مخالفته ومتى ضررت عدوك بما ضر دينك فتنفسك بدأت فاختر لنفسك  
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان \* والحديث أخرجه الترمذي في البر (باب فضل الحياء)  
بالمدة وهو تغيروا وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على  
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال  
(حدثنا شعبه) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي السوار) بفتح السين المهملة والواو  
المشددة وبعد الالف را حسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا (العدوى قال  
سمعت عمران بن حصين) الخزاعي أبا عبيدة أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان  
كافي الحديث الآخر لان الايمان ينقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند  
الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمن في الجنة فان قيل الحياء  
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن  
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على  
فعل الطاعة وساجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنح عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس  
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا العدوى البصري التابعي

تصح الزجاجة قال القاضي معناه يكون لما يلقبه الى وليه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على صناء الجليل

\* حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني علي بن حسين ان عبد  
الله بن عباس قال أخبرني رجل  
من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من الانصار انهم سمعوا  
بموسى بن جهم فاستأذنا فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا  
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى  
يملك هذا قالوا والله ورسوله أعلم كنا  
نقول ولدا لبيله رجل عظيم ومات  
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه لا يرى به الموت أحد  
ولا حياته ولكن ربنا تبارك وتعالى  
اسمه اذا قضى أمرا أصبح جملة  
العرش ثم أصبح أهل السماء الذين  
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه  
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون  
جملة العرش لجملة العرش ما ذا قال  
ربكم فيضرونهم ما ذا قال فيستخبر  
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ  
الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف  
الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم  
ويرمون به فاجابوه على وجهه فهو  
حق ولكنهم يقرفون فيه ويريدون  
\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا  
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو  
الاوراعي ح وحدثني أبو الطاهر  
وحرمله قال لا أخبرنا ابن  
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة  
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل بن يسار بن عبيد الله  
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان  
يونس قال عن عبيد الله بن عباس  
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي  
حديث الاوراعي ولكن يقرفون  
فيه ويريدون وفي حديث يونس

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق  
الموجودات وقيل العلم المتقن الواقع (ان من الحياء وفارا) حيا وورزاة (وان من الحياء سكينه)  
دعة وسكونا ولا يذر عن الكشميهني السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان  
منه سكينه ووفار الله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح  
وقال في الكواكب انما غضب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما  
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقة تها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر  
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن  
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوفار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة  
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا اراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع  
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من اتبعه اه قلت ولقد مسلم عن مجاهد  
قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأأرك تسبح لحديثي أحدثك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسبح فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم تأخذ  
من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة  
أي وقتا ويرى به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه  
والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم ويهيات أي  
بعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام المباحشون  
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)  
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم  
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب وفي الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه  
(يقول انك لتسحق) بكسر الطاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين  
وللعموى والمتملى تسحقى بإسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)  
الحياء وكأنه كان كثيرا الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنن ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله  
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فمن التبعض \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم  
وسكون العين المهملة الجوعري الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة  
السدوسي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله  
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال  
(سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من  
العدراء) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون  
المهملة في سترها المهملة في جانب البيت \* والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب  
قريباً وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم (باب) بالتونين يذكر فيه (اذل نسج) بكسر الخاء

(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويريدون)

(١٠) قسطلاني (تاسع)

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون \* حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة هذه اللفظة ضابطها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يحاطون فيه بالكذب وهو بمعنى يصدقون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم اليا وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح اليا واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح اليا واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى يريدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فعنه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة وتظهر هذه الصلاة في الارض المغصوبة بمجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

(فاصنع ما شئت) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البرقي واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الخافض الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيعة بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحتيه مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف معجمة أبي مريم العنسي الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الاولى) يسكون الواو بعد الهمزة المضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخر من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذ لم ينسخ) بكسر الحاء أي اذ لم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر بك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر بالاباحة وعلى الاول للتمديد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذ لم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت \* والحديث سبق في بني اسرائيل (هذا باب) بالنون يذكرفيه بيان (ما لا يستحي من الحق للتحقق في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كراه اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول \* وبه قال (حدثنا معمر بن ابي أوتيس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زينب ابنة) ولا يذري بنت (ابن سلمة) عبد الله (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يمنع منه ولا يترك الحياء مناقض لما اعتدرا عن تصرفها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألجأت الضرورة اليه (فهل) يحب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتلمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليه الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية عملية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر كأم أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأي وأخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الهيم أي الجمل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصيرة فتتعدى الى واحد وينبئ على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم تراء لا غسل عليها \* والحديث سبق في الغسل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسي قاضي الكوفة من جملة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة النوقية الاخيرة مرفوعا لا يتأثر ولا يتحرك بعض أوراقها ببعض فسقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (قاربت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب) وفي رواية مجاهد قاربت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذ أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم



حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٧٥) شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى ابن

عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا يعنيك فأرجع

الكامل ترتب عليهم شيئا من سقوط الترض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مخصصة به حصل الأول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء مفتون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

\*(باب اجتناب المجذوم ونحوه)\*

(قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا يعنيك فأرجع) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفسر من المجذوم

فزارك من الاسود وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى وانه غير مخالف للحديث لا يورد عمرض على مصحح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم وقال له كل نقه بالله وتوكل الله عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى

مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي ويتام على فراشي قال وقد ذهب عررضي الله عنه وغيره من السلف الى الاكل معه وروا ان الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الاكثرون ويتبع المصير اليه انه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وجل الامر باجتنابه الزرار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الاكل معه ففعله لبيان الجواز

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة مأثالة منها تفعل ففيه الايضاح بالمقصود بأوجز عبارة وأحسن اشارة وأما من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت وانها لا تتحمل حتى تلحق وان اطلعها راتحة كراتحة معنى الآدمي أولانها تعشق أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة \* وسبق الحديث في كتاب العلم \* (وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق انه قال (حدثنا حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) عمه (منه) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر) فقال لو كنت قلتم المكان احب الي من كذا وكذا) أي من حجر النعم كما في الرواية الاخرى ووجهه عن عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في القهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حظوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا مسدد) بالخاء المعجمة ابن عبد العزيز البصري الوطاري قال (سمعت ثابتا) البناي (انه سمع انسارضى الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقلت) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقلت ابنته) أي ابنة أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة تون مصغرا (مأثالة حياة) قال أنس (هي خير منك) عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصير من أمهات المؤمنين \* ومطابقة الحديث للترجمة من هنا اذا المرأة لم تسخ فيما سألتها ما ذكر من ارادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خف على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكللابي بينه وبين ابن راهويه وتبعه أبو علي الجبائي قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاذن بن جبل) الى اليمن قبل حجة الوداع (قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا) الناس بجزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تنفرا) هم يذكروا التخفيف وأنواع العيود وقائدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تأكيدها ولان المقام مقام اطلب لا ايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي (وتطوعا) أي توافقا في الامور (قال أبو موسى) الأشعري (يا رسول الله انابارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذرعن المستقيما (شراب من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشراب من الشعير يقال له المزز) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام) \* والحديث سبق في آخر المغازي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة تزييد بن حميد الضبي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل شاقا لا يفيض بصاحبه الى المال فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكنوا) أمر بالتسكين

والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في فسح النكاح اذا وجدت زوجها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبدة (٧٦) بن سليمان وابن عمر عن هشام ح وحدثنا أبو كريب - حدثنا عبدة

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال لا يترود ذى الطفتين \* حدثني عمرو ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهم ما يستنشقون الحبل ويلتمسون البصر قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات البیوت

مجموع ما أوحدث به جذام واختلف أصحابنا وأصحاب مالك في ان أمته على لها منع نفسها من استماعه اذا أرادها قال القاضي قالوا يمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في انهم اذا كثروا هل يؤمرون أن يتخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعون من التصرف في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التحكي قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعني في انهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ومنعون من غيرها قال ولو استضر أهل قرية فهم جذى يحاط بهم في الماء فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر أمروا به والا استنبطه لهم الآخرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابر فأنهم ما يستنشقون الحبل ويلتمسون البصر)

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النور كان ضد البشارة النذارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي فنبغي أن يكون بتلطف لقبول وكذا تعليم العلم فنبغي أن يكون بالتدريج لان الشئ اذا كان في ابتداءه سهلا حبيب الى من يدخل فيه وتلقاها ببساطة وكانت عاقبة في الغالب الا بزيادة بخلاف ضده \* والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة \* وبه قال (حدثنا عبدة ابن مسleme) القعنبى الحارثى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضی الله عنهم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (قط الاخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما) (أما) أى يفضى الى الاثم (فان كان) الايسر (أما كان) صلى الله عليه وسلم (بعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز (وما تقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شئ قط) كعقوه عن الذي جسد به بدائه حتى أثر في كفه (الا ان تنهك) بضم النون وسكون النون وفتح النون وقية والماء لكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) عن ارتكبك ذلك (بها) أى بسببها (لله) عز وجل لانفسه \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق أحد الاعلام (عن الازرق بن قيس) الحارمى البصرى انه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز موضع بخورستان بين العراق وفارس) (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهاب (عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخلى فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسعى على خلى صلاته وتبعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاءه ففضى صلاته) أى أداها (وفينا رجل له رأى) فاسد بالتنوين للتحقير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول) وفى أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عننى أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلى مترج) بالخاء المعجمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس بحذف المفعول ولا يذو تركته (لم آت أهلى الى الليل وذكر انه يحب) ولا يذر عن المستلى انه قد صعب (النبي صلى الله عليه وسلم لم فرأى بالقام ولا يذر عن المستلى والجوى ورأى (من تيسره) صلى الله عليه وسلم كثير اما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقا نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن ابي نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتجويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى (حدثني) بالافراد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابيا) اسمه ذوالخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوى (قنار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا) ايؤذوه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا فأماوه في أناته لتنجست ثيابه وبذنه ومواضع كثيرة من المسجد (وأهر بقوا) به - مرة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولا يذروا هربوا بحذف الهاء أى صلبوا (على بوله ذنوبا من ماء)

وفي رواية ان ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فليت لا ترك حية بفتح

أراها لاقتلها فينبأ أن أطار دحية يوم آمن ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبلية وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم ولم يقتلهم في ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان قتي من الانصار قتل حبة في بيته فأت في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة قنصا فد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بدل لكم بعد ذلك فاقتلوه فأنما هو شيطان وفي رواية ان لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فإنه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها وما حيايت غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتل في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية ان خارجة عن ابيها صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فأت ذبح هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للعديد الوارد فيها وسببه ما سرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال

بفتح الذال المعجمة الدلو الملائن (أو سجال من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فأنما بعنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه أطلق عليهم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبين اعلى المبالغة في التيسير \* والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب) جواز (الانبساط الى) ولا يذرعن الكشمير مع (الناس) وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في القرع أى لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبدأ خبره لا تكلمنه أى خالط الناس لكن بشرط أن لا يصح ل في دينك خلل وهذا الاثر وصلة الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشبهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعـد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤلف ذلك الى القدوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون مصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة \* وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخلى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة يزيد بن سهل الانصاري (يا يا غير) بضم العين مصغرا (ما فعل النغير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر ففر بضم ثم فتح طير كالعصفور محرم المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكتية من لم يولد له وتكتية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بآثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وثانيهم بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم السمائل والتواضع \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والقسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم) أى بالتمثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة عن رواية جري عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبت على بابها قالت فكشف السترة على بنات العائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مبروطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوارى والبايعات بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخسر ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

الا لا يترودا الطفتين قائم ما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها أو الا ما ظهر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمر يوتن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من أقراني (يلعن معي) بمن (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على الحجرة (يتقمع) يتحتميه وفوقية وقاف وميم مشددة وعن مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولا يذرعن الجوى والمستحلى بإسقاط التحية والكشميني كفي الفتح يتقمعن بنون ساكنة بعد التحية وكسر الميم أي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قع الثرة أي يدخلن في الستر كما تدخل الثرة في قعها (فيسترهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعد هاء واحدة أي يبعهن ويرسلهن (إلى فيلعهن معي) \* والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب استحباب (المداواة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الأغلاظ في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينه وبين المداواة المحرمة أن المداواة الرفق بالجاهل في التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الأغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والآنكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداواة معايشة المغفل بالفسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير أنكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويم بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وأبراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (أنه أنكر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعد هاءراء أي تضحك وتبتسم (في وجوه أقوام) وإن قلوبنا لتلتهنهم بلام التأكيد وبالعين من اللعن ولا يذرعن الكشميني إلى قلوبهم بقاف ساكنة بعد القوقية ثم لام مسكورة فتحية ساكنة من القلى وهي بغض \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغيره أي ذرعن ابن المنكدر حديثه عروة بن الزبير (إن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أنه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقول له لا أحق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أئذؤاله) في الدخول (فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والاشك من الراوي والعشيرة الجماعة أو القبيلة أو الأدنى إلى الرجل من أهله وهم ولداً بيه ووجهه (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذرعن الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم لما دخل) (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (إن شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس انقضاء نفسه) بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفافة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أمأوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أقصم العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهن أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقولهم أمأوا أي تركوا استعماله الانذار قال ولقظ أمأوا بديل عليه ويؤيد ذلك أنه لم ينقل في الحديث إلا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة أنه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في إيراد هذا الحديث هذا التلميح إلى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداواة وهو عند الحرف بن أبي أسامة من حديث سفيان بن عسال نحوه حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال أنه منافق أذاريه عن نفاقه وأخشي أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت لا يترودو الطفتين والله أعلم \* وأما صفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول أنشدك بالعهود الذي أخذ عليكن سليمان بن داود أن لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه أن يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذينا ولعل مالكاً أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها أثلاً ثأوا لله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم (ذا الطفتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الأبيضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجهها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصة من المقل وأما الابتزفه وقصير الذنب وقال نصر ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنتظر إليه حامل إلا اقت ما في بطنها (قوله صلى الله عليه وسلم يستسقطان الجبل) معناه أن المرأة الحامـل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالباً وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال نرى ذلك من سمهما وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما معناه يخططان البصر ويطمسانه بغير نظرها إليه خاصة جعلها الله تعالى في بصرهم ما إذا وقعا على بصر الإنسان ويؤيدها الرواية الأخرى في مسلم يخططان البصر والرواية الأخرى يلتعان البصر والثاني أنهم ما يقصدان البصر بالسبع والنهش والاول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطارد حية) أي يطلمها ويتبعها ليقبضها

\* وحدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزيدى عن الزهرى (٧٩) اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر  
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات  
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين  
والابتر قائم ما يلقيسان البصر  
ويستسقطان الحياتي قال الزهرى  
ونرى ذلك من سمعهما والله أعلم  
قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبثت  
لا أترك حية أراها الا قتلتها فبينما أنا  
أطارد حية يوما من ذوات البيوت  
مربي زيد بن الخطاطب أو أوبلابة  
وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله  
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر بقتلهم قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات  
البيوت \* وحدثني حرمله بن يحيى  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح  
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا  
حسن الخوافي حدثنا يعقوب  
حدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهرى  
بهذا الاسناد غير أن صالحا قال  
حتى رأيت أوبلابة بن عبد المنذر  
وزيد بن الخطاطب فقالا انه قد نهى  
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس  
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين  
والابتر \* وحدثني محمد بن ربح أخبرنا  
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد  
واللفظ له حدثنا الليث عن نافع عن  
أبالبابة كأم ابن عمر ليقض له باب في  
داره يستقرب به الى المسجد فوجد  
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه  
فاقتلوه فقال أوبلابة لا تقتلوه  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا  
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن  
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا  
أوبلابة بن عبد المنذر البدرى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

وعند ابن عدى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا  
أخرجه الطبراني في الاوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدى أرجو أنه  
لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه \* وفي حديث أبي هريرة  
رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البراز بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ  
السخاوى لفظ رواية البراز التودد الى الناس وهو باللفظ الذى نقله في فتح البارى في رواية مرسله  
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين انها منكروه به قال  
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصرى قال (أخبرنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح  
اللام قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي  
فحدثني حرسل (ان النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له) بضم الهاء وسكون الهمزة وسكون الهاء (أقبيه) جمع  
قباء (من دياج) فارسى معرب أى ثوب يتخذ من ابريسم (مزرقة بالذهب فقهها) أى الأقبية  
(فى) أى بين (اناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل  
مخزومة والد المسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (حبات) ولابى ذر عن  
الكشميرى قد حبات (هذا) القباء (لأن قال) أى أشار (أيوب) السخيتاني بالسند السابق (بنوبه)  
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (أنه) ولابى ذروانه (بريه) أى يرى مخزومة (أياه)  
أى الثوب الذى خيا له ليطيب قلبه به (وكان فى خلقه) أى مخزومة (شئ) من الشدة فاذا كان فى  
اسانه بذاته (ورواه) أى الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف فى باب قصة الامام ما يقدم عليه  
(عن أيوب) السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم  
ابن وردان) البصرى مما وصله البخارى فى شهادة الاعمى وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا  
أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى  
الله عليه وسلم أقبية) الحديث ومما وصله المؤلف فى سياق هذا التعليق الاخرى الاعلام بوصله وأن  
روايته ابن عليه وحماد وان كانت صورتهم مما الارسل لكن الحديث فى الاصل موصول والله  
الموفق والمعين \* هذا (باب) بالتموين يذكرفيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية)  
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم فى الفرع (الاذو)  
أى صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد مرفوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابى ذر  
عن الجوى والمسئلى لاجل بكسر الخاء المهملة وسكون اللام التجربة ولابى ذر عن الكشميرى  
الاذى تجربة والحلم التانى فى الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل  
المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع فى زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يجعل وقال ابن الاثير معناه  
لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف فيها بعثرها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد  
أن من جرب الامور وعرف عواقبها آثار الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو أكبر منه  
وقال الطيبي ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحليم بخلافه فان  
الحليم الذى ليس له تجربة قد يعثر فى مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم الجرب وهذا الاثر  
وصله ابن أبي شيمة فى مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية  
لاحلم الابا التجارب وأخرجه البخارى فى الادب المرفوع عن طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه  
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحلم الاذو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حيث أبي سعيد  
مرفوعا لاحلم الاذو عشرة ولا حليم الاذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بحميم مكسورة ونون مفتوحة وهى الحيات جمع جان وهى الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفية وقيل الدقيقة

\* حدثنا محمد بن مشني حدثنا يحيى (٨٠) وهو القطان عن غيبة الله أخبرني نافع انه سمع أبا الباءة يخبر ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان \* وحدثناه اسحق  
ابن موسى الانصاري حدثنا أنس  
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن  
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء  
الضبي حدثنا جويرية عن نافع  
عن عبد الله ان أبا الباءة أخبره ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن قتل الجنان التي في البيوت  
\* حدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد  
الوهاب يعني الشقي قال سمعت  
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع  
ان أبا الباءة بن عبد المذخر الانصاري  
وكان مسكنه بقباء فأتته قتل الى  
المدينة فبينما عبيد الله بن عمر جالس  
معه يفتح خوخة اذا هم بحية  
من عوام البيوت فارادوا قتلها  
فقال أبو الباءة انه قد نهى عنهن  
يريد عوام البيوت وأمر يقتل  
الابتروذي الطفتين وقيل هما  
الاذنان يلقبهما بالبصر ويطرحان  
أولاد النساء \* وحدثني اسحق بن  
منصور أخبرنا محمد بن جهم حدثنا  
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن  
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد  
الله بن عمر يوما عندهم له فرأى  
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان  
فاقتلوه قال أبو الباءة الانصاري اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى عن قتل الجنان التي  
تكون في البيوت الا البتروذي  
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان  
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البيضاء (قوله يفتح خوخة) هي  
بفتح الخاء واسكان الواو وهي كوة  
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد

القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والعين المهملة على صيغة  
الجهول وهو ما يكون من ذوات السموم وأما الذي بالذال المهملة والعين المهملة فمما يكون من النار  
والمؤمن مرفوع يلدغ (من حجر) يضم الحيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ  
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر أي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع  
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاها بالاحذر وروى  
بكسر العين بلفظ التهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد  
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يتخذ عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن  
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك  
انه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجعبي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه  
عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ  
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث  
معروف وهو انه صلى الله عليه وسلم أسر أباعزة الشاعر يوم بدر فبقي عليه وعاهده أن لا يحرص  
عليه ولا يهجوه فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسروا يوم أحد فسأله المن  
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يصف الوجه الثاني وأجاب في  
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل  
الى الحلم والعفو عنه مجر دنها مؤثما كما لا حازما ذاشهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شعبة المؤمن  
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يتخذ من مثل هذا الغادر المقر مرة بعد أخرى  
فأتم عن حديث الحلم وامض أشأنك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله  
بأبي الحلم والعفو من أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله  
فينتقم لها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلقا غير محصور كما أن الحرد كذلك فقام التحلم مع المؤمنين  
مندوب اليه مع الاولياء والغلبة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحماء  
بينهم فظهر من هذا ان القول بالنهي أولى والمقام له ادعى وسأول ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي  
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله  
لابي عزة المذكورا ما قول السفاقي وهذا مثل قديم يمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله  
عليه وسلم كثيرا ما يمثل بالامثال القديمة وأصل ذلك ان رجلا دخل يده في حجر لصيد او غيره  
فلدغته حية في يده فضر بته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية  
فتعقبه في المصاير يائه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما للنبي صلى الله عليه وسلم لم  
يورده كذلك حتى يقال انه مثل به نعم أو رد كلا ما يعتناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام  
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية  
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم \* (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث  
المشتهرة وسبقه الى الإشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من حجر واحد  
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ربه مرفوعا لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحد وهو  
عند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه اسماعيل بن عبد العزيز  
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

تكون في حائطه مفرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري



حدثنا هرون بن سعيد الابل حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) أن أبا البابتة مربي ابن عمرو وهو عند الأطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل  
حديث الليث بن سعد \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ  
ليحيى قال يحيى واسحق أخبرنا  
وقال الآخران حدثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود  
عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في غار وقد أزلت عليه  
والمرسلات عرفا ففتحنا فأخذها من  
فيه رطبة أخرجت علينا حية فقال  
اقتلوهما فابتدرناهما القتلها فسبقتنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقاهما الله شركم كما وقاهم شرها  
\* وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان  
ابن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن  
الأعمش في هذا الأسناد بمثله  
\* وحدثنا أبو كريب حدثنا حفص  
يعني ابن غياث حدثنا الأعمش عن  
إبراهيم عن الأسود عن عبد الله أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
محرما بقتل حية يعني \* وحدثنا عمر  
ابن حفص بن غياث حدثنا أبي  
حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم  
عن الأسود عن عبد الله قال بينما  
نحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غار بمثل حديث جرير وأبي  
معاوية \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله  
ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن  
صيفي وهو عبد نامولي بن أفلح أخبرني  
أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه  
دخل على أبي سعيد الخدري في بيته  
شرحه وأطلق عليه التبع مجازا  
ولعل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى  
خصيصة فيهما (قوله عند الأطم)  
هو بضم الهمزة والطاء وهو القصير  
ويجعه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى يا أمير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يسلم المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم  
يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم  
عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أخرجه القاضي وتابعه صالح بن أبي الأخضر  
عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في  
الكبير والوسط واليه الإشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم  
عليه إلا كما آمنتمكم على أخيه من قبل \* (باب بيان حق الضيف) \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن  
منصور) الكوسج الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهمل  
وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثير)  
بالمثلية (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي  
الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر)  
بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أى في الليل  
(وتصوم النهار قلت بلى) يارسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم ورم ووصم وأقطر)  
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لحسدك عليك حقا) فترقب به ولا تتبعه حتى يعجز عن  
القيام بالفرائض (وان لم يملك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاي وسكون  
الواو اضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك) عليك حقا وانك بكسر الهمزة  
(عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم  
عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) يسكون السين المهملة أى من كفايتك (ان تصوم من  
كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أى صيام الثلاث من كل شهر  
هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على)  
بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المججمة مبنيا للمفعول (فقلت) يارسول الله (فاني اطيع غير ذلك)  
أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على)  
قلت اني اطيع غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فاف قلت ولفظة اني (قال) عليه الصلاة والسلام  
(فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما  
\* والحديث سبق في الصوم (باب استحباب) (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والقاعل  
محذوف أى اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ  
الاکرام أعمن أن يكون بالنفس أو بأحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف إبراهيم  
المكرمين قال ابو عبد الله) المؤلف (يقال) في المفرد (هو زور) في الجمع (هو لآزور) فيسوى فيه  
الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه اضيفه وزواره لانهم مصدر مثل قوم رضا وعدل) يعني  
مريضون وعدول فالهـ مني جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور)  
فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذي (لاتناه الدلاء كل شئ غرت فيه فهو مغارة تراور  
تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف إبراهيم اثني عشر ملكا وقيل  
تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم  
أولانهم كانوا في حسبه كذلك وقوله المكرمين أى عند الله كتوله بل عباد مكرمون وقيل لانه  
خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ لكشمي  
والمستقلى وسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال

(١١) قسطاني (تاسع) محرما بقتل حية يعني فيه جواز قتلها للحجر وفي الحرم وانه لا يذرها في غير البيوت وان قتلها مستحب

قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شجرة بكاف عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها

فاشار الى ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قرينة فاحذر الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين فأتته فهاوى اليها بالرمح اطعن بها وأصابته غيرة فقالت لها كفف عليك رحمك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجنى فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفرائش فهاوى اليها بالرمح فابتطمها به ثم خرج فركز في الدار فاضطربت عليه فمأدري أيها كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا له ادع الله يحية لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وانصاف النهار بفتح الهـ مرة أى منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فجعله كما قالوا ظهور الترسين وأما رجوعه الى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فاذنوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخر حاء مهملة له خويلد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخ زاعى أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) الذى خلقه ايمانا كاملا (واليوم الآخر) الذى اليه معاد وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليله والضيفاثة أيام) أى تكلف يوم وليله أو اتخاف يوم وليله هذا ان قلنا ان اليوم والليله من جملة أيام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهم ملأ جنان عن ضيافة درز يادة يوم وليله بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال أى فليكرم جائزة ضيفه يوما وليله نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله انتهى قال في المصابيح ويشبه به اختلافهم في أن يوم الجائزته وتوليته ما دخل في أيام الضيافة الثلاثة وأخرجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائزة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتقل أن لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتقال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرب على هذا الاحتمال ونقل الفاضل تاج الدين أن الشيخ أبنا الحسن بن القزويني سأل أبنا نصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق في الارض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيهم رواسي من فوقها وبارئ فيها وقود فيها اقواثم في أربعة أيام قال فالذي روي من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله وهو يدل على المغيرة (فتابع ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التمتع عنه لان كثير من الناس خصوصا الاغنياء ينفون غالباً عن أكل الصدقة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزته بفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتاؤلوا الاحاديث انها كانت في أول الاسلام اذ كانت الموساة واجبة (ولا يحتمل له) أى للضيف (ان يشوى) بفتح التهمية وسكون المثناة وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عنده من أضافه (حتى يحرقه) بضم التهمية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أى يوقعه في الائم لانه قد يغتابه اطول اقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا ويستفاد من قوله حتى يحرقه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعد ان يختار المضيف اقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مثله) أى مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أى يسكت \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان \* وحدثنى محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جري بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ همضنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيني وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيت شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صيني عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان \* وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جابر بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحديث محمد بن أحمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحديث عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان) قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقبلوه ولن يجعل الله لسيلا للانتصار عليكم بشارة بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) النوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنظلة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عذته وان احتاج أعطينه وان افتقر عذت عليه واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبكاء فيجب عنه الرجاء الابانة ولا تؤذ به بريح قدرك الا أن تعرف له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخله اسرا ولا تخرج بها ولدا يغيبها ولده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعوز سترته وأسأندهم واهية لكن اختلاف مخرجها يشعربان للحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراء على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا أو يصبه) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا ليغم أو ليسكت عن شريسي لم وفي معنى الامر بالصبه أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسلانك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صبته فحيا وعنده من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرفوعا بفتح الميم والمثلثة بينهما ما رآه ساكنة آخره دال مهملة اليزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا فنزل بقوم فلا يقرونا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفونا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاتم بقوم فامرنا الحكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما هم الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الواجب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فها هو قال أحسن الواجب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجهمور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة أو المراد خذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا \* وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالمه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كتحته ما فعل هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم

(باب استحباب قتل الوزغ) \* (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جرير أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبير بن شنية أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات  
الاعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره  
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا  
ليغنم) (أوليصت) أي بسكت عن سوء السليم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف  
أحد ما في مجامعها إلا الأمن أمته بفيض مدده وذلك أن القول كله أما خيرا أو شرا أو يبل إلى  
أحدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الأحوال فرضها أو ندها فأن فيه على اختلاف أنواعه  
ودخل فيه ما يؤل إليه وما عد ذلك مما هو شر أو يؤل إليه فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت  
ولاريب أن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة من الكذب والغيبة وتركية النفس والخوض في  
الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخائض في ذلك قلما  
يقدر على أن يزم لسانه في الخوض في الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار  
والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ  
من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أي اجعله مملوكا لك  
فما عليك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكلف)  
لمن قدر عليه (الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرب الأفراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال  
(حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزرجي قال (حدثنا أبو الهيثم)  
بضم العين المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرة عتبة بن عبد الله السعدي الكوفي (عن عون  
ابن أبي حنيفة) بالجيم المضموه ثم الحاء المهملة والقامصغرا وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان أبا الدرداء قرأى أم  
الدرداء) زوجة أبي الدرداء واسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حدر الدرداء  
صحابة بنت حماني وليست هي زوجة أم الدرداء هيمنة التابعة (متبذلة) بفتح القوقية  
والموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهمنة وزنا  
ومعنى أي أنها تارك مكة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك  
أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا) فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما وقربه إليه ما أكل (فقال)  
أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما أبانا كل) من طعامك شيئا (حتى  
فأكل) منه وعرضه بذلك صرف أبي الدرداء ما يصنع من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت  
منه أم الدرداء وزوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء  
يقوم) يتهجده (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان  
آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح ولدا رقتني فلما كان في وجه الصبح ولا يذرم  
آخر الليل (قال سلمان) له (قم الآن قال) ولا طبراني فقاما فوضا (فقال) له سلمان ان لربك  
عليك حقا ولنفسك ولا يذرعن الشمسني وان لنفسك (عليك حقا ولا هلاك عليك حقا  
فأعط) بهمزة قطع (كل ذي حق حقه فاني) أبو الدرداء (الذي صلى الله عليه وسلم فذ كر ذلك)  
الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (الذي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند  
الدارقطني ثم خرج إلى المصلى فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء  
ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان في هذا الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار اليهما  
بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمعا انه كاشهما بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم في قتل  
الوزعان فأمرها بقتلها وأم شريك  
أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق  
لفظ حديث ابن أبي خفاف وعبد  
ابن حميد وحديث ابن وهب قريب  
منه \* حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد  
ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر  
ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه  
فويسقا \* وحدثني أبو الطاهر  
وحرسه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن الزهري عن عروة عن  
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال للوزغ الفويسق زاد  
حرمله قالت ولم أسمعه أمر بقتله  
\* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا  
خالد بن عبد الله عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (من قتل  
وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا  
حسنة ومن قتلها في الضربة  
الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون  
الأولى ومن قتلها في الضربة  
الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون  
الثانية) \* حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا أبو عوانة ح وحدثني زهير  
ابن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا  
محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل  
يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو  
كريب حدثنا وكيع عن سفيان  
كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا  
جريرا وحده فان في حديثه  
وفي رواية أمر بقتل الوزغ وسماه  
فويسقا وفي رواية من قتل وزغة في  
أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن

قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية أولا

من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك \* وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واقفوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجهه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصة سودية الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فخواه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهل الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما والثاني أنه أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فدكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وغير سلمان أفتقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تكلف للضيف أخرجه أحد الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرفض مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحلة الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو وقعت ما كانت مطهرتي مروهة انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزاً ولحماً وقال لولا أنا حينئذ إن تكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانتهقام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري الأفراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياس (الجريري) بضم الجيم مصغراً (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثة أي جعلهم أضيافاً له) فقال لعبد الرحمن (إنه) (دونك) أي الزم (أضيافاً) فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافزع به مزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده) من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهم مزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهم مزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذري عن الجوى والمستقلى (عني) (قرا كم قاله) أي أبا بكر (إن جاء ولم تطعموا) بفتح الأول والثالث (لثقلين منه) الذي وما نكره (فأقبلوا) فاستمعوا أن يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي يغضب (علي فلما جاء) أبو بكر رضي الله عنه (تصبت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذري قال (ما صنعتهم) بالأضياف (فاخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا إلا أن حضر (فقال لعبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فراقمه (ثم قال) ثانياً (يا عبد الرحمن) فسكت فراقمه (فقال) في الثالثة (يا عنتر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مائة مفتوحة فراء أي يا جاهل أو يا نعيم (أقسمت عليك أن كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي (جئت) كما عند سبيو أي لا أطلب منك إلا محبة ولا يذري عن الكسبه أي أجيئت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافاً) فسألهم (فقالوا) ولا يذري قالوا (صدق أنا به) أي بالقرى فلم تقبل (قال) أبو بكر (فأما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشاءهم (فقال الآخرون) بفتح الحاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى الشر كالليلة) أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر (ويذكرهم) لم يبق صدم الدعاء عليهم (مأثم) استنهام (لما) ولا يذري لا تقبلون عنا قراكم هات (يا عبد الرحمن) طعامك فجاءه به (فوضع) أبو بكر رضي الله عنه (يده) (فقال بسم الله) الحالة (الأولى) وهي حالة غضبه وحملته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الأولى التي أحنث نفسه بها أو كل وقال في المصابيح لاشك أن أحنثه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضى إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له

بعد ذلك والثالث أنه يختلف باختلاف قاتله إلى الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكل أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكمال

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نبيامن الانبياء فامر بقصرية النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبح \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله اليه فهل لا غلة واحدة \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار قال فأوحى الله اليه فهل لا غلة واحدة منهم والسبعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء من ماهان ووقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضي أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبداد

\* (باب النهي عن قتل النخل) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نبيامن الانبياء فامر بقصرية النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبح) وفي رواية فهل لا غلة واحدة

والقلى فكيف يكون ما هو خير منسوبة للشيطان فالظاهر هو القول الاول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه اسقاه لتقاربهم (وأكلوا) أى الاضياف وقال ابن بطال الاول يعنى اللقمة الاولى ترغم للشيطان لانه الذى حمله على الخلاف وباللقمة الاولى وقع الحديث فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا كل حتى فأكل فيه) أى فى الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنني) بن عبيد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصري (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبيد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم) جاء أبو بكر بضيف له أو بضيف له ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأما جاء) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولابي ذرقا قالت له أمي (احتبست عن ضيفك أو أضيافك) ولابي ذرقا عن المسقلى أو عن أضيافك (الليلة قال) أبو بكر لا رومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الاضياف (فأبوا) امتنعوا من الاكل (أو فاني) فامتنع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قسي) أى شتم ظنهم أنهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعد هاءين مهملة دعا بقطع الانف أو الأذن أو الشفة ولابي ذرقا عن الكشيبي وجزع (وحلف لا يطعمه) أى لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقامنه (فقال يا غنثري) بالثيم أو يائليل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف أو الاضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولابي ذرقا حتى تطعموه بالقوسية والجمع أى أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو اليمين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل كل واحد واحد) أو أكلوا فعملوا لا يرفعون لقمة الا ربا زاد الطعام ولابي ذرقا لا ريت أى اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا رومان (ياخت بن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس نفسه إلى بنى فراس لكونهم أشهر من بنى الحرث فاللعنى يا أخت القوم المنتسبين إلى بنى فراس (ماخذاً) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عيني) محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كان قبل النهي عن الخلاف بغير الله (انها الآن لا أكثر منها) (قبل أن تأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالخفصة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) قد كرهه أكل منها وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم لم تظهر على يد أبي بكر رضى الله عنه (باب اكرام الكبير وبيد الأكرام) فى السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوا فى الفضل والافترق المفاضل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بشين مهملة خاء مهملة قاضى مكة ثقة حافظ قال (حدثنا جدها بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق وسقط لفظ هو لابي ذرقا (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة فى الاول وفتح التحتية والسين المهملة - حلة الخففة فى الثانى الحارثى (مولى الانصار عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية السا كنة جيم الانصارى الحارثى الاوسى المدنى (وسهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثى رضى الله عنهما (انها حدثنا) ولابي الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى أخا عبد الرحمن بن سهل (وحنيفة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما محتمة مكسورة مشددة (ابن مسعود) أباخير

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضمعي حدثنا جويرية بن أسماء عن (٨٧) نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة

مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض \* وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الأعلى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عئل معناه

قال العلماء وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وقوله تعالى فهاغلة واحدة أي فها عاقبت غلة واحدة هي التي قرصتك لأن الجانية وأما غير هافلس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرقت أنسا فافات بالإحراق فلوله الاقتصاص بإحراق الخاني وسواء في منع الإحراق بالنار النمل وغيره للعديث المشهور لا يعذب بالنار إلا الله وأما قتل النمل فذهبت أنه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب الخلة والنحلة والهاشم والصرد وأبو داود بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل فاحرق وفي رواية فامر بجهازه فاحرق من تحت الشجرة أما قرية النمل فهي منزلهم والجهاز بفتح الحيم وكسرها وهو المتاع

\* (باب تحريم قتل الهرة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت

امرأة في هرة مجننتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها إذا حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض

في أصحاب لها يمتارون تمرا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحبة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محبصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يتشخط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الحاء المحبة (وآخوه) محبصة بناسمعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الله الكلام (وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمة وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الأكبر أي قد علم الأكبر سلك التكلم لتحقيق صورة القصة وكيفية ما لا يدها إذا حقيقة الدعوى أنما هي لأخيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الأنصاري (لبلى الكلام) ولا يذري يعني لبلى الكلام (الأكبر) منا (فتكلموا في أمر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة ومحبة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنستحقون قتيلكم) أي ديتهم (أوفال صاحبكم بإيمان خسين) رجلا (منكم) قالوا يا رسول الله أمرهم نزه فكيف نخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخلفكم والذي في اليونانية فتبرئكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من البين (في إيمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ إليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف نأخذ إيمانهم والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدين في الإيمان فلما نكلوا رداه على المدعى عليهم فلم يرضوا بإيمانهم (فوداهم) بواو ودال مهملة تخففة من شوحتين أعطاهم ديتهم ولا يذرف فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرعن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور (فادركت ناقة من تلك الأبل) التي ودها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتهم (فدخلت) بفتح اللام وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة أي الموضع الذي تجتمع فيه الأبل (فركضتني) أي رفستني (برجلها) قال ذلك ليسين ضبطه للعديث ضبطا شافيا بايعا (قال الليث) بن سعد الإمام بما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالأفراد (يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الأنصاري (حسبت أنه) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج) وقال ابن عيينة (سفيان بما وصله مسلم والنسائي) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين أنه قال (حدثني) ولا يذري أخبرني بالأفراد فيها (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن عنده من أصحابه) (أخبروني) وعندنا السماع على أنبؤني (شجرة) ولا يذري شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الأحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أقتة الله لأثمارها (بأذن ربها) بتيسير خالقه أو تسكينه (ولا تحت) بالياء للفاعل والمفعول (ورقها) يرفع القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفس النحلة) ولا يذري أنها النحلة (فكرهت أن أتكلم ونم) بفتح المثناة وهذا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هبة منهم ما ووقيرا (فلما يتكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النحلة فلما خرجت مع أبي قلت يا ابتاه يسكون الها في الفرع كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفس النحلة) ولا يذري عن الكشميين أنها النحلة (قال



\* وحديثنا هرون بن عبد الله وعبد الله بن (٨٨) جعفر عن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. وحديثنا أبو كريب

حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأتى مرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض. \* وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا محمد بن مشني حدثنا خالد ابن الحرث قال لا أحدنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهما ربطتهما في حديث أبي معاوية حشرات الأرض. \* وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث هشام بن عروة. \* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم

وفي رواية ربطتهما وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المجهمة وكسر هاء ضمه حكاها في المشارق الفتح أشهر وروى بالحاء المهملة والصواب المجهمة وهي هوام الأرض وحشراتها كمن وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحریم قتل الهرة وتحریم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضى أنه يجوز أنها كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها باجتناب الكبائر وهذا كلام القاضى والصواب ما قدمناه

ما منعك أن تقول لها لو كنت قلتما كان أحب إلى من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبكرتك من ما فكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوى أما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عرضاً ساف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم اه والخاص أن الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعد ذلك سوء أدب ولا تنقيص الحق الكبير ولذا قال عرو لو كنت قلتما كان أحب إلى \* وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقتضى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزوناً اتفاقاً لا يسمى شعراً (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعد هاء زاي وهو نوع من الشعر عند الأكره فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزاً تقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب أضعف فيه (و) ما يجوز من (الخداء) بضم الخاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملةتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حدا الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجعه فقال يا يدا يدا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الخداء زواه ابن سعد بسند صحيح عن طائوس مرسل وأورده البراء موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للحج بكسر الكعبة البيت الحرام وغيرهما من المشاعر العظام وما يجوز أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما بكره) انشاده (منه) من الشعر والخاص من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعن لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيق الأعراف والقدح في الأنساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميمة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعراً بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (ألم تر) ولا يذر وقوله ألم تر (أنهم في كل واد) من الكلام (يهمون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتي فربما عن ابن عباس أن شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة قصده له وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأجملهم على حاتم وعن الفرزدق أن سلمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين بجاني مصرعات \* وبت أقض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد رد الله الحد عنى بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفتهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والأدب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعناية بصلحاء الأمة وتجاوز ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظالموا) هجوا

حسن ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي (٨٩) بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يخمار رجل يشى بطريق أشد عليه  
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب  
ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل  
الثرى من العطش فقال الرجل  
أقد بلغ هذا الكلب من العطش  
مثل الذى كان بلغ متى فنزل البئر فلا  
خفيه ما ثم أمسكه بفيه حتى رقى  
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له  
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم  
لأجرا فقال فى كل كبد رطبة أجر  
انها كانت مسئلة وانهم ادخلت النار  
بسيما كما هو ظاهر الحديث وهذه  
المعصية ليست صغيرة بل صارت  
بإصرارها كبيرة وليس فى الحديث  
انها تتخذ فى النار وفيه وجوب  
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم

\*(باب فضل سقى البهائم المحترمة  
وطعامها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم فى كل  
كبد رطبة أجر) معناه فى الاحسان  
الى كل حيوان حتى يسقيه ونحوه أجر  
وسمى الحي اذا كبد رطبة لان الميت  
يجف جسمه وكبدته فى هذا الحديث  
الحث على الاحسان الى الحيوان  
المحترم وهو المأثور بقوله فاما  
المأمور بقتله فيقتل أمر الشرع  
فى قتله والمأمور بقتله كالكافر  
الحربى والمترد والكلب العقور  
والقواسق الخمس المذكورات فى  
الحديث وما فى معناه من وأما المحترم  
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان  
اليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان  
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا  
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم فإذا كلب يلهث بأكل الثرى  
من العطش) أما الثرى فالتراب  
النسدى ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجوم كذب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اجهم  
فوالذى نفسى بيده لهو أشد عليهم من التبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم  
السورة بما يقطع أكله المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين  
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيمانه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عننا الذى فاته  
منا وقوله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى  
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت فى رواية كريمة والأصلي ووقع فى  
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة  
كذا فى الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لا بى ذرا أيضا  
وقال الحافظ بن حجر تبعه العيني ووقع فى رواية أبي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وأنهم يقولون  
لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) فى تفسيره قوله فى كل واد يهيمون فيما وصله  
ابن أبى حاتم والطبري (فى كل لغوي يخوضون) \* وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذافع قال  
(أخبرنا شبيب) هو ابن أبى حمزة الحافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومي  
(أن مروان بن الحكم) بن أبى العاص بن أمية أباعبد الملك الأموى المدنى ولّى الخلافة فى آخر سنة  
أربع وستين ومات سنة خمس فى رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لاقتب له صحبة (أخبره ان  
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهدده صلى  
الله عليه وسلم (أخبره ان أبى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجى (أخبره ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصاد قامط بالحق وقيل كلاما نافع يمنع  
من الجهل والسفه واذا كان فى الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده  
بالارب \* والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه فى الادب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي انه (قال  
سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان الجلي الصماني (يقول نبحا) بالميم  
(النبي صلى الله عليه وسلم يشى) وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فى غار وفى رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجد خرج الى الصلاة (أذا صاحبه  
حجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط (قدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية  
(أصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقتلا بقول عبد الله بن رواحة (هل أنت إلا أصبع دميت  
\* وفى سبيل الله ما قيمت) بكسر التاء القوقية فى آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني  
والثناء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمده  
أسكانه الخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر  
الماتبب الكامل وفى الثانى زحافى جاز قال القاضى عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت  
ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال فى شرح المشكاة قوله دميت  
صفة أصبع أى ما أنت يا أصبع موصوفة بشئ من الاشياء الا بأن دميت كأنها لما توجهت خاطبها  
على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة تسليها لها أى تثبتى على نفسك فانك ما بتليت بشئ من  
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هذرا بل كان فى سبيل الله ورضاه وقد ذكر  
ابن أبى الدنيا فى محاسبة النفس ان جعفر بن أبى طالب لما قتل فى غزوة مودة بعد ان قتل زيد

(١٢) قسط لاني (تاسع) وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهنأ باسكانها والاسم اللهم بفتحها واللاهات بضم اللام ورجل لهنأ

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو خالد (٩٠) - الأجر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة

بغير ألت كلبا في يوم حار يطيف  
بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها \* وحدثني  
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب  
السختياني عن محمد بن سيرين عن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بينما كاتب يطيف  
بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته  
بني من بغايا بني إسرائيل فنزعت  
موقها فاستقت له به فسقته أيامه فغفر  
لهما به \* وحدثني أبو الطاهر أحمد  
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى  
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني يونس  
عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن  
عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال الله عز وجل يسب ابن آدم  
وأمرأة أهني كعطشان وعطشي  
وهو الذي أخرج لسانه من شدة  
العطش والحر (قوله حتى رقى فسقى  
الكلب) يقال رقى بكسر القاف  
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى  
فتحها وهي لغة طيء في كل ما أشبه  
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان  
امرأة بغير ألت كلبا في يوم حار  
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش  
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغي  
فهى الزانية والبغاء بالمد هو الزنا  
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم  
الياء ويقال طاف به وأطاف إذا  
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان  
أى أخرجه لشدة العطش والموق  
بضم الميم هو الخلف فارمى معرب  
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت  
يقال نزعت بالدلو إذا استقت به من  
البئر ونحوها ونزعت الدلو أيضا (قوله  
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل  
عمله وأباه وغفر له والله أعلم

ابن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصابت أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت  
الاصبع الخ زناد

يانفس الاتقتلى عوفى \* هذى حياض الموت قد صليت

وما غنيتى فقد دلت \* ان تفعل على فعلهم ما هديت

والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يمثّل بالشعر ويقتله ما يكاله عن غيره \* والحديث  
مضى في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولا ي  
ذرحديثي بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)  
الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من  
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان  
كقوله لهم شعراء وخوف خائف ثم دصاع منه أفعول باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به  
فيقال شعري أشعر من شعره وخوفي أخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة  
ابن زبيعة بن عامر العامري العجاني من خول الشعراء (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل شيء)  
مبتدأ مضاف للكرة مفيدة لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر  
المبتدأ أى فان مضجع وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان  
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابى الصلت ان يسم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام  
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلاغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق  
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد في الجاهلية وأكثرت في شعره من التوحيد  
وكان غواصا على المعاني معتنبا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من  
اثناده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة  
دال مهملة عن أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدحك من شعر أمية شيء قلت نعم  
قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة  
منونة وغير منونة تصبغة على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوت قلت هيه حدثنا وأصله  
إيه فأبدل من الهمزة هاء \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابى عبيد) مولى  
سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى خير فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمري ان الأكوع)  
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن الأكوع واسم  
الأكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعدنا من هنيئاتك) بضم الهاء وفتح الذون وسكون التحتية  
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرعن الكشميين هنيئاتك بفتح مشددة مفتوحة بدلا  
من الهاء الثانية أى من كلماتك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الأكوع (وكان عامر) أى ابن  
الأكوع (وجلسا شاعرا قتل يحدو بالقوم) حال كونه (يقول) قال في الأساس حدا الابل حدوا  
وهو حداى الابل وهم حداها وحدابها حداء إذا غنى لها وقال في النخ يؤخذ منه جميع الترجمة  
لاشتماله على الشعر والرجز والحداء يؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السدناقسى ان  
قوله (اللهم لولا أنت ما هدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بعوزون ليس كذلك بل هو رجز  
عوزون وانما زيد في أوله سبب خفيف ويسمى الحزيم بالمجتمين وقال في السكواكب الموزون

علمه وأباه وغفر له والله أعلم (كتاب اللفاظ من الادب وغيرها) (باب النهي عن سب الدهر) (قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم لاهم

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار وحدهما اسمق بن ابراهيم وابن أبي عمرو واللفظ (٩١) لابن أبي عمر قال اسمق أنا وقال ابن أبي عمر

حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤدني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤدني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار ( وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤدني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤدني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتها وفي رواية لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ) ما قوله عز وجل يؤدني ابن آدم فعناه بعاملني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فإنه برفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجاها المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا كقولهم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا \* فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد فرقع منقون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكره بشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويقديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبذولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما ائتينا) ما اتبعنا أثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء أي أقدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما اقدنا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله أنه جعل اللام للثنين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقدنا وانصرنا (وأقن سكتة علينا) مثل قوله فانزل الله سكتته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبح بنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة أي اذا عينا للقتال (أيتنا) من الايتان (وبالصباح) بالصوت العالي والاستغاثة (عولوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة يا بني الله) لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يدعوا لحدا بل حجة يخصه بها الاستشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيت لنا التمتع (به) ولغير أبي ذر لولا أمتعتنا (قال) سلمة (فأيتنا) أهل (خير فاحصناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميين فأصابنا (مخضبة) جماعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (ففتحها عليهم) حصنا حصنا (فلما امسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميين مساء اليوم (الذي ففتح عليهم أقدنا وانصرنا) كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه التران على أي شئ توقدون قالوا) نوقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميين الجرو ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحتيمة بينهما في الفرع وأصله ولا يذره يقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتيمة ساكنة بعد الاء في الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الاخرى متقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم وهو عمر (يا رسول الله او يسكون الواو) (نهرية) بضم النون واثبات التحتية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذاك) يسكون الواو أي الغسل (فلما اصاب القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يودي (ليضر به ويرجع) بلفظ المضارع ولا يذر عن الكشميين فرجع بالذنا ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى أو حده (فأصاب ركبة عامر فقات منه فلما قفلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بالشين المججمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغيرا للون) (فقال لي مالك) متغيرا (فقلت فذالك أبي وأمي زعموا ان عامرا احبط عمله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المججمة ولا يذر حضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد) بكسر الهاء فمع ما (قل عربي نشأ بالنون والشين المججمة والهمزة ولا يذر عن الكشميين مشى بالميم والمججمة والقصر) (بها) بالدينة

داود الاصبهاني الطاهري انما هو الدهر بالنصب على الطرف أي أما مدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الرزاق (٩٣) قال أخبرنا عمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم \* حدثنا عمر والماسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النحاس ويجوز النصب أي فإن الله باق مقسم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال وانظر أفصح وأصوب أمار رواية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجاز وسببه أن العرب كن شأنهم أن تسمب الدهر عند التنازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا ألفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسموا فاعل النوازل فإنكم إذا سبتم فاعلموا وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلموا ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو محمول على من جعله خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

\* (باب كراهة تسمية العنب كرمًا)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن

أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم)

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر \* والحديث سبق في غزوة خيبر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعهن أم سليم) أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنس ساكنة وبعد الجيم شين موحدة فأنس ساكنة وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوفا) ولا يذرع عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التكرري لفظ سوقك وسوقا وعلى إثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فاعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوثك إطلاقا لا اسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى أروأ أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا وسوقك وفتحة داله على هذا عارضية واختار أبو البقاء الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الثمر فيها وكنتي عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهم وقيل شبههن بالقوارير لسهولة انقلاصهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كلقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فيكفه عن ذلك وقيل أراد أن الأبل إذا سمعت الحذاء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراسك ولم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشى رويدا آمن على النساء وهذا من الاستعارة البدعية لأن القوارير أسرع شيء تكسر إذا قادت الكناية من الخض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور والقريظة حالية لا مقابلة وألفظ الكسر ترشيع لها (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبقوها عليه) ثبت لفظ بها لا يذرع (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فإن قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتهم ما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبحث فالعيب في العائب وكمن من عائب قولنا صحبنا \* وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً في قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت عن بلاغة له لعبقوها قال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابة وقال الداودي هذا قاله أبو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل \* ومطابقة الأحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فإن قلت قد نفى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الأحاديث أنه أنشد الشعر واستنشد أجيب بأن المنفي في الآية إنشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله مثملاً أو جرى على لسانه موزوناً من غير قصد أنه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوماً من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقيليل منه وقع وزن بيت تام وللعلمة الشهاب أبي الطيب الجبازي قلابة لا تد النحور في جواهر البحور

ذكر وفي رواية فإن الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم

\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم العناب الكرم انما الكرم الرجل المسلم \* حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة يعني العناب \* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن سالم قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العناب والحبلة

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العناب والحبلة أما الحبلة فبفتح الحاء المهملة وبفتح الباء واسكانها وهي شجر العناب ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العناب كرماً وكراهة تسمية شجر العناب كرماً بل يقال عنب أو حبلة قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العناب وعلى العنب وعلى النخلة المتخذة من العنب سواها كرماً لتكونها متخذة منه ولانها تحمل على الكرم والسواء فكبره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب ونحوه لانهم اذا سمعوا اللفظة رجعت ذكروا بها النخلة وهيبت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يستحق هذا الاسم الرجل

ذكر فيها ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البحور تنقاه \* فن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

أيا من طويل الليل بالنوم قصروا \* أنيبوا وكوفوا من اناس به تاهوا وان شتمتموا تحبوا أميتوا نفوسكم \* ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

مددوا الجديش يظفركم اله \* بوا فرسه همكم بالكافرين

ويخزهم وينصركم عليهم \* ويشف صدور قوم مؤمنين

مات ابن موسى وهو بحر كامل \* فهنا كوجع الملا تترك

بأنيسكم التابوت فيه سكينه \* من ربيكم وبقيت عمارت

أيها الأمل ان رمت عفافا \* فتزوج من نساء خيرات

مسلمات مؤمنات قانتات \* تاتيات عابدات ساجدات

أسعدوا المرمل تجزوا \* ذلك أولى ما تعبدون

ان تنالوا البر حتى \* تنفقهوا مما تحبون

يا أهل دين الله بشراكم \* أقرموا لكم به عينيكم

أذنزل الله على المصطفى \* اليوم أكلت لكم دينكم

لا تدع اليتيم يواوكن في \* شأنه ككله رؤفأرحما

أرايت الذي يكذب بالدين \* فن ذلك الذي يدع اليتيم

وضارع أهيل خير \* تنال من رب يقينا

جنابا من خرفات \* وهم فيها خالدون

اجتث قلبي بذنبي \* والله خير يريدي

وكيف أخشى ذنوبي \* وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يحتج لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجم المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجوم الهجو يعني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو عبدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القريرة بقاءة والعين المهملة مصغر اخر جبة أيضاً أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء ثلاث كان شاعرا لانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجم المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ينسب) أي فكيف تهجوهم ونسب فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسلمك منهم) لا تطلقن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كانت الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بأن هجوهم بأفعالهم وبما يختص عارهم \* والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

فقوله أرايت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتىكم في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بفتحها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سبدي \* وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديثهما ولا يقل العبد لسيده مولاي وزاد فى حديث أبي معاوية فان مولاهم الله

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم سمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتهوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم

\* (باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد) \* قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى

فى الفضايل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الاول (فقاتل لانسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فافهمه ليدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمناخفة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم \* وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن القريج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابي سنان) المدني (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنح الزاوا والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برا وما بعده الى أن استشهد بعوته (قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا يذرونا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر رفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) بيت (حال كونه) (يجافى) يرفع (جنبه عن فراشه) \* كناية عن تمجده (انما استنقلت بالمشركين) وغير الكشمة بنى بالكافورين (المضاجع) \* وهذه الايات من البحر الطويل \* والحديث سبق فى باب فضل من تعازى من الليل من التمجيد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزيدى) بضم الزاى وفتح الواو وحده محمد بن الوليد الشافعى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسدب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اخبرنا شعيب عن الزهرى (ح) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشى وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف) انه سمع حسان بن ثابت الانصارى (رضى الله عنه حال كونه) يستشهد بأبهريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبهريرة تشددت بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستل تشددت الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجوى المشركين والطعن فى أنسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا لتأييدهم الله وان يظهر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ابد له قوة) (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك \* والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى

وفتاتى) وفى رواية ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سبدي وفى رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاهم الله (عن



\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه (٩٥) قال حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى

وفي رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول سيدي لان الرابوية انما حقيقة لها لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلذ الامم بربها وربها فالجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان النهى فى الاول للادب وكرهية التنزيه لا لتعريض والناسى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اسئالاتها فى نادى من الاحوال واختار القاضى ههنا الجواب ولان النهى فى قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم ليقل سيدي لان لفظه السيد غير مختص بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعمل فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدى ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سعد بن معاذ وفى الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سعد بن عباد فليس فى قول العبد سيدي اشكال ولا بدس لانه يستعمله غير العبد والامة

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمز وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (او قال) صلى الله عليه وسلم (اهجهم) بفتح الهاء والفاء بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأنيد والمعونة \* والحديث سبى فى بدء الخلق (باب ما يكره ان يكون الغالب) بالنصب كافى القرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصد) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين ابن ياذم العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الجعفى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يمتلى) بلام التاني كيدوان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قم قمحا) نصب على التمييز والقيح المدة لا يتخاطها دم وخبر المبتدأ قوله (خبره من أن يمتلى شعرا) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق فلا مدح الله وزسوله وما يشمل على الذكروا لهدوسا المراد مواظبا لا افراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه أبو عبيد بن أن الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان شطرا بيت كان كفرا قال والوجه عندى أن يمتلى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه يمتلى من الشعر نعم أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعا لا يمتلى جوف أحدكم قمحا أو مدما خبره من أن يمتلى شعرا هجيت به وفى سنة رواه يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان يمتلى شعرا هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو الحسان المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبي هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النهى بمن يمتلى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكر وان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتلى جوف رجل قمحا) ظاهره كافى بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لا يمتلى جوف أحدكم من عاتقه الى لهاته قمحا يتخضع خبره من أن يمتلى شعرا وسنده حسن وريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولا يذر عن الكشميهنى حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزى ان جماعة من المتدين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المؤلف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلى على يريه ومعناه كفى الصحاح يأكله وقيل معناه ان القيح يأكل جوفه وقيل يصيب رثته وتغيب بان الرثمة هموزة العين واجب بأنه لا يلزم من كون الاصل هموزا أن لا يستعمل مسهلا قال فى الفتح ووقع فى حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سعد بن عباد فليس فى قول العبد سيدي اشكال ولا بدس لانه يستعمله غير العبد والامة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان (٩٦) بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة كلهم عن هشام عن

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقولن أقست نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيد مولاى فان المولى وقع على ستمه عشر معني سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضي وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيد مولاى فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني بكرة للسيد ان يقول لمولوك عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسباب الازار وغيره وأما غلامى وجارىتى وقتلى وفتاى فليست دالة على المالك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الحرس والمملوك وانما هي للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهائه وقال لفتهاه قالوا اسمعنا فيذ كرههم وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة مشهور معروف في الجاهلية والاسلام والتظاهر المراد بالنهاى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن ندم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجح اذ عرض لنا شاعر بنشد فقال أمسكوا الشيطان لان عتلى جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشمهني له من (أن يتلى شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وشاغله به عن تلاوة القرآن والذي كره والعبادة والحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت) أى افتقرت (يمينك) أو هى كفة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاله الله لقد أجاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصابعه واجمع في حلقها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولا لهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت ان أفلح أخا أبي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحية الساكنة سبعين مهمله عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم أفلح ابن أبي قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتشديد التثنية (بعد منزل) ولا يذربعد ما أنزل (الحجاب فقلت والله لا أذن له) ان يدخل على (حتى) استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه (فان أخا أبي القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالفوقية الساكنة قبل النون (أمرأة أبي القعيس) قال في الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التثنية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن أرضعتنى) امرأته قال صلى الله عليه وسلم (أثنتى له) في الدخول عليك (فأنه عك) من الرضاعة (تربت يمينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحفاء فيها والحديث سبق في النكاح \* (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حر مومن الرضاعة ما يحرم من النسب) ومجهت هذا سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحية الساكنة موحدة الكندى مولا هم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد التميمي الكوفي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتفر) بكسر الفاء يرجع من الحج (فراى صفية) بنت حبي (على باب خباتها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهو مرة مدود أى خيمتها (كثيثة) من الكأبة أى سينة الحال (خزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وحقهما التنوين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقر او حلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) بطاقونه ولا يريون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غرب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال أنه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالفاء والمعجمة متون بديل قوله لغة ولا يذر لقريش (انك لحابستنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفضت يوم النحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفضت (قال) عليه الصلاة والسلام (فأعقرى اذا) بالتنوين لان جمل قد تم \* والحديث سبق في باب

\* (باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي) \* (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقولن اقست نفسي) اذا



الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أمر أمة من بني إسرائيل حثت خاتمها مسكا والمسك أطيب أطيب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني عبيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح

المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض والابن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشيت بين الطوبى لمتين فلم تعرف حكمه في شرعنا إنما ان قصدت به مقصودا صحيا مشريا بان قصدت ستر نفسها لثلاث تعرف فتقصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكلمات التي تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المجل طيب الريح) المجل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجلاس والمراد به المجل بفتح الحاء أى خفيف المجل ليس بشقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردّه برفع الدال على النصيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاها في كتاب الحج في حديث الصعيب بن جثامة حين اهدى الجار الوحشي فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تردّه عليك الا نأحرّم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغيره الحديث فلا

(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لا يذوق قال حماد أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخ ح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له أسود (اللون حبشيا حسن الصوت بالحذاء (يقال له أنجبشة يحذو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رجمة نصب باضمار فعل كأنه قال أزمه الله ويحاذي ذر عن الحوى وبكلمة عذاب كاهن وقال الترمذي انه ما عني واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرائطي في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعي من الوجع فانها كلمة رجمة ولكن اجرعي من الويل (يا أنجبشة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالقساع في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالده (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف تفتح بن الحارث أنه (قال) أني رجل على رجل قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وبكلمة قطعت عنق أخيك) بنائك عليه لأنه أوقعه في الاغراب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز عن القتل فهمام شتر كان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم وبكلمة الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتحفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبي) بحاسبة على علمه (ولا أركي) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أي لأشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا انه لا يعرف باطنه أولا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل \* والحديث ساجق في الشهادات وفي باب ما يكره من التمداح \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم ابن ميمون أبو سويد المعروف بدحي بن النسيم قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرجيل المشرق بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعد ما خاف الله مداني ومشرق بطن من همدان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) سينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسمها) بكسر القاف معصدا عليه في الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذوالخوبصرة) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مضغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني تميم يارسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (وبكلمة دعا عليه (من يعدل اذ لم اعدل فقل عر) رضى الله عنه يارسول الله (اذن لي فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولا يذوق الا ضرب بالانصب قال القيسية ينصب بعد هذا المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه (أنه اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (يحقر) بفتح أوله وكسر القاف (أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عرقون) يخرجون مريعا (من الدين) الاسلامي من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كروق السهم من الرمية) الصيد المرمى ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية انه وقوة ساعد الراي لا يعلق بالسهم من جسد الصيدين (ينظر) مبني للمفعول (الى نصله) أى الى حديد

جثامة حين اهدى الجار الوحشي فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تردّه عليك الا نأحرّم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغيره الحديث فلا

\* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا بن وهب أخبرني مخزومة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكاور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشعوم طيب الرائحة قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجذبه مأخوذ من المجر وهو الجور وأما الألوة فكال الاصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتجذبه قال الاصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهـ حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي البسة قال القاضي قال غيره وتشد وتختف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لوة ولوية وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم ولا يذرو) (ينظر إلى نفسه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر إلى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء سبق) ولا يذوق قدس سبق أي السهم (الفرث) بالناء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كما أن هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الخاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوت وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذرعن الكشميين على خير فرقة بالناء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) بمد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذواظو بصرة (أحدى يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ندى المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والذال المهملة بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تدردر فحذفت إحدى التانين تخفيفا أي تحرك (قال أبو سعيد) الخدرى بالسند السابق (شهد سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهداني كتب مع علي رضي الله عنه (حين فالتهم) بالتهروان بقرب المدائن (قال القس) بضم الفوقية مبنيا للامعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهمزة مبنيا للامعول إلى على فآذاهو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالأفعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالفرج والعمى والعور لأن ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فإن فيه دقة وقال الجوهرى والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد أو ما الخويون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى \* والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو سلمة بن صحز أو سلمان بن صحز أو عرابي (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت) أي فعلت ما هو سبب هلاكى (قال) صلى الله عليه وسلم له (وبحك) مالمالك (قال وقعت على أهلي) أي جاء عت زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (لم) اعتق رقبة قال ما أجدها قال صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعظم من النكير (قال ما أجده) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأقنى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكمل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ فتصدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلني غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبى) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طنب واحد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بنسطاط مضروب وحرثها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة أحوج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء عصة تلوى فوق مدخل النصل ٨١

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت \* وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعبه قوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أمثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استندني رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال ان كاد لي لم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلم في شعره للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخط في لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأ كذا استجابته للرجال يوم الجمعة والعيد ودعاه حضور الجماعة المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند أرائه معاشرته زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) \*

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة

ولابي زر عن الكشمي أنقر (من فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) نجيها وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواحدة لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولاي ذرو قال (خذ) وله عن الكشمي ثم قال أطلعته أهلاً أي من تلزك نفقته أوز وجتك أو مطلقاً فأريته \* والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الاوزاعي (يونس) بن يزيد الأيلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهمي أمير مصر له شام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (وبك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره \* وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن عطاء بن زيد اللبتي) المدني زيل الشام (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) ان اعرابيا قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي ان يبایعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك ان شأن الهجرة) أي القيام بحققها (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام وان كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لانساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشمي من وراء البحار بفوقية ثم جيم قال وهو تصيف (فان الله لن يترك) بكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئاً) ولاي ذرعن الجوى والسقلى لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح ان يترك بفتح التخمية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية \* والحديث سبق في الزكاة والهجرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا) خالد بن الحرث (الهجيمي) بالجيم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتيكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والادال المهمل ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت أبي) محمد بن زيد (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) لانكم أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحان (وقال النضر) بالمجعة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور ما وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيهم من محمد بن زيد أو ممن فوقه والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثناهما) هو ابن يحيى العوزي (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (ان رجلاً من اهل البادية) قال في الملة - مدة لم أعرف اسمها لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويرة البصري وهو الذي بال في المسجد (أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قاعة) برفع قاعة على انه خبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريدي بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هيبة بكسر الهاء واسكان الهمزة وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلها فأنفأ فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود توت فقلت ايه لان التنوين للتكثير أو ما يبالى بالنصب فعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحسّن شعراً مية واستزاد من انشاده ما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث ففيه جواز انشاد الشعر الذي لا خش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا خش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معكم من شعراً مية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيئاً بالرفع وعلى رواية النصب يقدّر فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به وبضبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلاً وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير عمل أجد عليه نفسى (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحق عن ذكر وليس المراد بالمعينة التساوى فانه يقتضى التسوية في الدرجة بين الناضل والفاضل وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعدا المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا أرادوا الرؤية والتلاقى قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولا يذرع عن الكشميهني فقالوا (وغن كذلك) نكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرنا) بذلك (يومئذ فحاشداً) وحق لهم ذلك (فتر غلام للبقرة) ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أزد شنوءة قال في الفتح فيجتمعا للتعدداً واسم الغلام سعد ويُدعى محمداً وبالعكس ودوس من أزد شنوءة فيجتمعا أن يكون حاف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أفراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فان يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولا يذرع عن الجوى والمثلى فلم يدركه بالجزم ولم وأسند الادراك للهرم اشارة الى أن الاجل كالفاسد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر بن عنده صلى الله عليه وسلم قال الدودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدري لارتابوا فكلهم بالمعارض وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سناً فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعةكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من اللفاظ المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها بالتحديد بانهم تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكور بديل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يوضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال (سمعت أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم) واصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وغن كذلك قال نعم فدر حنا يومئذ فخر حاشداً فتر غلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اما اختلاف الرواية في لفظه هل هو بيل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحدهما ومجموعها يدل على ان كلامهم ما مرجعه ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس جاز على العذاب بظاهره والحاصل أن الاصل في كل منه ما زاد كرو قد يستعمل أحدهما موضع الآخر (باب) بيان (علامه حب الله) ولا يذرع الخ في الله عز وجل لقوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمه على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقواهم تصديقاً من عمل فأزل هذه الآية فن ادعى محبة تعالى وخاف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معكم من شيء فتشديني شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق (١٠٣) كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكذا أمية بن

أبي الصلت أن يسلم \* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قاله الشاعر \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكذا ابن أبي الصلت أن يسلم \* وحدثنا محمد بن منبج حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قاله الشعراء \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* ما زاد على ذلك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا حفص وأبو معاوية وحدثنا أبو كريب وحدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش وحدثنا أبو سعيد الأشج وحدثنا وكيع وحدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يتلى جوف الرجل فيخاير به خير من أن يتلى شعره قال أبو بكر الآن حفص لم يقل يريه وفي رواية أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وفي رواية اب أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية ان أصدق بيت قاله الشعراء المراد بالكتابة هنا اقطعة من الكلام والمراد بالباطل الذاتي المضمحل وفي هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لان يتلى جوف أحدكم فيخاير به خير من أن يتلى شعره) وفي

خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الاما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله لا عبادة فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالتفات مساعدا للآتين اذا اتباع الرسول علامة للآولى لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها مسببة له \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرية الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه وهو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتنقه لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات \* والحديث أخرجه مسلم في الادب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جابر) بن بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة مع من احب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جبر بن عبد الحميد (جبر بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضا سليمان بن قمر) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة يعقوب في صحيحه في ما رواه الثلاثة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق (عن عبد الله) بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بان عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من نسبه ظن أنه ابن مسعود اكثر من يحيى ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بانه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أر من صرح في روايته عن الأعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جبر بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) اي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فان النبي لما بلغ لانه يسمر الى الحال كقوله فان كنت مأكولا فكأن خيرا أكل \* والا فادركني ولما أمرق فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب) اذ لكل امرئ امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع الخويين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من احب

ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لان يتلى جوف أحدكم فيخاير به خير من أن يتلى شعره) وفي

\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبيرة عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلي جوف أحدكم قبحا يه بخير من أن يمتلي شعرا

وفي رواية يمتلي شخص نسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلي جوف رجل فيخاخره من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يري به يفتح الياء وكسر الراء من الوري وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا يأكل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر يحى به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضي أن المذموم من ألجاء ما يمتلي منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه مستويا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أي شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا إلا جوفه ليس ممتلئا شعرا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وإن كان لا يخش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسن حسن وقبيح

وفي بعضها بله فحدث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المجهتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعشى فيما وصله مسلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال أخبرنا أبي) عثمان ابن جلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مهملة أرفع الكوفي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنه (يا رسول الله) قال في الفتح الرجل هو ذو الخويرة البالي الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فأنهم ما وان اشتركا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من أبي موسى أو أبي ذر ان سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سؤال متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال في شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وأبان مرساها فقيل له فيم أنت من ذلك راها وانما يملك أن تهتم بأهبيتا وتعتنى بما يتفعل عند راسائهم من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى ولا صيام (ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أي ملحق بهم وداخل في زميرهم وزاد أبو نعيم الاصبهاني من طريق سلام ابن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخذنا) يسكون الخاء المجهدة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابتعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يسيخط الله تعالى أي اسكت سكوت ذل وهوان \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاى وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردي قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالخاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صائد) ولاي ذر عن الجوى والمستقلى لابن صائد بالتخمية المشددة (قد خبأت لك خبيئا) ولاي ذر خبا أي أضمرت لك في صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له في صدره الشر يف يوم تأتي السماء بخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (احسأ) وهي كلمة يجر بها السكب ويطرد أي اسكت صاغرا مطرودا \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أخبراه) أبيه (عمر بن الخطاب) انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط (دون العشرة) (من أصحابه) رضي الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بني مغالة) بفتح الميم والعين المجهدة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أي ابن صياد (حتى شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (أشهد أني رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد) (رسول الله صلى الله عليه

وحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن محسن بن مولى مصعب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال يينا

وسلم (أتشهد أني رسول الله فرضه) بالصاد المججمة المشددة قد دفعه (النبي صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتكسر يقال رضى الشيء فهو رضى ومريض ومريض وقال الخطابي الصواب الصاد المهملة أى قبض عليه بشو به فضم بعضه إلى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد) يظهر كذبه المنافى لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال) يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خط عليك الأمر) بضم الحاء المججمة وتشديد اللام المكسورة أى خط عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى خبأت أى أضمرت (لأن خبيئاً) شيئاً فى صدرى ولا يذرك أبسكون الموحدة واسقاط التحيمة وعنده الطبرانى فى الأوسط أنه صلى الله عليه وسلم كان خبياً له سورة الدخان وكأناً طاق السورة وأراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فتنطق ببعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (أخساً) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالقوية فى تعدو قدرك منصوب به أى لا تتجاوز قدرك وقدراً مثلاً من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من أجل كثرة أوبال التحية فرفوع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع الغيب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء ولا من قبل الإلهام وإنما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان أما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بهض أصحابه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله لتأذن لى فيه أضرب عنقه) بالخزم فى أضرب معصياً عليه فى القرع كاصله جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان يكن هو الدجال ولا يذرعن الكشيمى ان يكنه بوصول الضمير على رواية الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة أو وضع هو موضع إياه أى ان يكن إياه (لأنه لا تسلط عليه) لأن الذى يقتله إنما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بفصل الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك فى قتله) ولم يأذن فى قتله مع ادعائه النبوة لأنه كان غير بالغ أو لأنه كان فى أيام مهادة اليهود أو كان يرجو إسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد ان طلاقه هو وعمرى رهط (وابن بن كعب الانصارى) سقط الانصارى لابي ذر حال كونهما (يوثمان) يقصدان (التخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى) يخفى نفسه (بجدوع النخل) بالذال المججمة حتى لا يراه (وهو) أى والحال انه (يختل) بفتح التحيمة وسكون الحاء المججمة وكسر النوقية بعدها لام يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذى يقوله فى خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كى يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة) كساه لخل (له فيها) فى القطيفة (رمرت) براى من مهملتين وميمين صوت خفى (أو زمرة) براى من مهملتين وميمين أيضاً ومعناها واحد وصوت تديره العلو ج فى خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة فية هم بعضهم اعن بعض والشك من الراوى (قرأت أم

نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يتلى خوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعرا حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبح يده فى لحم خنزير ودمه

فى الاسفار وغيرها وأنشدهم الخلق وأثمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على اطلاقه وإنما أنكره المذموم منه وهو الفحش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره مذهباً من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو فى قضية عين بتطرق اليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عوم لها فلا يخفى بها والله أعلم (قوله نسير بالعرج) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجملة وهى قرية جامعة من عمل الفرع على نحو غلمية وسبعين ميلاً من المدينة (قوله عن محسن) هو بضم اليماء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم

\*(باب تحريم اللعب بالتردشير)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبح يده فى لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمى معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للأصافى والجمهور فى تحريم اللعب بالترد وقال أبو إسحق المروزي من أحب بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انفسكم وليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين لابي

حدثنا عمرو الناقد وابو جعفر بن ابراهيم وابن أبي عمير جميعا عن ابن (١٠٥) عيينة واللفظ لابن أبي عمير حدثنا سفيان عن

الزهري عن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل حتى ألقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم أحلاما يكرهه فلينبث عن يساره ثلاثا وليستعوذ بالله من شرها فانها لن تضره \* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل

وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من انذر وألهي عن الخير وقاسوه على النذر واجبا ما يغنون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منه ما هو تشبيهه بتحريمه بقدر ما أكله ما والله أعلم

• (كتاب الرؤيا) •

(قوله كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل) أم قوله أنزل فعناه أعطى وألف كالحجوم وأما أعزى فبضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء أي أحسن نظري من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة يقال جرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعزى إذا أصابه عراء بضم العين وبالماء وهو نقض الحجي وقيل رعدة (قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) أما الحلم فبضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام وأما الرؤيا فتصويرة مهموزة ويجوز ترك همزها كتنظرها قال الامام المازري مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا

لا يذروا للكشمية ولكن يحذف الفتحية (سأقول لكم فيه قول لا يقله نبي لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (أنه أعور) عين اليمنى (وان الله ليس بأعور) واختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لم أرادوا الصلاة عليه كشعوان وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم أشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك كان فيه فقيل لجابر أنه أسلم فقيل أنه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر قال فقد ان ابن صياد يوم الحرة وهو ذا يطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي (قال ابو عبد الله) المؤلف (حسان الكتاب) أي (بعده) بتشديد العين المهملة (خاشعين) أي (مبعدين) بضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستقلى والكشمية (باب قول الرجل) لا خير (مرحبا) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولا يذعن المستقلى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضى الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت رحبا وسعة وهو ذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة (وقالت أم هانئ) فاخته بنت أبي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لا يذعن (فقال مرحبا بأم هانئ) بالموحدة قبل الهمزة ولا يذعن الكشمية بأم هانئ منادى مضاف \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النخعي قال (حدثنا ابو السباح) يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن أبي جرة) بالجيم والراء نضر بن عمران الضبعي البصري (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما قدم وفد عبد القيس) بن اقصى بن دغيم وهو أبو قبيلة كانوا ينزلون البصرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكانوا أربعة عشر رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال كونهم (غير خزايا) غير إذ لا هم مرحبا نصب على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا مرحبا بالضم أي سعة (ولا نداعي) جمع نادى على غير قياس أو ندما لغة في نادى بضم ناء في المذكور على القياس (فقالوا) يا رسول الله انما نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (ويناوينا وبينك مضمر) وفي الايمان هذا الحجي من كفار مضمر (وانا لا نصل اليك الا في الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم (قرنا بامر فصل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) إذا قبله الله برحمته (وندعوه من) بفتح الميم أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم الذي أمركم به (أربع و) الذي أنهاكم عنه (أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المفروضتين (وصوم رمضان) ولا يذعن (ولا تشربوا) ما تنبذ (في الدباء) اليقطين (والحنتم) الجرار الخضر (والنقيع) ما ينقر في أصل النخلة فيسوي فيه (والزفت) المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر \* والحديث سبق في الايمان في باب أداء المجلس من الايمان (باب ما يدعى الناس بأبائهم) أي دعاء الداعي الناس بأسماء آبائهم يوم القيامة فاصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الغادر) الناقض للعهد (الغياث) الوافي به وثبت لفظ ان لا يذعن (يرفع) بضم أوله ولا يذعن عن الكشمية ينصب (له الواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدة) بفتح الغين المجمة وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) بأشبه واسم أبيه لانه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وقبه

\* وحدثنى حرره بن يحيى أخيراً بن وهب (١٠٦) أخبرني يونس ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر بن كزاد عن الزعري بهذا الاسناد وليس في حديثه ما أعزى منها ما يشاء لا ينعنه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى مختلفة في ثاني الحال أو كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطريقا كثير ما فيه أنا اعتقد أمراً على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيب علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً حضوره عندها وإن كان لا يفعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لأعلى أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمعجوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره أضاف الرؤيا المحسوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويراضيها ويسر بها (قوله صلى الله عليه وسلم) فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شرها فانها لن تضمره (أما حلم فبفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام وينتد بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح اليا وكسرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليستغث عن يساره ثلاثاً وفي رواية فليستغث عن يساره ثلاثاً وليستغوث بالله من شر الشيطان

رد على من قال انه لا يدعى النائم يوم القيامة الايامها ثم ستر على آياتهم قاله الخطابي نعم روى ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جداً \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الخارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الأصمعي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال هذه غدر فلان بن فلان) قال في بهجة النفوس الغدر على عموه في الجليل والحقير وفيه أن لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يراها علاماً يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث أن لكل غدر لواء فعلي هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة تقع غالباً بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب أن تكون عقوبته بالشيء الشهير ونصب اللواء أشهر الاشياء عند العرب اه وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو يقتضي حل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعلن بهذا (باب) بالتنوين (لا يقل) أحدكم (خبثت نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمنشئة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسست نفسي) بفتح اللام والسين المهملة بينهما فاف مكسورة وهي بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجب الاسم الحسن ويتفاهل به ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصابيح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل اثنين مترادفين أن يوضع أحدهما مكان الآخر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن وهب) قال (حدثنا محمد بن عثمان بن حنبل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد بن سهل (عن أبيه) سهل بن حنيف الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقسست نفسي) وعند أبي داود من طريق جابر بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين معجمة بدل خبثت ومعناها لغت بغير معجمة ثم مثلثة وهو يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لأعلى الايجاب وكذلك الامر بقول اقسست فان عبر عما يؤدي معناه كفي ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه المتابعة ساقطة لا يذر \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضاً وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة (باب) بالتنوين (لا تسبوا الدهر) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزازي مولى اهل مصر واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري انه قال (أخبرني بالافراد) (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسببوا آدم الدهر) الدليل والنهار بان يقولوا نحن يا آدم الدهر أو يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون أن مرور الايام والالهي هو المؤثر في هلاك النفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بأمر الله ويضيفون كل حادث

وشهره لا يحدث بها أحد فاقم الاضره وفي رواية فليصق على يساره ثلاثاً وليستغث بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه يحدث

الذي كان عليه فاصله ثلاثة ائنه جافلينقت وفليصق وفليقتل وأ كثر (١٠٧) الروايات فليقت وقد سبق في كتاب

الطبيب بيان الفرق بين هذه الالفاظ  
ومن قال انها بمعنى واحد ولعل المراد  
بالجميع النفث وهو نفخ الطيف بلا  
ريق ويكون التفـلـ والبصق  
محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه  
ان الله تعالى جعل هذا سببا  
لسلامته من مكرهه يترتب  
عليها كما جعل الصدقة وقاية  
للمال وسببا لدفع البلاء فينبغي أن  
يجمع بين هذه الروايات ويعمل  
بها كما اذا رأى ما يكرهه نفث  
عن يساره ثلاثا فانه أعوذ بالله  
من الشيطان ومن شرها وليتحول  
الى جنبه الآخر وليصل ركعتين  
فيكون قد عمل بجميع الروايات  
وان اقتصر على بعضها أجزأه في  
دفع ضررها باذن الله تعالى كما  
صرحت به الاحاديث قال القاضي  
وأمر بالنفث ثلاثا لاطرد الشيطان  
الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا  
له واستقدارا وخصت به اليسار  
لانها محل الاقدار والمكروهات  
ونحوها والمبين ضدها وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا  
المكروهة ولا يحدث بها أحدا  
فسيبها ربها من شرها وتفسيرا  
مكروها على ظاهر صورتها وكان  
ذلك محملا فوقعت كذلك بتقدير  
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر  
ومعناه انما اذا كانت محتملة وجهين  
ففسرت بأحدهما وقعت على قرب  
تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر  
الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب  
وعكسه وهذا معروف لاهله وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا  
المحسنة لا تخبر بها الا  
من تحب فسيبها أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار  
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه  
ويزعمون أن هذا قد كرر مرات لا تنهاى فكبار والعقول وكذب المنقول ووافقهم مشركو  
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وائـمـمـهم كانوا  
ينزهون أن تنسب اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة  
الجنائية قال الله تعالى يؤذني ابن آدم بسب الدهر (وأنا الدهر) أى خالقه أو المدبر للأموار ومقلب  
الدهر ولذلك عقبه بقوله (يبدى الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة  
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي الى آجـتـدها وأبـلـها وأنى بلولـه بعد  
ملوك فاذ سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر افعـا  
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أن ما مصرف الدهر قد في اختصار اللفظ واتساعا في المعنى  
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى  
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر  
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحمية والشين المحجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد  
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنـب المكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره  
تسميته به لان فيها اتقـرير الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء  
المججمة والموحدة المنتوختين بينهما تحمية ساكنة نصب على الندية كانه فقد الدهر لما يصدر عنه  
مما يكرهه فنسبه متفععا عليه أو متوجها منه أو هودعا عليه بالخبية وعند مسلم من طريق  
الاعلى بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان والخسران وقد  
حـابـ يخـبـ وهو من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أى الفاعل لما يحدث فيه قال  
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على  
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه ما من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في  
ذلك اهـ وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى  
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكرمه لذلك لتشبيهه بأهل الكفر في  
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان  
الدهر من مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة  
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء  
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره  
وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله  
عليه وسلم (انما المفلس الذي ينلس يوم القيامة) رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من المفلس  
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من  
امتنى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وسفلت دم هذا وضرب هذا  
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه  
ثم طرح في النار وليس المراد أن من ينلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه  
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لا ماله)

بها من لا يحب ربها حسله البغض أو الحسد على تفسيرها بـمـكـروهه فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديث بن عباس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت  
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت  
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله  
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم  
شيئا يكرهه فليمتنع عن يساره  
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها  
فإنه إن نضره فقال إن كنت لار  
الرؤيا أثقل على من جبل فها هو الا  
ان سمعت بهذا الحديث فها أباليها  
\* وحدثنا قتيبة وسمعت عن  
الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن  
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني  
الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه حدثنا عبد الله بن غير كلهم  
عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي  
حديث الثقفي قال أبو سلمة فان  
كنت لارى الرؤيا وليس في حديث  
الليث وابن غير قول أبي سلمة الى  
آخر الحديث وزاد ابن ربح في رواية  
هذا الحديث وليتحول عن جنبه  
الذي كان ليمسه \* وحدثني أبو  
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبد ربه  
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة  
من الله والرؤيا السوء من الشيطان  
فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فليمتنع  
عن يساره وليتعوذ بالله من  
الشيطان لا نضره ولا يخبر بها أحدا  
فان رأى رؤيا

بضم الميم وسكون الادم (الله) ولا صريح في النبي والافى الاثبات فيقتضي الحصر ولا يذعن  
الكشمة في لملك الا الله تعالى يفتح الميم وكسر اللام (قوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة  
عن انقطاع الملك عنده أي لملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (ثم  
ذكر الملك أيضا فقال ان الملك اذا دخلوا قرية أفسدوها) وهو جمع ملك \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون (الواو عاطفة على  
محذوف أي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب قال الكرم مبتدأ محذوف  
الخبر ويجوز أن يكون خبر أي يقولون شجر العنب الكرم (انما الكرم قلب المؤمن) لموافقه من نور  
الايان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النبي عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق  
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوارو الطبراني مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن  
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم  
الحديث وقال ابن الانباري انهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذ منه يحث على السفاهة ويأمر  
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم \* والخمر مشقة المعنى من الكرم \* فلذا انشئ عن تسمية العنب  
بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتق شرها ويرى  
الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا (باب  
قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (ابن واخي فيه) أي في هذا القول مارواه (الزبير)  
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه باللفظ جعلت أنا وعمري أبي  
سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم  
أبويه فقال فذلك أبي وأمي أي تفدي بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبي ذر  
\* وبه قال (حدثنا سعد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسهره قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن  
الهاد الليثي المدني (عن علي رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذعن عن الكشمة يعني يفدي بفتح أوله  
وسكون الفاء (أحد غير سعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (سمعت يقول) له (ارم) قريبا  
بالنبل (فذلك أبي وأمي) وهذا الايتافي مع غيره في غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه  
لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما في سماعة لني تفدي غير سعد (أظنه) أي صدور هذا كان  
(يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد بالخزم من غير شك \* والحديث قد سبق في المغازي  
والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلني الله فداك) بكسر الفاء  
والمدة (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث أبي سعيد  
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبد الله بن الدناو بين ما عنده فاختار ما عند الله  
(فدينك يا) يا ثناء وامهاتنا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا بشر بن  
المفضل) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق  
البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي اسحق) مولى الحضارمة (عن انس بن مالك) انه اقبل هو وابي  
طلحة (زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة) مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي  
صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذمر دفاها بالرفع

ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم فان رأى رؤيا خبر



حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب \* حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فقلت أبا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدًا فانها لن تضره \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه \* حدثنا محمد بن أبي عسار المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب) هكذا هو في معظم الاصول فليشرو بضم الباء وبعد دهايا موحدة ساكنة من الابداء والبشرى وفي بعضها بفتح الياء بالنون من النشر وهو الاشاعة قال القاضي في المشارق وفي الشرح هو تصحيح وفي بعضها فليس بترتيب بين مهملة من السر والعلانية (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكذب) قال الخطاى وغيره قيل المراد اذا اقارب الزمان أن

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن الكشمهني كان (بعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى سقط (الذى صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفة (وأن) بفتح الهاء مزنة (اباطلحة قال) أنس (أحسب اقتصم عن بعيره) بالقاف الساكنة والهاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك) بكسر القاء والهمزة (هل أصابك من شئ) قال صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفة فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى ابوطلحة) رضى الله عنه (ثوبه على وجهه) حتى لا يرى صفة ولا يذر عن الجوى والمستمل فأوى بثوبه (فقصدها) أى شاعها وهاو مشى الى جهتها (فأتى ثوبه عليها) ليستراها به (فقامت المرأة) صفة (فشداهما) على راحلتهما فركبا (أى النبي صلى الله عليه وسلم وصفة) (فساروا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) أى بظاهرها (او قالوا شرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة) قال النبي صلى الله عليه وسلم (آيئون) جمع آيب راجعون الى الله (نائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً الى ما هو محمود قاله تعالما لامته أو تواضعاً (عابدون) رباحا مدون فلم يزل يقولها) أى هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لئى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأجيب بأن الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم أي وأمي وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبي عاصم وأما مارواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم ودوشاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ماترت اعرابيتك بعدة فقال الطاهري لاجبة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما يلائمها وليس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع \* والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا صدقه بن الفضل) (المروزي الحافظ قال) (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان قال) (حدثنا ابن المنذر) (عبد بن محمد) (عن جابر) (الانصاري) (رضي الله عنه) (انه قال ولد) (بضم الواو) (لرجل) لم أقف على اسمه (مناغلام قسماء القاسم فقلنا لا نكنينك) بفتح النون وسكون المكاف (ابا القاسم ولا كرامة) نصب أى لا تكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهاء مزنة والموحدة الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح انها لاكثر فاخبر بضم الهاء مزنة مبنيا للمفعول (النبي) (فقال) (صلى الله عليه وسلم له) (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر مر فوعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا) أبناءكم (باسمي) محمد أو أحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستمل ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف إحدى التامين (بكنيتي) بالياء قال في الفتح ولا يصح لي بكنوتى بالواو بدل التكنية وهى بعناها يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا اقارب القياسة والاول اصح وأشهر عند غير أهل الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم ( ١١٠ ) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة قروا بالصالحية بشري من الله

تقول كنيته وكنيته معني والكنية ما أوله أب أو أم كآبي القاسم وأي عبد الله وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قوله) بالها أي ما سبق ولا ي الوقت قال بإسقاط الضمير ولا ي ذرعن الجوى والمستلى فيه (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بأنظ سمو باسمي ولا تكونوا بكنتي \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسبب المهمة ابن مسهر بن مسهر بن الأسدي الحافظ البصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الأعلام يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال (والرجل منا) لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا تكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى) نسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فسأله (فقال سمو باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف وضم النون ولا ي ذرعنوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) أي القاسم والحديث مر في الخمس \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) السدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب) السجستاني (عن ابن سيرين) محمد أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكونوا) بإسكان الكاف ولا ي ذرعنوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (والرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولا ي ذرعنوا بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) لا (لا تكنيه) بأبي القاسم بفتح النون وسكون الكاف (ولا تهنك عينا) بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر العين المهمة أي لا تفرعنك بذلك (قأت) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) فذ (ذلك) الذي قاله (له) ولا ي ذرعن الكشمي في ذكره (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بأبي القاسم فقبل لا يجوز بطلان قاسم كان اسمه محمدا أو أبا محمدا أو لم يكن الظاهر الحديث وذلك لأنه لما كان صلى الله عليه وسلم يكني أبا القاسم لأنه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى إليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكني به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا إذا أريد به المعنى المذكور وأما لو كنى به أحد للنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو للعلية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني أن هذا كان في بدء الأمر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلمته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منه في حديث أنس المروي في البيوع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي عياض وهذا مذبح جهور السلف وفقهاء الأمصار الثالث أنه ليس بخدوخ وإنما كان التهنى للترية والادب لا التحريم \* الرابع أن التهنى عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لا باسمي باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر بن سمى باسمي فلا يكتني بكنتي ومن اكتني بكنتي فلا يتسمى باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل الحنظل أي حين شربه فيكون التهنى عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعهم محمد أنهم تلعنونهم رواه البزار وأبو يعلى يستدلون وكسب عمر إلى أهل الكوفة لآتهم وأحد باسمي وإنما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتكروا وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس قال وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد وقال في الحديث قال أبو هريرة فيجبني القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* حدثني أبو الريع حدثنا جدي عن ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال إذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثنا أيوب عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث (قوله) صلى الله عليه وسلم وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ظاهره أنه على إطلاقه وحكي القاضي عن بعض العلماء أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله ففعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنها الهسم والاول أظهر لأن غير الصادق في حديثه بطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته أياها (قوله) صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل

قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا جراً من ست وأربعين جزءاً (١١١) من النبوة \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثني  
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدى كاهم عن شعبة ح  
وحدثنا عبد الله بن معاذ  
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين  
جزءاً من النبوة \* وحدثنا عبد الله  
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة  
عن ثابت البناني عن أنس بن مالك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
ذلك \* حدثنا عبد بن حميد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري  
عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن رؤيا المؤمن جزء من ستة  
وأربعين جزءاً من النبوة \* وحدثنا  
اسماعيل بن الخليل أخبرنا علي بن  
مسهر عن الأعمش ح وحدثنا  
ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رؤيا المسلم براهاً وترى له في حديث  
ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من  
ستة وأربعين جزءاً من النبوة  
ثلاث روايات المشهورة وستة وأربعين  
والثانية خمسة وأربعين والثالثة  
سبعين جزءاً وفي غير مسلم من رواية  
ابن عباس من أربعين جزءاً وفي  
رواية من تسعة وأربعين وفي رواية  
العباس من خمسين وفي رواية ابن  
عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة  
من أربعة وأربعين قال القاضي  
أشار الطبري إلى أن هذا  
الاختلاف راجع إلى اختلاف  
حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد  
ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجوع عن ذلك وكره ما لا التسمية باسماء الملائكة كجبريل  
(باب) ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واستعمل  
في الخلق يقال في فلان حزنونة أي في خلقه غلط وقساوة \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) هو إسحاق  
ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق)  
ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب)  
سعيد التابعي الكبير (عن أبيه) المسيب عن أبي يعقوب تحت الشجرة (أن أباه) حزن بن أبي وهب  
القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له  
(ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لا أعير اسمائيه أي)  
وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينهم ما في الفتح بانه قال  
كلامهم ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزنونة) أي الصعوبة  
(فمنا بعد) ولا يذرعن الجوى والمسلمي بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي  
امتناع التسمي بل فيما يريدونه أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي إلا أن سعيداً أفضى به  
ذلك إلى الغضب في الله \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمد)  
هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)  
محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق  
قال في الكواكب والامر بغير الاسم أي من حزن إلى سهل لم يكن على وجه الوجوب لأن  
الاسماء لم يسم بهم بالوجود معانيها في التسمي وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسبق له أن ثبت عليه  
وأن لا يغيره ثم الأولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبح اليه وكذلك الأولى أن لا يسمى بامعناه  
التركية والمذمة بل يسمى بما كان صدقاً وحقاً كعبد الله ونحوه (باب تحويل الاسم إلى  
اسم أحسن منه) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق  
الجبلي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسين المهملة المشددة وبعد  
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالأفراد (أبو حازم) بالحاء المهملة  
والزاي سلة بن دينار الأعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي  
(قال أبي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بالمندرج) بضم الميم وسكون النون وكسر المجهمة (ابن أبي  
أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مالک بن ربيعة الساعدي الانصاري (إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليحمدك ويبارك عليك (فوضعه) صلى الله عليه وسلم (على فخذه) بالذال  
المججمة أكراماً لآبيه (وأبو أسيد) والده (جالس فلهي) بفتح الهاء في الفرع كأمه وهي لغة طي  
وبكسر هاء بوزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه)  
عن الصبي فنسيه (فأمر أبو أسيد بانه فاحمل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من فخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنقل من أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل  
عنه وعاد إلى نفسه فلم ير الصبي (فقال أين الصبي فقال) أبوه (أبو أسيد قبلناه) بفتح القاف وتخفيف  
اللام بعدها موحدة ولا يذرعن الكشمي في أقبلناه بزيادة همزة قبل القاف قال السفاقسي  
والصواب حذفها لكن أثبتهم غيره لغة أي وردناه إلى المنزل (بارسول الله قال ما سمعته قال فلان)  
قال الحفاظ بن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماء اسم ليس مستحسننا فسكت عن تعيينه  
أو سماء فنسب به بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به أمه الذي

رؤيا جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين جزءاً والنجي جزءاً من ستة وأربعين جزءاً

\* وحديثنا يحيى بن يحيى أخيه نافع بن عبد الله (١١٢) بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحديثنا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن يحيى عن ابن المبارك ح وحديثنا أحمد بن المازني حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعني ابن شاذان كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد \* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا

الخطاي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازني وقيل المراد ان المنامات شيئا مما حصل له ويذهب من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال وقد قدح بعضهم في الاول بأنه لم يثبت ان أم درياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الأشهر الستة وحينئذ تغير النسبة قال المازني هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منغمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو إحدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليسرع الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب أبدا ولا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصوده وهذا الجزء من النبوة هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

بليق به (ولكن) ولا يذوق الا الواجب (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاولا أن يكون له علم بنذره قاله الداودي ومنه قول الطيبي لعله عليه الصلاة والسلام تفاوله ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولا يذوقهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر \* ومطابقته لا ترجع واضحة والحديث أخرجه مسلم في الادب \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن أبي رافع) نفعيع المدني ثم البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كافي مسلم وأبي داود أو هي زينب بنت أم سلمة رضي الله عنها وسلم كإرواء ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تركي نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماه جويرية كرمه أن يقال خرج من عنديرة \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذوق الا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبة) بفتح الشين المججمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الحنبل (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هشام عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما نالنا الشافعي أن المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك) قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما أبغض اسمي اسمي هـ أبي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمية بالقبيل بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسق بالصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما أبغض اسمي اسمي هـ أبي والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (بابه) الانبياء عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا في الحسنات (قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشي عن ساقط في غيرها \* وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن غير فنسبه لجده قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المججمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجبلي قال (قلت لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصنعاني ابن الصنعاني واسم أبي أوفى علقمة (رأيت ابراهيم) أي هل رأيت ابراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتاه وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس به لكنهم مات صغيرا) ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الصاد المججمة (أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) ابراهيم (ولكن لا يبعثه) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من

حديث

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال لا جيعا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدقاو الله أعلم قال الخطابي هذا الحديث تو كيد لا امر الرؤيا وتحقيق منزلتها وقال وانما كانت جزءا من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم بقوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كلف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فغوضه العنق وهو صفة اهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغللال في أعناقهم وأما اهل العبارة فمترلوا هاتين الاقطعتين منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد او مشد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليل لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروها بان يكون مع القيد غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغل فهو مشدوم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغولا باليدين دون العنق فهو

حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيافى في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن مندة في المعرفة وقال انه غريب وعندنا أحمد وابن مندة من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد ملا المهمل ولوبقى لكان نبيا لكنه لم يكن ليبقى فان نبياكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى وقد توارى عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيرة ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأنته سلف النور ورضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأنته لم يظهر له وجه تأويله فأذكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضار ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم \* والحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال لما مات ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن مندة أو ثمانية عشر شهرا رواه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاها البيهقي وكأنت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين السلمي أي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولا لهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد وأحمد (ولا تكونوا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولا يذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكنيتي) أي القاسم ولا يذرعن الكشميين بكنوتى بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فانما انا قاسم أقسم بينكم) مال الله أي وغيرى ليس بهذه المترلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتى به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد \* ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أي الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ولى في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكونوا بكنيتي \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة لثنين بعدها تحتية تساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السهمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف ولا يذروا لا تكونوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة

فقالا حدثنا يحيى عن عبد الله بهذا الا  
أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان  
كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفى  
حديث الليث قال نافع حسب ان  
ابن عمر قال جرح من سبعين جرأ  
من النبوة وحدثناه أبو الريح سليمان  
ابن داود العتيكى حدثنا حماد يعني ابن  
ريث حدثنا أيوب وهشام عن محمد  
عن أي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام  
فقد رأى فان الشيطان لا يتملجى  
(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى فى  
المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملجى  
بى) وفى رواية من رأى فى المنام فقد  
رأى فى فانه لا ينبغي للشيطان ان يشبه  
بى وفى رواية لا ينبغي للشيطان أن  
يتملج فى صورى وفى رواية من رأى فى  
فقد رأى الحق وفى رواية من رأى فى  
المنام فسيرانى فى البقطة أولكأنا  
رأى فى البقطة اختلف العلماء فى  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد  
رأى فقال ابن الباقلانى معناه ان  
رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا  
من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله  
رواية فقد رأى الحق اى الرؤية  
الصحيحة قال وقد رآه الراى على  
خلاف صفته المعروفة كمن  
رآه أبيض اللحية وقد رآه  
شخصان فى زمن واحد أحدهما فى  
المشرق والاخر فى المغرب ورواه  
كل منهما فى مكانه وحكى المازرى  
هذا عن ابن الباقلانى ثم قال وقال  
آخرون بل الحديث على ظاهره  
والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا  
مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله  
حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره  
فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف  
صفته أو فى مكانين معاً فان ذلك  
غلط فى صفاته وتخيّل لها على  
خلاف ماهى عليه وقد بطن الطان  
بعض الخيالات مرثياً لكون  
ماتخيلاً مرثياً لعماري فى العادة

فقالا حدثنا يحيى عن عبد الله بهذا الا  
أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان  
كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفى  
حديث الليث قال نافع حسب ان  
ابن عمر قال جرح من سبعين جرأ  
من النبوة وحدثناه أبو الريح سليمان  
ابن داود العتيكى حدثنا حماد يعني ابن  
ريث حدثنا أيوب وهشام عن محمد  
عن أي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام  
فقد رأى فان الشيطان لا يتملجى  
(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى فى  
المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتملجى  
بى) وفى رواية من رأى فى المنام فقد  
رأى فى فانه لا ينبغي للشيطان ان يشبه  
بى وفى رواية لا ينبغي للشيطان أن  
يتملج فى صورى وفى رواية من رأى فى  
فقد رأى الحق وفى رواية من رأى فى  
المنام فسيرانى فى البقطة أولكأنا  
رأى فى البقطة اختلف العلماء فى  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد  
رأى فقال ابن الباقلانى معناه ان  
رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا  
من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله  
رواية فقد رأى الحق اى الرؤية  
الصحيحة قال وقد رآه الراى على  
خلاف صفته المعروفة كمن  
رآه أبيض اللحية وقد رآه  
شخصان فى زمن واحد أحدهما فى  
المشرق والاخر فى المغرب ورواه  
كل منهما فى مكانه وحكى المازرى  
هذا عن ابن الباقلانى ثم قال وقال  
آخرون بل الحديث على ظاهره  
والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا  
مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله  
حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره  
فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف  
صفته أو فى مكانين معاً فان ذلك  
غلط فى صفاته وتخيّل لها على  
خلاف ماهى عليه وقد بطن الطان  
بعض الخيالات مرثياً لكون  
ماتخيلاً مرثياً على ما فى العادة

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (١١٥) لا يشترط فيه تحديد الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرقى مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليهم او انما يشترط كونه موجودا ولم يرق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراء يا مرقى بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرتبة هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ اراد على صفته المعروفة له في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براء حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رؤية الناس اياه محمية وكها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للنساء عليهم السلام بالمحبة زنة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فماها الله تعالى من الشيطان وزغوه وسوسته والقائه وكسده قال وكذا حكي رؤيته من نفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرقى غير ذات الله تعالى اذ لا يجب وزعليه سبحانه وتعالى التحسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وما نحن فيه من هذا القبيل <sup>١</sup> واجعل السنين (عليهم سنين كسرى يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلوغ غاية الجهد والمضراء وموضع الترجة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حربا أو برقا أو وليدا فسده ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون حاد من شرائع الاسلام بيوعه رجل من أهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفظة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثيرهم القتل \* وحديث الباب مر في باب يروي بالكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه ففقه من اسمه حرفا) بتخفيف فاف ففقه (وقال أبو حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة) كسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بتفتحها فقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكسير والتذكير فهو وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيجه مطلقا مما هو علم كفاطمة أو غير علم بحجارة زائدة على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطمة ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة حتى يحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بمؤث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون باعيا فأكثروا أن يكون علما وأن لا يكون من بكاء تركب اضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعفر فلا يرخم فحوزيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشباب قرناها وما ركبت تركب من ج فيرخم بحذف عجزه فتقول فين اسمه معدي كرب يا معدي (قلت) ولا يذر قالت (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا ترى) ولا يذر رأي بالهمز بدل النون والرؤية أمر يحلقه الله في الرائي فان خلقه فيه رأي والا فلا فلذا اخذ خص به اصلي الله عليه وسلم في رؤية جبريل حيثئذ دون عائشة \* والحديث مر في المناقب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) هو الشخصاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (كانت أم سليم) هي أم أنس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأنجشة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويدا سؤقت بالقوارير) أي لا تعجل في سوق النساء فأنه كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر \* والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية للصبي) وسقط باب لغير أبي ذر الكنية رفع (و) جواز الكنية (قبل أن يولد للرجل) ولا يذر عن الكندي قبل أن يولد للرجل \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد الثقفي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطئة لقوله (وكان لي اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص

وسلم قال ابن الباق لا رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للرأي على أمور ما كان أو يكون كسائر المرتبات والله أعلم



\* وحديث أبي الطاهر وخبره قال أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراً في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة لا يتدل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو نامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فقد رأى الحق وحديثه زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعاً باسنادهم ما سواه مثل حديث يونس \* وحدثنا قتيبة بن سعيد حديثاً ثالثاً قال وحدثنا ابن زريح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يتدل في صورتي وقال اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحداً بتلعب الشيطان به في المنام \* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى أنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراً في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكأنما رأى فهو كقول صلى الله عليه وسلم فقد رأى أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان سراً في اليقظة فسيه أقوال أحدها المراد به أهل عصره ومعناه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقسه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشتكى فخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في ليلتك فاولد له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فمورك فيه وهو والدا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النقيبة واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مفلطوم ومعنى فصل رضاعه ولا يذر قطيماً بالنصب مفعولاً ثانياً لا حسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لا يغير عياله (أي يغير ما فعل النغير) تصغير نغير بضم النون وفتح الغين المجع (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمرو وكان قد مات وحن عليه والنغير طائر يشبه العصفور وقيل قراخ العصفار قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية ربي فقات أم ساسيم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي بأبا عمير ما فعل النغير قال أنس (فربما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأيما بالسلطان) بكسر الموحدة الذي تحته فيمكنس وينضح) مبنيان للمفعول والنضح بالضاد المجع ثم الخاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه الصلاة والسلام (ونقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث جواز تركنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ما أخذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القلري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الحلق به فضلاً عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئاً وقال ابن بطال بناء اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة والتفاؤل له أن يكون أبواً أن يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أبا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كنى وعن علقمة عن ابن مسعود وعند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب \* وحديث الباب فيه فوائد جعلها أبو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكني بآبى تراب وان كانت له كنية أخرى) سابقة قبل ذلك \* وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب ان مخدفة من النقيبة وانظرت كانت زائدة كقوله \* وجيران لنا كانوا كرام \* وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخدفة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا بوتراب لتأنيده (وان كان ليفرح) بلام التأنيد أيضاً وان مخدفة من النقيبة أيضاً والضمير على (آن) يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادى بها ولا ي الوقت أن يدعاهما وللعمدوى والمستحلى ان يدعوا بضم العين بعدها ووقفها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوا بنون بدل الياء أي نذكرها (وماءه) أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع أبو على الحكاية وصوب النصب السفاقي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تركنيته بها أنه (غاضب يوماً فاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن

\* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه قال لا عرابي جاءه فقال  
اني حلت أن رأسي قطع فأتبعه  
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك  
في المنام \* وحدثنا عثمان بن أبي  
شبة حدثنا جابر عن الأعشى عن  
أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله رأيت في المنام كأن  
رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت  
علي أثره فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا عرابي لا يتحدث الناس  
بتلعب الشيطان بك في منامك  
وقال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن  
أحدكم بتلعب الشيطان به في  
منامه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع  
عن الأعشى عن أبي سفيان عن  
جابر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت  
في المنام كأن رأسي قطع قال  
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال إذا لعب الشيطان بأحدكم  
في منامه فلا يحدث به الناس وفي  
رواية أبي بكر إذا لعب بأحدكم ولم  
يذكر الشيطان

يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب  
منه وحصول شفاعة ونحو ذلك  
والله أعلم (قوله ان عرابيا جاء إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني  
حلت أن رأسي قطع فأتبعه  
فجزه النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك  
في المنام) قال المازري يحتمل ان النبي  
صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا  
من الاضغاث بوحى أو بدلالة من  
المنام دلته على ذلك أو على انه من

يدوم منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجنب فاطمة فسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب  
من كل منه ما (فاض طبع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر  
عن الجوى والمستهلى الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني وللشمهني في جدار المسجد  
(جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخففا كذا في فرع اليونينية كهي قال  
في الفتح قوله يتبعه - بتشديد المشقة من الاتباع وقال العيني ويروى من الشلافي ولا يذر عن  
الشمهني يتبعه بوحدة سا كنه فتشاة فوقية فغين معجمة من الابتغاء أى يطلبه (فقال هوذا)  
أى على (مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد (امتلا ظهره  
ترا با جعل النبي صلى الله عليه وسلم مسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أياتراب) فاشتق له النبي  
صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما تقعد ولمن كان نائما  
اجلس ونعته ابن دحية مجديت الموطأ حيث قال للقاتم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله  
عليه وسلم لانه توجه نحو على ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليلب طمعه وداعبه بالكنية المذكورة  
ولم يعاتبه على مغاضبته لانه مع رفيق منزلها عنده فقيهه استحباب الرق بالاصهار وترك  
معانبتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جعل الله عليه  
البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تسمية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت  
كنيته أبا الحسن (باب أبغض الاسماء الى الله عز وجل) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن  
نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن  
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذر  
النبي (صلى الله عليه وسلم أخى) بهمزة مفتوحة فخا معجمة سا كنه فتون مفتوحة بعدها الف  
مفتوحة أى أخش من الخنى وهو الفخس ولا يذر عن المستلى أخنع بالعين المهملة بدل الالف أى  
أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبث الاسماء  
(يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح  
جمع ملوك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أى سمى نفسه بذلك أو سمى بذلك فرضى به واستمر  
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق والعباد انما يوصفون بالذل  
والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن أخى الاسماء  
وأجاب بأنه على حذف مضاف أى اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان  
يراد بالاسم المسمى مجاز أى أخى الرجال رجل كقوله تعالى سيج اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة  
انه اذا قدس اسمه عملا لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه  
بالهوان والاضغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى \* والحديث من  
أفراده \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد)  
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية)  
نصب على التمييز أى من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين أى  
أى أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه في  
الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان)  
ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله رجل تسمى ملك الاملاك)  
بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لامالك الا الله وهو استئناف لبيان تعليل تحريم  
التسمية بهذا الاسم فتجس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير  
المذكورة الذى هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيستكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجمعونه دلالة على مفارقة

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (١١٨) عن الزبيدي أني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو بأهيرة

كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حمله بن يحيى التميمي واللفظه أخير بن ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبيبا واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجلا آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لقد عني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويرسل ساططه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدا فبدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مدونا فعلى قضاء دينه أو من لم يجد فعلى أنه ينج أو مغموما فعلى فرجه أو حائضا فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبيبا واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجلا آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلا) قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لقد عني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

عارية مستردة إلى مالك الملوكة فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضا (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (نفسه) بالفارسية أي ملك الأملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فتون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهما ساكنة وليست هاء تأنيث وعدا جذا قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثر في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر به لا ينصرف في ملك الأملاك بل كل ما أدى إلى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لأن قاعدة الجمع تقديم المضاف إليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبذ فموبذ هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه كحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالجمع من أن يلقب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير بحديث أقضاكم علي وقد وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلميق الملك الذي كان في زمانه ملك الملوكة وقال العيني يستعان يقال أقضى القضاة لأن معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لأنه أفعول تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للثائب أقضى القضاة وللقاض الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهمل ابن مخزومة ومما وصله البخاري في آخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة أصنا ذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أدن ثم لا أدن ثم لا أدن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر أبا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثا أو العطف على السند السابق (أسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمل والمكاف والتحمية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فدك ولا يذرع على قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بن حارث بن الخزرج) غير ألف بلام في حارث (قبل وقعة بدر فاسارا) أي التي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وحده وتشديد التحمية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لأن سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمل (وذلك قيل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحمية وسكون السين المهمل أي قيل أن يظهر إسلامه ولم يسلم قط (فأذاني المجلس أخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة وجر عبدة بلام مقابلة (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذرع الكشميين وفي المجلس بدل أو في المسلمين (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهمل الخزرجي الانصاري الشاعر

والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلب غير يقال رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليلة فلما

وأما السبب الواصل من السماء الى الأرض فالخلق الذي انت عليه تأخذه فيعليك (١١٩) الله به ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلوه ثم

يأخذه رجل آخر فيعلوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضها وأخطأت بعضا

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلاف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في سادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد لأنه على الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال ابن عباس وأما أخطأت في تركه تفسير بعضها فإن الراي قال رأيت ظلة تنظف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وتركه تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فأنقطع به وذلك يدل على انخلعه بنفسه وفسره الصديق بانه يأخذه رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ

اقوله وخبر هاشم المقدر انظره فان صنيعه يقتضى انه اسمها والوصف بعده نعته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فقيه ركاكة وكان عليه ان يقول وتؤذي مجزوم بحدف حرف العلة اه

فما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) بفتح العين المهملة والهمزة بينهما ألف مخففة أى غبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطي (ابن ابى) عبد الله (انتم بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أى لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابى ابن سألوني للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شئ (أحسن مما نقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضيل اسم لا ١ وخبر هاشم المقدر (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرط لا يذرع عن الكشميهنى لأحسن بضم الهمزة وكسر السين ما نقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحدف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءه فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة) رضى الله عنه (بلى يا رسول الله فأغشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زادا أبو ذر عن الكشميهنى به أى بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثأرون) بالتحية ثم التوقية ثم المثلثة المفتوحات أى قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم) بالخاء والصاد المعجمتين بينهما ما حاء مشددة كسورة وفى اليونينية بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالقوقية من السكون والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل القوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعود (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى سعد) وفى تفسير آل عمران يا سعد ألم تسمع ما قال ابو حجاب (بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن ابى) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنته فى غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أى) ولا يذرع عن الحموى والمستقلى (يا رسول الله بأبي أنت) أى مندى بأبى (اعف عنه واصفح فو) الله (الذى أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذى أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (ولقد اصطلح أهل هذه البحرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة البلدة وهى المدينة النبوية ولا يذرع عن الكشميهنى البحيرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبو بالعصابة) ولا يذرع عن الحموى والمستقلى بعصابة أى بعصابة الملائكة (فلما رد الله ذلك) الذى اصطلحو عليه (بالحق الذى أعطاه لشرق) غص ابن أبى (بن لث) الحق الذى أعطاه (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسعين من الذين أوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (الاية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل الكتاب) الاية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول فى العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤل اليه الشئ (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (فأعين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن ابى بالتشوين (ابن سألوا) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا يذرع وأسلموا بالواو وكسر اللام \* والحديث مر في تفسير قوله (ان كان حقا) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطاً متطاعاً عنه وجوابه قوله (فلا تؤذنا) وقوله

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم \* وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

سورة آل عمران \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه قال يا رسول الله هل تنفع أبا طالب بشئ فإنه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لا جاك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تنفعه (هو في كضاح) بضادين معجمتين وحامين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرك الأسفل من النار) أى في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض \* وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم مع تكتية أبي طالب من العباس فأقره وقد جاوزوا ذكرا الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا بـ كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقليل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سبى على نار ذات لهب \* والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتسوين (المعارض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين أى في المعارض من الاتساع ما يغنى عن الكذب وقال اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة يزيد الانصاري عما سبق موصولا في الجائز (عن انس) رضى الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلا بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هذا نفسه) بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أى سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجو أن يكون قد استراح) من بلا الدنيا وألم أمرها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والعليل اذا نام أشعر بنوال مرضه أو خفته فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فن قال الراوى وظن أنها صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج) (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فحدث الحادي أنجشة الحبشي والحدود سوق الابل والغنم اليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير أى النساء فهو من المعارض وهى التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس) عن حماد بن زيد عن (ابوب) السخيتاني (عن ابى قتادة) عن عبد الله بن زيد (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن (أى بالنساء) يقال له أنجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر أى الزم رويدك أو المصدر أى ارود رويدك أى أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أى في سوقك (بالقوارير قال ابو قتادة) بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء) \* وبه قال (حدثنا اسحق) أخبرنا حبان قال في المقدمة قال أبو علي الحياتي لم أجد اسحق هذا منسوبا عن أحد من رواة الكتاب واعلمه اسحق بن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رجه الله رأيته في رواية أبي علي محمد بن عمر الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد فقال يا رسول الله انى رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل بمعنى حديث نونس \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال قال عبد الرزاق كان معمر أحيانا يقول عن ابن عباس وأحيانا يقول عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم

في سؤاليه ليعبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم المأمور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابرام قدسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبى بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما عمله من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك كما يخافه من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مما أدركته ووجعه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لأول عابرة على الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

«وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو عبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم \* حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيماني النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان دينا قد طاب

\* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر

قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي مجيب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قبل للمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخسر وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أبالنبوة يتلاعب هي من أجزاء النبوة (قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه وفي الحديث الخ على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتغالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وقراب طاب وعذنان ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ماظنه أبو علي اه وحبان يفتح الماء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالسكون من غير تحمية (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعته يحمد وبالنساء (رويدل يا أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كنيز (قال قتادة) بالسند (يعنى بالقوارير) (ضعة النساء) سرعة التأثر فيهن \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الزا والزاى بعدها مهملة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم أراجع (مارأيت من نبي) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لجرا) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثانى لوجدنا وشبه الفرس بالجرسمة خطوه وسرعة تجريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديث أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجيح حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجواز فكان البخاري لما رأى ذلك جازا قال فالمعارض التى هى حقيقة أولى بالجواز اه ومحلى جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها فى ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز \* والحديث سبق فى الجهاد (باب قول الرجل للشيء) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عما وصله المؤلف فى كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يهدبان) بفتح الذال المجهمة المشددة (بلا كبير) نفي (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشيء ليس بشئ وهذا التعليق ثابت لا يوى الوقت وذو ساقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما مخافة مجسمتها كنه ويزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول) قالت عائشة (رضي الله عنها) (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سالم الهاوية بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بعدد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالنبي) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها بكسر الطاء فى القرع مصححة والمشهور رفعتها وفى اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها فى القرع كاصله بتشديد الراء أى يصوت بها (فى اذن وليه) الكاهن (قرا الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقرا الدجاجة صوتها اذا قطعت عتري وروى بالزاى بدل الدال واختارها التوربشتي وروى الدال قال فى شرح المشكاة لا ريب ان قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه

(١٦) قسط لاني (تاسع) مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم وان دينا قد طاب) أى كل واستقرت

حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني (١٢٢) في المنام أتسولك بسؤالك فحدثني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناول

السؤال الا صغر منهما فقبل الى كبير فدفنفته الى الا كبير حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتقفار بن أبي اللطيف فالأحدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان أحكامه وتمهدت قواعده (قوله) صلى الله عليه وسلم في المنام اني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمي واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي معروفة سابق بيانها في كتاب الايمان وأما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه بسوفاً في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكرهه لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهي وقيل لبان الجواز وان النهي للتزيه لا للتحرير وقيل خطوب به من يهرفها به ولهذا جاع بينه وبين اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما خطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبهه ترديد كلام الجنى في أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئاً فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها ويا باب التشبيه باب واسع لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتمكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قر الدجاجة بالدال فصحت الى قر الزجاجة بالزاي (فيخطون فيها) في الكلمة التي سمعها استراق من الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخطون جمع بعد الافراد نظر الى الجنس \* والحديث مر في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع) البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الا بل كيف خلقت) طوي له ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تجومها تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثر مشاهدته للعرب تكون في البوادي وتقرهم فيها الى السماء والارض والجبال والا بل فهي أعز أموالهم وهم لها أكثر استعما لانهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء رب المطوبة من الحيوان وهي النمل والدر والجل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لانتفاع صغيرا وبرأها طوال الاعناق لتسوقه بالا وقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب فربس ثم تنهض بما حملت وتبحر الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان أنظماها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترضى كل نابت في البرارى ما لا يرعا سائر البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص به لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمزة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه منسجع اغبرها اذ المصلى يتأجج ربه (وقال أيوب) بن أبي عمية السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله أحمد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرفع رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت في رواية المسنن والكشمة في وسقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولا يذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن مريم العيني ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول أخبرني بالافراد (جابر بن عبد الله) رضى الله عنه ما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعى الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونفصنا (فبينما) بالميم وفي اليونانية باسقاطها (انا امشي) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) في أثناء أو قات المشى (فرفعت بصرى الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء) هو جبريل (قاعدة على كرسي بين السماء والارض) الحديث \* وسبق في بدء الوحي أول الكتاب \* وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي غر (عن كريب) بن مريم الكوفي ابن أبي مسلمة ولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال بت في بيت ميمونة أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

في رؤياي هذه اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فعاد أحسن ما كان) صلى



فأذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضاً بقرا والله خير (١٣٣) فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير

ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر

أما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالزايين فيها وفي بعضها هزيت وهزيت بزاي واحدة مشددة واسكان الباء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم هذه الرواية ما ذكره لأن سيف الرجل أنصاره الذين بصلوبهم كما بصلوب سيفه وقد يفسر السيف في غيره هذا بالولد أو الولد أو الم أو الأخ أو الزوجة وقد يدل على الولاية أو الودعة وعلى لسان الرجل وحجة وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرارئ تنضم تشهد لأحد هذه المعاني في الراي أو في الرواية (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها أيضاً بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تكرر وهذه الزيادة يتم تأويل الرواية بما ذكره فخر البدر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير برفع الهاء والراء على المتد أو الخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ونشروا العدو عنهم هيبة لهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين

صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها (فلما كان ثلث الليل الآخر) بعد الهزيمة ولا يذرعن الكشمي في الأخير بقصر الهزيمة وزيادة تحتية بعد المجعة (أو بعضه) شك من الراوي (قعد) صلى الله عليه وسلم (فنظر إلى السماء فقراً) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات) لا دلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الاولى الباب) لمن خلاص عقله عن الهوى خلاص اللب عن القشر فري أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لأن جوهرات لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لا محتاج إلى محدث آخر إلى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكى أن في بني إسرائيل من إذا عبده الله ثلاثين سنة أطلته سبحانه فعبدها فتى فلم تطله فقالت له أمه لعل فرطه فرطت منك في مدتك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت إلا من ذلك \* والحديث مر في أبواب التوراة وسورة آل عمران ومطابقه للترجمة لا خفاء فيها وسقط لا يذرعن اختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية (باب) \* ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الأرض إذا ضرب فائز فيها ولا يذرعن نكت العود (في الماء والطين) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجعة آخره مثلثة البصري قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة) في بستان من بساتينها وكان فيه بئر أريس كافي الرواية الأخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ولا يذرعن الكشمي في الماء والطين (تجاء رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (أفتح) زاد أبو ذر عن الكشمي له (وبشره بالجنة فذاعت فإذا أبو بكر) الصدوق ولا يذرعن الكشمي فإذا هو أبو بكر (فتفتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (أفتح له وبشره بالجنة فإذا هو) (عن ابن الخطاب رضي الله عنه) (فتفتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (مكة كئيباً ففعل أفخ) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أي مع بلوى (تصبيه) أي قتله في الدار (أو تكون فذهبت فإذا هو) عثمان فتفتحت (ولا يذرعن ففتحت له وبشرته بالجنة فآخبرته) بالقام ولا يذرعن (بالذي قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى (تصبيه قال) عثمان (أنه المستعان) أي على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من البلاء \* وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيراً عند التفكير في شيء لكن لا يسوغ استعماله إلا فيما لا يضرب فلو ضرب بجدار أو غيره منع \* والحديث مر في المناقب والله الموفق (باب) ذكر (الرجل يسكت النبي بيده في الأرض) يسكت بالوقية \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن (بالأفراد) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الأعشى لا التيمي (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني الكوفي السلي خن أي

حدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا أبو اليمان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد دمهاني بشمر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة بجر يده حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن أتعدى أمر الله فيك

خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جملته لرؤيا وكلمة ألفت اليه وبعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء انما جاءه تألفه ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلة قصد من بلده للاقائه فجاءه مكانا قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره وارتياده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو أفي النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهما مران (قوله صلى الله عليه وسلم لمسيلة وان أتعدى أمر الله فيك) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحيحان فصحى الاول ان أعدوا بأمر الله فيك من أني لا أجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن اني أبلغ ما أنزل الى وأدفع أمرك الياتي هي أحسن ومعنى

عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرئ الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في البقيع (فجعل ينكت الأرض) بالفوقية ولا يذري الأرض (بعود) وفي الجنازة ففقدوا حوله ومعه شخصه ففقدوا فجعل ينكت بنصرته وهذا الفعل يقع غالبا من ينكسر في شيء يرد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من أحد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن ياتيه (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر بعلي وبسراقة بن جشم وبهمر (أفلا تنكح) نعمت زاد في الجنازة على كابنا ونذع العمل فن كان مناهن أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان مناهن أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجيب) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسین المهمله بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذه بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتى) من العذاب وقيل المارد بالخزان اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امتهم الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتى تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذري من الفتنة بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (بها زواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو بأباريقه لا تنفع أدراك البشارة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفضيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نسائي) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متعجبا (الله أكبر) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سماعة بن أبي عتيق عن ابن شهاب (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها تزوره وهو (أي والحال انه) معتكف في المسجد في العشر الغواير (بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) ونطاق الغواير على المواشي وهو من الاضداد (فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميا (فسمعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسدا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهمله هيتكما (انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله أن يكون رسوله متما بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك دون ذلك أوفيا الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذي أريت فيك ما أريت فاجبني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاوآتهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أوتيت خزان الأرض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبر اعلی وأهـ ماني سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي ان أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجابوب الوفود عن خطبهم وثـ مدقهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاهمني شأنهما كذا بين يخرجان بهدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بهدى أي يظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما النبوة

الشيطان يجري) بالجيم والراء (من ابن آدم) ولا يذري بلغ من الانسان (مبلغ الدم) أي يبلغ الدم ووجه التشبيه كافي الكواكب عدم المفارقة وكان الاتصال (واني خشيت) عليك (ان يعذف) الشيطان (في قلوبكم) شيئا لم يكن بسببه وأشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة في قوله سبحانه الله عند التعجب وقد وقع حديث صفة هذا مؤخر في رواية غير أبي ذر آخر هذا الحديث كما ترى والله أعلم \* وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة ابليس وفي الخمس (باب) بيان (النهي عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجمعتين وبالقاف وهو روى الحصى بالاصابع \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عقبة بن صهبان) يضم العين وسكون القاف في الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء في الثاني (الازدي) بفتح الهمزة وسكون الزاي والذال المهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (يحدث عن عبد الله بن مغفل) يضم الميم وفتح الغين المعجمة والقاف المشددة (المازني) تنسبة الى مزينة بنت كعب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابه والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنه لا يقتل الصيد) بل ربما ذلغ لغير ما كلة وذلك منهي عنه (ولا ينكأ العدو) باللهمز وفتح أوله وللاربعة ولا ينكأ بغيره مز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموزا لاخر وهي لغة والا شهر ينكأ أي بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة في الاذى (وانه يفتق العين) أي يقطعها (ويكسر السن) والغرض النهي عن أذى المسلمين وهو من آداب الاسلام \* والحديث مر في الصيد وغيره (باب) مشروعية (الحمد للعاطس) والحكمة فيه كما قاله الحليمي أن العاطس يدفع الاذى عن الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاغصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذاته نعمة جليلة يناسب أن تقابل بالحمد لله بالحق والقسرة وضافة الخلق اليه لا الى الطبايع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمئة العبدى البصرى قال (حدثنا سليمان) الثوري قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التيمي (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه كافي الطبراني من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما) فقال له يرحمك الله (ولم يشمت الاخر) بالشين المعجمة والميم المشددة في الكامتين وأصله ازالة الشبهة لاعداء والتفصيل للسلب نحو حدثت البعير أي أزلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعاءه أن لا يكون في حالة من يشمت به أو أنه اذا حمد الله أدخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان وفي اليونانية فشمت أحدهما ولم يشمت الاخر بالسین المهملة فيهما قال أبو ذر بالسین المهملة في كل موضع عند الجوى أي دعاءه بأن يكون على سمت حسن وقيل انه أقصم وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بدیع وذلك أن العاطس ينخل كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع به بدنك الى حاله قبل العاطس ويقم على حاله من غير تغيير فان كان السميت بالمهملة فعننا مرجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمجمعة فعننا صان الله شواته أي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشوات كل شئ قوائمه التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامه قوائمه التي تنقعه بها اذا سلت وقوام الادمى بسلامه قوائمه التي بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدره وفي اليونانية لا يذرع عن الجوى فسميت بالمهملة ولم يشمت بالمجمعة اه وفي الادب المقرد للمؤلف وصححه ابن حبان

والا فقد كان في زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين وفي الرواية الاخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

فاوحى الى أن انفخهما فنفختهما فذهبا فاولهما (١٣٦) الكذابين الذين آتاهنهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة \* حدثنا

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير  
حدثنا أي عن أي رجاء العطاردي  
عن سمرة بن جندب قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال  
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا  
سوار بكسر السين وضهها وأسوار  
بضم الهمزة ثلاث لغات ووقع في  
جميع النسخ في الرواية المناسبة  
اسوارين فيكون وضع يفتح الواو  
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع  
الآتي بخزان الأرض في يد  
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه  
بعضهم فموضع بضم الواو وهو  
ضعيف لنصب اسوارين وان كان  
يتخرج على وجهه ضعيف وقوله  
يدى هو بتشديد الياء على التثنية  
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى  
أن انفخهما) هو بالخاء المعجمة ونفخه  
صلى الله عليه وسلم اياهما فطارا  
دليل لانفخهما واضمحلال أمرهما  
وكان كذلك وهو من المعجزات  
(قوله أو تبت خزان الأرض وفي  
بعض النسخ آتيت بخزان الأرض  
وفي بعضها آتيت خزان الأرض)  
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير  
مسلم من أتي بخزان الأرض قال  
العلماء هذا محمول على سلطانها  
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزان  
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد  
وهو من المعجزات (قوله كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل  
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)  
هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق  
البارحة على الليلة الماضية وان  
كان من قبل الزوال وقول ثعلب  
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد  
الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا

من حديث أبي هريرة عطر رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر  
وان الشريفة لم يحمد الله فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم  
تشمت الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جد الله) فشمته (وهذا لم يحمد الله) فلم تشمته  
ولا يذر عن الكشمهني لم يحمد بجذوف الجلالة \* وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله  
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك أيضا والسائل هو العاطس الذي  
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته  
\* وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث أبي هريرة الآخر ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل  
الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظة فنقل ابن بطال وغيره  
عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد كافي حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري  
رفعه ما اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله في حديث علي عند النسائي وحديث  
ابن عمر عند الترمذي والبرار والطبراني \* وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للجباري يقول  
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوف فامروا في الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة  
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يحمد وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع  
لان من له لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر  
العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس بما  
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المالك رب العالمين  
فان قال رب العالمين قال المالك يرجح الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب  
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم يرجح الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا  
على تسع عشرة درجة \* (تنبيه) قال الخافض بن حجر لأصل لما اعتمداه الناس من استحسان قراءة  
الفاحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تقديها على الحمد فذكروه  
\* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي  
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا حمد الله فيه) أي  
في تشميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضى الله عنه وهذا ثابت لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن الأشعث) باللام والمجمة آخره مثله  
ولابي ذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعاء الحاربي انه (قال سمعت معاوية بن سويد  
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانن المزني (عن البراء) بن عازب (رضي  
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونمنا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيهما  
(أمرنا بعبادة المرض) أي بزيارته سواء كان مسلما أو ذميا قريبا كان للعائد وجاراه وفاة بصلته  
الرحم وحق الجوار (وابتاع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند  
الشافعية الا فضل المشي أمامها وجاؤا قوله ابتاع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها  
وانما الجاهل لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرة وعمر  
يمشون أمام الجنائز (وتشميت العاطس) أي اذا حمد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا  
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمع أن يشتمه وهو كقول امرنا ناظرا في الوجوب بل عند  
الجباري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم  
أيضا وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في بهجة القنوس قال جماعة من علماءنا أي

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد (١٢٧) قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد انه سمع واثله بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم بن طهمان حدثني سالم بن حرب عن جابر بن سمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائيلة كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الآن

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل الزوال مجازاً ويحتملون الحديث على المجاز والافذهيم باطل به هذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تأويلها وتبجيلها أول النهار لهذا الحديث ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد الراي قريب لم يطرا عليه ما يهوش الرؤيا عليه ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخبر على خير أو القدر من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه ان استدبار القيلة في جلوسه لاهل أو غيره مباح والله أعلم

\* (كتاب الفضائل) \*

\* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة) \* قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى كنانة استدل به

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح و بلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمده كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم لم جاء أن يقول يحكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرمتم من العطاس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام ورؤى مرفوعة عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعة أخرجه في المطاوعة ليقول لمن تتابع عطاسه أنت من كوف في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك استمعت بمن يشتم بعد ما لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره التشهيت ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا ممن خاف منه ضرراً كعادة سلاطين مصر لا يشتم أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشهيت يحل بالانصات للمأمورة ومن عطس وهو يجامع أو في الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى ولية النكاح الا لما منع شرعي كفرش حرير (ورد السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلماً أو ذمياً بالقول أو بالفعل (واراد المقسم) بيمين مضمومة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله ولا يذر عن التكشيم في القسم باسقاط الميم وفقتين (وهنا عن سبع عن لبس) خاتم الذهب او قال حلقة الذهب يسكون اللام والشدة من الراوي (وعن لبس الحرير) للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباغ) المتخذ من الابر يسهم (والسندس) مارق من الديباغ (والمياثر) بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار واصحابها ميثرة فقلت الواو بالكسرة الميم وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباغ وتخذ كالفرش الصغير وتحشى بخوفطن يجعلها الركب تحتها على السرج فان كانت من حرير أو ديباغ حرمت والمناهي سمعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وأية الفضة وسبق في اللباس \* والحديث مضى في الجنائز والمناظير واللباس والطب والنكاح وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التذوق \* (باب ما يستحب من العطاس) بضم العين (وما يذكر من المناوب) بالنونية ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله قال في الكواكب وهو بالهمزة على الاصح وهو تنفس ينفخ منه الفم من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف التحسية العسقلاني أصلاً خراساني يكنى أبا الحسن وحدثنا بغداد قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا ينشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره المناوب) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفولهم ولا غير بني هاشم كقولهم الابن المطلب فانهم هم وبني هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائيلة كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الآن)

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٢٨) هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجملات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فرثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي احدى الشجرة بين الى الاخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشياه ذلك

\* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السديد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفرغ اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع اناسيدهم في الدنيا والآخرة فبسبب التقيد أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقيد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كن في الدنيا

الافعال المحمودة فالحجة والكراهة المذكوران منصرفان الى ما ينشأ عن سببهما (فاذا عطس) بفتح الطاء (فحمد الله فحق على كل مسلم سعه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (واما التناوب فانه هو من الشيطان) لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) لذي يتناوب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فاذا قال ها) هي حكاية صوت التناوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بتسوية صورته \* والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب بالتنوين يذكرفيه (اذا عطس) أحد) كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون بكسر الجيم بعد دالين معجمة مضمومة المدي نزل بغداد قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدي العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقول له أخوه) في الاسلام (أوصا حبه) شئ من الراوى (يرحمك الله) يحفل أن يكون دعاء بالرحمة وأن يكون خبرا على طريق البشارة فانه ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشراً العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصوله له في الحال لكونه ما دفعه ما يضره وفي الحديث أنه يخصه بالدعاء في شعب الايمان البهيقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فالحمهم ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عا فانا لله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة لا تتأدى الا بالخطاطبة واماماً اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فجمع الامر بن وهو حسن (فاذا قال له يرحمك الله فليقل له جواباً عن التشميت) (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأناكم قال في الكواكب اعم لم ان الشارع اغما مر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الاجرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من اجسه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخدمة المؤدية الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاستغفار بجوابه ولما دعاه كان مقتضى واذا حيتتم بجملة خيوا بأحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الاولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاءه بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا قس أحكام الشريعة وآدابها اه وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطلال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني أولى لان المكافئ محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الا للذي \* والحديث أخرجه أبو داود وفي الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) بالتنوين (لا يشمت العاطس اذا لمحمد الله) بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لا يذر به قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العسقلاني قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم لم يقره اخرا ابن

بل صرح بنى الفخرى غير مسلم في الحديث المشهور أناسيد ولد آدم ولا خروا (١٢٩) قاله لوجهين أحدهما المثال قوله تعالى وأما

بعمرة ربك فخذ وأما الثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويقرروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضى مرتبته كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل التفضيل صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الأئمة أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الأئمة وغيرهم وأما الحديث الآخر لا تنفصلوا بين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله أديبا وتواضعا والثالث أن النبي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع أنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس أن النبي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منها قبل الأول والله أعلم

\*(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)\*

قوله في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أعصابه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (التميمي) أبو العتمر نزل البصرة (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمت أحدهما ولم تسمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يسمت (يا رسول الله سميت هذا ولم تسمتني قال إن هذا حمد الله ولم يحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل بن الرجلين ع ما غامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فسمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يسمته فسأله ومات عامر هـ ذا كافر أ فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة إلى أن الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ إذا عطس أحدكم فسمتوه وإن لم يحمد الله فلا تسمتوه ول هذا النهي التحريم أو التنزيه الجوهري على أنه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فسمته \* (الطيفة) \* أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عطاسا على الشط جدد فأكبرى قاربا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فسمته ثم رجع فسل عن ذلك فقال له لعل يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشتري الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح هذا (باب) بالتصوين يذكر فيه (إذا تناوب) بالواو ولا يذر عن الجوى والمستمل تناوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليغطي بهما ما انفتح منه حفظه عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بغير الثوب أيضا مما يحصل به الغرض \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي التيمي مولا هم قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله يحب العاطس ويكره التناوب) بالهمزة مصححا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد منهم الغتان والهمز والمد أشهر (فإذا عطس أحدكم وحده الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له رجلك الله) أي حقا في حسن الآداب ومكارم الأخلاق (وأما التناوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه بواسطته وذلك بالامتلاء من الأكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطه الشيطان (فإذا تناوب أحدكم فليذكره ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا بد حقيقة أو إغنى إذا أراد أن يتناوب (فإن أحدكم إذا تناوب) بالهمز مصححا عليه في الفرع (ضحك منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن الرضا به والأصل الأول إذا لا ضرورة تدعو إلى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يراد الدخول حقيقة وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كرا لله تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطاق الدخول وأراد التمكّن منه لأن من شأنه من دخل في شيء أن يكون تمكن منه \* وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يرمي فإن الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهمله فشبّه التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستعجاله فإن الكلب يرفع رأسه وينفتح فاه ويعوي والتناوب إذا فرط في التناوب شابهه ومن ثم ظهر النكتة في كونه يضحك منه لأنه صيره ملهبة بتشويه خلقته في تلك الحالة



وحدثني أبو الربيع سليمان بن داود العمكي (١٣٠) حدثنا جدي يعني ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه

وسلم دعا بقاء فأتى بقدح رجاح  
فجعل القوم يتوضؤون فخررت  
ما بين السنتين إلى الثمانين قال  
فجئت أنظر إلى الماء ينبع من بين  
أصابعه وحدثني الحق بن موسى  
الأنصاري حدثنا عن حدثنا مالك  
حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن

وهب عن مالك بن أنس عن أسحق  
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر  
فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه

في مواطن مختلفة وعلى أحوال  
كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق  
في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة  
والفرق بينها وبين الكرامة وسبق  
قبل ذلك بيان كيفية تكثير  
الطعام وغيره (قوله فأتى بقدح  
رجاح) هو شخ الراء واسكان  
الحاء المهملة وبه قال لرحرح بحذف  
الالف وهو الواسع القصير الجدار  
(قوله فجعلت أنظر إلى الماء ينبع  
من بين أصابعه) هو يضم الباء  
وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات وفي  
كيفية هذا النبع قولان  
حكاهما القاضي وغيره أحدهما  
ونقله القاضي عن المزني وأكثر  
العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج  
من نفس أصابعه صلى الله عليه  
وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو  
أعظم في المعجزة من نبعه من حجر  
ويؤيد هذا أنه جاء في رواية قرأت  
الما ينبع من أصابعه والثاني  
يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته  
فصار يفور من بين أصابعه لأن  
تفسيها وكلاهما معجزة ظاهرة وآية  
باهرة (قوله فالتمس الناس الوضوء)  
هو بفتح الواو على المشهور وهو  
الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لآي اليدين يضعها ووقع في صحيح أبي عوانة أنه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني  
راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى  
بخصوصها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه التناوب في الصلاة  
من الشيعة فان ذاتنا من أحدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق  
على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته  
في الصلاة أشد ولا يترجم ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا  
وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كَابِ الاستئذان ﴾) وهو طلب الاذن في الدخول للمحل لا يملكه  
المستأذن وقد أجه وأعلى مشروعيته وتطاهرت به دلائل القرآن والسنة ﴿ (باب بدو السلام) ﴾  
بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربدهم بالهمز بمعنى الابتداء  
أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان إلى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي  
إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجمله \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر)  
البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) عوابن راشد  
البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير أدم على أي خلقه تاما مسويا (طوله  
ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا  
حتى تم طوله فلم يتنقل من الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية أنه لم يكن  
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية  
وان أوله قصة الذي ضرب عبده فنهأ النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم  
على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان  
عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خلق  
آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على  
صورة الرحمن أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله  
تعالى لا يشبهها شيء وقال الثوري شتى وأهل الحق في ذلك على طبعين \* أحدهما ما المتزهون  
عن التأويل مع نفي التشبيه وحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أطا بكل شيء علما هو هذا أصل  
الطريقين والطبقه الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكميم وتشريف وذلك ان الله تعالى  
خلق آدم على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد  
الخليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه لان قوله طوله بيان  
لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيبته من الجمال والكمال  
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من  
رواه على صورة الرحمن أو رده بالعلمي متسكبا بما هو عليه في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن  
يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين والاول أظهر لان ذراع كل أحد  
ربعة فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فما خافه قال) ولا يذر  
خلقه الله قال (أذهب فسلم على أولئك النفر) عد من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقال في شرح  
المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى إلى استكمال  
الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلى قوله أفشوا السلام

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأيدي وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم \* حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ بن عيسى بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شئت دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلثمائة وحدثنا محمد بن شفي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى بآباءه لا يغمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحوه حديث هشام \* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أظفارها بنوها فيسألون الأدم ويس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنافزا ليقم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا عني إلى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلثمائة) أما زهاء فبضم الزاي وبالمدا أي قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلثمائة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلثمائة وهو صحيح وسبق (أي لا يعطى) (قوله والمسجد فيما شئت)

والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أي أنت في حقته وقيل السلامة أي السلامة مستعملة عليك ملازمة لك ولا يذوق (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاستمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذوق عن الكشمهني فابعع بإسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحبونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذوق في الفتح يحبونك بالميم المكسورة والتختية الساكنة بعدهما وحدثنا من الجواب (فأنها) أي الكلمات التي يحبون أو يحبون بها (تحييتك) وتحيية ذريتك (المسلمين شرعا) لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم إليه ودعني شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على أن هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحييتك وتحيية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لأنها للتخيم وقال النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأنها لا تصلح للابتداء قاله المولى فلأسقط الواو أجزأ ويجب الجواب لأنه سلام وكرهه الفزالي في الأحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدل به على جواز أن يقع الابدال لفظ الذي ابتدئ به كما مروى أن من زيد ذلك قريبا أن شاء الله تعالى ولا يذوق عن الكشمهني عليك السلام (ورجعه الله فزاده) الملائكة (ورجعه الله) وهو مستحب اتفاقا فلوزاد المبتدئ رحمة الله استحب أن يزداد بركاته ولوزاد بركاته فهو هل نشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل بشرع ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام إلى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والغدايات والراحات وفي الأدب المفرد عن سالم مولى ابن عمر أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزادته وبركاته فردوا زاني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأ به المسلم أحياه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) وهو رب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقاء فصيحة ولا يذوق الاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان انظر الجنة سقط فزيد فيه يعني (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجماله (بعد) أي بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه أبوهم من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم \* والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي بيوت السمك تكونها ولا تسكنونها وهذا مما أدب الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور ورواه وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا وأخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلوافقة خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءته أبي

شرح في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا ليكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه)

حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) فقال عصرتها فقالتم نعم قال لوتر كتبها مازال قائما وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر بن رجل أتي النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطروسي شمر فزال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفه ما حتى كاله فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكله لا كنتم منه وإقام لكم \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عينا تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فن جاءه منكم فلا يس من ما مائشأ حتى أتى فجنناها وقد سبقنا إليها رجلا ن والعين مثل الشر المتقض بشئ من ماء قال فسله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستقام من ما مائشأ قال نعم فذهبما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غر فوايأيدهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ قال هكذا هو في جميع النسخ ثم قال أهل اللغة ثم ففتح الناء ونه بالهاء بمعنى هنالك وهنا فتم البعيدة للقريب (قوله صلى الله عليه وسلم لوتر كتبها مازال قائما) أي موجودا حاضرا (قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلاة إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه هذه المجزأة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشر المتقض)

من الاحرف التي تركت القراءة فيها والاستئناس في الاصل الاستسلام والاستكشاف استعمال من أنس الشئ إذا أبصره ظاهر امكشوف أي تستعملوا أ يطلق لكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبير أو بتخنج كما في حديث أبي أيوب عن عبد الله بن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام في الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبير أو يتخنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فالأولى اسمع والثانية ليأتهوا له والثالثة إن شاء الله وأذنوا له وان شاءوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا وتبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل أن تطلعوا عليها (وتسألوا على أهلها) بأن تقولوا السلام عليكم أو تدخل ثلاث مرات فإن أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبه بسند جيد عن ربعي بن حراش حدثني رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال خادمه أخرج إلى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأج الحديث وصححه الدارقطني وعن المارودي أن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير إذن وكان الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره يقول حييت صباحا وحييت مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن أن لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه اليمين أو اليسار فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ سخور فقدر به أبو داود (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) من الأذنين (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فإن لم تجدوا فيها أحدا من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها إلا بآذن أهلها لأن التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضا (وان قيل لكم ارجعوا) أي إذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الأذن ولا تلجوا في تسهيل الخجاب ولا تقنوا على الأبواب لأن هذا مما يجلب الكراهة وإذا نهى عن ذلك لاداءه إلى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى إليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد مافرع بابا على عالم قط (هو أركي لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأظهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الريبة وأنفع وأغنى خيرا (والله بما تعملون علم) وعيد للمخاطبين بأنه عالم بما أتون وما يذرون بما خوفوا به فجزاهم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخلوا) في أن تدخلوا (بيوتا غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط (فيها امتاع لكم) أي منفعة كالسكنان من الحر والبريد وياؤه الحال والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها المتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الأصميلي من قوله ذلكم خير لكم إلى قوله امتاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والأصميلي الآيات الثلاث ولا يذرع في القبر وأصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير مسكونة إلى قوله وما تكتمون (وقال سعيد بن أبي الحسن) البصري الساجي (الحسن) البصري أخيه (إن نساء العجم يكشفن صدورهن وروشن قال) الحسن ل أخيه سعيد (أصرف بصرك عنهن) يدلله (قول الله) ولا يذرعن الكشمي في يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن الله (قل)

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فحرت العين بما (١٣٣) منهم أو قال غزير بشك أبو علي أيهما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ  
ان طالت بك حمية ان ترى ماهنا  
قدمي جنانا \* حدثنا عبد الله بن  
مسلم بن قعنب حدثنا سليمان بن  
بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس  
ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي  
حيدق قال خرجنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا  
وادي القرى على حديقة لامرأة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آخر صوها خرمصناها وخرصها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة  
أوسق وقال أحصها حتى ترجع إليك  
ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح  
التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد  
المججمة ونقل القاضي اتفاق الرواة  
هنا على انها لاضاد المججمة ومعناه  
تسيل واختلوف في ضبطه هناك  
ف ضبطه بعضهم بالمججمة وبعضهم  
بالمهملة أي تفرق والشرالك بكسر  
السين وهو سير النعل ومعناه ماء  
قليل جدا (قوله فحرت العين بما  
منهم) أي كثير الصب والدفع  
(قوله صلى الله عليه وسلم قدمي  
جنانا) أي بسائين وعمرانا وهو جمع  
جنية وهو يضا من المعجزات (قوله  
في حديث المرأة انها حين عصرت  
العكة ذهبت بركة السمن) وفي  
حديث الرجل حين كال الشعر فني  
ومثله حديث عائشة حين كالت  
الشعر فني قال العلماء الحكمة في  
ذلك ان عصرها وكيله مضاد لتسليم  
والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن  
التسدير والاخذ بالحول والقوة  
وتكاف الاحاطة بأسرار حكم الله  
تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله  
(قوله صلى الله عليه وسلم في  
الحديقة آخر صوها) هو بضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبصارهم) من التبعض والمراد غص البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم)  
عن الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال (علا يحل لهم) وقال  
للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبى الى  
ما تحت سرته وركبته وان اشتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها  
بصرها من الاجانب أصلا أو لم يها وقد غص البصر على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا  
ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل  
مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا  
اذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله  
حتى تستأنسوا الايتين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقول  
للمؤمنات يغضن \* (خاتمة الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى ولكريمة ما نهى  
الله عنه وسقط لا بد لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم خاتمة الاعين  
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فربه أو يدخل بيتها في غص بصره وقد علم الله  
تعالى انه يود أن لو اطمع على فرجها أو اذ قدر عليها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا بد زر عن الكشميني الى ما لا يحل من النساء (لا يصح  
النظر الى شئ ممن يمشى النظر اليه) ولا بد زر عن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكره  
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (النظر الى الجوارى يعين) ولا بد زرالى يعين (بمكة  
الآن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي \* وبه قال (حدثنا ابو  
أليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال  
أخبرني (بالافراد) سليمان بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه  
(يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي أى  
مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيفا) من الوضاعة وهى الجال والحسن (فوقف  
النبي صلى الله عليه وسلم للناس فيقتهم وأقبل امرأته من ختم) بفتح الخاء المججمة والعين المهملة  
بينهما مثناة ساكنة قبله مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تسفتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فطفق الفضل) جعل الفضل (ينظر اليها وأعجبه حسنها) قالت النبي صلى الله عليه وسلم  
والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بهزمة مفتوحة وخاء مججمة ساكنة وبعد  
اللام فاء أى مدها الى خلفه (فأخذ بذن الفضل) بفتح الذال المججمة والذاف (فعدل) بتخفيف  
الذال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فخشى عليه فتنة الشيطان  
فقيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقات يارسول الله انظر بضة الله في الحج على عبادته أدركت  
أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة) أى وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ  
الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل  
يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعجبه) نابة (قال نعم) يجوز وفي الحديث غص البصر خشية  
الفتنة ومقتضاه انه اذا أمنت الفتنة لم يمنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا عجا به  
بها فخشى عليه الفتنة \* والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد زر حديثي (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر هاو الضم أشهر أى احرزوا الحديقة كم يحكى ممن غرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب (١٣٤) عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى وجاء رسول ابن العلماء صاحب إله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فسكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له برداً ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثكما كم بلغ عمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسرع فمن شاء منكم فليسر معى ومن شاء فليكنث فخر جناحتي أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه طاط (قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلى طى) هذا الحديث

فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخبارة صلى الله عليه وسلم بالغيب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وأغما أمر يشد عقل الجمال لثلاثين ثلث منها شئ فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فليحمله ضرر الريح وجبلا طى مشهوران يقال لأحدهما أجا بفتح الهمزة والجسم وبالهـمز والآخر سلمى بفتح السين وطفى بيضاء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من العيين وهو طى

ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبان جبر قال صاحب التحرير وطفى بهمز ولا بهمز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا بن محمد التيمي الخراساني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الندري رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم (للتحذير) (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولا يذرعن الكشمي في الطرقات (فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد) فراق منها (تحدث فيها) فيه دليل على أن أمرهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم راجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذرعن الجوى والمستقلى فاذا (أيتم) بالموحدة استعتم (الانجاس) بفتح اللام مصدر ممي الانجاس في مجالسكم وفي اليونينية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق) حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال (حق الطريق) (غض البصر) عن كل محرمة (وكف الاذى) عن الخلق (ورد السلام) والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليهم ما وزاد عمر في حديثه عند أبي داود وغيره والمهلوف وتهدوا الضال وفي حديث أبي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس اذا جرد عند البراءة عند الترمذي اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفشوا السلام وسهل بن حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا وحشى بن حرب عند الطبراني واهدوا الاغنياء وأعينوا المظلوم \* وحديث السلب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لا خفاء بها (هذا) (باب) بالتسوين (السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حييتم) أى سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم بالقونه سلام (بتحية) هي تفعله من حيائكم تحية (أخيرا بأحسن منها) أى قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وزيدوا بركاته اذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أجيبوها بعلمها فرد السلام جوابه بعلمه لان الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أى ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه قال كانا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أى قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على قلان) ولا بد من زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا سيما عيسى من رواية علي بن مسعود عند الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أى فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعنى السلام من النقائص ويقال للمسلم أو لأمه وقيل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماء تعالى السلام المؤمن وفي الادب المقدس حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ووضعه الله في الارض فأفشوه بينكم وأخرجه البراء من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر أن البخارى أخذ ببعض الحديث لم يلح في شئ أصغر يحال على شرطه فله تركة وأورد ما يؤدى معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد واردة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراح الآثام ويكون مسلما

اللام وبأند (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني (١٣٥) عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عباد فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار جعلنا آخرها فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن وحيدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عباد

وجمعنا بينهما وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر انظمة ههنا انه أهدها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يروا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيعمل قوله على انه أهدها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جليل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وانما هم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بني

الاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه) فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله (جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فية قدروا حجة الله وان أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنات أو ثباته لعباد الله فيقدر مضاي محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولأن أو معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أو معناه الاتقياد لكن قال الشيخ بقي الدين وليس بخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) اي وعلى عباد الله الصالحين (أصيب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) \* والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فكثر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجاوري عكة وسقط أبو الحسن لا يذوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بسكون العين المهمة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر (على الكبير) نبيا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المبار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين آمن بعضهم من بعض فلو حفظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر بالسلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام وسقط في اللفظ اه وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد فخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فينبغي أن يسلمهم بسلام واحد يسلم كفاهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم من لم يسمعه وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذرع عن الكثير في باب بالتسليم يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (محمد) ولا يذرع محمد بن سلام بخفيف اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحارثي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمينة ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابثا) هو ابن عياض الا حثني الاعرج العدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنف من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه

عبد الحارث بن خرزج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث بحذف لفظة

وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله (١٣٦) صلى الله عليه وسلم بجرهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد بن  
جيد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر  
عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر  
عن وحديثي أبو عمران محمد بن جعفر  
ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم  
يعني ابن سعد عن الزهري عن  
سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر  
ابن عبد الله قال غزونا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل  
نجد فادركنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
شجرة فعلق سيفه بغصن من  
أغصانها قال وثقة رق الناس في  
الوادي يستظلون بالشجر قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف  
فاستيقظت وهو قائم على رأسي

عبد (قوله وكتب له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بجرهم) أي يبلدهم  
والبحار القري والله أعلم

\*(باب توكله على الله تعالى  
وعصمة الله تعالى له من الناس)\*

فيه حديث جابر ففيه بيان توكل  
النبي صلى الله عليه وسلم على الله  
وعصمة الله تعالى له من الناس كما  
قال الله تعالى والله يعصمك من  
الناس وفيه جواز الاستئصال  
بأنجار البوادي وتعليق السلاح  
وغيره في جواز المن على الكافر  
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على  
مراعاة الله تعالى والعفو والحلم  
ومقابلة السيئة بالحسنة (قوله في  
واد كثير العضاة) هو بالعين المهملة  
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات  
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم ان  
رجلاً أتاني) قال العلماء هذا الرجل  
أبو غوث يغني معجزة وثناء مثله

والغني مضنومة ومفتوحة وحكي القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي ليسلم) (الراكب على الماشي) قال في شرح  
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف  
من الملتقيين اذا التقيا أو من أحدهما في الغالب وألغى التواضع المناسب لحال المؤمن أو للتعظيم  
لان السلام انما يقصد به أحد أمرين إما كسباب ود أو استدفاع مكره فلهذا الماوردى وقال ابن  
بطال تسليم الراكب للماشي تكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب منزلة  
على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأ الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)  
يسلم (على القاعد) للايدان بالسلامة وازالة الخوف (والقائل) كالواحد يسلم (على الكثير)  
كالثنين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدأ الواحد زاد احتياط  
له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية  
هذا الباب الصغير على الكبير كما ذكره في رواية همام فكان كلاهما يحفظ ما لم يحفظه الآخر  
واستعمل الحديثان على أربعة اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي فلهذا في الفتح  
والحديث أخرجه مسلم في الأدب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذير باب بالتنوين  
يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذير حديثي (أحمد بن إبراهيم) بن راهويه قال  
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعد ها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيف  
الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتاً)  
هو ابن عياض (أخبرنا وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان في رواية  
الاصمعي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة فحتمية في أوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على  
الماشي (و) يسلم (الماشي على القاعد) يسلم (القائل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب  
سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً باعتبار الماشي السلام على الماشي  
وباعتبار القائل على القاعد فهم امة تعارضان فما حكمهم وأجاب بأنه يتساقط الجهمتان ويكون حكم  
ذلك حكم رجلين التقيهما فاقبهما ابتداءً بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب  
فانه واجب الامان لتسلطه وعقله (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذير باب بالتنوين يسلم  
يلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد  
الخراساني من أئمة الاسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذير (عن موسى بن عقبة  
عن صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المدي الامام القدوة ومن يستسقى بذلك (عن عطاء  
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم  
الصغير على الكبير تعظيماً له وتوقيراً ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح  
وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي  
كان يكون الاصغر أعلم مثلاً لم أرفقه نقلوا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة  
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا  
فان كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً كان الراكب وان كان راكباً أو ماشياً بدأ الصغير  
(و) يسلم (المار) ماشياً كان أو راكباً صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالداخل  
على أهل المنزل \* وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه  
النسائي وصححه ابن حبان يسلم القارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولونلاق  
ماران راكباً أو ماشياً قال المازري يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدرافي الدين اجلالاً لفضله

والغني مضنومة ومفتوحة وحكي القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان



فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعك مني قلت الله قال

فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهما أنه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قتل النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه فادركتهم القاتلة يوما ثم ذكر نحو حديث إبراهيم بن سعد ومعه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا إبان بن زيد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كابدات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد ابن العلاء قالوا لابي عامر قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل

المجعة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشذ وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر يسمى الرجل فيه دعورا (قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده) إلى قوله فشام السيف أما صلتا فبفتح الصاد وضمها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السيف إذا سله وإذا غمده فهو من لا ضدا والمراد هنا غمده والله أعلم به

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را كان ركوب أحدهما أعلى في الحسن من ركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتب في النظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لنضال الجماعة كما مر وهـ هذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة زده الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفشاء السلام) أي إظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لا يذري \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيماني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي إسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) ساي بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط ابن عازب لا يذريه (قال أمر نارسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربض) مصدر مضاف إلى مفعوله كالواحق (واتباع الجنائز) افتعال من تبع يتبع (وتشيمت العاطس) بالمجعة ويجوز بالمهملة بأن يقول له رحل الله إذا جحد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وأفشاء السلام) انتشاره وإظهاره وأقله كما قال النوري أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتيا بالسنة قال ويسحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شكك استظهر وقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذا سلت فاسمع فأنه سألته من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة ألا أدلكم على ما يحبون به أنفسوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظا (أبرار المقدس) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي إبرار بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن هضم الإيجاب وبعضه ساندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لأن ذلك إنما هو في صيغة أفعل أما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول بخصوص (ونعى) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (القضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخروج الغالب (ونما) ولا يذروني (عن تختم الذهب) بساوكذا اتخاذا (وعن ركوب الميائز) بالمثلثة جمع مثيرة بكسر الميم وسكون التحتية من غيرهم وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ ويخ من ثياب الحرير (والقسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسي قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمى به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة \* والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاثربة وأخرجه في الذور (باب) مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة)

(١٨) قسلا في (تاسع) \* (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) \* (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكذلك أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصا بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا أشد ضعيف وأما الأجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه انصبوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس أن محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الأصل الدهشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (أن رجلا) لم يسم أو هو أبوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) (أي) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) (أي) من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم أخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لأن أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل إن عرف اسلامه سلم والأفلا ولوسلم احتياطا لم يمنع حتى يعرف أنه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف \* والحديث سبق في كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني (عن أبي يونس) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث) أي ثلاث ليال بأيامهن (بالتقيا في صفة هذا أو يصد هذا) بيان لكي يفية الهجران أي فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا أي أعرض وصدده عن الأمر صداه عنه وصرفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لأنه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه أن من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وإن لا يسلم إلا على من يعرفه \* والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الأدب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أنه سمعه) أي الحديث (منه) أي من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امرئ النساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتماء من الرجال ولا يذعن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (عن أبيه) محمد بن مسلم (عن الزهري) أنه (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن الزهري) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين سنة حين قدم رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى الله عليه وسلم) (أي وقت قدمه) (المدينة) قال (تخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من السنين (حياته) أي بقية حياته إلى أن مات (وكنت أعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه) أي عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل في مني) بضم الميم وسكون الموحدة ففتح الفوقية والذون من الابتداء أي زفاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن يثاثة (ولا يذعن) (بشأن) (الاسدية) (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يسوي فيه الرجل والمرأة ما في أعراسهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) أوليئته وجاؤا (فأصابوا) فاكلوا (من الطعام) ثم خرجوا وبقي منهم رهط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فاطمة والمكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة ليجزوا (وخرجت معي كى يخرجوا فبشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فأنطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

وقال بعضهم أجار دجالهم والراوا ذال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

مالا ينبت الصكلا معناه انها  
جرداء بارزة لا يستترها النبات  
قال وقال بعضهم انما هي اخذات  
بالخاء والذال المجتمعتين وبالألف  
وهو جمع الخاذة وهي الغدير الذي  
يسكن الماء وذ كرسا صاحب المطامع  
هذه الواجهة التي ذكرها الخطابي  
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي  
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم  
ولا في غيره الا بالذال المهملة من  
الجذب الذي هو ضد الخصب قال  
وعليه شرح السارحون واما  
القيعان فكسر القاف جمع القاع  
وهو الارض المستوية وقيل المساء  
وقيل التي لانبات فيها وهذا المراد  
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله  
عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع  
واقواع والقيعة بكسر القاف بمعنى  
القاع قال الاصمعي قاعة الدار  
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو  
النهم يقال منه فقه بكسر القاف  
فقه فقهها بفقهها كفرح بفرح  
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان  
القاف واما الفقه الشرعي فقال  
صاحب العين والهروى وغيرهما  
يقال منه فقه بضم القاف وقال  
ابن دريد بكسرها كالاول والمراد  
بقوله صلى الله عليه وسلم فقهه في  
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم  
القاف على المشهور وعلى قول ابن  
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين  
والمشهور الاضم واما قوله صلى الله  
عليه وسلم فسكانت منها طائفة طيبة  
قلت الماء فهكذا هو في جميع  
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في  
البخاري فكانت منها انفسه قيات  
الماء بنون مفتوحة ثم قاف  
مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مشددة

ورجة الله كيف وجدت اهل بارك الله لك فتعهد حج نسائه كهن بقول لهن كما يقول لعائشة  
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت  
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يفرقوا فرجع رسول الله (ولابي ذر النبي (صلى الله  
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه  
فاذا هم قد خرجوا فانزل بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي  
الآية وسقط للعموى والمسئلة لفظ آية (فضرب) عليه الصلاة والسلام (يبنى وبينه  
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن  
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو مجاز) بكسر الميم وسكون  
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جريد (عن انس رضي الله عنه) انه (قال لما تزوج  
النبي صلى الله عليه وسلم زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتهم بعد ان دعاهم وليمتها (فطعموا)  
من الخبز واللحم (ثم جلسوا يتحدثون فاخذ) أي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كأنه يهتأ  
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للاصمعي (فلما قام قام من قام  
من القوم وقد بقيت القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليها  
في الفرع (جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا) لما همهموا المراد (فانطلقوا فاجبرت  
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالحجاب) اي السترة  
(يبنى وبينه وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى آخرها (قال  
ابو عبد الله البخاري (فيه) اي الحديث (من الفقه انه لم يستأذنها) اي لم يستأذ القوم  
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه يهتأ  
للقيام وهو يريد ان يقوموا) فقيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية  
أبي الوقت وابى ذر عن المستقلى وسقط للساقين قال في الفتح وهو أولى فانه افراد ذلك ترجمة تأتي بعد  
اثني عشرين بابا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه  
كأخبر به أبو نعيم في مستخرجيه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال  
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان  
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي  
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه) (يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احجب نسائك) فانه يدخل  
عليك البر والانساج (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلا الى ليل قبل المناسع) بكسر القاف وفتح  
الموحدة أي جهة المناسع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر خرجت (سودة بنت  
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبتت زمنة في رواية أبي ذر  
(وكانت امرأة طويلا فراها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر عن الحوى  
والمستقلى عرفناك (ياسودة حرا) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)  
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة  
زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة  
ما قال فوقع القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر من سبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصخور وهو (١٤٠) الثغب أيضا وجعه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة لله عن لانه  
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا  
لما ينبت والثغبة لا تنبت وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال  
أهل اللغة سقى وأسقى بمعنى واحد  
لغتان وقيل سقاء ناوله ليشرب  
وأسقاء جعل له سقيا وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من  
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم  
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما  
صحیح والله أعلم \* أما ما عانى الحديث  
ومقصوده فهو تشييل الهدى الذي جاء  
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه  
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك  
الناس فالنوع الاول من الارض  
ينتفع بالمطر فيحييا بعد ان كان ميتا  
وينبت السكلا فتنتفع بها الناس  
والدواب والزرع وغيرها وكذا  
النوع الاول من الناس يباغى  
الهدى والعلم فيصقظه فيحيي قلبه  
ويجعل به ويعلم غيره فينتفع وينفع  
والنوع الثاني من الارض مالا  
يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها  
فائدة وهى امساك الماء لغيرها  
فينتفع بها الناس والدواب وكذا  
النوع الثاني من الناس لهم قلوب  
حافظة لكن ليست لهم افهام ناقبة  
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون  
به المعاني والاحكام وليس عندهم  
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم  
يحفظونه حتى يأتى طالب محتاج  
متعطش لما عندهم من العلم أهل  
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم  
فينتفع به فهو لا تنفعوا بما بلغهم  
والنوع الثالث من الارض السباح  
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع  
بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها  
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

اوان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده اوان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى  
وقد سبق موافقات عمر رضى الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتونين  
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير إذن رأى بعض ما يكره من  
يدخل اليه أن يطلع عليه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم  
والترمذي من طرق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمري مسندهم ما فقالا  
حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا  
كالخسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال اطلع  
رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة  
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذعن  
الكشميني في حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم  
وسكون الدال المهملة وتونين الراء وزن مفعول حديدية يسرح بها الشعر وقال الجوهري شئ  
كل سلسلة يكون مع الماشطة تصليحها أقرون النساء والمدرى يذكروا يؤنث (يحكى به رأسه فقال)  
صلى الله عليه وسلم (لأعلم أنك تنظر) أي إلى ولا يذعن الجوى والمسقى تنتظر وزن تنفع  
والاول أوجه (اطعنت به) بالمدرى (في عينك) انما جعل الاستئذان (بضم الجيم وكسر العين أي  
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) انما يقع على عورة أهل البيت ويطلع على  
أحوالهم \* والحديث سبق في باب الامتناع من كتاب اللباس \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم  
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرر هذا قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم  
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر  
عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر  
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
بمشقة) بكسر الميم وسكون الميم وفتح القاف بعدها همزة تنصل سهم اذا كان طويلا غير  
عريض (أو) قال (عشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى أنظر اليه) صلى الله  
عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه من حيث  
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم  
في الاستئذان وأبو داود في الآداب (باب زنا الجوارح) كاللسان والعين (دون الفرج) \* وبه قال  
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طاووس) عبد الله  
(عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر  
(لم أر شيئا أشبه باللمم من قول أبي هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي  
بالصغار كالنظرة والقبلة واللثة والغمزة وأصل اللمم مائل وصغر وقيل ان لم يشئ من غير أن  
يركبه يقال لم بكذا أي قارب به ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر  
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه  
رواية معمر عن ابن طاووس فساقه من قواعب ما به فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي  
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا) ولا يذعن (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنه - ماله (قال)  
ما رأيت شيئا أشبه باللمم عما قال أبو هريرة (ولا يذعن الكشميني من قول أبي هريرة) (عن النبي

أهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لئلا ينفع غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

وحدثنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٤١) قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
مثلي ومثلي ما بعثنى الله عز وجل به  
كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني  
رأيت الجديس بعينى واتى أنا النذير  
الغريان فالتجاء فاطماعة طائفة من  
قومه فادخلوا فاطماعة على مهلتهم  
وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم

العلم منها ضرب الامثال ومنه افضل  
العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما  
وذم الاعراض عن العلم والله أعلم  
\*(باب شفقتهم صلى الله عليه وسلم  
على أمته ومبالغته في تحذيرهم  
عما يضرهم)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم اني أنا  
النذير الغريان) قال لعلاء أصـله  
ان الرجل اذا أراد ان يرقومه  
واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزاع  
ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا  
منهم ليخبرهم بما يلامهم وما كثر ما  
يفعل هذا ربيعة القوم وهو طبعهم  
ورقيهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه  
أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا  
فهو أبلغ في استنسانهم في التأهب  
للعقد وقيل معناه أنا النذير الذي  
أدركني جديس العدو فاخذني بأبي  
فأنا أذكركم غريانا (قوله فالتجاء)  
ممدود أى انجوا النجاء وأطلبوا  
النجاء قال القاضى المعروف فى  
النجاء اذا أقر المدد وحكى أبو زيد  
فيه القصر أيضا فاذا كرروه فقالوا  
النجاء النجاء فقيه المدد والقصر معا  
(قوله صلى الله عليه وسلم فادخلوا  
فاطماعة على مهلتهم) أما ادخلوا  
فباسكان الدال ومعناه ساروا من  
أول الليل يقال أدلجت باسكان  
الدال أدلج ادلاجا كما كرمت أكرم  
أكراما والاسم الدلبة بفتح الدال  
فان خرجت من آخر الليل قلت

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب (على ابن آدم خطه) بالحاء المهملة والطاء المعجمة نصيبه بما  
قدّر عليه (من الزنا أدرك ذلك للاحتمال) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المخففة لاحتلاله فى  
التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمل  
العينين (النظر) بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولا يذرعن الكشميين النطق أى فيما يستلذ  
به من محادثة ما لا يحل له وفى حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جبر قال زنا العينين  
النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشى (والنفس غنى) بحذف  
احدى التامين ولا يذرعن الكشميين تنى بانبائهما (وتشتمى) قال ابن بطال سعى النظر والنطق  
زنا لانه يدعوى الى الزنا الحقيقى واذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذب) ولا يذرعن الكشميين  
أو يكذب واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قد فاضلاحد وبه قال  
أشهب من أئمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب  
وقال ابن القاسم مدد وجهه بان الأفعال من فاعلها تضاف الى الايدى قال تعالى وما أصابكم من  
مصيبة فيما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يذرعن بعض وقال فى  
الكواكب فان فات التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فمأهناهما هنا وأجاب بأنه لما  
كان التصديق هو الحكم عطا بقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكان هو الموقع أو  
الواقع فهو تشبيهه أولا كان الايقاع مستلزما للحكم بهما عادة فهو كناية (باب استحباب التليم  
والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج  
الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المنثى)  
أى ابن عبد الله بن أنس واختلاف فيه فوثقه الجعلى واليزيدى وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ  
وقال النسائى ليس بالقوى قال ابن حجر له أرا دفى بعض حديثه وقد تقرر أن البخارى حيث  
يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ أراد به فى حديث  
بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح المفسر أباهم فادح وذلك غير  
موجود فى عبد الله بن المنثى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات ربما أخطأ والذى أنكر عليه  
انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن  
عبد الله) بضم الميم وتخفيف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن  
المنثى (عن) جده (أنس) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على أناس  
(سلم عليهم) ثلاثا أى ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال فى الكواكب تشعر بالاستمرار عند  
الاصوليين وتعتقب بان صيغة كان مجزها لا تنضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم  
وقال الاسماعيلى يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره  
أى التالى لهذا الحديث واما أن يمر المارسلما فالمرور فى عدم التكرار والظاهر أن البخارى فهم  
هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى فى قصته مع عمر لكن يحتمل أن  
يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا احتجى أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا  
ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق  
وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بجملة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد  
فى كتاب العلم حتى تفهم وللمتذنى والحاكم حتى تعقل عنه \* والحديث سبق فى باب من  
أعاد الحديث ثلاثا لانه هم فى كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من  
الباب المسوق فى العلم وعكس فى الحديث الثانى منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هناك

أدلت بتشديد الدال أدلج ادلاجا لتشديد أيضا والاسم الدلبة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الهمزة من كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب ماجئت به من

على أن الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وأبو ذر \* وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة)  
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحيّة الساكنة  
فاء الكندى (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني  
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس  
الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري واذا كلمة مفاجأة (كأنه مذعور) يقال  
أذعرتة أى أفرغته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل  
اليه أن يأتيه كفى مسلم عن عمر والنقاد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحيّة وفتح المعجمة وكأنه  
كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع وفرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله  
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات  
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته أني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال  
(مامنعك) أن تأتينا (قلت) استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و (قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضى الله عنه (والله لنتقين  
عليه) أى على ما رويته (بينه) ولغيره أى ذريته وزاد مسلم والآخر جعلك فقال أبو موسى  
(أمنكم) بهمزة الاستفهام الاستخبارى (أحدهم من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند  
عمر بذلك (فقال اني بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده  
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد قال  
(فكنت) بالقائه ولاي ذر وكنت (اصغر القوم بقمت معه فاخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ذلك) وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم ألا ترى أن عمر  
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق  
العيد وذلك يصدق في وجهه من يطلق من المقادير اذا استدلل عليه بجديد فيقول لو كان صحيحا لعله  
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضى الله عنه لتقين  
عليه بينه يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردنا لغير الواحد بل خاف مسارعة  
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون فأراد رضى  
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهم ملك ولا كنيتي  
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحديث الباب أخرجه  
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه  
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن  
خصيفة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيد أنه قال (سمعت أبا سعيد) الخدري (بهذا)  
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله  
غيره \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (ذا دعى الرجل) الى منزل (فجاءه هل يستأذن) قبل أن  
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولاي ذر عن الكشميهني شعبة أى ابن  
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي رافع) نفع البصري (عن  
ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال هو) أى الدعاء (أذنه) فلا يحتاج  
الى تجديده \* وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقرود وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن  
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

الحق \* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن  
القرشي عن أبي الزناد عن الاعرج  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل  
أمتي كشل رجل استوقد نارا  
فجعلت الدواب والقراش يقعن  
فيه فانا آخذ نجحزكم وأنتم  
تقعمون فيه \* وحدثناه عمرو  
النقاد وابن أبي عمر قالوا حدثنا  
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد  
نحوه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام  
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي  
كشل رجل استوقد نارا فلما أضاءت  
ما حولها جعل القرش والقراش وهذه  
الدواب التي في النار يقعن فيها  
وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقعمن  
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا  
آخذ نجحزكم عن النار هم عن النار  
هم عن النار فتغلبوني وتقعمون فيها  
منهم ما وأما قوله على مهلتهم هكذا  
هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم  
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي  
الجمع بين الصحابين مهلهم بخذف  
التاء وفتح الميم وآلهما وهما صحبان  
(قوله) قصصهم الجيش فاهلكهم  
واجتاحهم) أى استأصلهم (قوله)  
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب  
والقراش يقعن فيها وفي رواية  
الدواب والقراش وفي رواية أنا  
آخذ نجحزكم وأنتم تقعمون  
فيها وفي رواية وأنتم تغلبون من  
يدي) أما القرش فقال الخليل هو  
الذي يطير كالبعوض وقال غيره  
ماتراه كصغار البق يتهاقت في النار  
وأما الجنادب فجمع جندب وفيها  
ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والحييم مضمومة فيهما والثالثة حكاها القاضي جندب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب في

\* حديثي محمد بن حاتم حديثي ابن مهدي حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

ومن لكم كمثل رجل أوقد ناراً  
فجعل الجنادب والقراش يقعن  
فيها وهو يذبح عنها وأنا أخذ  
بججزكم عن النار وانتم تفلتون  
من يدي **وحدثنا عمرو الناقد**  
**حدثنا سيفان بن عيينة عن أبي**  
**الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة**  
**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال**  
**مثل لي ومثل الأنبياء كمثل رجل**  
**بنى بنافاً حسنة وأجعله فعل**  
**الناس يطيقون به يقولون مارأينا**  
**بنينا أحسن من هذا الأذه اللبنة**  
**فكنت أنا تلك اللبنة**

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد  
وقال أبو حاتم الجندب على خلقة  
الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة  
وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا  
شديداً وقيل غيره وأما التعميم فهو  
الاقدام والوقوع في الأمور الشاقة  
من غير تثبت والخز جمع حجرة وهي  
معقد الأزار والسراويل (وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ  
بججزكم) فروى بوجهين أحدهما  
اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين  
الذال والثاني فعل مضارع بضم  
الذال بالانوين والاول أشهر وهما  
صححان وأما تفلتون فروى بوجهين  
أحدهما فتح التاء والفاء واللام  
المشددة والثاني ضم التاء واسكان  
الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما  
صحح يقال اقلت مني وتقلت اذا  
نازعت الغلبة والهـرب ثم غلب  
وهرب ومقصود الحديث انه صلى  
الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين  
والخالفين بمصاصهم وشهواتهم في  
نار الآخرة وحرصهم على الوقوع  
في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على  
مواضع المنع منهم بتساقط القراش  
في نار الدنيا الهواه وضعف تميزه  
وكلاهما يحصر على هلاك نفسه صاع في ذلك الجهل (قوله حديثنا سليم عن سعيد)

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعة منه في الحديث الا في ان شاء الله تعالى  
في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء  
الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولا في ذرو حدثني بالافراد (محمد بن  
مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عمر بن زر) المذكور قال (أخبرنا  
مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) منزله (فوجد لبناً في قدح فقال أياهم) بكسر الهاء وتشديد الراء ممنونة زاد في الرقاق قلت  
ليس يا رسول الله قال (الحق) به حمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت  
بالسجدة ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم (فأدعهم الى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة  
رضي الله عنه (فأدعهم فدخلوا فقبلوا فاستأذنا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر  
المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنا مع قوله  
في السابق هو اذنه اذ ظاهره المتعارض وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد  
بين الطلب والحي احتاج الى استئذان الاذن والا فلا وقيد السنفاسي عن علم أنه ليس عنده  
من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على  
الضيان) وسقط لفظ باب لابي ذر قال تسليم مرفوع \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم  
وسكون العين بعدها دال مهملة تين الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار)  
بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي  
(عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بنانة امرأة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على  
صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولا في ذر قال وكان (البي  
صلى الله عليه وسلم يقوله) أي السلام على الصبيان تدري بالهم على آداب الشريعة وفيه سلوة  
التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً بحشي من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم  
على صبي لم يجز عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم  
لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد \* والحديث أخرجه مسلم في  
الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (التسليم  
الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند أمن الفتنة \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار  
(عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري أنه (قال) كأن فرج يوم  
الجمعة) ولا في ذر عن الكشمي في يوم الجمعة بزيادة الجار قال أبو حازم (قلت سهل) مستفهما  
(ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل الى  
بضاعة) بضم الموحدة وحكي كسر ها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة)  
عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر تخل بالجر عطف بيان  
لبضاعة أو بدلائنها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ)  
العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر)  
بكسر القاف وسكون المهملة ولا في ذر عن الكشمي في القدر (وتكرر) بضم القوقية  
وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضاً تعجن (حبات من شعير)

وكلاهما يحصر على هلاك نفسه صاع في ذلك الجهل (قوله حديثنا سليم عن سعيد)



\* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٤) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد ذكر  
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى  
الله عليه وسلم مثل ومثل الأنبياء  
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا  
فاحسنها وأجلها وأكملها إلا  
موضع لبنة من زاوية من زواياها  
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم  
البنيان فيقولون الا وضعت ههنا  
لبنة فيتم بانيك فقال محمد صلى الله  
عليه وسلم فكنت أنا اللبنة  
\* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة  
وابن حجر قالوا حدثنا سعيد  
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن  
دينار عن أبي صالح السمان عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال مثل ومثل الأنبياء  
من قبلي كمثل رجل بنى بيانا  
فاحسنها وأجلها وأكملها إلا موضع لبنة من  
زاوية من زواياها فجعل الناس  
يطوفون به ويعجبون له ويقولون  
هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنما  
اللبنة وأنا خاتم النبيين \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل ومثل النبيين قد تركوه  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
عفان حدثنا سليمان بن حبان حدثنا  
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال مثل ومثل  
الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأكملها  
وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس  
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون  
لولا موضع اللبنة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنما موضع اللبنة  
حيث نختم الأنبياء عليهم السلام  
\* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والكرامة كما قال الخطابي الطعن والجش وأصله الكرفضوعف لتكرار عود الرشي في الطعن  
مرة بعد أخرى (فأذا صليتنا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا يذر  
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا فنفرح من أجله) أي الطعام (وما كنا نقيل) بفتح النون  
وكسر القاف من القيلولة أي نسترخي نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة أي لانا كل أول  
النهار (الابعد) صلاة الجمعة \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة  
من كتاب الجمعة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي (يا عائشة هذا  
جبريل عليه الصلاة والسلام) (يقرأ) بفتح أوله ونالته (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام  
ورجاء الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند  
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (تري ما لا يرى تريد) عائشة رضي الله  
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لأنهم  
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية  
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا \* (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو  
ابن أبي حمزة في رواية عن الزهري في قول عائشة ورجاء الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في  
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والتمه) مان بن راشد مما وصله الطبراني في  
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة  
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله **باب** بالنون يذكرفيه (إذا قال)  
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لا يذر  
\* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الخفاف  
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن  
عبد الله (رضي الله عنه يقول آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) لا ي  
الشجيم اليهودي وكان ثلاثين وسقامن القر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق  
وعند الاسماعيل فضربت ولمسلم استأذنت ولا يذر عن الحموي والمستقلى فدفعت بالقائم العين  
المهمل من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو  
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تا كيدسا بفتحها (كانه كرها)  
أي لفظه أنا ولا يذر داود الطيالسي في مسنده عن شعيب كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير  
ما يفيد علم ما سأله عنه فأنه صلى الله عليه وسلم لم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف  
أن ثم صار بأخبره انه ضارب فلم يستقدمه المقصود \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
أيضا وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب  
**باب** من رد على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله  
عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل  
يقرأ عليك السلام (وعليه السلام ورجاء الله وبركانه) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة  
على آدم السلام عليك ورجاء الله) \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال  
(أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبد الله

في الباب) قوله صلى الله عليه وسلم مثل ومثل الأنبياء من قبلي الى قوله فأنما اللبنة وأنا خاتم النبيين فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم بضم

❦ وحدثني به محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليم بهذا الاسناد مثله وقال (١٤٥) بدل ألقها أحسنها وحدثت عن أبي اسامة

وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أِبْرَاهِيمُ بْنُ  
سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ  
حَدَّثَنِي يَرْبُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ  
عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَزْوَاجُكُمْ إِذَا  
أَرَادَ رَجْعُكُمْ أَمَةً مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيُّكُمْ  
قَبْلَهَا فَعَلَّهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا  
وَإِذَا أَرَادَ هَلَاكُ أَمَةٍ عَنْهُمْ وَتَبْيِهَا  
حَتَّى فَاهَا لَكُمْ هِيَ وَهُوَ يَنْظُرُ فَأَقْرِعْنِيهِ  
بِمَا كُنْتُمْ أَحْيَيْنَ كَذِبُوهُ وَعَصُوا أَمْرَهُ

وانه خاتم النبيين وجـ واز ضرب  
الامثال في العلم وغيره واللبنة بفتح  
اللام وكسر الباء ويجوز انه مكان  
السامع فتح اللام وكسرها كما في  
نظائرهما والله اعلم

\*) (باب إذا أراد الله تعالى رحمة  
أمة قبض نبيها قبلها) \*

(قال مسلم وحدث عن أبي أسامة  
ومن روى ذلك عنه إبراهيم بن  
سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة  
إلى آخره) قال المازري والقاضي  
هذا الحديث من الأحاديث  
المنقطعة في مسلم فإنه ليس الذي  
حدثه عن أبي أسامة قلت وليس  
هذا حقيقة انقطاع وانما هو  
رواية مجهول وقد وقع في حاشية  
بعض النسخ المعتمدة قال الجوهري  
حدثنا محمد بن المسيب الارغفاني  
قال حدثنا إبراهيم بن سعيد  
الجوهري بهذا الحديث عن أبي  
أسامة باسناده

\* (باب اثبات حوض نبی صلی  
الله علیه وسلم وصفاته) \*

قال القاضي عياض رحمه الله  
أحاديث الخوض صحيحة والإيمان  
ببه فرض والتصديق به من الإيمان  
وهو على ظاهره عند أهل السنة  
والجماعة لابتداء أول ولا يختلف فيه

بضم العين ابن عمر بن حنضل العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) هو خلا بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم جالس في ناحية المسجد فسلم) أي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس فقيه كما في  
الفتح أشعاراً بالله صلى الله عليه وآله والأقرب أنه التحية المسجد (ثم جاء) أصله جياً تحركت الياء وانفتح  
ما قبلها فقلت أذا (فسلم عليه) أي على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعليك السلام) بالواو والافراد وتأخير السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر  
من رجع ويأتي لازماً ومعه يافن اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان رجعت الله لكن مصدر  
اللازم رجوعاً ومصدر المتعدي رجوعاً وعند ابن أبي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلاتك  
(فانك لم تصل) صلاة صحيحة في الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفاء بابائنا ركن أو شرط منها أول  
تصل صلاة كاملة إذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فرجع فصل) ثم جاء (فسلم) على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال) له (وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل فقال) الرجل (في الثانية  
أوفى التي بعده ما علمني يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (إذا قلت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء)  
بهمزة قطع وعند النسائي من رواية إسحاق بن أبي طلحة أنهم لما تم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء كما  
أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويسبح برأسه ورجليه إلى الكعبين (ثم استقبل القبلة  
فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم أقرأ ما تيسر له من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومع  
متعلق بتيسراً وحال من القرآن ومن تبعيضية ويعد أن يتعلق من القرآن بأقرأ لأنه لا يجب  
عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بآلة  
أخرى على اشتراط قراتها أو على من لم يحفظ الفاتحة فإنه يقرأ ما تيسر من غيرها (ثم ركع حتى  
طمأن راكعاً) حتى هناء قدرة إلى أن ورا كعاً نصب على الحال من الضمير في طمأن (ثم أرفع حتى

تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) نصب على الحال كسابقة هاهنا ضمرا لافعال قبلها (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) أ كذا الصلاة بكلها لانها أركان متعددة ويحتمل أن ير بدقه قوله في صلاتك جنس جميع الصلوات على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله في كتاب الايمان والذنور (في) اللفظ (الاخير) وهو حتى تطمئن جالسا (حتى تستوى قائما) وأراد الموافقة بهذا الاشارة الى أن راوى الاولى خواف وأن الثانية عنده أرجح \* وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالجمعة محمد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا) كذا ساقه هنا مختصرا وأورده في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة لانه لما علمه صفة الصلاة صرح به بالطمأنينة فدل على اعتباره وأمره بها فدل على وجوبه قال في العمدة ولا علة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في الحديث في الدلالة على دعواه فان الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من جنس ما قبلها كما ما من الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبنيانه من وجوه \* أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا فالغاية داخله قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال \* الثاني انه لو لم يقيده بالحال كان داخل بالالزام

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا  
وكيع ج وحديثنا أبو كريب  
حدثنا ابن بشر جيعا عن مسرج  
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي  
ج وحديثنا محمد بن شني حدثنا محمد  
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما  
عن عبد الملك بن عير عن جندب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري  
عن أبي حازم قال سمعت سفيان يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول أنا فرطكم على الخوض من  
ورث شرب ومن شرب لم يظم أبدا

وسهل بن سعد وجندب وعبد الله  
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم  
سلة وعقبة بن عامر وابن مسعود  
وحذيفة وجارثة بن وهب والمستورد  
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن  
سمرة ورواه غيره مسلم من رواية أبي  
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي  
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة  
وسويد بن جبلة وعبد الله بن  
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء  
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس  
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم  
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه  
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب  
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع  
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر  
البيهقي في كتابه البعث والنشور  
بأسانيده وطرقه المتكاثرات قال  
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي  
كون الحديث متواترا (قوله صلى  
الله عليه وسلم أنا فرطكم على  
الخوض) قال أهل اللغة القسط  
يفتح القاء والراء والقارط هو الذي  
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض  
والدلاء ونحوها من أمور الاستقاة يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كلمه في (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به فعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية \* الثالث أن الغاية هنا صدق  
الطمأنينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا  
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء  
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية  
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجوز وثبت أيضا تأخيرها فيقول عليك السلام وبلفظ الأفراد  
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة  
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده  
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالافراد لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون  
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كاتبه عليه الشيخ نقي الدين وقال آخرون لا يحذف الواو في  
الرد بل يجب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير العطف  
السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بهما الجمع وإن كان  
المسلم عليه واحد أو يقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله  
وعليك وأقل السلام إن يقول السلام عليكم فإن قال السلام عليكم حصل أيضا وأما الجواب فأقله  
وعليك السلام أو وعليكم السلام فإذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم  
لم يكن جوابا لو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحد في تعريف السلام  
وتنكيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى ولولا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على  
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل  
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي فيه نظران هذا  
اللفظ يصلح للجواب فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وإن كان دفعة واحدة لم يكن جوابا  
قال وهو الصواب فإذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق  
جوابا ولو قال بغيره أو قطع الواحدى بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وإن كان قد قلب  
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم  
والسلام عليكم أجيب بانه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خرجي أو ذهني فان قيل بالاول  
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم  
أذهب فسلم على أولئك النفر فأنهم تحيتك وتحية ذريتك وإن قيل بالثاني كان من جنس السلام  
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين توارد السلامين معا وبين  
ترتب أحدهما على الآخر وذلك أنه إذا تواردا كان الإشارة منهما إلى أحدهما معنيين المذكورين  
فلا يحصل الرد وإذا تأخر كان المشار اليه ما تعلق به المبتدئ فيصح الرد وكأنه قال السلام الذي  
وجهته إلى فقد رددته عليك وقد ذهب إلى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري  
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل  
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية إنما تكون  
عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة  
عند اللقاء فكيف يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح \* (تنبيه) \* إذا سلم على  
أصم فمتألف بالسلام لانه رده عليه ويشير باليد ليحصل الفهم ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما  
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فمتألف بالرد ويشير باليد ولو سلم على أحمس وأشار الآخر  
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه أحمس بالإشارة يستحق الجواب

والدلاء ونحوها من أمور الاستقاة يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كلمه في (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن أبي غيث وأما حديثهم هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهل يقول قال قلت نعم قال فأنأ شهد على أبي سعيد الخدري لسمعة من يذيقه قول أنهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول صحقا صحقا لمن بدل بعدى \* وحدثننا عرو بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

أي شرب منه والظما أهموز مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو العطش يقال ظمى ظمأ ظمأ فهو ظمآن وهم ظماء بالمد كطمش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والتجاسة من النار فهذا هو الذي لا ينظم بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل يكون عذابه فيها بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الأمة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله تعالى من شام من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بيمنة الناجون خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح في أن الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منسه الذين يذاذون ويمنعون الورد لا ردا لهم وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمذودين (قوله صلى الله عليه وسلم صحقا صحقا) أي بعد الهم بعد انصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا كما لحديث المسي مصلاته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على أجنبية جميلة يخاف الافتنان به ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا يرد عليها فان أجابها كرمه اه ملخصا من أذكار النووي هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لا تسلم (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من أقرأ ولا يذر عن الكشميني يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام) بضم التحتية ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواء الطبراني وزاد التساني من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفيه استحباب الرد على المبلغ وفي التساني عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلاما عليه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام قال الحافظ بن حجر لم أرفى شيئا من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه أمانة وعروض بانه بالوديعة أشبهه والتحقيق أن الرسول ان التزمه أشبهه الأمانة والافودبعة والوديع اذ لم يقبل لم يلزمه شي قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور \* والحديث سبق قريبا \* (باب) حكم (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين) \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسالة خل (فدكية) بالناء والال المهملة نسبة الى فذل بفتحين مديسة بعيدة عن المدينة يومين (وارد في وراه أسامة ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كل به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة (واليهود) بالجر عطف على سابقه (وقم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن ساول) بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة) غبارها الذي تنيره (خمر) غطي (عبد الله بن أبي انفه بردائه ثم قال) عبد الله بن أبي (لا تغبروا) بالواحدة لا تغبر والغبار (علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن ساول) للنبي صلى الله عليه وسلم (ايها المرء لا شيء) (احسن من هذا) الذي تدعوا اليه (ان كان ما تقول حقًا فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرو بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

الذي حدثنا نافع بن عمر الجمحي  
عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله  
ابن عمر وابن العاص قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حوضي  
مسترة شهر وزواياها سواء وماؤه  
أبيض من الورد وريحه أطيب من  
المسك وكثراته كنجوم السماء فمن  
شرب منه فلا يظمه أبعد أبدا قال

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولا يذر عن الحموى والمستقلى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلا (فن جاءنا فاقصص عليه قال ابن رواحة) ولا ي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجعدين أى بأشربنا به يارسول الله (في مجالسنا فانحجب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتواكبوا) بالثاء بعد هاء واحدة يتحاربوا ويتضاربوا (ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دايته) فسار (حتى دخل على سعد بن عبادته) لعبادته (فقال اى سعد لم تسمع ما) ولا ي ذراى ما (قال ابو حبيب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبى قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنما يارسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولا ي ذر عن الحموى والمسملى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البجاء وقال الجوهرى البصرة دون الوادى والمراد طبية (على ان يتوجه) أى عبد الله بن أبى شراح المالك (في عصبونه) بالقاف والنون ولا ي ذر في عصبه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما رآه ذلك) الذى اصطلحوا عليه (بالحق الذى اعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبى (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث \* وسبق بأنهم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه من فى مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين باللائظ ففيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف فى حكم ابتداء الكافر بالسلا هل يمنع منه فى مسلم من حديث أبى هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلا واضطروهم الى أضيق الطرق وفى النسائى عن أبى بصرة الغفارى بفتح الموحدة انه صلى الله عليه وسلم قال انى راكبا غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلا وقال قوم يجوز ابتداءهم به لما عتد الطبرى من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلا لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين وقول ابراهيم على آبيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى فى صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمعنى قول ابراهيم لا يه سلام عليك أى امان فلا ينالك منى مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلا المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأتى كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلاما على من اتبع الهدى ونقل ابن العربى عن مالك اذا ابتدأ شخص بالسلا وهو يظنه مسلما فان كافرا قال ابن عمر يستردعهم سلامه وقال مالك لا قال ابن العربى لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لابتداء السلام \* وحدث الباب سابق فى الادب وغيره باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا استكسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مضرة فى دين أو دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووى قال ابن العربى وينبى ان السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم والحق بعض الخنفة بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المرأة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على أحد سلامه (حتى تتبين نية) تأدياله (والى متى تتبين نية المعاصى) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آتيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه اباريق الذهب والنضة كعدد نجوم

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على تنكهم وشيئواخذنا من دوني

فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقعن من ديننا \* وحدنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيس عن عبد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة انه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الخوض أنظر من يرد على منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلا تقولن أي رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم \* وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الخوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يومان ذلك والجارية تمسطنني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخري عني قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الخوض فأيي لا يأتين أحدكم فسدب عني كما يذب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا

السما في رواية كأن الاباريق

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصده في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح الميم (والله الموحدة واعتضه السفاسقي بأن اللغو بين لم يسمعه وكذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين الملهمة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحديث حين يخاف عن نبوك) أي عن غزوتها (ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسلمين (عن كلامنا أي) بعد الهزيمة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف على جملة من الكلام حذفها روايته كذا أو لغرض الاختصار والاثبات بالمراحمه (فاسلم عليه فأقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حياته (حتى كملت) بفتح الميم (خسرون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بعد الهزيمة وفتح الميم أعلم ولاكشميني واذن بالقصر وكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام ناديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر بإفشاء السلام (هذا باب) بالتسوين يذكرفيه (كيف يرد) بضم التحتية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمجبة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كيف الرد بالسلام \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا نأعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحارث فقال السلام عليكم يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والسلام بالهمزة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (فنههنا فنقلت عليكم السلام واللعة) أطلقت اللعة عليهم اما لانها تری جوارل عن الكافر المعين باعتبار الحالة الراعية واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعونون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مه زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أألم تسمع ما قالوا) بفتح واو وألم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بآيات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كنا متواترون أو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في التالى لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم \* والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فأحشا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) ما ان رسول الله صلى الله

فيه النجوم المختار الصواب ان هذا العدل لانية على ظاهره وانما كثر عددا من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك

«وحدثني أبو يعنى الرقاشي وأبو بكر بن نافع (١٥٠) وعبد بن حميد جميعاً قالوا حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا أفلح

ابن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفي رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عمار «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصرى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال أي فـرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مقاتيخ خرائش الأرض وأعطيت مقاتيخ الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها» وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب يعني ابن جرير بن حازم حدثنا أي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عتبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للآحياء والأموات

بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يتبعه أكثر من عدد نجوم السما وقال القاضي عياض هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يوضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع والمالعة ولا يعد كذا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابها بخلاف ما إذا لم يكن

عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأنما يقول أحدهم السام عليكم فقل (في الرد) (وعليكم) بالافراد فيهما وبأبناث الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ ثم أخرجناه الموائف في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والنوري جميعاً عن عبد الله بن دينار باقظ قل عليكم بغير وأولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير وأيضاً وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير وأيضاً بصيغة الجمع وقال النوري وقد جاءت الأحاديث في مسلم بالحذف والأبناث والأكثر بالأبناث ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما هو واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضي التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضي تقرير الجملة الأولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين زيد قال النوري والصواب أن الحذف والأبناث جائزان والأبناث أجود ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علمنا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدر أي وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما تستحقون وليس عطفاً على عليهم في كلامهم ولا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليكم بغير وأيضاً بغير وأيضاً قال الطيبي سواء عطف على عليهم أو على الجملة من حيث هي لأن المعنى يدور مع إرادة الممتكلم فإذا اشتراك كان ذلك وإن لم تردج على معنى الحصول والوجود كأنه قيل حصل منهم ذلك ومعنى هذا قال ابن الحاجب جروف العطف هي الجروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الأعراب فإذا وقعت بعدها المفردات فلا أشكال وإذا وقعت الجمل بعدها فإن كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيداً قائماً وعمرو فاعداً وشبهه وإن كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخرج عمرو وهم ذابيتان أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين ثم كلامه هـ ذاعلى تقدير أن يكونا جملتين وعطف أحدهما على الأخرى وإذا عطف على الخبر نظر إلى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك أيضاً قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أن قوله والنجم رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمره ربه وقال ابن الحاجب في الأما في قوله تعالى تقالونهم أو يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينهما وبين تقالونهم في العطف والآخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الأفراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معرفة أعرب نفسه بغير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل واحد إذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس) حدثنا أنس (ابن مالك) يعني جده (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقلوا) لهم في الرد (وعليكم) وروى هذا الحديث بآتم منه عن قتادة عن أنس من طريق شعبة عنه مسلم وأبي داود والنسائي باقظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلمنا من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم نسمع ما قالوا قال بلى فقد رددت عليهم نجاب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في

كذلك قال ومثله كفته ألف مرة ولفقه مائة مرة فهذا جائز إذا كان كثيراً ولا فلا هذا كلام القاضي والصواب الأول الرد



فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كماين آيلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن تشركوا بهدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتهاكوا كهاك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازع أقواما ثم لا غلب عليهم فأقول يارب أحماني أحماني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر أحماني أحماني \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وحديثنا مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبيه عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه كماين آيلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كماين جرياء وأذرح قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى آيلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كماين آيلة وصنعنا من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كماين صنعنا والمدينة ما آيلة فيفتح الهمزة واسكان المنة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

الر د عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمر بأنه لم يشرع لتاسيب أهل الذمة والحديث من اقاربه \* (باب من نظري كتاب من يحنر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (لستين أمره) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن بلول) بضم الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (عن ابي عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كثة (الغزوى) بفتح الغين المجهمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بقله هنا أبا هريرة المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ الخصيص بالذكري لا ينفى الغير (وكلنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأوا روضة خاخ) بفتح الخاء الموحدة بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها مارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين عن بمكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركنا هاتير علي جل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأنخنا بها) جعلها (قابتغينا) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فأوجدنا شيئا قال صاحبنا) الزبير وأبو هريرة (ما نرى كتابا قال) علي (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يخالفه لخرجن الكتاب) بضم القوية وكسر الراء والهمزة وتشديد النون (أولاً جردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلما رأنا الحديثي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حزامها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء زاي معقدا زارها (وهي محتجزة بكساء فخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حزمها أجيب بأنه ربما كان في الحزمة أولا فخرجته وأخففته في العقاص فخرج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ماصنة قال ما بي الآن أكون مؤمنا بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناس وللكشهيبي أن لا يفتح الهمزة (وما غرت) ديني يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدت) بتشديد المهملة أرادت ان تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أحمانيك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق ولا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللکشيبي أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطاع على أهل بدر) الذين شاهدوا وقعتا (فقال) مخاطبا لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والاولى بوجه على أحد منهم حدا وحق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدة في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يزل ما دعاه من إقامة ما وجب عليه من العقوبة الذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريفا الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عبيد (١٥٣) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن

أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعشى ومغيرة \* حدثني محمد بن عبد الله بن ربيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمع قال لا واني قال لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب \* وحدثني ابراهيم بن محمد بن عروة حدثنا حمي ابن عمار حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمنزلة يذ كر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الخدرى قال حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم حوضا ما بين ناحيته إكليل من جواهر أو درج

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بخوسع من أجل من المدينة بينها وبين مكة وأما جربا فيجرب مفتوحة ثم راسا كنه ثيابا موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور أنهم مقصورة وكذا قيدها الخازمي في كتابه المؤلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخارى ممدودا قالوا هو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد تصغر قال الخازمي كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم عليه لحية بن روبة صاحب ايلة يقوم

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدث ابن عباس المروى عند أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأن ينظر في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين وأما من كان متهما فلا خرم له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو الحديث مرارا \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الأول لا يذكر به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا نونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ان ابن عباس أخبره ان أناسفيا (صخر) بن حرب أخبره ان هرقل (لقبه قيصر) (أرسل اليه) حال كونه (في) أي مع (نصر) قريش وكافوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فأتوه فذكروا الحديث) السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري) فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) الحديث إلى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تسلم به لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكتاب على المكتوب اليه \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (عن يدي في الكتاب) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة أي بنفسه أو بالمكتوب اليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل (سأل بعض بني اسرائيل أن يسلمه ألف دينار إلى أجل فقال اتني بكفيل قال الله فأعطاه ألف فلما بلغ الأجل وأراد الخروج اليه وحسبه الرشح (أخذ خشبة فقهرها) أي فخرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منسوبة إلى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كما هو في الكفالة (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه (سمع ابا هريرة) ولا يذرع عن الجوى والمستقى عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحة والراء ولا يذرع عن الكشميين نفر خشبة بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان إلى فلان) فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخارى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبله اذا لم ينكر ولا سيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم) \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة فاء الانصاري (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (أن أهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهجمة فبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجعا لما رمى في الحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا واكراما له فقيه اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا اليه

منهم ومن أهل أدرج يطلبون الامان وأما أدرج فمهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء معجمة ثم حاء مهملة لتعينوه

\* حديثي زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (١٥٣) القطن عن عبيد الله أخبني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا وأذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي \* وحدثنا ابو ابن عمير حدثنا أبي ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألته فقال قرئين بالشام بينهم مائة وثلاث ليل وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام

هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما لا وهي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك منها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين المحجمة في طرفها الشامى وتبوله في قبلة أذرح بينهم ما نحو أربع مراحل وبين تبوله ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عمان فبفتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبحرين الشام قال ابن الاعراب يجوز أن يكون فعلا من عميم فلا ينصرف معرفة وينصرف ذكره قال ويجوز أن يكون فعلا من عن فينصرف معرفة وذكره إذا عني بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عياض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة معوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعده أقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لثمنه على النزول عن الجارور فثوابه فلا يصيبه ألم وحذر من انتقار عرقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بأن الى في هذا المقام أنخم من اللام كالثقة قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم على للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر اه نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عن أبي قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فأنزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تتخذ في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فحمله فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سند وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية عند الحماكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتلقاه وتزعم ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقى فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث أنس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ما ملوكهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوايد بن ربيعة ان القيام يكون على أربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكروا لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومنه دواب لمن قدم من سفره فراح بقدمه ليسم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيمنه بمصولها أو مصيبة فيعز به بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان في بني قريظة فرآه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وماذا الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فن شعار العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاءه لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق \* ومباحث المسئلة فيما طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جرح في ذلك ولا يبي عبيد الله بن الحاج في ذلك كلام متين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد) (عند النبي صلى الله عليه وسلم لم يقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فأني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمحجة وتشديد التحية وتحقق جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به الملائك) جل وعلا بكسر اللام ومعو الله وروى بثبها أي بحكم جبريل الذي جاءه من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول أبي سعيد) الخدرى من أول الحديث

(٢٠) قسطلاني (تاسع) لاعلى التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فهذا اجمع الروايات هذا كلام القاضي

\* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حص بن ميسرة (١٥٤) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثل حديث عبد الله

(الى) قوله فيه على (حكمتك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس أبي الوليد على  
حكمتك وبعض اصحابنا نقولوا عنه الى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضعف في  
الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية المصاحفة وهي الاضواء بصفحة اليد الى  
صفحة اليد وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تشهد  
وكفي بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا الاثر (وقال كعب بن مالك)  
في قصة تختلف عن قبولك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقام الى) بتشديد الياء (طلعت بين عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صاغتني وهناني)  
بتوبة الله على وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبوك \* وبه قال (حدثنا عمرو بن  
عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة)  
ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضي الله عنه (كانت المصاحفة في اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف عام تحبسونكم ينكم المصاحفة وفي  
الادب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل البين وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث  
أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقى أخاه فيأخذ بيده ويصاغفه قال نعم أخرجه  
الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان  
الاغفرله ما قبل ان يتفرقا ورافقه ابن السني وتكشرا ابو ذؤيب في رواية لابي داود  
وحده الله واستغفراه فالمصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك  
المرأة الأجنبية والامرء الحسن \* والحديث أخرجه الترمذي في الاستبذان \* وبه قال (حدثنا  
يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله  
المصري (قال اخبرني) بالافراد (حموة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحية ساكنة ابن شريح  
البصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهره بن  
معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع  
جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهره بن عثمان من بني عقيم بن مرة (قال كأمع النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو أخذ) عبد الله الهزمية (بشد عمر بن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ  
باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً وساقه بقاها في الايمان والنذور \* (باب الاخذ  
باليد) بالثنائية ولا يذرع الجوى والمسبة بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من  
غير حصول مصاحفة مفردة بهذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك) عبد الله المروزي  
(بشده) بالثنائية ومفعول غفار في تاريخ بخاري من طريق اسحق بن أحمد بن خلف \* وبه قال  
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحية ساكنة  
بعدها فاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهداً) هو ابن جابر (يقول  
حدثني) بالافراد (عبد الله بن حنبل) بفتح الميم المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء  
تأنيث (ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود)  
عبد الله رضي الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) وكفي بين كفيه)  
بالثنائية وهو الاخذ باليد في طابق الترجمة والجله حالية من ضمير المفعول في على معترضة  
بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بفتح ديم التشهد على  
الجله الحالية (كأية على السورة) ما صدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أي يعلمني التشهد  
تعباً مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالاً من المصدر المفهوم من

قلت وليس في القليل من هذه  
المسافات منع الكثير فالكثير ثابت  
على ظاهر الحديث ولا معارضة  
والله أعلم (قوله كفي رأسي) هو  
بالكاف أي اجمعه وضمي شعره  
بعضه الى بعض (قوله الى من  
الناس) دليل لدخول النساء في  
خطاب الناس وهذا متفق عليه وانما  
اختلوا في دخولهن في خطاب  
الذكور ومنه بينا انهن لا يدخلن  
فيه وفيه ثبات القول بالعموم  
(قوله صلى على أهل أحد صلاته على  
الميت) أي دعاهم بدعاء صلاة الميت  
وسبق شرح هذا الحديث في كتاب  
الحنائز (قوله صلى الله عليه وسلم  
واني والله لا تنظر الى حوضي الآن)  
هذا تصريح بان الحوض حوض  
حقيقي على ظاهره كما سبق وانه  
مخلف موجود اليوم وفيه جواز  
الخلف من غير اختلاف لتفخيم  
الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه  
وسلم واني قد أعطيت مفاتيح خزان  
الارض أو مفاتيح الارض واني  
والله ما أخاف عليكم ان تشركوا  
بعدي ولكني أخاف عليكم ان  
تتنافسوا فيها) فكذلك هو في جميع  
الفسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال  
القاضي وروى مفاتيح بجذوها فن  
أثبتهم فمفاتيح مفتاح ومن حذوها  
فجمع مفتوح وهما الغتان فيه وفي هذا  
الحديث معجزات لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان  
أمة تملك خزان الارض وقد وقع  
ذلك وانما لا ترتد جلته وقد عصها  
الله تعالى من ذلك وانما تتنافس  
في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى  
على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالودع  
للأحياء والاموات فكأن آخر  
مارأته على المنبر) معناه خرج الى قتلى أحد ودعا لهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع

\* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كباين جربا واذرح فيه اباريق كتجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الاخر ان حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لا آية الا كثرة عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المعصية آية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشرب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى آيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل

كما قال النواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع وفيه معنى المجزة (قوله صلى الله عليه وسلم لا آية الا كثرة عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المعصية آية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشرب فيه ميزابان من الجنة) أما قوله صلى الله عليه وسلم آية الجنة المظلمة فهو بتخفيف الاوهى السنى للاستفناح وخص الليلة المظلمة المعصية لان النجوم ترى فيها أكثر والمراد بالمظلمة التي لا قفر فيها مع ان التجوم طالعفة فان وجود القمر يستتر كثيرا من النجوم وأما قوله صلى الله عليه وسلم آية الجنة فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم بنصبها وهما معجبان فن رفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على السورة (من القرآن) من التبعض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر بحال من السورة أى السورة كائنه من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى الاحياء والتحية الدائمة والتحيات مبتدأ والله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلا من التشهد أعنى مفعول علمي أو مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمي التحيات لله الى آخره أى هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر (والصلوات) قبل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تنزل بها على عباده فيقدر كائنه أو ثابتة لعباده فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله عليه ما فيتمم أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف والطيبات عطف عليها والاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذرح حذف الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليكم ايها النبي) بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا الله) جملة في محل نصب أو جر على تقدير الباء أى بان لا واثم محقة من النقيض واسمها ضمة منصوب محذوف والجملة بعده خبرها والتقدير أشهد أنه لا اله الا الله (وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول ففعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصنف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نينا) بفتح النون وسكون النية بعدها نون أخرى بالثنية أى ظهري المتقدم والمتأخر أى كائن بينهما فزيدت الالف والنون للتأكيد (فما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فأنكره مالك وأجازة آخرون وحملوا انكار مالك على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لهذا أو صلاح أو علم أو شرف فخاف من بل مستحب وفي حديث أسامة ابن شريك عند أبي داود بسند قوى قال قنالى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد عنه في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله انذني أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلم كان التقبيل لغنى أو وجهه في الدنيا كرمه وقال المتولى لا يجوز وللحافظ أبي بكر بن المقرئ جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة أعانني الله عليه في عافية \* والحديث سبق في الصلاة (باب حكم المعانقة) وهي مقابلة من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم الحسن فيتمم كما نقله ابن بطال عن المهلب أنه قصه ان يسوقه هناك لم يستحضره غير السند السابق وليس من عادته غالبا إعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما وافق ذلك فصارت ترجمته بالمعانقة خاليامن الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكاتب الاول لما لم يجد فيه ما حديثا أن الباب معقود لهم بالجمع مالم يكن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابي ذر عن الكشميني وسقط لغیره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدماطي مضروب عليه ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف اصبحت) \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كل جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعله قال (اخبرنا بشر بن شعيب) نفيهم مبتدأ محذوف أى هي آية الجنة ومن نصب فياضا راعى أو نحوه وأما آخر ما عليه فمضروب وسبق نظيره في كتاب الايمان

حدثنا أبو غسان السهمي ومحمد بن مثنى وابن (١٥٦) بشار وألفاظهم متقاربة فالواحد ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن

بكسر الموحدة وسكون المجهة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار  
القرشي الحنصلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب)  
أبي ابن مالك الانصاري (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنه - ما (اخبره ان عبد الله بن كعب بن  
طالب) رضي الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن  
كعب الى هنا لا يذوق قال البخاري (ح وحدثنا) بآثبات واوالعطف على السابق لا يذوق (احمد بن  
صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن كعب بن مسلم) - حلة وموحدة  
مفتوحتين بينهما فون ساكنة وبالسبعين المهمل له آخره ثابته ابن خالد الابلي قال (حدثنا يونس)  
ابن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك)  
الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما ذكر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن  
عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
الذي توفي فيه فقال الناس) له (يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح  
بوجه الله بارئاً) بالهمز في القرع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز يقولون برأت من  
المرض وتيمم وتولون بريت بالكسري يعني بغير همز كما يروي باري بغير همز فيصح أن يكون على  
اللتين جميعاً (فاخذ يديه) يده على (العباس فقال) له (ألتزمه) صلى الله عليه وسلم أي ميثاقاً  
فيه علامة الموت أو الضمير الشأن لان الرؤية ليست بصريّة (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذوق  
ثلاث أي بعد ثلاثة أيام (عبد العباس) أي تصير ما مور الفخيرة بموته صلى الله عليه وسلم ولولا بغيره  
(والله اني لأرى) بضم الهمزة لا ظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفي) على صيغة المجهول  
(في وجهه) هذا (وان لا عرف في وجوه بني عبد المطلب الموت) أي علامته (فاذهب بنا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فبين يكون الامر) أي الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان  
في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بعد الهمزة أي شاورناه قال والمشهور القصر أي طلبنا منه  
وفيه أن الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله أراد أن يؤكد عليه في السؤال  
حتى يصير كأنه أمره بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال علي والله اني سألتنا) أي الخلافة  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما) بلا فظ المضارع ولا يذوق عن الجوى والمستقلى فنعناها أي  
الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدوا في لا سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداً) ولم يقع في  
الحديث أن اثنين تلاقياً فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى  
الله عليه وسلم سال عبد الماخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام  
فاخبر بقوله بآرائهم أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه  
وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال  
قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم اذا القيمة قال ما لقيته قط الا صافى  
وبعث الى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره  
فالتزمتي فكانت أجود وأجود رواه الامام أحمد ورواه ثقات الا الرجل المبهمة وفي الاوسط  
للطبراني من حديث أنس كانوا اذا اتلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا \* وفي حديث  
عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم عراباً يمجزئ به فاعتنقه وقبلة قال الترمذي حديث حسن وعن أبي  
الهيثم بن التهمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبلة رواه قاسم بن أصبغ وسنده  
ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعنته النبي صلى الله

سالم بن أبي الجعد عن معدان بن ابي  
طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر  
حوضي أدود الناس لاهل اليمن  
أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم  
وأما يشغب فبالشين والخاء المعجمتين  
والياء مفتوحة والحاء مضمومة  
ومفتوحة والشجب السيلان  
وأصله ما خرج من تحت يد الخالب  
عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة  
وأما المترابان فبالهمزة ويجوز  
قلب الهمزة تاء (قوله عن معدان  
اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمة  
منسوب الى يعمر (قوله صلى الله  
عليه وسلم اني لبعقر حوضي) هو  
بضم العين واسكان القاف وهو  
موقف الأبل من الحوض اذا وردته  
وقيل مؤخره (قوله صلى الله عليه  
وسلم أدود الناس لاهل اليمن  
اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم)  
معناه أطرد الناس عنه غير أهل  
اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه  
كرامة لأهل اليمن في تقديعهم في  
الشرب منه مجازاة لهم بحسن  
صنيعهم وتقديرهم في الاسلام  
والانصار من اليمن في دفع غيرهم  
حتى يشربوا كادفعوا في الدنيا عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه  
والمكرهات ومعنى يرفض عليهم  
أي يسيل عليهم ومنه حديث  
البراق استعجب حتى ارفض عرقاً  
أي ساله عرقه قال أهل اللغة  
والغريب وأصله من الدمع يقال  
ارفض الدمع اذا سال متقرقا قال  
القاضي وعصاه المذكورة في هذا  
الحديث هي المكنت عنها بالهراوة  
في وصفه صلى الله عليه وسلم  
في كتب الاوائل بصاحب الهراوة

قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العصا قال ولم يأت لعناها في صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما يظهر في هذا الحديث عليه

فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا (١٥٧) مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِنْ زَبَانِ

يَمْدَانِهِ مِنَ الْخَنَةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ \* وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ بِأَسَدِ هَشَامٍ بِمِثْلِ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمْدُ عَقْرِ الْخَوْصِ \* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ جَمَادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ الْخَوْصِ فَقَالَتْ يُحْيَى بْنُ جَمَادٍ وَهَذَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوْنَةَ فَقَالَ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ أَنْظُرْ لِي فِيهِ فَنَظَرْتُ فِيهِ فَحَدَّثَنِي بِهِ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي تَقْسِيرِ الْهَرَاوَةِ بِهَذِهِ الْعَصَابِ يُعَدُّ أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَصْفِهِ بِالْهَرَاوَةِ تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ يَرَاهَا النَّاسُ مَعَهُ يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى صَدَقِهِ وَانَّهُ الْمُسْتَدْرِكُ بِهَذَا كَوْنُهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَلَا يَصِحُّ تَقْسِيرُهُ بِبَعْضِ مَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ وَالصَّوَابُ فِي تَقْسِيرِ صَاحِبِ الْهَرَاوَةِ مَا قَالَهُ الْأَعْمَةُ الْحَقِيقُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسُكُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَقِيلَ لَأنَّهُ كَانَ يَمْشِي وَالْعَصَابُ بِيَدَيْهِ وَتَغَرَّرَ لَهُ فِيصُلِي إِلَيْهَا وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَفِيهِ مِنْ زَبَانِ يَمْدَانِهِ) أَمَا يَغْتَفِيهِ فَيَفْتَحُ إِلَيْهَا الْمُنْشَأَةَ تَحْتِ وَبَعْضُ بَعْضٍ مَعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ثُمَّ مَشْنَأَةٌ فَوْقَ مَشْدُودَةٍ وَهَكَذَا قَالَ ثَابِتٌ وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَالْجَهْوَرِ وَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ نَسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ الْأَكْثَرِ بْنِ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ يَدْفَعَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْعًا مُتَابِعًا شَدِيدًا قَالُوا وَأَصْلُهُ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِأَشَدِّ وَأَوْقَعُ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُ بَعْضُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَيَأْمُوحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِاطْلَالِهِ وَاسْتِدْهَامِ مَظْلَمٍ \* وَحَدَّثَنَا الْبَابُ سَبَقَ فِي أَوَاخِرِ الْمَغَازِي فِي بَابِ مَنْ رَضِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَابُ مَنْ أَجَابَ) مَنْ نَادَاهُ أَوْ سَأَلَهُ (بَلْبِيكُ) أَيْ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ (وَسَعْدِيكَ) أَسْعَادُ اللَّهِ بَعْدَ مَعَادِهِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبَوُذُ كَيْ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) بِالتَّشْدِيدِ ابْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) هُوَ ابْنُ مَالِكٍ (عَنْ مَعَادٍ) هُوَ ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ) أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثُمَّ قَالَ مِنْهُ ثَلَاثًا) تَأْكِيدًا لِلْإِهْتِمَامِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ) قَالَ مَعَادٌ (قُلْتُ لَا) وَفِي بَابِ ارْتِدَافِ الرَّجُلِ خُذَفَ الرَّجُلُ مِنْ أَوَاخِرِ اللَّسَانِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (قَالَ) حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَوْمَ مَعَادٍ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ) هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ (عَزَّ وَجَلَّ) هُوَ مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ وَجَرَّاهُ سَيْتَةً سَيْتَةً مِثْلَهُ قَالَ أَوَّلَى حَقِيقَةٍ وَالثَّانِيَةِ لَا وَانْمَا سَمِيتُ سَيْتَةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَلْسَوْهُ أَوْلَانَهُ لِمَا وَعَدَ بِهِ تَعَالَى وَوَعْدُهُ الصَّدَقُ صَارَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْجَهْمَةِ (إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ) الْحَقُّ الَّذِي لَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَقْسَرُ بَانَ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا زَادَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ الْمَذْكُورَةِ قَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ (أَنْ لَا يَعْبُدُوهُمْ) أَيْ هُوَ أَنْ لَا يَعْبُدُوهُمْ \* وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِمَا تَرَجَّمَهُ لَأَخْفَاءُ فِيهِ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَدْبَةُ) بِنْتُ خَالِدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) هُوَ ابْنُ يَحْيَى قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بِنْدِ عَامَةٍ (عَنْ أَنَسٍ) عَنْ مَعَاذِ بْنِ إِسْحَاقَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) (حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَنْصَلٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى) حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ) الْجَهَنِيُّ أَبُو سَلِيمَانَ الْكُوفِيُّ هَاجَرَ فَمَاتَ رُفْقَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ قَالَ (حَدَّثَنَا اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ) جَنْدُبُ الْغَفَّارِيُّ (بِأَرْبَعَةِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمَوْحِدَةِ وَالْمُجْمَعَةِ مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثٍ مَرَّاحِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ زَيْدُ الْقَسَمِ تَأْكِيدًا وَمُبَالَغَةً دَفْعًا لِمَا قِيلَ لَهُ أَنَّ الرَّائِي لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا أَبُو ذَرٍّ كَمَا يُشْعِرُ بِهِ آخِرُ الْحَدِيثِ (قَالَ) كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدِيَّةٍ (أَسْتَقْبَلَانِي أَحَدٌ) بِفَتْحِ اللَّامِ مَسْنَدًا إِلَى أَحَدٍ وَأُحْدَوُا حُدُوفُ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَاللَّاصِلِيُّ اسْتَقْبَلَانِي بِسَكُونِ اللَّامِ مَسْنَدًا إِلَى ضَعْفِ الْمُتَكَلِّمِ وَاحِدًا نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحَبَّ أَنْ أَحَدًا) الْجَبَلُ الْمَذْكُورُ (لِي ذَهَبًا) نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ (تَأْتِي عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْقَسْمِ (أَيْلَهُ أَوْ ثَلَاثًا) بِالشُّكِّ مِنَ الرَّائِي (عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ) وَلَا يَبْدُو دِينَارًا بِالنَّصَبِ (الْأَرْضُ صَدَقَ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَضَمِّ الصَّادِ وَلَا يَبْدُو دِينَارًا بِضَمِّ الْهَمْزِ وَكُسْرٍ الصَّادِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ وَاللَّاصِلِيُّ لَا أَرْضُ صَدَقَ بِكُسْرِ الصَّادِ أَيْ لَا أَعْدَهُ (لَدِينِ) صَفَقَةً لَدِينَارٍ (أَلَا أَتَاكُمُ بِهِ) أَيْ أَصْرَفَهُ (فِي عِبَادَةِ اللَّهِ) أَيْ أَنْفَقَهُ عَلَيْهِمْ (هَكَذَا وَكَذَا وَهَكَذَا) يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَدَامًا (وَأَرَانَا) أَبُو ذَرٍّ (بِيَدِهِ) ذَلِكَ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا كَثْرُونَ) مَالًا (هَمُ الْاَقْلُونَ) ثَوَابًا (الْأَمِنْ قَالَ) صَرَفَ الْمَالِ فِي عِبَادِهِ (هَكَذَا وَهَكَذَا) ثَمَّ قَالَ لِي (لَزِمَ) (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ) مِنْهُ (يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ) الْبَيْتُ (فَانْطَلَقَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا خَفِيفًا) وَلَا يَبْدُو عَنْ الْجَوِيِّ فَتَخَوَّفْتُ (أَنْ يَكُونَ عَرْضُ) مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ مَحْصَحًا عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ (لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَوْ أَصَابَهُ آفَةٌ (فَارْتَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ كَرِهْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحَ فَكُنْتُ) فَلَمَّا جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا خَفِيفًا) بِالْمَجْمُوعِ أَيْ خَفِيفًا وَلَا يَبْدُو عَنْ الْجَوِيِّ حَسْبَ بِالْجَمْعِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَوْحِدَةِ الشَّيْءَ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِأَشَدِّ وَأَوْقَعُ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُ بَعْضُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَيَأْمُوحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ



حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لاتبرح (فقلت) أي فوقفت أو فاقمت موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعشى بالاسناد السابق (قلت يزيد) أي ابن وهب المذکور (أنه بلغني أنه) أي راوى الحديث (ابو الدرداء) قال (زيد) (اشهد لحدثني) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالربذة) وأدخل اللام في لحدثني لان الشهادة في حكم القسم (قال الأعشى) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحدثني) بالواو والافراد (ابو صالح) ذكره كوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (تخوه) أي نحو الحديث الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه الخطاط بالهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستعقراض (عن الأعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندى فوق ثلاث) بدل قوله تأتي على ليلة أو ثلاث عندى منه دينار \* والحديث سبق في الاستعقراض \* هذا (باب) بالنون لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه (خبر معناه انتهى) وبه قال (حدثنا) عجيل بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) صلى الله عليه وسلم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية الملبث عند مسلم بافظ انتهى المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصر فيه ما لا دليل وزاد ابن جرير عن نافع مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاملا لكنه مخصوص بالمجالس المباحة ما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم وما على الخصوص كن يدعو قومًا بآياتهم الى منزله لولية وشيوخها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عاملي الناس بل خاص بغير الجاهل ومن يحصل منه الاذى ككل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استعقاص حق المسلم المقتضى للصفاء ولان الناس في المباح كلهم سواء فنسب إلى مباح استحقاقه ومن استحق شيئا فآخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في هجة النفوس \* والحديث سبق في الجمعة \* هذا (باب) بالنون يذكرفيه قوله تعالى (اذ قيل لكم تفسحوا في المجلس) توسعوا فيه وقرأ أعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفقة في المكان ضيق وكان يكره أهل بدر من المهاجرين والانصار رجاء أناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يسح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لآخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا العرب قال الحسن كانوا يتساحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) توسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطاق في كل ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انفضوا

قال لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريبة من الابل \* وحدثني عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذله \* وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين ايده وصنعاء من الين وان فسه من الابر يق كعد نجوم السماء \* وحدثني محمد ابن حاتم حدثنا عفا بن مسلم الصغار حدثنا وهيب قال سمعت عبيد الله بن يزيد بن مذهب يحدث حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال من صاحبتي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني قال وكذا ذكره الحرفي وفسره يعني ما سبق أي لا يقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يذهب بمثلثة وعين مهملة أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم عذله فبفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله عليه وسلم لا ذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريبة من الابل) معناه كما يذود الساقى الناقة الغريبة عن ابله اذا ارادت الشرب مع ابله (قوله في حديث أنس من رواية حرملة قدر حوضي كما بين ايده وصنعاء من الين وان فسه من الابر يق كعد نجوم السماء) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضهم الما باللام وكعد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال من صاحبتي حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني للتوسعة

فلا قولن أي رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١٥٩) \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن

حجر قال أحدثنا علي بن مسهر  
ح وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آتيته عبد الجحوم \* وحدثننا عاصم بن النضر التيمي وهو ربه بن عبد الأعلى واللفظ لعاصم قال لا أحدثنا معمر سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كباين صنعاء والمدينة \* وحدثننا هرون ابن عبد الله حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام ح وحدثننا حسن ابن علي الخوافي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكا قالوا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبي عوانة ما بين لابي حوضي \* وحدثننا يحيى بن حبيب الخارثي ومحمد بن عبد الله الرزقي قال لا حدثنا خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه بأريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء \* وحدثننا زهير بن حرب حدثنا الحسين بن موسى حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء \* حدثني الوليد بن شعاع بن الوليد السكوني حدثني أبي رحمه الله حدثني زياد بن خيثمة عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإني فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كباين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه الجحوم

للتوسعة على المقبلين أو نهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه أو نهضوا إلى الصلاة أو الجهاد أو أعمال الخير (فأنشروا) فانهضوا في المجلس للتفسيح لأن مزيد التوسعة على الواردين يقع إلى فوق فينسح الموضع أمر وأولا بالتفسيح ثم ثانيا بإمتثال الأمر فيه (الآية) وبقيتهم يرفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتثال أو أمره وأوامر رسوله والذين آمنوا العلم أي والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لأن المأمورة بنفسها عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا لخوذي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لمسلم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكرك ليسهل عليهم ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفسح الله لكم إلى آخرها لا يذكره وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) (عن نهي تحريم) (أن يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا) وهو عطف تفسير وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان وابن أبي عمير قال في السكواكب وتفسحوا أمر فكيف يكون الأمر استدرا كمن الخبر وأجاب بأنه يقدّر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم في تقدير لا يقيم ويحتمل أن لا يكون من ثقة الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن قوله ولكن ليقول تفرد بها عبد الله عن نافع وإن ما لكانوا الليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع بدونها وإن ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال في غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهم بالاسند السابق (بكرة أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية مع صحاحها في الفرع كاصوله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الخفاف في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي بالضم على وزان يقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه فقام عن غير طيب قلب فسدا الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ للقيام أيقوم الناس) \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش دعا الناس طعموا) بكسر العين من وليته (ثم جلسوا يتحدثون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (كانته يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه وسلم (فلم قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (بغت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخت الحجاب بيني وبينه) وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان عند الله عظيما أي ذنبا عظيما وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعده قضا حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به \* والحديث سبق قريبا في باب

فلا قولن رب أصحابي أصحابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١٥٩) \* أما اختلجوا فعناه اقتطعوا وأما أصحابي فوقع

وحدثنا قتبية بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كُتِبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَخْبَرَنِي بَشَى سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكُتِبَ إِلَى أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ وَأَبُو سَامَةَ عَنْ مَسْعُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّهْبَانِ عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا سَعْدُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَ يَسَارِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ

فِي الرِّوَايَاتِ مَصْغَرًا مَكْرَرًا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَصْحَابِي مَكْبَرًا مَكْرَرًا قَالَ الْقَاضِي هَذَا لِمَلِكٍ لِحُصَّةٍ تَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلِ انْتَهَمِ أَهْلُ الرَّدِّ وَلِهَذَا قَالَ فِيهِمْ هَقًّا حَقًّا وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ فِي مَذْهَبِي الْأُمَّةُ بَلْ يَشْفَعُ لَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَلْهَوْهُمْ قَالَ وَقِيلَ هُوَ لَا صَفَّاءُ أَحَدُهُمَا صَفَاءٌ مَرْتَدُونَ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ لَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ لَا مَبْدُولٌ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالسَّيْئَةِ وَالثَّانِي مَرْتَدُونَ إِلَى الْكُفْرِ حَقِيقَةً نَاكُصُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَاسْمُ التَّيْدِيلِ يَشْمَلُ الصَّنْفَيْنِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي حَوْضِي) أَيِ نَاحِيَّتَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

\*(بَابُ إِكْرَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتَاتِلُ الْمَلَائِكَةَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(قَوْلُهُ رَأَيْتُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ

آيَةُ الْحُجَابِ وَسُورَةُ الْأَحْزَابِ) (بَابُ حَكْمِ) (الْإِحْتِيَاءِ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَوْحُودَةِ بَعْدَ هَا أَتَفْ مَهْمُوزٌ (بِالْيَدِ وَهُوَ) أَيِ الْإِحْتِيَاءِ وَلَا يَزْعُرُ الْكُشْمِينِي وَهُوَ أَيِ صِفَةِ الْإِحْتِيَاءِ (الْقَرْفَاءُ) بَضْمُ الْقَافِ وَالْفَاءِ بَيْنَهُمَا رَاسَا كُنْتُهُ وَبَعْدَ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ أَتَفْ مَهْمُوزٌ وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى أَلْتِيْمَةٍ وَيَبْلُغَ نَفْذِيَهُ بِطَنَةٍ وَيَحْتَبِي يَدَيْهِ فِيضُهُمَا عَلَى سَاقِيهِ وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ وَغَيْرُهُ الْإِحْتِيَاءُ أَنْ يَجْمَعَ ثَوْبَهُ لظَهْرِهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَقَبْلَ الْقَرْفَاءِ الْإِعْتِمَادُ عَلَى عَقْبِيهِ وَمَسَّ أَلْتِيْمَةٍ بِالْأَرْضِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا) وَلَا يَزِيحُ حَدَّثَنِي بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ) الْوَاصِلِيُّ زَيْلُ بَغْدَادِ الْقَوْمِ سَمِيَ بِالْقَافِ الْمَضْمُومَةِ وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ مِيمٌ فَهُوَ قَوْلُهُ قَالَ (أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنَّرِ) بِكُسْرِ الْمَجْمَعِ (الْحَزَامِيُّ) بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْزَايِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بَضْمُ الْفَاءِ وَفَتْحُ اللَّامِ آخِرُهُ مَهْمَلَةٌ مَصْغَرُ الْأَسْلَى الْمَدَنِيِّ (عَنْ أَبِيهِ) فَلَيْحُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَدَنِيِّ (عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُرْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ) بِكُسْرِ الْقَافِ مَامَةً مَدَنٍ جَانِبَهَا مِنْ قَبْلِ بَابِهَا (مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ) بِالْأَفْرَادِ (هَكَذَا) زَادَ فِي الْحِزِّ السَّادِسِ مِنْ فَوَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ صَاعِدًا فَإِنَّا فَلَيْحُ مَوْضِعَ يَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ مَوْضِعَ الرِّسْخِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَضَمَّ رِجْلَيْهِ فَأَقَامَهُمَا وَاحْتَبَى بِيَدَيْهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ احْتَبَى بِيَدَيْهِ زَادَ الْبَزَارُ وَضَمَّ رُكْبَتَيْهِ (بَابُ مَنْ اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ كُلُّ مَعْتَدٍ عَلَى شَيْءٍ مَعْتَدٌ مِنْهُ فَهُوَ مَتَكَّئٌ (وَقَالَ خُبَابٌ) بِفَتْحِ الْمَجْمَعِ وَالْمَوْحُودَةُ الْمَشْدُودَةُ وَبَعْدَ الْأَتَفِ مَوْحُودَةٌ ثَانِيَةٌ ابْنُ الْأَرْتِ الْأَصْحَابِيُّ عَامِرٌ مَوْصُولًا فِي عِلَامَاتِ النَّبَوَّةِ (أَنبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَوْسُوذُ بَرْدَةٍ) وَلَا يَزِيحُ ذَرْعُ الْحَوْرِيِّ وَالْكَشْمِينِي بِبَرْدِهِ بِالْهَاءِ (قُلْتُ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ فَقَدْ) وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَدَنِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا بِشَرُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بِكُسْرِ الْمَوْحُودَةِ وَسُكُونِ الْمَجْمَعِ وَالْمُفَضَّلُ بِالضَّادِ الْمَجْمَعُ الْمُفْتُوحَةُ ابْنُ لَاحِقِ الْبَصْرِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ) بَضْمُ الْجِيمِ وَفَتْحُ الرَّاءِ سَعِيدُ بْنُ أَيَّاسٍ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ) أَيِ بَكْرَةَ تَفْسِيحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (أَلَا) بِالْخَفْفِ اسْتِفْخَامِيَّةٌ (أَخْبَرَكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَارِ) جَمْعُ كَبِيرَةٍ (قَالَ الْوَالِي) أَخْبَرَنَا (بَارِسُ اللَّهِ قَالَ) (هُوَ) (الْأَشْرَقُ الثَّابِتُ) عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ يَتَذَكَّرُهَا آخِرًا أَوْ مُطْلَقًا الْكُفْرَ فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ (وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) ضَدُّ رَهْمًا أَوْ عَطْفٌ عَلَى سَابِقِهِ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ الْوَالِدَيْنِ وَتَغْلِيظًا عَلَى الْعَاقِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مَسْعُودٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ (حَدَّثَنَا بِشَرُّ) الْمَذْكُورُ بِسَمْعِهِ (مِنْهُ) أَيِ مِثْلِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَقَالَ (وَكَانَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَتَكَّئًا جُلُوسًا) أَهْمًا مَامًا وَتَعْظِيمًا لِقَبْلِ مَاسِيَقُولِهِ (فَقَالَ أَلَا) بِالْخَفْفِ (وَقَوْلُ الزُّورِ) الْبَاطِلُ الشَّامِلُ لِلْكَفْرِ وَالشَّهَادَةِ وَالْكَذِبِ الْكَثِيرِ (فَقَالَ زَالِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَكُورُهَا) أَيِ قَوْلُ الزُّورِ (حَتَّى قُلْنَا) أَيِ إِلَى أَنْ قُلْنَا (لَيْتَهُ سَكَّتَ) لِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالحَدِيثُ سَبْقُ فِي الْأَدَبِ وَسَاقَهُ هُنَا مِنْ طَرِيقَيْنِ لِقَوْلِهِ فِيهِ وَكَانَ مَتَكَّئًا جُلُوسًا وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ ضَمَامٍ مِنْ ثَعْلَبَةٍ قَالَ أَيْكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَقَالَ الْوَالِدُ لَكَ الْإِيصُ الْمَتَكَّئِي وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَكَّئًا عَلَى وَسَادَةٍ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ حُبَّانٍ وَفِيهِ كَمَا قَالَ الْمُهَلَّبُ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْعَالَمِ وَالْإِمَامِ الْإِتْكَاءُ فِي مَجْلِسِهِ بِحُضْرَةِ جُلُوسَاتِهِ لِاسْتِرَاحَةِ أَوْ أَلَمٍ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ (بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ) بِفَتْحِ الْمِيمِ فِي الْفَرْعِ (الْحَاجَةُ) أَيِ لَاحِلِ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ (أَوْ قَصْدٌ) أَيِ لَامَرٍ مَقْصُودٌ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّهَّاكُ النَّبِيلُ الْبَصْرِيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ) بَضْمُ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ وَبِكُسْرِ هَا فِي الثَّانِي الْقُرْشِيُّ النَّوْفَلِيُّ الْمَكِّيُّ (عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (أَنَّ عَقِبَةَ بْنِ الْحَرْثِ) بَنَ عَامِرَ بْنَ نُوفَلٍ بَنَ عَبْدِ مَنَافٍ (حَدَّثَنَا قَالَ

عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ يَقَاتِلُونَ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ صَلَّى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وشهد بن منه وروا أبو الربيع العنكي (١٦١) وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس وأقصد فزع أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ

فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وكرامه أياه بانزال الملائكة تقابل معه وبيان ان الملائكة تقابل وان قتاله لم يختص يوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل براهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة عظيمة لعهده ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

\*(باب شجاعته صلى الله عليه وسلم)\*

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ) فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال (قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ) وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيتم من فزع وان وجدناه بجرا أو ما قوله

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحطاهم ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال ذلك كرت شيئا من قبر عندنا فكرهت أن يجيبني فأمرت بقسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت أوقبل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة فكرهت أن آتيه فقصمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته اشعار بأن مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه ان الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا بأس به والافلاهم روى عن ابن عمر انه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان (باب) (حكم اتخاذ السرير) قال الراغب انه مأخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير) يسكون سين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جلة حالية) بينه وبين القبلة تكون في الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله) بمزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمزة والرفع (أنسل) (باب من التي) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التسمية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يتخاطب أبا قلابة (دخلت مع أبيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صومي فدخل على) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فأقيمت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف النخل تحشي به الوسائد وتنقل منه الحبال (فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الأرض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي) أما بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسنا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (سبعا) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (تسعا) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) صم (أحدى عشرة) قلت يا رسول الله) أطيعك أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافتطار يوم) بالرفع في صيام وافتطار بفتح دير هو ولا يذر بالنصب على الاختصاص \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أيعن أبو بكر يا البخاري البيهقي قال (حدثنا يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن ابراهيم) التيمي (عن علقمة) بن قيس التيمي (انه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

يبطأ عنه ما يعرف بالبطء والعجز وسوء السير (قوله صلى الله عليه وسلم لم تر أعواما) أي روعا مستقرا (٢١) قسطاني (تاسع)

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) أنس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسًا لابي طلحة

يقال له منسوب فركبه فقال ما رأيت من فزع وان وجدناه لغيرا \* وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا وحديثه يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لابي طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت أنسًا \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظه أخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

أوروعا يضرركم وفيه فوائدها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجزه في انقلاب القرمس سر يعا بعد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بجراي واسع الجري وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجوار الغزو على القرمس المستعار ذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا القرمس منسوبًا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم منسوب فله صار اليه بعد أبي طلحة هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انهم افرسان اتفقوا في الاسم والله سبحانه أعلم \* (باب جوده صلى الله عليه وسلم) \* (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورأيت في حاشية الفرع ما ضمه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح بالسواد مشعر بأنه من الاصل كما هنا ومحتو مكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب علقمة (بن قيس) الى الشام فأقى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد في مناقب عمار صالحا (فقد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويعر (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (ممن أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة) ابن اليمان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) لانه دعه بالمانة من الشيطان وقال انه طيب مطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة (يعني عمار أوليس) بالواو المفتوحة (فيكم صاحب السوال والوساد) بكسر الواو ولا يذر عن الكشميين والوسادة بناء الثابت (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والانتى) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام يشاظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والانتى ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كانوا يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقد سمعته) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود \* والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه \* (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح بالنوم أو غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القائلة رفع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي أنه (قال) كان قبل (تمام) (وتغدي) بالغين المجمة والدال المهمله (بعد صلاة الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عاداتهم \* والحديث سبق في آخر الجمعة \* (باب حكم القائلة في المسجد) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال) ما كان لعلي رضي الله عنه (اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به) باسم أبي تراب وان محضته من الثقبلة وسقط لفظ به لابي ذر (اذ ادعى بها) بالكسبة (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لفاطمة رضي الله عنها (أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج) حسم المادة الكلام ولان يسكن سورة غضبهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي فلم يتم (عندي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه وهو يقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) مرتين \* والحديث مر في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان \* (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار \* وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بالواسطة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن  
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة \* وحديثه أن  
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس  
ح وحديثه عن عبد بن حماد  
عبد الرزاق أخيه بن نايم عن كلاهما  
عن الزهري عن هذا الاسناد نحوه  
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح  
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت  
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشر سنين والله ما قال لي أفأقط  
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا  
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما  
يصنع الخادم ولم يذكر قوله والله  
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل  
كان يلقاه في كل سنة في رمضان  
حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا  
لقيه جبريل كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أجود بالخير من  
الريح المرسلة (أما قوله وكان أجود  
ما يكون فروي رفع أجود ونصبه  
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة  
بفتح السين والمراد كالريح في  
اسراعها وغويمها وقوله كان يلقاه  
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ  
ونقله القاضي عن عامة الروايات  
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة  
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه  
يعني الاول لان قوله حتى ينسلخ  
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث  
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله  
عليه وسلم ومنها استحباب الاجود  
والخير عند ملاقات الصالحين  
وعقب فراقهم للتأثر بلقاؤهم ومنها  
استحباب مدارس القرآن

\* (باب حسن خلقه صلى الله عليه

وسلم) \* (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفأقط ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

ابن المنثري (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله  
(ان ام سليم) الغميصاء والرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر  
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أم سليم قال في الفتح لكن دل  
قوله في أواخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده  
عن أنس فليس مرسل ولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية  
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم فهدى ثمامة عن أنس ثمامة عن أمه اه قلت والظاهر أن الحفاظ بن جبريل يقف على  
ثبوت ذلك لغير أبي ذر ولم يصح عنه فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كافتريه  
ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح  
المزني في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال  
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث  
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتبية عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه  
وقد وقع ما يشعربان أنسا جده عن أمه أيضا في مسند من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم  
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقيل) فينام  
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)  
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما نأثر من (شعره) عند الترحيل (فجمعه) مع عرقه (في  
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد  
أنها كانت تأخذ من شعره وهونام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما حلق شعره بي أخذ ذبا وطخه شعره فألقى به أم سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم  
وكان يجي ويقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبولته  
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس عن مسند  
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسات  
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا اذ هو من  
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن يجعل  
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في أكله  
(من ذلك السكر) الذي فيه من عرقه وشعره (قال يجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه  
وعوذ من المكروه والحديث من افراد به وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)  
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله  
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالماء والصراف يدخل على  
أم حرام بالخاء المهملة المفتوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء  
المهملة وبعد الان نون خالة أنس (فطعمه) وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت  
اذا الزوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها  
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسند فتزوج بها عبادة بعد وجع بان المراد بقوله هنا وكانت  
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطمعة  
لم أقف على تعيين ما كل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم)

\* وحدثناه شيبان بن فروخ حدثنا سلام (١٦٤) بن مسكين حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك \* وحدثناه أحمد بن حنبل

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل واللفظ لأحد قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن أنس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فإتاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كديس فليخدمك قال فخدمته في السنة والخصر والله ما قال لي شئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا شئ لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمر قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي بردة عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فبأن علمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط \* حدثني أبو معمر عن الرقاشي زيد بن يزيد حدثنا عمر بن نونس حدثنا عكرمة وهو ابن عمار قال قال اسحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض يتفأى من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس أذهب حيث أمرتك قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيئ صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشيئ تركته هلا فعلت كذا وكذا وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية تسع سنين وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قال لي أفأذكر القاضى وغيره فيها عشر لغات أفى بفتح الفاء وضهها وكسرها بالانوين ابن

حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال) ناس من أمي عرضوا علي (بتشديد التحتية) غزاة في سبيل الله (عز وجل) (يركبون نبي هذا البحر) بفتح المثلثة والموحدة والجيم هولة أو معظمة أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر أى يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا غاميا يكون في وسطه قيل المراد وسطه والأفلا اختصاص لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة بنزع الخافض أى مثل ملوك ولا يذرم ملوك بالرفع أى هم ملوك (على الأسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم وحى وقال الله تعالى في صفته أهل الجنة على سرر مرتقا بلين (أو قال مثل الملوك على الأسرة شكن) ولا يذرى شكن بلفظ المضارع (اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاميان بالتخمين في معظم طرق الحديث يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم لأنهم كانوا ذلك في تلك الحالة أو موضع التشبيه أنهم فيما هم فيه من النعيم الذي أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرهم والتشبيه بالمحسوس أبلغ في نفس السامع (قلت) ولا يذرى فقلت يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلهم منهم وفي رواية جاهد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم (ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رآه من النعيم (فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال) ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نبي (ظهور هذا البحر ملوكا على الأسرة أو) قال (مثل الملوك على الأسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم قال انت من الاولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طلحة وأبى عن الآخرين وفي رواية عمير بن الأسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي الثانية يغزون قيصر فيدل على أن الثانية إنما غزت في البر (فركبت البحر) أم حرام (زمان) ولا يذرى زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن ذابها حين خرجت من البحر فهلكت) أى ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين إلى الشام قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغر الحجاج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما يحشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يفسر الاحترا من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكارة التي يمكن فيها الاستئجار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القافلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الأخبار بما سبق فوقع كما قاله والحديث سبق في الجهاد (باب الجلود كيفما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالمثلثة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه) قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين (بكسر اللام) وعن يمينتين (بفتح الموحدة) (اشتمال الصماء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبذو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جريد لا من سابقه كقول (والاحتبا في ثوب واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء) والمالسة (بضم الميم) والخفض عطف على سابقه وهو ليس الرجل ثوب الآخر بيده (والماذبة) بالذال المعجمة وهي أن يلبس الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويصكون ذلك بينهم من غير نظر \* ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث أنه خص النبي بأحاثين فيفهم منه أن ما عداهم ليس منهي عنه لأن الأصل عدم النهي فالأصل الجواز نعم نقل

ابن



\* وحدثننا شيان بن فروخ وأبو الربيع قال أحدهما عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا  
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر  
 الناقد قال أحدهما سفيان بن  
 عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر  
 ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذه ست وأف بضم  
 الهمزة واسكان الفاء وأف بكسر  
 الهمزة وفتح الفاء وأف بضم  
 همزة قالوا وأصل الالف والتف  
 وسخ الاظفار وتستعمل هذه  
 الكلمة في كل ما يستعمله  
 اسم فاعل تستعمل في الواحد  
 والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر  
 بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما  
 أف قال الهروي يقال لكل  
 ما يضجر منه ويستعمل أف له وقيل  
 معناه الاحتقار مأخوذ من الالف  
 وهو القليل وأما قط فقيم الغات  
 قط وفتح القاف وضمها مع  
 تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح  
 القاف وكسر الطاء المشددة وقط  
 بفتح القاف وكسر الطاء مخففة وهي  
 لتوكيد في الماضي وأما قوله تسع  
 سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين  
 فعنه أنها تسع سنين وأشهر فإن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة  
 عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص  
 وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى  
 ففي رواية التسع لم يحسب الكسر  
 بل اعتمد السنين الكوامل وفي  
 رواية العشر حسبها سنة كاملة  
 وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث  
 بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم  
 وحسن عشرته وحلمه وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)  
 (قوله ما سئل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطلان عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس ورواه مسلم  
 وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)  
 هو ابن راشد مما وصله المؤلف في السبوع (ومحمد بن أبي حفصة) بالخام والساد المهملتين بينهما  
 فاما كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة  
 وبعد التحتية السا كنة لام الخزايمي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة  
 وقال في الشرح أظنها فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجي) أي خاطب  
 غيره ويحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبه فأدامات أخبر به) الغير \* وبه  
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال  
 (حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فسـ ين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر)  
 أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بناء النائيث والافراد  
 (عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كذا زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي  
 عنها (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم القوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة  
 مفتوحة فراء مبنية للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غنى لا)  
 ولا يذر عن الكشميين ولا (والله ما تخفى مشيتها) بفتح الميم وكسر هاء صححا على الفتح (من مشية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للتويع أي كان مشيا بما لا المشية  
 (فلم أراها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذروا قال مرحبا  
 (بأنني ثم أجلسها عن عيني أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد الراء أي كلها سارا  
 (فبكيت بكاء شديدا فإسارأي) صلى الله عليه وسلم (حزننا سارها النائية إذا) ولا يذروا إذا (هي  
 نضكت) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا من بين يدي نائته خصلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالسرم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد  
 الميم ولا يذرعن الكشميين عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لأفشي) بضم الهمزة  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت  
 (عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي للقسمة (لما) بفتح اللام وتشديد الميم صححا على كل  
 منهما في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بفتح القول أقسمت عليك لما  
 فعلت كذا أي الافعل قاله الاخفش ولا يذرعن الجوى والمسمى أخبرتني بآيات التحتية  
 بعد القوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فتم) أخبرك قالت عائشة (فاخذ برتي  
 قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارتني في الامر الاول فانه أخبرني ان جبريل كان يعارضه  
 بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يرى) بفتح الهمزة (الاجل الاقد  
 اقرب فأنق الله واصبري فاني اتم السلف أنا لث) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائي الذي رأيت)  
 بكسر القوقية (فلما رأى جبري) عدم صبرى (سارتني النائية قال يا فاطمة الاترضين أن تكوني  
 سيدة نساء المؤمنين) ولا يذرعن الكشميين المؤنثات (أوسيدة نساء هذه الامة) (باب) جواز  
 (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عباد بن عيم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزالة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

• وحدثننا أبو كريب عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن

(عن ٤٤) عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا) إحدى رجليه على (الأخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على انه حيث يحشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني اذا التسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجرمه البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجوار وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمعة مع الناس لما عرفت من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على (الأخرى) والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وآخر جهه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي (باب) بالتبني يذكر فيه (لا يتناجى) اثنا دون الثالث (الابانة) وسقط باب لابي ذر (وقوله تعالى) ولا يذري ذرا وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذ اتناجيتهم فلا تنجوا) بالاثم والعدوان ومعصية الرسول (أي اذ اتناجيتهم فلا تنسبوا اليهم ودوا للمنافقين في تناجيهم بالشهر وهو من التجوز بلغة المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجى ومنه اذا قضى أمرا فاعلموا بقوله كن فيكون أي اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله) تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون) أي يكون أمرهم الى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا اتناجيتهم الرسول) أي اذا أردتم مناجاته (فقد مواين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكبريم ويستتر به التيمم يريد قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لان الصدقة طاهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به اقبل نسخها الاعلى بن أبي طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الاساعة من نهار وعن ابن عباس لما سألت كثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شق قواعليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم اذا اتناجيتهم الرسول فقد مواين يدي نجواكم صدقة ففطن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى (أشذقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفوسكم فاعلموا ان الله عليم خفي) الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيّق (الى قوله والله خير مما تعملون) ولابي ذر فقد مواين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجى الحائز لم يقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام قال البخاري (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمجي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع معجماء عليه في ارفع كاصلة ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجى) بألف افتضاء مقصورة ثابتة

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثله سواء • وحدثننا عاصم بن النضر التميمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن • موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء لا يخشى الفاقة • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدًا يعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

شأن من متاع الدنيا (قوله) وحدثننا أبو كريب • وحدثننا الأشجعي قال وحدثنني محمد بن المنني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المنني وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي (قوله) فاعطاه غنما بين جبلين (أي كثيرة) كأنه اقلاما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لان

الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر ووقت قتله المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزارة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فافتتحوا بجنين فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النسم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال قال الله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فإبرح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى حدثنا عمرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكر در سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا إسحاق أخبرنا سفيان عن ابن المنكر در عن جابر عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر أحمد بن يزيد على الآخر ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكر در يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جأنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال سيدي جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى

فيا يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فيا يسلم وفي بعضها فيا يسى وكلاهما صحيح ومعنى الأول فيا يلبث بعد إسلامه لا يسيرا حتى يكون الإسلام أحب إليه والمراد أنه يظهر الإسلام أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحتية وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناج بأسقاطها بلفظ النهي ومعناه (اثنتان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان بغائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوعا إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك إفشائه لأنه أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مر فوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم أنما يتجالس المجالسان بالآمانة فلا يحل لأحدهما أن يقضي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره حاشمهم ملتين بينهما مودة مشددة فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول امرأتي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سرفا أخبرته أحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فأخبرتني) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فاباطت على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قالت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت أنه سرفا قالت لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والأفلاك من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيه تركة له من كرامة أو منقبة وإلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان يندر بترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) بالتسوين يذكرك فيه (إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة) بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب لابي ذر (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد جيم يتناجى في الفرع كاصله ولا يذرعن الكشمهني فلا يتناجى بجمع فقط من غير شيء بعدها (حتى يختلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب بالتحتية أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا فأكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام منقوطة كذا استعملته العرب فقلوا أجل قد فضلكم بخذ من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من أحن وحن والعلة ظاهرة لأن الواحد إذا بقي فردا وتناجى من عدم أدونه أخرجه ذلك ما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخلوا في نجواهم وأما ما لا قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرتهم وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم أفرادهم من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لأنه قد نهى أن يترك واحدا لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألحق به في الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جله المروزي (عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي محمد بن معون السكري (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه) قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وما قسمه هو يوم حنين فأثر ناسا فأعطى الأقرع مائتين الأبل وأعطي عيينة مثل ذلك وأعطي ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لم يلبث إلا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء نامل البحر

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا  
أبو بكر مرة ثم قال لي عدة فعددتها  
فأذا هي خمس مائة فقال خذ مثلها  
\* حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون  
حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح  
أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن  
علي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني  
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد  
الله قال لما مات النبي صلى الله عليه  
وسلم جاء أبابكر مال من قبل العلماء  
ابن الحضرمي فقال أبو بكر من كان  
له على النبي صلى الله عليه وسلم دين  
أو كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو  
حديث ابن عيينة \* حدثنا هدا  
ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما  
عن سليمان واللفظ لشيبان حدثنا  
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة  
غلام فسميته باسم أبي إبراهيم عليه  
السلام ثم دفعه إلى أم سيف امرأة  
قين يقال له أبو سيف

وما فيها (قوله فأتنا أبو بكر رضي الله  
عنه مرة ثم قال لي عدة فعددتها  
فأذا هي خمس مائة فقال خذ مثلها)  
يعني خذ معها مثلها فيكون الجميع  
الذوا خمسة مائة لأن له ثلاث حنيات  
وأما حناله أبو بكر بيده لأنه خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فده  
قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيات  
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفيه انجاز العدة قال الشافعي  
والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب  
لا واجب وأوجبه الحسن وبعض  
المالكية

\* (باب رجه صلى الله عليه وسلم  
الصبيان والعيال وتواضعه وفضل  
ذلك) \*

(قوله عن أنس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ) ذه لقسمه ما أريد به وجهه الله) ولا يذر عن  
الكسبيته والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى  
(والله لا يقين النبي صلى الله عليه وسلم فأنته وهو في ملا) من الناس (فساررته) بقول الرجل  
(فغضب حتى احمر وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رجة الله على موسى) أى الكليم (أوذى)  
بضم الهمزة وكسر الال المجمة (بأكثر من هذا) الذى أؤذيت (قصير) \* والغرض من الحديث  
قوله فأنته وهو في ملافساررته لان فيه دلالة على ان أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون  
بالسرار نعم اذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في المنع بين السفر والحضر  
وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما  
في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط  
هذا الحكم والعصم بقاء الحكم وانعميم والله أعلم (باب طول التجوى) قال في الباب التجوى  
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم تجوى أى متناجون وقال ما يكون من تجوى ثلاثة وقال  
في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (واذهم تجوى) ولا يذر وقوله  
واذهم تجوى هو (مصدر من ناحيت فوصفه هم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم  
ذو تجوى وهذا كله ثابت في رواية المستقلى \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن  
إشار) بالوحدة والمجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه قال  
أقيمت الصلاة أى صلاة العشاء كفى مسلم (ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث  
معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن  
راهويه في مسنده حتى نعن بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (قصلى) \* والحديث  
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بالنظر حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقعت  
عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام  
بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى  
المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب \* هذا (باب) بالتنوين بكوفيه (لا تترك النار)  
بضم النون مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم)  
\* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن  
مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
لا تتركوا النار على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به الحصول  
الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس \* والحديث أخرجه مسلم في  
الاشربة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن زيد بن عبد الله  
بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى بردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله  
ابن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال احترق بيت بالمدينة الشريعة (على أهـ) له لم أقف  
على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهمله مبنيا للمفعول (بأنهم النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كما قال ابن العربي تنافى أبدأنا وأموالنا منافاة العدو  
وان كانت لنا منافع فاطلق عليها العدو لوجود معناها (فأذا تم فاطنوها عنكم) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شظير بكسر

فانطلق بآتيه واتبعه فانه ينال الى أبي سيف وهو ينفع بكثرة قدامتلا (١٦٩) البيت دحا فاسرعت المشى بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف  
اسلك جاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاسلك فدعا النبي صلى الله  
عليه وسلم بالصبي فضمعه اليه وقال  
ما شاء الله أن يقول فقل أنس لقد  
رأيت به وهو يكيد بنفسه بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدمعت عينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن  
القلب ولا تقول الاما يرضى ربنا  
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون  
محمد نثار هير بن حرب ومحمد بن  
عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال  
حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن  
أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس  
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان  
أرحم بالعيال من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم  
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق بآتيه واتبعه الخ  
العين يفتح القاف الحداد وفيه  
جواز التسمية المسوود يوم ولادته  
وجواز التسمية باسماء الانبياء  
صاوات الله عليهم وسلامه وسبقت  
المستلثان في بابهما وفيه استتباع  
العالم والكبير بهض أصحابها اذا  
ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه  
الادب مع الكبار (قوله وهو يكيد  
بنفسه) هو يفتح الياء أي يجود بها  
ومعناه وهو في النزاع (قوله فدمعت  
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الخ) فيه جواز البكاء على المريض  
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا  
بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في  
قلوب عباده وانما المذموم التذنب  
والنماحة والدعاء بالويل والنبور  
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا  
ما يرضى ربنا (قوله ما رأيت أحدا

المجتبىين بينهم انون ساكنة وبعد الظلمة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء)  
هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خروا الانبياء (أي غطوها) وأجفوها (بفتح الهمزة وكسر الجيم) وبعد التحيية الساكنة فاء  
مضمومة أي أغلقوا (الابواب وأطفئوا المصابيح) التي لا يؤمن معها الاحراق (فان الفويسقة)  
بضم الفاء وفتح الواو والسين المهملة وبالقاف القارة المأمور بقتلها في الحل والحرم والفسق  
الخروج عن الاستقامة وسبب ذلك على الاستعارة تخيها وقيل لانها عدت الى حال السفينة  
فقطعت اوليس في الحيوان أنفسا منها لاتأني على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأنلقته (ربما  
جرت القتيبة) التي في نحو السراج (فاحرقت اهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي نعيم عند  
الطحاوي أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت القارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة قتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها  
وقتلها وأحل قتلها لليل والحرم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر القتيبة فذهبت  
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فخافتم بها فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقتهما فوضع درهم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا غتم فأطفئوا سر حكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فمروكم فقيه بيان سبب  
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للفأرة على جر القتيبة وهو الشيطان فيسبته عين وهو عدو  
الانسان بعدد آخر وهي النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر  
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعقدة في المساجد وغيرها فان خيف حريق  
بسيها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس به الانتفاء العلة التي عمل  
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع \* (قائدة) \* ذكر أصحاب الكلام في الطبائع  
أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحارة واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من  
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحارة تسخن وباليبوسة تجفف  
وباللطافة تنفذ وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا  
يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها الجوس \* والحديث سبق  
في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان \* (باب) مشروعية  
(اغلاق الابواب) بهمة مكسورة ولا يذرع غلق الابواب (باللـ) باسقاط الهمزة في لغة قليلة  
\* وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح العين  
والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن  
يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع حدثنا عطاء عن جابر (رضي الله عنه) انه قال قال  
رسول الله (ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) أطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم) اذهبوا الغفلة  
فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت الفويسقة القتيبة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح  
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يذرع عن الكشميين وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس  
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أي اربطوا فم القرب وشده  
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاءه ولا يحمل سقاء واحترازا من الوباء الذي ينزل في ليلة من  
السنة من السماء كما يرى وقيل انها في كلون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة  
أي غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخروا الطعام  
والشراب (ولو يعود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أي أحذركم عليها \* (باب) ذكر

فكان ينطلق ونحن معه فدخل البيت وأنه لبس دخن (١٧٠) وكان ظنره قمينا فأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو ولما توفي إبراهيم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابني وأنه مات في الثدى وإن له نظرين يكملان رضاعه في الجنة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ألقبوا صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكأن الله ما تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك أن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة

إلى قوله فيأخذه فيقبله) أما العوالى فالقري التي عند المدينة وقوله أرحم بالعباد هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحته للعباد والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العباد والأطفال وتقبلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنه مات في الثدى وإن له نظرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع الثدى أو في حال تغذيته بالثدى وأما النظر فيكسر الظاء مهموزة وهي الموضة ولد غير هاوز وجهان نظر ذلك الرضيع فلفظة النظر تقع على الاثنين والذكر ومعنى يكملان رضاعه أي يتمانه ستين فانه توفي وله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فضعائه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيه رضاعه كرامته ولأبيه

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحامدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعدا ربا العين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالحاء والصاد المعجمتين بينهما فافسا كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الأبط) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراء والعين المهملة المفتوحات المسكى المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الفطرة) أي خصال الفطرة التي هي سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالاقتراد بهم (خس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثانيا (الاستحداد) وهو خلق شعر العانة (و) ثالثا (تقف) شعر (الأبط) رابعها (قص الشارب) خامسها (تقليم الأظفار) وسبق في أوامر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والأربعة الأخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الأعم من المندوب \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والراء قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن إبراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعد ها واو فيم (قال أبو عبد الله) البخاري (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والراء المحققة المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغريبي ذرو وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القسوم قرية وفي تاريخ أبي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي بجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن إبراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القسوم قال الفأس وقال ابن القيم الأصم كثر أن القسوم الذي اختن به إبراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأتكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس إبراهيم وقال المهلب بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لإبراهيم صلى الله عليه وسلم الأمر أن يعني أنه اختن بالآلة وفي الموضع وفي الموطأ من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفا عليه أن إبراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوائد ابن السكيت من طريق أبي أويس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن أبو أويس فيه لين وأكثر الروايات أنه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق إلى الشام وأن الرواية الأخرى وهي ابن مائة وعشرين أي من مولده وأن بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظن أنها مائة الأعشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كمالا يحيى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) (النصارى الزرقى) (عن إسرائيل)

\* وحديثي عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعا عن سفيان قال عمرو حدثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن الأقرع بن حابس  
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم  
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة  
من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه  
من لا يرحم لا يرحم \* حدثنا عبد  
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بمثل \* حدثنا زهير بن  
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما  
عن جرير ح وحدثنا أصحق بن  
إبراهيم وعلي بن خشرم قالا أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو  
كريب محمد بن العلاء وحدثنا أبو  
معاوية ح وحدثنا أبو سعيد  
الاشجعي حدثنا حفص بن غوثي ابن  
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد  
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه  
الله \* وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن  
اسماعيل بن عيسى عن جرير عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير  
وأحمد بن عبد الله قالوا حدثنا سفيان  
عن عمرو عن نافع بن جبير عن جرير  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
حدثنا الأعمش ح وحدثني  
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا  
شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي  
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري  
ح وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

أم سيف وأم ردة (قوله صلى الله  
عليه وسلم أنه من لا يرحم لا يرحم)  
بفتح الظاء وكسرها

ابن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال سئل  
ابن عباس) رضي الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (يختون قال) أبو اسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا  
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي كانت عادتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)  
الحلم (وقال ابن ادریس) هو عبد الله بن ادریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الكوفي  
فيما وصله الاسماعيلي (عن أبيه) ادریس (عن أبي اسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأناختين) بفتح المعجمة وكسر الفوقية  
والصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث  
عشرة سنة فيكون أدرك ثنتين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ  
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الامتنان كما قال الكرمانى أن الختان يستدعى  
الاجتماع في المنازل غالباً هذا (باب) بالتنوين (كل لهو باطل اذا شغله) أي شغل اللاهية (عن  
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن  
حتى خرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال له احبب تعال اقامرك) بالجزم (وقوله تعالى  
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود فيماروا ابن جرير وهو الغناء والله الذي  
لأله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن  
أنزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار عن عبيد الله بن  
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات  
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القاسم  
عن أبي امامة مرفوعاً بالفظأ حدوزاد وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث  
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خيري بجارة فيهن وثمان حرام في مثل هذا  
أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من  
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد اذهب الحديث ووثق  
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الا فرقي  
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن  
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغنائها حرام والنظر اليها حرام وغناها من ثمن الكلب وثن  
الكلب سحت ومن ثمن لحمه من سحت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن  
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيره غنائاً الا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه  
يضران بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مقدسة لا تلب منفعة للمال  
مستحقة للرب وفي ذلك البحر الشديد للاشقياء المعرضين عن الاتعاب بسماع كلام الله المقبلين  
على استماع المزامير والغناء بالالحان والآلات الطرب وازافة اللهو إلى الحديث للتبنييع بمعنى من  
لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث أو للتبنييع كانه قيل ومن الناس من يشتري  
بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أي ليضل الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن  
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رجة الاطفال وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها



حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عمير يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه \* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً قال عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة

(باب كثرة حياءه صلى الله عليه وسلم) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه) العذراء البكر لأن عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفناه الكراهة في وجهه أي لا يتكلم به لحياته بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الإيمان وهو خير كله ولا يأتي إلا بخير وقد سبق هذا كله في كتاب الإيمان وشرحنه واضحاً وهو مخوث عليه ما لم ينته إلى الضعف والخور كما سبق (قوله لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً) قال القاضي أصل التفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البسدي قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبايح قال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً) فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بناء

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهجي أبو الحسن المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابن الاموي مولاهم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهمله وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم) بغير الله (فقال في حلفه) يمينه (باللات) بالموحدة أوله (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث حلفوا بالاهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامر لك) بضم الهـ مزه والجزء جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقه أن القمار من جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المتزل ثم لكونه يتصنع اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما سبق موضوعاً في كتاب الإيمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل إياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أي علاماتها السابقة عليها أو مقدماتها (إذا تطاول رعاء البهائم في البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة ممدودة والبهائم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا يذر عن الجوى والمسقى رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء تأنيث أي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعهم تطاول الرجل إذا تكبر قال في الفتح وأشار المؤلف بمـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحاً ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة ابن عامر إذا رفع الرجل بناءً فوق سبعة أذرع نودي بأفاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب يرفعه يؤخر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهداً عن أنس يلفظ الا البناء فلا خير فيه وفي المعجم الأوسط من حديث أبي بشير الانصاري إذا أراد الله بعبده سوءاً نفق ماله في البنيان وهو محمول على ملائمة الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن من البرد والحر \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد) بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمرو رضى الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم القوية أي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم) في زمته (بنيت بيدي بيتاً يكنى) بضم التحيته والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أكن أي يقيني (من المطر ويظلي من الشمس ما أعاني عليه) أي على بناءه (أحمد من خلق الله) عز وجل تأكيده لقوله بنيت بيدي \* والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (والله ما وضعت لبننة على لبننة) بفتح اللام وكسر الموحدة فمما يجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من سد قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) أي الحديث (لبعض أهله) أي أهل ابن عمر ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله لقد بنى) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشميهني بيتاً (قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبننة على لبننة (قبل ان يبنى) البيت الذي

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الآخر كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد مثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخبار بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم كن كثيرا كان لا يقوم من مصلاته الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكأوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك التكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخظة قال وحكي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غرزة أم مكتسب قال القاضي والصحيح أن منه ما هو غرزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والافتداء بغيره والله أعلم

\* (باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته) \*

(قوله كان لا يقوم من مصلاته الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكأوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمور وجواز الضحك والافضل

بناه ينده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى \* هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سأله (قوله) يرفع على الاستئذان ولا يذرو قول الله (تعالى) بالجر عطف على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيمارواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سألناه فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وترى ابن آدم حين يسئل يغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلى الاجابة \* وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* وفي حديث أبي هريرة مر فوعان لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقرداه باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة دليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغر من دليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا نأولأجاب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا بصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتحطف الدعاء عن الاجابة انما هو لنقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم إشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله أو جاهه أو أصدقائه أو واجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا باللسان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغل ذكرى عن مسئلي اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضي لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأوجب بان العقل اذا كان مستغرقا في التناءكل أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجع بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا غير مفسد وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحباب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا يذرياب بالتشوين لكل نبي (دعوة مستجابة) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوه ولا يذردعوة مستجابة يدعوه) (بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجا الاجابة (واريد ان) أخبىء) بجاء معجمة ساكنة وفوقه مفتوحة فوحدته مكسورة فهمزة أي اذخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كإفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره كثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

حدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر (١٧٤) وقتيبة بن سعيد وأبو كامل جميعاً عن حماد بن زيد قال قال أبو الريح حدثنا جاد

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وغلماً أسود يقال له أنجشة يجذو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوف بالقوارير \* وحدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر وأبو كامل قالوا حدثنا جاد عن ثابت عن أنس بن مراح \* وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن أبي عمير قال زهير حدثنا مهدي

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوف بالقوارير) وفي رواية ويحك يا أنجشة رويدك سوف بالقوارير وفي رواية يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء

باجابتها (شفاعة لأمي في الآخرة) في أهم أوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في أحوالهم جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما أبدا \* والحديث من أفراد (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي وغير أبي ذر وقال لي خليفته هو ابن خياط قال معمر (سمعت أبي) سليمان (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل نبي سأل سؤلاً بضم السين وسكون الهمزة مطلوباً) (أوقال لكل نبي دعوة) في حق أمته والشك من الراوي (قد دعاهم فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بن زيادة ثناء التائيد الساكنة آخره (فجعلت دعوتي) المجابة جزماً (شفاعة لأمي يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما يبق من كثرة كرمه أن آثر أمته على نفسه ومن حجة نظره أن جعلها للمذنبين لكونهم أحوج إليها من الطائعين \* والحديث رواه مسلم موصولاً (باب) بيان (أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصون من الذنوب ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يسهه العذاب وسقط لفظ باب لا يذنب أفضل رفعه والأفضل لا كثرت أبا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أي ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار كثرت أبا من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على الجور وقوله (استغفروا ربكم) أي سألوه المغفرة لذنوبكم بإخلاص الإيمان (أنه كان غفاراً) لم يرل غفار الذنوب من ينسب إليه (يرسل السماء) المطر قال

أذ انزل السماء بأرض قوم \* رعيته وان كانوا غصبا

أو فيه انه رأى يرسل ماء السماء (عليكم مدراراً) بمحتمل أن يكون حالاً من السماء ولم يؤث لان منعا لا يستوي فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون نه المصدر مخدوق أي ارسل مدراراً وجرم يرسل جواباً للامر ومعنى مدراراً ذاعث كثير (ويعدكم بأموال وبنين) يزكمهم والأوبنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهاراً) جارية تزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحاً عليه السلام زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعظم أرحام نساءهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعهم فساروا إلى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديع السماء التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفاراً إلى آخر ذلك وشكرا رجل إلى الحسن الجندوبة فقال استغفر الله وشكراً آخر إليه الفقير فقال استغفر الله وقال له اخذ الله أن برزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكراً إليه آخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقال له في ذلك فقال ما قلت من عندى شيئا أن الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم إلى آخر ذلك

وسيات الآية إلى آخر قوله أنها الرغيرواية أبي ذر وله إلى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين إذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أي ذنب كان مما يؤخذ الإنسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة والممسقة والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلاً أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصمهم على التوبة أو ذكروا وعبد الله أو عاقبه فهو من باب حذف

بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصمهم على التوبة أو ذكروا وعبد الله أو عاقبه فهو من باب حذف

لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء ما أنجشة فمزة مشدوحة واسكان النون وبالجم وبشين محجمة وأما رويدك فنصوب المضاف

«وحدثنا ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى (١٧٥) الله عليه وسلم ولم يذكر أحسن الصوت

على الصفة المذكورة في الحديث  
سوقا رويها عنه الأمر بالرفق  
بين وسوق منصوب باسقاط الجار  
أي ارفق في سوقك بالقوارير قال  
العلماء سمي النساء قوارير لضعف  
عظامهن تشبيها بقوارير الزجاج  
لضعفها واسراع الانكسار اليها  
واختلاف العلماء في المراد بتسميتهن  
قوارير على قولين ذكرهما القاضي  
 وغيره أحدهما عند القاضي وآخرين  
 وهو الذي جزم به الهروي وصاحب  
 التفسير وآخرون ان معناه ان  
 أنفجسة كان حسن الصوت وكان  
 يحدوهم وينشدشما من القرص  
 والرجز وما فيه تشبيها فلم يأمن ان  
 يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه  
 فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم  
 المشهورة الغناء رقيقة الزنا قال  
 القاضي هذا أشبه بمقصوده صلى  
 الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال  
 وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة  
 المذكور في هذا الحديث في مسلم  
 والقول الثاني ان المراد به الرفق  
 في السير لان الابل اذا سمعت الحدا  
 اسرعت في المشي واستلذته فازجعت  
 الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك  
 لان النساء يضعفن عن شدة الحركة  
 ويخاف ضررهن وسقوطهن واما  
 ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع  
 في غيره وبذلك قال القاضي قال  
 سيويه ويل كلمة يقال لمن وقع في  
 هلكة وويح زجر لمن أشرف على  
 الوقوع في هلكة وقال القراء ويل  
 وويح وويح بمعنى وقيل وويح  
 كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها  
 يعني في عرفنا قبري له ويترحم عليه  
 وويل ضده قال القاضي قال بعض  
 أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

المضاف أو ذكر والارض الا كبر على الله (فاستغفر والذوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على  
 فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار بالاسان فلا أثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم أي لاجل  
 ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من  
 الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التوب والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطيب لئلا يفسد  
 العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمة وقرب مغفرته  
 من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمه أعظم وفي اسناد غفران الذنوب  
 الى نفسه المقدسة سبحانه وإثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده دلالة على  
 وجوب ذلك قطعاً بحسب الوعد الذي لا يخلفه (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل  
 استغفروا أي استغفروا غير مصرين أو بالجملة منسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم  
 الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن  
 يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی  
 الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا ومن  
 فاعل يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم لا نه قد يبعد  
 من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون  
 ان الله يتوب على من تاب أو تركه أولى أو انها موصولة أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر  
 لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآتي بدل ذلك وبه قال (حدثنا أبو حمزة) عن  
 عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال  
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بن فضال عن ابن ذر قال (حدثنا) عن  
 عبد الله بن ربيعة) بنضم الموحدة ابن الحبيب الاسلم أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب)  
 بنضم الموحدة وفتح المججمة (العدوي) ولا يذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال  
 (حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
 (سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح أشار الى  
 أن المراد بالسيادة الافضلية والسيدة هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتد عليه في الخواص  
 ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب في  
 الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول  
 العبد اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ  
 ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح  
 المشكاة يجوز أن تكون حالا مؤكدة وان تكون مقدرة أي أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه  
 باسمحي نبيامن الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك وعهدك) أي ما عاهدتك عليه  
 وواعدتك من الايمان بك واختلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه إشارة الى الاعتراف  
 بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطلان بالعهد العهد  
 الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم من آل الذر وأشهدهم على أنفسهم ألا توبوا بكم فاقروا  
 له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات  
 لا يشرك بالله شيأ وأدى ما افترض عليه أنه دخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بنضم  
 الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة اعترف (لك بعميتك على وأبو ذؤيب) اعترف به أو  
 أحمله برغي فلا أستطيع صرفه عنى ولا يذر عن الكشميني وأبو الكشميني (اغفر لي ولا يذر)

حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الحمد وهو بضم الحاء ممدود وجواز السبق بالنساء واستعمال المجاز

وحدثنا محمد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآنية فيها الماء فبايئوني بآنية الأعمس يده فيه ويرعاه في الغداة المباردة فيغمس يده فيها \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاذ بن سلمة عن ثابت عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وفيه مساعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم إلا الودع ونحوه

(باب قر به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم) \* قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآنية فيها الماء فبايئوني بآنية الأعمس يده فيه ويرعاه في الغداة المباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الأخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل وفي الآخر أن امرأة كان في عقلها شيء فتأت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الأحاديث بيان برزوه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم

فاغفر لي بزيادة قاء (فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أولاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقيم بآداء شكرها وعده ذنباً بالغاً في التقصير وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر يعني اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لأنه عدم مقصر فيه من أداء النعم ذنباً (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقناً) مخلصاً (بها) من قلبه مصداقاً بشواهد (فات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بضمونها لا يعصى الله تعالى أو أن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موقن) مخلص (بها) فات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا فحين قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له بذنوبه وقال في جملة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن أحد حاصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سبباً للاستغفار إذا جتمع الشروط المذكورة قال وقد جع هذا الحديث من بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سبباً للاستغفار فبقية الأقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بآية الخالق والاقرار بالهدى الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدوها وإضافة الذنوب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو وفي كل ذلك الإشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة وإن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال في الكواكب لاشك أن في الحديث ذكر الله تعالى باكل الاوصاف وذكر العبد بنفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة فليكن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصورا لا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه أيضاً من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى \* والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشميني اليه (في اليوم أكثر من سبعين مرة) أي أفعّل ذلك الاستغفار لظواهر العبودية واقتدار الكرم الربوبية وتعاليمه لامتته أو من تركه الاولى أو قاله تواضعاً وأنه صلى الله عليه وسلم لما كان دائماً الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها دوتها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم - م - يحتمل ان يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الآخر عند مسلم

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه خ وحدثناه يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعدها منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليساعدوا أفعالهم وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأله حاجة أو تبرع بكأس يده وأدخلها في الماء كذا وكروا وفيه التبرك بأثر الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بأثره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بأدخال يده الكريمة في الأنية وتبركهم بشعره الكريم وأكرامهم إياه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه ويسان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلامعها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلولك ليقتضي حاجتها ويقتضيها في الخلوة وليكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم إياه وأياه الكن لا يسمعون كلامهما لان مسأتهما مما لا تظهره والله أعلم

\*(باب مباحة صلى الله عليه وسلم للائام واختياره من المباح أسهلها واتقاهم الله تعالى عند انتهالك حرمانه)\*

(قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن أثماً فان كان أثماً كان أبعدها منه) فيه استحباب الأخذ باليسر والارتقاء ما لم يكن حراماً أو مكروهاً قال القاضي ويحتمل ان يكون تحذيره

مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهها ذكر منها جله في كذا المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكراً وزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تمام كماله - ذا سر دقيق لا ينكشف الاجمال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصروان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحلونها من الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بلاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت أعطية الجفون وقاية لها ومصلحة لتسفل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها خلف حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرة مسترئها ووقاية وصفا لا عن تلك الاغبرة المشائرة برؤية الاغيار وانفاسهم افسح أن الغين وان كانت صورته نقصاً فعنه كمال وصفا لا حقيقة ثم قال أيضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتعبة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاه ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نمضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقته العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرع في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهمولين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمسكة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تفقواها في سرعة اللوح لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك الذنب لتجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وورد الاطلاعات لذوبها وأتخصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالصحة فيذيبه بالهضم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها الله المعصية اه \* والتوبة أهم قواعدا للاسلام وهي أول مقامات سالكى الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذوق قال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحاً) أي (الصادقة الناصحة) وقيل هي التي لا تعود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوص أن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوصاً من ناصحة الثوب أي توبة ترفع ووقفت في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور وأثرها في صاحبها واستعماله الجدة والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

(٢٣) قسطلاني (تاسع) صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفر من القتل وأخذ

وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٨) لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل \* وحديثنا زهير بن حرب

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير  
لا الكبير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن حمارة بن عمار) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي  
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التميمي أيضا التابعي الكبير كالسابقين  
لكن أولهما صغير من صغارهم والذي بعده من أوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط  
غير أبي ذر بن مسعود رضي الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر  
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثاني محذوف أي  
كالجبال بدليل قوله في الاخر كذباب مرأوه وقوله (كانه قاع تحت جبل يخاف أن يقع  
عليه) لقوة إيمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة  
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجمة الطير المعروف  
(مر على أنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أي  
نحوه بيده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاخر راقله عمله يقل خوفه فيستعين  
بالمعصية ودل التمثيل الأول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلته المبالاة  
والاحتفال بها (قال ابو شهاب) الحنط المذكور بالسند السابق في نفسه قوله فقال به أي  
(بيده فوق أنفه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقره ولانه يدفع بالقل وبالاتف  
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الأنف وانما يقصد غالبا العين  
وبالدأ كيد للنفخة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام  
التأ كيد المفتوحة (أفرح) ارضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم  
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفركه بغرض يستكمل به  
نقصانه أو يستبج حخته أو يدفع به عن نفسه ضرا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه  
الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهو آمنه  
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له  
تعالى ولم يشتملوا بتفسيرهم اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات الخلقين وأما من اشتغل  
بالتأويل فله طريقان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل  
تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضا ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه  
تقرير المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيها تمثيلي وهو ان يتوهم له شبه الحالات  
التي لله شبهه ويتزعم له منها ما يناسبه حاله حاله بحيث لم يحتل منها شيئا والخاصة ان اطلاق  
الفرح في حقته تعالى مجاز من رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من  
أفرح بشي جاد لقاء له بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد  
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره الله أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل  
منزلا) بكسر الزاي في الثاني (وبه) أي بالنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدا  
مفتوحة فواو مكسورة مفتوحة مشددة مفتوحة فتها تأنيث وهو وكذا عند مسلم والسنن أي مقفلة  
(مهلكة) بفتح الميم واللام تملك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة  
بضم الميم وكسر اللام من مزيدا رباي أي تملكها من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة  
(ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت  
راحلته) فخرج في طلبها (حتى اشتد) ولا يذره حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ما شاء الله)  
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدركه الموت (قال أرجع الى مكاني)

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير  
ح وحدثني أحمد بن عبد الله حدثنا  
فضيل بن عياض كلاهما عن  
منصور عن محمد بن ربيعة فضيل بن  
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري  
عن عروة عن عائشة ح وحدثني  
حرمله بن يحيى أخا بن ابي وهب  
أخبرني يونس عن ابن شهاب هذا  
الاستاذ نحو حديث مالك \* حدثنا  
أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن  
هشام عن أبيه عن عائشة قالت  
ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين أمرين أحدهما ما أيسر من  
الآخر الاختار أيسرهما ما لم يكن  
اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه  
الحزبية أو في حق أمته في الجاهدة  
في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار  
الايسر في كل هذا قال وأما قولها  
ما لم يكن اثما فبقيته ورأى أخيره  
الكفار والمنافقون قاتمان كان  
التخمين من الله تعالى أو من المسلمين  
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها)  
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله  
وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم  
من صاحبه الا ان ينتهك شيء من  
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى  
معنى نيل منه أصيب بأذى من قول  
أو فعل وانتهك حرمة الله تعالى  
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا  
أن تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع  
معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله  
انتصرت لله تعالى وانتقم عن ارتكاب  
ذلك في هذا الحديث الحديث على  
العفو والحلم واحتمال الأذى  
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل  
محرمًا أو نحوه وفيه انه يستحب  
للاعفو والقضاء وسائر ولادة الامور  
التخلق به هذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يميل حق الله تعالى قال القاضي عياض وقد أجمع العلماء



\* وحدثناه أبو كريب وابن غير جميعا عن عبد الله بن غير عن هشام بهذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أبسرهما ولم يدكر ما بعده \* حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله عز وجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا عبدة ووكيع ح وحدثنا أبو كريب وحدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض وحدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه ولان لا يجوز شهادته له (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدابة وان كان مباحا للادب فتركه أفضل \* (باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وابن مسه) \*

(قوله صلاة الاولى) يعني الظهر والولدان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للاطفال وملاطفتهم وفي هذه الاحاديث بيان طيب ريحه صلى الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الرياح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يس طيبا ومع هذا فكان

يقطع الهمزة الذي كنت فيه فأنا (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فأذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أي تابع أباشهاب الخناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) يفتح الجيم فيما وصله البرار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمر (قال سمعت الحارث بن سويد) يعني عن ابن مسعود بالحدِيثين ومراده كفي الفتح أن هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الأقرين عندهما (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون المهملة زاد أبو ذر عن المسعودي اسم عبد الله بضم العين ابن مسعود بن مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وأبا مسلم خلفا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الأولون عبارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمعين (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمر (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) أي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية طاف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمر (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لئلا يكتفى بعبارة عن الأسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنين والمباين على هذين الوجهين ثم قال وفي الجلة فقد اختلف فيه على عبارة في شيخه هل هو الحارث ابن سويد أو الأسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معارفا كعادته في الاسناد لا لشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قادم والله أعلم \* (تنبيه) \* قوله حدثنا عبد الله حدِيثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه أي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطلان بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما قال الحياني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرجه عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عفا في باب البيعان بالخيار في رواية أبي علي ابن شبيب حديثا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) يفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (همام) يفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هذبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتخير الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغفرة على الصورة المذكورة في الحديث ثم ترك المشبه ويذكر المشبه وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره لله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه للافاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد برادأور يحا كانا أخرجهما ( ١٨٠ ) من جوة عطار \* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سليمان وهوابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسك ولا شأ أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شيا قط ديباجا ولا حرا ألبن مسام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جابر حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مست ديباجة ولا حرة ألبن من كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله كانا أخرجت من جوة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كافي نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو لا كثرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد ترك همزها وقال الجوهري هي بالواو وقد همز وهي السقط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هي سلية مستديرة مغطاة أدم (قوله ما شمت) هو يكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان (قوله كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصنفا والبياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها وهمز الأول دون الثاني وعكسه (قوله إذا مشى تكفأ) هو بالهمز وقد ترك همزه وزعم كثيرون أن أكرم ما يرى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أي مال عينا وشبلا كما تكفأ السفينة ولا

(من أحدكم سقط على بعيره) أي صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (في أرض قلاة) بالاضافة أي مقاراة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح إلى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فأنفلت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فينبهها هو كذلك إذا ما قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنت بارك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض إن مثل هذا إذا صدر في حال الدهشة والذهول لا بدوا خذبه الإنسان وكذا حكاية عنه على وجه العلم أو القاطنة الشرعية لا على سبيل الهزل والعبث والله تعالى به وكرمه يعافينا من كل مكروه (باب استحباب (الضجج) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المعجمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهم ما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طاع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (سنة الفجر) ثم اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيمم (حتى يجي المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذا الميمية مخففة بعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر الأحاديث أنه كان عليه الصلاة والسلام يدع عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم اه \* والحديث أخرجه في أبواب الوتر (باب) بالتسوية يذكر فيه الشخص (أذابت طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وفيها في الثاني وآخرها تأنيث الكو في قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي قال في رسول الله (صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعا) بفتح الجيم إذا أردت أن تأني موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للاصلاة) والامر للندب لتلاياته الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيت الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه به رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقه) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لأنه أسرع للاستياعة لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسي اليك) ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي أي جعلت نفسي منقادا لك تابعة لحكمك اذا قدر في على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمري اليك) أي توكلت عليك في أمري كله لتكفيني همه وتولي صلاحه (والجأت ظهري اليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما يتقضى لان من استند الى شيء تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالاجاء وأسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لالمجأ) بالهمز أي لالمهرب (ولانجبي) بالقصر لا مخالص (منك الا اليك) ويجوز همز منجبا للازدواج وان يترك الهمز فيه ما وان يهمز المهموز ويترك الآخر وقال في الكواكب في أواخر الموضوعه هذه اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذا سم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجأ منك الى أحد الا اليك

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام يعني ابن القاسم عن سليمان عن (١٨١) ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بكارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستمظت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق شجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا جحيم بن المشي حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليس فيه قال فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أدبم على الفرش ففتحت عتيديتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتنصهره في قواريرها

قال الازهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يمسح إلى سنده وقصده مشبه كما قال في الرواية الأخرى كأنما يخط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقة وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

\*(باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به)\*

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبولة (قوله تسالت العرق) أي تمسحه وتقبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماله صلى الله عليه وسلم فقيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتين وجوز النوم على الادم وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ولا منجى الا اليك (آمنت بكنايك) القرآن (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل (ونبيك) محمد (الذي أرسله) وهو الايمان بدعائه وتلزم للايمان بكل الانبياء (فان مات) زاد في الوضوء من ليلتك (مات على الفطرة) أي دين الاسلام قال الشيخ أكل الدين الحنفى في شرحه لمشارك الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فمافائدة ذكر هؤلاء الكلمات أوجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخرى فطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون القائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأوجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم اهلهم فطرة غيرهم اهـ وعندنا جزم من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بنى له بيت في الجنة قبل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالقاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكركن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلته) ما لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحجروفة لان الاجابة ربما علمت بتلك الحروف أو أعله أوحى اليه به فانتعين أدائها باللفظها \* والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل (باب ما يقول) الشخص (إذا نام) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحنية الساكنة صادمه هـ ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتثنية الهمزة وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذرفا زيادة ابن اليمان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمزة (أموت وأحيا) بفتح الهمزة أي بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد بإسمك المميت أموت وبإسمك المحي أحيا اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهري الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثير سمى النوم موتا لانه ينزل معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اهـ قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة ذراكة والتي لم تمت في منامها أي وتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاهما حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما أن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي أنفس القبيز فالتى تتوفى في المنام هي نفس القبيز لان نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم بنفسه وليس كل انسان نفسا نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والأخرى نفس القبيز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والقيز والروح التي بها النفس والحركة فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشورها) بالنووية المضعومة أو له أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيديتها) هي بعين مهملة مقبوضة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين (١٨٢) يا أم سلمة فقالت يا رسول الله تزجور كنه لصبيانا قال أصبت \* حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنها في قيل عندها فتبسط له نطعا في قيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تبض جهته عرقا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيايا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيايا نال في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول

ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى فرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي فقال أحيايا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يقصم عني وقد وعيته وأحيايا نال في مثل صورة الرجل فاعني ما يقول) أما الاحيان

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي كبر لذلك وتر بدوجهه فالأزمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو ينصب مشلى وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يسمعه أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعده ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغیر صوت الملائكة ومعنى وعيت جهوت وفهمت وحفظت وأما بقصم فبفتح الياء واسكان القاء وكسر الصاد المهملة أى بقاء وينجلي ما يتغشى منه قاله الخطابي قال العلماء القصم هو انقطع من غير بانه وأما القصم بالقاف فقطع مع الابانة والانفصال ومعنى الحديث ان الملائكة يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا بقصم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أقصم بقصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أقصم المطر إذا قلع وكف قال العلماء ذكر كرفي هذا الحديث حالي من أحوال الوحي وهو ما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف الامن جهته وأما الرؤيا فتتركه معسروفة (قوله كبر لذلك وتر بدوجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تر بدأى تغير وصار كلون الرماذ وفي ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج

ووجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هــم البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدى (قال حدثني) بالافراد (أبى) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهمـا انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (أى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتى (اليك ووجه وجهي) قصدى (اليك وفوضت أمرى اليك) إذا قدرة على صلاحه (وأجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدتك فى أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند (رغبة) طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك وأخرج التستالى وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لأملجأ) بالهمز (ولأمتجأ) بغير همز وفتح الميم فيما (منك الا اليك) أمت بكأبك الذى أنزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو نبى بك (الذى أرسلت) وفي رواية أبى زيد المروزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمة فريهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت لباته) قال فى شرح المشكاة فيه إشارة الى وقوع ذلك قبل أن يذبح النحر من الليل وهو تحت أو المعنى بالتحت أنه مات تحت نازل ينزل عليه فى لباته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم مله ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليه اقال الكرماني وهـذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسائل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة معجمة عليه فى اليونانية (خير من رجوت) فى الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كما فى الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كسط وفي غيرهما بضهما أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبى نعيم فى هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبى نعيم (باب) استحباب الدعاء اذا اتى بالليل (ولا يذرع عن الجوى والمستغلى من الليل) ووجه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سالم بن كهيل) (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميمونه بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته غسل) ولا يذرع غسل (وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف وقاف رابطها (ثم توضأ وضو أبى وضو أبى) بضم الواو ولا يذرع شقها من غير تفتير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكنى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقد بلغ) أو وصل الماء الى ما يجب اتصاله اليه (فصلى فقامت فتمطيت) بالمثناة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطاوه والظهور لان المتطى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أى كنت أتقيه) همزة مفتوحة فنون ساكنة فى حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلو وأن يعلى بن أمية نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محرم الوجه وجوابه

\* وحديثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عمار بن (١٨٤) هشام بن محمد بن أبي عن قتادة عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتى عنه رفع رأسه **حديثنا منصور بن أبي مزاحم** ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حدثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسألون أشبههم وكان المنكر كون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد

أنهم ساجرة كدرة وهذا معنى التبريد وأنه في أوله يستبرد ثم يحمى مرأو بالعكس (قوله أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتى به مرة ومثناة فوق ساكنة ولا موباه ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا أفسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلي باليسيم وفي رواية ابن ماهان انجلى ومعناه ما أنزل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلى والله أعلم **باب صفة شرفه صلى الله عليه وسلم وصفاته وخصاله** \*

(قوله كان أهل الكتاب يسألون أشبههم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة ١ وأما النور الذي تحته فهو يكون تحت حكمه وتصرفه لا يقرن معه حكم الهوى يقف عنده أه بقية كلام أكل الدين كذا بهامش اه

فكاف مكسورة فتحتية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كسط ولا يذرف هامشه كأصله أرقبه براسا كنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونانية وفي الفتح أنقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في النسخ وطائفة وقال الخطابي أي أرتقبه وفي رواية أنقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القاسبي أنقبه بموحدة ساكنة بعد ها غين موحدة مكسورة ثم تحتية أي أطلبه قال والاكثر أرقبه وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقامت عن يساره فأخذ بذى فادارني عن يمينه فتقامت) بمثنانين تفاعل وهو لا يبي إلا لازما أي تكملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ فاذنه) بالمد أي أعلمه (بالل بالصلة فصلى ولم يتوضأ) لأنه نام عينه ولا ينام قلبه ليحي الوحي إذا أوجى إليه في نومه (وكان يقول في) جلله (دعائه اللهم اجعل لي في قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولا يذرعن الكشميين وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع في الطرفية لأن القلب مقر الفكرة في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع مراسي أنوار ربي الله ومحيط آياته المنزل وخص اليمين والشمال بعن ايذاننا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي (ووقوف نورا وتحتي نورا وأما نورا وخلفي نورا) ثم أجعل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلكم لذلك وتو كيداله وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته ومثله نورا على نورفه ودعاء بدوام ذلك فانه كان حاصله لاله لا محالة أو هو تعلم لامته وقال الشيخ أكل الدين ما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاية والذي خلقه فهو النور الذي يسمي بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهوى قدسي بعلم غريب لم يته قدمه خبر ولا يعطيه نظره وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قلبته بتأويل التجمع بين الامرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيم جامعاً للأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالأنوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطاً يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات والأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبهه بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة بجسد الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب وأسلمة بن كهيل (فلقيت رجلاً من ولد العباس) هو علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (فحدثني عن فذ كرعصبي) بفتح العين والصاد المهملة من ثم موحدة أظناب المقاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (وذ كرعصليتين) أي العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب لعلمها الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذ كرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذ كرماني رواية الثوري

\* وحديث أبي الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا (١٨٥) الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن مني ومحمد بن

بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق  
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم  
الدال وكسرهما قال القاضي سدل  
الشعر ارسله قال والمراد به هنا  
عند العلماء ارسله على الجبين  
واتخاذ كلقصة يقال سدل شعره  
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه  
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه  
من بعض قال العلماء والفرق سنة  
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع  
اليه بوحى لقوله انه كان يوافق أهل  
الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي  
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا  
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصب والوجه  
قال ويحتمل ان المراد جوارزا لفرق  
لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان  
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب  
لا بوحى ويكون الفرق مستحبا  
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق  
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون  
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم لمة فان انشرفت  
فرقها والآخر كما قال مالك لفرق  
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي  
والخاص ان الصحيح المختار جواز  
السدل والفرق وان الفرق أفضل  
والله أعلم قال القاضي واختلف  
العلماء في تأويل موافقة أهل  
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل  
فعلة استئلا فالهم في أول الاسلام  
وموافقة لهم على مخالفة عبدة  
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن  
استئلا فهم وأظهر الاسلام على  
الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شيء  
منها صريح الشيب وقال آخرون

وزاد في لسانى نور بعد قوله في قلبى وقال في آخره واجعل لى في نفسى نورا وأعظم لى نورا وعند  
الترمذى وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم انى أسألك رحمة من عندك الحديث  
وفيه اللهم اجعل لى نورا في قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر  
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لى نورا وأعظم لى نورا وعند ابن  
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لى  
نورا على نور \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في  
الصلاة وابن ماجه في الطهارة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن ابي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن  
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتجعد) حال من  
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متجعدا يقول  
(اللهم لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من خوف الليل  
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة والتجعد التيقظ من النوم والهجوم للنوم  
فعمناه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت  
نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر عن دون ما تغلبا  
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع  
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد أنت الحق) أى المتحقق الوجود الثابت بلا  
شك فيه (ووعدك حق) ثابت لا يذله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري الحق بالتعريف (وقولك  
حق) أى مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة  
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به  
فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم  
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا حدمتهم (ومحمد حق) عطقه عليهم ايدانا بالتغاير اذ أنه فائق  
عليهم بخصوصيات اختصاصهم بآدوهم وجرده عن ذاته كانه غيرهم ووجب عليه الايمان به وتصديقه  
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطالب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقذت  
لامرك ونبيك (وعليك توكلت) أى فوضت الامر اليك قاطعا للنظر عن الاسباب العادية (وبك  
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أنبت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني  
من البرهان ٣ والسنان (خاصمت) الخصم المعاند وقعته بالجملة والسيف (واليك حاكمت)  
كل من جحد (فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحرك  
به لسانى أو حدث به نفسى قال ذلك مع القطع به بالمغفرة وأضعوا تعظيما لله تعالى وتعليلًا وارشادا  
للالامة (أنت المقدم) لى في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لى في البعث في الدنيا (إلا اله إلا أنت  
أولا غيرك) ولا يذري عن الكشميهنى بإسقاط الالف من أو \* والحديث سبق في أول التهجد  
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التعميد للشخص (عند المنام)  
\* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشعى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة  
ابن عتيبة (عن ابن ابي ابي) عبد الرحمن (عن علي) أى ابن ابي طالب رضى الله عنه (ان قاطمة  
عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهى بالقصر لطحن  
البر والشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسالها خادما) جارية تخدمها ويطاق على الذكرو كان



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة أذنيه عليه حلة

قد بلغها انه جاءه رقيق كافي النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (فلما جاءه أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا ما جعنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزهري في الميمنية كشط نصبة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر هاء فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتنبيه (على صدرى) زاد مسلم هنا الى أخبرتك أنك جئت تطمئني فاجابتك قالت بلغني انه قدم عليك خذم فاجبت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق على (فقال لا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك من خادم) في الاخرة أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم عليه قال ابى فقال كلمات علمت من جبريل (أذا أو بتما) الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واجد اثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا أقامه في الوقت المذكور (خير لك من خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من اشارة الفقر وتحمل شدة بالصبر عليه تعظيما لاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى المخاطب بغير ما يطلب اذا تابان الالهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجاني من دار الغرور \* (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الحذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال السبع أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع واتفق الرواة على ان الأربع للتكبير أربع \* والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر رمي ولا يذرع عند النوم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي القمشقي ثم التميمي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني بالافراد) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الالى (عن ابن شهاب) الزهري محمد أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الجيم (تفت في يديه) بالمثلثة تفتح كالذى يمصق فقيل لا بصاق فيه فان كان فهو والتفل وقيل هما بمعنى ولا يذرعن الجوى والمستقلى في يديه بالافراد (وقرأ بالعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما وغير بالعوذات تعليلها (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب \* والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالتأويل من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم \* وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى أحدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أى الى له لينام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بداخله ازاره) طرفه الذى يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسطحي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما أمر نأ بالانفض به لان التحول الى فراشه يحل بينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فيتنفض بها وقال الكرماني وينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شئ هناك (فانه لا يدري ما خافه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذات كقرب أو حمية أو المستقذرات (ثم يقول) يا مملوك ربى وضعت جنبى وبك أرفعك أى بك أستعين على وضع جنبى وعلى رفعه فالأمر بالاستعانة

جرا ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام \* حدثنا عرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة جرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شئ وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فأشار الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا لتعم اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجمة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجمة أكثر من الوفرة فالجمة الشعر الذى نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين واللمة التى المت بالمنكبين قال القاضى والجمع بين هذه الروايات ان ما يلى الاذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو الذى بينهما (ان

\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن (١٨٧) يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطل ولا القصير \* حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل ابن عيسى عن حميد عن أنس قال في أسفلهما وهو معلق القرط منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) قال القاضي ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واستكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فروينا بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يشكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركني الابل نساء قرين أشدقه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني أي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعر ابراهيم بالجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمعدة

(ان أمسكت نفسي) توقفتها (فأرجعها وان أرسلتها) رددتها (فأحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يولى الوقت وذرت به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفأها لك موتها ومحياها ما أحبيتها فأحفظها وان أمتها فأعفها (تابعه) أي تابع زهير بن معاوية (أبو حمزة) أنس بن عياض فيما وصل في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أي الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أجد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضاً \* وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فصل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالنزل الانهوى والتفضل باجابة الدعاء وغيره \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) العامري الا يسي انفعه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغتر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهنى المدني (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكشميهي ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراسخين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عند بنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسفيانيين والمجاذيين والاوزاعي والليث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مذهباً فاقول في بعض وفوض في آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه أول النزول هنا بنزول رحته تعالى وأمره وأملائكم كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بامرهم ومنهم من أوله على الاستهارة والمعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التمجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزعه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخفض منه فالمراد بنزول رحته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضى الرحمة والرفقة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بالنظر نصف الليل والحديث مصرح ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن الاغتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

قوله يريدون وأحسنهم لعل ما في نسخ المتن وأحسنهم تحريف أو الافراد رواية الشارح وحرر

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أنصاف (١٨٨) أذنيه \* حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسبعة قاله الأصمعي وغيره قوله عن شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقب قال قلت لسماعة ما ضليع الفم عظيم الفم قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب أم أقوله في ضليع الفم فكذا قاله الأكثر وهو لا يظهر قالوا والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شعر عظيم الأسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاسي هذا وهم من سماعة باتفاق العلماء وغلط ظاهروصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الأخير كاهنا أو الثلث الأول أو الاطلاق فيجمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لتكون أوقات الليل تختلف في الزمان والأوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الأول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الأوقات التي وردت به ويحمل على أنه أعلم بأحداهما في وقت فأخبر به ثم بالأخرى آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول) ولا يذرفي قول (من يدعو في فاستجيب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجيب وفأعطيه وفأغفر نصيب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأنأ أغفر فأنأ استجيب فأنأ أعطيه وفي الحديث إن الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يكره عليه بخلافه عن بعض الداعين فقد يكون لحال في شرط من شروط الدعاء كالاختراز في المطعم والمشرب والملبس أو الاستحجال الداعي أو بأن يكون الدعاء باثم أو فطية رحمة أو تحصل الاجابة ويتأخر وجود المطالب للمصلحة العبد أو لا مبريد الله تعالى والحديث سبق في باب التجدد ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الغلاة) وهو فتح الخاء المعجمة ممدوداً وأصله المكان الخالي كالأية قصده لقصده الحاجة ثم غلب في الكنيف \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرفة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البستاني الاعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء أراد دخوله قال اللهم اني أعوذ بك استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لأنه لا يلائم صوتي ثباته ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعانة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالمثناة فيهم ما يريد ذكران الشياطين وأناتهم ويروي بسكون الموحدة وذكر الخطابي التمكن في أغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعان من شر الأول وضرر الآخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء يخبث خبثاً وفي إيراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يرويها الرواة ملحونة نظر لان الخبث إذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كماية على في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته إلا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى ثلاثيته بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعض والتقدير من كيدهم وشرهم وأولاً ابتداء إذا سمر أبذكور الجن وأناتهم وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لأنه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعانة صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والافهوصلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب ما يقول) الشخص (إذا أصبح) \* وبه قال (حدثنا سعيد) بالسني بمدهاد الان مهملتان ابن مسهره قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي (عن شداد بن أوس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد الاستغفار (أي أفضله وأعظمه نفعا) اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك الذي عاهدتك عليه (ووعدتك) الذي واعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت أبوه) أعترف (لأن نعمتك وأبوه) اعترف (لأن بذني فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

\* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وماعلى وجهه الارض رجل راها غمري قال فقلت له فكيف رأيت قال كان بيض ملجما مقصدا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير وعرو الناقد جميعا عن ابن ادريس قال عرو حدثنا عبد الله ابن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كانه يقال له وقد خضب أبو بكر وعمر بالخناء والكم \* حدثنا محمد بن بكر بن الريان حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض قال فأتته له أنس أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكم \* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب ابن خالد عن أنس بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أخضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجميع أصحاب الغريب ان الشكلة حرة في بياض العينين وهو محمود والشبهة بالخناء حرة في سواد العين وأما المنهوس فبالسين المهمة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التعرير وابن الاثير روى بالمهمة والمهمة وهمامة قاريان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله أعلم (قوله كان بيض ملجما مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو الربعة والقصد بمعناه والله أعلم

\* (باب شبهه صلى الله عليه وسلم) \*

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك (حين يسمى فدخل الجنة أو) قال (كان من أهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يصبح فأت من يومه مثله) \* وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهمة وحراش بكسر الحاء المهمة وفتح الراء المخففة وبعد الالفشين مجمة (عن حذيفة) بن البيان رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام قال يا هلك اللهم أموت وأحيا) بفتح الهجمة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبع اسم ربك الأعلى أى سبع ربك الله والمعنى نزه تسمية ربك بان تذكره وأنت له معظم ولذا كره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الانفاظ الموضوع لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم صله لأن أحد الا يقول سبحانه اسم الله بل سبحانه الله وقد سمي الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المتعضيات فكانه قال يا هلك المحي أحيا وباسمك الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيا قلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغلظة والنقص باستيلاء الزلة والعقول بالثموة (و) كان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبهة بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكر على رد ذلك اينال ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم (والله النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما كنت سببه في حياته اهذه \* والحديث مر في باب ما يقول اذا نام \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حزة) بالحاء المهمة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) أبي هريرة العنسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خرشة بن الحر) بفتح الخاء المججمة والراء والشين المججمة والحر بالحاء المهمة المضمومة والراء المشددة الفرزاري بالناء والزاي بعد هاء الراء مكسورة (عن أبي ذر) جندب الغفاري رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا هلك أموت) باسمك (أحيا فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا والله النشور) ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن لربي فيه طريقين وقد وافق أبا حزة على هذا الاسناد شيان النحوي فيما أخرجه الاسماء على وأبو نعيم في مستخرجه من طريقه وفي الباب أحاديث أخر (باب الدعاء في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله البرزني المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضى الله عنهما (عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني) قال ابن فرحون أى حفظني (دعاء) مفعول ثان لعلم (أدعوه في صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء العائد قوله هو الضمير يعود على دعاء وفي صلاتي متعلق بادعوا لا يعلمني لقصد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بملابسة ما يوجب عقوبتها أو ينقص حظها أو أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح وان كان بين العلماء اختلاف في

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض

قال انه لم يرم من الشيب الا قليلا \* حدثني (١٩٠) أبو الربيع العتكي حدثنا جده ثنا ثابت قال سئل أنس بن مالك

أن النفس الروح أو غيرهما حتى قيل ان فيها أنف قول وظلم مصدر وكثيرا بالمشقة نعت له لا بالمنعوت  
(ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فليس لي حيلة في دفعها فانا المقتدر اليك المضطر الموعود بالاجابة  
(فاغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية واغفر لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي  
وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة فعل  
ولا بإيجاب على الله وتفيد العندية معنى القرب في المترلة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت  
الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة  
بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحني انك أنت  
الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب إلا أنت ولا يرحم العباد  
الإنت حذف ولا يرحم العباد إلا أنت دلالة وارحني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب  
الإنت فاعفر لي ولا يرحم العباد إلا أنت فارجني \* وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما  
في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمات نفسي ثم  
الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور  
الرحيم بكلمة ان وضير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة \* (تنبيه) \* الامر في قوله  
صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصر بالموضع  
اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون  
بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ماشاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد  
ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والترمذي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر  
الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين أولى \* وحديث  
الباب سابق في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو  
ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبي الخير) مرثد (انه سمع  
عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت  
قوله انه لا يذرعن الكشميني \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة اللقي بفتح اللام والموحدة  
بعد هاء فمكسورة كما قاله الكلبي اذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين  
المهملةين وبعد التحمية الساكنة را ابن النخس بكسر الخاء المجمة وسكون الميم بعد هاء سين مهملة  
قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها  
أثرت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيماروا عنه ~~كثرة~~ مرة وقال به مجاهد وسعيد بن جبشير  
وكعول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف  
لانه يلتبس اذا لجهروا والخافعة يعقبان على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير  
سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته  
بالقرآن فاذا سمعوا المشركون سبوا فأنزلت الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة  
وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه  
كم امر في آخر الاسراء والله أعلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد  
ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيصي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا  
جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) انه قال كان يقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى  
في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا \* وفي رواية لو شئت أن أعبد  
شبهات كن في رأسه ولم يخضب  
وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أعنا كان البياض في  
عنقه وفي الصدغين وفي الرأس  
نبدو وفي رواية ماشاء الله بيبضاء وفي  
رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذه منه بيبضاء  
ووضع الراوي بعض أصابعه على  
عنقه وفي رواية له رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيضا قد  
شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه  
سئل عن شيب النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم يرم  
منه شيء واذا لم يدهن رى منه وفي  
رواية كان قد شط مة قدم رأسه  
ولحيته وفي رواية لانس بعد عدا  
توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون  
شعرة بيبضاء وفي حديث أم سلمة  
انها أخرجت لهم شعرات من شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء  
مخضوبة بالحناء والكتم قال  
القاضي اختلف العلماء هل خضب  
النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنه  
الا كثرون بحديث أنس وهو  
مذهب مالك وقال بعض الحديث  
خضب لحديث أم سلمة هذا  
وحديث ابن عمر انه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم يصبغ بالصقرة قال  
وجع بعضهم بين الاحاديث بما  
أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام  
أنس في قوله فقال ما أدري في هذا  
الذي يتحدثون الآن يكون شيء من  
الطيب الذي كان يطيب به شعره  
لانه صلى الله عليه وسلم كان  
يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل  
سواد الشعر فأشار أنس الى أن يغير

ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة شيخ

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شططات كن في رأسه (١٩١) فقلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكتم واختضب عمر  
بالحناء بحتنا \* حدثنا نصر بن علي  
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى  
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن  
مالك قال كان يكره أن ينتف الرجل  
الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال  
ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إنما كان البيضاء في عنقه  
وفي الصدغين وفي الرأس نبذ

لها أكرها هذا آخر كلام القاضي  
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ  
في وقت وتركه في معظم الاوقات  
فاخبر كل من رأى وهو صادق وهذا  
التأويل كالتين في حديث ابن عوف  
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل  
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية  
في قدر شيبة فالجواب بين أن يرى شيئا  
يسيرا في أثبت شيبة أخبر عن ذلك  
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه  
كما قال في الرواية الأخرى لم يشده  
الشيب أي لم يكثر ولم يخرج شعره  
عن سواده وحسنه كما قال في الرواية  
الأخرى لم يرم من الشيب الا قليلا  
(قوله أعتد شطاته) وفي الرواية  
الأخرى كان قد شط بكسر الميم  
اتفق العلماء على أن المراد بالشط  
هنا ابتداء الشيب يقال منه شط  
وشط (قوله خضب أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهم بالحناء والكتم) أما  
الحناء فمدود وهو معروف وأما  
الكتم فبفتح الكاف والتاء المثناة  
من فوق المخففة هذا هو المذهب  
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء  
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به  
الشعر بكسر ياءه أو جرته إلى  
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء  
بحتا) هو بالحاء المهملة معناه خالصا  
لم يخالط بغيره (قوله عن أنس رضي  
الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل

شيخ البخاري فقال قبل عبادته (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه  
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات متعهم أو هو من إضافة  
المسمى إلى اسمه (أن الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكة ومعطيه وقال الخطابي المراد  
أن الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فإن السلام منه واليه يعود ومرجع الأمر في  
إضافته إليه ذو السلام من كل آفة وعيب (فأذا قد أحذركم في) تشهد (الصلاة) في وسطها  
وأخرها (فليقل التحيات لله) أي أنواع التعظيم له (إلى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم  
من حقوق الله وحقوق عبادته وتفاوت درجاتهم (فأذا قالها) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب  
كل عبد لله في السماء والأرض صانع) بالجر صفة لعبس (أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله ثم يختبر من الثناء) على الله (ماشاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يختبر من الدعاء بعد  
التشهد من الدعاء بدل قوله هنا من الثناء \* والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية  
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور وابن  
راهويه قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولا لهم الواسطي أحد الاعلام  
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء - دهاق مدود ابن عمر أبو بشر الديسكري  
الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كون السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قالوا) أي  
فقراء المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي  
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الأوسط من وجوه  
أخر عن أبي هريرة أبا ذر وأخرجه الامام أحمد - مدوان خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه  
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور  
أيضا الدور من يقال دثر كقصد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النائم وفي رواية  
عبد الله العمري عن سمى في الصلاة وذهب أهل الدثور من الاموال (بالدرجات والنعيم  
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلم ومعارف وغيرها والياء  
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أي ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة  
ومضوا بها ولم يتركوا النشأ فاحالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف  
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكهم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم - م لان  
الكلام قد يكون من واحد ملحق بجماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذعن  
الكشيبي قالوا (صلوا كما صلينا) أي كانوا يصلون كما نصل وما مصدرية والكاف نعت لمصدر  
مخدوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حال من المصدر المفهوم من الفعل  
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يصلون الصلاة في حال كونهم على ما نصل  
(وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا وأتفقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتهم صادقات  
ومبرات (ولست لنا أموال) تتفق منها كما اتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)  
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على ههنا الاستفهام الآن الاستفهام له  
المصدر وقيل التاء زائدة مؤكدة وقيل لا يذعن في مثل هذا المحذوف من معنى الجلة قبلها فيعطف  
عليه والمعنى هنا أقدمت ذلك فاعلمكم (بما تذكرون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الأمة  
النجدي لان فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم ثابت وإن لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به  
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتى أحد بمثل ما جئتكم زاد أبو ذر به) (الامن جاء بمثل)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيث قال هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يحرم (قوله وفي الرأس نبذ) ضبطه بوجهين

«وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن إبراهيم الدورقي

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبة عن خالد بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء \* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه قيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها \* حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه \* وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخاله بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - هذا ولم يقولوا أبيض قد شاب \* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا ذهبن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يذهبن رأسه منه أحد ههنا بضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه مشعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبرى النبل وأريشها) أما أبرى بفتح الهمزة وأما أريشها بفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الياء أي أجعل للنبل ريشا

بمثل ما جئتم به (تسبحون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام أجماعا فليس المراد بدبرها قرب آخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطري في البيهقي دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف للكلام أهل اللغة قالوا الآن يكون مراد أهل اللغة بآخر أوقات الشيء الفراغ منه فيطابق تفسيرهم (وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه) أي تابع ورقاء (عبيد الله بن عمر) العمري فيمار واه مسلم في روايته (عن سمى) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث وأصله في العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أوقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لأن سمى ولا عن غيره ثم قال وحدثنا رواية العشر شواهد منها عن علي بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن النسائي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم مالك الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويندوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين أخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار بأسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة \* وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون ذلك صدق في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التخيير (ورواه) أي حديث الباب (ابن بخلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمى و) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء والجيم مدودا وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التخمبة وفتح الواو بعد دهاها تأنيث وهذا أصله مسلم لم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن بخلان قد ذكره مقررنا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن بخلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعة وثلاثين (ورواه) أيضا (جريح) أي ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز ابن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح) السمان (عن أبي الدرداء) عويمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماعة أبي صالح من أبي الدرداء نظر (ورواه) أيضا (سهيل) بضم السين المهملة وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح ذكوان السمان (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة وإحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن بخلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قاله في الفتح \* وحديث الباب سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (مولي المغيرة بن شعبة) وكتبه أنه (قال كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان) لما كتب له معاوية أن كتب لي بحديث سمعته من رسول الله

أحمد ههنا بضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه مشعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبرى النبل وأريشها) أما أبرى بفتح الهمزة وأما أريشها بفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الياء أي أجعل للنبل ريشا



\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا ادهن لم يمين واذا شعث رأسه تين وكان كثير شعر البحية فقال رجل وجهه مثل السنف قال لابل كان مثل الشمس والمقعر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده \* وحدثنا محمد بن فضال عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام \* وحدثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن موسى أخونا حسن بن صالح عن سماعة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد عن محمد بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهب بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فشح رأسي ودعالي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قتت خلف ظهره فظنرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زرة الخجلة \* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني ابن زيد عن محمد بن سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول عن محمد بن حاتم عن ابن عمر البكر اوى واللفظ له حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه خيرا وحسنا وأقال ثم بدا قال فقلت له أستغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأنتم تلا هذه الآية واستغفروا لذنبكم وللمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة ولا يذر عن الجوى والمستحلى صلاته (اذ اسلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات اذا كرر (له الملك وله الحمد) زاد الطبراني من طريق آخر عن المغيرة بن يحيى وعيت وهو حى لا عوت بيده الخير (وهو على كل شى قدير) هذا معدود من العمومات التى لم يطررها تخصيص وانزع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبنى على ان لفظة شى تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أى لما أردت اعطاه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطى للمنع) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية بفتح مانع ومعطى واستشكل لان اسم لا اذا كان شيما بالماضي يعرب فلو جره تركه التنوين وأجيب بأن الفارسى حتى لغة بآراء الشبيه بالماضي مجرى المقدر فيكون مبنيا وجوزا بن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذى ينبغي أن يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجدم على الوجه الذى يقال فيه حظى منك كثيرا أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجدم الثانى فانه فاعل ينفع أى لا ينفع صاحب الخط من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدم الثانى عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجهمور على ان الجدم معناه الخط والغنى أى لا ينفع ذا الغنى والخط منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل أراد بالجدأ بالاب وبألام أى لا ينفع أحد انسيبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أى ابن المعمر (قال سمعت المسيب) بن رافع ووصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث \* وحديث الباب سبق في الصلاة \* (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أى اعطف عليهم - م بالداء لهم والترحم (وذكر) (من خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابن أبي شيبة ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه فيما وصله الموائف في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعاصلى الله عليه وسلم عما قوضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين (ابى عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولست استغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله) ابن قيس (الأشعري) (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر - فقال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابى خالد (مولى سلمة) ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير قال) ولا يذر فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعاصم بن الاكوع وهو عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أى عامر (لوا سمعنا من ههنا) (بضم الهاء) وفتح النون وبعد التحية الساكنة هاء أخرى جمع ههنا ولا يذر والاصلي ههنا لك بتشديد التحية بعد النون من غير هاء ثانية من أراجيل القصار (فنزله) عامر (يحدوهم يذكر) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف المكسورة (تالله لولا الله ما هتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو

(٢٥) قسط لاني (تاسع) (قوله ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زرة الخجلة

قال ثم دُرث خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين (١٩٤) كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كاملان التائبين

وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جمعاً عليه خيلان كاملان التائبين لئلا يسل أمانحة الحمامة فهو يضيئها المعروفة وأما زرا الحلة فترى ثم راءوا الحلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحلة واحدة الخيل وهي بيت كالقبة لها ازرار بارو عرى هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحلة الطائر المعروف وزرها يضيئها وأشار اليه الترمذي وأما كتفه عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضاً بفتح الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجراذة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كسبت ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة أي مرتفعة على جسده وأما ناغض كتفه في النون والغين والضاد المجتئين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه وأما قوله جمعاً فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه يجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الاصابع وتضمها وأما الخيلان فيكسر الخاء المعجمة واسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بضعة الحمامة وهو نحو بضعة الحلة وزرا الحلة وأما رواية جمع الكف وناشر فظاهرها الخالفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بضعة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله (فاخرتها)

\* ولا تصدقنا ولا صلينا \* قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعره غير هذا ولكن لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا عمر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجعه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخضه الاستشهد (وقال) ولا ي ذرق قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (متعتنا به) أي وجبت له الجنة بدعائه وهلاتر كتبه لنا (فلما صاف) المسلمون (القوم) فأتواهم فأصاب عامر) الحادي (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذياب السيف فأصاب عين ركبته نفسه (فمات) رضى الله عنه (فلما أصسوا) مساء اليوم الذي فحمت عليهم خيبر (أوقدوا ناراً كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شيء تؤقدون قالوا) نوقدها (على) لحم (جرانسة فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أي أريقوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولا ي ذر هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسروها بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أوهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا ي ذرياني الله (ألا) بالتخفيف (نهر يرق) بضم النون وفتح الهاء أي نريق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (أؤذلك) باسكان الواو في الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أي اذعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا التقدر ولا تظهور بالغسل وقال في التفتيح أؤذلك بفتح الواو على معنى التقرير \* والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عرو) بفتح العين ولا ي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء تانيث أنه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بن كفاهوا ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امتثالاً لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لادفع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافاً لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لا ي ذر فقط آل (فاتاه ابن) أبو أوفى علمقة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) أي عليه نفسه فآل مقم أو عليه وعلى أتباعه ولا يخفى هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه ثم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعاً والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوي وهو الدعاء \* والحديث سبق في الزكاة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (الاحمسي الكوفي) (عن قيس) هو ابن أبي حازم انه (قال سمعت جريرا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاحمسي الكوفي الجلي رضى الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (تريحي) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخصلة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المنتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة ضم أو حجر (كانوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا ي ذر عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أي أسقط لعدم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حاله جريها (فصلك) بالصاد المهملة المنتوحة فضرى صلى الله عليه وسلم (في) صدرى وقال اللهم بنبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقاً (واجعله هادياً) لغير حال كونه (مهدياً) في نفسه (قال) جرير (نخرجت في خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارساً (من أحسن من قوى) قال علي بن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (فأطلقت في عصابة) ما بين عشرة الى أربعين رجلاً (من قوى) أحسن (فأنتيتها) أي ذى الخصلة

(فاخرتها)

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البان ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله أعلم \* (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة) \*

ذكر في الباب ثلاث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أحكمها وأشهرها رواها مسلم هنامن رواية عائشة وأنس وابن عباس ومعاصرة رضي الله عنهم واتفق العلماء على أن أحكمها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وتركت الكسر ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبها إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحتى القاضي عياض عن ابن عباس

(فأحرقتهما) وكان ذلك أول ما استجب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون ما لا يعمل خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تركتهما) أي ذال الخلفة (مثل الجمل الجرب) أي المظلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيله) وفي المغازي فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات \* والحديث سبق في المغازي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشياح الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت) أمي (أم سليم) رضي الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكثرت ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبعة وعشرين صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعاودون علي نحو المائة \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديث (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة آخره هاتين ابني سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا في المسجد فقال ربه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة \* والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا) حنظل بن عمر (بضم العين ابن الحرث بن هبة الزدري الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قهقهة) بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين فآثرنا في القصة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كَمَا عند الواقدي (ان هذه لقصة ما أريد به اوجه الله) بضم همزة أريد منها للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الأدب وتغيير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أودى بأكثر من هذا إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأدى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأتاهم مائة بقتل هرون فأحياه الله فأخبرهم براءتهم موسى وأقولهم هو أدر وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم محاليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى نخسه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى الترجمة والله أعلم \* (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعد ما عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن)

وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

\* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال  
كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
عن أنس بن مالك بمثل حديث  
مالك وزاد في حديثهما كان أزهر  
\* وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن  
عمرو وحدثنا حكيم بن سلم وحدثنا عثمان  
ابن زائدة عن زبير بن عدي عن أنس  
ابن مالك قال قبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين  
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث  
وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين  
\* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن  
الميث حدثني أبي عن جدي حدثني  
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن  
عروة عن عائشة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث  
وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني  
سعيد بن المسيب عن ذلك \* وحدثنا  
عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى  
قالا حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس  
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين  
جميعا مثل حديث عقيل \* وحدثنا  
أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم الهذلي  
حدثنا سفيان عن عمرو قال  
قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة قال عشرين قال قلت  
فإن ابن عباس يقول ثلاث عشرة

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل  
بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة  
وادعى القاضي عياض الإجماع  
على عام الفيل وليس كما ادعى  
وافقه وأنه ولدت يوم الاثنين في شهر  
ربيع الأول وتوفي يوم الاثنين من  
شهر ربيع الأول وأختلفوا في يوم  
الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه  
أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة  
ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله)  
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير  
المراد بالبائن زائد الطول أي هوين  
زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق أنه كان قصدا

بفتح السين المهملة والكاف بعد هانون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري زيل  
بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (أبو حبيب) الباهلي قال  
(حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الخاء  
المجعة والراء المشددة بعدها تحتيه سا كنه ثم مناة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال) أمر أمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت)  
امتنع (فترين) في كل جمعة (فإن أكرت فثلاث مرار) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر مررات  
(ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم القوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملاط وهي  
السامية والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الأمر بعدم الاكثار والقرآن مفعول  
ثان أو بنزع الخافض أي لا تملهم من عن القرآن (ولا) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستطلى بالقاء  
(القيث) بضم الهاء وقوسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أي  
لأصافنك ولا أجدنك (تأتي القوم وهم) والحال أنهم (في) حديث من حديثهم فتقص عليهم  
فتقطع عليهم حديثهم فقلهم بضم القوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فإن قلهم  
(ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكت مع الأصغاء (فإذا أمر ول) التسوا  
منك أن تقص عليهم وتحدثهم (تحدثهم وهم) والحال أنهم (يشتمونه فانظر) بالقاء ولا يذرع  
وانظر (السجع من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجع  
أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكره لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولنظة الاثبات في رواية أبي ذرعن الجوى والمستطلى كافي الفرع  
وأصله فتكون ساقطة عند الكشيهي وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي عن القاسم  
ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الاو ذلك  
واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظ الايقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك  
الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذرعن في الاحياء المذكورة من السجع والمتكاف لانه لا يلائم  
الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم  
منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من  
عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع \* هذا (باب) بالنون (ليعزم) الشخص (المسئلة)  
لربه تعالى (فانه لا مكره له) بكسر الراء \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا  
اسمعيل) بن عليم قال (أخبرنا عبد العزيز بن صهيب) عن أنس (رضي الله عنه أنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة) أي فليقطع بالسؤال ولا جدد الدعاء  
بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن  
وقوع مطالبه ولا يتعلق ذلك بشيئة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله بشيئة الله (فانه  
لا يستكره له) بكسر الراء فيعني الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا ينشط  
من رحمة الله تعالى فانه يدعو كرماء يلج فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي  
وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله  
لا يحب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشتي أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها  
الاجابة وذلك بايمان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه  
حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي  
اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والداعي

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ما سبق أنه كان قصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالادم الامهق) بالميم هو شديد البياض

\* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله (١٩٧) عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما اخذته من قول الشاعر

كلون الحص وهو كرمه المنظر ورعا  
توهمه المناظر أبرص والآدم الاسمر

معناه ليس باسم ولا بياض كرمه  
البياض بل أبيض بياضا سمرا كما

قال في الحديث السابق انه صلى الله  
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا

قال في الرواية التي بعده كان أزهر  
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر  
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة

قال فغفره وقال انما اخذته من قول  
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ

بلادنا فغفره بالغين والفاء وكذا  
نقله القاضي عن رواية الجلودي

ومعناه دعاه بالمغفرة فنال غفر الله  
له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن

غلط في شيء فكأنه قال أخطأ غفر  
الله له قال القاضي وفي رواية ابن

ماهان فصغره بصاد ثم غين أي  
استصغره عن معرفته هذا وادراكه

ذلك وضبطه وانما أسند فيه الى  
قول الشاعر وليس معه علم بذلك

ورجح القاضي هذا القول قال  
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول  
نوى في قرينش بضع عشرة حجة

يدكر لويلقى خاي الاموات  
وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحج مسلم وليس هو في عامة اقاات  
وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم  
ابن عدى بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب  
في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

الاوثان واعتسل من الجنابة  
واتخذ بيتا له مسجد لا يدخل عليه

مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل \* والحديث أخرجه

مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قنبل

الحارثي القعنبى (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)

عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن

أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء

عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي في الاولى وأما في

الثانية فنثبت اتفاقا وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت

(ليعزم المسئلة) ولا يقل ان شئت كما لم يستثنى فلو قال ذلك للتبرك لالا استثناء فلا يكره (فانه

لامكرهه) تعالى وهل النهى للتحريم أو للتنزيه خلاف وجهه النووي على الثاني \* والحديث

أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات \* هذا (باب) بالتونين (يستجاب للعبد)

دعاؤه (مالم يعجل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام

الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتونين الدال (مولي ابن أزر) بفتح

الهمزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال

في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك مجيب \*

وقوله لأحدكم أي يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)

بيان لقوله مالم يعجل ولا يذرع في الفتح فيقول بالفاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم

التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن مسلم والترمذي لا يزال

يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت

وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر هم ملات

استفعال من حسر اذا أعيأ وتعب وتكرار دعوت للاستقرار أي دعوت مرارا كثيرة قال

المنظهي من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل

فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شيء وقتا واما

لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول

ليج ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاخلاص في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام

واظهار الاقتدار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له

\* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه

بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يتختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص

نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه وطلبه في تضايع دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم

لعلمها أن تقبل بركاتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي

حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سألتم الله فاسألوه بيطون أ كفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا

فرغتم فامسحوا بها ووجهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يمد كفه اليه

فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل بالصابية ما طلب

وتبركا بابيصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فانه يسرى الى سائر الاعضاء

\* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء

(باب) مشروعية (رفع الأيدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قولا بالحق وكان

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث  
بمكة ثلاث عشرة وثو في وهو ابن  
ثلاث وستين \* وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا  
جماد عن أبي جرة الضبي عن ابن  
عباس قال اقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة  
يوش اليه بالمدينة عشر اومات  
وهو ابن ثلاث وستين سنة \* وحدثنا  
عبد الله بن عمر بن محمد بن ابيان الجعفي  
حدثنا سلام أبو الاحوص عن  
أبي اسحق قال كنت جالساً مع عبد  
الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض  
القوم كان أبو بكر أكبر من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر  
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال  
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد  
حدثنا جري قال كنا قعوداً عند  
معلوبة فذكروا سن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو  
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر  
وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثنا ابن  
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث  
عن عامر بن سعد الجلي عن جري  
أنه سمع دعاءه في خطب فقال مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا  
ابن ثلاث وستين

عظماء الله تعالى في الجاهلية يقول  
الشعر في عظمه سبحانه وتعالى (قوله)

سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا ابن ثلاث وستين

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولاً في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر عم أبي موسى (ورأيت يابض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون  
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومجبة بوزن  
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولا يذر عن الكشميين وقال اللهم (أبي ابراهيم  
الملك مما صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صأنا يريدون خرجنا من  
دينا إلى دين الاسلام ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يتثبت في أمرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم  
أوجب عليه القود لانه متأول (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز  
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري  
(وشريك) بفتح الشين المججمة ابن أبي عمير (سمعا أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يابض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع علقا  
ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا واه البخاري في  
الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انهارت النبي صلى الله عليه وسلم يدعورافعا يديه وفي الباب  
أحاديث كثيرة بطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء الحديث أنس  
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن  
المتن في صفة خاصة لأصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين  
في حد والوجه مثلاً وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية يابض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها  
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال  
كون الدعاء (غير مستقبلاً للقبلة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بإخاء المهملات البناء  
البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس  
رضي الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل  
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغميت السماء) الفاء هي القصيدة المذالة على  
محذوف أي فدعاً فاستجاب الله دعاءه فغميت السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يضل الى منزله)  
من كثرة المطر ولا يذرعن الجوى والكشميين الى المنزل (فلما نزل المطر) بضم النون وفتح الطاء  
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم تزل المطر بالوقية فيهما (فقام ذلك  
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عما فقد عرفنا فقال) صلى الله  
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا لجعل السحاب يتقطع حول المدينة  
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثائه السحاب (أهل المدينة) نصب ولا يذرعن المطر بفتح الطاء معنيا  
للمفعول وأهل رفع \* ومناسبة الحديث الترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدير  
القبلة وأنه لم يتقبل أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استمدار \* والحديث سبق في الاستسقاء  
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الدعاء (مستقبلاً للقبلة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن  
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن  
يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري  
المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي) ولا يذرعن رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعوا واستسقي ثم استقبل القبلة  
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ لا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

\* وحدثني محمد بن منهل الضري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفي عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أحسب قال قلت نعم قال أمسك أربدين بعث اليها خمس عشرة بركة يأمن ويخاف وعشر من مهاجرة الى المدينة \* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع \* وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن الاسناد \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا جاد بن سلة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأ وثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرين سنة \* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لغير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا حذر

هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح تقسدرم وأبو بكر وعمر وكذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم وأتى الموت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي أي صوت الملائكة ويري

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى \* (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) \*

الاسماعيل يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضاً ويحتمل أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر (دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جيد قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العنكي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت أمي) أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمتك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولد ولدي ليعاتون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطّل حياته وأغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على إباحة الاستكثار من المال والولد والعمال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا تنسوا أعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس خيف عليه \* (باب ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء) بعد ما وحده وهو ما يذهبهم الانسان فيما أخذ بنفسه فيغمه ويحزنه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الا زوى القراهيدي بالقاه البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو شيخ الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ على استئجال العقوبة والمساورة الى الانتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعمت الرب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعل له صفة للعرش وثبت الواوفي قوله ورب العرش لابي ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر حدثنا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعوهم ويقولهن عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أول نسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه وشافهه بوحى الله تعالى \* (باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم) \*



وأنا الماسي الذي يعجبني الكفر وأنا الحاشر (٣٠٠) الذي يحشر الناس على عقبي وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي

حدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سمعنا الله رؤيا فارجعوا

ذكره في هذه الاسماء وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخر ذكر أبو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم أيضا ثم ذكر منها على التفصيل بضعاً وستين قال أهل اللغة يقال رجل محمّد ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمداً وأحمد أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما علم من جميل صفاته (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الماسي الذي يعجبني الكفر) قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الأرض ووعد أن يبايعه ملك أمته قالوا ويحتمل أن المراد محو العام بمعنى الظهور بالجنة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر تشبه الماسي بأنه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر وهذا ويكون كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله (قوله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي) وفي الرواية الثانية على قدمي فاما الثانية فاتفقت النسخ على أنها على قدمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الأفراد وتشديد هاء التثنية الحديث

هذا الشاهد كذا الرب ليناسب كشف الكبر لانه مقتضى التريفة ووصف الرب تعالى بالعظمة والجلل وهما صفتان مستلزمان لكلال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكل ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف الخلوقات وأعظمها وحده يستلزم كمال رحمة واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته واجلاله وبوحده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكبر والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكبر وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريع هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من أنشئت فيه أنوارها وباشر قلبه حقائقها أشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لادعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كبره وعن سفيان بن عيينة ما علمت أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيتها أفضل ما أعطى السائلين \* ومن دعوات الكبر ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكر رة رفعه اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله الا أنت ومنها الله الله ربى لأشرفه شيأ رواه أصحاب السنن الا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكبر ولا بن أبي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فأتى في معناه (وقال وهب) بفتح الواو وسكون الهاء والمستملى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروي الصواب وهب يعنى بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسي (مثله) أي مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبي العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن مقي وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مرضيون لأن شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدثت شعبة بهذا الحديث عن قتادة فاتفقت روية تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما وقد أخرجه من لم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية حدثه فصرح بسماعه منه (باب التعود) بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمها \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعود تعبدوا بوضعوا وتعلما لامته (من جهد البلاء) بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يحتمل بها الانسان وتشق عليه بحيث تنمى فيها الموت ويختارها عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال (و) من (درل الشقاء) بفتح الدال والراء المهملتين وقد نسجك الراء الحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالسين المجعدة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الحاجة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهه وجهه الكريم أن ينجم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (شماتة الاعداء) وهي فرح العدو بيلية تنزل عن يعاديه \* (قال سفيان) بن عيينة بالسنة السابق (الحديث) مذكور فيه (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسي (لا أدري أين تنهى) وقد أخرج الامام علي

علي قدمي فاما الثانية فاتفقت النسخ على أنها على قدمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الأفراد وتشديد هاء التثنية الحديث

\* وحدثني عبد المالك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٣٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها قدس كاللثام قال العلماء معناهما يحشرون على أثرى وزمان يتوفى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابى العاقب والعقب الذى يخلف فى الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل ولده وأما المقفي فقال شهر هو يعنى العاقب وقال ابن الاعرابى هو المتبع للانبياء يقال ففوه أففوه وقفيه اقفيه اذا تبعته وفافوه كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالترحم قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة والله أعلم وفى حديث آخر نبي الملاحم لان صلى الله

الحديث من طريق ابن أبي عمر عن سفيان فيمن فيه أن الخصلة المزينة هي شماعة الاعداء واعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يده مع ابيها \* والحديث أخرجه البخارى أيضا فى القدر ومسلم فى الدعوات والنسائي فى الاستعاذة (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال فى فتح البارى وتبعه العيني وفى رواية الاكثرين باب بغير ترجمة \* وبه قال (حدثنا شعيب بن عقير) نسبة لجده عقير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحية الساكنة راء واسم ابيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذرى بالجمع (الليث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدى المدينى ولد فى أوائل خلافة عثمان وتوفى سنة أربع وتسعين على الصحيح (فى رجال من أهل العلم) أى أخبراه فى جملة طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك وفى حضور طائفة مستعين له وقال فى الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وزكوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصمى وأبي ذر عن الكشمي لم يقبض بل الجازمة ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول فيهما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجھول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي فى الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخدى) بالمجتمتين (غشى عليه ساعة ثم افاق فأنفخ) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالاصدين والخليط قيل وهو الذى جاء مبينا فى الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل امس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس باعلى بل هو من الصفات المأخوذة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتنارنا وعلت أنه الحديث الذى كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (فالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) \* والحديث باقى ان شاء الله تعالى فى الرقاق وسبق فى مواضع وأخرجه مسلم فى الفضائل (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعى \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحين وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللکشمي وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه \* والحديث مر فى الطب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى حدثني (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خبابا وقد كتوى سبعا فى بطنه) لم يقل فى الاولى فى بطنه قلدا أو رده هذا الحديث أيضا (فسمعه يقول لولا ان النبي) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

\* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٢٠٢) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر أقرخص فيه فبلغ ذلك  
ناسا من أصحابه فكانهم لم يروه  
وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا  
فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر  
ترخصت فيه فكروه وتنزهوا عنه  
فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم  
له خشية \* حدثنا أبو سعيد الأشج  
حدثنا حفص يعني ابن غياث ح  
وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي  
ابن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن  
يونس كلاهما عن الاعمش بإسناد  
جرير نحو حديثه \* وحدثنا أبو  
كريب حدثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن  
عائشة قالت رخص رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس  
من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب  
في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية

كما سبق لانهم موجودون في السكتب  
المتقدمة وموجودون للام السالفة  
\* (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله  
تعالى وشدة خشيته) \*

(قوله فغضب حتى بان الغضب في  
وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون  
عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم  
بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث  
على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم  
والنهي عن التعمق في العبادة وذم  
التنزه عن المباح شكافي إباحته  
وفيه الغضب عند انتهاك حرمت  
الشرع وإن كان المنتهك متأولا  
تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة  
بارسال التعزيز والالتكاف في الجمع  
ولا يعين قاعله فيقال ما بال أقوام  
ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى

لادعوت به) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها  
محمد قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام والتحسية المشددة هو اسمعيل بن إبراهيم  
ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس رضي  
الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لأصحابه ومن بعدهم من المسلمين  
عموما (لا يمتن) بنون التثنية كيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرح عن الجوى والمستمل أحدكم  
(الموت لضرب) أي لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لا بد تمينا للموت  
فليقل اللهم) بقطع الهمة كهزمة (أحيني ما سكنت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة  
خيرا لي) وقوله لا يمتن نسي خرج في صورة النفي للتأكيدها وتماهي عن ذلك لانه في معنى التبرم  
عن قضاء الله في أمر منفعته عائدة على العبد في آخره ثم لو كان التني خوف فساد الدين ساغ له  
ذلك وقوله فليقل ليس للجواب لان الأمر بعد الخطر لا يبق على حقيقة \* والحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في  
طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة  
الطيبة وأن يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد  
رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا \* (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال  
أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عما سبق موصولا في العقبة (ولدى غلام)  
ولا يذرح عن الكشميهني مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره  
في العقبة ولقطه ولدى غلام فأثيب به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحذوكة بقره  
ودعاه (بالبركة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا حاتم) بالحاء  
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجعد)  
بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويدعى الجعد بن أوس وقد ينسب الى جده  
أه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحج به في حجة  
الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم (يقول ذهب بي  
خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح  
(وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أي مرض قال السائب (فسمي) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده  
(ودعاه بالبركة) \* وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم تروضا) صلى الله عليه وسلم (فشربت من  
وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضاء المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاتمه)  
الذي كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كنفية) بالنسبة الى جهة كتفه الايسر (منسل زر  
الحجالة) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراءوا للجله بفتح  
الحاء المهملة والجيم واحدة الخجال يوتزين لها عري وأزرار \* والحديث سبق في باب  
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا  
سعيد بن أبي أيوب) الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن أبي عقييل) بفتح العين  
المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به  
جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني  
من السوق أي من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام

سبب زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناه انهم يتوهمون الى

\* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٠٣) الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن

عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة التي يسهون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأني عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله أني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون أن رغبتهم عمافعلت أقرب لهم عند الله وإن فعلني خلاف ذلك وليس كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتكاف أعمال لم يأمرهم والله أعلم

\* (باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله شراح الحرة) بكسر الشين المجهدة وبالجميم هي مسايل الماء واحدا هاشرجة والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود (قوله سرح الماء) أي أرسله (قوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك) فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر) أمأ قوله أن كان ابن عمك فهو بفتح الهمزة أي فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله فتلون وجهه أي تغير من الغضب لانتهاك

إلى السوق بالجزم من غير شك (فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (أشركا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي اشتريته (فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد دعا بالبركة) وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح رأسه ودعاه كافي رواية الباب المذكور (فيشركهم) يفتح التحتية والراء لا يذروا بالضم ثم الكسر لغيرة وعبر بالجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان (فربما أصاب) ابن هشام من الریح (الراحلة كما هي) أي بقسمها (فيسبعثهم إلى المنزل) ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له \* وفي الحديث ما ترجمه من الدعاء للصبيان بالبركة وصح رؤسهم كافي رواية باب الشراكة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم: وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأويسى) الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أي محمد وأبي الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الأنصاري الجزري المدني (وهو الذي حج رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين (من) ماء (بترهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع أولاد أصحابه والدعاء بمعهم لطفا ورحمة ونشر يعاجزاه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مرفى العلم وغيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقى بالصبيان فيدعو لهم فأني بصي) لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن أم قيس أو الحسن أو الحسين كافي الاوسط للطبراني (فيقال) الصبي (عني ثوبه) صلى الله عليه وسلم (فدعاهم فأبتهه أياه) بقطع الهمزة وسكون القوفة صبه عليه حتى غمره من غير أسالة بدليل قوله (ولم يغسله) \* وسبق الحديث في الوضوء \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الضحاكي (ابن صغير) بضم الصاد وفتح العين المهملة الضحاكي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة) واحدة وجل الطحاوي هذا ومنه على أن الركعة مضمومة إلى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك إلا بالتهنى عن البتيرامع احتمال أن يكون المراد بالبتيراء أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيئا ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجمه له والله الموفق ﴿ (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مستله فالعابدين كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل أطيعوني أتبعكم وقيل سلوني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم فقد فسر في الرواية الأخرى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وإذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه \* وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالية أن دعوى صلاة الله تعالى على نبيه ثناءؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء ورجع القرأ في المالكي أن الصلاة من الله المغفرة

حرمات النبوة فبح كلام هذا الانسان وما الجدر ففتح الجيم وكسرها وباللالمهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب وجمع

الجدر جدر وكفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدر رأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقال الامام نضر الدين والامامى انهما الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أو ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا الحكم) بن بفتح الخاء المهملة والكاف ابن عتيبة بنضم العين المهملة وفتح النون وسكون التحتية بعد هاء موحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين مة صوراً الانصارى عالم الكوفة (قال لقبني كعب بن عجرة) بنضم العين المهملة وسكون الجيم بعد هاء اراء منتهو فنهأ تأنيث المدنى الانصارى بالخلف من أصحاب الشجرة وعند الطبري من طريق المحاربى عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لى) (ألا) بالتحقيق وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض مععلين بخلاف التحضيض فإنه بحث فقوله هنا لا (أهدى) بنضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه تودداً وكراماً وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل في الاجسام لاسمى والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعانى كالمعلوم والادعية مجازاً لما يشتركان فيه من قصد المودة والتواصل في اصال ذلك اليه وفي رواية شعبة وعقمان عن شعبة عند الخليلي في فوائده قلت بلى (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولاً أو بتقدير فعل أى أهدى لأنا (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج وجله يا رسول الله معمول للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضراً قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم ثم أبى بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والنعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصارى عند النسائي وطهجة بن عبيد الله عند الطبري وحديث أبي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعدداً فواضح وان ثبت انه كان واحداً فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره وعند البيهقي والخليلي من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة لما تزات ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله (قد علمنا) كيف نسلم عليك (بما علمنا) من أن نقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك (فكيف نصلى عليك) أى فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فتولوا) والامر هنا للوجوب اتفاقاً ثم اختلف هل تعدد أم لا فقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل على وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولا ينبغي ذكره قال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلي أى عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره واطهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مشوبته وتشفيته في أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزاً عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أى لاك أنت العالم بما يليق به من ذلك

وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الارض كلها حتى يتل كعب رجل الانسان فله صاحب الارض الاولى التي تلى الماء ان يحبس الماء في الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان لزير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم أرسل الماء الى جارك أى اسق شياً يسيراً دون قدر حقل ثم أرسله الى جارك ادلالاً على الزير ولعله به يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحاً في باب قال العلماء ولو صدر من مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصارى اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه وسلم لم الى هوى كان كفره راو جرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يحدث الناس ان محمداً يفتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الاقلية الامتهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضي وسعي الداودي ان هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقاً وقوله في الحديث انه انصارى لا يخاف هذا لانه كان من قبيلتهم لامن الانصار المسلمين وأما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الاية تزالت فيه فلا وربك لا يؤمنون الاية فهكذا قال طائفة في سبب نزوله او قيل نزات في رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحكم على أحدهما فقال

(وعلى)

\* وحدثني حرملة بن يحيى الجببي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٠٥) شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

المسيب قال كان أبو هريرة يحدث  
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه وما  
أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم  
فأما أهلنا الذين من قبلكم كثر  
مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم  
\* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي  
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور  
ابن سلمة الخزاعي حدثنا ثابت عن  
يزيد بن الهناد عن ابن شهاب بن زنا  
الاسناد مثله سواء \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا  
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير  
حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش  
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح  
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفيرة  
يعني الخزاعي ح وحدثنا ابن أبي  
عمر حدثنا سفيان كلاهما عن أبي  
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
ح وحدثنا عيسى بن عبد الله بن معاذ  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد  
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا  
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
قال أخبرنا معمر عن همام بن  
منبه عن أبي هريرة قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لم ذروني  
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم  
فأعمالكم من كان قبلكم ثم ذكروا  
فحدثني الزهري عن سعيد وأبي  
سلمة عن أبي هريرة

أرفعى إلى عمر بن الخطاب وقيل في  
يهودى ومنافق اختصم إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق  
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن  
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في  
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم ما نهيتمكم عنه فاجتنبوه  
وأمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم)

(وعلى آل محمد) من حرم عليه الصدقة (كما صليت على آل إبراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر  
عن آدم بن أبي إياس شيخ المؤلف على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر  
محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ  
الآخر (أنك حميد) محمود (محمود) ماجد وصفان نبيا للمعالم (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له  
وأدم له ما أعطيته من التشرىف والكرامة وزد من الكمالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما  
باركت على آل إبراهيم أنك حميد حميد) قال في شرح المشكاة هذا تذليل للكلام السابق وتقرير له  
على سبيل العموم أي أنك حميد فاعل ما تستر حبه الجدم من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة  
المشوائية بمجيد ذكرهم الأحسان إلى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك وإحسانك أن توجه  
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحفاظ أبي الحسن بن المفضل المقدسي جزء  
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنيفة)  
بالقاء المهمة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو إسحق القرشي الأسدي  
الزبيري المدني والد مصعب بن إبراهيم قال (حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة  
ابن دينار المدني (والدراوردي) بفتح الدال المهملة والراء بعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة  
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عيسى بن أسامة بن الهناد  
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وثـ لديد الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى  
الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)  
أي قد عرفناه (فكيف نصلى) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت  
على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد بباركت على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط على في آل في  
الموضعين وثابت إبراهيم في الموضوعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد  
بإثبات على بخلاف الحديث الأول فأسقطها في الموضوعين وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه  
الآخر فلا حاجة إلى القول بأن ذكر آل محمد على رواية الحديث الأول كما لا يخفى فان قلت لم  
قال كما صليت على إبراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر  
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمر نبينا  
صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه كما صلى الله على إبراهيم لئلا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي  
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يعجلي بالجمال  
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب  
مقامه عنده ومكانته وهذا (باب بالنزوين) بفتح اللام (على غير النبي صلى الله عليه وسلم)  
(وسلم) من الأنبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً وتبعاً (وقول الله) ولا يذوق قوله (تعالى) أنبياءه  
عليه الصلاة والسلام (ووصل عليهم) أي أعطف عليهم بالدماء عليهم (أن صلواتك سكن لهم)  
يسكنون إليها ونظم فيهم ميمها ولغير أبي ذر صلواتك بالوحد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ  
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لأن المصدر بلفظه يدل على الكثرة \* وبه  
قال (حدثنا سلمة بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي  
بالجيم أحد الأعلام (عن ابن أبي أوفى) بفتح الهـ مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة  
عبد الله الأسلمي له صحبة أنه (قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة) المقروضة  
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأناهم أبي) أبو أوفى (بصدقة) المقروضة وللعموي  
والمسلي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) امتنا لا لقوله تعالى

وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم هذا الحديث سبق شرحه وأصح في كتاب الحج وهو من فواعد الإسلام

عليه وسلم ان أعظم المسلمين في  
المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم  
يجرم على المسلمين فخرم عليهم من  
أجل مسئلته \* وحدثناه أبو بكر  
ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قالوا  
حدثنا سفيان بن عيينة عن  
الزهري ح وحدثننا محمد بن عباد  
\* (باب توقيره صلى الله عليه وسلم  
وتركه أكثر سؤاله عما لا ضرورة  
إليه أو لا يتعلق به تكليف وما  
لم يقع ونحو ذلك) \*

مقصوداً حديث الباب أنه صلى  
الله عليه وسلم نهاهم عن أكثر  
السؤال والابتداء بالسؤال عما لم  
يقع وكره لهم ذلك لمعان منها أنه ربما  
كان سبب التكرار في شيء على المسلمين  
فليحفظهم به المشقة وقد بين هذا بقوله  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول  
أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء  
لم يجرم على المسلمين فخرم عليهم من  
أجل مسئلته ومنها أنه ربما كان في  
الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه  
ولهذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا  
عن أشياء إن تبدلكم تسوؤكم كما  
صرح به في الحديث في سبب نزولها  
ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله  
عليه وسلم بالمسئلة والحقوه المشقة  
والأذى فيكون ذلك سبب الهلاكهم  
وقد صرح بهذا في حديث أنس  
المذكور في الكتاب في قوله سألوا  
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى  
أحقوه بالمسئلة إلى آخره وقد قال  
الله تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة  
وأعد لهم عذاباً مهيناً (قوله صلى  
الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين في

مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه (أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء على



حدثنا سفيان قال احفظه **كما احفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣** الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلة **وحدثنا** حرمته ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد أنه سمع سعدا حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وأفاضلهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فغضب فقال عرضت على الجنة والنار فلو علم كالיום في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لأنه الجرم الذي هو الانتماء للمعاقب عليه لأن السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهه العبا في شرح هذا الحديث أن المراد بالجرم هنا الانتماء والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم إذا أتم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو تعنتا فملا حاجة الله فاما من سأل لضرورة فإن وقعت له مسئلة فسأل عنها فلا أثم عليه ولا عيب لقوله تعالى فاسألو أهل الذكرك قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل

على الذين من قبلكم أن المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة لا مبرم للتكرار بالنسبة إلى كل صلاة في حق كل مصل فإذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينتهى إليها الإحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالاً فقال التشبيه حاصل بالنسبة إلى أصل هذه الصلاة والقرء منها فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال إنما يرد على تقدير أن الأمر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة إلى المقدار الحاصل لإبراهيم عليه صلوات الله وسلامه **(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله زكاة ورحة) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الألبى (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعيام مؤمن سببته الفاجر جارية والشرط محذوف يدل عليه السياق أي إن كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه بهذا الإسناد اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأعيام مؤمن سببته أو جلده ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنما أنا بشر فأعيام رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده ومن طريق الأخرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم أنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأعيام مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فسكماه بشيء لأدري ما هو فأغضياه فسمي ما ولعنهما فلما خر جافا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم أنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو شتمته أو سببته (فاجعل ذلك) السبأ وغيره مما ذكر (له قرية) تقر بهما (اليوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله زكاة ورحة وفي رواية الأخرج فاجعله له صلاة وزكاة وقرية تقر بهما اليوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعله زكاة وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا أنما أنا بشر أرضي كأي بشر وأغضب كأي غضب البشر فأعيام أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقرية تقر بهما يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لافي ظاهره ما يظهر منه حين دعائه عليه لأنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن إلى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمتي وجبل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء منه وكرمه وأما ما على محبته وسنته **والحديث أخرجه مسلم في الأدب (باب التعوذ من القتل) جمع قننة وهي اسم للامتحان والاختبار \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سمينة الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى والمستحلى سئل يضم السين مبنيا للامفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوا المسئلة (بجاءهم له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رقى (المنبر فقال لا تسألوني) يحذف نون الوقاية ولا يذر لا تسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الأيضه لكم) قال أنس (فجعلت أنظر عينا****

على أن من عمل ما فيه أضر بغيره كان آثما (قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فلو تعلمون ما أعلم

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا قال لما أتى (٢٠٨) على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه قال غطوا رؤسهم

وشمالا فإذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا رأسه في ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففأ مشددة  
مرفوعة ولا يذروا بن عساكر لا فالنصب أى حال كونه لا فافى نفسير المائدة من وجه آخر  
أهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف بالكاء (فإذا  
رجل كان إذا لاسى) بالخاء المعجمة المفتوحة أى خاصم (الرجال يدعى) بضم التحتية وسكون الدال  
وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) فباللهم قال رسول الله من أبى قال) عليه الصلاة والسلام له أبوك  
(حذافة) بضم الخاء المهملة وفتح الدال المعجمة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة  
فقال عبد الله بن حذافة من أبى رسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو  
عبد الله والمعروف السابق (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه  
وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله  
عليه وسلم رسولا) قال فى الكواكب أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبيهنا وكنتينا به  
عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير  
والشر كالיום) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو  
المشددة (فى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أى  
حائط محرابه الشريف كانه باع الصورة فى المرأة فرأى جميع ما فيها لا يقال الانطباع انما يكون  
فى الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادى فيجوز انخرق العادة خصوصه صلى الله عليه وسلم  
(وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يدكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا  
لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيمويه وجهه والبصريين أصله شيئا مهمزتين بينهما ألف  
وهى فعلا من لفظ شئ وهما تهما الثانية لتأنيث ولذا لم تنصرف كحمر أو هي مفردة لفظا جمع  
معنى ولما استقلت الهمزتان الجمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها  
لفعا والجله الشرطية فى قوله (ان تبدل لكم تسوكم) صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية  
المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم وأخرجه  
مسلم فى النضائل (باب التعوذ من غلبة الرجال) أى قهرهم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
البلخى وسقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدينى أبى كثير الانصارى  
الزرقى (عن عمرو بن أبى عمرو) بفتح العين فيهما واسم الثانى مبسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن  
حظب) بفتح المهملة ملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة بالخزوى القرشى (أنه سمع أنس بن  
مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا يذوق النبى (صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن  
سهل الانصارى زوج أم سليم أم أنس (ألمس لنا) ولا يذوق عن الحوى والمستقلى (غلاما من  
علمائكم يخدمنى) بالرفع أى هو يخدمنى (نخرج بى أبو طلحة) حل كونه (يردفنى وراءه) على  
الدابة (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت  
اسمعه يكرأ أن يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وقرق بينهما  
لان الهم انما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (العجز) بسكون الجيم وأصله  
التأخر عن الشئ مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشئ ولزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشئ  
استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشئ مع وجود القدرة عليه  
والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام  
والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام  
ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضىنا  
بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد  
نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من  
أبى فقال أبوك فلان فنزلت يا أيها  
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان  
تبدل لكم تسوكم \* وحدثنا محمد بن  
معمر بن ربيع القيسى حدثنا روح  
ابن عباد حدثنا شعبة أخبرنى  
موسى بن أنس قال سمعت أنس بن  
مالك يقول قال رجل يا رسول الله  
من أبى قال أبوك فلان فنزلت يا أيها  
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان  
تبدل لكم تسوكم تمام الآية  
\* وحدثنا حمره بن يحيى بن  
عبد الله بن حمره بن عمران التميمى  
أخبرنا ابن وهب قال وأخبرنى  
يونس عن ابن شهاب أخبرنى أنس  
ابن مالك أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس  
فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام  
على المنبر فذكر الساعة وذكر ان  
قبلها أمور اعظام ما ثم قال من أحب  
أن يسألنى عن شئ فليسألنى عنه  
فسواله لا تسألونى عن شئ الا  
أخبركم به مادمت فى مقامى هذا

لضحككم قليلا ولبيكم كثيرا) فيه  
ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق  
شرح عرضهما ومعنى الحديث لم  
أرخصيرا أكثر مما رأيت بعد اليوم فى  
الجنة ولا شرأ أكثر مما رأيت بعد اليوم  
فى النار ولورأيت ما رأيت وعلمت  
ما علمت مما رأيت بعد اليوم وقبل اليوم  
لا تدفقتم أشقا قاطبة بل غاوا قل  
ضحككم وكثير بكاؤكم وفيه دليل  
على انه لا كراهة فى استعمال لفظه  
لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا  
رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المعجمة  
هكذا هو فى معظم النسخ والمعظم

قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين تمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه (٢٠٩) وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة  
فقال من أي رسول الله قال أبوك  
حذافة فلما أكثرت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أن يقول سلوني  
برك عمر فقال رضيينا بالله ربنا  
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من  
البكاء دون الانتخاب قالوا وأصل  
الخنين خروج الصوت من الأنف  
كالحنين بالمهملة من الفهم وقال الخليل  
هو صوت فيه غنة وقال الأصمعي  
إذا تردد بكاء وفصار في كونه غنة فهو  
خنين وقال أبو زيد الخنين مثل الخنين  
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن  
يقول سلوني برك عمر فقال رضيينا بالله  
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا  
فسكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء  
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم  
محمول على أنه أوحى إليه والأفلا  
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات  
إلا بأمر الله تعالى قال القاضي  
وظاهر الحديث أن قوله صلى الله  
عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما  
قال في الرواية الأخرى سئل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن أشياء  
كرهها فلما أكثرت عليه غضب ثم قال  
للناس سلوني وكان اختياره صلى  
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل  
لكن وافقه في جوابها لأنه لا يمكن  
رد السؤال ولما رآه من حرصهم  
عليها والله أعلم وأما برك عمر رضي  
الله عنه وقوله فلما فاعله أبا  
واكرام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشفقة على السائلين لئلا يؤذوا  
النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخدمه) صلى الله عليه وسلم (حتى  
أقبلت من خبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها) بالحاء المهملة والزاى بينهما ألف أخذها لنفسه  
من الغنمة (فكسكت أراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحمي) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر  
الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة أي يجمع ويدور (وراء بعباءة) هي ضرب من الأكسية  
(أو كساء) بالمد بالشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم يردفها) أي صفيحة (وراء) وإنما كان  
يحمي لها خشية أن تسقط (حتى إذا كآب الصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة خنين  
بينهما هاء ساكنة تعدد اسم موضع وحلت صفيحة بطهرها من الحيض (صنع حبسا) بحاء وسين  
مهملةتين بينهما تحتية ساكنة طعما من تمر وراقة ومن (في نطع ثم أرسلني فدعوت رجلا فاكلوا  
وكان ذات بناء بها) زفافه بصفية (ثم أقبل) إلى المدينة (حتى بدا) ظهور ولاي ذر حتى إذا بدا  
(له أحد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه صغبر ولاي ذر جبل  
(يحبنا) حقيقة أم حجازاً وأهلها والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم  
أني أحر ما بين جبابها مثل ما حرم إبراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب  
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) \* وسبق الحديث في باب من  
غزى بصبي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) \* وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله  
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) بضم العين  
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أي ابن  
سعيد الأموية الصحابي ولدت بالحسبة (قال) موسى (ولم اسمع أحداً سمع من النبي صلى الله عليه  
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعليلاً لأمته (من عذاب القبر) العذاب  
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف إلى الفاعل على طريق المجاز أو الإضافة من إضافة  
الماضوف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر  
فالإيمان به واجب (باب التعوذ من الجبل) قال الواحدى الجبل في كلام العرب عبارة عن منع  
الإحسان وفي الشرع منع الواجب والباب مع نالیه ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل ساقط لغيره  
وهو الوجه لا فذ كرهه قريباً بثلاثة أبواب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا  
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) بضم الميم  
وسكون الصاد وفتح العين المهملة ابن سعد بن أبي وقاص (قال كان سعد) أي ابن أبي وقاص  
(يا امرئ) ولاي ذر عن الكشميني يا امرئ (بجهمس ويذ كرهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
كان يا امرئ بهم اللهم أني أعوذ بك من الجبل) ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا  
وفي ذلك تحقيق الطالب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للإصاق وهو التصاق معنوي  
لأنه لا يتصق بشيء بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة قال الامام  
نفر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول بقيد الحصر عند طائفة فالحكمة في أنه جاء  
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لأن الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم  
المعمول في الكلام نفن وانسباط والاستعاذة هرب إلى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن  
فيه لأن لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر إحسان ونعم (وأعوذ بك  
من الجبن) ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (وأعوذ بك أن ارد) بضم  
الهمزة وفتح الراء وال المهملة المشددة (التي أورد العمر) أخسه يعني الهرم والخرف (وأعوذ  
بك من فتنة الدنيا يعني) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرمانى أن قوله يعني فتنة الدجال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بنه لقد عرضت على الجنة والنار أن تنافي عرض هذا الحائط فلم أر

من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيل انه من كلام عبد الملك  
ابن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعادنا  
الله من كل مكروه \* والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة \* وبه  
قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن  
عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت دخلت على عجزوزان) بالثنية لم يسمها (من يجرى من المدينة)  
بضم العين والجيم جمع عجزوز كعمود وعمود يجمع ايضا على عجزوز والمرأة المسنة ولا يقال  
عجزوزة بها التانيث اوهى لغعة رديئة (فقال لى ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فيكذبتمها ولم  
انهم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أى ولم أحسن (ان اصمد فقهما فخرتا) من  
عندي (ودخل عني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجزوزين) من يهود المدينة  
دخلتا على (وذكرت له) ما قالتا والراء في ذكر ساكنة وعند الاسماعيل عن عمران بن موسى  
عن عثمان بن أبي شيبة دخلتا على فزع عثمان اهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (صدقتا انهم) أى اهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا تسعه الهائم كلها) والعذاب ليس  
مسموعا فالمسموع صوت المعبذ او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرمانى (فباريته)  
عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاتعوذ) بلفظ الماضي ولا يذرع عن الكشمة ينى الاتعوذ  
(من عذاب القبر) وقوله عجزوزان بالثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجواز ان يهودية  
دخلت عليها لا احتمال ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول  
اليها مجازا والافراد يحمل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) \* وبه قال  
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعتمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت  
انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متو تعالما لهم  
صفة المه من الادعية (اللهم انى أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل  
والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولا يذرع زيادة والجن (والهرم)  
وهو أقصى الكبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من فتنة الحيا مما يعرض للانسان في  
مدة حيا منه من الافتتان بالديار وشهواتها واجها لاتها واعظمها والعبادة بالله امر الخاتمة عند الموت  
(و) فتنة (الممات) قبل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع  
لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة  
قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك  
والحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر  
\* والحديث سبق في الجهاد هذا الاسناد والمثنى (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثناة  
بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما مغن معجمة ساكنة \* وبه قال (حدثنا معلى بن  
أسيد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد  
البصرى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقول) تعالما لمتة او عيودية منه (اللهم انى أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع  
القدرة على عمله ايشار الى الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية  
الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الائم (والمغرم) أى الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر)  
سؤال منكرو ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كلمة مقدمة

كاليوم في الخير والشر قال ابن شهاب  
أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة  
قال قالت أم عبد الله بن حذافة  
لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن  
قط ألقى منك أأمنت ان تكون أمك  
قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل  
الجاهلية فتفضحها على أعين الناس  
قال عبد الله بن حذافة والله لو  
ألقىني بعد اسود للجنة \* وحدثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد  
الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا  
أبو اليمان أخبرنا شبيب كلاهما  
عن الزهري عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بهذا الحديث  
وحدثني عبد الله بن معمر عن شعيب  
قال عن الزهري قال أخبرني عبيد  
الله بن عبد الله حدثني رجل من  
أهل العلم ان أم عبد الله بن حذافة  
قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال فقيه أبلغ كفاية (قوله  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أولى والذي نفس محمد بنه لقد  
عرضت على الجنة والنار أن تنافي  
عرض هذا الحائط) أما لفظة أولى  
فهى تديدو وعيد وقيل كلمة تلهف  
فعلى هذا يستعملها من شجان أمر  
عظيم والصحيح المشهور انها التهديد  
ومعناها قرب منكم ما تكرهونه  
ومنه قوله تعالى أولى لك فاولى أى  
قاربك ما تكره فاحذر ما خوذ  
من الولي وهو القرب وأما أنفاقهنا  
قريبا الساعة والمشهور فيه المد  
ويقال بالقصر وقرئ بهم في السبع  
الاكثرون بالمد وعرض الحائط  
بضم العين جانبه (قوله ان أم عبد الله  
ابن حذافة قالت له أأمنت ان تكون  
أمك قد فارقت بعض ما تفارق

\* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قتادة عن (٢١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه بالمسئلة

فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال  
سألوني أن تسألوني عن شيء إلا بينته  
لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا  
ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد  
حضر قال أنس فجعلت التفت عينا  
وشيا لا فإذا كل رجل لاف رأسه  
في ثوبه يبكي

علمت سوء المراد الزنا والجاهلية  
هم من قبل النبوة سموا به لكثرة  
جهالاتهم وكان سبب سوءه أن  
بعض الناس كان يطعن في نسبته  
على عادة الجاهلية من الطعن في  
الانساب وقديين هذا في الحديث  
الآخر يقول كان يلاحى فيسدي  
غير أبيه والملاحاة الخاصة  
والسباب وقولها ففضحها معناه  
لو كنت من زنا فتقال عن أبيك  
حذافة فضحتني وأما قوله لو ألحقني  
بعدد الحقيقة فقد يقال هذا لا يتصور  
لأن الزنا لا يثبت به النسب ويجب  
عنه أنه يحتمل وجهين أحدهما أن  
ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم  
وكان يظن أن ولدا الزنا يلحق الزاني  
وقد خفي هذا على أكبر منته وهو  
سعد بن أبي وقاص حين خاصم في  
ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه  
بالزنا والثاني أنه يتصور إلحاق بعد  
وطئها بشبهة فيثبت النسب منه  
والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن  
حماد المعنى) هو بكسر النون  
وتشديد اليماء قال السمعاني  
منسوب إلى معن بن زائدة وهذا  
الاسناد كله بصريون (قوله أخفوه  
بالمسئلة) أي أكثر وأفي الإلحاح  
والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف  
وألح بمعنى واحد (قوله فلما سمع ذلك  
القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد

للمثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله  
تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن فتنة  
الغنى) كالطمر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على  
اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية إلى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ  
الشرقي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه وإجابته تصریح بما فيه من الشر وأن مضرت به أكثر  
من مضرة غيره أو تغليظا على الأغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مقاسمته وأعياء إلى أن  
صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانهم قد تكون خيرا له وتعبه في الفتح بأن هذا كله غفلة  
عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظه شرقي الأصل ثابتة في الموضوعين وإنما اختصره بعض الرواة  
فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مخرقا  
عن هشام بنسند هذا بلفظ وشرقت الغنى وشرقت الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا إن شاء الله تعالى  
من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بنسند ما سبقا شرقي الموضوعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر  
لا بد منه لأن كلامهم ما فيه خير باعتبار القيد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير  
سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل  
على ذلك قال وأما قوله وسياق بعد بلفظ شرقت الغنى وشرقت الفقر فلا يساعده فيما قاله لأن  
للكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرقت فقر مدبرج من بعض الرواة على أنه لم  
ينف محيى لفظ شرقي غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة اه قال  
الحافظ بن حجر في انتقاض الاعتراض بحكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف  
عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره مهملتين  
(الذجال) بتشديد الجيم الأعور الكذاب وهذه الفتنة وإن كانت من جملة فتنة الخيال لكن  
أعيدت تأكيد عظمتها وكثرة شرها ولو كونها تقع في مجيئاتنا من مخصوصين وهم الذين في زمن  
خروجهم وفتنة الخيالات لكانت أحذق تغايرا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج)  
بالمشقة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب العمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة  
الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المترلة من السماء التي  
لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بها تبياناً لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب إلا بها أي  
طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في تجميع الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في  
إزالة الأرجاس والأوصاب ورفع الجناية والأحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج  
والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منها شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطقاء حرارة عذاب النار التي  
هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقابل الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلداً سيفاً ورحماً  
أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وازد على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد  
القاف (قلبي من الخطايا كما تقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وتقيت بفتح المثناة  
الفوقية وهو تأكد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بني وبين  
خطاياي كما باعدت) أي كتبعتك (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني  
اقتراب بالكلية \* وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون  
الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى)  
بفتحها (واحد) وبالأول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يذر  
وأبي الوقت عن المستملى \* وبه قال (حدثنا ابن مخنف) بفتح الميم واللام بينهما ميم ميم ساكنة

الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المزمة وهي الشقة أي ضموا أشفاهم ببعضها على بعض فلم يتكاهوا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير (٢١٣) أبيه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضي

بأنه رباو بالاسلام ديننا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عاذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر انى صورت لى الجنة والنار فرأيتهم ادون هذا الخائط \* حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا معمر قال سمعت أبي قال اجمعنا حدثنا قتادة عن أنس بهذه القصة \* حدثنا عبد الله بن براد الاشجري ومحمد بن العلاء الهمداني قال احدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما أكره عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شبة فلما رأى عمر ما فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله اناتوب الى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شبة \* حدثنا قتيبة بن سعيد النقي وأبو كامل الجحدرى وتقاربوا فى اللفظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيهما (قوله أنشأ رجل ثم أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه ابتداء ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

\* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأى \*

فيه حديث ابا النخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يعنى ذلك شيئا فخرج شيئا فقال ان كان

القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطالب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهمز والكسل) قال الزركشى قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يترك الشئ ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم \* والحديث سبق قريبا (باب التعوذ من (الجل) بسكون الحاء المعجمة (الجل) بضم الموحدة وسكون المعجمة (والجل) بفتحهما (واحد) فى المعنى وبالناسى قرأ حمزة والكسائى (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزنا وهذا ثابت فى رواية المستقلى هنا وقد تكرر ذم (الجل) فى الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن (الجل) وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات (الجل) قالت الارض والحفظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما تحب عبادك عما فى يده من الدنيا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثى بالافراد (محمد بن المثنى) (الغزى) قال (حدثني) بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) انه (كان يأمرهم ولائهم) ويحدثهم (ولا يذرعن الكشميين ويخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم انى أعوذ بك من (الجل) بأى شئ من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من (الجن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من) ولا يذرعن الجوى من ان (أردألى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم الشديد (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفى اطلاق الدينا على الدجال اشارة الى أن فتنة أعظم الفتن الكائنة فى الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) فى قوله تعالى الا الذين هم أرادنا أى (أسقاطنا) والمستقلى والكشميين سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى وأسقاط وسقاط والساقط اللثيم فى حسبه ونسبه \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقرى المقدم البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنائى الاعمى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من (الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من (الكسل) (وأعوذ بك من (الجن) وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من (الجل) وليس فى هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال فى الفتح أشار بذلك الى ان المراد بأردل العمر فى حديث سعد بن أبي وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث المفسر بالشيوخوخة وضعف القوة والعقل والقهم وتنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال فى شرح المشكاة المطاوب عند المحققين من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا باوجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقدا لهما فهو كالشئ الردى الذى لا ينتفع به فنبغى أن يستعاض منه (باب الدعاء برفع الوباء) بفتح الواو والموحدة والمدمر ضام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق الجواز (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرىبى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها)

فالأحد ثنا أبو عوانة عن سمالك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت (٢١٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على

رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه بجعلون الذ كرفي الاثني فتلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيئا قال فاجبروا بذلك فتر كوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلاتؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من رأي فافغأنا بشي وفي رواية انتم أعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأى أى فى أمر الدنيا ومعاشها لاعلى التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورآه شرعاً فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأى انما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله فى آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم محققاً قال العلماء ولم يكن هذا القول خبراً وانما كان ظناً كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأى صلى الله عليه وسلم فى أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا تنقص فى ذلك وسببه تعلقهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم (قوله يلحقون) هو معنى يابرون فى الرواية الاخرى ومعناه ادخال

أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أوبأ أرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما ما قالت عائشة دخات عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجددك ويا بلال كيف تجددك وكان أبو بكر اذا أخذته الحصى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله \* والموت أدنى من شر النعلة

وكان بلال اذا أقطع عنه الحصى يرفع عقبرته فيقول

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* بواد وحولى اذخر وجليل

وهل أردن يوم امياها مجنة \* وهل يبدون لى شامة وطفيل

فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة (كما حبيب الينا مكة أو أشد) حباً من حبنا مكة (وانقل جها الى الحقة) بضم الجيم وسكون الميم حلة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فقلت اليها (اللهم بارك لنا فى مدنا وواضعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اباه) سعد بن أبى وقاص (قال عادنى) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمجزة الساكنة وبعد الفاء تحية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولا يذر عن الكشميهنى منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهرى على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عيينة فقال فى فتح مكة أخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند أحد والزار والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغنى ما ترى من الوجع وانا ذوما ولا يرتى) من أرباب الفروض أو من الاولاد (الابنة) ولا يذريت (لى واحدة) تكفى أم الحكم الكبرى (افان صدق بثلثى مالى) بفتح المثلثة الثانية وسكون التثنية والتعبير بقوله افان صدق فى محمل التخيير والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جعابن الرواتين (قال صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبسطه) أى فبسطه (قال صلى الله عليه وسلم (الثلث) كاف وهو (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المجهمة أن تدع (ورئتك أغنيا خير من ان تذرهم) ولا يذر عن الششميهنى تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكفون) يألون (الناس) بألفهم أو يألون ما يكف عنهم الجوع (وانك ان تتفق نفقة بتغنى بها وجه الله تعالى (الآجرت) أى عليها والجله عطف على قوله انك أن تذر وهو علة للنهى عن الوصية بأكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذرو رئتك أغنيا خير من أن تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيال لا يكن خيراً لك (حتى ما تجعل فى فى امرئك) فى قها قال سعد (قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي) بضم همزة أخلف وفوقها مودة فى اليونينية (قال عليه الصلاة والسلام (انك ان تخلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك (فتعمل) نصب عطفا على سابقه (علا) صالحاً (تبتغى به وجه الله تعالى (الازددت) أى بالعمل الصالح (درجة) ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أى أتم (لاصحابي هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تذرهم

شي من طلع الذ كرفي طلع الاثني فتعلق باذن الله ويا برون بكسر الباء وضمة هاء يقال منه أبر يا برون يا برون كيدز يذرو يذرو يقال أبر يؤبر



\* حدثني عبد الله بن الرومي الهيمى وعباس (٣١٤) بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار  
حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن  
خديج قال قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون  
النخل يقول بلقون النخل فقال  
ما تصنعون قالوا كنا نصنع ما  
علكم لم تفعلوا وكان خيرا  
فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال  
فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا  
أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به  
واذا أمرتكم بشئ من رأي فأعما  
أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال  
المعقري فنقضت ولم يشك \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد  
كلاهما عن الاسود بن عامر قال  
أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا  
جناد بن سلمة عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر  
بقوم يلعبون فقال لهم ففعلوا  
لصلح قال فخرج شيئا فربهم فقال  
ما تملكم قالوا قلت كذا وكذا  
قال أنتم أعلم بأمر دنياكم

بالتشديد تأييرا (قوله حدثني أحمد  
ابن جعفر المعقري) هو بفتح الميم  
واسكان العين المهملة وكسر  
القاف منسوب الى معقروهي  
ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو  
فنقضت) هو بفتح الخروف كلها  
والاول بالفاء والصاد المعجمة والثاني  
بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر  
الحديث قال المعقري فنقضت  
بالفاء والصاد المعجمة ومعناه أسقطت  
نثرها قال أهل اللغة ويقال لذلك  
المتساقط النقص بفتح النون والفاء  
معنى المنقوض كالخطب معنى  
الخطوب وأنقض القوم فني زادهم  
(قوله فخرج شيئا) هو بكسر

على أعقابهم) بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه  
أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو (قال سعد بن)  
بفتح الراء والمنثلة بلقط الماضي أى تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه  
وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن  
له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري  
كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقتصر  
به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى \* وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة  
من أرذل العمر) وسبق قبل باب التعوذ من أرذل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر  
عن الكشميني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق  
ابن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن  
زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذر  
(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ بهن) عبودية وارشاد الامته (اللهم انى أعوذ بك) استجير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون  
العين فنقلت حركة الواو تحقيقا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد  
الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما المال ويسمى الاول شجاعة ويقال بها الجبن والثاني سخاوة  
وقد قالها الجبل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يعدم ان الامن متناه  
في النقص استعاذ منه - مما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أرذل العمر) الى أسفله وهو الهرم  
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ العمر أعاذنا الله من البلايا بجمعه وكرمه (وأعوذ بك  
من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاحوال والشدائد  
\* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجث قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر  
الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة  
ابن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك  
من الكسل والهرم) المفسر بأرذل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع  
الاسم راد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله  
أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين  
احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (ولما أتم) الامر الذي يأتم به الانسان أو هو الاثم  
نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم انى أعوذ بك من عذاب النار ووقتة النار) بسؤال الخزنة  
على سبيل التوبيخ (وقتة القبر) بسؤال منكر ونكير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذر ساقطة  
لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرقة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال  
في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرقة الفقر) بآثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر  
بعد قوله وقتة النار (ومن شرقة المسيح الدجال) سمى مسيح الان احدى عينيه مسحوة فعلا  
بمعنى مفعول أوله يسح الارض يقطعها في أيامه ملوثة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء  
الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد بالمبالغة في  
الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير  
والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تسمهما الايدي ولم يسمهما  
الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (وفق قلبى من الخطايا كما تيقن) بضم التحتية

الشين المعجمة واسكان الياء المثناة تحت وبصا دهم - له وهو البسر الردي الذي اذا ليس صار حشا فاقول - وفتح

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر  
أحاديث منها وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
بيده لياتن علي أحدكم يوم ولا  
يراني ثم لا يراني أحب إليه من  
أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي  
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل قر ردى وهو  
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(باب فضل النظر إليه صلى الله  
عليه وسلم وتخليه)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس محمد بيده لياتن علي أحدكم  
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه  
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم  
أحب إليه من أهله وماله وهو  
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي  
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي  
عياض واقتصر عليه قال تقديره  
لأن يراني معهم أحب إليه من أهله  
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند  
سعيد بن منصور لياتن علي أحدكم  
يوم لأن يراني أحب إليه من أن  
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني  
أي رؤيته أبدا أفضل عنده  
وأخطئ من أهله وماله هذا كلام  
القاضي والظاهر أن قوله في تقديم  
لأن يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال  
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي  
موضعها وتقدير الكلام يأتي على  
أحدكم يوم لأن يراني فيسه لحظة ثم  
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله  
وماله جميعا ومقصود الحديث  
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الأبيض من الدنس) وباعد بيني وبين  
خطاي كما عادت بين المشرق والمغرب \* والحديث سبق قريبا \* (باب الاستعاذة من فتنة  
الغنى) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد  
اللام الخرازي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معول لقول مقدر أي يقول اللهم  
(أني أعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدي إلى عذاب النار (ومن عذاب النار) وأعوذ بك من فتنة  
قائمة القبر) من فتنة تؤدي إلى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من فتنة  
الغنى) كصرف المال في المعاصي (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما  
سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نعت أو عطف  
بيان \* (باب التعوذ من فتنة الفقر) \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) (أخبرنا) ولا يذر  
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبين بينهم ما ألف قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا  
(هشام بن عروة) سقط لابي ذر ابن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب  
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) بإثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما هو التبيين عليه محققا  
والمراد الفقر المدقع لأنه الذي يخاف من فتنته كخسدة الغنى والتدليل له بما يتدسس به عرضه وينظم به  
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له إلى غير ذلك مما يلزم فاعله وبأثم عليه (اللهم أني أعوذ بك  
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وثق قلبي من الخطايا كما نقيت  
الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم أني  
أعوذ بك من البخل والمأثم والمغرم \* (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع  
ترجمته في رواية المستملى والكشميهني وسقط للعموي والصواب كما قال الحافظ بن حجر إثباته  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان العبدي  
مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) بضم المجوعة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن  
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن أنس عن أم سليم) وهي  
أم أنس رضي الله عنهم (أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم  
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر الصحابة أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف  
كان بالبصرة ثلاثة مائة وأحق رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه أبو بكره وأنس  
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة (وباركة فيما أعطيته) هذا أعظم من  
المال والولادة تناول العلم والدين وعند الترمذي بأسناد رجاله ثقات أنه كان له بستان تأتي منه  
في كل سنة ألفا كهة مرتين وكان فيه ريحان يجسي منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن  
أنس أي بالسند المذكور إلى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث  
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا  
عن أنس ولا يذر بطلان زيادة الموحد فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو  
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن  
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم  
ومشاهدته حضرا وسفر اللآلئ بآدابها ونعم الشرائع وحفظها ليلبلغوها واعلامهم انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان أباه ريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود وغيره بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي

مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمها هم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لاب من أمها تسمى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعمام قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم

متفقون في أصول التوحيد وأمافروع

فظاهره أنه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فان أنسا حضر ذلك والحديث سـ. بقى قريبا (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لا يـ. ذر \* وبه قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) الهروي نسبة بسبع الشيايب الهروي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) ابن دعامة السـ. دوسي أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم) رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فيه دليل لتقصيـ. ل الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وأنه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحياب أنه إذا عايشي يتعلق بالدين أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية. تـ. بوزن العتبة اسم من قولنا اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما \* وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (أبو مصعب) يضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة تين الأصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم وتحتيف الواو وبعد الألف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيدو يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بعنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في جملة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فخصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب والخير وفيما إذا كان موسعا قال ويتناول الموم العظيم والمحق قرب حقه يرتب عليه الأمر العظيم (كالسورة) كما بعنا السورة (من القرآن) قال في ألبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (إذا هم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالأمر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهمية ثم اللام ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخيرة قوله إذا هم يشير إلى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له أذنا بركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فإنه يصير له اليه ميل وحسب فيخشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن الخطر لا يثبت فلا يسـ. تم الأعلى ما يقصد التعميم على فعله والالوا استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعاب به فتضيع عليه أو فاته اه وقوله فليركع جواب إذا المضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتز بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكرا التوروى أنه يقرأ فيهم ما بسورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أفـ. لذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجر قال ولهم ما مناسبة بالحال لما فيه من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله ووربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة اظاهرا للاتيان بنم

الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدهم بالأمر اه المقتضية

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن (٢١٧) سعيد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسئل ما رطمن نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقروا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم \* وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري بهذا الاسناد وقال يسه حين يولد فيسئل ما رطما من مسه الشيطان اياه وفي حديث شعيب بن مس الشيطان \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان أبا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يسه الشيطان يوم ولده أمه الامريم وانهم \* وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودنهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أولى الناس بعيسى فعهده أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسئل ما رطمن نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه) هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزغة نخسة وطعنة وذنبة قولهم نزغة

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخبرك بعلمك) أطلب منك الخبرة (واسألك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في المراتب بالتقدير التيسير والبال في بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وألا لاستعانة كقوله بسم الله مجراها وألا لاستعطف كقوله رب بما أنعمت عليّ (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا أعلم) الابك فيما فيه خبري فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغز ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان لا شك ولا يجوز والشك في كون الله علما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخبر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمسقى تعلم هذا الامر خير لي (في ديني ومعاشي) بالشين المجهمة وفتح الميم حيائي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعنده من حديث أبي أيوب ذيناي وآخرى (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير واليسير منه خير من الجنائز ولا يذر عن الكشمهين ثم أرضني (به) بالهمزة قبل الراء الذي في اليونانية لا يذر عن الكشمهين ورضني أى اجعاني به راضيا (ويسمى حاجته) أى يتطرق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسما حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي واجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه في حديث أنس عن ابن السبي اذا هممت بأمر فاستخبر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واهجدا وليسر ع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها شجوة وقد أورد المحاملي في الباب حدثنا أبي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخبرك بعلمك واسألك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها اسمها خير لي في ديني وديناي وآخرى فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني وديناي وآخرى فاصرفها عني أي فلانة المسماة في نسخة فاقضها لي أو قال قدرها وا قسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد بن العلاء) يفتح العين والمد أبو بكر رب الهـ مداني الحافظ قال (حدثنا الواسعة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حشمي بأباعر مري يعني عمه في ركبتهم فأنبتهم وأنه قال له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين

\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٢١٨) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي والافظ له حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار ابن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام حدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله حدثني ابن مشي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بكلمة سواء أي رماه بها قوله صلى الله عليه وسلم وأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم قصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من متدبه أنه أخذ شيئا فلما حلفه أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم

\* (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام)

بأنه ذلك (بما فتوا ضام) ولا يذرع عن الكشميين فتوا ضامه ثم (رفع يده فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يياض ابطيهم) صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا باب الدعاء اذا علا صعد الانسان (عقبة) بفتح العين والقاف حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواحشي الازدى البصري قاضى مكة قال حدثنا جابر بن زيد اى ابن درهم أحد الأئمة الاعلام عن أيوب السخيتاني عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل الهندي عن أبي موسى الأشعري (رضى الله عنه) أنه (قال تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرقا كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة (على انفسكم) اى ارفعوا بهما ولا تبالغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويزوى اصم بالالف قال وله بها اعتبارا مناسبتها لقوله (ولا غائب) ولكن بتحقيق التون تدعون سمع ابصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سمع قريب قال أبو موسى ثم اى صلى الله عليه وسلم علي بتشديد التحتية (وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال) ابى يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كنوز الجنة أو قال الأدل على كلمة هي كثر من كنوز الجنة بالشك من الراوى قال في الكواكب أى كالكثر في كونه نفيسا مدخر امكنوا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكثرة بالمعاني الالهية لما فيها من احتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والاستعانة عما من شأنه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانة وتوقيفه لم يخرج شي من ملكه وملكه ومن الدليل على انها اله على التوحيد الخفى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الأدل على كثره انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم أنه توحيد خفى وكثر من الكنز ولانه لم يقل له ماذا كثرته كثرت من الكنز بل صرح بها فقال لاحول ولا قوة الا بالله تنبيهه على هذا السر اى فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التذكير بأجيب باحتمال أن يكون أخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب الدعاء اذا هبط نزل واذا يافيه اى في الباب حديث جابر الانصاري رضى الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التذكير عند الصعود الاسد شعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كنجاة يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستنلى والكشميين ساقطة غيرهما باب الدعاء اذا أراد الانسان (سفر او رجع) منه (فيه) أى في الباب يحيى بن ابي اسحق الحضرمي عن أنس رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما أشر فنعلى المدينة قال آيون

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا واضعوا واحتراما لإبراهيم صلى الله عليه وسلم خطته وابوته والاخيضا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أسيد ولد آدم ولم يقصده الاختصار ولا التناول على من تقدمه بل قاله إنا لما أمر بيده وتبلغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا تخرف ليني ما قد يتطرق الى بعض الأقهام السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب انه لا يمنع انه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم لانه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني بأنه وان كان خبرا فهو مما يدخله النسخ من الأخبار لان النضال ينكحها الله تعالى لمن يشاء فاخبر بضيق إبراهيم الى أن علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في أول كتاب النضال قوله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده

تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعد الى هنا في رواية أبي زر عن الجوى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل (رجع من غزواً أو حج أو عمرة) أو غيرهما من الاسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون) بمد الهـ زة أي نحن راجعون الى الله نحن (تائبون) قاله تعليما لامته أو تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن (عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعاقب عابدون أو مجامدون أو هم أو بالثلاث السابقة أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا الحرب عليه الصلاة والسلام (وحده) ألقى السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليذكر المؤلف الدعاء اذا أراد سفره أو لعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال أيون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للمتزوج) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) الباني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (أثر صفة) من الطبيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال له) (مهم) بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخر مهم ما كنة على البناء قال ابن السكيت كلمة عمانية يعيونه مقام حرف الاستعظام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة أو مركبة استعمل الثاني بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت ألها هاء والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقدر معروف عندهم فسر ويخمس دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هاء اللام الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نزلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التثليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التثني \* والحديث سبق في البيوع والشكاح وغيرهما \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بن العيين بن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابني وترك سبع اوتسع بنات) لم أقف على أسماءهن (فتزوجت امرأة فقال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكرا) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا بد بركا (أم) تزوجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول أي تزوجت ثيبا لكن لا يشع أن يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبوا تلاعبك وتضاحكها وتضاحكك) كذا في الفرع وقال العيني كابن جررأ وتضاحكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة أخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله وتحنينه قالوا أله البخاري يقال لها قدم بالتحنيق لا غير وأما القدم مـ كان بالشام فنه التحنيق والتشديد في رواه بالتشديد أراد

\* وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هناك أي فترك) بالقائه ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيبهن بمثلهن) صغيرة لا تجزية لها بالأمور (فترجعت امرأة) قد جربت الأمور وعرفت ما (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليك) دعاءه بالبركة واستعملها عليهم وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودته عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعديل لاجلهم عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبراً والقاسية أي بسبب تزوجك الثيب لما ذكرت يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عينة) سفيان فيما سبق موصولاً في المغازي والنقعات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) باب ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوحدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وأطلق ما على من يعقل لا نهجاً بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولا في ذلك) الجامع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضراره في دينه أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب المكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتني الدنيا حسنة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر - قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه انه (قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكشهي في اللهم ربنا آتنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمخدوف على أنه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً عراً فاضلاً وبكر أخاً ذليلاً اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففيها اخلاق وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام وانقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكنابة والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء عمه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارفني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطاً عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي \* وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرة عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والآلة والآن على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفاً على أبي هريرة وهو متأول أو مودود وسبق بيان حكم الاختلاف في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحه في كتاب

الايان (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على



قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى  
يعلمنى عاينك فان سألت فاخبر به  
انك أختى فانك أختى في الاسلام  
فانى لا أعلم في الارض مسلما غيرى  
وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض  
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم  
أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون الا  
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم  
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت  
عليه لم يخالها ان بسط يده اليها فقبضت  
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله  
أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت  
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى  
فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد  
فقبضت أشد من القبضتين الاولىين

وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة  
في شان سارة وهى قوله ان سأل  
فاخبر به انك أختى فانك أختى في  
الاسلام قال المازرى أما الكذب  
فباطرقة البلاغ عن الله تعالى  
فالأنبياء معصومون منه سواء  
كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ  
وبعد من الصغائر كالـ كذبة  
الواحدة في حق من أمور الدنيا في  
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه  
القولان المشهوران للسلف  
والخلف قال القاضي عياض  
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق  
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء  
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا  
وسواء قل الكذب أم كثر لان  
منصب النبوة يرفع عنه ويجوز  
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى  
الله عليه وسلم لم تنهين في ذات الله  
نعاني وواحدة في شان سارة فعناء  
ان الكذبات المذكورة انما هي  
بالنسبة الى فهم الخطاب والسامع  
وأما في نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعي وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس لوقيل  
آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر  
وأجاب بأن قال انما يئنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم  
ان كان كذا وكذا مصلحة لموافق لقضاءك وقدرك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنة في  
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد يئنه أن ذلك غير جائز فاما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة  
واحدة وهى التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقضاء النار) فناما  
حذفت منه فاءه ولا منه من وقى وقاية أما حذف فائه فبالجمل على المضارع لوقوع الواو بين  
ياء وكسرة وأما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجرمه بحذف حرف  
العله فكذلك الامر منه فوزن فناءنا والاصل وقتنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل  
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في  
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنة الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر فالتعذر دفع \* وبه قال  
(حدثنا فروة بن أبي المقرئ) بنسخ الميم وسكون العين المعجمة بعد هاء عمودا ووفرة بفتح الفاء  
وسكون الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)  
ولابي ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة  
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) انه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أى الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النونية وفتح  
العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهنى الكتاب ياقاط هاء التانيث وهى (اللهم انى أعوذ بك  
من البخل) الذى هو ضد الكرم (واعوذ بك من الجبن) الذى هو ضد الشجاعة (واعوذ بك أن)  
ولابي ذر من أن (تزد) بالنون وفى باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرذبا له مزة بدل النون  
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (واعوذ بك من فتنة الدنيا) فتنة المسيح الدجال  
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قريسا فى الباب المذكور ﴿باب تنكير الدعاء﴾  
مرة بعد أخرى لظاهر الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا \* وبه قال (حدثنا) ولابي  
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزائى المذنب أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة  
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ط) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول  
واللام للتأكيده أى يظهروا له من نشاطه وسابق عاداته (انه قد صنع الشئ وما صنعته) أى جامع نساءه  
وما جامعهن فاذنا منهن أخذته أخذته السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا فى أمر زوجته  
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاربه) عز وجل وفى كتاب  
الطب من طريق أبى اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه (ثم قال أشعرت) أعلمت (ان الله)  
تعالى (أفتانى) ولابي ذر عن الكشميهنى قد افتانى (فيما استفتيته فيه فتاة عائشة) رضى الله عنها  
(خا) بالفاء ولابي ذر وما (ذا) لى رسول الله قال جاء فى رجلان (أى ملكان فى صفة رجلين) (فجلس  
احدهما) وهو جبريل (عند رأسى والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على  
التثنية (فقال احدهما لصاحبه) وفى الرواية المذكورة فقال الذى عند رأسى للآخر وعند  
الجبلى فقال الذى عند رجلي للذى عند رأسى قال الحافظ بن حجر وكانها أصوب (ما وجع  
الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أى مسحور (قال من طبعه) من سحره (قال)

مذموم الوجهين أحدهما انه ورى بها فقال فى سارة أختى فى الاسلام وهو صحيح فى باطن الامر وسند

الآخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا يوربه فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا أو آل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فيه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخله في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا يخفى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يتنوع لورود الحديث به وأمانا ويلها فصيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقفه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهم ما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكرنا في قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وفيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضمره ثم يشتد فيقول كبيرهم هذا فاستلوه عن ذلك انفعلا وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

بمجره (ليسدين الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة وزاد في الرواية المذكرة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيمادا) بمجره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جرير عن آل عروة عن عروة في الطب في مشاققة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء وضافها لتاليها وعا طاع النخل وقيدته في أخرى بذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروا نبتري بن زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها فخل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تقاعة الحناء) بضم النون بعد ها قاف أي في حرة لونه (ولكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثتها ويقتل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجته) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أمانا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان اتبر على الناس شرا) باستخراجه فيعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي على الحديث المذکور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت) لمجر النبي (ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للمفعول (قد عاودعا) بتكرير دعاهم تين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمر عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعاهم دعاهم دعاهم بالتكرير يتحصل المطابقة بين الحديث والتبرجة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسبح) من السنين مقعطة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلي الخزور (اللهم عليك ابي جهل) دعاء عليه بالهلال (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت) في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى أنزل الله عز وجل (ولابي ذر تعالى (ليس للثمن الا امر شئ) اسم ليس شئ والخبر لا ومن الامر حال من شئ لانها صفة متقدمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن ابي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤثر كثير الجلي الاحمدي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنة وعما صحاحيان (رضي الله عنهما) قال دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة (فقال اللهم منزل الكتاب سريبع الحساب) أي سريبعافيه أو أن محي الحساب سريبع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلههم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا لا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاء عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها غيرهم \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الدال والصاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سلة)

ابن كبيرهم هذا فاستلوه عن ذلك انفعلا وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أفعال له أنك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بأنسان فأخرجهم من أرضي وأعطها هاجر قال فأقبلت عذري فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لهم اذهبوا قالت خيرا كفى الله بيد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم بابي ماء السماء \* حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده

(قوله فلما الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هيم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ما أشأتك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيما بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهبني خادما وهي هاجر ويقال أجرة يد الالف والخادم يقع على الذكر والانثى (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم بابي ماء السماء) قال كثيرون المراد ببني ماء السماء العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائهم وقيل لأن أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرقع والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدتهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء عت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أنج) بقطع الهـ مرة (عياش ابن ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم أنج الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخا خالد بن الوليد (اللهم أنج سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اسدد وطأتك) عقبك (علي) كفارق ريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدية ولا يذرعن المسجلى عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورة \* والحديث سبق في النساء وغيرها \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم اقراء لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظليل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (فأرايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على نبي ما وجد) ما حزن (عليهم فقتل شهر في صلاة الفجر) ويقول ان عصية (بضم العين وفتح الصاد تصغير العاص) قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميين عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في التور والمغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعبي كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يذنون الموت (عليه فذنت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب كيف ردفعهم منها فقلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أوم) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أوم لم تسمعي أرد) ولا يذرعن أي أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعن \* وسبق الحديث في السلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا هـم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلمي بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة قورهم) أمواتا وبيوتهم أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن المجوى والمسيلى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنامدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد

من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم \* وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم عليه السلام

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه ادر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بثوبه

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين \* والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لينة ألفهم \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التاء بعندها لام وعين عمر ومفتوحة الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن دوسا) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة أبي هريرة (قد عصت) أي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليهم فظن الناس أنه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وأت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداهمهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبطأ عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزناد فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين أو ثمانين يثامن دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأفهمهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لئلا يديهم على كفرهم واذا ثامنهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لئلا ألفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعاليم لامته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح الميم المهملة وتشديد الموحدة وبعد الاناف حاء مهملة المصري قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) أبي بردة (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي (ذني) (وجاهلي) ضد العلم (واسرافي) مجاوز في الحد (في امري) كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي (جمع خطيئة) (وعدي) ضد السهو (وجاهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد وأمن عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدلي قال في الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود أو يمكن كالتذليل السابق أي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم نواضعوا هذه النفس أو عفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهو أو ما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا ان شاملا لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شيء قدير) جله مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فاعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة

قال فجمع موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما موسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا ليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر \* وحدثنا يحيى بن حبيب اذ اني حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه ادر قال فاعتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسبح واتبعه بعضه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملا من بني اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيمًا (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) \*

(قوله انه ادر) بهزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم انصبتين وجمع الحجر رأى ذهب مسرعا اسرا عابغا وطفق ضربا أي جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد وأما التذليل فهو بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا مويه تصغير ماء وأصله مويه والتصغير يرد الاشياء الى أصولها وقال القاضي وقع في بعض الروايات مويه

\* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كذا كرناء وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي وأظن الاول تصحيفا كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر بشو به الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول النذب في البحر ومنها وجود التمييز في الجهاد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وبهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان للماساكنا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا النقائص الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بغض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ بغض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطلى الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومعها يضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقط الواو لا يذوق قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) الغنزي الزماني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد الجبار) بفتح الميم بعد هاجم الحنفى البصري قال (حدثنا السراييل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن أبيهما) (أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه وسقط الأشعري لا يذوق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في أفعالي وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي) بكسر الجيم (وخطئي) ولا يذوق عن الجوى والمستقلى وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندى) قاله على سبيل التواضع والشكر لربهم لما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علي قال (أخبرنا) ولا يذوق حدثنا (أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولا يذوق في يوم الجمعة) (ساعة لا يوافقه هادم) أو مسلمة (وهو قائم يصلي بسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولا يذوق عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء بأم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاى وتشديد الهاء المكسورة تأكيذا لمدته بقلها أيضا واختلف في تعيينها فقل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحمد وصححه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضى الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل انى كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليله القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشار الى أن كل رواية جافيتها تعين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فاته أعلم والحكمة في اخفائها استقرار الطاعة في يومها \* والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا) الدعاء (في اليهود) لاننا لدعوا عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذوق ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجبار الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة (عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضى الله عنها اللهم (السلام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزمية (وبالوالعنف) وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة (أو الفعش) بالشك ولا يذوق والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)

بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت (٢٣٦) قال فالآن فسأل الله أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا أريتمكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين من ملك الموت ففقاها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا أريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثورفا توارت يدك من شعرة فأنك تعيش بهاسنة قال ثم مه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا أريتمكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين من ملك الموت ففقاها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا أريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثورفا توارت يدك من شعرة فأنك تعيش بهاسنة قال ثم مه قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا أريتمكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال أجب ربك فلطم موسى عليه السلام عين من ملك الموت ففقاها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا أريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثورفا توارت يدك من شعرة فأنك تعيش بهاسنة قال ثم مه قال ثم موت

وقال آخر ومن الثاني قوله

تبا عدمني فطعل أذرايته \* أمين فزاد الله ما بيننا بعدا وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما ما مهملة ساكنة اسم رجل وقيل الممدود اسم أعجمي لانه برنة قاييل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي أمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال جماعة أن أمين المقصورة لم تجيء عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وإنما هو فآمين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهري لكنه روى عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم إذا قصد أي شئ فاصدون نحوك وعند أي داود من حديث أبي زهير الثوري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألخ في الدعاء فقال أوجب ان ختم فقبل بأي شيء قال يا أمين فأتاه الرجل فقال يا فلان اختم يا أمين وأبشر فـ كان أبو زهير يقول أمين مثل الطابع على الحقيقة فآمين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الأفات عنهم كما كان خاتم الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير من كتب إليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء يمنع من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فوعا إذا دعا أحدا كم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن لي عزم وليه عظم الرغبة أي في الإجابة وقال عبد الرحمن بن زيد أمين كن من كنوز الجنة وقال غيره أمين درجة في الجنة تجب لقائلها \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (حدثناه) أي الحديث (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتني القارئ) الإمام في الصلاة أو أعم (فأمنوا فان الملائكة توتن فن وافق تأمينه تأمين الملائكة) في الصفة كالخشوع أو في الوقت (غفر له ما تقدم من ذنبه) الذي فيه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن مسلمة النهري عند الحارث بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملائكة قاعدون بعضهم ويوتن بعضهم إلا أجابهم الله تعالى \* وحديث الباب سبق في الصلاة (باب فضل التلخيص) أعلم أن العرب إذا كثرت دعاءهم لكلمتين ضروا بعض حروف أحدهما إلى بعض حروف الأخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتلخيص مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هيل الرجل وهليل إذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رخي الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها أركان الدين وانظر إلى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الأذكار وما ذاك الا لما رأوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (التعني) (عن

وفضيلة من فهم امن المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وإنما سأل الادنا ولم يسأل النفس بيت المقدس لانه مالك

قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر قال رسول الله صلى الله (٣٢٧) عليه وسلم واقبلوا في عنده لا تربتم قبره إلى جانب الطريق عند الكذب الأجر

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقبر من مضافين الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فوق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها أنه لا يمنع أن يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للطلوع والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتصمهم بما أراد والثاني أن هذا على الجواز والمراد أن موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فعلى فلان عين فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا دخلت فيه نقضا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد محبته كان بعدا والثالث أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنهم فأدلت المدافعة إلى فوق عينه لأنه قصدها بالحق وتأييده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فوق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علمهم بالملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم (قوله فما توارث يدل من شعرة فالتعش بهاسة) هكذا هو في جميع النسخ توارث ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر) هكذا هو في معظم النسخ

مالا (الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله قيل التقدير لا إله لنا وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن في الحقيقة مطلقا أعظم من نفيها مقيدة فأنهم إذا نفيتم مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد وإذا نفيتم غير مقيدة كان نفيها للعقيدة وإذا اتفقت الحقيقة اتفقت مع كل قيد أما إذا نفيتم مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم أصغر قيد آخر اه وقال أبو حيان لا إله مبنى مع لاقى ووضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتصغره معنى من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا إله إلا الله وذكره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ردى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فإن الله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ وللافتقار من الاستغناء عن الضمائر فاسد وأما قوله إذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشيء لأن نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا إلا مع الوجود فلا فرق بين لاهية ولا وجود وهذا مذاهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود وهو فاسد وقوله في كلمة الشهادة لا إله هو في موضع رفع بدلا من لا إله ولا يكون خبرا لان لا إله لا تعمل في المعارف ولوقلنا أن الخبر للمبتدأ وليس للافتقار يصح أيضا لما يلزم عاياه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب المجيد السفاقي قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل أن الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الابتداء بالنكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا إله إلا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذكرك وقوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحاصل لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معنى الأولى ولا نافية وشريك مبنى مع لاقى الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شيء قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده الموزل بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتب) بالتأنيث وللكشمهني كما في الفتح واليونينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا) بكسر الحاء أي حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة بليس مما جاءه (الأرجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أي لكن رجلا عمل أكثر مما عمل فإنه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بتأويل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين واسم أبي زائدة خالد أوميسرة وهو أخو زكريا بن أبي زائدة الهمداني (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودى التابعي الكبير الخضر أنه (قال من قال عشرا) أي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وأغناخه لأنه أشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق وعمر

توارث ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجعر) هكذا هو في معظم النسخ



حدثنا أبو اسحق حدثنا محمد بن يحيى حدثنا (٢٢٨) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثعلبة بن جابر عن زهير بن حرب حدثنا جابر بن

المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل  
الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج  
عن أبي هريرة قال بينما هم ودي  
يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه  
أو لم يرضه شك عبد العزيز قال لا  
والذي اصطفى موسى عليه السلام  
على البشر قال فسمعه رجل من  
الانصار فطمع وجهه قال تقول  
والذي اصطفى موسى عليه السلام  
على البشر ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب  
اليهودى الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم انى  
ذمة وعهدا قال فلان لطم وجهى  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم اطمت وجهه قال قال يا رسول  
الله والذي اصطفى موسى عليه  
السلام على البشر وأنت بين أظهرنا  
قال فغضب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى عرف الغضب في  
وجهه ثم قال لا تغضبوا بين أنبياء الله  
فانه يتفخ في الصور فيصعق من في  
السموات ومن في الارض الا من شاء  
الله قال ثم يتفخ فيه أخرى فاكون  
أول من يبعث أو في أول من يبعث فاذا  
موسى عليه السلام آخذ بالعرش  
فلا أدري أحوسب بصعقة يوم  
الطور أو ببعث قبلي

استبى بالميم والتاوتون من الموت  
وفي بعضها ذاتي بالادال ونونين  
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه  
وسلم لا تغضبوا بين انبياء) قد سبق  
بيانه وتاويله مبسوطا في أول كتاب  
الفضائل (قوله صلى الله عليه وسلم  
يتفخ في الصور فيصعق من في  
السموات ومن في الارض الا من  
شاء الله قال ثم يتفخ فيه أخرى

فاكون أول من يبعث فاذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو ببعث قبلي

بضم العين وسقط لابي ذر بن أبي زائدة حدثنا أبو اسحق (وحدثنا عبد الله بن أبي السفر) بفتح  
المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل  
(عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح الميم بعدد تحتية ساكنة قيم ولا يذرعن الربيع بن  
خثيم (مثله) أى مثل رواية أبي اسحق (فقلت للربيع) بن خثيم (من سمعته فقال من عمرو بن  
ميمون) الاودى (فأنت عمرو بن ميمون فقلت من سمعته فقال من ابن ابي ليلى) عبد الرحمن  
(فأنت ابن ابي ليلى فقلت له) (من سمعته فقال من ابي ايوب) خاله (الانصاري) الخزرجي (يحدثه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصل ان عمرو بن أبي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما أبو اسحق  
عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن  
عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه) يوسف  
ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (٤) عمرو بن ميمون  
الاودى (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
سقط عن النبي الخ لابي ذر وأقادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو ولا يذرعن الربيع بن خثيم  
أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المنقري  
التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا  
ابن خالد (عن داود) بن أبي هذيل القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن  
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ  
رواية ابن أبي خيثمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل)  
ابن أبي خالد الاحمسي الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أى انه موقوف  
قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهى انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما  
أراد انه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك  
واضح في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر  
ابن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من  
قال لا اله الا الله فذ كرهه بلطف فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون  
فلقيت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن فقلت عن  
ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي ايمن شيخ المؤلف  
وعند الدارقطني حدثنا آدم بن إدريس قال قال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك  
ابن ميسرة) الهلالي الكوفي الزرادي (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد  
الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله  
رضي الله عنه (قوله) أى من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة  
بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لأن أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه  
أحب الى من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن  
الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود يسده الخيرو قال في آخره كان له عدل أربع رقاب من  
ولد اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه  
(وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن  
الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله)  
ابن مسعود رضى الله عنه (قوله) أى من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

ولا أقول ان أحد أفضل من يونس بن متى عليه السلام \* وحدثني محمد بن حاتم (٢٣٩) حدثنا يزيد بن هرون - حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء  
\* حدثني زهير بن حرب وأبو بكر  
ابن النضر قال حدثنا يعقوب بن  
ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد  
الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال  
استبرج رجلان رجل من اليهود  
ورجل من المسلمين فقال المسلم  
والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه  
وسلم على العالمين وقال اليهودي  
والذي اصطفى موسى عليه  
السلام على العالمين قال نرفع  
المسلم يده عند ذلك فاطم وجهه  
اليهودي فذهب اليهودي الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما  
كان من أمره وأمر المسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تخبر وفي علي موسى فان الناس  
يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا  
موسى عليه السلام باطش بجناز  
العرش فلا أدري أكان فيمن صعق  
فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله  
وفي رواية قال الناس يصعقون فاكون  
أول من يفيق فاذا موسى باطش  
بجناز العرش فلا أدري أكان فيمن  
صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى  
الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك  
والموت ويقال منه صعق الانسان  
وصعق بفتح الصاد وضمة واو ذكر  
بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة  
بفتح الصاد والعين وأصعقتهم  
وبنويعم يقولون الصاعقة بتقديم  
القاف قال القاضي وهذا من اشكل  
الاحاديث لان موسى قد مات  
فكيف تدرك الصعقة وانما صعق  
الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى  
يدل على انه كان حيا ولم يأت ان  
موسى رجع الى الحياة ولأنه حتى كما  
جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن النضر قال  
عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل  
وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير  
أبي ذر في جميع الروايات عن الفريرى وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخاري  
وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعش وحسين فصار ذلك مشكلا  
لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد  
الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال  
المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح  
غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اياس الجريري عن أبي الورد عمه بن حزن  
القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) وقال فيه (كان كن اعرق رقبته من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان كن الخ ثابت في رواية  
ابي ذر كما في الفرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا  
أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه بها عشر سيئات والا كن له  
عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين  
يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعته من أبي أيوب قال الله لم سمعته من أبي أيوب  
\* ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى الصبح  
لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كن له كعدل أربع رقاب وكذب له بهن عشر حسنات  
ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي  
واذا قالها بعد المغرب فذل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد  
الرقاب مع اتساع المخرج يقتضى الترجيح فيها فلا اكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث  
ابي هريرة بذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبته من قبل المضاعفة  
فيكون اكل مرة بالمضاعفة رقبته وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبته من ولد  
اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن  
العجم وأما ذكر رقبته بالافراد في حديث أبي أيوب فشاذا والمخفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله)  
البخاري (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو  
ابن أبي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري  
في الأصل أي لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله  
المذكور (لا عرو) بفتح العين قال في فتح الباري وعند أبي زيد المروزي في روايته الصحيح قول  
عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط  
الاسناد ومروى البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقوله  
قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملى وهو في الفرع كأصله على هامشه مخرج له في الترفع  
بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له  
في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل  
سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع  
الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

\* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٣٠) وأبو بكر بن اسحق قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني

أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب \* وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث يعني حديث الزهري غيره قال فلا أدري أكان من صفق فافاق قبل أو أكنفي بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فافاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبل فيجتمعه أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الارض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه انه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه أفضل من يونس فلما علم ذلك

أقول لما جئني نفسه \* سبحان من علقة الفاجر وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له \* وقبلنا سجع الجودي والجد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعذيبه بقي على حاله وان نكر أعرب منصرفا \* وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بان هذا تنكير لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه نادى تقديره يا سبحانك ومنعه جهورا نحوين وهو مضاف الى القول اي سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي زمه الله نفسه والاول هو المشهور ومعه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) مولى ابي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن ابي صالح) ذكوان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده (الاول للخال اي سبحان الله متلبس بحمده له من أجل توقيفه على التسبيح في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متواليه وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياه) التي ينسبها بين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وأمثاله نحو ما طلع عليه الشمس كنيات عبر بها عن الكثرة وقد يشبه هذا ان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث الفضل المذكور التهليل وانه أفضل ما قاله هو والنبليون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومة توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومة تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه \* والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الخافض زيل بغداد قال (حدثنا ابن فضال) تصغير فضل محمد الضبي (عن عمارة) بضم المهملة وتحقيف الميم ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن بحر الجبلي الكوفي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من إطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان) حذيفة (في الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون مما تفهم الحديث البطاقة المشهور (حييتان) اي محبوبتان (الى الرحمن) اي يحب فائلها ما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضلها وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سهو رحمة حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيّد واعتناء بشأنه \* ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى يعون الله وتوفيقه في آخر الكتاب \* والحديث أخرجه أيضا في الايمان والندور وآخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب فضل ذكر الله عز وجل) بالاسنان بالاذكار المرغب فيها شرعا ولا كثر منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسبة والبسلة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدايسة

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٣٣١) حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن

أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الأنبياء وفي حديث ابن غير عمرو بن يحيى حدثني أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قال حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت وفي رواية هدا بن مرث على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره \* وحدثنا علي ابن خنيسم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر كلاهما عن سلمان التيمي عن أنس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سلمان عن سفيان عن سلمان التيمي قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسري بي قال أنا سيد ولد آدم ولم يقل هنا ان يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبر عن أن يقبل أحد من الجاهلين شيئا من حظ مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من أجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونيس صلى الله عليه وسلم لم يحطه من النبوة من قال ذرة وخص يونس بالذكري لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبدا أن يقول أنا خير من يونس قال نعم في أن يقول يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض الجاهل من

العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذكركماني الذكركماني لا يقول أنه يؤجر على الذكركماني وإن لم يستحضر معناه فم يشترط أن لا يقصد به غير معناه ولا كمال أن يتفق الذكركماني واللسان وأكل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور وفي التناص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكركماني أقسام سبعة ذكر العيين بالبكاء والاذنين بالصغا واللسان بالشاء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثنا بالأفراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن سلمة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر) زاد أبو ذر بعده هذبه (مثل الحي والميت) بفتح الميم والمثناة في مثل في الموضوعين شبه الذكركماني الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذي يزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير ذلك كما عاين ظاهره وباطن باطنه قاله في شرح المشكاة \* والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا أخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعمل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذرح قال (حدثنا جري) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة) زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كثر ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الثلاثي لا وظيفة لهم الا خلق الذكركماني وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا (بطوفون في الطرق يلتصقون اهل الذكركماني) ومسلم من رواية سهل بن تغون مجالس الذكركماني فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل (تنادوا لهلوا) أي تعالوا (إلى حاجتكم قال يحفونهم) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة بطوفون ويدورون حولهم (بأجنتهم إلى السماء الدنيا) قال المظهر الباء للتعدي يعني يدورون أجنتهم حول الذكركماني وقال الطيبي الظاهر أنهم للاستماناة كما في قولك كتمت بالقلم لان حقه الذي ينتهي إلى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولا يذرع عن الكشمهني إلى سماء الدنيا (قال قيس ألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أي أعلم من الملائكة بحال الذكركماني ولا يذرع عن الكشمهني أعلم بهم أي بالذكركماني والجلالة حاله قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تميم صيانة عن التوهيم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة ويقولهم في بني آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ ما يقول عبادي قالوا يقولون ولا يذرح قال تقول أي الملائكة (يسجدونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويحمدونك) بالجيم وزاد في رواية سهل ويهللونك وفي حديث البراء عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسلمونك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) ولغير أبي ذر وكيف

المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التأويل الرواية التي قبله وهي

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

(لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي عن أبي  
وتحميدا (وأكثر لك تسبيحا) وزاد الاسماعيلي وأشد لك ذكرا (قال يقولون غيايسألوني) ولا يذر  
فيه قول غيايسألوني بزيادة الفاء والنون (قال يسألونك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال  
يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول) ولا يذرفيه قول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم  
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فمَن يعوذون قال  
يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يذروا والله يارب  
ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراقا وأشد لها  
مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتبيينه على أن تسبيح بني آدم وتقدسيهم أعلى وأشرف  
من تقدسيهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في  
عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم أني قد غفرت لهم) زاد في رواية سميل  
وأعطيتهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية  
سميل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما امر بخاس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في  
شرح المشكاة قوله انما امر مشكل لان انما توجب حصر ما بعد ما في آخر الكلام كما تقول انما  
يجي مزيدا وانما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي  
تقديم الظرف على عاملة اختصاص الغفران بالمآز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب  
الاول تقديم ما وتاخير أي انما فلان مر أي ما فعل فلان المرور والخلوس عقبه يعني ما ذكر الله  
تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل الضمير في م بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أراد هذا لوجب  
الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور مخصص في فلان لا يتعدى الى غيره وهو حذف  
وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت  
تأكيدا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقي بهم جلسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان  
مجالستهم مؤثرة في الجليس وليس لهم القوم لا يشقي بهم جلسهم وتعرف الخبر يدل على الكمال  
أي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقي بهم جلسهم  
استثنا فالبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفى الشقاء عن جلس الذين فلو قيل بسعد  
بهم جلسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود (رواه)  
أي الحديث المذكور (شعبة) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور  
(ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سميل) بضم السين وفتح الهاء  
(عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
وصله مسلم وأحمد (باب فضل (قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه ما تكررت فيه  
لا التافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم  
لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرابا لفتح على انه ركب مع لا الاول والرفع  
على افعال لا الثانية أو افعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال  
الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باعمالها  
أو افعالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه  
وفتح الاول ونصب الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا  
عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان بن طرخان (اليماني) البصري (عن أبي  
عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال أخذ النبي

محمد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي  
لعبد لي وقال ابن مثنى لعبد أن يقول  
أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه  
وسلم قال ابن أبي شيبة محمد بن جعفر  
عن شعبة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن  
بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة  
قال سمعت أبا العالية يقول حدثني  
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم  
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول  
أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى  
أبيه \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد  
ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا  
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله  
أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه  
عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله  
من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا  
ليس عن هذا نسألك قال فيوسف  
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا  
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن  
العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية  
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

قوله تعالى لا ينبغي لعبد لي أن يقول  
أنا خير من يونس بن متى والله أعلم  
(قوله صلى الله عليه وسلم مررت  
على موسى وهو قائم يصلي في قبره)  
هذا الحديث سبق شرحه في أواخر  
كتاب الايمان عند ذكر موسى  
وعيسى صلى الله عليه وسلم

\* (باب من فضائل يوسف صلى الله  
عليه وسلم) \*

(قوله قيل يا رسول الله من أكرم  
الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن  
هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن

نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) صلى

ابن خليل الله وهذه الرواية هي  
 الاصل وأما الاولى فمختصرة منها  
 فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن  
 ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم  
 فنسبه في الاولى الى جده ويقال  
 يوسف بضم السين وكسر هاء وفتحها  
 مع الهمز وزكه فهي ستة أوجه  
 قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير  
 وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم  
 مكارم الاخلاق مع شرف النبوة  
 مع شرف النسب وكونه نبيا ابن  
 ثلاثة أنبياء متناسلين أخذهم  
 خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم  
 اليه شرف علم الرؤيا وعمدته فيه  
 ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة  
 الجيدة له وحياطة للرعية وعموم  
 نفعه اياهم وشقيقته عليهم وانقاذ  
 اياهم من تلك السنين والله أعلم قال  
 العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم  
 أي الناس أكرم أخذهم بناكمل  
 الكرم وأعمه فقال اتقاهم لله  
 وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة  
 الخير ومن كان متقيا كان كثيرا الخير  
 وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب  
 الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا  
 ليس عن هذا أنسألك قال يوسف  
 الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا  
 وشرفهما فلما قالوا ليس عن هذا  
 نسأل فهم عنهم ان من ادهم قبائل  
 العرب قال خيارهم في الجاهلية  
 يبارهم في الاسلام اذا فقهوا ومعناه  
 أن أصحاب المروآت ومكارم الخلاق  
 في الجاهلية اذا أسلوا وفقهوا ففهم  
 قوله الوجوه الخمسة في نحو لا حول  
 ولا قوة فيه نظر فان أصم مفعول  
 عون وليس اسم لا حتى يتأق جريان  
 الوجوه المتقدمة في لا حول اه  
 قوله وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الدعوات الى قوله ولم يقع في  
 اتي هامش نسخة معتددة فبينه اه

(٣٠) قسطاني (تاسع) شئ من طرق الحديث هذا كله مضروب عليه في خط الشارح كـ

حدثنا هاد بن خالد حدثنا حماد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد السناقد و - بحق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد ابن أبي عمر المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمر

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عموه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وبضم القاف على المشهور وروحى كسرهما أى صاروا فقهاء عالين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

\*(باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعاً يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل مأكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكريا كعلم

\*(باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم)\*

جهور العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء

في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد بمخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير القنح القهار الحكم العدل الحبيب الخليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملائ ذو الجلال والاكرام وذكريا بدل الرب القدر الكافي القاهر المبين بالوحدة الصادق الجميل البادئ بالعدل القديم البارئ بشديد الرأى الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف القدير الحافظ العادل العلى العالم الاحد لا بد التور ذو القوة \* ولم يقع في شئ من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الأعرج وفيه اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص \* ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر القرطبي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وقواختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الأخير جماعة مستدلين بجلو أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعمين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهم ما ولا تترك الشيطان تخريب التعمين وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقدرى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودى لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسأل بكلى اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالى مائة استأثر الله تعالى بها أحدها وهو الاسم الاعظم فلم يطالع عليه أحدا فكانه قيل مائة لكن واحدها عند الله وحرم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهى مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى من ذلك في محله بعون الله \* واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام خزانة المشهور عن أصحابنا انه توقيفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج أسماء الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بحال يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يافيق ويقول يا أقوى لا يا جليلا وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبانكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو وهونى واختلفة وفى كونه وورد



حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس (٣٣٥) ان نوحا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلم ما لم تكن تعلم ولا يجوز ان يعلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحجمونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو إذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يوردى ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالا عظم العظم وان أسماء الله تعالى عظمية وقال ابن حبان الا عظمية الواردة المراد بها رتبها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مستغفرا بحيث لا يكون في فكره حائل ثم ذكر غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأثبتته آخرون معينا واختلافوا فيه فقيس هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الختان المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ٣٠ رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذى النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اهـ ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نضر عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاء من يدين معاوية) العباسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجاس) يا يزيد قال لا ولا يكن أدخل) منزل ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعشى عن شقيق فقلنا أعلمه بمكانه فدخل عليه (فخرج عبد الله بن مسعود) وهو أخذ بيده) يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقوله مودنا انك لو تكرنا كل يوم كما مر في العلم (اما) بالتخفيف (الى أخير) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم ولكنني معني من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكركنا أياما ويركنا أياما (كراهية السامة علينا) أي ان تقع منا السامة فقامه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا خذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معني المشقة بعد ما بعلي والله الموفق \* هذا آخر كتاب الدعاء فرغ من مؤلفه أحد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسقرة صباحا عن يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على اتمامه ونفع بهوا الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق) \*

كسر الراء وبالقافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال

مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكي الماوردي في نفسه فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمري فدل على انه نبي أو حي اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الشعبي المفسر الخضر نبي معصي على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يعوت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الشعبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليما جو حدة مقتوحة ثم لام سامة ثم منسنة تحت ابن مسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليمان مسكان بن فالخ بن عامر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوأ واختلوا في تلقيه بالخضر فقال الاكثرون لانه جالس على فسرة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر فاحوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فرة فاذا هي تمز من خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالي)

٣٥ هـ ساقط يعلم من الفتح وهو الحي القيوم وقيل هو بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام رآه رجل الخ وبذلك يتم الاقوال أربعة عشر اهـ

صاحب بن إسرائيل ليس هو موسى صاحب (٢٣٦) الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قام موسى عليه السلام خطيباً في بني  
إسرائيل فسئل أي الناس أعلم  
قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه أذ لم  
يرد العلم إليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة  
وتخفيف الكاف ورواه بعضهم  
بفتحها وتشديد الكاف قال  
القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر  
الشيوخ وأصحاب الحديث قال  
والصواب الأول وهو قول المحققين  
وهو منسوب إلى بني بكال بطن من  
حبر وقيل من همدان ونوف هذا  
هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد  
 وغيره وهو ابن امرأة كعب الأحمار  
وقيل ابن أخيه والمشهور الأول  
قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكنيته  
أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالماً  
حكماً قاضياً وأما ما لاهل دمشق  
(قوله كذب عدو الله) قال العلماء  
هو على وجه الأغلاظ والزجر عن  
مثل قوله لانه يعتقد انه عدو الله  
حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار  
قوله الخائفة قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان ذلك في حال  
غضب ابن عباس لشدة إنكاره  
وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا  
تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله  
أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان  
الخضر أعلم منه كما صرح به في  
الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم  
فعتب الله عليه أذ لم يرد العلم إليه)  
أي كان حقه أن يقول الله أعلم فإن  
مخلوقات الله تعالى لا يعلمها إلا هو  
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك  
إلا هو واستدل العلماء بسؤال  
موسى السبيل إلى لقاء الخضر صلى  
الله عليه ما وسلم على استحباب  
الرجلة في طلب العلم واستحباب  
الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم أن كان من العلم

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ووجهه أي استجيا  
وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صديق وثوب رفيق ومتى كانت  
في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسمه وغير جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى  
يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد  
وسميت أحاديث الباب بذلك لأن فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقاً ويحدث فيه الرقة  
(الصحة والفرغ ولا يعيش إلا عيش الآخرة) كذا في الأبي ذر عن الجوى وسقط عنده عن الكشمي  
والمستل الصحة والفرغ ولا في الوقت كما في الفتح باب لا يعيش إلا عيش الآخرة ولكريمة  
عن الكشمي ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش إلا عيش الآخرة وزاد في الفرع كصلاه باب ما جاء  
في الرقاق وأن لا يعيش إلا عيش الآخرة وفيهما أيضاً باب لا يعيش إلا عيش الآخرة  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب \* وبه قال (حدثنا  
المكي بن إبراهيم) التميمي البجلي ٣ كذا لاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من  
الطبيعة العلما من شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد  
(ابن أبي هند) القزاري مولى هرة بن جندب (عن أبيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة  
وقال الامام نضر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان إلى الغير وزاد الدارمي من نعم الله  
(مغبون فيهما) أي في النعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر  
نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفرغ) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغنى  
بفتح الغين المعجبة وسكون الموحدة المنتص في البيع وتجريكها في الرأي أي ضعف الرأي قال  
في الكواكب فكأنه قال هذان الأمران أذ لم يستعلا فبما ينبغي فقد غن صاحبهما فلهما أي  
بأعهم ما يجنس لا تحمد عاقبته أوليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون  
متفرغاً للعبادة لا شغلاً بالمعاش وبالعكس فإذا اجتمع الصحة والفرغ وقصر في نيل الفضائل  
فذلك الغنى كل الغنى لأن الدنيا سوق الأرباح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها  
في الآخرة فمن استعمل فراغاً وصحة في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله  
فهو المغبون لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن إلا الهرم \* والحديث  
أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة  
المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا  
صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا في ذر هو ابن أبي هند (عن أبيه)  
سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث  
السابق \* ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني (محمد بن بشار)  
بالموحدة والمجدة المشددة المقنوتين بن دار قال (حدثنا غندر) ولا في ذر محمد بن جعفر بدل قوله  
غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن أبياس المزني (عن أنس) رضي الله عنه  
(عن النبي) ولا في ذر عن المستمل أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق مثلاً يقول  
ابن رواحة (اللهم لا يعيش إلا عيش الآخرة \* فأصل الانتصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون  
الهاء كهاء الآخرة \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا في ذر حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم  
وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فقيم العجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد  
مصغراً (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تنجية ساكنة مصغراً قال (حدثنا أبو حازم)

الاستكثار منه وأنه يستحب للعالم أن كان من العلم بعمل عظيم أن يأخذه من هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب الخاء

فأوحى الله إليه ان عبدًا من عبادي يجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به ففعل له اجل حوتا

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم

العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز

التزود في السفر وفي هذا الحديث

الادب مع العالم وحرمة المشايخ

وترك الاعتراض عليهم وتأويل

مالايقهم ظاهرهم من أفعالهم

وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بهم ودهم

والاعتناء بدار عند مخالفة عهدهم

وفيه اثبات كرامات الاولياء على

قول من يقول الخضر وفيه

جواز سؤال الطعام عند الحاجة

وجواز اجارة السفينة وجواز

ركوب السفينة والدابة وسكنى

الدار وابس الثوب ونحو ذلك وغير

أجرة برضا صاحبه لقوله جلونا بغير

قول وفيه الحكم بالظاهر حتى

يتبين خلافه لانكار موسى قال

القاضي واختلاف العلماء في قول

موسى اقد جئت شيئا امرا وشيئا

نكرانيهم ما أشد فقيس امر الاله

العظيم ولانه في مقابلة جرق

السفينة الذي يترتب عليه في

العادة هلاك الذين فيها وأموالهم

وهو أعظم من قتل الغلام فانها

نفس واحدة وقيل نكرنا أشد لانه

قاله عند مباشرة القتل حقيقة

وأما القتل في خرق السفينة فظنون

وقديسون في العادة وقد سلموا في

هذه القضية وليس فيه ما هو محقق

الاجور والخرق والله أعلم (قوله

تعالى ان عبدًا من عبادي يجمع

البحرين هو أعلم منك) قال قتادة هو

يجمع بحري فارس والروم مما يلي

المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن

كعب انه باقر بنية (قوله اجل

حوتا في مكمل حيث تفقد الحوت

فهو ثم) الحوت السمكة وكانت

سمكة مألوفة كما صرح به في الرواية

بالخاء المهملة والزاى سامة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه

(قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أي الوقت في الخندق (وهو يحفر)

يكسر الفاء فيه) ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكنازنا وفسر ثم بما بين الكاهل الى

الظهر (وغير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذر عن الحوى والمستقى وبصر (بنا قال اللهم

لا عيش الا عيش الآخرة \* فاغفر للانصار والمهاجرة \*) الرواية الاولى فاصح الانصار وهذه

فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته لترجمة ظاهرة وفيه إشارة الى تحوير عيش الدنيا لما يعرض له

من التكدير والتفويض وسرعة الزوال \* والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كإكمال

صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ

البخارى قال فينبغي اسقاطه اهـ (باب مثل الدنيا في الآخرة) البخارى والمجروريته لعل يمحذوف

تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى في فردوا أيديهم في أفواههم

والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فروعها الدنيا

في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصعبه في اليم فليظن ثم يرجع قال الطيبي أي مثل الدنيا

في جنب الآخرة وهو تقيل على سبيل التقريب والافان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي

(وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كعب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة

النسوان (وتأخر ينكم) كتأخر الاقران (وتسكار) كتسكار الرهبان (في الاموال والاولاد)

أي مباهاة بهم ما والتسكار ادعاء الاستكثار) كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرًا) بعد خضرته (ثم يكون حطامًا) متفتتًا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها

بنات أنبته الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث

والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وحطامه عقوبة لهم على جحودهم كإفعل بأصحاب

الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أي أعجب الزراع نبات ذلك

الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص

شيء عليهم وأميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطامًا أي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرًا

بعد ما كان أخضر نظرًا ثم يصير بسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أولًا شابة ثم تكهل ثم

تكون عجوزًا شوهاء الإنسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريالين الاعطاف

بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وبقية بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا

ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشي اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا

وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال

(وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا

الامتع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يامعشر المرادين لا تطلبوا الدنيا

وان طلبتوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقليل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية أبي ذر

وقال عقب قوله ولهو الى قوله امتاع الغرور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي قال

(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد

الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها (لغة) بلام التأکید (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (اوروحة)

للتنوير لال الشك (خير من الدنيا وما فيها) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك

قوله الرهبان لعله الدهقان أي التاجر اهـ

الثانية والمكمل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القفزة والزنبيل

فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوتا في مكمل وانطلق هو وفتاه عيسى بن حنانيا الصخرة

غريب (أوعابر سبيل) سقط لابي ذر وأوعابر سبيل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطقاوي) بضم الطاء المهملة بعد هاء فاء فالف فواو ففتحية نسبة الى بني طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذرانه قال (حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر أنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بكبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التثنية مجمع العضد والكثف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم بلد الامسكن له فيها بأوبه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلاقات التي هي سبب الاشتغال عن الخلق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أوعابر سبيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة وقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الساسع وينمو بينهما أودية مريضة ومفاوز مهلكة وهو يمر صد من قطاع الطريق فيقول له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول اذا أمست فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تقظ المساء) أي سردا ولا تستتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهاك في تلك الاودية هذا معنى المشبه به وأما المشبه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ثلث بن أبي سليم عن مجاهد عند أحد الترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بينك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف أو اشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) إشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القصور من السقم يعني لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والاحتجاب وخسرت وزاد لث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا أي هل يقال لك شق أم سعيد أو هل يقال لك حي أو ميت وفي حديث ابن عباس عن عبد الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فاعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق نفسه بعد موته ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينهز انفرصة يندم وما أحسن قول من قال اذا هبت رياحك فاعتنمها \* فان لكل خافقة سككون ولا تنقل عن الاحسان فيها \* فما تدري السكون متى يكون اذا ظفرت يدك فلا تقصر \* فان الدهر عادته يحون

والحديث أخرجه الترمذي في هذا (باب) بالتثوين (في الامل وطوله) بفتح الهززة والميم وهو الرجاء فمما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خير يا مملأ ما لا و كذلك التأمل ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما قدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تقياه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجود بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا لا عالم في العلم فلو لا طول امله ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لطيف لا تلو لا الامل ما تنى أحد بعيش ولا طابت نفسه

فرقد موسى عليه السلام وفتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام وفتاه عيسى بن حنانيا الصخرة فاضطرب الخوت في المكمل حتى خرج من المكمل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للخوت سر يا و كان لموسى وفتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وليتهما ما ونسي صاحب موسى ان يجبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غداً نأخذ لقيناً من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أرايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما نسايمه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً

وسبق بيانه مرات وتفقده بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقده وافتقده ثم بفتح التاء أي هناك (قوله) صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون) معنى فتاه صاحبه و نون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبد له وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف (قوله) صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق) اما الجريفة فكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحتها خالياً (قوله) صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليتهما ما نصبا ليلتهما وجرها والنصب التعب قالوا الحققة النصب والجوع ليطاب الغذاء فيتذكر به نسيان الخوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به (قوله) واتخذ سبيله في البحر عجباً

وقيل ان لفظة عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجب

قال موسى ذلك ما كتبتني فارتداعلي اثاره ما قصصا قال يقصان اثارهما (٢٣٩) حتى اتيا الصخرة فرأى رجلا مسحى

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر انا بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمني لا تعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لأمرأ قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا هم فغرقوا الخضر فحمله ما يغربول فعد مد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم حيا بنا بغير نول عدت الى سفينةم فغرقتم لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتاعه بيده فقتله

من هذا عجب وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا الخوت في البحر رجبا (قوله ما كنا نبغي) أي نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الخوت (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسحى عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر انا بارضك السلام) المسحى المغطى وأنى أى من أين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء اني

ان يشرع في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتتبع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلا تغرور واسبه الدنيا بالمتاع الذي يداس به على المساءم ويغمر حتى يشتره ثم تبين له فساد وردها والى سلطان هو المداس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشیطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أى متاع المغرور أى الخدوع وأصل المغر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاق حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا والآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات وحب النبات لا حاصل لهما فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (عز حرجه) أى (بمباعدة) بكسر العين بمعنى ان معنى قوله فن زحزح بوعده وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده ومنه وهذا ثابت هنا لا يذر عن المستقلى والكسبي وسقط لا يذمر من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أى اقطع طمعك من أروا ثم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلفهم (يا كلوا ویشبعوا) بدنياهم فهى خلافتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان اثار التلذذ والتسليم وما يؤدى اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد وعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر ففى بينا العيش بين تهديدين والآية نسختها آية القتال وسقط لا يذرو ويلهم الخ وقال بعد قوله ویشبعوا الآية (وقال على) رضى الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرو على بن أبى طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وكل واحدة منهما (من الآخرة والدنيا ولا يذرو عن المستقلى منها) (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال فى الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في الواجب نصب عمل واجب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه وهما رصاصم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أى فانه على ان اسم ان ضميرشان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثانى أى فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك فى الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبى خالد وزيد الايامى عن رجل من بنى عامر ومعى فى رواية لابن أبى شيبة مهاجر العامرى وكذا فى الحلية لآبى نعيم من طريق أبى مریم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال على ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل فيفسد الآخرة الاوان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول على هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فجب لمن يقبل على المدبرة ويذر عن المقبلة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط الغبر أبى ذر بن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابى) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا لالمجبة بعد هاراء بن يعلى الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم المجبة وفتح المثناة وبيع بفتح الراء وكسر الواحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مريعا)

تأني بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وحملوا ما يغربول بفتح النون واسكان الواو أى بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

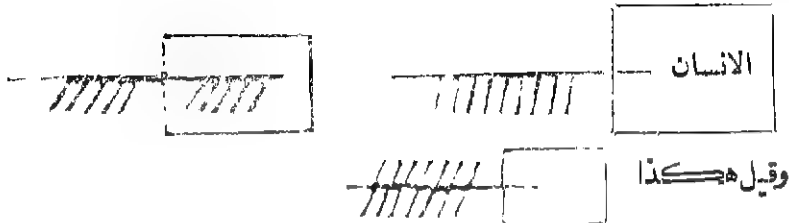
فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعد هذا  
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني  
عذرا فانتظعا حتى اذا أتيا أهل قرية  
قرى في السبع بضم التاء  
المثناة فوق ونصب أهلها وفتح  
المثناة تحت ورفع أهلها وجئت  
شيئا امرأى عظيما كثيرا الشدة  
ولآثره قننى أى تغشنى وتحماني  
(قوله اقتات نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع  
زاكية وزكية قالوا ومعناه طاهرة  
من الذنوب وقوله بغير نفس أى بغير  
قصاص لك عليها والنكر المنكر  
وقرئ في السبع باسكان الكاف  
وضمها والاكثرون بالاسكان قال  
العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله  
دليل على أنه كان صبيا ليس بالغ  
لأنه حقيقة الغلام وهذا قول  
الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت  
طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد  
واجتبت بقوله اقتات نفسا زكية  
بغير نفس فدل على انه ممن يجب  
عليه القصاص والصبي لا قصاص  
عليه وبقوله كان كافرا في قراءة  
ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث  
والجواب عن الاول من وجهين  
أحدهما ان المراد التنبيه على أنه  
قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان  
شرعهم كان ايجاب القصاص على  
الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ  
بغرامة المثلقات والجواب عن  
الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ  
لا حجة فيه والثاني انه سماه بما  
يؤول اليه لوعاش كجاء في الرواية  
الثانية (قوله قد بلغت من لدني  
عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع  
الاكثرون بضم الدال وتشديد  
النون والثانية بالضم وتحذف  
النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أى من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء  
محكما عليها في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أى  
خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورة  
التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا



(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالفاء بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أى هذا  
الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيطه) إشارة إلى المربع (أو) قال صلى الله  
عليه وسلم (قد احاط به) بالشت من الراوى (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذى هو خارج)  
من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل  
الخطوط (الصغار) أى الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله  
وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أى الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال  
أو غيرهما والمراد بالخطوط المثلثات لاعداد مخصوصين (فان أخطأه) أى فان تجاوز زعمه (هذا)  
العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأ بحذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالثابت (نفسه)  
بالشين المعجمة أصابه وأخذه (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نفسه) أخذه (هذا) العرض الآخر  
وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتماطى في الامل ويحتجب به الاجل  
دون الامل وسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضعين وعبر بالنفس وهو دغ ذوات الدم  
مباغية في الاخذ \* والحديث أخرجه الترمذى في الزهد والنسائى في الرقاق وابن ماجه في الزهد  
\* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدى بالفاء المقتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصرى قال (حدثنا  
همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طهمة) زيد بن سهل الانصارى (عن انس  
ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذى يؤمله  
الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما)  
بالميم (هو كذلك) طاب لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به  
اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر  
عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل  
التنى وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذى من رواية حماد بن سلمة عن  
عبد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاهه ثم  
بسطها فقال وثم أمله وثم أجله أى أن أجله اقرب اليه من أمله \* والحديث أخرجه النسائى في  
الرقاق (هذا باب) بالتنوين يذكرفيه (من بلغ) من العمر (سنتين سنة فبدأ عذرا لله) عز وجل  
(اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أى أزال الله عذره فلم يبق  
له اعتماد كأن يقول لومتي في الاجل فلعلت ما أمرت به يقال أعذرا ليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتحفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي (قوله تعالى فانتظعا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

استطاعوا أهلها فاقولوا أن بضيق قلوبهم فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه (٣٤١) يقول ماثل قال الخضر سده هكذا فاقامه قال له

موسى قوم أتيتمهم فلم يضيئوا ولم يطعمونا لو شئت لتخذت عليه أجر قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بأوّل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو ددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تفرق البحر فقال له الخضر ما نقص على وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن جبيرة وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا

قال الثعلبي قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين الالة وهي أبعد الارض من السماء (قوله تعالى فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض) هذا من المجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه قرب من الانقضاء وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) قرئ بالسبع لتخذت بخفيف التاء وكسر الخاء ولا تخذت بالتشديد وفتح الخاء أى لا أخذت عليه أجرة نأكل بها (قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم تفرق البحر فقال له الخضر ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر) قال العلامة لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما

في العذر ومكنه منه واذ لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمى الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بل كلبية ونسبة لا عذر الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك لعبه سببا في الاعتذار بتسلك به (لقوله) عز وجل (أولم نعمرهم ما يبدؤا كرفيه من تذكرة) توحي من الله أى فيقول الله تعالى لهم ذلك توحي فقال الزجاج أى أولم نعمرهم العمر الذي يتبدؤ كرفيه من تذكرة وقال أبو البركات النسفي يجوز أن تكون مانكرة موصوفة أى تعمير ما يتبدؤ كرفيه من تذكرة وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلأنه لا يجب قطعها عن نعمرهم لانه لا يجوز أن يكون النفي من معموله وأيضا فان النفي في فيه يرجع الى غير مذكور وأما المعنى فلأن قوله أولم نعمرهم انما سبق لاثبات التعمير وتوحيهم على تركهم التذكرة كرفيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكرة كرفيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتبدؤ كرفيه سمذ كرزم أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمرهم أه وقوله أولم نعمرهم متناول لكل عمر يمكن فيه المكاف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ في المطول أعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذ بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذر من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتى في حديث أبي هريرة أول أحاديث هذا الباب وعن ابن عباس مواروه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهزم

اذ بلغ النقي ستين عاما فقد ذهب المسرة والهناء

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عبادته وينزع عنهم العليل كان هذا هو الغالب على أعمار هذه الامة فعند أبي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبي هريرة معتزلة المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث أبي هريرة مر فوعا أعمار متى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم النذير) زاد أبو ذر يعني الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمى والرسول وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد السلام بن مطهر) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة بن حسام أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقتضى البصري (عن معمر بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهملة (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقدرناه عن معمر بالغفارة لكن أخرجه الحديث أحمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمهم هو معمر بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكره كوان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لابي ذر وغيره فقال بشاء قبل القاف (أعذر الله الى امرئ أخرجه) أى أطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أى لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث أمهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال أعذر الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر وقال الثوري بشئ ومنه قولهم أعذر من أنذر أى أتى بالعذر وأظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه على العبد وحققة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا



\* حدثني محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا (٢٤٢) العتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جابر قال قيل

لا بن عباس ان نوافير عم ان موسى الذي ذهب يلتس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال نعم سمعت يابا سعيدا قال نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يبعث موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكركم يا ايام الله وأيام الله نعماءه وبلائه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فامسى الله اليه اتي أعلم بالخبر منه أو عنده من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قد لي عليه قال فليل له تزود حوتا ما لحافاته حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه

التقريب الى الافهام والافنسية علمه ما أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا عني ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عهدا كان أو هو خلافا للامة متلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بالعين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قال

في الاعتذار بتسليمه قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتزل المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النية فهذا الاعتذار بعد ادعاء راحة من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم أعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم أمروا بما جاهدوا النفس في ذلك ليمتنلوا ما أمروا به من الطاعة وينتجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان أربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاضطراب فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكيفية لاسيما حاله أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزا لطيفنا سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام النخس وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معني بن محمد (ابن حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معني أيضا (ابن عجلان) محمد بن عمارواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد كوان عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبسه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عني مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

اذ أبو قاسم جادت لنا يده \* لم يحمد الا جودان البحر والمطر والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولا يذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابن وهب) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في اوله ان ابن آدم يضعف جسمه ويختل لحمه من الكبير وقلبه شاب \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك اخبر أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في الفرع فيهما كأصله وتضم أي ويعظم فغير عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

عليه (وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بالعين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قال

فانطلق وتركناه فاضطرب الخوف في المامع لئلا يئس عليه صار مثل (٢٤٣) الكوة قال فقال فتاه الا الحق بنى الله فاحره

قال فتسنى فلما تجاوزا قال لفتاه  
اتناغدا نالقلدقنا من سفرنا هذا  
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا  
قال فتسذ كرفال ارايت اذ اوينا  
الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما  
انسانيه الا الشيطان أن اذكرو  
واتخذ سبيله في البحر عجا قال ذلك  
ما كنا نغني فارتد على آثارهما قصصا  
فأراه مكان الخوت قال ههنا وصف  
لي قال فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر  
مسيحي ثوبا مستلقيا على القفا أو قال  
على خلاوة القفا قال السلام عليكم  
فكشف الثوب عن وجهه فقال  
وعليكم السلام من أنت قال أنا  
موسى قال ومن موسى قال موسى  
بنى اسرائيل قال مجي ما جاء بك  
قال جئت لتعلمي مما علمت رشدا  
قال انك لن تستطيع معي صبرا  
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا  
شيء أمرت به ان أفعله اذ ارايت لم  
تصبر قال سمعني ان شاء الله صابرا  
ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني  
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث  
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذاركا  
في السفينة خرّقاها قال انتهي عليها  
(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح  
الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما  
قال في الرواية الاولى (قوله مستلقيا  
على خلاوة القفا) هي وسط القفا  
ومعناه لم يل الى أحد جانبيه وهي  
بضم الحاء وفتحها وكسرها أفضحها  
الضم وعن حكى الكسر صاحب  
نهاية الغريب ويقال أيضا خلاوة  
بالفتح وخلاوي بالضم والقصر  
وحلوا عمالدا (قوله مجي ما جاء بك)  
قال القاضي ضبطناه مجي مرفوع  
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم  
منونا قال وهو أظهر أي أمر عظيم  
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عليها) أي اعتمد على السفينة وقصد خرّقاها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره  
الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين ان أحب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها  
فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لانه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالب طول العمر  
فكلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه \* والكبرى عند الصباح يطيب \*  
والمراعاة ما عدا ممدوده أمل \* لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر  
(رواه) أي الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن  
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس نحوه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم  
ابن آدم ويشب معه اثنان وأراد المؤلف بهذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة  
مدلسا وقد عنع عنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعتهم فيستوى في  
ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره (باب العمل الذي ينبغي به وجهه الله تعالى) بضم التحتية  
وفتح الغين المجمة أي يطلب به ذات الله عز وجل لا لرياء والسعة (فيه سهدي) يسكون العين أي في  
الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن  
خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملنا نفعي به وجهه الله  
الازددت به درجة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك  
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معن مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الانصاري (وزعم محمودانه) أي قال  
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المفتوحين (وقال وعقل  
مجة مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال  
عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء وجمع من ذلك الماء مجة على وجهه (قال سمعت  
عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتبان وسكون المنة الفوقية (ثم أحمدي سالم) بالنصب  
عطفا على الانصاري (قال غدا) بالفتح المجمة (على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة  
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أي لن يأتي  
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يستغني به) بالقول ولا يذر عن الكشمي بها  
بكامة لا اله الا الله (وجهه الله) عز وجل أي ذاته المقدسة (الاحرم الله عليه الذار) \* وبه قال  
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المديني نزيل  
الاسكندرية (عن عمرو) بن أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيه مامولى المطلب (عن سعيد  
المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
مالعبد المؤمن عند جزاءه) أي ثواب (اذا قبضت صفيه) أي روح صفيه وهو بفتح الصاد  
وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاب وكل من أحبه الانسان (من أهل  
الدنيا ما احسنه) أي صبر راجبا للثواب من الله (الابنية) متعلق بقوله مالعبد المؤمن  
\* والحديث من افراده (باب ما يحذر) بضم التحتية وسكون المهملة ولا يذري يحذر بفتح  
المهملة وتشديد الذال المجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها بمجتها ونصارتها وحسنها  
(و) (من) (المنافس) أي الرغبة (فيها) \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى  
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه  
(موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عليها) أي اعتمد على السفينة وقصد خرّقاها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام آخر قتها لتفرق أهلها (٢٤٤) لقد جئت شيئا مراما قال ألم أقل أنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني

بما نسيت ولا تهقني من أمري  
عسرا فانطلقا حتى اذا قاما على ما  
يلعبون قال فانطلق الى أحدهم  
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها  
موسى عليه السلام مذعرة منكورة  
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس  
لقد جئت شيئا مراما فقتل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عندها  
المكان رجة الله علمنا وعلى موسى  
عليه السلام لولا أنه يحمل لرأى  
الحجب ولكنه أخذته من صاحبه  
ذمامة قال ان سألته عن شيء بعد ما  
فلا تصاحبني قد بلغت من ادنى  
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال  
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء  
بدأنفسه رجة الله علمنا وعلى أنى  
كذارة رجة الله علمنا

الامور وانها اذا تعارضت فسدان  
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما  
كما حرق السفينة لدفع غصنها  
وذهب جلتها قوله صلى الله عليه  
وسلم فانطلق الى أحدهم بادي الرأي  
فقتله (بأدى بالهمز وتركه فنهمزه  
معناه أول الرأي وابتداءه أى  
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير  
فكر ومن لم يهزم فمناه ظهر له رأى  
في قتله من البدا وهو ظهور رأى لم  
يكن قال القاضي وعيد البدا  
ويقصر (قوله صلى الله عليه وسلم  
رجة الله علمنا وعلى موسى قال  
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ  
بنفسه رجة الله علمنا وعلى أنى  
كذارة رجة الله علمنا) قال أصحابنا  
فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه  
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما  
حفظ الدنيا فالأدب فيها الاثار  
وتقديم غيره على نفسه واختلاف  
العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب  
فالصحيح الذى قاله كثيرون من

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسورين محرمه) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة (اخبره  
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصارى (وهو حليف) بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام (لبنى عامر بن  
لؤى كان) عمرو بن عوف (ثم دبذرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشمي الى البحرين البلد المشهور  
(بأنى يجزيها) أى يجزى أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين  
وامر عليهم) بتشديد الميم (العلابى الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل  
حضر موت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من البحرين)  
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار بقدومه فوافته)  
بقاهين بينهما رافا وقالت ولاي ذرعن المسقى والكشمي فوافته بحذف الضهير وهما من الموافة  
ولاي ذرعن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والفوقية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذر (حين رآهم وقال انظروا فيكم معتم بدوم ابى عبدة وأنه  
جاء بشئ) من الدراهم (قالوا اجل) ثم (بارسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة  
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (مايسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم) نصب الفقر  
بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى ما الفقر  
أخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح وقال في التفسير والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير  
يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر اه وتعبه في المصاييح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال  
في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا  
الاهتمام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضر الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فأعلم صلى  
الله عليه وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال  
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذى هو مطلوب  
الوالد لولده كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما تبسط على من كان قبلكم  
فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف احدى التامين فيهما أى فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)  
عن الآخرة (كما ألهمهم) عنهما فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام في المفعول لافى الفعل  
كقولا ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنى باثبات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام  
بأياه اذ الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمر ومثلا لافى الفعل هل هو كرام أو هانفة والحديث  
قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفى فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا  
كما تبسط على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظور اليه في الاستدراك  
هو المنافسة في الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ أخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا  
فلم يقع الاستدراك لافى المفعول كقولا ما زيد اضربت ولكن عرائم الفعل المثبت ثانيا ليس  
ضد الفعل المنفى أو لا يحسب الوضع ولما اختلفا بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة  
استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصاييح \* والحديث فيه ثلاثة من التابعين  
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحان المسور وعمر ووكاهم مديون وسبق في الجزية  
والمواذعة مع أهل النعمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذرا بن سعيد قال (حدثنا  
الميث) ولا يذرا بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدى عالم أهل مصر (عن ابى  
الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذرا

السلف وجاء به الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان قوله فيها لا يظهر في الثاني لانه ماض اه ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فطافا في المجالس فاستطعما أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فهو ما فوجدا فيها جدارا

يريد أن ينقض فاقامه قال لو شئت  
أخذت عنه أجرا قال هذا فرأى  
بني وبينك وأخذ بنو به قال سأبذل  
بما أويل ما لم تستطع عليه صبرا أما  
السقينة فكانت لمساكين يعملون  
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي  
يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها  
فأصلحوها بنحسبة وأما الغلام  
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كلب النبي  
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله  
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم  
وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب الله  
فيقول إلى فلان من فلان قالوا  
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو  
السيد إلى عبده أو الولد إلى والده  
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن أخذته من صاحبه  
ذميمة) هي بفتح الذال المججمة أي  
استحياء لتكرار محالته وقيل  
ملامة والاول هو المشهور (قوله  
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)  
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل  
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع  
والرين والاكسنة والاعشبة  
والجذب والسدواشباه هذه الالفاظ  
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى  
بقلوب أهل الكفر والضلال  
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى  
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا  
على أصل أهل السنة ان العبد  
لا قدرة له الا ما أراه الله تعالى  
ويسره له وخلقه له خلافا للمعتزلة  
والقدرة القائلين بأن للعبد فعلا  
من قبل نفسه وقدرة على الهدى  
والضلال والخير والشر والايمان  
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ  
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم فاضلى على أهل (وقعة أحد) الذين استشهدوا بها (صلاته  
على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعد ثمان سنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء  
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذرف لركم بفتح الفاء والراء على الرويتين سابقكم إلى  
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها  
من أمور الاستقاء (واناشهد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظري حوضي الآن) نظرا حقيقة  
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا يذرف منافع (خزان لارض  
أو منافع الارض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوى (واني والله  
ما أخاف عليكم ان تشركوا بالله) بعدى ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا فيها (أي في الدنيا  
ولا يذرف عن الكشميهني ولكن أخاف بحدف التحية من لكني) والحديث سبق في الخنازير  
في باب الصلاة على الشهيد وبه قال (حدثنا عميل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)  
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا يذرف زيادة لخدري  
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله)  
عز وجل بضم الياء من الانحراج (لكم من بركات الارض قيل) يا رسول الله (ومباركات الارض  
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة  
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزروع  
 وغيرها مما يغتفر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتى الخير بالشر)  
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام  
للارشاد (فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذرف عن الجوى والمستغنى حتى ظننت  
(انه ينزل عليه) الوحي (ثم جعل يسبح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (أين السائل قال أنا) يا رسول الله (قال أبو سعيد) لخدري (لقد جدناه) أي جدنا الرجل  
(حين طاع ذلك) أي ظهر ولا يذرف عن الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حده  
وظاهره أنهم لاموه أولا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يظنوا أنه أغضبهم ثم جدوه  
لما رأوا مسندته سببا لاستفادته ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى  
الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعراض الجلبه عن يستحقه والاسراف في انفاقه في عالم  
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة أي الحياة بالمال أو العيشة به  
خضرة في المنظر (حلو) في الذوق والمراد التشبيه أي المال كذبة لقله الخضرة الحلوة وأثبت باعتبار  
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال  
والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل ما نبت الريح) أي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات  
اليه مجاز اذا نبت حقيقة هو الله تعالى (يقول حبطة) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة  
المنونة انتفاخ بطن من كثرة الاكل يقال حبطة الدابة تجب حبطة اذا أصابت مرض طيبا  
فأعنت في الاكل حتى تنتفخ فتقوت (أويل) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم بقرب من  
الهلال والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة الانعام وشبهه  
بها لانها التي ألقت الحاطبون أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها (أكلة عبد  
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعة ضرب من الكلا تجبه الماشية  
وتسبب الذم فنتسبكم منه قال في المصاييح ان الاستثناء منقطع أي لكن أكلة الخضرة لا يقتلها  
أكل الخضرة ولم يلق بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل  
عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناها خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أنواء قد عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهم ما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحا

وأما الجدارة فكان لعلامتين يتبين في المدينة إلى آخر الآية

لا يشعل عما يفعل وهم يستلون  
وكما قال تعالى في الذر هؤلاء الجنة  
ولأبالي وهو لاء للنار ولأبالي فالذين  
قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم  
وختم عليها وغشاها وأكنها وجعل  
من بين أيديهم سادا ومن خلفهم سادا  
وحجابا مستورا وجعل في آذانهم  
وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقة  
فيهم وتغنى كلمته لا راد لحكمه ولا  
معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق  
وقد يتجنى بهذا الحديث من يقول  
أطفال الكفار في النار وقد سبق  
بيان هذه المسئلة وإن فيهم ثلاثة  
مذاهب الصحيح أنهم في الجنة  
والثاني في النار والثالث يتوقف  
عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم  
بشيء وقد قدمت دلائل الجميع  
وللثانين الجنة أن يقولوا في جواب  
هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ  
لكان كافرا (قوله وكان أنواء قد  
عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما  
طغيانا وكفرا) أي حملهما عليهم  
وألقاهما بهما والمراد بالطغيان  
هنا الزيادة في الضلال وهذا  
الحديث من دلائل مذهب أهل  
الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان  
وبما يكون وبما لا يكون لو كان  
كيف كان يكون ومنه قوله تعالى  
ولوردوا العادوا الماسوا عنه وقوله  
تعالى ولوزننا عليك كتابا في قرطاس  
فلمسوه بأيديهم لقول الذين كفروا  
الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا  
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير  
ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا  
منه زكاة وأقرب رحا) قيل المراد  
بالزكاة الإسلام وقيل الصلاح

أله على تقدير عدم النية وذلك لأن من فيه تبعية فكأنه يقول أن شيئا عما ينبت يقتل حبطا  
أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضر ظاهرا لأنه نكرة في سياق الإثبات نعم في هذا اللفظ  
النابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما نبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى  
جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة  
هو الآكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضر  
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه ولا يذرعن الكشميين الخضر نفسهم بعاء وله  
عن الجوى والمستهلى الخضر بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ ألا يتخفف الملام  
وفتح الهمزة على أنها استقناحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضر واعتبروا بشأنها (أكلت)  
ولا يذرعن الكشميين تأكل (حتى إذا مدت خضرهاها) بالثنية أي جنبهاها أي امتلات  
شبعها وعظم جنبهاها ولا يذرعن الكشميين خضرهاها بالافراد (استقبلت الشمس) فتحى  
فيسهل خروج ما نقل عليها مما كاته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفتوية المفتوحة والراء  
المشدة استرجعت ما أدخلته في كرشها من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة  
لاخراجها (ونظت) بالنة واللام والطاء المهملة المفتوحة وضبطت الساقية اللام  
بالكسر ألقت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألقت من السرقين والبول  
وسلت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها  
سريعا (وان هذا المال) في الرغبة والميل إليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر  
(حلو) في الذوق (من أخذه بحقه ووضع في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا  
كل زكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب إن عمل فيه بالحق (ومن أخذه)  
ولا يذرعن الجوى وان أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج إليه (كان  
كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (بأكل ولا يشبع) أي كذى الجوع  
الكاذب بسبب سقم الأخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكلا زاد جوعا وكان ما كاله  
إلى الهلاك قال ابن المنبر في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونحوه بالنبات  
وظهوره وتشبيه المنهمك في الاستكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وتشبيه  
الاستكثار منه والادخاره بالشره في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس  
حتى أدى إلى المبالغة في الجلب به بما أطرحه الهمة من السلخ ففيه إشارة بدعية إلى استقداره  
شرعا وتشبيه التقاعد عن جمع موضعه بالساواة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس  
فانهم من أحسن حالاتهم ساكنون واسكنة وفيه إشارة إلى ادراكهم المصالحها وتشبيه موت الجامع  
بالمنايع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يتقلب  
عدوا فان المال من شأنه أن يحرك ويشتد وثاقه حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه  
فيكون سبيل العقاب مقتنيه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية  
والحديث سبق في باب الصدقة على المتأخر من كتاب الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد  
ابن بشر) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرعن جعفر  
بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال سمعت أبا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة  
نصر بن عمران الضبجي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضر) بفتح الزاى وسكون الهاء  
بعد هاء الهمزة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المججمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال  
سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم قرني) المراد

• وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثننا (٢٤٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرائيل عن أبي اسحق باسناد  
التميمي عن أبي اسحق نحو وحدثنه  
• وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا

سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن  
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قرأ أخذت عليه أجرا • وحدثننا حملة  
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو  
والحر بن قيس بن حصن الفزاري

(قوله تمارى هو والحر بن قيس)

أي تنازعا وتجادلا والحرب بالخاء والراء

وفي هذه القصة أنواع من القواعد

والأصول والفروع والآداب

والنفائس المهمة سبق التنبيه على

معظمها سوى ما هو ظاهر منها

ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم

القاضل أن يتخدمه المفضل

ويقضى له حاجة ولا يكون هذا

من أخذ العوض على تعليم العلم

والآداب بل من مروآت الأصحاب

وحسن العشرة ودله من هذه

القصة حمل قضاء غداهما وحمل

أصحاب السفينة موسى والخضر

بغير أجر معروفتم الخضر بالصلاح

الصحابه (ثم الذين يلونهم) يقربون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرثي وزاد الكشميهني والمستمل  
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي (قال عمران) بن الحصين رضي الله  
عنه بالسند المذكور (فما درى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا  
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أي يتكلمون الشهادة من غير تحميل أو يؤدون  
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤمنون) تخيانهم الظاهرة (ويستدرون) يفتح أوله  
وضم المعجمة وكسرها (ولا يفون) يذرههم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يفون بضم التحيه  
وبعددها واوسا كنه (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في المال كل والمشارب وعند الترمذي  
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن • والحديث  
سبق في الشهادات ومناقب الصحابة • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن  
جله الروزي (عن أبي حزة) بالخاء المهملة وبعده الميم زاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش)  
سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس  
السماقي بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلونهم) يقربون منهم (ثم الذين يلونهم)  
بالنون في الذين ولا يذرعن الجوى والمستمل ثم الذي باسقاطها وانفتحتا في هذه على اسقاط الثالثة  
في الرواية السابقة للكشميهني والمستمل (ثم يحيى) من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم  
وأيمانهم شهادتهم) بالأفراد فيهما وفتح هـ زة أيمانهم والمعنى أن ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة  
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي  
المراد أنهم لا يتورعون ويستمينون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرعن شهادتهم بالجمع • والحديث  
سبق في الشهادات أيضا • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (يحيى بن موسى)  
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت  
خبابا) بالخاء المعجمة المننوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد أكنى يومئذ سبعاً بطنه)  
من مرض كان به (وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت)  
على نفسي (إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أي ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشيء) من  
أجورهم فلم يستجلبوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة (وأنا أصبتنا من الدنيا ما لا نجد له  
موضعا) نصره فيه (الالتراب) أي البنيان • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (حدثني) محمد بن  
المنثري (أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد  
أنه (قال حدثني) بالأفراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا) أي ابن الارت (وهو يبنى  
حائطه فقال إن أصحابنا) رضي الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شيئا) قال  
في الكواكب أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجه من الوجوه أي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث  
يلزم في كمالهم نقصان (وأنا أصبتنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا) نصره فيه (الالتراب) ولا يذرعن  
عن الكشميهني (الافى التراب أي البنيان بقرينة البناء • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)  
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(عن خباب رضي الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذرعن (صلى الله عليه وسلم)  
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أي قص الراوى الحديث المذكور  
بتمامه في أول الهجرة إلى المدينة بلنظ وقوع أجرنا على الله فنامن مضى لم يأخذنا من أجره شيئا

صحيحا في نفس الامر له حكم يشبه لكن لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا له هذا قال وما فعلته عن أمرى يعني بل بأمر الله تعالى

في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس (٢٤٨) هو الخضر عليه السلام فربما أبي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس

فقال يا أبا الطويل هم النفاق قد تمارىت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى الله فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأته فقال أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى عليه السلام لا فواحي الله الى موسى عليه السلام بل عبدنا الخضر فسأل موسى عليه السلام السبيل الى الله فجعل الله عز وجل له الخواتم آية وقيل له اذ فقتلت اثنتون فارجع فانك ستلقاه فسار موسى عليه السلام ماشاء الله ان يسير ثم قال لقتاه آتت أعداءنا فقال فتي موسى عليه السلام حين سأله الغداة أرايت اذ أوينا الى الصخرة قال نسيت الخواتم وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فقال موسى لفتهاه ذلك ما كتبتني فارتد على آثاره ما قصصا فوجدنا خضرا فكان من شأنهم ما ماقص الله عز وجل في كتابه الا أن يؤنس قال فكان يتبع أثر الخواتم في الجحر

\*) (باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم)

قال الامام أبو عبد الله المازري اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على بعض فقال طائفة لا تفضل بل غسل عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال أهل السنة أفضلهم أبو بكر الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر ابن الخطاب وقالت الرواية أفضلهم العباس وقالت الشيعة علي وانفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر

ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم

منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الفقير بعون الله تعالى (باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والخزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) فلا تخدعكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه عنكم الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة وفعل بيايكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معامله من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الا ما يدل على معاداة ومغاضبة في سرهم وجهركم فهذا هو العدو المبين ففسأل الله القوي العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتراب برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم نخلص سر أمره وخطأ من اتبعه بأن غرضه الذي يؤتم في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعو حربه ليكنوا من أصحاب السعير) والسعير (جعهه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الفريابي في نفسه عن ورقاء عن ابن أبي شحج عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً أصبت غرته وابت منه ما يريد فأنقرة غفلة في بقطة والغرارة غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غرل ربك الكريم فالغرور كل ما يغر الانسان من مال وجه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر عن بعضهم الغرور بالضم الا باطيل وثبت قوله قال مجاهد اذ الخ لكشيه في وسقط غيره \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي \* ولا هم الكوفي المعروف بالضم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجحة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (أخبرني) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن) ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا يذر أن جران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال آتيت عثمان) ولا يذر عثمان بن عفان رضي الله عنه (بطهور) بفتح الطاء جاءه يطهر به (وهو جالس على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) بافظ الماضي ولا يذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوا (مثل هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ فحوضوا هذا ونحوان قدرت بمعنى قريب فتكون ظرفا على التوسع في المكان أي قارب فعلي فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز أيضا لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه لافي نيته ولا في إخلاصه ولا في علمه بكامل طهارته واستيعاب غسل أعضائه ونحو لغة القصص والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرت بما يعني مثل كان نعم المصداق محذوف أي توضأ وضوا مثل وضوءي واختار سيبويه أن تكون حالا لان حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة فتقدير الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوءي فان قدرت نحو معنى قريبا كانت ظرفا أو يكون قربا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بانفقا مثل رد علي نافيها (ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن جران ثم شئ الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جران عنده أيضا

فيصلي



عثمان قال ابو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضاهم الخلفاء الاربعة (٢٤٩) على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له  
 منزلة أهل العقبتين من الانصار  
 وكذلك السابقون الاولون وهم  
 من صلى الى القبلتين في قول ابن  
 المسيب وطائفة وفي قول الشعبي  
 أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء  
 ومحمد بن كعب أهل بدر قال  
 القاضي عياض وذهب طائفة  
 منهم ابن عبد البر الى أن من توفي  
 من الصحابة في حياة النبي صلى الله  
 عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا  
 الاطلاق غير مرضى ولا مقبول  
 واختلف العلماء في أن التفضيل  
 المذكور قطعي أم لا وهل هو في  
 الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة  
 وعن قال بالقطع أبو الحسن  
 الأشعري قال وهم في الفضل على  
 ترتيبهم في الامامة وعن قال بانه  
 اجتهدى ظني أبو بكر الباقر لاني  
 وذكرا الباقر لاني اختلف  
 العلماء في أن التفضيل هل هو في  
 الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا  
 وكذلك اختلفوا في عائشة  
 وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة  
 وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين  
 وأما عثمان رضى الله عنه فخلفته  
 صحيحة بالإجماع وقيل مظلوما  
 وقتلته فسقة لان موجبات القتل  
 مضبوطة ولم يجرمه رضى الله عنه  
 ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد  
 من الصحابة وإنما قتله هجم ورعاع  
 من غوغاء القبائل وسدلة الأطراف  
 والارذال تحزنوا وقصدوه من  
 مصر فجمعت الصحابة الحاضر  
 عن دفعهم فحصره حتى قتله  
 رضى الله عنه وأما على رضى الله  
 عنه فخلفته صحيحة بالإجماع وكان  
 هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلى صلاة وفي أخرى له عنه فيصلى الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم  
 رواية هشام لا غفر له ما بيناه وبين الصلاة التي تأتينا التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي خضر  
 عن جرير عن مسلم أيضا فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان  
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومته في جميع الذنوب تسترسلوا  
 في الذنوب اتسكا لا على غفرتها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد  
 عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعلموا الكبرياء على تكثير الذنوب بالصلاة  
 فانه خاص بالصغائر \* والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي  
 في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم  
 والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة  
 قرءاء حواء اشراطية وكفت \* فيها الذهاب وحفت البراعم  
 والبراعم رمال فيهادرات ثبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط  
 \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (حدثني يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو  
 عوانة) (الوضاح الشكري) (عن بيان) بفتح الموحدة والتخمية المخففة ابى بشر بالموحدة  
 المكسورة والمجبة الساكنة الاحسنى (عن قيس بن ابى حازم) بالمهملة وبعدة الان زاي (عن  
 مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) عن  
 بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي  
 يقبض الصالحون أي يقبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء  
 مخففة (حفالة الشعر أو التمر) الردي من كل أو ما يتساقط من قشورها وما يسقط من الشعر  
 عند الغرله ويبقى من التمر بعد الاكل وأول الشئ أو للتنبؤ (لا يذهب الله) بتخمية ساكنة  
 بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا مصدر باليت وأصله  
 بالية مخذفة لانه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه  
 اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجردها ولو أضيف اليه ما قاله  
 بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه اشذوذ فاعلة في المصادر فحوله بالحذف  
 المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)  
 بالمثلثة بدلها يعني واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلق  
 الارض من عالم حتى لا يبقى الا أهل الجهل صرفا \* وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم  
 التخمية وفتح الفوقية المشددة والفاء (من فتنة المال وقول الله) ولا يذرح وقوله (تعالى انما  
 أموالكم وأولادكم فتنة) بلا ومحنة يقعون في الانم والعقوبة ولا بلاه أعظم منهما \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمعي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد  
 ويقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن  
 عياش بالشين المجبة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن أبي  
 صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرح النبي  
 (صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعد هاسين مهملة أيضا وفتح  
 العين هلا (عبد البزار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل  
 خص العبد بالذكرا ليوذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس  
 عبد (الدرهم) عبد (التظيفة) الدثار الذي له خل (و) عبد (الخيمصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثنا همام حدثنا ثابت  
حدثنا أنس بن مالك أن أبي بكر  
الصدوق حدثه قال نظرت إلى أقدام  
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار  
فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم  
نظر إلى قدميه أنصرنا تحت قدميه  
التي جرت فكانت لكل طائفة شعبة  
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها  
وكلهم عدول رضي الله عنهم  
ومتأولون في حروبهم وغيرهم ولم  
يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن  
العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا  
في مسائل من محل الاجتهاد كما  
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل  
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك  
نقص أحد منهم واعلم أن سبب  
تلك الحروب أن القضايا كانت  
مشبهة فلشدة اشتباهها اختلف  
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام  
قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في  
هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب  
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه  
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن  
يحل لمن هذه صفته التأخر عن  
مساعدة إمام العدل في قتال البغاة  
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء  
ظهروا لهم بالاجتهاد أن الحق في  
الطرف الآخر فوجب عليهم  
مساعدة وقتال الباغي عليه  
وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية  
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح  
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين  
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في  
حقهم لأنه لا يحل الإقدام على قتال  
مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك  
ولو ظهر لهؤلاء أن أحدا الطرفين  
وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر  
عن نصرته في قتال البغاة عليه  
فكلهم معذرون رضي الله عنهم  
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين

المتوحدتين الكساء الأسود المربع (أن أعطى) بضم الهـ مزة وكسر الطاء (رضي) وان لم يعط لم  
يرض (قال تعالى) فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون وفيه إذا كان بشدة  
الحرص على ذلك وجعله عبد الله الشغفه وحرصه فن كان عبد الله هو لم يصدق في حقه أياك نعبده  
ولا يكون من انصف بذلك صديقه أو الظاهر أن الجمله تفسر بمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل  
لها من الأعراب \* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه \* وبه قال  
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديتان من مال) ثنية وادوه هو معروف ورعما كتفوا بالكسرة  
عن الياء كما قال \* قرقر الرواد بالهاق \* والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودي مثل سري  
وأسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب (لا ينبغي)  
بالعين المحجمة لطلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب إليه ثانيا (ولا يعلل) جوف ابن آدم (الآ  
التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله  
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد إلى التوفيق أو  
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الأزداد وأخرجه مسلم في  
الزكاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى الحق ابن  
المثنى بن محمد وبين قوله أخبرنا بكتابة رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة وفتح  
اللام ابن زيد من الزيادة الحرفي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي  
رباح (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله) ولا يذري الله (صلى الله  
عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعده الام ولا يذري  
الكسرية في ملء بحدف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه  
الاناء إذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد من ذهب وفضة (لا أحب أن له إليه مثله  
ولا يعلل) عني ابن آدم (التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلل الخ موقع التذليل والتقرير لا كلام  
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب (التراب) ويتوب الله على من تاب) أي يقبل  
توبة المريض كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس رضي الله عنهما) (فلا أدري من القرآن)  
المفرد ثلاثون (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) ومجبت ذلك يأتي في هذا الباب أن شاء الله  
تعالى (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ  
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به  
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المحجمة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد  
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الأوسي وهو جد سليمان المذكور لأنه ابن عبد الله بن حنظلة  
وله عبد الله حنيفة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين  
والهاء وعباس بالوحدة المشددة آخره مهملة أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة)  
ولا يذري على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو  
أن ابن آدم أعطى) بضم الهـ مزة تمينا للمفعول (واديا ملا) بفتح الميم وسكون اللام بعده همزة  
منونا ولا يذري ملآن (من ذهب أحب إليه ثانيا أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا ولا يعلل) جوف  
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلل جوف (ابن آدم) (التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما \* حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي النضر عن

عيسى بن حمزة عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خير الله بين أن يؤتبه زهرة لذياب وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكي أبو بكر وبكى فقال فديننا بأئسا وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا به \* (باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه ثالثهم ما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد وهو داخل في قوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم لكل النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجه منها هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جملته نفسه وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم عبد خير الله بين أن يؤتبه زهرة لذياب وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكي أبو بكر وبكى وقال فديننا بأئسا وأمهاتنا) هكذا هو في جميع النسخ فبكي أبو بكر وبكى معناه بكى كثيرا وبكى والمراد بزهرة الدنيا انعم بها وأعراضها وجدودها وشبهها زهر الروض وقوله فديننا دليل لجواز التقديس وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا

المنوي معناه أنه لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويبتلى بجوفه من تراب قبره \* وهذا الحديث خرج على حكم غالب بن آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديان ذهب أحب (ولا يذر عن الحموى والمستقى لأحب) أن يكون له واديان) أي من ذهب (ولن يلا) ولا يذر عن الكشمي ولا يلا (فاه) أي فاه (التراب) عبري الأولى والثالثة بالخوف وفي الثانية بالعين وفي الأخيرة بضم واو وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح بالنفس وعند أحمد من حديث أبي واقد البطين قال في السكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقريته عدم الانحصار في التراب إذ غيره يملأه أيضا بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها إلا التفتن في الكلام اه قال في الفتح وهذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن معناه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب إطلاق الكل وإرادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة إلى النعم فليكون طريق الوصول إلى الجوف وأما العين فلأنها الأصل في الطلب لأنه يرى ما ينجبه فيطلبه ليحوزه إليه وخص البطن في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها تكرار الأكل والشرب (ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بني آدم يحبون على حب المال والسعي في طلبه وأن لا يشبع منه إلا من عصمه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبلية عن نفسه وقليل قاهم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه شعارا بأن هذه الجبلية المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشح إلى النفس دلالة على أنه غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون \* وههنا نكتة دقيقة فإن ذكر بني آدم تلويحا إلى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبض والبس فيمكن ازالته بأن يعطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فن لا يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزد إلا حرصا وتمسكا على جميع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني أن ذلك ليس صعبا ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه \* وفي الحديث ذم الحرص والشهرة ولذا أثر أكثر السلف التقاليد من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخاري بالسند السابق إليه (وقال أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصول وليس لتعليق وإن قيل أنه لا جازة أو للمناولة أو للمذاكرة لأن ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف أنه لا يأتي بهذه الصيغة إلا إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا) حماد بن سلمة (عن ثابت) البناني (عن أنس عن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد

على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخير داعما قال صلى الله عليه وسلم إن عبدا وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الخلق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس (٢٥٢) على في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذني أباً بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام

التحتمية ابن كعب الانصاري رضى الله عنه أنه (قال كانرى) بفخ النون أى نعتقد ولا يذرى بضمها أى نظن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لتفنى واديانا كما عند اسماعيل (من القرآن حتى نزلت ألقاها كم التكاثر) السورة التى هى بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذى يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس قرأنا وقيل أنه كان قرأنا فلما نزلت ألقاها كم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمبالغة أو باعتبار أنواع المال أو صفة خذوف كالبقرة (وقال الله) ولا يذرى قوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور لا ابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أهيهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذى أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على آدمى بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقرأ مجاهد بن جبر للناس مبيها للفاعـ ل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء وأضمر الشيطان أضمر وان لم يجر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذنا بذكره وأضاف المصدر لمنعوله في حب الشهوات وهى جمع شهوة بسكون العين فتركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وجملت زفرات الضبي فأطقتها \* ومالى بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدرة بالغة والشهوة تميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تحسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مبالغة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل عليه لان كل ما كان لذيا أو نافعافه ومحجوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل أحد في قول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين) جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا يراد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم النساء لان اللذات ذهن أكثر والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد ولله تعالى في إيجاد حب الزوجة والولد في قاب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والناسل (والقناطر) جمع قنطار وهو المال الكثير أو سبعون ألف دينار أو سبعة آلاف دينار أو مائة وعشرون رطلا أو مائة رطل أو ألف مائة أو قنطرة (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو التاكيد كقولهم ألوف مؤلفة ودرهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وإنما كانا محبوسين لانهن من الاشياء فكما كهما كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة والمرعية من أسام الدابة وسومها (والانعام) جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم (واحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده ولم يجمع

(قوله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء معناه أكثرهم جودا وسماحة تلذبا بفساد ماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنعة لانه أدى مبطل للشواب ولان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذني أباً بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام) وفي رواية لكن أخى وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً قال القاضي قيل أصل الخلة الافتقار والانتطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاة وسعى ابراهيم خليله لانه والى فى الله تعالى وعادى فيه وقيل سعى به لانه تتخلق بخلال حسنة واخلاق كريمة وخذله الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فور الخلة صناء المودة بتخلل الاسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضع لغيره قال القاضي وجاء في أحاديث انه صلى الله عليه وسلم قال الا وأنا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع من الخلة أم الخلة ارفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيباً وقيل الحبيب ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من الخليل وقيل الخليل

أرفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لم تتعالى بهذا الحديث وثق أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته كما

ابن حنبلين وبسبر بن سعيد عن أبي  
سعيد الخدري قال خطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس يومئذ  
حديث مالك \* حدثنا محمد بن بشار  
العبدي حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن اسمعيل بن رجا قال  
سمعت عبد الله بن أبي الهذيل  
يحدث عن أبي الاحوص سمعت عبد  
الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً  
خليلاً لا اتخذت أبابكر خليلاً  
ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله  
عز وجل صاحبكم خليلاً \* حدثنا  
محمد بن مشني وابن بشار واللفظ  
لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي  
الاحوص عن عبد الله عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت  
متخذاً من أمي أحد خيلاً  
لا اتخذت أبابكر

كجاءت أخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعاً من الفصاحة والبلاغة منها الإتيان بما مجمله ومنها جعله لهائس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البدء بالاهم فذكر أولاً النساء لأنهن أكثر ما تراها ومخاطبة بالإنسان وهن حبات الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لأنهن يقطعن الأرحام والصلات بين الأهل غالباً وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالباً والأولاد يجمع لأجلهم المال فلذلك شئ بهم ولائهم فروع منهم وغرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء منتون بولده وقد تمت على الأموال لأنها أحب إلى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعمال ذلك في سياق امتنان وإنعام ونصرة ومعاونة لأن الرجال استقال بالأموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جلال حين يريكون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الأخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة نيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الإتيان بلفظ يشعربشدة حب هذه الأشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التخصيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لأنهما صارتا قبايل في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولابي ذر وقال (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة (اللهم ان لا تستطيع الا ان افرح بمازنته) بآيات الضمير ولابي ذر بما زينت (لنا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسيطرة على من فقهه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم اني اسألك ان الله في حقه) لأن من أخذ المال من حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته وهو هذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب المال من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصاري أن عمر بن الخطاب أتى بمال من الشرق يقال له نقل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومنتاع فيكي عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذه على قوم الاسف كوادعهم واستحلوا حرمهم قال خذني زيد بن أسلم أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقمه قال بلى اذا رأيتي فارغاً فاذني به فلما رآه فارغاً بسط شيئاً في حش نخلة ثم جاء به في مكتل فصب فيه فكانت اسنة كثيرة ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لا تستطيع لأن أحب ما زينت لنا فقتل شره وارزقني أن أنفقه في حقه فقام حتى ما بقي منه شيء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني) بذكر ريفظ الاعطاء ولانا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم قال (لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيماً قال لسفيان وليس كذلك لأنه لم يدر كنهه فانين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الحسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لي يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالقائه (خضرة) في المنظر (حالة) في الذوق (فن أخذه بطيب نفس) من غير حرص عليه

سباب الصغیرین البیتین أو الدارین ونحوه وفيه فضیله وخصیصه ظاهرة لا بی بکر رضی الله عنه و

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا **(٢٥٤)** عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحديثنا

عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خذيلًا \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جريح عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذًا من اهل الارض خذيلًا لاتخذت ابن أبي قحافة خذيلًا وليكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كههم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الأشج واللفظ لهما ما قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذًا خذيلًا لاتخذت أبا بكر خذيلًا لان صاحبكم خليل الله

الناس اليها في خوفاً وتعوها الا من أبوابها الحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خله) هو باب كسر الخاء فاما الاول فكسره متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الالوجه فصحها قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الاخاء والصدقة أي برئت اليد من صداقة المتبعية للخالة

أو بسخاوة نفس المعطى (يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بالشين المججمة بأن تعرض له بنحو بسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد كلما ازداد جوعاً (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة \* والحديث سبق في الوصايا والحس \* (باب ما قدم) الانسان المكاف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) قيم الرباب يكنى ابا اسما الكوفي العابد الثقة الأتاه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التميمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أبكم مال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار انقاله الى وارثه يكون منسوب للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله ما لنا احب الالهة من مال وارثه) (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة \* هذا (باب) بالنون (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذرعن الكسبيهم هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون) نوصل اليهم أجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يزرعون فيها من الصلة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (أو تلك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها) وحيط في الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا ووقد نفي عنهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الاتيين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخاري وسقط ابن عبد الله بن زرق قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الذاء بعد ما تحتمية ساكنة فعين مهملة الاسدي المبكي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني (عن ابي در) جنيد بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيش وحده وليس (سقط لابي ذر الواو من وليس) معه انسان) هو نو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان عيش معه احد) قال ابو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للامم فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خافه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قرب بيانه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراى فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتعزله (قلت) ولا يذرعن (انا ابو ذر جعلني الله فداك) بكسر الذاء مدودا (قال يا ابو ذر) (قال) بها السكت ولا يذرعن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال فثبت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة) الامن اعطاه الله خيرا مالا (فمنح) بالفاء الخففة بعد ها حاء مهملة (فيه) أي اعطى (عبيمه وشماله وبين يديه) هو راء مد على فيه) في المال (خير) قال ابو ذر (فثبت معه) صلى الله عليه

على جيش ذات السلاسل فأتته  
فقلت أي الناس أحب إليك قال  
عائشة قالت من الرجال قال أبوها  
قلت ثم من قال عمر رفعه درجالا  
\* وحدثنا الحسن بن علي الحلواني  
حدثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى  
ح وحدثنا عبد بن حميد واللفظه  
أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى  
عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة  
وسئلت من كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مستخفا أو استخافه  
قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد

هذا كلام القاضي والكسر صحيح  
كما جاءت به الروايات أي أبرأ اليه من  
مخالتي أياه وذكرا بن الأنباري وروى  
بكسر الخاء وفتحها واخـ ما جعنى  
الخلعة بالضم التي هي الصداقة (قوله  
بعثته على جيش ذات السلاسل)  
هو بفتح السين الاولى وكسر الثانية  
وهو ما لبني جذام بناحية الشام  
ومنهم من قال هو بضم السين الاولى  
وكذا ذكره ابن الأنباري نهاية  
الغريب وأظنه استنبطه من كلام  
الجوهري في الصحاح ولا دلالة فيه  
والمشهور المعروف فتحها وكانت  
هذه الغزوة في جمادى الاخرى سنة  
ثمان من الهجرة وكانت مودة  
قبلها في جمادى الاولى من سنة  
ثمان أيضا قال الحافظ أبو القاسم  
ابن عساكر كانت ذات السلاسل  
بعد مودة فيما ذكره أهل المغازي  
الابن اسحق فقال قبلها (قوله أي  
الناس أحب اليك قال عائشة قلت  
من الرجال قال أبوها قلت فمن  
قال عمر فقد رجلا) هذا نصريح  
بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة  
رضي الله عنهم وفيه دلالة بمنة  
لاهل السنة في تفضيل أبي بكر

عليه وسلم (ساعة فقال لي اجلس ههنا قال) ابوذر (فاجلسني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض  
سهم - لم مطمئنة انفرجت عنها الجبال (حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال)  
ابوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (في الحرة) بالحاء المهملة المنووحة والراء المشددة  
أرض ذات حجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلبت) بكسر الموحدة (عني فاطال البت)  
بفتح اللام وضمة هاء (ثم اني سمعته) عليه الصلاة والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو والحاء  
كهى في قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) ابوذر (فلما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر  
حتى قلت يا بني الله جعلني الله فداك) بالله - من (تكلم) بضم القوية وكسر اللام أنت  
أو بفتحهم ما و كذا الميم أى من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع) ولا يذر  
عن الكشميني يرد (اليك شيأ قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذر ذلك باسقاطها أى  
الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أى ظهر (لي في جانب الحرة قال) لي (بشرامتك انه  
من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ دخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذر فقلت  
(يا جبريل وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله  
عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى  
قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لا يذر بتركه وان سرق  
وان زنى مرتين وللمستقلى ثلاثا وازا بعد الثالثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة نقصان  
في الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم  
والليلة (قال النضر) بن شميل (اخبرنا شعبه) بن الحجاج قال (وحدثنا) وسقطت الواو لابي ذر  
(حبيب بن ابي ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن ربيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا)  
الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لوروى من  
رواية شعبه بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس  
فيه ولا يذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا أى الحديث المذكور واعترضه الاسماعيلي بأنه ليس في  
حديث شعبه قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيأ وأجيب بأنه  
واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل  
مشتمل على ثلاثة أشياء ما يبرئني أن لى أحدا ذهب او حديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك  
بالله شيأ دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أفرد فقول البخاري  
بهذا أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبه العيني بأن الاطلاق في موضع  
التقديم غير جائز وقوله بهذا أى بأصل الحديث غير شديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر  
والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (حديث ابي صالح)  
ذ كوان الزيات (عن ابي الدرداء) عويمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة)  
بحاله (والصحيح حديث ابي ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان النسائي أخرجه بسند صحيح  
على شرط مسلم (قيل لابي عبد الله) البخاري (حديث عطاء بن يسار) أى المروى عند النسائي  
من رواية محمد بن أبي حنيفة عن عطاء بن يسار (عن أبي الدرداء) بلفظ أنه سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولان خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يارسول الله  
فقال وان زنى وان سرق فأعادت فأعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء  
(قال) أبو عبد الله البخاري هو (مرسل أيضا لا يصح) حديث أبي ذر) لانه من المسانيد  
(وقال) أى البخاري (أضر بوا على حديث ابي الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ بن حجر قد



أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قال (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا حديثي عباد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

أخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أ رأيت أن جئت فلم أجده قال أبي كأنه سألني الموت قال فان تمجديني فأني أبا بكر

أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قال أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنصر من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة غيره صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفصيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لا ولد كر حافظ النص مامعهم ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لأصله باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولأن أحدهما ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أ رأيت أن جئت فلم أجده قال فان لم تجدني فأني أبا بكر) فليس فيه نص على خلافته وأما جابر

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية أبي حاتم في نفسه وبه والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت) مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح إلى آخر قوله إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت لا يذركا كثير الأصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الأول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يذركا لي أحدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن أعندي مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر ألفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الأول \* وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجيم على أبو علي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن بشير بن زيد اللام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال أبو ذر) جندب بن جندادة الغفاري رضي الله عنه (كنت أمتشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت) ولا يذركا لي أحدا (ليس لك يا رسول الله قال ما يسرني أن أعندي مثل أحد هذا ذهباً تضي على) بالتشديد ليله (ثالثة وعندي منه دينار) الواو والحاء (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذركا لي ذرثي بالرفع (ارصد) بفتح الهمزة وضمة الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه إذا حضر أولو فاهدين مؤجل إذا حل وفيه وللعموي والمسئلي لديني (الا ان اقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الانبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الاتفاق مستمرا لا يكره وجود المال وإذا اتفقت الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً أحداً أو أكثر مع استمرار الاتفاق فإله في الفتح وقوله أقول به أي أصرفه وأنفقه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً مقيدة لمصدر محذوف أي أشار وأشار مثل هذه الإشارة (عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الأصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن من ملاءب عن عشرين حفص بن غياث عن أبيه إلا أن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو أراييده فكرر لفظ هكذا أربعاً فم الجهات الأربع (ثم مشى فقال) ولا يذركا ثم قال (ان الاكثرين) مالا (هم الاقلون) ثواباً (يوم القيامة الامن قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالآخر الوصية وقيل ليس قيداً فيه بل قديقه صد الصحيح الاخفاء في دفع لمن وراءه ما لا يعطيه به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقله أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتعداً وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عني (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض) ولا يذركا لي يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى أتيتك فلم أبرح) من مكانك (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذلك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

\* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

ان امرأته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر يمثل حديث عباد بن موسى \* حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى لي ابا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن يتمنّى مقن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا ابا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعى لي أباك أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن يتمنّى مقن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا ابا بكر) هكذا هو في بعض النسخ العقدة أنا ولا يتخفيف أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل بأبي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولا يتخفيف النون وكسر اللام أي أنا أحق والخلاف قل وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنا ولاه بتشديد النون أي كيف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لتفضيله أبي بكر الصديق رضي الله عنه واخبار منه صلى الله عليه وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وان المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة الى انه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لاختيارهم أبي بكر فلمراد انه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت أن أوجه الى أبي بكر واني وأعهد

فقال لي (من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل) (شيا دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت يا جبريل وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من ان يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلف في النار ولم يتكرر هناك قوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانها كالمنازل فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وشارف الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى نفسه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المجهمة وكسر الواو واحدة بعد التختية ساكنة فواحدة ثانية الجبطين بفتح الحاء المهملة والواو واحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من نعيم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق ان يقوى رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعه الايلي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) (بالصغير) (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد (الجبل) (ذهبا) وجواب لوقوله (لست لي) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولا يذر ان لا تمر بي (ثلاث ليل) وعندى منه شيء الاشياء بالنصب ولا يذر الا شيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع بنفسه الذي في رواية بالدينار (أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة أو بضم ثم كسر اى أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الحث على الاتفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق واما تعذر من يقبل ذلك منه لتعديده في رواية همام عن ابي هريرة الا تبة ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله احمد بن يقيه \* والحديث مضى في الاستقراض وهذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المجهمة مقصورا سواء كان المتصرف قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذر وقال الله تعالى (يحسبون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما معنى الذي وخبر ان تسارع لهم في الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا ما تسد راجا لهم في المعاصي وهم يحسبون انه مسارعة لهم في الخيرات ومعالجة الثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلي لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصل له في الدين وقد اخبرنا ذلك ليس بخبر لهم في الدين ولا اصله وقوله بل لا يشعرون استدرالهم لاقوله لا يشعرون اي بل هم اشياء الهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هنا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقوله ولا يفرقون ولا يفرقون ان لا يقبل منهم انقصيرهم وخبرنا الذين اؤثرت يسارعون في الخيرات أي

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان (٢٥٨) يعني ابن معاوية النزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل يسوق بقرة قد جهل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولا كني انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفزعوا بقره فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كما صوب بل الصواب انه باباء الموحدة والتون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخذت ولان اتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً أو متعسراً وقد عجز عن حضور الجامعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يمرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافعال والاعمال يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال ك(قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوها الا بدمن ان يعملوها) قبل موتهم لا محالة لتحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود قال لا اله الا الله غيره ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد ابن عبد الله بن يونس البرقي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس بالتحتية المشددة آخره شين معجمة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ثين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقدين وقال أبو عبيد اللثة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه يسكون الراوى هو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فياصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر بكثرة المال لان كثير ممن وسع عليه في المال لا يتقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازداد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) يشديد النون ولا يذير بفتح الفاء (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقعه هابه ورضاه او عدم حرصه على الازداد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعتز وعظمت وحصل لها من الخطة والازاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لذاته همة وبخله ويكثر ذمها من الناس وبصر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيراً في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنياً لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنياً لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيراً لم يستغن واستغنى من بذله فيما أمر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير ضرورة معنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاً عليه \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسلم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب السكاح ما قد ولون في هذا وهو خطاب الجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجامعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير وأحقق وزناو معنى (ان خطب) امرأة (ان) ينكح (بضم أوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته) (وان شفع) في أحمد (أن يشفع) بضم أوله

(قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتجب الناس من ذلك فاني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم) وتشديد

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينار ع في غنمه عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من ماشاة فطلبه الراعي حتى

استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من أها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر \* وحدثنني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة \* وحدثننا محمد ابن عباد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنني محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث بونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثهما فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهم وبقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذموب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من أها يوم السبع يوم لا راع لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر ون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي سا كنة وجعله أسماء وضع الذي عنده الخشر يوم القيامة أي من أها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسم اليوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة قبل شفاعته (قال سهل) فسكت رسول الله (ولاني ذرا لنبي) (صلى الله عليه وسلم) وزاد ابراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند الفريابي ولا يذعن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسؤل أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في هذا) الرجل المائر (فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (ان خطب) امرأة (ان لا ينكح وان شفيع) في أحد (ان لا يشفع) فيه (وان قال ان لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الارض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني \* والحديث سبق في النكاح \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال عندنا خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال جابر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أو بأذنه والمراد بالجمعة الاشارة إلى حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر ابن فهيرة (نريد وجه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرا) أي أتابتنا وجرأونا (عن الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيداً قتله عبد الله بن قتيبة (وتركهم مرة) فلم يجد ما تكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه واذا غطينا) بها (رجله) بالافراد والذى في اليونانية رجله بالثمنية (بأرأسه) أقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجله) بالثمنية وزاد أبو ذر شياً (من الاذخر) يكسر الهاء موزة وسكون الذا ل وكسر الخاء المعجمة التث الجزاى المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواشى به المخاويع أو لا قولا وهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثرهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرهما مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبه وهم كثير أيضاً منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى الذين القسمين الاخيرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من ايسغت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (لهم ثمره فهو يهديها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وتضم يقطعها \* وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير انه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شئ وقد كان مصعب عكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة \* وهذا الحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى بعدها تحتية سا كنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة المخففة وبها همزة عمران بن مسلم العطاردي (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (قرأت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (قرأت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوته فالمعنى على هذا من أها يوم الفزع ويوم القيامة يوم الفزع ويحتمل أن يكون المراد من أها يوم

وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٣٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لنا يدخل النار \* والحديث قد سبق في باب كفران العشير في أول الكتاب وفي بدء الخلق وبأني  
ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوقيفه (تابعه) أي  
تابع أبا رجاء (أوب) السخيتاني فيما وصله التساني (وعوف) بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري  
في النكاح (وقال سخر) هو ابن جويرية فيما وصله التساني (وجاد بن شبيب) بفتح النون وكسر  
الجيم وبعد التحية الساكنة طعمهم له الاسكاف البصري فيما وصله التساني ايضا (عن ابي رجاء)  
عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما ما عين  
مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن العجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
قال (حدثنا سعيد بن ابى عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)  
انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه  
الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المنعمين لئلا يفتقروا الى التطاوطؤ عند الاكل  
(وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهـ داني الدنيا وتركها للتشم  
\* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والتساني في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن ابى شيبه) هو ابن محمد بن ابى شيبه واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) جاد  
ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروبة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد  
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض  
في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ بأكله  
ذو كبد) شامل لكل حيوان (الاشهر شعير) بعض شعير او نصف وسق منه (في رقبتي) بكسر الهمزة  
حتى طال على (يتشديد التحية) فكلته بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في  
البيع كبلوا طعامكم يبارك لكم فيه ونعقيب لفظ فتى بعد كاته هذا مشعر بأن الكيل سبب عدم  
البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة والمراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي  
مجهولا ولا يقال غيره لان الكيل عند المياعة مطلوبة من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد  
يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء  
والله أعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرانم الله وهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن  
الشكر عليهم والثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدته خرق العادة وفي  
الحديث فضل الفقير من المال واختلاف في التفضيل بين الغنى والفقر وكثير النزاع في ذلك وقال  
الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس  
للاخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل  
ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في  
التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغنى  
على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة  
الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياسة اسوأ الطباع بسبب  
الفقر أشرف فيستريح الفقير ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر  
لان مداو الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال  
بعضهم اختلف هل التمل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة  
ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب والتشاغل باكتساب المال أفضل  
ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا  
سعيد بن عمر والاشعثي وأبو الربيع  
العتيبي وأبو كريب محمد بن العلاء  
واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع  
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن  
المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي  
حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت  
ابن عباس يقول وضع عمر بن  
الخطاب على سريره فتكفقه الناس  
يدعون وينثون ويصلون عليه قبل  
أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى  
الابرجل قد أخذت كيبى من ورائي  
فاتفت اليه فاذا هو على فترحم  
على عمر وقال ما خلفت أحدا  
أحب الى ان اتى الله عز وجل عمله منك  
وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك  
الله مع صاحبك وذلك انى كنت  
أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وغير  
وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان  
عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون  
فيه بلعهم فنيا كل الذئب غنهم وقال  
الداودي يوم السبع أي يوم بطردك  
عنها السبع وبقيت أنا وفي الارأى  
لها غيري لقرارك منه فافعل فيها  
ما أشاء هذا كلام القاضي وقال  
ابن الاعرابي هو بالاسكان أي يوم  
القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه  
آخرون هذا لقوله يوم لا رأى لها  
غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب  
راعيها ولا له بها تعلق والاصح ما قاله  
آخرون وسميت الإشارة اليه من  
انهم عند الفتن حين تتركها الناس  
هم الا لا رأى لها نية للسباع بفعل  
السبع اماراعيا أي متفردا بها  
وتكون بضم الباء والله أعلم

(باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكفقه الناس) أي أحاطوا به والسير به هنا النعش (قوله فلم يرعنى الابرجل) هو بفتح اليا وضم الراء

ودخلت أنا أبو بكر وعمر ونرجت أنا أبو بكر وعمر فأن كنت لأرجو (٢٦١) أولاً أن يجعل الله معهما \* وحدثناه

أصحق بن إبراهيم أخبرني عيسى  
ابن يونس عن عمر بن سعيد في  
هذا الإسناد بجملة \* حدثنا منصور

ابن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم  
ابن سعد عن صالح بن كيسان ح  
وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن  
علي الحلواني وعبد بن حميد واللفظ  
لهم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
حدثنا علي عن صالح عن ابن شهاب  
حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا  
سعيد الخدري يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم  
رأيت الناس يعرضون علي وعليهم  
قصص من أبا يبلغ الشدي ومنها ما يبلغ  
دون ذلك ومررت بن الخطاب وعليه  
قيص يجره قالوا ماذا أولت ذلك  
يا رسول الله قال الدين \* حدثني  
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره  
عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن  
الخطاب عن أبيه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا  
نائم إذ رأيت قدحا أثبت به فيه إن  
فشربت منه حتى أني لأرى الري  
يجري في أطفاري ثم أعطيت فضلي  
عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك  
يا رسول الله قال العلم

ومعناه لم يفجأني الا ذلك وقوله  
برجل هكذا هو في النسخ برجل  
بالباء أي لم يفجأني الأمر أو الحال  
الأبرجل وفي هذا الحديث فضيلة  
أبي بكر وعمر وشهادة علي لهم ما  
وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان  
يفنسه به عمر قبل وفاته رضي الله  
عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه  
وسلم في رواية المنام ومر عمر وعليه  
قيص يجره قالوا ما أولت ذلك  
يا رسول الله قال الدين وفي الرواية  
الآخري رأيت قدحا أثبت به فيه

كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهوا أصحابه من التقليل في الدنيا  
والبعد عن زهرتها وقال أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده  
في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (باب)  
بالتنوين (كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في حياته (وتخليهم من) التبسط  
في (الدنيا) وشهواتها وملاذها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجائع (ابن عديم) الفضل  
ابن دكين (يقول) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب  
فانه لم يذ كر من حديثه بالنصف الآخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الآخر الذي تقدم له  
في كتاب الاستبذان اهـ ويبقى ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر)  
بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارة الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا  
مجاهد) هو ابن جابر بن شريح الجهمي وسكون الموحدة أبو الجراح الخزومي مولا هم المكي الامام  
في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمة  
وجر الهاء في الفرع كاصلة معجمها قال في الفتح كذلك لا كثر بالحذف وفي رواية بتنا بالخفض  
وعن أبي ذر عماراً رآه يمشي في الفرع كاصلة الهمة بزنة واو القسم اهـ وجوز بعضهم النصب  
بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير  
الفاعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة  
ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن عباد عن عمر بن ذر  
عند أحد والله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض) أي لا أصق بطني بالأرض  
(من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مغشياً كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر  
فاستقرأته آية فحسيت غير بعيد فخرت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا لجر  
على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببردا لجر أو المساعدة على الاعتدال والاتصاف لان  
البطن اذا خوى لم يكن معه الاتصاف فكان أهل الجحاز يأخذون صفائح رقا في طول الكف  
أو أكبر من الجحارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعدل القائمة بعض الاعتدال  
(ولقد فعدت يوم ما على طريهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون  
منه) من منازلهم الى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل  
(مأسأته) عنها (الاي شبعني) بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولا يذرع الكشميهني  
الاي شبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فأنرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين  
مهملة مفتوحة فنون مكسورة أي يطلب مني أن أسبعه ليطعمني (فخر) بي (ولم يفعل) أي  
الاشباع أو الاستتباع (ثم مررتي عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل  
(مأسأته) عنها (الاي شبعني) من الاشباع أو ليشبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني  
(فخر) بالفاء ولا يذرع (فبعل) ثم مررتي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فبسم حين رأني وعرف  
ما في نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرق (وما في وجهي) من التعير وكأنه عرف  
من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان  
التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وحال أي هريرة لم تكن معجبة فترجع الحبل على  
الابناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اباهر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء  
وتشديد الراء برد المؤث الى المذكر والصغر الى المكبر ولا يذرع أبا هريرة (قلت لبيك يا رسول الله)  
قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذرع فابعته

لبن فشر بت منه حتى اني لأرى الري يخرج من أطفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم

\* وحدثنا عتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن عقيل (٢٦٢) ح وحدثنا الخولاني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا

أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم رأيتني على قليب عليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها ذنوباً وأذنو بين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقرب يامن الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن \* وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والخولاني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناد يونس نحو حديثه \* وحدثنا الخولاني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خافعة ينزع بنحو حديث الزهري قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجيلة وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتردي به وأما تفسير اللين بالعالم فلا شتر كما في كثرة النفع وفي انهم سبب الإصلاح فاللين غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت الاولاد ان بعد ذلك والعلم سبب اصلاح الآخرة والدين (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قليب عليها دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها ذنوباً وأذنو بين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غرباً فآخذها ابن الخطاب فلم أره يقرب يامن الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

(قد دخل) زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فأستأذن) بمزمة وصل وفتح التون بلقط الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فأستأذن بمزمة بعد الفاء والتون مضومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقُّق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فأستأذنت (فأذن لي قد دخل) كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للدلالة ودخل الاول بمعنى أراد الدخول فلا يستأذن ان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وإعالي بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (البنا في قدح) فقال من اين هذا اللبن قالوا أهدها لك فلان أو قلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدها ولا بي ذرعن الكشميهني أهدها بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبسك يا رسول الله) ولا بي ذرعن رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم لي قال) أي أبو هريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأتون الى) ولا بي ذرعن الجوى والمستغنى على (اهل ولا مال ولا على احد) تعميم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضروا عنده (وأصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فسأني ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) أي وما قدر هذا اللبن (في اهل الصفة) والواو عاطفة على مخدوف تقديره هذا قليل او نحوه وإعالي بن مسهر وأبي يعقوب هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انا أن اصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها) زاد روح يوي وليمتي وسقط لا بي ذر لفظ أنا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بي ذرعن الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاءوا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن) أي يصل الى بعد أن يكتبوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأيتهم فدعوتهم فأقبلوا فأستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا من السهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أقف على عددهم اذ ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبسك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) بمزمة قطع القدح الذي فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى يروى) يشق الواو (ثم رددت على القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بي ذرعن الكشميهني ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم رددت على القدح في شرب حتى يروى ثم رددت على القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم رددت على القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد بعد واحد الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة (فقطر الى) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة



أما القلب فهي البرغرية المطوية والدوليد كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٢٦٣) المملوء والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدولو العظيمة والزرع الاستقاء  
والضعف بضم الصاد وفتحها الغتان  
مشهورتان الضم أنصح ومعنى  
استحالت صارت وتحوّلت من  
الصغر الى الكبر وأما العبقري  
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه  
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أى  
أرووا بلههم ثم آووها الى عطنها  
وهو الموضع الذي يساق اليه بعد  
السقي لتستريح قال العلماء هذا  
المنام مثال واضح لما جرى لابي  
بكر وعرض الله عنه مافي  
خلافتهم ما وحسن سيرتهم ما وظهر  
آثارهم وانتفاع الناس بهم ما وكل  
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن بركته وآثاره بته فكان  
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب  
الأمر فقام به أكل قيام وقرر  
قواعد الاسلام ومهد أموره  
وأوضح أصوله وفروعه ودخل  
الناس في دين الله أفواجا وأنزل  
الله تعالى اليوم أكملت لكم  
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم  
خلفه أبو بكر رضى الله عنه سنتين  
وأشهر وهو المراد بقوله صلى الله  
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا شك  
من الراوى والمراد ذنوبان كما  
صرح به في الرواية الأخرى وحصل  
في خلافة قتال أهل الردة وقطع  
ذابهم واتساع الاسلام ثم توفي  
خلفه عمر رضى الله عنه فأتسع  
الاسلام في زمنه وتقرأهم من  
أحكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب  
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء  
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه  
أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو  
قيامه بحاجتهم وتدبير أمورهم  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي

الى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللين (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذر عن  
الحوى يا أباهر (قلت لبيد يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد  
فأشرب ففعدت فشرب فقال أشرب فشرب فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك  
بالحق ما أجده مسلداً كما قال فارسي فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة  
في اللين المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح  
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فله  
أعدها لمن بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحصى على المتأمل  
والله الموفق \* (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أصفه هذا الحديث استشكل  
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا سناد غير موصول اذ النصف المذكور بهم لا يدرى  
أهو الأول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في  
باب اذا دعى الرجل لخاصة يستأذن بلقط حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل  
أخبرنا عبد الله أخـ بن نايم بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال أباهر يرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأتيتهم  
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربه فضـ لا عن  
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نسخته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان  
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن أبي  
نعيم بطريق الوجادة أو الاجازة أو جملة عن شيخ آخر غير أبي نعيم اهـ وقال الحافظ بن حجر أوسم  
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اهـ \* وبه قال (حدثنا سدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم  
(قال سمعت سعدا) بسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول في لأول العرب يحسبهم  
في سبيل الله) عز وجل واللام في الأول للثبات كيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أى رأيت أنفسنا  
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الا ورق الحبله) بضم الحاء المهملة وسكون  
الموحدة مصححاً عليها في الفرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو ثمر عامة العضاة وهو يكسر العين المهملة  
وتخفيف الصاد المعجمة آخره شجر الشوك كالطلع والعوسج (وهذا السمر) بفتح السين المهملة  
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشداقنا (وان احدنا يضع) الذي  
يخرج منه عند التغوط مثل البعر (كما تضع الشاة) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس  
والبعير (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط ببعضه بعض  
لخفافه ويسمى بسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سدت عززني) بضم الفوقية وفتح العين  
المهملة وكسر الزاى المشددة بعدها راء فنون فتحية تقومني بالتعليم (على) أحكام (الاسلام  
خبت) من الخيبة وهي الخسران (اذا) بالتنوين (وضل) أى ضاع (سعي) فيما مضى حيث  
تعلم بنواً سداً أحكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنواً سداً أى ابن خزيمة بن مدركة  
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد  
الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرتهم ورجع بقية  
الى الاسلام وناب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد بن أبي  
وقاص وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله \* والحديث سبق في فضل سعد في الاطعمة وأخرجه  
بكر رضى الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا اثبات فضيلة له من عليه وانما هو اخبار عن مدته ولا يهتم ما وكثرة

\* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٣٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحقني فترع ذلولي وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر

انتفاع الناس في ولاية عمر أطولها ولا تساع الاسلام وبلاده والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا إشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقدمه بقي في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعمل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهم ما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها (قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحقني) قال العلماء فيه إشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافة بعده وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم (قوله صلى الله عليه وسلم فلم أر بعقر يامن الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح اليا واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففري بوجهين أحدهما فريه بالسكان الراء وتختف اليا والثانية كسر الراء وتشديد اليا وهما الغتان صحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد يعمل عليه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب \* وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد وفي رواية الا عيش عن منصور ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بأيامهن (تباعا) بكسر الفوقية بهما موحدة متباعدة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار أو لكرهه الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطعام مكة ذهباً فاختار الجوع يوموا والشبع يوماً للضرع والشكر \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسهر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملةين بعدها راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العا مري (عن هلال) هو ابن جهميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كثنين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اهما تمر) ولابي ذر تمر بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما مائرا أو الاجعل احداهما مائرا \* والحديث أخرجه مسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجاء الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجاء قال (حدثنا النضر) هو ابن شمير بالشين المحجمة المضهومة مصفرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع \* وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيد البصري الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (قال كنا أنى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وخبائه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغي فامر قفا) قال في النهاية هرقة هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق بالله) عز وجل (ولارأى شاة سميطا بعينه سقط) بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لانه من ما ككل المترفين \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن منق) بن عبيد ابو موسى العنزي الزماني البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر مانوق قد فيه نار انما) ولابي ذر وانما (هو) أي طعامنا (التر والماء الان نوق) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) بضم اللام مصغرا إشارة الى قلته وللكشميهي باللحم مكبرا والحديث من افراذه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

وتشديد اليا وهما الغتان صحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط انفعوا على ان معناه لم أرسيد يعمل عليه ويقطع قطعه ابن

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لا يكره قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائناً أنزع بدلو بكرة على قلبه فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً وأذنوبين فنزع نزعاً عاصمياً والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غريباً فلم أره بقر يامن الناس يشري فريه حتى روى الناس وضربوا العطن \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

وأصل القرى بالاسكان القطع يقال فريت الشيء أفريته فربا قطعته للاصلاح فهو مفري وفري وأفريته إذا شققته على جهة الفساد وتقول العرب تركته يقرى القرى إذا عمل العمل فاجاده ومنه حديث حسان لا فريتهم فري الاديم أى قطعهم بالهـ جاء كما يقطع الاديم قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً لان بنظرهما وتذيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وأنهمم وأبداً التتويع ومهد الأمور وتغمرت ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائناً أنزع بدلو بكرة) هي باسكان الكاف وقمها

ابن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واهـ اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بحذف أداة النداء يا ابن اختي كما سبق (ان كالتنظر الى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين) والمراد به الهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى به يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) لعائشة (ما كان يعيشتكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابي دود وسأله ابوه ما الذى اعاشك فاجابه اعاشني بعدك وادمقبل آكل من حوزاته وأنسل اى ما كان طعامكم (قالت الاسودان أقر والماء) نعمت ما نعتا واحداً تغايبا واذا اقترن الشيا ن سمي باسم أشهرهما (الا انه) الضمير للشأن (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وحامه هـ مله وهى الناقة (وكانوا يعطون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) اى اللبن الذى يعطونه \* والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا يكره حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عبارة) بضم العين المهملة وتحتيف الميم وبعد الالف را ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يكره الحديث (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والتزمى والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلبهم القوت دائماً بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكوكا ب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفيره الآخرة \* والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتزمى في الزهد والنسائي في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلك الطريق المعتدلة (والمدائمة على العمل) الصالح وان قل \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا) ولا يكره بالافراد (ابن) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بالهمزة والمثناة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليمان بن الاسود المحاري (قال سمعت مسروقاً) ع وابن الاجدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها اى العمل كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يستمر عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (فأى حين) ولا يكره ذرعن الحوى والمستعمل في أى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (إذا سمع الصارخ) وهو الديدك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطال عند ثلث الليل \* وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للعديد الذى سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واهـ عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينحى) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احدا منكم) فاعل

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي (٢٦٦) حدثنا سفيان عن عمرو بن المنكدر سمع جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرافقت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك فبكي عمرو قال أي رسول الله أو عليك يغار وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن زهير \* حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته عرفوليت مدبراً قال أبو هريرة فبكي عمرو ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر باني أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار وحدثني عمرو الناقد وحسن الخوافي وعبد ابن حميد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله أي أخذوا كفايتهم قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد قال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

(قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة أي أن يستترى الله (برحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلاً من قبل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وقال الرافعي في أماليه لما كان أبحر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمل في العبادة أقوم قيل له ولأنت أي لا ينحيك علمك مع عظم قدرك فقال لا إلا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الأولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور في فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فأعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزول عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فقهروا أنفسكم في العبادة لتلبيضي بكم ذلك إلى الملأ فتزكوا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سرياً ومن أول النهار (وروحوا) سرياً ومن أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معصاه عليه وقال في الفتح وشيئاً بالنصب بفعل محذوف أي أفعلوا شيئاً (من اللجة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سرياً لليل يقال سار ليلة من الليل أي ساعة (واقصدوا) بالقصد بالنصب على الأغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني كما كيدوق شبه المتعبدين بالمسافرين لأن العابد كالمسافر إلى محل إقامة وهو الجنة وكأنه قال لا تنسوا لعبادكم الأوقات كلها بالسير بل اغتصوا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم لئلا ينقطع بكم والحديث من أفرادته \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويحيى قال (حدثنا سفيان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) بمجملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهار قبل تقرؤا منها (واعلموا أن) ولا يذرعن الكشميهني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الإدخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الأعمال) أدومها إلى الله عز وجل (وان قل) أي ان كثروا نقل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفاً لا شمولاً لزمناً إذ هو غير مقدور \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعحدثنا (محمد بن عروبة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنياً للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقاً أحجب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروايتين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفصولاً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجر الكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح \* (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (اكلفوا) به حزمة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الأعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذرعن المسئول من العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

\* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن حنيد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الجباب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدن الجباب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال عمر رأى غدوات أنفسهن أنهم يبنن ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورأى عبد الحميد بن عباس (قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بجه وأتجهن وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال القاضي يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علوا أصواتهن إنما كان اجتماعها لأن كلام كل واحد قبا تفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا ريب أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع وأيضاً فإن العامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والحقاء \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم النخعي) (عن) خاله (علقمة) بن قيس أنه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئاً من الأيام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلاً في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها أن أكثر صيامه كان في شعبان لأنه كان يؤمك كثيراً ويكثر السفر فيفطر بعض الأيام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك إلا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دائماً والديعة في الأصل المطر المستمر مع سكون بلارعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو لأنهم من الدوام فانتقلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم أن سحائب نفعه على الخلق مستمرة لا انصباب الرحمة عليهم مخصوصة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياً عن أمته وقد شبت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديعة المطر (وأيكلم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص \* والحديث سبق في الصوم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن الزبير) بكسر الزاي والراء بينهما واحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الا هو ازي أبوهمام وثقة الدارقطني وابن المديني وأمس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سددوا) أي أقصدوا والسدد ادوهو الصواب (وقاربوا) أي أقصدوا الأمور التي لا غلو فيها ولا تقصر (وأبشروا) بالثواب على العمل وإن قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بغيره منه (ورحمة) قال الرافي فيه أن العامل لا ينبغي أن يشكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه اغماغم بل يتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستش كل قوله لا يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وأجيب بأن أصل الدخول إنما هو بركة الله واقتسام المنازل فيها بالأعمال فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال فإن قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضاً بالأعمال أجيب بأنه انظر مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يدل ذلك والله الموفق والمعز (قال) علي بن عبد الله المديني (أظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المديني التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها (كان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فافيه واسطة وهو أبو النضر بخلاف الطريق الأولى فأنه بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة وبذلك قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفار أي فيما رواه عنه المواقف هذا كره (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الجاناب قال العلماء ولا يستلظة أفعل هنالام فاضله بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح جعلها على المناضلة وإن القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي (٢٦٨) نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغريه فكل \* حدثنا

هرون بن معروف حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد ابن إبراهيم عن أبي سلمة

الذي منه في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمة الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخضع جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت ظفرا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسلاك فإغريه فكل) الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المخزرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا فإغريه هبته من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر أشد خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال القاضي ويحتمل أنه ضرب مثالا لبعث الشيطان واغوائه منه وان عمر في جميع أمور سالكا طريق

بالسمع بقوله سمعت أبي سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن سعد (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سدّدوا وأبشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا سميا لأفامرأته بأن يقتصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضي الاستدانة عادة وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقتطع عبادي فرجع اليهم فقال سدّدوا وقاروا فها هذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سدّدوا الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سدّدوا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند الفريابي والطبراني من طريق أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولوا لعل الله يهديكم (سدّدوا) قال قتادة سدّدوا عدلا يعني في منطقة وفي غيره وعنده ابن أبي حاتم عن الحسن بن الحسن (سدّدوا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يثبت في رواية الجوزي والكشميني عقب قوله قال أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة بل فقط وقال مجاهد قولوا لعل الله يهديكم (سدّدوا) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يثبت (حدثنا) إبراهيم بن المنذر الخزازي المدني أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال بن أبي عيمونة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال) أي هلال (سمعه) أي أنس (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما للصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح الراء وكسر القاف أي صعد وزناومعنى (فاشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فقال قد أريت) بضم الهمزة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنت والنار ممثلتين) أي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أي قد أمه ولا يثبت في الخبر الكشميني هذا الحائط أي جدار المسجد وأحاطه (فلم أر) يوما (كاليوم) أي كهذا اليوم (في الخير والشرف لم أر) يوما (كاليوم في الخير والنسر) وكرر فلم أر كاليوم مرتين لأننا كبده وفي هذا الحديث تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكرة الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر ما مكرروا في بعض هذا زيادة على بعض والله الموفق (باب استحباب الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر فربما يفتى الرجاء إلى المسكر والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقدر ويأمن على الرزق باري أنه قال الخوف والرجاء كمنحى الطائر إذا استوى استوى الطير وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب صار الطائر في حد الموت اه فني استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعته بالرجاء وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاءه ودانمته الاختلال ومتى قل خوفه وحذرته من مفسدات الأعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناح الطائر وقال بعضهم المؤمن يترد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزدخوف العالم على رجائه لأن خوفه من جرمه عن المأهوى ويحمله على الاوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاءه الحب يجب أن يزد على خوفه لأنه على بساط الجلال والرجاء بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

السداد خلاف ما أمر به الشيطان والصحيح الاول (قوله ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة) نفع

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن  
وهب نفسه ليرحمه الله من  
\* حدثنا قتيبة بن سعد احدثنا  
ح وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن  
حرب قال احدثنا سفيان بن عيينة  
كلاهما عن ابن جعلان عن سعد بن  
ابراهيم بهذا الاسناد مثله \* حدثنا  
عقبة بن مكرم العمي احدثنا سفيان  
بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا  
عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر  
وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم  
وفي الخاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عسر ابن الخطأب منهم قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال المشهور فيه عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مل مصبون إذا ظنوا فكانهم حدثوا بشئ فظنوه وقيل تكلمهم الملائكة وجاء في رواية كاهن وقال البخاري يجري الصواب على ألسنتهم وفيه اثبات كرامات الأولياء قوله قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر هذا من أجل مناقب عمر وفضائله رضى الله عنه وهو مطابق للعديد قبله وإلهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية وافقت ربي في ثلاث وفسر هاجم هذه على ربه أن طلقه كن أن يبهله

نفع أو دفع ضرر يحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التني وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشرب بعبود أن التني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبكسه صاحب الرجاء فإنه يسلك طريق ذلك فالتني مع لول والرجاء محمود ومن علاه حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بشدرا الايمان وسقاء بهاء الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجي من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظر الممقرة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو نزاع القلب من مكروهه بينه أو محبوبه بقوته وسببه تفكر العبد في المخالقات كتفكره في تقصيره واهماله وقد مر اقتبسه لما يرد عليه وتفتكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلال من خالفه وما أعده له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشي يحصل في المستقبل (وقال سفيان) بن عيينة (ما في القرآن آية أسد على من) قوله تعالى (السم على نبي حتى تقبوا) التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فيه من التكليف من العمل بأحكامها\* ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني زيل الاسكندرية (عن عمرو ابن ابي عمرو) بفتح العين فيهما ولى المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحمهم اعباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فأحسن عنده) تعالى منها (ثم اوتى مائة رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطيبة والميل الجلي وهـ ذامن صفات الاتمين فهو من البارئ تعالى مؤول ولامة تكلمين في تأويل ما لا تنوع نسبتته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كل رحمة ففهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما منع من الآخر فهذه نياتين تأويل الرحمة بفعل الخير لكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فينسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا لم تكن من صفات الذات فتكون قديمة فيمنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو جعلتها على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكر وهات كانت قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يأس) لم يقط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغني عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمتعاً بما عصى وقال الكرماني لو هنا لاتتمها الثاني وقال فلوا بالناء اشارة الى ترتيب ما بعده على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت اذالك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد الثلاثة وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقا



حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

أبي ابن سألوا جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قصه أن يكن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أخبرتني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال أنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره

أنواجا خبرنا من كن قرات الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا وهذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سألوا) هكذا صوابه أن يكتب ابن سألوا بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فانه وصف ثابته لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سألوا أيضا فابي أبوهم وسألوا أمه فنسب إلى أبيه جيهما ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائره في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادته وأوضحنا هناك وجوهها (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قصه ليكن فيه أباه المنافق) قيل إنما أعطاه قصه وكفنه فيه تطيبا لقلب ابنه فانه كان يحيا بالحقا وقد سأل ذلك

مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف \* (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن الخالقات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب (انما) ولا يذرو قول الله عز وجل (يا أيها الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمدى إليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أي موفرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذرعن الكشمي الصبر بإسقاط الخافض والنصب \* وهذا وصله أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي غير أبي ذر (إن أباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (أخبرنا أناسا) بهمزة مضمومة ولا يذرعنا بإسقاطها (من الأنصار) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الإشارة إلى أن منهم أباسعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللعموي والمستقلى فلم يسأل (أحد منهم) إلا أعطاه حتى تقدم ما عنده (بفتح النون وكسر الفاء) بعد هادال مهملة فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم حين نفد كل شيء أفنق) بفتحات (بيديه) بالثنية ولا يذرعنا بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الإدغام أي أجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذرعنا ما يكون بالواو فغاموصولة وعلى الأولى شرطية (وانه من يستعفف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستعفف به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى ولا يذرعنا الكشمي مما في الصرع يستعفف بسكون العين بعد هادال خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العين عن الكشمي يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبره الله) بالخزم فيه ما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يفقه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعبطوا) بضم القوية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خير وأوسع من الصبر) لأنه جامع لما كان من الأخلاق على ما لا يخفى \* والحديث سبق في الزكاة وآخر جهه مسلم والنسائي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا يزيد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورم يرم وهو على خلاف القياس وقبيل يرم بفتح الراء ثبات الواو مثل وجل يوجل (أو تنفخ قدماها) بالشك من الراوى وهما بمعنى (فقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أفلا) أي أترق قياي وتجدى لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) من أبنية المبالغة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدما والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

فأجاب به وقيل مكافاة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيصا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

\* وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **حدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا اسمعيل** يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حنيفة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على ذلك الحال فحدث ثم استأذن عرفاذ له وهو كذلك فحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الإيذاء وقابله بالحسنى قاله قصاصا كذا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء

\* (باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه) \*

(قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى آخره) هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو اساقان أم الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث

حضر غريب او صاحب يستحي منه

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكورها به فيها وعن علي رضي الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك اغيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شك ما نزل به لغير الله لم يجد طاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة \* وحسبي أن ترضى ويتلفني صبرى

والحديث سبق في كتاب التهجد **هذا (باب) بالتسوين** في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن طمع غيره وتبذير نفسه (فهو حسبه) كافيته في الدارين جميع ما أهمله (قال) ولا يذروا قال (الربيع بن خنيم) بضم الخاء المجهمة وفتح المثناة وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصلاه الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل ماضاق على الناس) وقال العيني أراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر بن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة متين السلي الكوفي (قال كنت فاعدا عند سعيد بن جبيرة فقال عن ابن عباس) رضي الله عنه ما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم وأولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أى لا يسترقون مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطيطرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى رجبهم يتوكلون) يتووضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كالة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكاتب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانهائه اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لو قيل لان ذلك قد يجوز الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة **والحديث سبق في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا** **(باب ما يكره من قيل وقال)** بفتحهما في الفرع كاصله \* وبه قال (حدثنا) **والله كشتميني** وقال (علي بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن اسمعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الاف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه ما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه (أن اكتب الى محمد بن سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى

جواز تدل العالم والفاضل بمحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتد له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتد له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة \* حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقصى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقصى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجبي عليك ثيابك فقصيت إليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتد له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتد بالتابع بد الهاء وفي بعض النسخ الطائفة بحذفها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هش هيش كشم يشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هش هيش بضم هاء قال الله تعالى وأهش بها أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكتر به وتحمل له خوله (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية أستحي يا معاوية في كل واحدة منهم ما قال أهل اللغة يقال استحي استحي استحي بياء واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تطاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

أمر المغيرة وراد فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونينية (سمعتهم) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (يخشي عن قيل وقال) يفقه ما فعلنا ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول بفتحين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألف وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلت بياء لسكونه واوا تكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا يذوق قيل وقال بالتسوين فيه ما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقالاً أي خشي عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح الادم فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كقول فلان يكون في عطف أحدهما على الآخر كقوله فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) خشي عن كثرة (السؤال) عن المسائل التي لاحاجة اليها (واضاعة المال) في غير محل وجهه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الامهات واد البنات) بالهمزة الساكنة دفنن بالحياة \* والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت وراداً) كاتب المغيرة (يحدث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أخرج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا يذوق قول الله (تعالى ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يري به من فيه (اللاية رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وأما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً أو شراً حتى انه لا يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الحديس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خيراً أو شراً أو في سائر ذلك قوله يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن الميم وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة وكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاما ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان أكرمناه طاهره في عنقه وفخره له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

عند الملائكة وان الدنيا صفة جيلة من صفات الملائكة (قوله لابس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

فقات عائشة بارسل الله مالى لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حيى والى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى فى حاجته \* حدثناه عمرو والناسد والحسن بن علي الخوافي وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد \* حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر به مثل حديث عقييل عن الزهري \* حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ركز بهود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قوله مالى لم ارك فزعت لابي بكر وعمر كافزعت لعثمان) أى اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما \* كذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهملة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والياء المتعانة (قوله في حائط) هو البستان (قوله ركز بهود) ركز بهود

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوى عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه ما الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال من يضمن لى) يجوز يضمن (ما بين لحيه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان في جانبى القم الثابت عليهم الا انسان علوا وسفلا والمراد باللسان وما ينطق به (وما بين رجله) وهو الفرج (أذن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمن لازمه وهو أداء الحق أى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحيه من اللسان والقم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده بليغة فآزره في صورة التمثيل ليشرح بانه واجب الاداء فشب به صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة يقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وأدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شهما وفي أعظم الشر \* والحديث أخرجه أيضا في المحاريز والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاو بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أى يرد في كرامه على ما كان يفعل في عياله \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوى رضى الله عنه (قال سمع اذناى ووعاه فبى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أى منها جائزته ويكون هذا على رأى من يرى ان الجائزته داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافض بن حجر رجه الله والامام العيني كالكرماني المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يا رسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم (وليته) ولابد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزته بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى أى بره والظاهر يوم وليته وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضرو سبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

(٣٥) قسطلاني (تاسع) يعود) بضم الكاف أى يضرب بأسفله لينبت في الارض (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان \* حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن غياث \* حدثنا محمد بن مسكين العامي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا تزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ان أحفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجتهم ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتمتة الإعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

خيرا أوليسكت) عن الشر وما يجزأه \* والحديث سبق في الادب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حنيفة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثنتين سواء أو ان المذكور ليس هو اللفظ المحذوف وان المعنى عليه ما تمحدثت فيه على جواز الرواية بالمعنى وبؤيد الاول ان البخاري أخرجه بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثنا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أبي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة) (أي بالكلمة) أي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتبين) لا يتبدر ما (فيها) ولا يتنكر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذرعن الكشميمى ما يتقى بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت للحموى والكشميمى (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بفتح الكلمة (في النار) بعد ما بين المشرق) قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو كفى باحدا المتقابلين عن الآخر مثل سرايل فقيمكم الحروزا دم سلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب \* ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وآخر حجه مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة عن رواية النسفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع أبا النضر) بالاضاد المجهة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهوم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل بهادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذرعن الكشميمى يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذى سلطان جائر يريد به اهلاك مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض بمسلم بكبرة أو يجمعون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من مخطأ الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن مخطأ الله طال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية ما حال من ضمير العبد المستكن في لية تكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالا) أى يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل (حموى) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنهما من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها لا يعرف حسنهما من قبحه \* (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه ههنا قال نخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبابه من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوضأ قفها وكشف عن ماقفه ودلاهما في البئر قال فسألت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسالتك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجلاه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويحلقني فقلت ان يريد الله بخلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسالتك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عليه وقلت

هذا الحال (قوله نخرج وجهه ههنا) المشهور في الرواية وجهه بشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكي القاضى الوجه بنون نقل الاول عن الجمهور وروح الشاني لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوضأ قفها) ما اريس فيفتح اهـ مزة مصروف وأما القف فيضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسالتك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن (قوله في أى بكر) هذا فعلاه

المعجزة المشددة نداء قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله) (بضم العين بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخزرجي (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلهم الله) عز وجل أى في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور منهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أى سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند القيص الى العين مع أن القاض هو الدمع لا العين مبالغة لا نهيدل على أن العين صارت دمعافياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرهاتاما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي رجحانة مرفوعا حرمت النار على عين بك من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١) (باب) فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفة قريبا وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان نباشا للعبور يسرقا كتمان الموتى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول أخرجني من النار مرة على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التثريق (في البحر في يوم صائف) حار بجاء مهملة فاف فرامشدة (فقلعوا به) ذلك (لحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعلك على الذي صنعت قال ما جئني) عليه (الا تخافتك فغفرت له) والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التميمي) قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون الهمزة له بعد ما فوقية مفتوحة فراء قال (سمعت أبي) سليمان التيمي يقول (حدثنا قتادة بن دعامة (عن عتبة بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هار البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذريادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أى من بني اسرائيل (أو) قال في زمن من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قتادة (أنه الله ما لا وولدا) بعد أنامه (يعنى أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشممى ما لا قال في الفتح ولا معنى لاعادة ما لا بعد ردها (قال فلما حضر) بضم الحاء المهملة أى حضره وأن الموت (قال) لبنيه أى آب كنت لكم) ينصب أى خبر كان تقدم وجوبه باللاستفهام وسقط لفظ لكم لغیر أبى ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أى أنت خيرا أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الواو الواحدة بعد ما فوقية مفتوحة فهـ مزة مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر ها قتادة) بن دعامة أى (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعـ ذبه) بالجزم أيضا جزؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهـ مزة قطع (حتى اذا صرنا خما فاستحقوني) بالحاء المهملة والقاف (أو قال فاستحقوني) بالها والالف الكاف بدل ما بالشك من الراوى قيل والسحق الدق ناعما واسمك دونه (ثم) ولا يذري عن الكشممى حتى (إذا كان ريح عاصف

هذا عمر يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة (٢٧٦) فحُت عرقفت أذن وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل

فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يراد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فترك الباب فقلت من هذا قال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال ووجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أئذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فحُت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشوق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولم يقبورهم \* وحديثه أبو بكر بن ابي حنيفة حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي عمر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري ههنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناجية المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل الى اموال فتبعته فوجدته قد دخل ما لا جالس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولم يقبورهم

لاموافقه وليكون أبلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما ذالم يفعلاه فرعا استحيامنهم ما فرغهم ما وفي هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال أدليت قال الله تعالى فادلى دلوهم ومنهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه (قوله فجلس وجاههم) بكسر الواو وضعها

أى قبلاتهم (قوله قال سعيد بن المسيب فاولم يقبورهم)

فاذروني) بقطع الهـ مزة المفتوحة في الفرع كامله من الثلاثي المزيدي طبروني (فيها فاخذ موافقههم) وهو هم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل وربى لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخسيرة بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجعت قائم مبتدأ وخبره جاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد اذا المفاجأة لانهم من القرائن التي تحصل بها النائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عسدي ما حلاك على ما فعلت) من أمرك بنيتك باحراقك وتذريتك (قال) جلني عليه (مخافتك أوفرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي اللغظين قال (فانلا فاه) بالقاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مشكل اعرا به اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما واصله أي الذي تلا فاه هو الرحمة أو نافية ١ وأداة الاستفهام مخدوفة لقيام القرينة كما هو رأي السهيلي أي فما تداركه الابن رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) القارسي أي يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل هذا الحديث (غير انه زاد فاذروني في البحر) به مزة قطع مفتوحة ولا يذروني به مزة وصل يقال ذرت الرياح التراب وغيره ذروا واذرته وذرتها اطارته واذرته واذرته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريوا وذروا وذريت أيضا ربا عي وذريت بالتشديد اذا بددته وفقرته وقيل اذا طرحتة مقابل الرياح كذلك (أو كما حدث) شك الراوي يريد انه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زادا بوذر الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين عمودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحيية الشأن بوردها البلبع على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثلي ما بعني الله) عز وجل أي به اليكم قاله أبو محمد (حدثنا رجل أتي قوما) بالتسكير للشيوع (فقال) لهم أي (م رأيت الجيش) المهود (يعني) بتشديد التثنية بالثنية ولا يذروا عن الكشمي يعني يعني بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ويعني بالثنية للكشمي في (وأتى أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تحميمة من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلموه وأسروه فانقلت الى قومه فقال اني رأيت الجيش وسلموني فأروه عريانا فحققتوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المندر الذي تجرد عن ثوبه وأخبره ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأهم وأراد انذار قومه يتعري من ثيابه وبشيرهم اليه ان قد فجأهم أمرهم ثم صار مثلالا لكل ما يخاف مفاجأته (فالتجاء التجاء) بالمد والهمز فيه ما في الفرع وبالقصير فيها ما بعد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولا يذروا التجاء التجاء التجاء بعد

قوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كما في الفتح اه الا ان



\* حدثني حسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن اسحق قالا حدثنا (٢٧٧) سعيد بن أبي مسهر أخيرنا محمد بن جعفر

ابن أبي كثير أخيرني شريك بن عبد الله بن أبي ثمر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكري في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبرهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان بن عفان في يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب القراسة الصادقة

\* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) \*

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحذف الهمزة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب بن وهولقب جري عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الأبيض الموردهي يعقوب بذلك لحرته وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما علق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

الاف وبالنصب في السلك على الاغراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الهرب فانه لكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طائفة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد ببعض القوم (فأدبوا) بهم حزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) يفتحون بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الالهال لكن قال في الفتح انه ليس مراداهما (فتجوا) من العدو ولا يذرفا دجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصحبهم الجيش) أتاهم صباحا (فاجتاحتهم) بجيم ساكنة بعد هاء فوقية فالق فغام مهملة استأصلهم أي أهلكهم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمل الأعرج (انه حدثه) حدث أبو الزناد (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستعار عن الحقائق تأثير ظاهرها واستعير المثل للعال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائهم إلى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كمال رجل (استوقد) أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضى حار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا انقران فيه حركة واضطرابا (فلما أضأت ماحولة) الاضاءة قطرا النار ومصادقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعدية فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحولة على ظرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فاحولة غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقوله بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل القرائش) بفتح القاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدها قرأش وهي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل ظننت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترى بنفسها الى الكوة فاذا جاوزت ما رأت الظلام ظننت انها لم تنب السكوة ولم تقصدها على السداد فترجع اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها) جعل الرجل ولا يذرع عن الكشمهني وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) ينون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باسقاط النون من وزعه وزعافه ووزاع اذا كفه ومنعه (وبغلبته) يسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتعن فيها) فيدخلن في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الخاء المعجمة وبحجزكم بضم الخاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معدن الازار قيل صوابه بحجزكم بالهاء المهملة لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعدة من قلوبهم أمم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي

قال سعيد فاحديث ان اشافه بها سعيدا (٢٧٨) فقلت سعيدا حدثني به عامر فقال اناسعته فقلت أنت سعتته قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولج في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذعن الكشيميني وانتم (يقبحون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيها كافي الصحيح الان حتى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهارة تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبهه فشق ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالفراس التي يقبحون في النار ويعلمون المستوقد على دفعهن عن الاقحام كمان المستوقد كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من الاستتاء والاستدقاء وغير ذلك والفراس لجهلها جعلت سببا لهلاكها فكذلك القصص بتلك البيانات اهتداء الامم واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامم عن الهلاك بحالة رجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواة مهلكة اه \* وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتضرا \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) (الكمال) (من سلم المسلمون) (والمسلمات) (من لسانه ويده) (الا في حد أو نعر راو تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من آخرج لسانه استنزا بصاحبه وخص اليد لان ساطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكه أو قاله تنبيه المهاجر ان لا يتكلم على مجرد الهجرة و يقصر في العمل \* والحديث سبق في الايمان \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهمله وفتح القاف بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فيكل من كان بر بدا عرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجب من العقوبة لما يأتيه من الجرم وفصول البدن والخشية والبكاء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشكي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاءه فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكروا لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكشروا عليه لانه لم يقيم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء اسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظروا وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمامن عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنضول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيله تعالى ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لمقاتلته للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذا نزل في آخر الزمان نزل حكما من حكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن شفي وابن (٢٧٩) بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة غرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي \* حدثنا هيب عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا حاتم وهو ابن أبي عبيد عن بكير بن مسعود عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة غرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا إلى علي فأتى به أرمده فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا أعانوا أبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فإن البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحى بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك اه \* وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر هذا (باب) بالنسبة (حجبت النار بالشهوات) فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصحى ابو عبد الله المديني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستتلة مما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالزنا والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات والاكتناز مما أبيع خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا توصل الى النار بالابتغاء الشهوات اذهى محجوبة بها فن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطى للشهوات الاعشى عن التقوى الذى قد اخذت الشهوات بسعته وبصره فهو راها ولا يرى النار التى هي فيها الاستيلاء الجاهل والغفلة على قلبه بالظن الذى يرى الحبة في داخل الفخ وهو محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجأهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها ومحافضة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيه واجتناب المنهيات واطلاق عليه امكاره لمشقته على العامل ومعه يته عليه وسلم حقت بالحاء المهمل المضمومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو محيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات \* وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها \* والحديث من افراده وليس هو في الموطأ \* هذا (باب) بالنسبة (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذى يدخل فيه اصبع الزجل ويطبق أيضا على كل سير ووقى به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سلم الجنة أقرب الى أحدكم اذا اطاع ربه (من شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدي في قليل من الخير فله يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فيما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) ابن عبيد الغنزي بفتح النون بعد هاء الزاى البصري المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عير) بضم العين مصغرا (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (اصدق بيت قاله الشاعر) لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلبي ثم الجعفي يكنى ابا عقييل ذكره البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر (الاكل شيئا ما خلا الله) أى ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعالية

هو بتشديد الكاف أى صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب أبا تراب) قال العلماء الاحاديث الواردة التي

حدثنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال (٢٨٠) سمعت إبراهيم بن سعد عن سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

(باطل) أي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وإن خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وأراد به البعض فإن الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الأول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب إليه من شركه نعله والاشتغال بالأمور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كونها أقرب إليه من شركه نعله قاله في عمدة القاري وقال أنه من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت تضمنت أن من خالف ذلك إنما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعالم أن يؤثر الثاني على الباقي \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (لينظر) أي الإنسان (إلى من هو أسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر إلى من هو فوقه) فيها ليذكر الله على ما أنعم به عليه \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الأصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) (الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الأولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المججمة واللام (فليمنظر إلى من هو أسفل منه) فيهما وأسفل بفتح اللام مصححاً عليهم في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم لم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر أن لا تزدر وأنعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه أفلأ الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزدر وأنعم الله عليكم واه الحاكم والأزدراء الاحتارة أو الانتقاص ولا ريب أن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعياً إلى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا إلا يجد من أهلها ما هو أسوأ حالاً منه فإذا تأمل ذلك علم أن نعمته الله وصلت إليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير برازجه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر إلى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً من نظر في دنياه إلى من هو دونه محمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدي به \* (باب من هم بحسنة أو بسيرة) \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة سا كنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون سا كنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعده هاء الهمزة ولا يذرج عبد بن دينار (أبو عثمان) الرأزي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل (عما تلهوا ببلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه) (قال قال الله عز وجل) (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

لعل أماترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الأمانة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها قالوا لا يتسع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعد بسببه وانحسار له عن السبب المانع له من السبب كأنه يقول هل امتنعت منه تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك فإن كان تورعاً واجبالاً له عن السبب فانت مصيب محسن وإن كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد أقدم كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكسار أو أنكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتماده ونظهم للناس حسن رأينا واجتهدنا وأنه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسبب المسملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الأخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصدت لذلك ليتذكرني (قوله فما أحببت الأمانة) (اليومئذ) إنما كانت محبته لها لما دلت عليه الأمانة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه (قوله صلى الله عليه وسلم امش ولا تلتفت

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله (٣٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى

يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد دمنوا منك دماهم وأموالهم الا بحجة او حاسبهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا قاتل الناس هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لا يلتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة اعلى رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه الله ورسوله وحبهم اليه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد دمنوا منك دماهم وأموالهم الا بحجة او حاسبهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال يا حبايبه طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين انهم ان كانوا عنى لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروي في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى الذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا تنقص فيها فلا يشوههم نقصها لكونها أنشأت عن الهمة المجرد ولا يقال ان التعقيب بكامله يدل على انها انضاعت الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجى بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل و ارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا نتيجة أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدبرهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى هم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطالع على ذلك أو يخلق له علماً يدرك به ذلك ويدل للأول حديث أبي عمران الجوني عن دابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل به فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة (فان هوهم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يذرو عملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفه (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعناه ان جزاء الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فم يعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كفى حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أنى ان شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر \* وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من تركه بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسخر تارك الامع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلاني وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسنة ولم يعملها على خاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال السارودي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها ونقصه القاضى عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا يتفاهمهم على المواخذة بآعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجتردة لا السيئة التى هم أن يعملها لكن يأثم بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٣٨٣) يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد والنظ

هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لا غطين هذه الآية رجلا لا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشكي عينيه قال فارتدوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الآية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفسد على رسالت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا بذلوا ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه أنا نتكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجيا من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا نفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان أغرس أو في معناه كفته الإشارة إليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدوكون بضم

اللام المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بأموال الأخذ على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم \* والحاصل ان كثيرا من العلماء على المؤاخظة بالعزم المصمم واكثر هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخظة على الهم بالمعصية ما وقع مجرم مكره ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرام يجب اعتقاده تعظيما فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهال حرمة وانتهال حرمة الحرام بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرام أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعقوع عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه لمخلصان الفتح (فان هوهم بها) أي بالسبئية وثبت لفظ هو لا يذرعن الجوى والمستقلى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) الذي عملها (سبعة واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر بن جابر أنه سمعه يقول له في آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يعجزها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم \* وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الأمة اذ لو لا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات أكثر من عمارهم للحسنات \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القنوت والرقائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثائه أي ما يجب تجنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلمها وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن غيلان قال في المقدمة هو ابن جابر وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيه يروي عن قتادة وسماك وابن جابر وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تقضيل من الدقة بكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان عتد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعت واللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس وللكشهمي نعتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لا كثر نعتها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذرعن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة ووقف وللشهمي من الموبقات (قال أبو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتخشونهم هيئا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل يعمل الحسنة فيقتل بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل يعمل السيئة فلا يزال منها مشقفا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم \* حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن  
الاكوع قال كان علي قد تخلف  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر  
وكان رمدا فقال أنا تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم فلما كان مساء ليلة  
التي فقهها الله في صباها قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين  
الراية أوليا خذن بالراية غدارا رجل  
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله  
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي  
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية  
ففتح الله عليه \* حدثني زهير بن  
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن  
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن  
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد  
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين  
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم  
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد  
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وصعدت  
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه  
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا  
يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد  
كبرت سنن وقد م عهدي ونسيت  
بعض الذي كنت أعي من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فحدثكم  
فأقبلوه ومالا فلا تكلنوني به  
(قوله صلى الله عليه وسلم فوالله  
لان يمدى الله بك رجلا واحدا  
خير لك من أن يكون لك حمر النعم)  
حمر النعم هي الابل الجر وهي أنفس  
أموال العرب يضر بون بها المثل  
في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك  
أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيهه  
أمور الاخرة بأعراض الدنيا إنما

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ماميم  
سا كنة وسقط قوله الإلهاني وما بعده لغيا ذرقا (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة  
المشدة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد  
الساعدي) رضى الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزو خيبر (الى رجل)  
اسمه قزمان بقاف مضعومة فزأى سا كنفيم فالف فنون (يقاقل المشركين) من يهود خيبر (وكان  
من أعظم المسلمين غناء عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهو مرة كفاية وأغنى فلان عن  
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل  
النار فلينظر الى هذا) الرجل (قتبه رجل) اسمه أكم \* بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال  
المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا لله فعول جرحا شديدا أوجدا له (فاستجمل الموت فقال بنينا به  
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتحامل) اتكأ (عليه حتى جرح) السيف (من بين كتفيه) فقتل  
نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) بطن (الناس عمل أهل الجنة  
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال  
من السيئات والحسنات أمارات وليست بوجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به  
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال بخواتيمها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على  
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار  
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي  
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فربما متكل هو مغرور  
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة \* والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد  
وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب القدر دعون الله وتوحيقه \* هذا (باب) بالتثنية (الزلة) أي  
الافراد (راحة من خلط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع متعرب  
والسوء بفتح السين \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أبي  
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا  
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا  
الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء  
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا يذوق ذوقا (اعرابي) لم أقف  
على اسمه ولا يقال انه أبوذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال  
يا رسول الله أي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه  
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يق في الجبل (بعبدربه) فيه  
(ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه  
اليقين (تابعه) أي تابع شعيبا (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامي فيما  
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيما رواه أبوداود (والنعمان) بن راشد الجزري فيما وصله  
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد  
(أو) عن (عبيد الله) بضم العين صغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن أبي سعيد)  
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد  
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد  
الايبي فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله

قوله ابن أبي الجون الذي في القاموس والاكم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي فخر اه صححه



ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (٣٨٤) فينا خطيبا بما يدعى خباين مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكركم قال أما

بعد ألا أيتها الناس قائما تابشروا  
أن يأتي رسول ربى فاجيب وأنا  
تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله  
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله  
واسمعوا كوا به فحث على كتاب الله  
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم  
الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل  
بيتى أذكركم الله في أهل بيتى فقال  
له حسين ومن أهل بيته يا زيد أليس  
نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من  
أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم  
الصدقة بعده قال ومن هم قال هم  
آل علي وآل عقیل وآل جعفر  
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم  
الصدقة قال نعم \* وحدثنا محمد بن  
بكر بن الريان حدثنا حسان يعني  
ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق  
عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق  
الحديث نحوه بمعنى حديث زهير  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
محمد بن فضال ح وحدثنا الحق  
ابن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما  
عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو  
حديث اسمعيل وزاد في حديث  
جرير كتاب الله فيه الهدى والنور  
هو للتقريب من الافهام والافذرة  
من الآخرة الباقية خير من الارض  
بأمرها وأمثالها مع ما لو تصور  
وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم  
والدعاء الى الهدى ومن السنن  
الحسنة (قوله بما يدعى خباين  
مكة والمدينة) هو بضم الخاء المجرى  
وتشديد الميم وهو اسم لغيفة على  
ثلاثة أمثال من الخفصة غدير  
مشهور يضاف الى الغيفة فيقال  
غدير خم (قوله صلى الله عليه وسلم  
وأنا تارك فيكم ثقلين) فذكر كتاب  
الله وأهل بيته قال العلماء سمي ثقلين

الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهلي أيضا (عن ابن شهاب) الزهري  
(عن عطاء) أي ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال السكراني لعنه أبو سعيد  
الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا  
الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن  
ابن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة  
(عن أبي سعيد) ولا في الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط  
لفظ الرجل لا يذر (تبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين  
المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ هما أما كن الرعي (بقرديته)  
بسبب دينه (من الثمن) وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ اشارة الى أن خيرية العزلة تكون  
في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبيا وأما بعده فتختلف باختلاف  
الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيري  
رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من  
العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا أثر العزلة أن يعتقد  
باعتراله عن الخلق سلامة الناس من شره اه \* وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع  
طبع الناس عنه وعتهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقل والحق ويحصل بالمخاطبة غالب الغيبة  
والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه  
وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة  
الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدون منهم من الاذى وما يحتاج  
اليه من الحلم والصنع ثم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى  
يكون الامين كالمعدوم أو معدوما \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقیف النون  
العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا همدان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال له  
هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن  
عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التحيمة المشددة  
وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم  
(قال) الاعرابي (كيف اضاعتم يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذأستد) بضم الهمزة  
وسكون المهملة وكسر النون أي فوض (الامر) المتعلق بالدين كالتخلف والامارة والقضاء  
وغیرها (الى غير أهله) قال في الكواكب أثني بالي بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاستناد أي  
فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتقرير أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر  
كذلك فانتظر الساعة \* والحديث سبق في أول العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدی  
المصري قال (أخبرنا) ولا في ذكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
(عن زيد بن وهب) الجهني هاجر فقاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم بأيام أنه قال (حدثنا  
حديثه) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول  
الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت أحدهما أو بأنتظر الآخر حدثنا أن الامانة) التي هي ضد الخيانة  
أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر ها وسكون الذال المعجمة الاصل

ثم (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (ثم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضل • حدثنا محمد بن بكر بن الريان (٣٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا لا ندرأيت خبر القدر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حبان غفرانه قال الأولي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا

هو يضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بنى هاشم وبني المطلب وقال مالك بن نويرة ثم قتل بنو قصى وقيل قريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا) هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه قريشات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضى الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غيرهم سلم أنه قال نسأوه لمن أهل بيته فتسألوا الرواية الاولى على أنهم من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكر ففسأوه داخلات في هذا كله ولا يدخلن في حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الرواية ان

(ثم علوا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علوا من السنة) أي ان الامامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها الامانة المذكورة في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها واشفقت منها العظماء ونقل بحملها وحملها الانسان على صنعته ورخاوة قوته انه ظالم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله لامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة عما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جزوتين وان عصين عوقبتن قلن لا يارب لانيذونا ولا عقابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تحسيرا لا زاماً وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تقنع عن مشيئة الله وادائه ايجادا وتكويناً ونسوبة بهيئات مختلفة بحال ما أمرهم وطبع لا يتوقف عن الامتثال اذ توجه اليه أمرهم المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا فغنى فأبين أن يحملنها انما بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما في بذل وحن انه كان ظالما جاهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه ائتمن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخصوع له فأما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أى أدتها وكل من خان الامانة فقد أحتملها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) يضم القوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمطل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه أو هو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هالام التناقض التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو القامس (بحجر مدرجته على رجلك فينقط) بكسر الفاء (فتراه متبرا) يضم الميم وسكون النون وفتح القوقية وكسر الموحدة مفتعلا أى مر تفعا وقال أبو عبيد متبرا مفتعلا (وليس فيه شيء) والمعنى ان الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلقت ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد اسد تقاريره فيه واعتقاب الظلمة اياه بحجر مدرجته على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الحجر ويبقى في النقط قاله صاحب التحرير وذكر النقط اعتبارا بالعضو ثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضة ثم في قوله ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذرع عن الجوى والمسئلة على أحدهم (بؤدى الامانة فيقال ان في بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجده وما في قلبه ثم يقال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لان الامانة لازمة للايمان وليس المراد هنا أن الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد أتني على زمان وما) ولا يذروا (أبالي أياكم بايعت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد الباء على وسقط على لغير أبي ذر ولا يذرع عن المسئلة بالاسلام (وان كان نصرا نيارده على ساعيه) واليه الذي أقيم عليه بالامانة فيصنفي منه (قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله علمه وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به

وأيما الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وغصبتة الذين حرموا

الصدقة بعده \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرته أن يشتم عليا قال فإني سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان علي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان لي فرح إذا دعيت بها فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنسان انظر أين هو فإني فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسحبه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أي القطعة منه (قولهها فخرج ولم يقل عندى) هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضببان ومما رويته والمثلى إليه لا يرضاه

ويستخرج حق منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني أنه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بماثته فإنه إن كان مسلما فدينه عنده من الخيانة ويحمل على أداء الامانة (فأما اليوم) فذهبت الامانة فقلت أئن اليوم بإحدى أمتهم (فما كنت أبايع الأفلانا ولا أنا) أى أفرادا من الناس قلائل وذكر النصراني على سبيل التشيل والأفاليهودى أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم \* والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه \* (قال الفريرى) محمد بن يوسف (قال أبو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤلف أى الذى يكتب له كتبه (حدثنا أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البخارى (سمعت أبا احمد بن عاصم) البلخى (يقول سمعت أبا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمى) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القارى (وغيرهما) هوسفيان الثورى كما غنى الاسماعلى (جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شئ) كذا فسروا لكنهم اختلفوا فعند أبي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمى بفتحها (والوكت أثر الشئ اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام أبى عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبى ذر عن المستمل وحده \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على مشروف ولا رفيع على وضعيع (كالا بل المائة) التى (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهى التى ترحل التركب والراحلة فاعلم به معنى منعولة والهاء فيها لام باغية أى كلها محاولة تصالح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والمعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل والمعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كذلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لذلان ابل أى مائة بعير ولذلان ابلان أى مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بنى فلان ابل المائة \* ومناسبة الحديث للترجمة من حيث أن الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضى هون ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالقرائض \* والحديث بهذا السند من أفراد ورواه مسلم من طريق محمد بن الزهري باللفظ تجددون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة (باب) ذم (الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهو من أظهار العبودية للناس ليحمده و (المرائى) العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهى التثوية بالعمل ليسمعه الناس فتعلق الرياء بالبصر والسعة السمع \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخارى (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت جندبا) بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلى (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بأنه كان بالكوفة

\* (باب في فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه)

(قوله أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهاء وتوكسر الراء وتختف القاف أى سهر ولم يأت نوم والارق حينئذ

فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح (٢٨٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرصك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن محمد بن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة الدابة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت أحرصه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن رمح قتلنا من هذا \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول السهر ويقال أرقى الأهر باتشديد تأريقا أي أسهرني ورجل أرق على وزن قرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والاحذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد

حينئذ أبو حنيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقدرى سلمة عن كل منهم ما فتعين أن يكون مراده أنه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جذب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) بنسخ المهمل والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذرى أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الشهاد وقال في المصباح هو على الجحازة من جنس العمل أي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه إياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله إياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره أي من قصد عمله الجاهل المنزل عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يحمله حديثا عند الناس الذين أرادوا المنزل عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يرائي يرائي الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتيه للاشباع فيهما فلا ينظر من رياءه إلا بفضيحه وأظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولا بن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تناول تعاظما خفزه الله ومن تواضع تخشع أرفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن بجمدة عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا السانين في الدنيا جعل الله له سانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى أنه يتخشع والهيئة كبقاء أثر السجود والنياب كلبسه خشنها وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراى به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة بطلها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم للأقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط القرض به والمصر على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض ديني كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخرى كالفرح باظهار الله جيله وستره فيجوز أول جاء الاقتداء به فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل مدح وان عرض له الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اعمل ولو خفت عجباً مستغفرا منه \* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهمل بفتحها واحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى ابن دينار العوزي بفتح العين المهمل وسكون الواو وكسر الميم البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامه قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم ولا يذرينا باسقاطها (أن أبا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل) بمد الهمزة وكسر الخاء الميم والرحل بالخاء المهمل الساكنة العود الذي يستند اليه الركاب من خلفه وذكره المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد بالآخرة الرحل موضع آخر الآخرة الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) لي (يا معاذ قلت لبنيك يا رسول الله) لبنيك بالثنية أي اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بنك) أي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كابنيك ولا يذرين رسول الله يحذف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة) ثم قال يا معاذ قلت لبنيك رسول الله

ذلك بازمان (قولها حتى سمعت غطيته) هو بالعين المجرمة وهو صوت النائم المرفق (قولها سمعنا خشخشة سلاح) أي صوت سلاح

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

وسعد بن (سعد بن) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) يتكرارندائه ثلاثاً لكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا عن معاصيه (ولا يشركوا به شيئاً) عطف على السابق لأنه تمام التوحيد والجملة حاله أي يعبدونه في حال عدم الاشتراك به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بن) بحذف حرف النداء أيضاً (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المحقق الثابت وقوعه إذ لا خلاف لو عده (أذا فعه) أي المذكور من العبادة وعدم الاشتراك (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم إذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات \* والحديث ههنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتمد الأول وهو من الأحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جداً في كتابه وأضاف إليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عددها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى أي علم أنه لما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجهادة تزيد الاخلاق الذميمة وتخلص الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كهفاطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهره بالجاهدة حسن الله سمرا ثم بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس (باب فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التزل عن المرتبة لمن يرا د تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح واين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مر فوعا وماتوا تواضع أحد الله الارتفاع وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى أرحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال) البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كالجزم به الكلاباذي قال (اخبرنا القزاري) بفتح القاف والزاي الخفيفة وبعد الافراء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاحمر) سليمان بن حيان بالهمزة والتخفيف المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هاء واحدة مدود وصف للمشيقة فوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القومية وفتح الموحدة (فجاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكر له من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسبقها

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت علياً يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدله أبي وأمي \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعد بن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الميث بن سعد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضه بعضاً (قوله سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدله أبي وأمي وفي رواية عن سعد قال جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارم فدله أبي وأمي) فيه جواز التثنية بالابوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التثنية بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقاً لأنه ليس فيه حقيقة فداء وانما هو كلام والطاق واعلام بحبيته ومنزاته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتثنية مطلقاً وأما قوله ما جع أبويه لغير سعد فاشهد

كلام والطاق واعلام بحبيته ومنزاته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتثنية مطلقاً وأما قوله ما جع أبويه لغير سعد فاشهد

\* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسحق عن بكير بن مسمار عن عامر (٢٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جمع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

وذكر بعد أن جمعهم - ما للزير وقد جاء جمعهم الغرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه - على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهم إلا السعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والداعمل فعل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أثنى فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه زج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبة بجاء مهملة وباء موحدة مشددة ثم مشددة فوق أي حبة قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أنيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرأت (قوله حدثنا محمد بن أبي بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وأبو إسحق الخنطلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر قالهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود المشقي وأبو علي الغساني وغيرهما هكذا رواه مسلم قالوا أسقط

فاستند ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذر أن لا يرفع مبنيا للمفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند التساقى حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وذم الترفع \* وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لا يذري قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل) (قال من عادى لي وليا) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستبصار والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخدع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من تعديده في الزوال والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم لا يقدحان في ولايته وقوله في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار خالوا في رواية أحمد من آذى لي وليا (فقد آذنته) عدا الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي عمل به ما يعمل العدو والمحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفاكهاني وهو من الجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذري عن الكشميني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدى) ولا يذري عن الكشميني عبد يحذف التحية (بشي أحب الى) بفتح أ حب صفة لقوله بشي فهو مشروح في موضع جرو بالرفع بتقدير هو أحب الى (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كناية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذري عن الجوى والمستقلى وما زال (عبدى يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فإذا أحببته كنت) ولا يذري حتى حبيبته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية ويكسر هاء (ورجله التي تمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحد السبي في الزهد وفوائده الذي به - قل به ولسانه الذي يتكلم به \* وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويذا ويؤيد او هو مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الاكالات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع ويبي بصره ويبي ببطش ويبي يمشي قاله العوفي وأبو سمعة يعني مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان ألقى بعمى أو مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يعتقده الا بقضاياي رضائي

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهري بن حرب (٢٩٠) قال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماعة بن حرب حدثني

ورجله كذلك قاله القاهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجبين بمجيء  
جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة  
اثابه الله وعن ابي عثمان الجبري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى  
الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجهم من سماعه في الاستماع وعينه في النظر وبه في اللبس  
ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبد (لا عطينه) ما سأل (ولئن استعاذني) بالنون  
بعد اذال المجبة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لا عطينه) اي مما يخاف \* وفي حديث  
أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرتي \* وفي حديث حذيفة عند  
الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء  
في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) اي ما ترددت رسلني في شيء أنا فاعله  
كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من اطمه عين ذلك الموت  
وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (بكرة الموت) لما فيه  
من الالم العظيم (وانا كرمه مساءته) بفتح الميم والمهملة بعدها همزة تفوقية وقال الحنيد  
الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكراهه الموت لان الموت يورده  
الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير لما كانت عقارقة الروح الجسد لا تحصل الا بالتم العظيم  
جدوا والله تعالى يكرمه اذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى  
طول الحياة لانهم اتودى الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة  
على شرف الاولياء ورفعته منزلتهم حتى لو تأتى أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده  
لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العبد اذا كان له أمر لا يتلوه أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله  
فان نظرا الى ألمه انكف عن الفعل وان نظرا الى انه لا بد له منه أن يفعله لمفعلة أقدم عليه فيعبر عن  
هذه الحالة في قلبه بالتردد فطابق الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودله به على شرف الولى  
عنده ورفعته درجته \* وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القوطاني قال الذهبي في الميزان قال  
أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر  
الحديث مفرد التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه  
البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وهذا حديث الباب من عادى لى وليا الخ ثم قال فهذا  
حديث غريب جدا ولا أهمية الجامع الصحيح لعدم في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه  
مما يستغربه شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه من عدا البخاري  
ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس في مسند أحمد جزءا واطلاق  
انه لم يروا الا بهذا الاسناد من دودوبان شريك شيخ خالد فيهم قال ايضا لكن للحديث طرق يدل  
مجموعها على انه أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية  
والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن ابن كرامة عن ابن عدى انه  
تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد  
عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي امامة أخرجه الطبراني  
والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس  
أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه ابو يعلى والبرار والطبراني وفي سنده ضعف  
وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه  
وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه مقطوعا أخرجه أحمد في الزهد

مصعب بن سعد عن أبيه انه نزل  
فيه آيات من القرآن قال خلفت أم  
سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر  
بدينه ولا تلا كل ولا تشرب قالت  
زعمت ان الله وصالك بوالديك فانا  
أملك وأنا امرأ بهذا قال مكنت  
ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد  
فقام ابن لها يقال له عارة فسقاها  
فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله  
عز وجل في القرآن هذه الآية  
ووصينا الانسان بوالديه حسنا  
وان جاهدك على أن تشرك بى  
ما ليس لك به علم فلا تطعهما  
وصاحبهما فى الدنيا معروف قال  
وأصاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غجمة عظيمة فاذا فيها سيف  
فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله  
عليه وسلم فقلت تنفلى هذا السيف  
فأنا من قد علمت حاله فقال لرد من  
حيث أخذته فأنطلقت حتى اذا اردت  
أن ألقيه فى القبض لامتني نفسي  
والمغازى وغير موضع عن وكيع  
عن الثوري عن مسهر وادعى  
بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا  
وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبى  
حاتم وغيره وكيعا فيمن روى عن  
مسهر ولان وكيعا أدرك نحوست  
وعشر من سنة من حياة مسهر مع  
أنهما كوفيان قال أبو نعيم الفضل  
ابن دكين والبخاري وغيرهما وفى  
مسهر سنة خمس وخمسين ومائة  
وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد  
وكيع سنة تسع وعشر من مائة  
فلا يمتنع أن يكون وكيع سمع هذا  
الحديث من مسهر وكون ابن أبى  
شيبة رواه عن وكيع عن الثوري  
عن مسهر لا يلزم منه منع جماعة من  
مسهر كما قدمناه في نظائر والله أعلم  
(قوله أردت أن ألقيه فى القبض)

هو بفتح القاف والباء الموحدة والصاد المعجمة الموضع الذى يجمع فيه الغنائم وقيل سبق شرح أكثر هذا الحديث مفردا وأبو



فرجعت اليه فقلت اعطنيها قال فشد لي صوته رده من حيث أخذته قال فانزل الله (٢٩١) عز وجل يسألونك عن الأنفال قال ومهرضت

فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال فأبى قلت فأنصف قال فأبى قلت فالثالث فسكت فكان بعد الثالث جائزاً قال وأثبت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خراً وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأيتهم جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فشد كرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت للمهاجرين خبرني الأنصار قال فأخذ رجل أحد خطي الرس فضر بي به فخرج بانتي فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان \* حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال أنزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماعة وزاد في حديث شعبة قال فكانوا إذا أرادوا أن يطمعوا شجروا فافها بعصائم وأجروها والحش بفتح الحاء وضعها البستان (قوله شجروا فافها بعصائم وأجروها) أي فحموه ثم صبو فيه الطعم وأغما شجروهم بالعصاة لا تطعمه فمتنع وصول الطعم خوفاً وهكذا صوابه شجروا بالسين المعجمة والجيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضي ويروي شجروا فافها بالحاء المهملة وحذف الراء ومعناه قريب من الأول أي أوسعوه وفقوهو والشحو التوسعة ودابة شحو واسعة الخطو ويقال أوجره ووجره لغتان الأولى أفصح وأشهر

وأبو نعيم في الحلية اه ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستأنز لمواالاتهم ومواالات جميع الأولياء لا تنأى إلا بغاية التواضع اذ منهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له وأن التقرب بالتواضع لا يكون إلا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) بالنصب (كهاتين) أي كهاين هاتين الأصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى (وما امر الساعة) أي وما أمر قيام الساعة في سرعته ومهولته (الكلح البصر) ألا كرجع الطرف من أعلى الخدقة إلى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يتبدئ فيه فإنه تعالى يحكي الخلأ في دفعة ومابو جند دفعة كان في أن ٢ وأول التحير يعني بل قاله البيضاوي كلز مخشري وتعبه أبو حيان بأن الأضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا ما أحدهما بأن يكون باطلاً لا لاسناد السابق وأنه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لأنه يؤل إلى اسناد غير مطابق والثاني أن يكون انتقالاً من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا أيضاً للثبوت الذي بين الأخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والأخبار بالآقية فلا يمكن صدقهما معاً اه وقيل المعنى أن قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلح البصر أو هو أقرب مبالغة في استقرائه (أن الله على كل شيء قدير) وسقط لا في ذوقه أو هو أقرب الخ وقال بعد قوله ألا كلح البصر الآية \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد ابن الحكم بن أبي مرجم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا أبو حازم) بالخاء الزاى سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الأعدي الأنصاري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت (بضم الموحدة) أنا والساعة) بالرفع في الفرع كأصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال أبو البقاء العكبري في أعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لأنه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لأنهم لا يوجبون بعدواً جيب بأنهم سألوا منزلة الموجوده بالمعنى في تحقق مجيئها وأجاز غيره الوجهين بل حرم القاضي عياض بأن الرفع أحسن من المجرى والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولا في ذكر عن الكشميهني كهاتين (ويشير) صلى الله عليه وسلم (بأصبعيه) السبابة والوسطى (فيديهما) ليميزهما عن سائر الأصابع ولا في ذرفيدهما بإسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي حمزة عن أبي حازم عن عبد الله بن جرير وضم بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال مامثلي ومثل الساعة ألا كفرسي رهان وعندنا جلدوا الطيراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة كان تسمي قتي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي وزاد غير أبي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (وإبي التياح) بفتح الفوقية والتخمية المشددين وبعد الألفحاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعي بالصاد المعجمة المقطوعة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال بعثت والساعة أي معها ولا في ذرأنا الساعة (كهاتين) وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسحة والوسطى ولمسلم أيضاً من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحداً ما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام

وفي حديثه أيضا ضرب به أنف سعد بن فزرة (٢٩٢) فكان أنف سعد مفرورا \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن فزرة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان استأجيتهم فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون رجيم بالغداة والعشي يريدون وجهه \* حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب بدمي وحامد بن عمرو البكر أوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير

(قوله ضرب أنفه فزرة) هو زراي ثم راي يعني شقه وكان أنفه مفرورا أي مشقوقا (قوله عن أبي عثمان) قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثمما معناه وهما أحد ثلثي بنو النضير

الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الآخر وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تقترب أحدهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تقترب عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل أحدهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الأول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت متفاضلا مثل فضل أحدهما على الأخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حديثنا (يعني بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولا يدر حديثنا (أبو بكر) هو ابن عباس بالتحية المشددة آخره شين معجمة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة من عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونانية (كهاتين يعني أصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين (تابعه) أي تابع أبا بكر (إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندنا ومثنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تقارب ما بينهما طولاً وفضل الوسطى على السبابة لأنهما أطول منها بشئ يسير فالوجه الأول بالنظر إلى العرض والثاني بالنظر إلى الطول وقيل أي ليس بينهما وبين الساعة شيء غير مع التقريب حينها \* والذي يتجه القول بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالأخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينهما وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عمنها علم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه ثم سيقاه بقيد قريبها وإن أمر أطها متتابعة وقال الضحالة أول أمر أطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا إلى ماضى وان جلتها سبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن جاد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبلة عن عبد الله بن جهم من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعد ما عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الأمة من نصف يوم ورواه ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا مرفوعا لا رجحوا أن لا يعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بجمعة سمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وإن كان رواه موثقين الآن فإنه انقطعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لتاسع أمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كعادتنا النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من رفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كالقنقري من هذا النهار فيمضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

(باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما) (قوله نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير) أي دعاهم التقريب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير \* حدثنا أبو كريب (٢٩٣) حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن بابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابن عينة \* حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لى مرة فأنظر وأطأطى له مرة فمئط ر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بنى قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بنى قلت نعم قال ما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذلأني وأنى \* حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة في الأطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر فى هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة فى الحديث ولكن أدرج القصة فى حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضى اختلاف فى ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثانى كصرخى وضبطه أكثرهم بكسر ها والحوارى الناصر وقرئ الخاصة (قوله عن عبد الله بن الزبير الاطم بضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يرا دقة المقدار فيه والثانى أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يعكث فى الارض أربعين سنة وأن الناس يمكنون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا يخرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي ولا بقى يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مائة تكون فى سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الألف مكنت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتى سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الألف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحدىث ضعيفة على عادة قال انه اعتمد عليهم فى أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث فى آخر الألف السادسة منها حديث الضحالك بن زمل الجهنى قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت فى أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة فالدينا سبعة آلاف وأنا فى آخرها ألفا رواه البيهقى فى دلائله فقوله وأنا فى آخرها ألفا أى معظم المدة فى الألف السابعة ليطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم فى أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الاشرط الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شئ من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف فى الصحابة وابن قتيبة فى غريب الحديث وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن الاثير أنفاذه مصنوعة وقد أخبره عمر فى الجامع عن ابن أبي شيج عن مجاهد قال معمر وبلغنى عن عكرمة فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدينان أولها الى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقى الا الله تعالى \* (تنبه) \* وأما ما أشتهر على الالسنمة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعكث فى قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبدالعزيز الديرى فى الدرر الملتقطه فى المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تجد امانا أن يكون لأصل له وألا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى البداية بعد أن ذكر حديث الأنا أن مثل آجالكم فى آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بين بالنسبة الى ماضى كاشى السير لكن لا يعلم مقدار ماضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقى بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضى وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة فى أطم حسان فكان يطأطى لى مرة فأنظر الى آخره الاطم بضم الهمزة والطاء

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٢٩٤) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الانبي أو صديق أو شهيد \* حدثنا عبد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الانبي أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحسن وجمعه أطام كعق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهمة والقصر كأم وأكام وقوله كان يطأطي هو بهمزة آخره ومعناه يحفض في ظوره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهوه المحدثين انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وان كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجموده ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السن والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الانبي أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعوا ولا يأتى بباطل والله الموفق في هذا (باب) بالتسوين بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة يبنوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قوا عنهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا جميعون فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهني فذلك (حين لا ينفع نفسا ايمانا) كالخضر اذا صار الامر عيانا والايان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في ايمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كسبية في ايمانها خيرا وسقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله ايمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج من مغربها ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجم من مجموع الاخبار ان خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بعوث عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيما ما خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة غير المؤمن من الكافر تركملا لله مقصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال نوبع ما بينهم) بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد الحال (فلا يتبايعانه ولا يوطئانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء همزة ذات الدار من النوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله معصا عليه وفي الفتح بضمها يقال لا طحوضه اذا مدره أي جمع حجارة قصيرة كالخوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع الكثرة) ولا يذرعن وقد رفع أحدكم أكلة بضم الهمزة لقمة (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام بن خالد الأسدي عن أبي يعنى أبي بكر والزبير \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل عن الهيثم عن عروة قال قالت عائشة كان أبو بكر من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد بن زهير عن حرب \* كذا وقع في معظم النسخ بتقديم عليّ على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان عليّ على كواضع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله اهذهام آخره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب لايمان وأن الصحيح انه مذكور عند مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها خبره بان هؤلاء شهداء وماؤا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا اطال شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير وادي اسباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظالم فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيعساخون ويصلى عليهم وفيه بيان فضله هؤلاء وفيه اثبات التميز في الحجارة وجواز التركبة والثناء على الانسان في وجهه اذالم يحتمل عليه فتنة باعجاب ونحوه وأما عبارة ساقطة من أغلب النسخ اهـ

٢ قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الأصل وعبرة الفتح أو الفاعل الضمير أو الموصول فتأمل وهذه

حدثنا السمعاني بن عامر أخبرنا خالد بن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه \* وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري والنسائي فيها (اختصره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غيلان عن (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث أقصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن (عن قتادة) ابن دعامة (عن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراي بينهم ألف آخره هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريـب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء الحرث أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنيته لأن النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزازي مولاهم المصري نسبه لجده شهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جله (رجال من أهل العلم) أخرو وواذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحنا (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبني للمفعول كيقبض أي يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء هو الذال المجتمين وجواب لما قوله (غشى) بضم الغين المجبة (عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة وإخاء المجبة أي رفع (بصره إلى السقف ثم قال اللهم) أختار أو أريد (الرفيق الأعلى) أي مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت إذا) يعني حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا يبتغي أن يختار مرافقتنا من أهل الأرض وبالرفع (وعرفت أنه) أي الأمر الذي حصل له هو (الحديث الذي كان يحدثنا به) وهو صحيح أنه لم يقبض نبى قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الأعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع في اليونانية وبالنصب في غيرها على الاختصاص أي أعني قوله (اللهم الرفيق الأعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد أن خبر بين الموت والحياة فأختار الموت فينبغي الاستئذان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأولى وكسرها في الثانية ابن أبي حسين المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة)

أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح \* حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة \* حدثنا محمد بن المنني وابن يشار واللفظ لابن المشني قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النيران رجلاً أعيننا فقال لا تبعن ليكم رجلاً أميناً حق أمين حق أمين قال فاستشرف أهل الناس قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح \* حدثنا اسحق بن إبراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن أبي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي التماسي شهيد لأنه مشهود له بالجنة \* (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح أن يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اعنرنا أيها العصاة وأما الامين فهو الثقة المرصى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أي تطلعوا

إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود في الحديث لآخر صاعلى الولاية من حيث هي والله سبحانه وتعالى أعلم هو

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
الحسن اللهم اني أحبه فأحبهه  
وأحبه من يحبه - حدثنا ابن أبي  
عمر قال - حدثنا في بيان بن عبيد الله  
ابن أبي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم  
عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من  
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء  
سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى  
خيا فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع  
يعني حسنًا فظننا أنه انما تحبسه  
أمة لان نفسه وتلبسه بخبا

\* (باب من فضائل الحسن والحسين  
رضي الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم الحسن  
اني أحبه فأحبه وأحبه من يحبه)  
فيه حديث على حبه وبين تفضيله  
رضي الله عنه (قوله في طائفة من  
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء سوق  
بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خيا  
فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعني  
حسنًا فظننا أنه انما تحبسه أمة لان  
نفسه وتلبسه بخبا) أما قوله طائفة  
من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع  
بضم التون وفتحها وكسر هاء سبق  
مرات ولكع المراد به هنا الصغير  
وخيا فاطمة بكسر الخاء المعجمة  
وبالمد أي بيتها والسحاب بكسر  
السين المهملة وباء الخاء المعجمة  
سحب وهو قلادة من القرنفل  
والمسك والعود ونحوها من خلط  
الطيب يعمل على هيئة السبعة  
ويجعل قلادة للصبيان والحواري  
وقيل هو خيط فيه خرز مني خبا  
لصوت خرز عند حركتهم من  
السحب بفتح السين وواو الخاء ويقال  
المسح بالصاد وهو اختلاط  
الاصوات وفي هذا الحديث جواز  
الباس للصبيان القلائد والسحب  
ونحوها من الزينة واستحباب

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وأمه زهير (ان أبا عمرو) بفتح العين (ذ كوان)  
بفتح الذال المعجمة (مولي عائشة أخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته (ركوة) بفتح الراء انا صغير من جلد متخذ لا شرب  
(أو علبة) بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه  
قاله ابن فارس في المجمل (فيما ما يشك) بلفظ المضارع ولا يذر شك بلفظ الماضي (عمر) بن سعيد  
المذكور هل قال ركوة أو علبة (بجعل) على الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما)  
بالتنمية فيه ما وللحموى والمغلي يده فيمسح بهما (وجهه) ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات)  
نصب بالكسرة أي شداؤ وكان ذلك تكية لالفضائل ورفعة لدرجته (ثم نصب) عليه الصلاة  
والسلام (يده) بالافراد (بجعل) يقول في الرقيق أي أدخلني في جله الرقيق (الاعلى) أي اخترت  
الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصفه الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت سكرة الموت  
بالحق وتوترى اذا الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث  
جابر بن عبد الله عن ابن أبي شبة في سنة من فوعا ان طائفة من بني اسرائيل أتوا مقبرة من  
مقابرهم فقالوا للوصلينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال  
فنفعلوا فينبغهم كذلك اذ أطلعهم رجل رأسه من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر  
السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم اني لقد مت منذ مائة سنة فما سكتت عنى مرارة الموت الى الان وفي  
الحالية عن مكحول عن وائله من فوعا والذي نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة  
بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكاظم التي طعمها أكره  
وأشنع \* وحدث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد أبو انور الوقت عن المستملى قال  
أبو عبد الله أي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي أبو هلال  
الحسن بن عبد الله بن مهمل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل  
العس يتخذ من ٣ جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل أسفله جلد واعلاه خشب مدور \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عتبة) بفتح المهملة  
وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها  
أنها (قالت) كان رجال من الاعراب لم أعرف أسمائهم (بجفاة) بالجيم والنصب في اليونينية خبر  
بيان ولا يذر حقاقة بالخاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان  
مكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا أخلاقهم غالبا (يا نون النبي صلى الله عليه وسلم  
فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يتطرق الى أصغرهم) أحدثهم سنا كما  
في مسلم معناه وفي مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي أخرى له  
عنده غلام من أردشنة وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني قال في الفتح  
تتغير في ذلك وطريق الجمع انه كان من أردشنة وكان حليفا لالانصار وكان يخدم المغيرة وقوله  
من أقراني في رواية له من أقراني يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة  
(رسول) عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحداث سنا (لا يدركه الهرم) بجزم يدركه جواب  
شرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه  
(يقوله ساعتكم) (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي  
موت الناس للمعاسبة ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله  
في هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيهم من الجفاء



فلم يلبث ان جاء يسعي حتى اعتنق **كل (٢٩٨)** واحد منهم ما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فأحبه

وأحبه من يحبه \* حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن ابن علي علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه \* حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا محمد بن شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه

تنظفهم لاسيما عند لقاءهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاينة موداعته رجة له ولطفًا واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر فذكرها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والحقه قون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه بغير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقه وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمة بهم

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتباطوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم المراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر \* والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وحنبله بجاءين مهملةين مفتوحتين ولا ميم ولا همزة كنه (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد هاء موحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعي) بكسر الراء وسكون الموحدة بعد هاء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة) بضم ميم من وتشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذ رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومستراح بمعنى أو فهي تنويع أي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني اعاد ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقى خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) نعبها ومشقتها (وأذاها) ذاها (الي رجة الله) عز وجل قال مسروق ما غبط شيئا لشيء يؤمن في الجنة آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم انكروا عليه آذاهم وان تركوه أثموا ولما يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو لما يقع لهم من غصباومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصبا ثمرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى يفقهه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمحي به الارض والشجر والنبات بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استراح الراحه اليها مجازا اذا الراحة انما هي لما لكها (والدواب) لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علانها وسقيها \* والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنازة \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبله) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجنازة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعبد وأحد القهين امامه مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا ولا في كفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمه \* (نبيه) وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوي والمستقلى والكشيمى يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن القري في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

\* حدثني عبد الله بن الرومي اليامي وعباس بن عبد العظيم الغنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار

قال حدثنا اباس عن أبيه قال لقد  
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم  
والحسن والحسين بغلته الشهباء  
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه  
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد  
ابن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر  
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا  
عن مصعب بن شيبة عن مصفوية  
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة  
وعليه مرط مرحل من شعر أسود  
خفاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء  
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة  
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهر كرم تطهيرا

ولا يخلون منها غالبا (قوله لقد قدت  
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن  
والحسين بغلته الشهباء هذا قدمه  
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب  
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة :  
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة  
وحكي القاضي عن بعضهم منعه  
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه  
مرط مرحل) هو بالخاء المهملة  
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة  
كتاب مسلم بالخاء ول بعضهم بالجيم  
والمرحل بالخاء هو الموشى المنقوش  
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجيم  
عليه صور الرجال وهي القذور  
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء  
جمعه مروط وسبق بيانه مرات  
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو  
السند وقيل العذاب وقيل الاثم قال  
الزهري الرجس اسم لكل مستهذر  
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم  
(٢) قول النووي وبالجيم عليه

والله الموفق \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاي انه  
(مع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون  
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن  
وعن المستقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد  
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كرقيقه (وعله) غالباً فرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله  
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عله) فيدخل معه القبر وفي  
حديث البراء بن عازب عند أحمد وبأبيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرمح فيقول  
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافر وبأبيه رجل قبيح  
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث الحديث \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن  
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم وانترمى في الزهد والنسائي في  
الرقائق والحنائز \* وبه قال (حدثنا ابو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي بقوله عارم قال  
(حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخمياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم)  
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه (بضم العين وكسر الراء  
مقعدة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعده من باب القاب نحو عرض الناقة على الخوض  
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال  
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المجعة أول النهار (وعشياً) آخره  
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا  
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ يزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة  
وثبورا أسأل الله العفو والعافية \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا) بالجيم ولا يذري  
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن  
الحجاج (عن الامعش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله  
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)  
جبراء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر \* ومناسبة الحديث هنا لكونه فى أمر الاموات الذين  
ذاقوا سكرات الموت ومضى فى آخر الجنائز فى باب ما ينهى عن سب الاموات \* (باب نفع الصور)  
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفع فى الصور الموقية  
والتزبيل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيها فعلم أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)  
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في  
الصور هو (كهية البوق) الذى يرمى به وقال مجاهد أيضاً (زجرة) أى من قوله فأنما هي زجرة  
واحدة أى (صيحة) وهى عبارة عن نفع الصور النفخة الثانية كما عرفت عن النفخة الاولى فى قوله  
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله  
الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نفخ فى الناقور وهو  
(الصور) أى نفع فيه هو الناقور فاعول من النقر عن التصويت وأصله القرع الذى هو سبب  
الصوت وقال ابن عباس أيضاً ما وصله ابن أبي حاتم والطبري فى قوله تعالى فى سورة النازعات يوم  
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق  
والبعث وقال فى شرح المشكاة الراجلة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل عجم وجيم ما فيه صور الرجال بالجيم وأن الذى فيه صور الرجال عجم ثم جيم ٨٥

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول

الاولى وصفت بما يحسد ثبوتها والارادة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي أنها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخة الصعق والمبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انها نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا أصعق لينتأ ورفع لينا ثم يرسل الله مطرا كأنه اطل فينبئ منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهما نفختان فقط \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الا وبسبب النفقة قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكنون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان اباهما ريرة) رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد ا على العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولا يدرى النبي (صلى الله عليه وسلم) فآخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أي لا تفضلوني على موسى) قاله تواضعوا وادعوا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويخسون المفضل حقه فيقعون في مهو اذ الف واللعن لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلعله أكثر علماني والثواب بفضل الله بالاعمال (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة البعث (فاكون أول) وللكشيهني في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فافاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا يدرى عن الجوى والمستقلى قبل اعلاه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الارض (أو كان عن استثنى الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموق كاهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل وميكائيل واسرافيل وملوك الموت أو الاربعة وحدة العرش أو الملائكة كاهم قال ابن حزم في الملل لانهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً والولدان الذين في الجنة والخور العين أو خزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الأقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بالافراد هـ ما خلقت الله تعالى \* والحدث سبق في باب ما يذكرو في الاشخاص \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (الخبزنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث \* حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن ثعلبة \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أيه من قبل وايم الله ان كان خليفاً للامرة وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا من أحب الناس الى بعده \* (باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضى الله عنهما) \* (قوله ما كاند عوز زيد بن حارثة الازدي ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعوه لا تأثم) قال العل كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه يوارثه وينتسب اليه حتى نزلت الآية فبرج كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفاً للامرة) أي حقيقة بها فيه جواز اماره العتيق وجواز تقديعه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان اسامة صغيراً جد اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل

فما

\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن عمر يعني ابن حمزة عن سالم (٣٠١) عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو على المنبر ان تطعنوا في أمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في أماره أبيه من قبله وإيم الله ان كان خلقا لها وإيم الله ان كان لا أحب الناس إلى وإيم الله ان هذا الها نخلق يريد أسامة وإيم الله ان كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فانه من صالحكم **حدثنا أبو بكر** ابن أبي شيبة **حدثنا** سمعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتر كان **حدثنا** يحيى بن إبراهيم أخبرنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد **حدثنا** حديث ابن علية واسناده

عشرين وجواز تولية المفضل على الفضل للمصلحة وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولا أسامة رضي الله عنهم وما يقال طعن في الأمرة والعرض والتسب ونحوها يطعن بالفخ وطعن بالرح وباصبعه وغيرهما يطعن بالضم هذا هو المثل وهو رقيق لغتان فيهما والأمرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الإمارة

\* (باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم) \*

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتر كان معناه قال ابن جعفر فحملناه وتر كان وتوضحه الروايات بعده وقد فهم

فإدري ان كان فيمن صق) وتعامه أم لا كما أورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (أبو سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في كتاب الاختصاص **هذا** (باب) (التنوين) (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت هتاف رواية المستقلى كافي الفرع كما صله وقال في الفتح هذا التعليق سقط هتاف رواية بعض شيوخ أبي ذر **وبه قال** (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالأفراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزوي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أي يضم بعضها إلى بعض ويبيدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بيمينه) بقدرته قال البضاوى عبر بذلك عن إفناء الله تعالى هذه المقله والمطله ورفعهم من البين وإخراجهم من ان يكونا مآوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الأفعال العظام التي تتصلل دونها القوى والقدر وتغير فيها الافهام والتكر على طريقة التخييل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (انا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الإطلاق (ان ملك الارض) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المسالك فاذا الاملاك ولا ممالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر ان الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم هي نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملك عادت وردت إلى مالكها ومعهها وقوله تعالى ان مملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعد مده يكون البعث \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة \* **وبه قال** (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزوي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الخثر الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فاجبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الخاء المهملة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولا هم أبي العلاء المديني (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدرى) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبز واحدة) يضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلمة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الخفرة بعد ايقاد الشار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والريغيف العظيم اه وحله بعضهم على ضرب المثل فشبها بذلك في الاستدارة واليباض والاولى حله على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزاً يضاء لكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي ميسرة عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبز بأكل منها أهل الاسلام حتى يضرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم شاء الله من غير علاج ولا كلفة وإلى هذا القول ذهب ابن جرير في كتاب

القاضي عياض ان القائل حملنا هو ابن الزبير وجعله غلظا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وان القائل حملنا

حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٢) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القيرطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا الى ههنا (كما يكفأ) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالي يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (في السفر) بفتح المهملة والنون (نزلا) بضم النون والزاي واسكانهما مصدر في موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود) لم أعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذرع عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (يلي) أخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض) خبره واحدة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك حتى بدت) ظهرت (تواجذه) إذا عبه اخبار اليهودي عن كتابهم بنظر ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يحبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عوافقتهم فيما أنزل عليه والنواجد بالنون والجميم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الارض واسم وقد يطلق عليها كلها وعلى الانبياء (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال (الآن أخبرك) يا أبا القاسم ولمسلم أخبركم (بأدائهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز (قال ادائهم) بفتح الموحدة من غير همز (لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة (قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (ثورونون) أي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها اللفظة عبرانية معناها بها الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها (ياكل من زائدة كبدهما) القطعة المنشردة المتعلقة بكبدهما وهي أطبسه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بأطيب الثمر أولم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالأفراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهيل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فة همزة ليس بياضها بالناصع أو تضرب الى الحرة قليلا أو خاصة البياض أو شدته والأول هو المعتمد (كقرصة) خبر (نفي) سالم دقة بفتح الغش والنخال (قال سهيل) هو ابن سعد المذکور بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لأحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجيل والصخرة البارزة وفيه نعر يض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعل عليها خبيثة ورجال رجال الصحيح وهو موقوف نعم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعة لكنه قال الموقف أصح وعند الطبري

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وإنه قدم من سفر فسبقني اليه فحلمني بين يديه ثم جئني بأحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقى بي وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر الى حديثنا لا يحدث به أحد من الناس \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو اسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة وابن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبي اسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وتركنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها (٣٠٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع إلى السماء والأرض \* وحدنا  
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال  
حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن  
المثنى وابن بشار قال حدنا محمد بن  
جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا  
عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ  
له حدنا أبي حدنا شعبة عن  
عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل  
من النساء غير مريم بنت عمران  
وأسية امرأة فرعون

\*(باب من فضائل خديجة أم  
المؤمنين رضي الله عنها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها  
مريم بنت عمران وخير نساءها  
خديجة بنت خويلد وأشار وكيع  
إلى السماء والأرض) أراد وكيع  
بهم هذه الإشارة تشبيها لغيره  
نساءها وان المراد به جميع نساء  
الأرض أي كل من بين السماء  
والأرض من النساء والأطهر - وأن  
معناه أن كل واحدة منهن خير نساء  
الأرض في عصرها وأما التفضيل  
بينهن فمذكور عنه قال القاضي  
ويحتمل أن المراد أنهن - ما من خير  
نساء الأرض والصحيح الأول (قوله  
صلى الله عليه وسلم كل من الرجال  
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم  
بنت عمران وأسية امرأة فرعون)  
يقال كل بنت الميم وضعتها وكسرها  
ثلاث لغات مشهورات الكسر  
ضعيف قال القاضي هذا الحديث  
يستدل به من يقول بنو النساء  
وبنو آسية ومريم والجهور على  
أنهن ليستاتين بل هما صديقتان  
ووليتان من أولياء الله تعالى والفتنة  
الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيها  
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما بيننا فلا شك أن غيرهما لا يليق بهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يقول الله الأرض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا  
وعن علي موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك  
عند وعبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى  
إلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها والحكمة في ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم  
عدل وظهور حتى فاقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية  
والظلم وليكون تجليته سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكم فيها إنما  
يكون لله وحده فمناسب أن يكون المحل خالصاً وحده اه \* والحديث أخرجه مسلم في التوبة  
\* هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع \* وبه قال (حدنا علي)  
بضم الميم وفتح العين المه - ملة واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدنا وهيب) بضم  
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن  
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة إلى الشام  
(على ثلاث طرائق) أي فرقة فرقة (راغبين راغبين) بغير واو في الفرع كاصلة في راغبين وقال في الفتح  
وراغبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتيمت القرصة وسارت على فسحة من  
الظهور يسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راغبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى  
قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لم كوجه فاشترى كوافر كب منهم (اثنا عشر) على بغير واو ثلاثة على بغير  
وأربعة على بغير وعشرة) يعقبون (على بغير) بابات الواو في الأربعة في فرع اليونينية كهى  
وقال الحافظ بن حجر الواو في الأول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيل بالواو في الجميع ولم يذكر  
الخمس والستة إلى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحية ولا يذ بالفتنة (بقية النار)  
المجزم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل  
المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطيبي لقوله ويحشر بقية النار النار فان النار هي  
الخاصة ولو أراد بذلك المعنى لقال إلى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أي تستريح معهم حيث  
قالوا وتيت) من البيوتنة (معهم حيث بانوا) وتصح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث  
أمسوا) فانها جلة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع إلى النار الخاشرة  
وهو من الاستعارة فيدل على أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا ناراً  
للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع إطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية  
وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما وفي حديث خديجة بن أسيد بفتح الهجمة عند مسلم المذكور فيه  
الآيات الكاثنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه - وأخذ ذلك نار تخرج من  
فعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جند  
بهم من حكيم رفعه انكم تحشرون ونجا يدهم نحو الشام رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم رواه  
الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويحاز  
الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض الاشرارها تلفظهم أرضوهم وتحشرونهم النار مع  
القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي  
واليه في حديث الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج  
طاعمين كاسين راكبين وفوج عيشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث  
وفيه أنهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظاهر حتى لا يبقى ذات  
ظهر حتى ان الرجل يعطى الخديعة المحببة بالشارف ذات القتب أي يشترى النافقة المسنة  
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما بيننا فلا شك أن غيرهما لا يليق بهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

لأجل ركوبه فتحمله على القتب بالستان الكريم لهوان العفار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة وأجيب بأنه مؤول على ان المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف الواحدة بالحديقة المحبة فان ذلك ظاهر جدا في أنه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة يذفونهم في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره \* والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) بنو محمد البغدادي المؤتب الحافظ قال (حدثنا) شيبان بالشين المحبة والموحدة المفتوحين بينهم ما تحتية ساكنة وبعد الانفاثون ابن عبد الرحمن النحوي المؤتب التميمي مولا هم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه

وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقلنا من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فتريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بفضيلتها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بفضيلتها على النساء هذه الامة (قوله عن أبي هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتكم معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتكم فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وهذا الحديث على

ان رجلا قال الحافظ بن جبر لم أعرف اسمه (قال ياني الله كيف يحشر الكافر) ماشيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق بغل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استقفاها محذوف اذ انه وعند الخاكهم من وجه آخر عن انس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجود الله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او عشي عليه اظهار الهوان في ذلك الحشر العظيم جزا وفاقا (قال) صلى الله عليه وسلم (ليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة (على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أنما انهم يتقون بوجوههم كل حديد وشوك وقوله قادر انصب في الفرع صحيح عليه وهو خبر ليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعززة بن) قادر على ذلك \* والحديث مسبق في التفسير وأخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا) سفيان بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهم ما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة) عز وجل في الموقف بعد البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروى عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بنياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي عوت فم الكفن جمع بينهم ما بينهم يخرجون من القبور بأنوارهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعد ما حجة غيرا كبين (غراة) بضم الهمزة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر (قال سفيان) بن عيينة بالاستناد السابق (هذا) الحديث (مما نعت) بنون مفتوحة وضم العين ولا بن عسا كبر بعد بفتح مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضبطه عند رفق قال انه عشرة أطايد وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ بن جبر انهم اتريد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزائد أيضا

على



\* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيعة في الجنة قال نعم بشرها بيعة في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المعتمر بن سليمان وجرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

من مر اسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قد أتتتك معناه توجهت اليك وقوله فاذا هي أتتتك أي وصلتتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيعة من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحروق كاقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوهرة قال أهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل محروق قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيعة من لؤلؤة محيطة وفسروه بمحوقة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد وانحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضي وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شي فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو ربيعة البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه يحط على المنبر يقول انكم ملائكة الله (أصله ملاقون فسقطت النون لضافته للاسم الشريف (حقة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر \* وبه قال (حدثني) بالافراد لابن عساكر (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها محجة مشددة المقب يندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المحجة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي وابن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم لم يحط على المنبر في خطبته (أنكم محشورون) بضم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولا بن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بفوقية مضمومة مبنية المفعول من المضارع (حقة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الأدمى عاريا لكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شيء يرد إليه حتى الاقلف (كأبانا أول خلق نعيده الآية) بأن تجمع أجزاء المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بدئنا آياه في كونه ما لم يجد من العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أجاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادمج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجلت له كسوته أما ناله لطمث قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسو اخيل لي يعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز أن يراد باللائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في يوم خطاب نفسه تعبه في الذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خيرة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدئ الخليل بالكسوة وثي نبينا صلى الله عليه وسلم أي نبينا بجله لا يقوم لها البشر ليخبر التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كآته كسي مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا رجال من أمي فيؤخذ منهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (اصحباي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصحباي أي أمي أمة الدعوة (فبقول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللشك في أن (يزالوا امرتين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

\* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الله عن هشام (٣٠٦) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد ميتة في الجنة \* حدثنا أبو بكر يرب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما كنت أسفه يذكركها واقدا أمره ربه أن يبشرها ميتة من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خللاتها \* حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإني لم أدر كرها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقائي خديجة قالت فاعصيته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد رزقت حبها \* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية حدثنا هشام بهذا الإسناد فهو حديث أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكروا الزيادة بعدها \* حدثنا عبد بن جيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيت ما قط \* حدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ينصب إذا أعيا (قوله عن عائشة) قالت هلك خديجة قبل أن يتزوجني ثلاث سنين (تعني قبل أن يدخل بها لا قبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف (قوله يهديها إلى خللاتها) أي

الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة بالسيئة \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهمل وكسر الغين المججمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر (الصادق التيمي) (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع أغرل وهو الألفف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرله وهي الجلدة التي يقطعها الخاتم من الذكرك قال أبو هلال العسكري لالتقي اللام مع الراء في كلمة الافي أربع أول اسم جبل وورل اسم حيوان وحل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويزل الديك الذي يستدبر بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (يتنظر بعضهم إلى) سؤاة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا أجابها (فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضمت تحتية بهمهم وكسر الهام من الرابعي وجوز السفاقي الفتح ثم الضم من همه الشيء إذا أذاه قال في الفتح الأول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة واقدم جثمونا فرأى كما خلقنا كم أول مرة فقالت واسوأ ناه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سؤاة بعض فقل لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال \* والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والنفساء وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (عن الأودي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المنثري نحو ما من أربعين رجلا (في قبة) من آدم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (أترضون) بهمزة الاستفهام (أن تكونوا أربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون) بغير همزة الاستفهام ولا في ذرو الاصيلي وابن عساكر أترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا أشطر الخ لا في ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقي ذكره بالفظ الاستفهام لا زيادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم أسروهم وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثه من الأولين وقيل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلثه من الأولين وثلثه من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا أربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أتم نصف أهل الجنة وتقاسمهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء بالهمز (في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفرري الأبيض بدل الأحمر \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الذور ومسلم في الإيمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة

صدائقها جمع خليله وهي الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت (قوله فأرنا ذلك) ابن

\* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٣٠٧) استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك  
فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت  
فقلت وما تذكر من عجوز من بجائر  
قريش حمراء الشدقين خشاء  
الساقين هلك في الدهر فأبدلك  
خير منها **حدثنا خلف بن هشام**  
وأبو الريحان جيعان عن جابر بن زيد  
واللفظ لأبي الريحان **حدثنا جابر**  
**حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة**  
أنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث  
ليال جاءني بك الملك في سرقة من  
حرير يقول هذه امرأتك فأكشف  
عن وجهك فإذا أنت هي فاقول  
إن بك هذا من عند الله يحضه  
أي هس لحيثما وسر بها لتذكره  
بها خديجة وأيامها وفي هذا كله  
دليل لحسن العهد وحفظ الود  
ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة  
حبا لله ووفاته وأكرم أهل ذلك  
الصاحب (قوله عجوز من بجائر  
قريش حمراء الشدقين) معناه  
عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت  
أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها  
بياض شيء من الأسنان إنما بقي  
فيه حمرة لثاتها قال القاضي قال  
الطبري وغيره من العلماء الغيرة  
مساخ للنساء فيها لا عقوبة عليهن  
فهي لما جبلن عليه من ذلك ولهذا  
لم تزرع عائشة عنها قال القاضي  
وعندي أن ذلك جرى من عائشة  
لصغر سنها وأول شبيبته وأهلها لم  
تكن بلغت حينئذ

(باب من فضائل عائشة أم المؤمنين  
رضي الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم جاءني بك  
الملك في سرقة من حرير) هي بفتح  
السين المهملة والراء هو الشقاق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

ابن زيد الديلمي (عن أبي الغيث) بفتح الغين المحجمة وسكون التحتية بعد هامثلة سلم مولى عبد الله  
ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال أول من يدعى بضم أوله وفتح ثالثة ما أي يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراى  
ذريته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالفتن بعد الراء معجماء عليه قال في الفتح وهو بمنزلة  
واحدة ومدة ثم هـ مزة مفتوحة معجمة وأصله فتراى مخذفة إحدى التائين وتراى الشخصان  
تقابلا بحيث صار كل منهما ما يمكن من رؤية الآخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور  
فتراى لذريته على الأصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (ليسك) رب (وسعد بك  
فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أي الذين  
استحقوا أن يبعثوا إليهم من أجل الناس وميزهم وابعثهم إلى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع  
ولكونه كان قد عرف أهل السمادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عيسى اسودة وعن  
شماله اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة  
(فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج)  
بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أي الصحابة  
(يا رسول الله إذا أخذنا) بضم الهمزة وكسر المحجمة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا بقي منا  
قال) صلى الله عليه وسلم (إن امتي في الامم كالشجرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقي  
أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير  
لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر  
يوم القيامة ورواه كلهم مديون وهو من أفراد **حدثنا** (باب قوله عز وجل ان) ولأبي ذر باب بالتنوين  
ان (زلزلة الساعة) أي تحريك الاشياء على الاسناد المجازي أو تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها  
اضافة معنوية بتقدير في أو من اضافة المصدر الى الفاعل والمخدوف المفعول وهو الارض يدل  
عليه اذ زلزلات الارض زلزلة الهواويل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها  
الى الساعة لانها من أشراطها (شي عظيم) هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان  
الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا يتيقن وقوعها وصورتها  
الى الوجود (أزفت الآزفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله (اقتربت الساعة) قال  
الزجاج يعني الساعة التي تقوم فيها القيامة وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر وابن عساكر  
حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين  
قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان  
الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الله عز وجل وسقط لأبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير  
مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بآيات قوله قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله البخاري فسمه (آدم فيقول ليسك  
وسعد بك) والخير في يدك في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والافانشر أيضا  
بتقديره كالخير (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت بأرب وأطعت  
(وما بعث النار) قالوا عاطفة على مخدوف أي وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل  
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالتأخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى  
من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له بالتحصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد

السين المهملة والراء هو الشقاق البيض من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فاقول إن بك هذا من عند الله يحضه)

\* حدثنا ابن غير حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا (٣٠٨) أبو كريب حدثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبه قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فأنك قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخلص احلامه صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فغناها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان أحدها ان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تفسير وتفسير قسميه الله تعالى وينجزه فالشك عائدا الى انهار رؤيا على ظاهرها أم تحتاج الى تفسير وصرف عن ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا مع الله فالشك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة الثالث ان لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأقرب صورة الشك كما قال أنت أم سالم وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسونه تجاهل العارف وسماه بعضهم منج الشك باليقين (قوله صلى الله عليه وسلم عائشة اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضي الى قوله ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة الفتح ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا ولكن في حديث ابن عباس وانما أمي جز من ألف جز ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم قبل هذه الامة فيكون من كل ألف واحد ومرة

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين فله صاحب الكواكب وتعبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد أصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بمحمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقر بذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم لكن قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جز من ألف جز ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولا ين عساكر سكرى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبما أقرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان شكل أحديبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل به من الوجه ما تسقط معه الحامل ويشبهه الطفل (فاشد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل) الذي يبقى من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من يأجوج ومأجوج ألف) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه قد خذفت الهاء وهي ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبر ولا يذرا للبا بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من يأجوج ومأجوج ألف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ألفا الا واحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والنخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك منهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا منهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الانفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا بالنصب فيها ما قلت وكذا هو في المصابيح كالنتقيج وقال الزركشي انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعراه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو

فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة وبه يعلم ما في عبارة الشارح اه محصيه عندهم

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهرج الاسمك \* وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن ذر  
الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم  
ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهرج الاسمك  
قال القاضي مغالطة عائشة للنبي  
صلى الله عليه وسلم هي مما سبق  
من الغيرة التي عني عنها النساء في  
كثير من الاحكام كما سبق لعدم  
انصافا كهن منها حتى قال مالك  
وغیره من علماء المدينة يسقط عنها  
الحدا اذا قذفت زوجها بالقاضية  
على جهة الغيرة قال واحتج عاروي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما تدري الغيرة ا على الوادي من  
أسفله ولو لأذلك لكان على عائشة  
في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت  
لا أهرج الاسمك فدل على ان قلبها  
وحبها كما كان وانما الغيرة في  
النساء لفرط المحبة قال القاضي  
واستدل بعضهم بهذا ان الاسم  
غير المسمى في المخلوقين وأما في حق  
الله تعالى فالاسم هو المسمى قال  
القاضي وهذا كلام من لا تحقيق  
عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا  
ولاشك عند القائلين بان الاسم هو  
المسمى من أهل السنة وجهاه  
أئمة اللغة وأصحاب الفهم من المعتزلة  
ان الاسم قد يقع أحيانا والمراد به  
التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق  
ففي حق الخالق تسمية المخلوق له  
باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة  
المخلوقة وأما ما هو سبحانه وتعالى  
التي سمي بها انفسه فقد عرفت كما ان  
ذاته وصفاته قديمة وكذا ان  
لا يحتاجون ان لفظ الاسم اذا تكلم  
بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف

عندهم قليل وابن الحجاج صرح بضغفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر  
فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة على يخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن  
يا جوج وما جوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر  
متعلق الظرف والجار والجرور المخبر بهم مامثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة  
فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقهم في السبب فيه وأجاب بأن تثبيل النحاة  
بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعمل بعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو  
عامل والافلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت  
راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويرى  
ألف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألفا فعلا على اسم ان  
باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار  
والجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان اه (ثم قال) صلى الله  
عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق  
في حديث ابن مسعود أن تكونوا ربيع أهل الجنة وحمله على تعدد القصة (قال)  
أبو سعيد (سبحنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به  
فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروا استعظاما لنعمته بعد اداس استعظامهم لنعمته (ثم قال)  
صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) وانما يذريده (اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل  
الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور  
الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذريده ولا رقة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير  
لا شعر فيه يكون (في ذراع الحمار) \* والحديث سبق في باب قصة يأجوج ومأجوج (باب قول)  
الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فيستلون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجاسر  
على قبائح الافعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب  
العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويحكي سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره  
على الجبارين روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ  
ما بعدها ويوم نصب عبيد عوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما وسقط الواو ولا يذري تفسير  
قوله تعالى (وتقطعت بهم الأسباب قال) أي (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها  
وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا لعبدين حميد وابن أبي حاتم  
بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصله عبد وابن أبي حاتم أيضا لكن  
من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبدين طريق سفيان عن قتادة قال  
الاسباب المواصله التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة  
وأصل السبب الخيل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا \* وفيه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان)  
بفتح الهـ مزة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق  
السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحنظ والعباد قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن  
أرطبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه) بفتح الراء  
وسكون الشـ من المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أدنيه) قال  
في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكم ولا يمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انما غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن (٣١٠) محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرهن الى \* حدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللاعب \* حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يمتعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمراء نفوسهن ويوتمن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء بيعهن وشراهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى المدرات عن تولى بيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسرهن الى) معنى يقيمعن تغيبن حياء منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وتحموه وهو قريب من الاول ويسرهن بشدائد الرأى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته.

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا نفسيا \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهذيب والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الدبلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع المملوك ولا سما على من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويبلغهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من أبلجه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ أذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الأذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة بن عامر مر فوعا فثم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يديه فوق رأسه وراه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأي المؤمنون قال على كراى من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظه بسند جديد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومثلا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليبلجه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب أرحني ولوالى النار \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومكره وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهى) أى يوم القيامة (الحاققة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله القرطبي في معاني القرآن وقال غيره الحاققة التى يحق وقوعها أو التى تحق فيها الامور أى تعرف حقيقتها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تفرع القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسهبة لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن عني) يسكون الموحد (أهل الجنة اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء ولو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

\* حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد (٣١١) حدثني وقال الآخران حميد شايعة قوب بن

ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألك العدل في ابنة أبي خافضة وأنا ساكنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلى قال فاجبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت

(قوله ليسألك العدل في ابنة أبي خافضة) معناه يسألك التسوية بينهن في حجة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والميت ونحوه أما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تتكلف فيها ولا يلزمه التسوية فيه إلا لا قدرة لا أحد عليه إلا الله سبحانه وتعالى وأما أبوه بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من إتيان زوجاته فإلزامه بالحدس طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فإنه

هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولا بد من الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء بلقظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فإن البداءة تكون بالأهم فالأهم وهي حقيقة بذلك فإن الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة به أو بحسب فوات المعصية المتعلقة بعدمها وهدم البنية الإنسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وأن تكون عاقبة في أولية ما يقضى فيه مطلقا وما يقوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة مرفوعا أن أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء \* ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم في الحدود والترمذي في الدييات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الدييات \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظنة) بفتح اللام وكسر هاو الكسر هو الذي في اليونينية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذه المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا بد من الكشميهني من أخيه (فأفتحله منها) أي ليسأله أن يجعله في حل ولا يطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أي الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أي ليس هنالك يعني يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لاخيه من) أصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنات إلى عشرة إلى ما شاء الله فإنه يبقى لصاحبه (فانه لم يكن له) للظالم (حسنات أخذ) بضم الهجمة وكسر المجمة (من) عقوبة (سيئات أخيه فطرح عليه) وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب أت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فميت الدنيا فمن أين أوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل إنسان بقدر طلبته فإن كان ناجيا وفضل من حسناته من قال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة \* وحديث الباب أخرجه الترمذي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بد من الكشميهني (حدثنا) (أصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد ها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بانذاء المجمة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصري وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) من حقد كل في القلب أي أن كان لأحدهم في الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أي طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل وألقي فيها التواء والتحابب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليسين أن متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) علي بن داود (الناجي) بالذون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة إلى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة (أن أباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان حاصلًا قطعًا ولهذا كان بطاني به صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهن حتى ضعف فاستأذنه في أن يعرض في بيت عائشة فاذن له



وبالذي قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لهما ما نزالا غنيت عنهما من شيء فأرجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن

له ان أزواجك ينشدنك العدل في  
أمة أي خافة فقالت فاطمة والله  
لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
زينب بنت جحش زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم وهي التي كانت  
تسامي منهن في المنزلة عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم أر امرأة  
قط خير في الدين من زينب وأتت  
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم  
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها  
في العمل الذي تصدق به وتقرب به  
إلى الله ما عدا سورة من حد كانت  
فيها تسرع منها القيمة قالت  
فاستأذنت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة  
التي دخلت فاطمة عليها وهو بها  
فأذن لهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك  
أرسلنني إليك يسألك العدل في  
أمة أي خافة

(قولها ينشدنك) أي يسألك  
(قولها هي التي تساميني) أي  
تعادلني وتضاهيني في الخطوة  
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السحق  
وهو الارتفاع (قولها ما عدا سورة  
من حد كانت فيها تسرع منها  
القيمة) هكذا هو في معظم النسخ  
سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء وفي  
بعضها من حد بكسر الحاء وبالهاء  
وقوله يا سورة هي بسين مهولة  
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم هاء  
والسورة الثوران وبجمل الغضب  
وأما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه  
ومعنى الكلام انها كادله الاوصاف  
الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب  
تسرع منها القيمة بفتح الفاء

في هذه الآية ونزاعنا في صدورهم من غل اخوانا على سر رميتا بلين قال (يخلص المؤمنون من  
النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أي ينجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط  
(فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تقية الصراط وانها  
طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهو لا المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستغف  
حسناتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان  
من دخل الجنة بغير حساب ومن أوقفه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات  
فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في  
الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذعن السكينة في يقص بضم  
التيه وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعد ها كذا في القصر بضم التحتية وقال الحافظ  
ابن حجر وبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله  
تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض  
(حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المفعلة المشددة بعد ها موحدة من التهذيب (ونقوا)  
بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله تقيوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى  
سابقها بعد حذف حركتها وقال الجوهر التهذيب كالتيه ورجل مهذب أي مطهر  
الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا ودخل واو العطف بين المفسر والمفسر  
والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (أذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهمة  
(في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أي حقد كما من في قلوبهم بل أتت  
الله فيها التواد والتحاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لا حد لهم) بفتح اللام لتأكيده  
وأحد مبتدأ خبره قوله (اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح  
المشكاة فيما قرأ أنه فيه هدى لا يتعدى الباء بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أي  
ألقى بمنزلة هاديا إليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار  
أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة بفعل تجري من تحتهم الانهار بيان له وتفسيرا  
لان التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها وأما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه  
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم  
يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت  
معرفته بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا \* وحديث الباب  
مر في المظالم (باب) بالتنوين يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن موسى) بضم العين ابن اذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن  
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من)  
مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف صلاته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله  
وكسر المجهمة خبر المبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحقوق عذب في النار جزاء على سياته  
وأصل المناقشة من نقش الشوك اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانقشها (قالت) عائشة  
(قالت يا رسول الله) (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سمعنا لا هينا بأن يجازى  
على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أي  
الحساب المذكور في الآية (العرض) أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في  
سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة \* والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجع

قالت ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انما ابنة أبي بكر \* حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت بهم ألم أنشئها ان أنجنتها غلبة

التحرير في هذا الحديث تصديقا قبيحا جدا فقال ما عدا اسودة بالذال وجعلها اسودة بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش نهت عليه لثلاثا يغتر به (قولها ثم وقعت بي فاستظلت علي وأنا أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت بهم ألم أنشئها حين انجيت عليها) أما انجيت فبالنون والخاء المهملة أي قصدهم واعتمدتم بالباء رضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشئها ألمها لها وفي الرواية الثانية لم أنشئها ان أنجنتها عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة وأنجنتها بالثاء المثناة والخاء المعجمة أي قعتم وقهرتم أو قولها أولاً ثم وقعت بي أي استظلت علي ونالت مني بالوقعة في واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم عليه

\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا انه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن روايه أبي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواه (وتابعه) سقطت الواو ولا يذري تابع عثمان بن الاسود (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنه ما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أيوب) السخيتاني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه نعم أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوفى كتابه بميثقه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقوة بينهما حاسين مهملة ساكنة آخره مهملة أبو عامر الخزاز عججات فيما وصله أمحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عبادة) بن العلا بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بالخاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التثنية الساكنة رافها تأنيت أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان قال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوفى كتابه بميثقه) أي كآب عمله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا من غير تفسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا يذري ذلك بإسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب (يوم القيامة لا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنته للعبد الامن عند الله لا قدره عليها وتفضله عليه بها وهما دايتهما اه وتعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسهما عذاب بل العهود خلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو اراز الأعمال واطهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذري حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر

\* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لن يفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا  
غدا استبطأ ليوم عائشة قالت فلما  
مكنا يوم قبضه الله بين نحري  
ونحري \* حدثنا قتبية بن سعيد  
عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه  
عن هشام بن عروة عن عبيد بن  
عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها  
أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت  
وهو مسند إلى صدرها وأصغت  
اليه وهو يقول اللهم اغفر لي  
وارحمني وألحقني بالرفيق \* حدثنا  
ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا  
ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبيد بن  
سليمان كلهم عن هشام بهذا  
الاستناد مثله

الاشارة الى كمال فهمها وحسن  
نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله  
بين نحري ونحري) السحر بفتح  
السين المهملة وضمها واسكان  
الحاء وهي الرثة وما تعلق بها قال  
القاضي وقيل انها هوشجري بالشين  
المججمة والجيم وشبك هذا القتال  
أصابه وأوما إلى أنها ضمتها إلى  
شعرها مشبكة يديها عليه والصواب  
المعروف هو الاول (قوله فلما كان  
يوم قبضه الله) أي يومها الاصيل  
بحساب الدور والقسم والافقد كان  
صار جميع الايام في بيتها (قولها  
وأخذته بحجة) هي بضم الباء  
الموحدة وتشديد الحاء وهي غلط  
في الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم  
اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني  
بالرفيق) وفي رواية الرفيق الاعلى  
الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد  
بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون  
أعلى عليين ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طريق يقال للكافر والباقي مثل  
الآنية قال البخاري (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة  
ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة)  
بضم العين وتحفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن  
قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول يجاء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أي فيقول الله له (أأريت لو كان لك ملء  
الارض ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفتدي به) بالقاف من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له)  
زاد مسلم كذبت (قد كنت ستلت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتي  
بعد باب ان شاء الله تعالى \* والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك لا اله الا الله انى جاعل  
في الارض خليفة من كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
غيث قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) الاعمش (سليمان قال) (حدثني) بالافراد (خينة)  
بالحاء المعجمة والمثلثة المفتوحين بينهما ياء مخفية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم)  
بالحاء المهملة الطائي رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا  
وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه ولا يذري  
الاسم يكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا يذري ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم  
الفوقانية وفتحها وضم الجيم بقسر الكلام باخرو وسبق في الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله  
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتك ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى  
شيأ قدمه) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أربعين منه فلا يرى  
الا ما قدم وينظر أشام منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليين والشمال هنا كالمثل لان  
الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلففت يميناً وشمالاً بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو  
يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طر يقا يذهب فيها النجاة من النار (فتستقبله النار) لانها  
تكون في عمره فلا يمكنه أن يجدها الا بالذلة من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى  
النار ولو بشق تمرة) أي فليقلع جل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا  
أحد ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من  
الاعمال غير الصالحة وان امانكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة  
\* والحديث مر في الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمر)  
بفتح العين ابن مرة (عن خينة) بن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا يذري  
ابن حاتم أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض (عن النار لما ذكرها كأنه ينظر  
اليها) وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الاف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن  
الشيء تحاشاه عنه وقال القراء المشيخ الحذر والحاد في الامر والمقبيل في خطابه قال الحافظ بن حجر  
فيصح أخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر اليها أو جدد على الوصية باتقانها أو أقبل على  
أصحابه في خطابه بعد أن أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه  
وسلم ذلك وقوله (ثلاثاً) ووقع هنا تكرير ثم ثلاثاً (حتى ظننا أنه) عليه الصلاة والسلام (ينظر  
اليها) أي الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به  
(في كلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف  
غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح \* وفي الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

\* هذا

أعلى عليين ولا تظن رفيق تفاق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال

عمر بن الخطاب يقول حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ \* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن سعد بن هذا الأسناد مثله \* حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم أفاق فاشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت إذا لا يخترنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح في قوله أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت ذات آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى الله رفيق بعدد من الرفق والرفقة فهو فعيل بمعنى فاعل وأنكر الأزهري هذا القول وقيل أراد مرثقا الجنة (قولها فاشخص بصره إلى السماء) هو بفتح الخاء

هذا (باب) بالتنوين (يدخل الجنة) من هذه الأمة المحمدية (سبعون ألفا بغير حساب) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الجنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة محمد وأسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي أبو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري وحدثني (أسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجال بالبحيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري إلا هذا الموضع ولقد قرنته بعمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعد بن جبير) (والأبي) (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبني للمفعول (على الأمم) بالرفع وتشديد ياء على أي ليلة الأسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية غير ابن القاسم ووحدة فثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين ابن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الأسراء ووقع بالمدينة غير الذي وقع مكة (وأخذ النبي) بخاء وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذوق الجوى والمستقلى فأجد بجمع مكسورة فدل مهملة بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يرمعه الأمة) أي العدد الكثير (والنبي يرمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة وغير الكشميهي والنبي معه النفر (والنبي يرمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذوق عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة (والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) وسقط لا يذوق لغير (فتنظرت فإذا أسود كثير) شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب سد الأفق وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هؤلاء متى قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمتي فقال هذا موسى في قومه (ولكن انظر إلى الأفق فتنظرت فإذا أسود كثير) زاد في رواية سعد بن منصور فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فتنظرت فإذا أسود عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر مثله وفي رواية أحمد فقرأت أمتي قدموا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمثل) زاد في رواية أحمد فقيل أرضيت يا محمد قلت نعم يارب (وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم) والسعد بن منصور معهم بدل قدامهم (لأحساب عليهم ولا عذاب) والمراد بالمعية المعية المعنوية فإن السبعين ألفا المذكورين من جله أمتهم لم يكونوا في الذين عرضوا لذلك فأريد الزيادة في كثير أمتهم بإضافة السبعين ألفا إليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتكون يستفهم به عن السبب (قال) جبريل (كنوا لا يكونون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل إن استعمال الرقي والكي قادم في التوكل إذ البرء فيه مامتهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فإنه محقق كالأكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أنواع الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاء إليه والرغبة في يديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء إذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن ربيعة الجهمي مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتووا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة إذ هزبة السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجاهلية من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير وأحقيقته وفي حديث

\* حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد (٣١٦) بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد

ابن أيمن حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقامت حفصة لعائشة ألا تركين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتظنين وأنظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فاقتتله عائشة فغارت أي رفعه الى السماء ولم يطرف (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة أي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبأبواب القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجاهير العلم وفيه ان من أراد سفرا يعض نسائه أقصرع بينهما كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قد مناه مرات فن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم لم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه (قوله) ان حفصة قالت لعائشة ألا تركين الليلة بعيري وأركب بعيرك قال القاضي قال

أبي هريرة عند أحد جدوا البيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا وزاد فاستدبرت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي أمامة رفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث خفيات من خفيات ربي وفي حديث أبي بصير الصديق عند أحد جدوا أبي يعنى أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لكن في سنده رواضع الحفظ وآخر لم يسم وعند الكل باذي في معاني الاخبار بسنده واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا آتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا مضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تباع هذا أمتي قال أكلهم لك من الاعراب عن لا يصوم ولا يصلي قال الكل باذي المراد بالامة أولا أمة الاجابة بقوله آخر أمتي أمة الاتباع فان أمة صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتحقق ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثانيا آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعد هاء مثله من بني أسد بن خزاعة وكان عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عباد كما عند الخطيب في المهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عباد (قال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (سبقت بها) بالصفات التي هي التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهم جزا وليس كل أحد يصلح لذلك أو انه أجاب عكاشة بوجي ولم يوح اليه في غيره أو ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسنة علي سيما ته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسما ته فذلك الذي يحاسب حسبا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه به أن يعذب به وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من) ولا يذر يدخل الجنة من (أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضى وجوههم اضاعة القمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه وسقطت واو وقال لا يذرا بسند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدي رفع غرة عليه) كساء فيه خطوط بيض وسود كأنها أخذت من جاد النمر (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولا يذرف قال) اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم (سبقت عكاشة) أي بها وفي التقيد بقوله من أمتي اخرج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه في دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولوية وغير ذلك كالانبياء

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على عقرباً أوجية تلدغني (٣١٧) رسول الله ولا استطع أن أقول له شيئا \* حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله ابن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا السمعيل يعني ابن جعفر ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث السمعيل أنه سمع أنس بن مالك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى ابن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة النوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوه من الحاجات وله أن يقبلها ويلبسها من غير إطالة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فإلا السير ليست منه سواء كان ليلا أو نهارا (قولها جعلت رجلها بين الأذخر وتقول إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته جعلها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن أمر الغيرة

والشهادة والصديقية والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان \* وبه قال (حدثنا سعيد ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق مجملنا لجمعي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المجبة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا أو) قال (سبعمائة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال حال كونهم (متماسكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفارة فلا يسابق بعضهم بعضا أو معترضين صفاوا أحدا بعضهم بحجب بعض (حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة) غاية للمماسك والاختلا لا يدي (ووجوههم) أو الحال معجمها عليهم بالافرع كاصله (على ضوء القمر) ولا يذر عن الكشمي على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه \* والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إذا دخل) ولا يذر قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت) ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خلود) بالرفع والتسوين مصدر أو جمع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أقم خالدون في الجنة \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذر عن الكشمي يا أهل الجنة خلود (لا موت ولا هل النار) يا أهل النار (خلود لا موت) زاد الاسم اعلى فيه (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمي التخييل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله \* من التواضع تسقى جنة حقا

فهى من الاجتنان وهو الستر اشكاف أشجارها وتظليلها بالانفاق أغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنة جنانا إذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التقافها واطلاها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه مما سبق موصولا في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبدهوت) ولا يذر كبد الحوت وزيادة الكبدة هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهى ألد الأطعمة وأهنؤها \* (عدن) في قوله جنات عدن أي (خلد) بضم الخاء المجبة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أي (أقت) بها (ومنه المعدن) الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة وفتح الدال معدن أي (في ميت صدق) بكسر الموحدة ولا يذر في سعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الهمزة أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وإن من أوصافها ما قد صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلاطة معدن صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المعدن \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة بينهما متحسية ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالقاف وفتح العين ابن أبي جميلة الأعزاني (عن أبي رجاء) بالميم عمران العطاردى (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله

معه عنه) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله عليه فضيلة ظاهرة

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملاحى حدثنا (٣١٨) زكريا بن أبي زائدة قال سمعت عامرا يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بعث حديثي ما \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أسباط بن محمد عن زكريا بن هذا الأسناد مثله \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضى الله عنها وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه أنه يستحب فى الرد أن يقول وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال عليك السلام أو عليكم أجر أم على التحميم وكان تاركا للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجزئه وسبقت مسائل السلام فى باب مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائش دليل لجواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها \* (حديث أم زرع) \*

(قوله أحمد بن حنبل) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى كتابه المبهيات لأعلم أحد اسمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (فى الجنة) ليلة الاسراء وفى المنام (قرأت) أكثر أهلها (القرآن) قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا عدا الى مفعولين ٣ ولو كان الاطلاع بمعنى الحقيق لكفاه مفعول واحد (واطلعت فى النار) فى صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال فى الفتح ورواه من وحدهما قال وقال الداودى ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها (النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لتقص عقلمن وسرعة انخداعهن \* والحديث رواه كلهم بصريون وسبق فى صفحة الجنة من بدء الخلق وفى النكاح \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن عتبة الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعقر (التميمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهذبي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين (وفى الحديث السابق الفقراء وكل منهم ما يطلق على الآخرة وضبط فى اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى) (وأصحاب الحد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبوسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القطرة التى يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم) الى النار) وغيره معنى لكن والمراد الكفار أى يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون فى العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لقرههم (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) \* وهذا الحديث الذى قبله مسطوران بهامش القرع لارقم عليهما وقال فى الفتح انه مساقط من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماء على وأبي نعيم ولا ذكر المزي فى الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية أبي ذر عن شيوخة الثلاثة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضى الله عنهم ما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئوا بالموت) الذى هو عرض من الاعراض مجسما كما فى تفسير سورة هريم فى هيئة كبش أملح قال التوربشتى ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه بيصائرهم والمعانى اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس كبرشأنها صيغت لها اقوال من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس ثم ان المعانى فى الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور فى هذه الدار القانية فلذا جئوا بالموت فى هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفى الترمذى من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح ف قيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحكى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة عن بعض التصانيف قال فى الفتح وهو فى تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء فى آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال فى المصابيح على تقدير كونه يحكى فى اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهى مناسبة اسمه لاعداء الموت وليس فهم من اسمه يحكى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا تحة أيضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس فى الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل أمينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان فى ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة



حدثنا علي بن حجر السعدي وأحمد بن حنبل كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر (٣١٩) حدثنا عيسى بن نونس حدثنا هشام بن عروة

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينقل

في حديث أم زرع الأمن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمة بنت عمرو واسم الثالثة حي بنت كعب والرابعة مهدي بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاثرة كبشة بنت الأرقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكيمل ابن ساعدة (قولها جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما بينهما ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أقصص وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينقل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغرب والشرائح المراد بالغث المهزول (وقولها على رأس جبل وعرو) أي صعب الوصول إليه فالعني أنه قليل الخبر من أوجه منها كونه كالحمل لا كالحمل الضأن ومنها أنه مع ذلك غث مهزول ردي ومنها أنه صعب التناول لا يوصل إليه الا بشقة شديدة هكذا أفسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) ولكشميني (يا أهل النار لا موت) بالسباع على الفتح فيها (في زاداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيها ولا يذرح حزنا إلى حزنهم بفتح الحاء والزاي فيها \* والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذرح (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المديني (عن عطاء بن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول (ولا يذرح ان الله تبارك وتعالى يقول (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) ولا يذرح عن الكشميني فيقولون (ليس ر بنا وسعد بنك فيقول) جل وعلا (هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) سبحانه وتعالى (أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول) جل جلاله (أجل) بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام أي أنزل (عليكم رضوانى فلا أضبط عليكم بعده أبدا) وفي حديث جابر عند البزار قال رضوانى أكبر قال في الفتح وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقرب إليه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أضاف الكرامة رؤية الله تعالى ونكر رضوان في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المفتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أى ورضوان عظيم باق أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطايه الرؤىة وهى أكبر أضاف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضافها الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالخاتمة للوفود النازلين على الملك الاعظم \* والحديث أخرجه البخارى أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي البخارى يقال انه مولى المؤلف ويعرف بالمسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال (حدثنا ابواسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن حميد) بضم الحاء المهملة ابن أبي حميد الطويل البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفي وهو قائم يصلى انه (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (يقول أصيب) بضم الهمزة (حارثة) بجاء مهملة ومثلثة ابن سراقه ابن الحرث الانصارى (يوم) وقعة (بدر وهو غلام لحاتم) الربيع بالتشديد بنت النضرمة أنس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان بك في الجنة اصبر واحتسب) بالجزم فيها (وان تسكن الاخرى) بالفوقية وثبت النون أى وان لم يكن في الجنة (ترى ما أصنع) من الحزن الشديد وترى بأشباع الراى وبعدها تحمية في الكتابة ولا يذرح عن الكشميني تر بغير تحمية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التحيمة بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق (أوهبت) بهمزة الاسنفهام وواو العطف على مقدرو فتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشلل بابنك حتى جهلت الجنة (أو جنة واحدة) بهمزة وواو العطف على مقدرا أيضا أنها جنات كثيرة في الجنة (وانه) أى حارثة (اننى) ولا يذرح عن الكشميني في (جنة الفردوس) وهى

قوله قال صاحب المتناح كذا بخطه والذي في الطيبي قاله بزيادة الضمة يروى عليه فقوله والانساب من كلام الطيبي ٥

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجهره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاها درجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس \* والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من المغازي \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السنياني بكسر الميم وسكون التحيمة وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (اخبرنا الفضل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة ثمانية منكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع) ليغظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر مر فوعايعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدكم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحديهم ظمون لقتلهم منهم وليسد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والاعذار في ذلك كثيرة لا نظير بسرها \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وه طابقت لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن جحلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الا عرج المدني القاصص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأكيذ وفي الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (أخذت به) بالحديث المذکور (الزعمان بن أبي عياش) بالتحية والمعجمة الزرق التابعي المدني (فقال حدثني) ولا يذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيهما (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة اشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جياد وأجواد وقيل الجياد الطويله الاعناق من الجياد ولا يذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (الخنجر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يذرا والمضمر بزادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايةنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويسكب ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبيره وسوء الخلق قالوا وقولها ولا سمين فينتقل أي تنتقل الناس الى يوتهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عذابه بسببها يقال انتقلت الشيء بمعنى نقلته وروى في غير هذه الرواية ولا سمين فينتقى أي يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال تقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره أذكر بحره وبجهره) فقولها لأبث خبره أي لا أنشره وأشيعه اني أخاف أن لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لأقدر على اتمامه لكثرة تنصليته ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازائدة كما في قوله تعالى فاصنعن ان لا تسجد ومعناه اني أخاف ان يطلقني فاذره وأما بحره وبجهره فالمراد به ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت به ما عيوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الجبر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والجبر شوهها لانها في البطن خاصة واحدة بجرة ومنه قيل رجل أجبر اذا كان ناتي السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أجبر اذا كان عظيم البطن وأمره أجبراء والجمع بجبر وذل الهروي قال ابن الاعرابي العجرة تنفخ في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة (قولها قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق)

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهد  
زوجي ان أكل ألف وان شرب  
اشتفت وان اضطجع ألف ولا  
يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم  
شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم  
قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه  
أكثر من طول بلا نفع فان ذكرت  
عيوبه بطلقني وان سكنت عنها علقني  
فتركتني لا عزباء ولا مريضة (قالت  
الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا  
قرو ولا مخافة ولا سامة) هذا مدح  
بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو  
راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة  
لذي نعمت سدل ليس فيه حر ولا برد  
مقسط ولا أخاف له غائلة لكرم  
أخلاقه ولا يسأمني ويذل صحبتي  
(قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد  
وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد)  
هذا أيضا مدح بليغ فقولها فهد  
بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا  
دخل البيت بكثرة النوم والغفلة  
في منزله عن تعهد ما ذهب من  
متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة  
نومه يقال أنوم من فهد وهو معني  
قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل  
عما كان عهد به في البيت من ماله  
ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة  
وكسر السين وهو وصف له  
بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس  
أو خالط الحسب كان كالأسد يقال  
أسد واستأسد قال القاضي وقال  
ابن أبي أويس معني فهد اذا دخل  
البيت وثب على ونوب الفهد  
فكانت تريد ضربها والمبادرة  
بجمعائها والصحيح المشهور التفسير  
الاول (قالت السادسة زوجي ان  
أكل ألف وان شرب اشتفت وان

زاد أبو ذر ألفا (أو) قال (سبع مائة ألف لا يدري ابو حازم) سلمة بن دينار (أبهما) بالرفع ولا يبي ذر  
بالنصب أي سبعون ألفا أو سبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (مما سكون أخذ بعضهم بعضا)  
معترضين صفا واحدا (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من قبل  
لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم لاستئثاره الدور لان دخول الاول  
موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور  
فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة  
القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند  
تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذرعن الكشميني على ضوء القمر \* والحديث سبق في الباب  
السابق قبل هذا \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه)  
أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال ان اهل الجنة يترامون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (العرف في  
الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم تميم تكون (كأترامون) أنهم في الدنيا  
(الكوكب) زاد الاسماعيل المدري (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي) ابو حازم (حدثت  
النعمان) ولا يذرعن النعمان (بن أبي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله  
(لسمعت ابا سعيد) الخ مدري رضي الله عنه (يحدث) ولا يذرعن الكشميني يحدثه أي الحديث  
المذكور (ويذنيه كأترامون) بقوية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم  
الراء على الموحدة ولا يذرعن الكشميني الغارب بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا  
بقي قال الازهرى الغارب من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه معني الباقي  
ومن معني الباقي قوله في الحديث انه اعتم كف العشر الغوارب من رمضان أي البواقي وقال في  
المطلع الغارب البعيد أو والذهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعني هنا كأترامون  
الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما  
يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغارب بحتية مهمزة بين الف والراء  
من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد  
في الافق وكلها راجعة الى معني واحد وفائدة تقييد الكوكب بالمدري ثم بالغارب في الافق كما قال  
في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية  
الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق  
في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغارب بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور للهمز  
الآن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الاجل  
لكن لا يصح هذا المعني في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقها تينا وما ياردا  
أي طالعا في الافق من المشرق وغار في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي  
في كبد البيان الرفعة وشدة البعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (حدثني بشار) بالسين المجمة  
المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي  
عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانن مكسورة انه (قال سمعت  
انس بن مالك رضي الله عنه) سقط لاني ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
يقول الله تعالى لا هون اهل الدار عند ايام يوم القيامة بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار  
هذا هو أبو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء أكنتم) بهمزة الاستفهام الاستخباري

الا كثار منه مع الخليط من صنوفه  
حتى لا يبق منها شيئا ولا اشتاف في  
الشرب ان يستوعب جميع ما في  
الاناء ماخوذ من الشفاقة بضم  
الشين وهي ما بقي في الاناء من  
الشرب فاذا شرب ما قيل اشتفها  
وتشافها وقولها ولا يوج الكف  
ليعلم البت قال أبو عبيدأ حسبه  
كان يجسدها عيباً وداء كنت به لان  
البت الحزن فكان لا يدخل يده في  
نوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته  
بالمرودة وكرم الخلق وقال الهروي  
قال ابن الاعراب هذا داه ارادت  
وان اضطلع ورقد التفت في ثيابه  
في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي  
من محبته قال ولا بئس هالك الا  
محبته الدون من زوجها وقال آخرون  
ارادت انه لا تفقد أموري  
ومما لحى قال ابن الانباري رد ابن  
قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا  
الحرف وقال كيف تدحهم هذا  
وقد ذمه في صدر الكلام قال ابن  
الانباري ولا رد على أبي عبيد لان  
النسوة ذما قدن أن لا يتكن شيئا  
من أخبار أزواجهن فمن من  
كانت أوصاف زوجها كلها حسنة  
فوصفتها ومن من كانت أوصاف  
زوجها قبيحة فذكرتها ومن من  
كانت أوصافه فيها حسن وقبح  
فذكرتهما والي قول ابن الاعرابي  
وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره  
واختاره القاضي عياض (قالت  
السابعة زوجي غيابة أو عيابه  
طباقه كل داه داء شجك أو فاك  
أوجع كلالك) هكذا وقع في هذه  
الرواية غيابة بالغين المعجمة أو  
عيابه بالمهملة وفي أكثر الروايات  
بالهمزة وأنكر أبو عبيد وغير المعجمة  
وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق

وفتح التام ولا يذرى بضمها (تقتدى به) بالقاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت  
أمنك أهون) أي أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بي شيئا  
قايمة) فامتنعت حين أبررتك الى الدنيا (الان تشرك بي) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى  
منه مع انه كلام موجب لان في الابعاء معنى الامتناع فيكون نفيها معنى أي ما اخترت الا الشرك  
وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى  
وأثبت بالشرك وأجيب بأن الارادة هنا بمعنى الامر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن  
في ملكه الامايريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية واذا أخذ ربك  
من بني آدم لقرينة وأنت في صلب آدم ويحمل الابعاء على نقض العهد \* والحديث سبق في باب  
قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب \* وبه قال  
(حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جابر) هو ابن زيد بن درهم  
الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري  
(رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف  
الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع  
الزهري عن جابر بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كانهم الثعالب) بمثناة مفتوحة  
فعين مهملة وبعد الافرا أن ينهم ما تحتية ساكنة جمع نعور بضم أوله كعصفور صغار القتاة  
شبهوا بها لان القتاة تنمي سريرا ووقيل هورؤس الطرائث تكون بيضاء شبهوا بياضها واحدها  
طروث وهونبت يؤكل قال جابر (قلت) لعمرو (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الشعاري قال)  
عمرو (الضغائيس) بالصاد والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الافرا موحدة مكسورة مفتحة  
ساكنة فسين مهملة وهي صغار القتاة واحدها ضغبوس وقيل هي نبت ينبت في أصول الثمام  
يشبه الهليون يسبق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعاري بالشين المعجمة بدل  
المثناة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فيه) أي سقطت  
أسنانه فنطق بهامثلة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا القيل بالاثم بالمثناة وفتح الراء اذا ثرم  
انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفته بعد أن يبتوا أو ما في أول خروجه من النار فانهم  
يكونون كالنعم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال جابر أيضا (فقلت لعمرو بن دينار يا محمد) بحذف  
أداة النداء ولا يذرعن الكشميين يا أبا محمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقطرة أي سمعت  
(جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم ما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة  
من النار قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة  
للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانهم في الكفار وقد نوارت  
الاحاديث في اثباتها \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد)  
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فها تايث القيسى البصرى الحافظ  
هذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ  
(عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سفع) بفتح السين المهملة  
وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذا الفحته فغير لون  
بشرته والسوافع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهميين) بالتحيتين بعد  
الميم ولا يذرعن تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عقاب الله

قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب قالت التاسعة (٣٣٣) زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرمد

قرب البيت من النادى

القاضي وغيره غيايا بالمعجزة صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهى الظلمة وكل ما أطل الشخص ومعناه لا يمتدى الى مسالك أو أواها وصفته بشغل الروح وأنه كاظم المتكاتف المظلم الذى لا اشتراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهمال في المشراة من الغي الذى هو الخسبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيايا وأما طباطبا فمعناه المطبقة عليه أموره حقا وقيل الذى يحجز عن الكلام فتنطق شفتاه وقيل هو العي الاحق النديم (وقولها شجك) أى جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد (وقولها فلك) الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضواً وجمع بينهم ما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة (وقولها كل داء له داء) أى جميع أدواء الناس مجتمعة فيه (قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب) المس مس أرب من الطبيب معروف قيل أرادت طبيب ريح جسده وقيل طبيب ثيابه في الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرب صريح في ابن الجاناب وكرم الخلق (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرمد قرب البيت من النادى) هكذا هو في النسخ النادى بالياء وهو الفصيح في العربية لكن المشهور في الرواية حذفها اليت السجيع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكروا أصل العماد عماد البيت وجمعه عدهوى العبدان التى تعمدها البيوت أى بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل ان بيته الذى يسكنه رفيع العماد ليراه

من انصار فيسبون فيها الجهنيين وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصاً لهم بل للاستدكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث أبي سعيد في دعوى الله فيذهب عنهم هذا الاسم \* وحديث الباب أخرجه أيضاً المؤلف في التوحيد \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة التميمي عن أبي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد الباهلي \* ولأهم الكرايسى الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازنى (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اذا دخل اهل الجنة الجنة (أى فيها) وعبر ٣ بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتعوض للمحال لتحقيق وقوع الادخال (و) يدخل (اهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى ملائكته (من كان في قلبه زيادة على أصل التوحيد) مثقال حبة (أى مقدار حبة) حاصل (من إيمان) بالنسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار اتقاء الزيادة على ما يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن أو يثقل الاعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فيخرجون) منها حال كونهم (قد امتحنوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجزة احترقوا (وعادوا جميعا) بضم الحاء المهملة وفتح الميم فما (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالفوقية بعد الالف ونهر الحياة هو الذى من نغمس فيه حي (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كثافت الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بز رالعشب أو البقلة الحقة لانها تنبت سريرا (في جليل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غطاء وغيره فاذا كانت فيه حبة واسنة قرت على شط بحر السيل فانما تنبت في يوم وليلة فشبها بسرعة عوداً بديانهم وأجسادهم اليهم بعد احتراق النار لها (أوقال حية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع أى معظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وبكسر هاو بالهمزة الطين الاسود الملتين والشك من الراوى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) ألم تروا خطاب لكل من يتأتى منه الرؤية (أما تنبت) ولا يذر عن الجوى والمستمل يخرج حال كونها (صفراء) تسر الناظرين وحال كونها (ملتوية) أى منعطفة وهذا مما يزيد الراى حياءنا بهتاراه وتبيله والمعنى فن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء انضرا متجترا آخر وجه هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشدد قوته \* والحديث مضى في باب تفاضل أهل الايمان من كتاب الايمان \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجزة المشددة ابن عثمان العمدي مولا هم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلى مولا هم البصرى الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي (قال سمعت أبا إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصارى رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عند ايام يوم القيامة لرجل في مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع في اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد المهملة من أخص وقدميه بالتنسية باطن قدميه الذى لا يصل الى الارض عند المشى (جرة) في كل قدم (يفلى) بفتح التحتية وسكون المعجزة وكسر اللام (منها) من الجرة (دماغه)

قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك ما لك خير من (٣٢٤) ذلك له ابل كثيرات المباركة قليلات المسارح اذا سمعت صوت المزهر أيقن

انهم هو مالك

وفي مسلم من رواية الأعمش عن أبي إسحق عن له نعلان وشراكان من نار يغلي منهم ما دماغه  
بالتثنية \* والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في صفة جهنم \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن رجاء) الغداني البصري قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو  
السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان اهلون اهل النار عندنا يوم القيامة رجل) هو أبو طالب كافي مسلم وسبق (على اخص  
قدميه) بالتثنية (جرتان يغلي منهما دماغه) من حرارتها (كايغلي الرجل) بكسر الميم  
وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من الخماس أو من أي صنف كان (والقمة) بقافين  
مضمومتين وميمين من آنية العطار أو أواني ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي  
معرب ولا يذروا الاصيل بالقمة بل بالموحدة بدلوا والعطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو  
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيل كايغلي الرجل أو القمة  
بالشذوذ وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكله الجزاء للعمل ان أبا طالب كان  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمته متحيزا له لأنه كان متبينا بقدومه على مله عبد المطلب  
حتى قال عند الموت انه على مله عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتبنيته  
أيها على مله آباءه وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالي غنة أبي إسحق السبيعي  
وفي النازل تصریح بالسمع فالتحيز ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي \* وبه قال (حدثنا  
سليمان بن حرب) أبو أيوب أو اشجى البصري قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن عمرو)  
بفتح العين ان مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي  
الاعمى (عن خيثمة) بن عاصم بن مفضل بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن  
الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد الصحابي الشهير رضى الله عنه (ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعد ألف خاء مهملة (بوجهه)  
صرفه أو حذر منها كأنه ينظر اليها (فقد عوذ منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا  
النار) بالتصدق (ولو بشقرة) بكسر الشين المعجمة (فن لم يجد) صدقة (فبكلمة طيبة) \* وسبق  
الحديث في باب من فوش الحسب عذب \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي  
أبو اسحق الزبيري بالراء المدني قال (حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار  
(و لدر اوردى) بفتح الدال والراء وبعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة قد ال مهمله مكسورة  
فتحت مشددة عبد العزيز بن محمد ودراو رد قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد  
(عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن أبي  
سعيد الخدري رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر) ولا يذري يقول و ذكر  
(عنده) أبو طالب) عبد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه  
وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في ضحناح من النار يبلغ كعبه)  
بالتثنية والضحاح بضادين مجتمعين مفتوحين وحائين مهملتين أولاهما ساكنة مارق من الماء  
على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من الضحاح ولا يذري عن  
الكعبين منها أي من النار (ان دماغه) أصله وما به قوامه أو جلد رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل  
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فاتنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب  
بأن منقعة الآية بالخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن  
أبا طالب لما بلغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتخفيف وأطلق على ذلك

الضيغان وأصحاب الخواص  
فبقصد روه هكذا يوت الاجواد  
(وقولها طوبى ليل التجاد) بكسر  
النون تصفه بطول القامة والتجاد  
سائل السيف فالطويل يحتاج الى  
طول جائل سيقه والعرب تمدح  
بذلك (قولها عظيم الرماح) تصفه  
بالجود وكثرة الضيافة من اللعوم  
والخسب فيكثر وقوده فيكثر رماحه  
وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتتدى  
بها الضيغان والاجواد يعظمون  
النيران في ظلام الليل ووقودها  
على التلال ومشارف الارض  
ويرفعون الاقباس على الايدي  
لتتدى بها الضيغان (وقولها)  
قريب البيت من النادى (قال اهل  
اللغة النادى والناد والندى  
والمتدى مجلس القوم وصدته  
بالكرم والسودد لانه لا يقرب  
البيت من النادى الا من هذه صفته  
لان الضيغان يصدون النادى  
ولان أصحاب النادى يأخذون  
ما يحتاجون اليه في مجلسهم من  
بيت قريب النادى واللثام  
يتبعه دون من النادى (قالت  
العاشرة زوجي مالك وما مالك ما لك  
خير من ذلك له ابل كثيرات المباركة  
قليلات المسارح اذا سمعت صوت  
المزهر أيقن انهم هو مالك) معناه ان  
له ابل لا كثير اقربى باركة بفنائها  
لا وجهها تاسر ح الاقلية لا قدر  
الضرورة وعظم أوقاتهما تكون  
باركة بفنائها فاذا نزل به الضيغان  
كانت الابل حاضرة فيقرهم من  
ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم  
العود الذي يضرب أردت أن زوجها  
عودا له اذا نزل به الضيغان فخر لهم  
منها وأناهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم ان قد جاءه الضيغان وانهم منجورات هو مالك شفاعته

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حلى أدنى وملا (٣٢٥) من شحم عضدى ويجعني فجيئت الى نفسي

هذا تفسير أبي عبيد والجمهور وقيل مباركها كثيرة الكثرة ما ينحرمها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزالا وهذا ليس بلازم فانهم انسرح وقتا تأخذ فيه حاجتهم قبل بالفناء وقيل كثيرات المباركة أى مباركها في الحقوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيهم اقلية لانها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النسابوري انما هو اذا من صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود الا من خايط الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهر بكسر الميم مشهور في اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن (قالت الحادية عشرة) وفي بعض النسخ الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها اناس من حلى أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على التثنية والحلى بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركتان كل شئ متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وناسه غيره اناسه ومعناه حلالى قرطبة وشوقا فهى تنوس أى تهرك لكثرة ما (قولها وملا من شحم عضدى) قال العلماء معناه امننى وملا بدنى شحمي ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمتا من غيرهما (قولها ويجعني فجيئت الى نفسي) هو

شفاعة وأن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسنة ما فعلت بجنونه على الكفر بها منشور اليكهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس كن ليس لذلك فيجتمعل أن يجازى بالتخفيف بعد ارماعه لكن معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولا يذر عن المسقى جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد في حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشدد عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهى انضمام الأدنى الى الأعلى ليس متعين به على ما يرويه وفي رواية هشام الدستوائى السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يرتجنا) بالخاء المعجمة من الراحة أى يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الأهوال ولوهى المتضمنة للتمنى والطلب فلا يحتاج الى جواب أو جوابا محذوف (فيأتون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثه على أن يشفع لهم (أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكن جنه وعلمك أسماء كل شئ ووضع شئ موضع أشياء أى المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أى أسماء المسميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمسمى وأمر ملائكته (فسيجدوا لك) سجدوا خضوع لا سجود عبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يرتجنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أى لست في المكان والمنزل الذى تحسبونى يريد به مقام الشفاعة (ويذ كر خطيئته) التى أصابها وهى أكله من الشجرة التى نهى عنها قاله نواضع ما وعة ذرا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بأنهم لم تكن له (ويقول) لهم (أتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أى بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأنزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكهنة كفار ليدعوهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) وهى سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلى (أتوا ابراهيم الذى اتخذ الله خليفاه في اتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) زاد مسلم التى أصاب فيسبحي من ربه وفي رواية همام الى كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله الى سقيم وقوله بل فعله كبيرههم وقوله لا هراة أخبر به أنى أخول وهذه الثلاثة من المعارض الا انهم لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (أتوا موسى الذى كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمسمى تملى كلم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيذ كر خطيئته) وهى أن قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (أتوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كر ذنبا لكن وقع في رواية أبي نصر عن أبي سعيد انى عبدت من دون الله رواه مسلم (أتوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين انبأ أهل الموقف آدم واتبائهم نوحا ألف سنة وكذا بين

بتشديد جيم يجعني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعية ومعناه فرحنى ففرحت



وقال ابن الأنباري وعظمى  
فعظمت عند نفسه يقال فلان  
يتجبح بكذا أي يتعظم ويفتخر  
(قولها وجعلني في أهل غنمة بشق  
جعلني في أهل سهيل وأطيط  
ودائن ومنق) أما قولها في غنمة  
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن  
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب  
خييل وأهل لان الصهيل أصوات  
الخييل والأطيط أصوات الأبل  
وحنينها والعرب لا تعتد بأصوات  
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخييل  
والأبل وأما قولها بشق فهو بكسر  
الشين وفصحها والمعروف في روايات  
الحديث والمشهور لأهل الحديث  
كسرها والمعروف عند أهل اللغة  
فتحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال  
والحدوثون يكسرونه قال وهو  
موضع وقال الهروي الصواب  
الفتح قال ابن الأنباري هو بالكسر  
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي  
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل  
أقلتهم وقوله غنمهم وشق الجبل  
ناحيتهم وقال القتيبي يعطونه بشق  
بالكسر أي يشظفهم من العيش  
وجهد قال القاضي عياض هذا  
عندي أرجح واختاره أيضا غيره  
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها  
ودائن) هو الذي يدوس الزرع في  
يسدده قال الهروي وغيره يقال  
داس الطعام درسه وقيل الدائن  
الاندر (قولها ومنق) هو يضم الميم  
وفتح النون وتشديد القاف ومنهم  
من يكسر النون والصحيح المشهور  
فتحها قال أبو عبيد هو بفتحها قال  
والحدوثون يكسرونه ولا أدري  
ما معناه قال القاضي روايتنا فيه  
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال  
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من النقيض وهو أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله ويكون منق من

كل شيء قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد الحديث  
الأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلاله قدر الغزالي تناهى ما ذكره وعدم  
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فإنه لم يحط علما بكل ما ورد حتى  
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن جلاله قدر الغزالي لا تناهى أنه يحسن  
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الأحاديث في نقله  
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث  
من حاجة قال ابن حجر ولم أدع إلى أحطت علما وإنما نفيت اطلاعي وإطلاقي في الثاني محمول على  
تقدمي في الأول والخم لا يثبت بالأحتمال ولو كان هذا المعترض يعني العيني أطلع على شيء  
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتجيح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده  
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى  
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك إظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال  
قربه وتقضيه على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل  
أو ما كان الأولى تركه أو أنه مغفوره غير مؤخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(فيأونني) زاد في رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها (فأستأذن  
علي ربي) زاد همام في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت إليه تعالى إضافة  
تشريف (فأذأرأيت) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة  
فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم أن يدعني  
وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأيت خرت  
له ساجدا شكره (ثم يقال ارفع) ولا يذري ثم يقال ارفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس  
عند أحمد فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغير واو  
ولا همز (قل يسمع) بغير واو أيضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واشفع نفسك) أي تقبل  
شفاعتك (فارفع رأسي) فاحذر بي بعميد يعلمني وفي رواية ثابت عند أحمد مجاهد لم يحمد بها  
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الأراحته من كرب الموقف ثم في الإخراج من النار  
بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحذرني) بفتح  
التحسية وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشفاعة (حدا) أقف عنده فلا أعده  
مثل أن يقول شفعتك فيمن أدخل بالجماعة ثم فيمن أدخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى  
هذا الأسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الأخبار  
أن المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الأعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن  
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم  
أعود فأقع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل الأول (في) المرة (الثالثة أو الرابعة) بالشك من  
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذري عن الجوى والمستقلى ما يبق (في النار إلا من حبسه)  
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا يذري فكان (قتادة) بن دعامة (يقول عند هذا) القول وهو من  
حبيه القرآن (أي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به والحديث  
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصري صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له  
في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعذره في الرجال ومع ذلك فهو

فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَاتَّصِحُّ وَأَشْرِبُ فَاتَّقْنِحْ أَمْ أَبِي زَرْعُ فَمَا أَمْ أَبِي زَرْعُ (٣٢٧) عَكْوَ مَهَارِدَاحٍ وَبَيْتَهُ أَفَاحُ بْنُ أَبِي زَرْعٍ

مَتَابَعَةٌ قَالَ (حَدَّثَنَا الْبُورْجَانِيُّ) عَمْرَانُ الْعَطَارِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا) بِالْجَمْعِ وَلَا بِي ذَرَحْدَثِي (عَمْرَانُ) ابْنُ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَسْمُونَ (بِقُبْحِ الْمَيْمِ الْمَشْدُودَةِ) (الْجَهَنَّمِيِّينَ) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَيُخْرِجُونَ كَالْمُلُوكِ وَفِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ \* وَحَدِيثُ الْبَابِ آخِرُ جِهَةِ التَّرْمِذِيِّ فِي صِفَةِ النَّارِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَةِ وَأَبُو مَاجَهٌ فِي الزَّهْدِ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بْنُ سَعِيدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا) سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ (أَيُّ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ) الْأَنْصَارِيُّ الرَّزْقِيُّ أَبُو أَحْمَدَ الْقَارِي (عَنْ جَمِيدٍ) الطَّوِيلِ الْبَصْرِيِّ مَوْلَى طَلْحَةَ الطُّلُمَاتِ (عَنْ أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (النَّامُ حَارْتُهُ) الرَّبِيعُ بِالتَّصْغِيرِ نَبْتُ النَّضْرَةِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَحَارْتُهُ هُوَ ابْنُ سَرَّاقَةَ بْنِ الْحَرِثِ ابْنِ عَدَى الْأَنْصَارِيِّ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ) وَلَا بِي ذَرَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ هَلَّتْ حَارْتُهُ يَوْمَ (بَدْرٍ) وَقَالَ ابْنُ مَنْدِيهِ يَوْمَ أَحَدٍ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِالْعَمَدِ (أَصَابُهُ غَرَبُ سَهْمٍ) بِقُبْحِ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ مُضَافًا لِسَهْمٍ وَلَا بِي ذَرَّ عَنِ الْكُشْمِيِّ سَهْمٌ مَعَ التَّنْوِينِ عَلَى الصَّفَةِ أَيْ لَا يَدْرِي مِنْ رَمَاهُ (فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارْتِهِ) وَلَا بِي ذَرَّ عَنِ الْكُشْمِيِّ مَوْضِعَ حَارْتِهِ (مَنْ قَلْبِي) فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَلِكْ عَلَيْهِ وَالْأَسُوفُ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (لَهَا هَبْلَتْ) فِي الْيَوْمِ نَبِيَّةٌ بِكُسْرِ الِهَاءِ وَلَا بِي ذَرَّ بَعْضُهَا وَقُبْحُهَا وَكُسْرُ الْمُوَحَّدَةِ وَسَكُونُ اللَّامِ فَقَدَتْ عَقْلًا أَسْتَفْهَامًا حَذَفَتْ مِنْهَا الْأَدَاةُ (أَجْنَةُ وَاحِدَةٌ هِيَ أَنْهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ) وَلَا بِي ذَرَّ عَنِ الْجَمُوحِيِّ وَالْمُسْتَقْلِيِّ الْخِي (الْقُرْدُوسُ الْأَعْلَى) قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (غَدُودَةٌ) بِقُبْحِ الْغَيْنِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةً) بِقُبْحِ الرَّاءِ (خَيْرِ مَنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ) بِلَامٍ مُقْتَوَّضَةٍ لِلتَّأَكِيدِ وَالْقَافُ بِعَدَاةٍ أَنْفُ فَوْحٍ وَاحِدَةٌ أَيْ قَدْرُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ (أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ) وَلَا بِي ذَرَّ عَنِ الْكُشْمِيِّ قَدَمُهُ بِالْإِضَافَةِ وَلَهُ عَنِ الْجَمُوحِيِّ وَالْمُسْتَقْلِيِّ قَدَمُهُ بِكُسْرِ الْقَافِ وَقُبْحُهَا وَتَشْدِيدُ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ مَقْدَارُ سَوِطِهِ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ طَوْلًا (خَيْرِ مَنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) مِنْ مَتَاعِهَا (وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ) بِهَمْزَةٍ الْوَصْلِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ (إِلَى الْأَرْضِ لِإِضَافَتِ مَا بَيْنَهُمَا) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (وَلَمَّا لَمْ يَأْتِ مَارِجًا) طَبِيعَةً (وَلَنْصِفُهَا) بِقُبْحِ اللَّامِ لِلتَّأَكِيدِ وَالزُّنُونُ وَكُسْرُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا تَحْتَمِيهِ سَاكِنَةٌ ثُمَّ فَاءٌ قَالَ قُتَيْبَةُ رَأَوِيهِ (بَعْنَى الْخَمَارِ) بِكُسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَتَحْقِيقِ الْمِيمِ مَا تَغَطَّى بِهِ رَأْسُهَا (خَيْرِ مَنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) مِنْ مَتَاعِهَا وَقَدْ بَلَغَ النَّصِيفُ الْمَجْمُوعُ وَهُوَ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ مَا تَلَوِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ كَالْعَصَابَةِ تَلْفَهُ عَلَى أَسْتَدَارَةِ رَأْسِهَا وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَوْ أُخْرِجَتْ نَصِيفُهَا كَانَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ حَسَنَاءِ مِثْلِ الْقَتِيلَةِ مِنَ الشَّمْسِ لِإِضَافَةِ لَهَا وَلَوْ أَطْلَعَتْ وَجْهَهَا لِإِضَافَةِ حَسَنَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أُخْرِجَتْ كَفُفُهَا لَأَفْتِنَ الْخَلَائِقُ بِحُسْنِهَا فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ الرِّبَاطُ بَيْنَ قَوْلِهِ غَدُودَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةً وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ الْخِي أَجِيبُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ ثَوَابَ غَدُودَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِأَنَّ ثَوَابَهَا جَنَّةٌ نَصِيفُ امْرَأَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمِيُّ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حَزْزَةَ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ (عَنِ الْأَعْرَجِ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أَرَى بِضَمِّ الِهْمْزَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ (مَقْعَدُهُ) بِالنَّصْبِ مَقْعُولٌ أَرَى (مَنْ النَّارُ لَوْ أَسَاءَ) أَيْ لَوْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا سَيِّئًا بِأَنَّهُ كَفَرَ (لِيَزِدَّ شَكْرًا) وَاسْتَشْكَلَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ دَارَ شُكْرٍ بَلْ دَارُ جَزَاءٍ وَأَجِيبُ بِأَنَّ الشُّكْرَ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ وَالْمُرَادُ لِيَزِدَّادَ فَرَحًا وَرِضًا فَعَبْرُهُ بِالْإِزْمَةِ كَالذَّهَابِ أَوْ يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ النِّسْبَةِ كَقَوْلِهِ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةٌ بِأَيِّ ذَاتٍ أَنْتَ طَارُ (قَوْلُهَا وَبَيْتُهَا أَفَاحُ) بِقُبْحِ الْفَاءِ وَتَحْقِيقِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ

أَنْقُ إِذَا صَارَ ذَانَقِيْقُ أَوْ دَخَلَ فِي النِّقِيقِ وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْجَمُوحِيِّ فَتَحُّهَا وَالْمُرَادُ بِهِ الَّذِي يَنْقُ الطَّعَامُ أَيْ يُخْرِجُهُ مِنْ تَبْنِهِ وَقَشُورِهِ وَهَذَا أَجُودُ مِنْ قَوْلِ الْهَرَوِيِّ هُوَ الَّذِي يَنْقِيهِ بِالْفَرْغِ بِالْوَاقِفِ وَأَنْقِيَهُ صَاحِبُ زَرْعٍ يَدُوسُهُ وَيَنْقِيهِ (قَوْلُهَا فَاعْزُدْ) أَقُولُ فَلَا أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَاتَّصِحُّ وَأَشْرِبُ فَاتَّقْنِحْ (مَعْنَاهُ لَا يَبْقَى قَوْلِي فَرْدٌ بَلْ يَقْبَلُ مِنِّي وَمَعْنَى أَتَّصِحُّ أَنَا مِثْلُ الصَّحَّةِ وَهِيَ بَعْدُ الصَّبَاحِ أَيْ أَنْهَا مَكْفِيَّةٌ عَنْ تَحْدِيدِهَا فَتَنَامُ وَقَوْلُهَا فَاتَّقْنِحْ هُوَ بِالنُّونِ بَعْدَ الذَّائِفِ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالنُّونِ قَالَ الْقَاضِي لَمْ يَرَوْهُ فِي صَحِيحِ الْخَضَارِيِّ وَسَلَّمَ الْأَبَانُونُ وَقَالَ الْخَضَارِيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ فَاتَّقْنِحْ بِالْمِيمِ قَالَ وَهُوَ أَصَحُّ وَقَالَ أَبُو عَمِيْرٍ هُوَ بِالْمِيمِ قَالَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَرَوِيهِ بِالنُّونِ وَلَا أَدْرِي مَا هَذَا وَقَالَ آخَرُونَ الزُّنُونُ وَالْمِيمُ صَحِيحَتَانِ فَالْمِيمُ مَعْنَاهُ أَرَوِي حَتَّى ادْعَ الشَّرَابَ مِنْ شِدَّةِ الرِّقَةِ وَمِنْهُ قُبْحُ الْبَعْرِ يَقْمَعُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الرِّقَةِ قَالَ أَبُو عَمِيْرٍ وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذِهِ الْأَعْرَاضُ الْمَاءُ عِنْدَهُمْ وَمَنْ قَالَ هَالِ النَّونُ فَعِنْدَهُ أَقْطَعَ الشَّرْبَ وَأَتَمَّهَلُ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الرِّقَةِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فَتَحَّتِ الْأَبِلُ إِذَا تَكَارَهَتْ وَتَقْنَحَتْ أَيْضًا (قَوْلُهَا عَكُوهُ هَارِدَاحُ) قَالَ أَبُو عَمِيْرٍ وَغَيْرُهُ الْعَكُومُ الْأَعْدَالُ وَالْأَوْعِيَّةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ وَالْإِمْتِعَةُ وَاحِدَةٌ عَكَمٌ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَرِدَاحُ أَيُّ عَظَامٍ كَبِيرَةٍ وَمِنْهُ قَبْلُ الْمَرْأَةِ رِدَاحٌ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْكَفَالُ فَإِنْ قِيلَ لَرِدَاحٍ مَفْرَدَةٌ فَكَيْفَ وَصَفُهَا الْعَكُومُ وَالْجَمْعُ لَا يَجُوزُ وَصَفُهُ بِالْمَفْرَدِ قَالَ الْقَاضِي جَوَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ كُلَّ عَكَمٍ مَهَارِدَاحٍ أَوْ يَكُونُ رِدَاحُهَا مَهَارِدَاحُهَا

أى واسع والنسيج مثله هكذا  
فسره الجمهور قال القاضي ويحتمل  
انها أرادت كثرة الخيل والنخلة  
(قوله مضجعه كسل شطبة) المسل  
بفتح الميم والسين المهملة وتشديد  
اللام وشطبة بشين منجمة ثم طاء  
مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء  
وهي ماشط من جريد النخل أى  
شق وهي السعنة لأن الجريدة  
تشقق منها قضبان رفاق ومرادها  
انه مهذبه خفيف اللحم كالشطبة  
وهو ما يدحبه الرجل والمس هنا  
مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من  
قشره وقال ابن الأعرابي وغيره  
أرادت بقولها كسل شطبة انه  
كالسيف سل من غمده (قوله  
وتسبعة ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة  
وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهي  
التي من أولاد المعز وقيل من  
الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر  
وفصلت عن أمها والذكر جفر لانه  
جفر جنباه أى عظاما قال القاضي  
قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد  
المعز وقال ابن الأنباري وابن دريد  
من أولاد الضأن والمراد انه قليل  
الاكل والعرب تمدح به (قوله  
طوع أبيها وطوع أمها) أى مطيعة  
لها مائة أداة لأمها (قوله وامل  
كساها) أى مملئة الجسم سميتها  
وقالت في الرواية الأخرى صفو  
ردا ثم ابكر الصاد والصفرا الخالى  
قال الهسروى أى ضامرة البطن  
ولرداء ينهى الى البطن وقال غيره  
معناه انه اخففة أعلى البدن وهو  
موضع الرداء مملئة أسفله وهو  
موضع الكساء ويؤيد هذا جاء  
في رواية وامل أزارها قال القاضي  
والاولى ان المراد استلامه

لان الراضى بالشئ يشكر من فعله لذلك (ولا يدخل النار احد)  
النار (الارى مقدمه من الجنة لواحسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة)  
زيادة على تعذيبه قال في القتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة  
ان ذلك يقع عند المسئلة في القبر وفيه فقرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى  
ما وراك الله وفي حديث أبي سعيد عن داود الامام أحمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك  
لو كفرت بربك فاما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينهض اليه فيقول  
له اسكن ويفسح له في قبره \* ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين  
فيه منافع صفة لهم ما \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا  
اسماعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو  
بفتح العين أيضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين  
فيه ما واسم أبي سعيد كيسان (المقبى عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله  
من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال في فتح الباري لعبد أبي هريرة سأل عن ذلك عند  
قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن أختبى دعوى شفاعتك لأمى في الآخرة (فقال) صلى الله  
عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أبا هريرة ان لا يسألنى) أن هى المخففة من الثقيلة (عن هذا  
الحديث احمد اول منك) برفع أول صفة لاحد أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول وبقبحها  
لابى ذر على الظرفية وقال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيتها (من حرصك على الحديث)  
من بيانية أول روي بعض حرصك فى تبعية (أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة من قال لاله  
الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا  
طائعا وأسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعيل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول  
فالمعنى أسعد من لم يكن فى هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ  
الاخلاص معدنه القلب ففائدته انما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة ابلغ فى التأكيد تقول  
اذا أردت التأكيد أبصرته عيني وسمعته أذنى والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى  
يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمى أمى فيقال له أخرج من فى قلبه ووزن كذا من ايمان فأسعد  
الناس بهذه الشفاعته من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعته العظمى فى الاراحة من  
كرب الموقف فأسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونهم بغير حساب ثم الذين  
يدخلونهم بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيهم لفتح من النار ولا يسقطون فيها  
والشفاعات كما قال عياض خمس \* الاولى العظمى وهى لاراحة الناس من هول الموقف وهى  
مختصة بنينا صلى الله عليه وسلم قال النوروى قيل وهى المقام المحمود وقال الطبرانى قال أكثر أهل  
التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف لحديث ابن  
عباس المقام المحمود الشفاعته وحديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا  
قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعته \* الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب  
وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله  
عليه وسلم أمى أمى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه أسأله صلى الله عليه  
وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب \* الثالثة فى ادخال قوم  
حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا \* الرابعة فى دخول النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث  
بأخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره \* الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

وغيظ جارتها جارية أبي زرعة فاجارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبثنا ولا تنقث (٣٢٩) ميرتنا تنقثنا ولا تملكنا تعشينا قالت  
خرج أبو زرعة والاطواب تغض

بخلاف أسفلهما (قولها وغيظ جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يغيظها ما ترى من حسنها وجالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا وفي النسخ عقر بفتح العين وسكون الناف قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجياني عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكان الجياني أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسنها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبر وهي البكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظ أو حسدها ومن رواه بالقاف فعنه تغيطها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قوالها لا تبث حديثنا تبثنا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثناة أي لا تبث به وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تثبت وهو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قوالها ولا تنقث ميرتنا تنقثنا) الميرة الطعام المحبوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصنها بالأمانة (قولها ولا تملكنا تعشينا) هو بالعين المهملة أي لا تترك الكناساة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصالحة للبيت معتمنة بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فتخبسه في زوايا البيت كعشاش الطير وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المجمة من الغش قيل في الطعام وقيل من النخمة

لا هلهاء أشار النووي في روضته إلى أن هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كسابق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لأهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصالحين في التجاوز عن نقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فمن استوت حسنة وسبائة أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسبائهم على الأرجح وشفاعته فمين قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وماعداه لا يرد كالاتر الشفاعة في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اه ملخصا \* وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلمي (عن عبدالله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم بلام التأكيد آخر أهل النار خيرا وجائزها من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنسوب عليها) وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر رأى زحفا وزنا ومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مره ويكبو مره وتسفعه النار مره فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فيقول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فبأنيما فيخيّل اليه أنها ملائكة) بفتح الميم والهاء - مره بينهم الما ساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتهم ملائكة فيقول الله تعالى له) (أذهب فادخل الجنة فيخيّل اليه أنها ملائكة فيأنيما فيرجع فيقول يارب وجدتهم ملائكة فيقول الله تعالى له) (أذهب فادخل الجنة فأن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول الرجل) (تسخر مني) بفتح الفوقية والمججمة استفهام محذوف الأداة ولا يذرعن الشبهة في بي بالموحدة والتخمية بدل مني (أو) قال (أضحك مني) بالشد (وأنت المالك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنه تهرى على وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل القرع غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يخطر به فلم يضبط أسانه دهشة وفرحاً وجرى على عادته في الدنيان مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبدى وأنا ربك قال عبدالله بن مسعود (فلقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تهيأ و سرور مما رأى من كمال رحمة الله و لطفه بعبده المذنب وكالرضاء عنه (حتى بدت) ظهرت (فأجذته) بنون فواو مفتوحين وبعد الألف جيم مكسورة فذال مججمة فها جمع ناجدة قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحد وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذرو كان يقول ذلك بغير لام (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني أن هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

فلقي امرأة معها ولداً لها كأنه يد بن يلعبان (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلاً سريار كـ

شرباً وأخذ خطياً

جمع قليل الخير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي أسقية اللبن التي ينخض فيها وقال أبو عبيد بن جعفر وطبة (وقولها يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد معناه أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على فقاها نائلاً الكفل بهامن الأرض حتى تصير تحت الخوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين ههنا نديها ومعناه أن لها نسيدين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا أرحح لاسمي وقدروى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولأن العادة لم تجر برعى الصبيان الرمان تحت ظهوراً مهاهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد منهن الرجال (قولها فنكحت بعده رجلاً سريار كـ شرباً) أما الأول فبالسسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهملة والمهملة وأما الثاني فبالشين المهملة بلا خلاف فالأول معناه سريار شرباً وقيل سخيماً والثاني هو الفرس الذي يستشري في سيرة أي يلج ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الفائق الخيار (قولها وأخذ خطياً) هو بفتح الخاء وكسر ها والفتح أشهر ولم يذكر إلا كثرون غيره وعن حكى الكسمر أبو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا والخطى الرمح منسوب إلى الخط قريبة من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين قال أبو الفتح قبل لها الخط لأنهما على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب وسمي بذلك لأنه خط من هذا الموضع (حدثنا)

وكان يقال الراوى كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كافي أول حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونها في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب في الانتقاض فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مرادها نابل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن هذا الأمر ليس مرجعه العقل والخيال إذ لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود أن حصراً أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اهـ ورواه كلهم كوفيون \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعده فافاء فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المذني أمير البصرة بلفظ بية بن سديد الموحدة الثانية لرؤية ولأبيه ولجده محبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعنا أباطالب بشئ) لم يذكر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الأدب عن موسى بن اسمعيل عن أبي عوانة بهذا السند باقظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاح من النار ولولا أنالك كان في الدرك الأسفل من النار \* وسبق محبته والله الموفق وبه المستعان \* هذا (باب) بالتونين (الصرط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد في أخباره ما رواه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوماً به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف ومجزيته كالليب أنه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من أربعة ومضروعة عند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعد وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل وأمعزل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتها ثم قرع سمعك شهباً من النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك إذا وضعت إحدى رجليك عليه فأحسست بحده واضطرت إلى أن ترفع القدم الثانية والخلافتين بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أفظعه ومررت بما أضعبه وحجازاً ما أضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية \* رأى يحيى بن إيمان رجلاً ناعماً هو أسود الرأس واللحية شاب فاستميط وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وإذا بهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فإذا هو كذا السيف يمر به عينا وشما لأفشاب من ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالأفراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال

وأراح على نعمائنا وأعطاني من كل رائحة زوجا قال كلني أم زرع وميتي (٣٣١) أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغرا نية

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كافي زرع لام زرع \* وحدتني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سعد بن سعد عن هشام بن عروة عن هذا الاسناد غير أنه قال عينايا طباقا ولم يشك وقال قلبلات المسارح وقال وصفه رداها وخير نساها وعقر جارتها وقالت ولا تنقث من ثنائنا فنقنا وقال وأعطاني من كل رائحة زوجا

وتتقف فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط مثبت الرماح (قوله أو أراح على نعمائنا) أي أتى بها إلى مراحمهم يضم الميم وهو موضع مبيتها والنم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الابل وادعى القاضي عياض ان أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالابل والثري بالماشية وتشديد الياء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي أكثره (قوله أو أعطاني من كل رائحة زوجا) فقوله من كل رائحة أي مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد وقوله أزواج أي اثنين ويحتمل انها أرادت صنفها والزوج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة (قوله في الرواية الثانية وأعطاني من كل رائحة زوجا) هكذا في جميع النسخ ذابحة بالذال المججمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة (قوله ميتي أهلك) بكسر الميم من الميتة أي أعطيتهم وأفضلي عليهم وصليتهم (قوله في الرواية الثانية ولا تنقث من ثنائنا فنقنا) فقوله تنقث بفتح التاء واسكان

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم القوقية وفتح الصاد المججمة وبعد ألف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون فاسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية أي هل تضرون أحدا أو يضركم عنازعة أو مجادلة أو ضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة أيضا (في) رؤية (القمر ليلة البدر) عند غم نوره (ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضرون ولا يجادلونه ولا يزارحهم كما يفعل عند رؤية الأهل بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالاضاد المججمة وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضا أي لا تزدجون عند رؤيته تعالى كما تزدجون عند رؤية الأهل وروي بتخفيف الميم من الضم الذي هو الذلل أي لا يذل بعضكم بعضا بالازاحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء لا يشتبه عليكم ولا تترابون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تضارون بضم القوقية وتخفيف الراء أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المرية وهي الشك وروي بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التاءين وفي رواية البيهقي تضارون باتباعه ما والكاف في قوله كذلك ليست لتشبيه المرق وأغايه لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه انه رؤية تراح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعته منه البيهقي في تضامون المفهوم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمع رؤيته في جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تضامون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرق سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذك كرمع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظيم النور والاضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الاناس) الاولين والآخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء ابن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين أي يعلمهم باطلاعه عليهم - حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد الله شيئا فليتبعه) بسكون اللام وتشديد القوقية وكسر الموحدة ولان ذر فليتبعه بسكون القوقية وفتح الموحدة (فليتبّع) بسكون القوقية وفتح الموحدة أيضا (من كان يعبد الشمس) (الشمس) (ويتبع من كان يعبد القمر) (القمر) (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمشافة النوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومن دعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لم يعبدونه حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم - ثم او بان يساقوا الى النار فها (وتبقى هذه الامة) الخمدية أو أعم (فيها) بغير واو (منافقوها) فيأتيهم - ثم الله عز وجل اتينا بالانكيفية عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك من نفوت الحدوث المتعالي عنه - ثم بناعوا كبريا وطريفة السلف المشهورة في هذا ونحوه - سلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يذكرو رؤيته الا بالبحي اليه فعبير عن الرؤية بالاثبات مجازا أي يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير

النون وضم الصاد وفتح الجيم قولها لا تنقشها صدى على غير المصدرو هو جائر كقوله تعالى فتقبلها ربه باقبول حسن وأثبتنا بنا أحسنوا مراده

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة تنقبت بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضا حسن عشرته اياها ومعناه انك كابي زرع وكان زائدة وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما أي كان في الماضي وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء في حديث أم زرع هذا قوائدها منها استهجاب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالصة وان المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها طلاق بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعاله أي زرع انه طاق امراته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بثبته لكونه لم ينو الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكروا بعضهن أزواجهن بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكر انسا تابعية أو جماعة باعيانهم قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فافترها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكمتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا الاحرج فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله كمن قال في العلم من يشرب أو يسرق قال المازري

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآية وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو أول منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وانما تكاليف لا تتقطع الابد الاستقرار في الجنة والنار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف ان ذلك (فيقول) الله لهم (انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه انما هم بصورة الامم باتباع الباطل فلذا يقولون (هذه اممنا حتى يا نبار بنا فاذا اتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا باطل وانما منزه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان في قوله فيا نبارهم الله محذوف تقديره فيا نبارهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا المالك جاءهم في صورة أمم كروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحسّن الله به عباده ليعيز الحق من المبطول وذلك انه لما بقي المنافقون والمرأون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين أنهم منهم وانهم علموا من عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحانهم الله بانماهم بصورة هالة قال للجميع انار بكم فأجابهم المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم لم يكاد ان ينقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحووا ما عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانعقاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأثمهم الله) فيتحجب للمسلمين بعد تمييز المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم (فيقول) لهم (انار بكم فيقولون أنت ربنا فبما نعوذ) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد ولا غير أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاهما بذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسرجهم) بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكون أول من يحجز زاد شبيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي أكون أنا وأمتي أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معلة مأمورة باخذ من أمرته قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فاقترحت الشهوة سقط في النار لانها خاطا طيفها اه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الال المهملات وبعد الاف نون جمع سعدان نبات دوشوك (اما) بالتخفيف (رأيتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيتموها ولا يذرقوا لوانهم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غيرها) أي الشوك (لا يعلم) ولا يذرع الكشمهني ان بعض الشان لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السناقيضي ضبطنا بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها ونشبه الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون تشيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوم المباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارهما



حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي  
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
النبر وهو يقول ألا ان بني هشام بن  
المغيرة استأذوني أن ينكبوا ابنتهم  
على بن أبي طالب فلا إذن لهم ثم  
لا إذن لهم ثم لا إذن لهم إلا أن  
يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي  
وينكح ابنتهم فأنما ابنتي بضعة مني  
يريني ما راها ويؤذي ما آذاها  
\* وحدثني أبو عمر اسمعيل بن  
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن  
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن  
المسور بن مخرمة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اغما فاطمة  
بضعة مني يؤذي ما آذاها

السابع ومن يبلغه الحديث عنه لم  
يكن غيبة لانه لا يتأذى لابتغيته  
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما  
لم يسم صاحبها باسمه أو بنه عليه بما  
يشههم به عينه وهؤلاء النسوة  
مجهولات الاعيان والازواج لم  
يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة  
لوعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

\* (باب من فضائل فاطمة رضي  
الله عنها) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بني  
هشام بن المغيرة استأذوني أن  
ينكبوا ابنتهم على بن أبي طالب  
فلا إذن لهم ثم لا إذن لهم ثم لا إذن  
لهم إلا أن يجب ابن أبي طالب أن  
يطاق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما  
ابنتي بضعة مني يريني ما راها  
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية  
الآخرة اني لست أحرمت حلال ولا  
أحل حراما ولكن والله لا تجتمع  
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا  
واحدا أبدًا وفي الرواية الآخرة ان

قاله الزين بن المنير (منهم الموق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك  
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما ما راء ساكنة وهو  
المؤن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصلي هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على  
السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان  
كلاليب النار تقطعه فيروى في النار أو من الخردل أي تجعل أعضائه كالخردل أو المخردل  
المصروع ورجحه السفاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينجو) من ذلك وعن أبي سعيد  
عماروا ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهري جهنم على حبل كحبل السند من  
يستحي الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومختبئ به ومنكوس فيها وفي حديث أبي سعيد  
فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحباً ومنكوس بالمهمل في  
مسلم وروى بالمهمل ومعناه السوق الشديدي يؤخذ منه كافي بهجة النفوس ان المارين على  
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل  
قسم منها يسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان  
الصراط مع دقته وحدته يسع جميع الخلق من آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله عز  
وجل (من القضاء بين عباده) أي حل قضاؤه بهم (واراد ان يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من  
النار من اراد ان يخرج) ولا يذرع من الجوى والمسقى أن يخرج (عن كان يشهد ان لا اله الا الله)  
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة ينصلي الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن  
الحصين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عن عبد الباق وأبي عوانة وابن حبان وأدم كما  
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع  
بانهم كلهم شفيعوا \* وفي حديث أبي بكر عن عبد بن أبي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس  
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والذين والشهداء  
والصالحين فيشهدون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة ان يخرجوه) من النار  
(فيخرجونهم بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وحرمت الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر  
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدرك أنه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود  
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله حتى اذا كانوا ألقاها أذن بالشفاعة فاذا صاروا فخما كيف  
يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عوم  
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار ان تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء  
السجود السبعة الجبهة واليدان والر كبتان والقدمان أو الجبهة خاصة قال النووي المختار  
الأول واسم تنبسط صاحب بهجة النفوس منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلي لا يخرج  
اذلا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كافي حديث أبي سعيد  
في التوحيد وفي حديث عبد عن الحسن البصري عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذن لي  
فحين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعزني وجد إلى وكبريائي وعظمتي وجبروتي  
لا أخرج من قال لا اله الا الله قال البيضاوي أي أنا فاعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدى  
وهو مخصص لعموم حديث أسعد الناس بشيئ عني من قال لا اله الا الله وحله في الفتح على أن المراد  
ليس للامباشرة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الأخيرة وقعت في اخراج  
المذكورين فأجيب الى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فثبت الى شفاعته (فيخرجونهم)  
من النار حال كونهم (قد احتشوا) بضم القوية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال

فاطمة بضعة مني وأنا أكره ان يفتنوها) أما البضعة فيفتح الياء لا يجوز غير وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يريني فيفتح الياء



قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنى عليه في مصاهرة أبيه فاحسن قال حدثني (هـ ٣٣٥) فصدقني ووعدني فأوفى لي وإنى لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخ بني أبي ليث أن أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل فعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتعدون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي تناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال أما بعد فاني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضمضة منى وأنا أكفره أن ينسوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عبد الله عند رجل واحد أبداً قال فترك علي الخطبة وحدثني أبو معن الرقاشي حدثنا وهب يعني ابن جري عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

تحريم جمعهم أو يكون معنى لأحرّم حلالاً أي لأقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحريمه لأن سكوتي تحاليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عبد الله (قوله ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

غيره وبذلك يابن آدم ما غدر له فيقول يارب لا تجعلني أشقى خلقك من دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وهو أده أنه يصير إذا استمر خارجاً عن الجنة أشقة لهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استمر خارجاً عن الجنة وهم من داخلها (فلان زال يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا ضحك) رضى (منه أذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهر من فيه البيان يعني نعم من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبي ونحوه بغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإنبات على مذهب الأخفش (فيمتنى ثم قال له نعم من كذا فيمتنى حتى تقطع به الاماني) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويصلي مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره كذا من كذا (فيمتنى) أي الله (هذا) وللكهني فيقول له هذا (لك ومثله معه قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء بن يزيد الراوي) وأبو سعيد الخدري سقط لابي ذر الخدري (جالس مع أبي هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يرد عليه (حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظ مثله معه) أي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولاً قوله ومثله معه فحدث به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم \* والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (باب) بالتسوية (في الخوض) الذي ليس صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستموض الماء اجتمع والخوض بالتشديد شيء كالخوض يجعل للخلل تشرب منه وقال ابن قزول والخوض حيث تستقر المياه أي تجتمع تشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم لم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسبي الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً بينا أنا قائم على الخوض إذا زمرته حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم محمد وديجازه عليه فمن جازه سلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراد حديث الخوض بعد حديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم القك قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض من شرب منه لم ينظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا ينظم أن لا يهذب بالنار وأما حديث أبي هريرة السابق المستدل به على القلبية فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه دفعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليست أملاً وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متعقبان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لتكونه بتمنه وفي

يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قرنته والمصاهرة مقاربة بين الأجنبي والمتباعدين

\* حدثنا منصور بن أبي مزاحم (٣٣٦) إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير

ابن حرب واللفظ له حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة بنته فساها فبكيت ثم ساها فضحكت فقالت عائشة فقالت فاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارك في فأخبرني بعوته فبكيت ثم سارك في فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت \* حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة فمشى ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما راها رجبها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم ساها فبكيت بكاء شديدا فلما رأى جرحها ساها الثانية فضحكت فقلت لها خذك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسراير ثم أتت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال لك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذالت أما الآن فنع ما حين سارتني في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحكت) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر بقاءه وبنائه أول أهله لحاقه ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها وهذا

حدثني أبو ذر عنده مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله وان المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعوه من عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تعابوا في لأرجوان أكثرهم تبعا وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا من فوعا مثله وفي سنده ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده ابن الفتح خص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم يقل نظيره غيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفطر الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بالفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بشؤون العنقدة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغمامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني لما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا يحيى بن حماد (الشيبياني البصري قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن سليمان) بن مهران (عن الأعمش) (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (انا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم اليه لا صلحه وأهليه لكم فهنيئا لو اريد به جعلنا الله منهم بوجه الكرم من غير عذاب انه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح باسقاط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي القلاص البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) (بن الجراح) (عن المغيرة) (بن مقسم الضبي) أنه قال سمعت ابا وائل (شقيق بن سلمة) (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا (وليرفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى اراهم ولا يذرح ولا يرفعن معي رجال منكم (ثم ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح القوقية واللام والهمزة مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة أي يجتنبون ويقتطعون عنى (فاقول يا رب أصعالي) أي من أمتي (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الأعمش (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا أصله الحرف بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن الواسطي (عن أبي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) (نخالف حصين الأعمش وعاصم)

وهذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين وإلى الأبد لا يرى إلا جبريل الا قد اقترب

فأتى الله واصبري فإنه نعم السلف  
انالك قالت فبكيت بكافي الذي  
رأيت فلما رأيت جبري سارني الثانية  
فقال يا فاطمة أما ترضي أن تكوني  
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء  
هذه الامة قالت فضحكت ضحكي  
الذي رأيت \* حدثنا ابو بكر بن أبي  
شعبة حدثنا عبد الله بن عمر بن  
زكرياء ح وحدثنا ابن عمير حدثنا  
أبي حدثنا زكرياء عن فراس عن  
عامر عن مسروق عن عائشة قالت  
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة  
تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا  
بابنتي فاجلسها عن يميني أو عن  
شمالي ثم أتته أسير إليها حتى فاكيت  
فاطمة رضوان الله عليها ثم أتته سارها  
فضحكت أيضا فقلت لهما ما يبكيك  
فقال ما كنت لأفشي سر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت  
كالיום فرحاً أقرب من حزن فقلت لها  
حين بكت أخصن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين  
وسألتهما عما قال فقالت ما كنت  
لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى إذا قبض سألتهما قالت أنه  
كان حدثني ان جبريل كان يعارضه  
بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به  
في العام مرتين ولا أراي الا قد  
حضر اجلي وانك أول أهلي لحوقا  
بي ونعم السلف انالك فبكيت لذلك  
وفيه ايشارهم الآخرة وسرورهم  
بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا  
(قولها فأخبرني ان جبريل كان  
يعارضه القرآن في كل سنة مرة  
أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية  
وذكر المرتين شك من بعض الرواة  
والصواب حذفها كما في باقي الروايات

وهذا أصله مسلم من طريق حصين \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهمات ثانياً مشدداً بن  
مسدد بن مسرير البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن  
عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أمامكم) بفتح الهمزة قرامكم (حوض)  
ولا يذر عن المستقلى والكشميني حوضي زيادة بالاضافة (كباين جرباه) بفتح الجيم والموحدة  
بينهما راسا كنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني  
وكذا رأيت في أصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية الأصميلي أه وصوبه  
النووي في شرح مسلم وقال ان المدخلاً وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباه على لفظ  
ثاني الجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المججمة وضم الراء بعدها حاء مهملة  
قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرباه واذرح قرية تان بالشأم بينهما مائة وثلاث ليال وهذا الذي  
قاله ابن الاثير عقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما مائة وثلاث ليال وهذا الذي  
والكرك ولا يصح التفسير بالثلاث لخالفها الروايات الاتية لاسيما وقد قال الحافظ الضياء  
المقدسي في حركته في الحوض ان في سياق لفظها غلط الاختصار وقع في سياق الحديث من بعض  
الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة وآخره من فوائد عبد الكريم الديرعاقي بسند حسن الى  
أبي هريرة مرفوعاً في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء  
فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كباين مقامي وبين جرباه واذرح فسقط مقامي  
وبين وقال العلائي ثبت المقدّر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباه واذرح اه  
وقد اختلفت الروايات في ذلك في حديث ابن عمر وفتح العين حوضي مسيرته في هذا الباب  
وحديث أنس فيه كباين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه أيضاً كباين المدينة  
وصنعاء وفي حديث أبي هريرة أبعدهن أيلة الى عدن وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها  
كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبه بن عامر عند أحمد كباين أيلة الى الحففة وفي  
حديث جابر كباين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً  
أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قرينان بالشأم بينهما مائة وثلاثة أيام فقبل في الجمع ان  
هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع  
وهو ثميل وتقريب لكل أحد عن خطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة  
القليلة ما يدفع التكرار فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فأخبراً ولا بالمسافة البسيرة  
ثم أعلم الله بالطويلة فأخبر بما تفضل الله به عليه بانه شيء أشياقاً لا يعتمد على أطولها وأما  
قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمر وزواياهم سواء  
وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير السريع والبطي ولكن في  
حمله على أطولها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لا يسمع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث  
آخره مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عمر بن محمد) بفتح العين  
الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) في اليونينية حدثنا (هشيم) بضم  
الهاء وفتح المعجمة ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي  
أبو معاوية بن حازم بالمجتعين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون  
المعجمة جمع من أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صغار التابعين صدوق  
لكنه اختلط آخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنا مقروناً بابي بشر

ثم انه سار في فقال ألا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين وأسيدة نساء هذه الأمة فضحكك لذلك \* حدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى انقيسى كلاهما  
عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر  
ابن سليمان قال سمعت أبي حدثنا  
أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونن  
ان استطعت أول من يدخل السوق  
ولا آخر من يخرج منها فانها معركة  
الشیطان وبها ينصب رايته قال  
وأثبت ان جبريل أتى نبي الله صلى  
الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال  
فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله  
صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا  
أو كما قال قالت هذا حجة البكبي  
أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف  
المتقدم ومعناه أنا متقدم قد أمك  
فتردين علي وفي هذه الرواية أما  
ترضى هكذا هو في النسخ ترضى  
وهو لغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها)

(قوله في السوق انها معركة الشيطان)  
قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء

موضع القتال لمعاركة الابطال بعضهم  
بعضا فيها ومصارعتهم فسمي السوق  
وفعل الشيطان باهله ونيله منهم  
بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع  
الباطل كالغش والخداع والايان  
الخائنة والعقود الفاسدة والتجش  
والبيع على بيع أخيه والشراء على  
شرائه والسوم على سومه وبخس  
الميكال والميزان (قوله وبها ينصب  
رايته) إشارة الى ثبوته هناك واجتماع  
أعدائه اليه للتجريس بين الناس  
وجملهم على هذه المقاسد المذكورة  
وتجوها فهي موضعه وموضع  
أعدائه والسوق توث وتذكر سميت  
بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم  
(قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة  
دحية) هو بفتح الدال وكسر هاء وفيه  
منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه

(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله  
آياه) من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشناعة والمقام المحود  
وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قالت) ولا يذرف قلت  
(السعيد) هو ابن جبير (ان أناسا) بهززة مضمومة ولا يذرفا ساجد فيها وسبق في التفسير من  
ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يرعون انه) أي الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذي  
في الجنة من الخير الذي أعطاه الله آياه وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي  
عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير \* والحديث مر في تفسير  
سورة الكوثر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حمزة) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي حمزة  
الجمعي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمعي المكي الحافظ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله  
ابن عبيد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جده كان ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي  
المدني أحد ثلثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله  
عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أي  
لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض  
باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة  
أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي ف قيل لان اللون الاصل  
في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتجرب ما يقبل الزيادة والنقصان  
فخرجت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد  
على الثلاثي بافعول مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ورجح  
وأشد قال الجوهري تقول هذا أشد بياضا من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه  
ويحتجون بقول الرازي

جارية في درعها الفضفاض \* أبيض من أخت بني أباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بجمعة على الاصل الجمع عليه وأما قول الرازي طرفة

اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سربا لطباخ

فيحتمل أن لا يكون بمعنى افعول الذي تعصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم  
وجها وأكرمهم بأثر يد حسنهم وجها وكرمهم بأفكائه قال فانت مبيضهم سربا لا فلما أضافه  
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذ وقال النووي هي لغة  
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحته وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند  
أحمد بلفظ أشد بياضا من اللبن (ورجحه أطيب) رجحا (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر  
وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبر من الثلج (وكيزانه كجوم  
السماء) أي في الاشراق والكثرة ولا حدم من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء  
(من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا يذرف عن الكشميني من يشرب بلفظ  
المضارع والجزم على أن من شربة ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا يذرف منه أي من الحوض  
(فلا ينظم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النوايس بن سمعان أول من يرد عليه من يسبق كل عطشان  
\* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن  
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعده تحتية ساكنة فراء المصري قال (حدثني)  
بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد





حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (٣٤٠) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن فأنطلقت معه

فناولته إناء فيه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يردّه فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه \* حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم السكاكي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري باللفظ متعقد يومه ان اسرعهن لحاقا سودة وهذا ألوههم باطل بالاجماع والله أعلم

\* (باب من فضائل أم أيمن رضى الله عنها)

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن فناولته إناء فيه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يردّه فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أى تصيح وترفع صوتها انكاراً لما سأكه عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذاال المجهمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أى تذمر وتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذنكهم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليه بالصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أيمن أى بعد أى وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذى يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما هو مقررى كتب الفقه

وأننا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذف منه الاداة قال ابو حازم (فقلت له (ثم فقال) النعمان (اشهد على ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدرى (لسمعتهم) بفتح اللام للتأكيد (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أى الذين يحال بينى وبينهم (منى) من أمى (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول سحقاً سحقاً) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالقاف والنصب فيها على المصدر أى بعد ابعداو كررها ثنتين تأكيداً (لمن غير بعدى) أى دينه لانه لا يقول فى العصاة بغير الكفر سحقاً سحقاً بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية على بن أبي طلحة عنه (سحقاً) أى (بعداً) قال صحيح) أى (بعيد) هو كلام أبي عبيدة فى تفسير قوله تعالى أو تهوى به الريح فى مكان صحيح (سحقاً) وأصحّه أبوه وهذا ثابت فى رواية الكشميهنى وهو من كلام أبي عبيدة أيضاً قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الحطلى) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحطبات من قديم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازى وأبى الحسن الميعونى قال حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبى) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الأربعين (من أصحابي فيجولون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أى يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفى رواية الكشميهنى فيجولون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أى يطردون (عن الخوض) وحكى السقايسى عن بعضهم ضبط بغير همز قال وهو فى الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب أصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا ي ذر عن الكشميهنى فيقال (انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى بفتح القافين بينهما همزة ساكنة والراء مفتوحة مصدر فى موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قد عدت جالوساً ورجعت القهقرى وهو الرجوع الى خلاف فكانت رجعت الرجوع الذى يعرف به هذا الاسم \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصيرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبى هريرة كفى الطريق الاولى وحاصل ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا فى روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبى هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان أباهما يردتهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (الخوض رجال من أصحابي فيجولون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا ي ذر فيجولون بالحاء المهملة كسبتين منهم ما لا مفتوحة يصرفون (عنه فأقول يارب أصحابي فيقول) الله تعالى (انك) ولا ي ذر عن الكشميهنى انه (لا علم لك بما أحدثوا بعدك) انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال ابن الاثير فى نهاية القهقرى المشى الى خلاف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقرى قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر القهر والقهر والقهرى مصدر (وقال شبيب) هو ابن أبى حمزة الحصى مما وصله الذهلى فى الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير انطلق بنا (٣٤١) الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالتا لها ما يبكيك ما عند الله خسر لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهاجتم ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخواص حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وذو صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما بالبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

\* (باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلا رضى الله عنهما) \*

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلمة فإنه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرجعها قتل أخوها محي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان أبو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثنية وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبتأ وسبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضرب علي أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجاني ان في رواية القاسبي والاصمعي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة في السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيحمل على أنه كان عند الزهري بسندين فإنه حافظ وصاحب حديث وذات رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حدث فيه بأبهرية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء آخره مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (هلال) ولا يذرح هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدده (عن عطام بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (قائدا) بالقاف ولا يذرح عن الحوى والمثلى قائم بالنون اذا باسقاط الفاء ورواية الكشمي بالقاف في قائم أوجه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمره) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك لم يسم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وبواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف وفي المعنى الرجوع الى الدبر وحكي أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمره) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري هو رجوع مخصوص كما روي هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا ويردونه فصدوا

٢ قوله عن المقبري وفي بعض النسخ عن المروزي

\* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن عبيد الله بن (٣٤٣) السري حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خالتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين أمامن الرضاع واما من النسب فتخلل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل على غيرهما من النساء الأزواجه قال العلماء فيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه إشارة الى منع دخول الرجل الى الاجنبية وان كان صالحا وقد تقدمت الاحاديث الصحيحة المشهورة في تعريم الخلوة بالاجنبية قال العلماء أراد امتناع الامة من الدخول على الاجنبيات وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقرار ومنه في القرآن قوله تعالى اننا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط اننا نجوهم اجمعين الا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك) اما الخشنة فجاءة مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة تين وهي حركة المشي وصوته ويقال أيضا بفتح الشين والغميصة بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصة أيضا ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصة والغميصة المشهورة فيه الغين وأختها أم حرام الرميصة ومعناها متقاربة والمرص

عن من النار ولا يذرفهم بالقاء والتجنية (الامثلة) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضرة المدني (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولا يذر زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل اليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض \* والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رقاد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم ما يحتاجون اليه هو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم \* والحديث سبق قريبا وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الخراساني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم مارا سكة آخره دال مهملة (عن عقبة) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهمي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما) الى البقيع (فصلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاة على الميت) أي دعاءهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالمودع للاحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولا يذرعن الجوى والمستقلى فرطكم سابقكم وفيه إشارة الى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا تنظر الى حوضي الا أن) تنظر احقيقا كشف لي عنه وقال السفياني النكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الإشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض (واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن تشركو ابدي) أي ما أخاف على جميعكم الا شرأ بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة وفي الدنيا كما في مسلم والنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت إحدى التامين \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حماد بن عمار) بفتح الهاء والميم وكسر الميم وعمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهم ما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع طارئة بن وهب) بالخاء المعجمة والمثلثة الخزامي الصابي نزيل مكة وهو أخو عبد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضى الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال) قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده

\* حدثني أبو جعفر محمد بن القريظ حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أوى طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال عليه السلام حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به حزن حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لائى طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدثوا أباطلحة بانه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقررت اليه عشاء فاكل وشرب فقال ثم تصنع قبل ذلك فوقع أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته انه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أدليت فطلبوا عاريتهم ألهم أن ينفقوههم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرني بابي فأنطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك يا غابر ليلتكما قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهى معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا بطريقها طسروا فادفوا من المدينة فضر بها الخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقبة ظاهرة لام سليم (قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال) هى صوت الشئ اليابس إذا حرك بعضه بعضا (قوله فى حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الادب وضررها المشل بالعارية دليل لالكال عليها وفضلها وعظم ايمانها وطمأنينتها قالوا وهذا الغلام الذى توفى هو أبو

بصنعاء الذين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبي عدى) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدى البصرى مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبة بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهرى الصماني ابن الصماني رضى الله عنهما (ألم تسمع) صلى الله عليه وسلم (قال الا واني) قال الكرمانى فيه تكون كذا وكذا (قال) حارثة لا قال المستورد ترى (يضم القوقية وفتح الراء) (فيه) الانية مثل الكواكب) كثرة رضىا يعنى أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياق به يدل على رفعه وفى حديث أحمد بن حنبل عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء وسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمعي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انى على الحوض) يوم القيامة (حتى أنظر) بالرفع ولا يذوق بالنصب أى حتى أن أنظر (من يرد على) بتشديد اليا (منكم وسيؤخذنا من من دوني) بالقرب مني (فأقول يا رب منى ومن امتي فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما علموا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) مر تدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الخ موصول بالسند وفيه اشارة الى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذى تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهم ما جيعا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (اعقابكم) ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء (تنكصون) أى (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال فى التذكرة قال علماء ناكل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشد هدم طردا من خالف جماعة المسلمين كالتحارج على اختلاف فرقها والرافض على تباین ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلاله هم والمعلنون بالكفر المستخفون بالمعاصى وفى حديث كعب بن عجرة عند الترمذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدى فى غشيتهم فى أبوابهم فصدقه هم فى كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى وليست منه ولا يرد على الحوض ومن غشيتهم فى أبوابهم ولم يصدقه هم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث \* اللهم لا تنكر بنا عدا الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسئلكم من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب القدر زاد أبو ذر عن المستملى فقال باب بالتسوين فى القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت فى فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل الكليل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما أراد القرار من الطاعون بالشأم أتقر من القضاء قال أقر من قضاء الله الى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فخرجوا أن يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرامقضى او كان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار

غير صاحب النعم وغابر ليلتكما أى ماضيا وقوله لا يطررها طروقا أى لا يدخلها فى الليل (قوله فضر بها الخاض) هو المطلق ووجع الولادة

قال يقول أبو طهارة أنك تعلم بأرب انه يعجبني (٣٤٤) ان أخرج مقعره ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتسبت بما

تري قال تقول أم سليم يا أبا طهارة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطلقت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعهم ميسم فلما رايتي قال أهـل أم سليم ولدت قلت نعم فوضعه الميسم قال وجئت به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة من بحجة المدينة فلا كراهي فيه حتى ذابت ثم قدّتها في الصبي فجعل الصبي يتلخظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الي حب الانصار التـمـ قال فمسح وجهه ومماه عبد الله \* وحدثناه أحمد بن الحسن بن خراش \* وحدثنا عمرو بن عاصم \* وحدثنا سليمان بن المغيرة \* وحدثنا ثابت \* وحدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طهارة واقتص الحديث بمثله

وفيه استحابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لحملت بعبد الله بن أبي طهارة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طهارة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمله الي صالح لجنه كونه ويجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقدام لسلامن سفر اذا لم يعلم أهله بقدمه قيل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليتيمز وليعرف فيرد هاهنا وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

١ قوله ويذكر أن عبد الله الخ ذكر

بجيت لا يمكن تلافيه ١ ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل علي قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقيه وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وادارته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خلق غيره كائن من الله والقرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا عولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير بوضرب دونه الاستار ووجهه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملاك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت زبدين وهب) الجهني أباسليمان الكوفي محضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليعم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان أحدكم) في اليونينية مضبوطة أن يفتح الهزوة وقبلها قال مخرجة معصم عليه أفاض الله أعلم هل الضبط قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيته في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا لفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله \* حدثنا وجرم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى الرد قال ولولم تجب به الرواية لما امتنع جواز اعلی طریق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالحديث يجوز أن يكون بلفظه ومعناه ١ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة لا يتم المعنى بدونها ولا يذعن الكشيميني ان خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يخزن (في بطن أمه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تكثرت النطفة في الرحم (أربعين يوما) تنحرف فيها حتى تنهي اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبشوراته ثم قافيه معه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جريح عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فاذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنينا هاهنا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتشتر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الاتزاخ يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة

له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت إلا في الاسلام أرجى عندي منفعة من اني لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان أصلي **✽** حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن مسعود والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجهه يده (قوله لا أنظهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلي) معناه ما قدر الله لي وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانما اتباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبنا والله أعلم **✽** (باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما) **✽** (قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر اطارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في شرح المشكاة والاصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطا فليس ابن بعدهم ان يرد عليهم اه وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغا غليظا جامدا يتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ويسمى بذلك للربط به التي فيه وعلقته بما تربطه (مثل ذلك) الزمان وهو الاربعون (ثم يكون) يصير (مضغة) بضم الميم وسكون المجمة قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (يعت الله ملكا) موكل بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذرع الكشمي يبعث بضم أوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصوره وتخليقه وكاتبه ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (قبو مر بأربع) بالتذكير ولا يذرع الجوى والمستقلى بأربعة والمعدود اذا بهم جازئ كبره وتأنيته أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتباره ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجر والسايق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاوته فعذر عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والنفصيل وارد عليهم (فوالله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي (يعمل بعمل أهل النار) من المعاصي والياه فيعمل زائدة للتأكييد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن معنى يعمل أي يتلبس أي يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم **ك**ون حتى ابتداء ثمانية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكييد (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرع أو باع بدل ذراعين والباع قدر مديدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الا لا في (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها قال) ولا يذرع الوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذرع من المستقلى والجوى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بحد ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خطوا واماوا على الاسلام فلم يقصد تميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أعمالنا بالصالحات عنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن  
أبي اسحق عن الاسود بن يزيد عن  
أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من  
البحر فكنّا حينما تريت ابن مسعود  
وأمه الامن أهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من كثرة  
دخولهم ولزومهم له \* حدثني  
محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور  
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه  
عن أبي اسحق انه سمع الاسود يقول  
سمعت أبا موسى يقول لقد قدمت  
أنا وأخي من البحر فذكر كثرته  
\* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن  
المثنى وابن بشار قالوا حدثنا  
عبد الرحمن بن سفيان عن أبي  
اسحق عن الاسود عن أبي موسى  
قال أنبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا أرى ان عبد الله من أهل  
البيت أو ما ذكر من نحوه \* حدثنا  
محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن  
مشي قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
شعبة عن أبي اسحق قال سمعت  
أبا الاحوص قال شهدت أبا موسى  
وأبا مسعود حين مات ابن مسعود  
فقال أحدهما لصاحبه أترأه ترك  
بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان  
ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا  
منهم قوله فكنا حينما وتريت ابن  
مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كثرة  
دخولهم ولزومهم له \* أمافوله كذا  
في عناءه مكثنا (وقوله حينما) أي زمانا  
قال الشافعي وأصحابه ومحققو  
أهل اللغة وغيرهم الحين يقع على  
القطعة من الدهر طالت أم قصرت  
وقوله ما تريت بضم التون أي ما تظن  
وقوله كثرة بفتح الكاف على التصحيح  
المشهور وبه جاء القرآن وحكي  
الجوهري وغيره كسرهما (وقوله

أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وعنده  
أيضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من أهل  
النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير  
الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه  
كافي هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب  
الواشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي  
يكر بن أنس عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط لابي ذر بن أنس وابن مالك (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث  
السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة (أي) يسكون  
الباء أي يا (رب) هذه (نطفة أي رب) هذه (علقة أي رب) هذه (مضغة) ويجوز ان نصب فيها على  
اضمار فعل أي خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصرفه كذلك  
فبين قوله أي رب نطفة وقوله علقته أربعون يوما كقوله يا رب مضغة لافي وقت واحد ألا تكون  
النطفة علقته مضغة في ساعة واحدة \* وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب  
في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين ثم بعد ذلك يكملها ينفع فيه الروح وقد  
ذكر الله تعالى هذا الاطوار الثلاثة من غير تقييد بعدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين بعد  
المضغة خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية ويؤخذ من هذا من حديث الباب أن تصوير  
المضغة عظاما بعد تنفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (أن يخلق خلقها) أي يأذن فيها أو تتمها  
(قال أي) ولا يوي ذرو الوقت يا (رب ذكر) ولا يوي ذرا ذكرا (أم أي) وفي حديث حذيفة بن أسيد  
عند مسلم اذا مضى بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون له بعث الله اليها ملكا  
فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولها وشعرها وبشرها وسمعها وبصرها ثم يقول أي  
ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت أربعين  
ليلة قال فيحيي مملأ الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعها وبصرها ثم يقول أي  
رب ذكر أو أنثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور بانما يقع في آخر الأربعين  
الثالثة فالعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يعطيه بعد قليل قوله بعد ذلك أذكر أم أنثى (أنثى)  
أم سيد في الرزق فالاجل فيكتب (بصيغة المبني للمفعول أي فيكتب الملك) كذلك المذكور  
من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلا وهو (في بطن أمه) وفي الحديث  
ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن أمه وهو محمول جرما على الاعضاء ثم على القوة  
الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وأما الادراك الذي يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب  
المانع وقال المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على  
أن يحلها في لحظة وذلك ان في التحويل قوائد وعبرانها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن  
معداة لذلك فجعل أول نطفة لتعداها مودة ثم علقته مدته ولم يجر الى الولادة ومنها اظهر قدرة الله  
تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة  
متحلياً بالعتل والشهامة متزينا بالقهم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على  
الحشر والتشريع لان من قدر على خلق الانسان من ماعين ثم من علقته ومضغة مهية لتنفخ الروح  
فيه يقدر على صيرورته ترابا وتنفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء \* هذا (باب)  
بالتنوين في فرع اليونانية كهي قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب وتعبه

دخولهم ولزومهم) جمعها وهما انسان هو أمه لان الاثنين يجوز جمعها بالانفاق ولكن الجمهور يقولون العيني



\* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قتيبة (٣٤٧) هو ابن عبد العزيز عن الأعمش عن مالك بن

الحريث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نضر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى اما أنت قلت ذاك لقد كان يشهد اذا غلبوا يؤذنه اذا حجبنا \* وحدثني القاهم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحريث عن أبي الأحوص قال أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قتيبة أتم وأكث \* حدثنا يحيى بن إبراهيم الخنظلي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى ان أقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجازا وقالت طائفة أقله اثنان فجمعهم حقيقة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى ان أقرأ الى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كحصفه فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العين فقال هذا قول من لم يسلم شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله عز وجل وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والحزم على قصد السكون لانه للتعديد وقد أكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النجاة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفروع وتنبيه وتحذير وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدور فقال في باب المحاريب قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجناب القلم كتابة عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على المزموم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جناف القلم عن مداده مخاطبة انما نعلمه وقوله على علمه أي حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي وبذكر ان عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شئون يبدىها لاشئ يتبدىها فاقام اليه وقبل رأسه (وقوله تعالى وأضله الله على علم) حال من الجلالة أي كائن على علم منه أو حال من المفعول أي أضله وهو عالم وهذا أشنع فعلى الاول المعنى أضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد ان علمه وبين له فلم يقبل (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله الموقوف في أوائل الذكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضى الله عنهم في تفسير قوله تعالى (لهما سبقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (سبقوا لهم السعادة) أي يرغبون في الطاعات فيبادرونها بما سبقت لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والاية على أن السعادة مسبوقه وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا زيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المجمة والكاف رفع صفة لزيد لقب به قيل اكبر حليته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول حليته الى أن دخلت فيها عقرب ومكنت ثلاثة أيام لا يدرى بها ورجح في الفتح قول أبي حاتم الرازي انه كان غيورا فقبل له ارشك بالفارسية فغضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرب بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشخير) بكسر الشين والحاء المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده (يارسول الله أيعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أي أعز ويزفرق بينهم ما يحسب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العاملون) أي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذي (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحجبها غلوا مصاحفكم أي اكتموها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني فاذا غلبوا هاجمتمهم يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولولا علم ان احداً علم به مني لرحلت اليه قال شقيق بن جابر

لكم بذلك شرفاً ثم قال على سبيل  
الانكار ومن هو الذي تأمرني  
أن آخذ بقرائه وأترك مصحف  
الذي أخذته من في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (قوله واقد علم أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أرى  
أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحدا  
أعلم مني لرحلت إليه قال شقيق  
فخلصت في خلق أصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يرد  
ذلك عليه ولا يعيبه) الخلق يفتح  
الحاء واللام ويقال بكسر الحاء يفتح  
اللام قال القاضي وقالها الحربي  
يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع  
حالة باسكان اللام على المشهور  
وحكى الجوهرى وغيره فتحها  
أيضا وانفقوا على أن فتحها  
ضعيف فمضى قول الحربي هو أكثر  
وقرة وفي هذا الحديث جواز ذكر  
الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم  
ولحوى الحاجة وأما النهي عن تزكية  
النفس فاعلموا أن زكائها ومدها  
غير حاجة بل للنخرو والاجاب وقد  
كثرت تزكية النفس من الامثال  
عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو  
تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في  
أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فمن المصلحة  
قول يوسف صلى الله عليه وسلم

عليه ومن دفع الشير قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكبير

عبد الله بن عمرو فنهضت اليه وقال  
ابن عمر عنده فذكرنا بما عهد الله  
ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا  
لا زال أحبه بعد شيء من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
خذوا القرآن من أربعة من ابن  
أم عبد قيس وأبي معاذ بن جبل وأبي  
ابن كعب وسالم مولى أبي حذيفة  
حدثنا قيس بن سعد وزهير بن  
حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا  
حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل  
عن مسروق قال كنا عند عبد الله  
ابن عمرو فذكرنا حديثنا عن عبد  
الله بن مسعود فقال إن ذلك الرجل  
لا زال أحبه بعد شيء من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله  
يقرأ القرآن من أربعة  
نفر من ابن أم عبد قيس وأبي  
ابن كعب ومن سالم مولى أبي  
حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف  
ليزيد كرم زهير قوله بقوله

وحقير يزدومة ومن الترغيب قول  
ابن مسعود هذا أو قول سهل بن سعد  
ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره  
على الخير سقطت وأشباهه وفيه  
استحباب الرحلة في طلب العلم  
والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا  
وفيه إن الصحابة لم ينكروا قول ابن  
مسعود أنما أعلمهم والمراد أعلمهم  
بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه  
أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا  
يلزم من ذلك أيضاً أن يكون أفضل  
منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد  
أعلم من آخر بباب من العلم أو بنوع  
والآخر أعلم من حيث الجملة وقد  
يكون واحد أعلم من آخر وذلك  
أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته  
وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير

ذالك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة كل منهم افضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم اخذوا القرآن من اربعة) وذکر

وكسر الثانية بينهم ما نون سا كنه وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة اذا أعنتها على الساج  
وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها انتجا اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهائم كالقابلة  
للنساء أو كصفة مصدر محدوف أى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم الهيمه السليمة فهم ودانه  
وينصرانه تنازعا في كمال التقديرين (هل تجدون فيها) في الهيمه (من جدعاء) بفتح الجيم  
وسكون الدال المهمله والمدد مقطوعة الاطراف أو أحدها في موضع الحال على التقديرين أى  
هيمه سليمة مقبولة في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيدي معنى أن كل من نظر اليها قال هذا  
القول سلامتها (حتى تكونوا أنتم تجدونها) بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم سا كنه  
أى تقطعون أطرافها أو شيا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقيده أن ظهوره بلغ في الكشف  
والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم اما عالم الغيب أو عالم الشهادة فاذا نزل  
الحديث على عالم الغيب أشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى  
المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد لله معرفة وقبول الحق  
والتأني عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب **كم انفلو ترك على ما هو عليه ولم يعتور** من  
الخارج ما يصدده استقر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذ كان باعتبار  
النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كنه باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر  
بالعلم الخفي الغائب أمسك موسى عليه السلام عن الانتكار فلا عبرة بالايمان الفطرى في أحكام  
الدنيا وانما يعتبر بالايمان الشرعى المكتسب بالارادة والفعل اه ملخصا من شرح المشكاة  
(قالوا يا رسول الله أفرايت) أى أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهد هذه الاشياء  
طريق الى الاخبار عنها والهزمة فيه مقررة أى قد رايت ذلك فاخبرنا (من يموت وهو صغير)  
لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم بما كانوا عاملين) قال البيضاوى  
فيه اشارة الى أن الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والازم أن يكون ذرارى المسلمين والكافرين  
لا من أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الربانى واخذ لان الالهى المقدراهما  
في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى  
أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتبر به من علماء المسلمين ان من مات  
من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ايسر مكافؤ وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به الحديث  
عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنزة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من  
عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها  
وهم في أصلاب آباءهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم وأجلوا عن هذا بانه لعلة  
صلى الله عليه وسلم خها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عنده ادليل قاطع أو أنه صلى  
الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة  
مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة  
\* والحديث سبق في الجنائز وفيه أو عجيبه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق ﴿ هذا (باب)  
بالتنوين في اليونانية أى في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدرا مقدورا) قضاء  
مقتضيا وحكما بتوالاتا محمدا عنه فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة)  
في باب الشروط التى لا تلحق في النكاح من كبله لا يحل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو وكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

قدم معاذ قبل أبي في رواية أبي كريب أبي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تسويق الأربعة \* حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكرنا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل \* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لأدري بأيهما بدأ \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود قال العلماء سببه ان هؤلاء أكثر ضبط الانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هؤلاء الأربعة تفرغوا لاخته منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم أو انه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وانهم أقعد من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم \* (باب من فضائل أبي بن كعب وبجاعة من الانصار رضى الله عنهم) \*

أورضاع أودين أوفى البشرية فيع لکن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة أخذت المسلمة (التستفرغ صحفها) تجعلها فارغة لتتوزج بحظها (ولتنكح) باسكان اللام والجزم أي وتنكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي وتنكح عطف على تستفرغ وكلاهما مائة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها تستفرغ صحفها وتنكح زوجها انتهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشرته ما كان لامطلة فغير عن ذلك باستفراغ الصحيفة مجازا وتنكح الزوج المذکور من غير أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولين تسترذبه شيئا وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها \* والحديث مسبق في النكاح \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رسول احدي بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) علي ابن أبي العاص بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكلى كونه علي بن أبي العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الخبر أن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذکور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيجتمل أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اتسابعكم الله من عباده الرجاؤه وهو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة لما نقل ابن لقاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فوجدت الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الخبر أن (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وأما مصدرية أي لله الاخذ والعطاء (كل بأجل فتصبروا وتحسب) يجوز أن يكون أمر اللغاتب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ فذلك فلتفرحوا بالمناشة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة تعني أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعول وبهذا الاصل قرأ أبي قافروا موافقة لمخففه وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لنعن بما جئ لان كان مبني للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعول نحو قوم يازيدو قوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب أن تجعل الولد في حسابه لله فتهول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محب) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعد هاء راء فتحة أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعد هاء التحتية مشددة (ان) بفتح الهوزة (ابا عبد الله) رضى الله عنه (أخبرنا) بضم الميم ولا يذر

وزيد بن ثابت وأبو زيد قال  
المأزري هذا الحديث مما يتعلق  
به بعض الملاحدة في توأمة القرآن  
وجوابه من وجهين أحدهما أنه  
ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة  
لم يجمعه فقد يكون مراده الذين  
علمهم من الأنصار أربعة وما غيرهم  
من المهاجرين والأنصار الذين لم  
يعلمهم فلم يفهم ولونفاهم كان المراد  
نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم  
حفظ جماعات من الصحابة في عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم  
المأزري خمسة عشر صحابيا وثبت  
في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة معون  
عن جمع القرآن وكانت اليمامة  
قرب بطن وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم فهو أول الذين قتلوا من جاءه عليه  
يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل  
عنه حضرها ومن لم يحضرها وبقي  
بالمدينة أو عكة أو غيرها ولم يذكر  
في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر  
وعثمان وعلي ونحوهم من كبار  
الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم  
لم يجمعهم مع كثر رغبتهم في الخير  
وحرصهم على ما دون ذلك من  
الطاعات وكيف نظن هذا بهم  
ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم  
في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في  
الخير عن درجة الصحابة مع أن  
الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة  
بعدمونها في سفرهم وحضرهم  
الا القرآن وما معه ومن النبي صلى  
الله عليه وسلم فكيف نظن بهم  
أعماله فكل هذا وشبهه يدل على  
أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث  
أنه لم يكن في نفس الأمر أحد يجمع  
القرآن الا الأربعة المذكورون  
الجواب الثاني أنه لو ثبت أنه لم يجمعه

عن الكشميني بينا (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأنصار) هو أبو صرمة بن  
قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن منده في  
المعرفة (فقال يا رسول الله انالصب في المغازي (سبيا) أي جوارى مسبيات) وتجب المال كيف  
ترى في العزل) وهو أن يجمع فإذا قرب الانزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكره عندنا لانه  
طريق إلى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملو كته ولا زوجته  
الامة سواء رضيت أم لا لان عليه ضرر في مملو كته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته  
الرقية يصير ولده رقيقا تبعه لامة ما زوجته الحرة فان أدت فيه لم يحرم والا فوجهان أحدهما  
لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعده (تفعلون)  
ولا يذرت تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرت أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن  
تفعلوا ولا من يذره فيجوز العزل أو غير زائدة فهو نهى عنه وقال لامة أسأله وقوله عليكم أن لا تفعلوا  
كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل  
أي قدر (أن تخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي كائنه) \* وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود)  
أبو حذيفة النهدى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل)  
شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله  
عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شيا) هو كل من الامور المقدرة (إلى قيام الساعة)  
الأد كره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الأعشى حفظه من حفظه  
ونسبه من نسبه (أن كنت) هي الخففة من الثقبلة (لأرى الشيء قد نسيت) بفتح همزة لاري  
وحذف المفعول من نسبت ولا يذره عن الكشميني نسبه ثم أذ كره (فأعرف) ولا يذره فاعرفه  
(ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل خذف المفعول وفي رواية ثابته (إذا غاب عنه قرأه  
فعرفه) وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب  
عنه ثم رآه فعرفه أي الذي كان غاب عنه ففسى صورته ثم أذ رآه عرفه \* والحديث أخرجه مسلم  
في العتق وأبو داود ٣ \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان  
ابن جبلة العتبي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن  
الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الأول السلي الكوفي (عن  
ضمرة) أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن  
علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجذا تر في موعظة  
المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كما في جنازة في قبعة الغرق فأتانا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقهده وقعدنا حوله (ومعه عود ينكت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد  
الكاف المضومة منمنة فوقيصة أي يضرب به (في الأرض) ككهي عادمين يتفكر في شيء يسميه  
(وقال) بالواو وسقطت لا يذره وفي الجذا تر ثم قال (ما منكم من أحد) وزاد في رواية منصور  
ما من نفس منفوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأول التنويع  
أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانه من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد  
كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد  
مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراق بن مالك بن جعشم (ألا) بالتحفيف (تسكل) أي  
نعمت زاد منصور على كتابنا ونزع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تركوا العمل  
بل (اعملوا) امتثالاً لأمر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الانصار  
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد  
ابن ثابت ورجل من الانصار يكنى  
أبازيد \* حدثنا هــ ذاب بن خالد  
حدثنا هــ م حدثنا قتادة عن أنس  
ابن مالك أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا بى أن الله أمرنى  
أن أقرأ عليك قال الله سمعنا لا  
قال الله سمعنا لى قال فجعل أبى  
يبيكى \* حدثنا محمد بن مني وابن  
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شـ عبة قال سمعت قتادة  
يحدث عن أنس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى  
ابن كعب أن الله أمرنى أن أقرأ  
عليك لم يكن الذين كفروا قال  
وسمعتنى قال نعم قال فيكى

وليس من شرط التواتر أن ينقل  
جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء  
عدداً والتواتر صارت الجملة متواترة  
بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا  
غيره وبالله التوفيق (قوله قلت  
لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي)  
أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن  
النعمان الأوسي من بني عمرو بن  
عوف بدرى يعرف بسعد القارى  
استشهد بالقادسية سنة خمس  
عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا  
هو قول أهل الكوفة وخالفهم  
غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن  
الخزرجي من بني عدي بن النجار  
بدرى قال موسى بن عقبة استشهد  
يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة  
خمس عشرة أيضاً (قوله صلى الله عليه  
وسلم لا يبن كعب رضى الله عنه  
إن الله أمرني أن أقرأ عليكم لم يكن  
الذين كفروا قال وسماي قال نعم فيكون

(فكل ميسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق الله (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطابقة بأمر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يتخذ حجة لنفسه في ترك العمل فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمارة ونحوه غير مفيدة حقيقة العلم وبشبه أن يكون والله اعلم انما عولوا به - هذه العمالة وتعبدا وهذا التعبد ليس بغير خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لما خلق له وأن علمه في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن ورائه ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطلب للمأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال (باب) هذا بالتنوين يذكرفيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير) أي فتح معظمها لانه لم يحضر وقعها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل منافق (من معدي السلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء (هذا من أهل النار) لنفاقه أولا لانه سيرتدو يقتل نفسه مستحلا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونينية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاء عليه ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكررت) بالواو وضم المثناة ولا يذر عن المستقلى فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأثبتته) فأنقضته وجعلته سأكا غير متحرك (لجأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الذي) ولا يذر رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح الفوقية والدال بعدها مثناة ساكنة ففوقية ولا يذر عن الكشمية تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثناة (انه من أهل النار قاتل في سبيل الله عز وجل) (من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وتحقيف الميم (انه من أهل النار فكاد) أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى يده الى كتفه فاتزع منها سهما) نشابة (فأثخرت) ثخرت (بها) نفسه (فأشدد) أسرع (رجال من المسلمين المشي) (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد أثخرت فلان) الذي قلت انه من أهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن) بتشديد المعجمة المكسورة أي أعلم الناس انه (لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد) بلام التاكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن ابي مريم أبو محمد الجمعي مولا هاشم قال (حدثنا ابو عسان) بفتح العين المعجمة والسسين

(ب) وفي رواية فجعل يكي أما بكاءه فبكاء سرور واستغفار لنفسه عن تأهيل هذه النعمة المهمة

\* وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبي بئله ۞ حدثنا  
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير  
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها  
من وجهين أحدهما ۞ كونه  
منصوفا عليه بعينه وهذا قال  
وسماني معناه نص على بعني أو  
قال أقرأ على واحد من أصحابك  
قال بل سمك فتزيت النعمة  
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه  
وسلم فانها منقبة عظيمة لم يشاركه  
فيها أحد من الناس وقيل انما يبي  
خوفان تقصيره في شكر هذه  
النعمة وأما تخصيص هذه السورة  
بالقراءة فلانها مع وجازتها جامعة  
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة  
وكان الحال يقتضي الاختصار  
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على  
أبي قال المازري والقاضي هي أن  
يتعلم أبي ألفاظه وصيغة أدائه  
ومواضع الوقوف ومنع النغم في  
نغمات القرآن على أسلوب الله  
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من  
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب  
من النغم أثر مخصوص في النفوس  
فكانت القراءة عليه ليعلم منه  
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن  
على حفاظه البارعين فيه المجدين  
لأدائه وليسن التواضع في أخذ  
الإنسان القرآن وغيره من العلوم  
الشرعية عن أهلها وإن كانوا  
دونه في النسب والدين والفضيلة  
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه  
الناس على فضيلة أبي في ذلك  
ويحثهم على الأخذ منه وكان  
كذلك فكان بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم رأسا وأماما مقصودا في  
ذلك مشهورا به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني بالافراد) (ابو حازم) سلمة بن  
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه قرمان (من  
اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المججمة والتون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين  
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فتنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه  
(فقال من أحب ان ينظر الى الرجل) ولا يذري الى رجل (من اهل النار فليستظر الى هذا الرجل  
أي قرمان (فأبهره رجل من القوم) اسمه أكرم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل  
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذباية سيفه)  
طرفه (بين يديه) بالثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا فجعل  
ذباية سيفه مع قوله في السابق انه شح نفسه بالسهم فصيل بالتعدد وانهم اقصدت متغيرتان  
في موطنين لرجلين أو انهما قصة واحدة ونحو نفسه بمعاما (فأقبل الرجل) اكرم بن أبي الجون  
(الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد انك رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وما ذلك  
قال قلت) بفتح التاء (الفلان) أي عن فلان (من أحب ان ينظر الى رجل من اهل النار فليستظر  
اليه وكان من أعظم ما غناه عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل  
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد لي عمل على اهل النار وأنه من اهل الجنة  
ويعمل على اهل الجنة وأنه من اهل النار وانما الاعمال) أي اعتبار الاعمال (بالخو انيم)  
\* والحديث مر في الجهاد ۞ (باب القاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد على انه مفعول  
بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسقى القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل  
بالمصدر المضاف الى المفعول \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن  
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بحجة وراء مكسورة  
وفاء السكوني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه  
لأحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر والتزام النذر (قال) ولا ي الوقت وقال (انه لا يرشيا)  
أي من القدر واسلم لا تذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تذروا على انكم  
تصرفون به ما قدر عليكم أو تدركون به شيئا بقدره الله لكم (انما) ولكشمي وانما  
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لانه لا يتصدق الابعوض يستوفيه أو لاو النذر قد يوافق  
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء  
به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهى عنه  
النذر الذي يعتقده انه يغني عن القدر بنفسه كإعراؤكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا  
من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر أو ما اذا نذروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع  
والنذر كالوسائل والنذر فلو فاء به طاعة وهو غير منهى عنه \* والحديث أخرجه أيضا في الايمان  
والنذر ومسلم وأبو داود والنسائي في النذر وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا بشر  
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء  
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشيء ويأت بغير تحتية بعد القوية في الفرع على الوصول كقوله  
تعالى سئدع الزبانية بغير واو وفي غير ما ثبتا على الاصل وهو من أي بمعنى جاء يتعدى لواحد  
بخلاف أي (ولكن) بالتحفيف (يلقيه) من الاقام (القدر) أي الى النذر ولا مطابقة بين هذا



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنزة سعد بن (٣٥٤) مغاذيين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنزة موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن

\*(باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى وإن منها ما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقة - وإن العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك لأن يقال إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال آخرون المراد اهتزاز أهل العرش وهم جملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان اهتز لمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز قبره والجنزة وهو النعش فانه

وبين الترجمة كالأجنحة فالظاهر كما قاله في الكواكب أن الترجمة مقلوبة إذ القدر هو الذي يلي بالحقيقة إلى النذر كما في الحديث فكان الأولى أن يقول يليقه القدر بالقاف إلى النذر بالنون أي طابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان الذي يلي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشمموني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يليقه النذر بالنون والذال المجعومة بها تحصل المطابقة ونسبة الالتقاء إلى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سبباً إلى الالتقاء فنسب الالتقاء إليه (وقد قدرته أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء فيه باء الالة قاله ابن فرحون في أعراب العمدة والحديث من إفراده (باب) بغير تنوين في الفرع كأصله للاضافة إلى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا) عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (الهندي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي (جعلنا لاصعد شرفاً) بفتح الشين المعجمة والراء والقاف موضعاً عالياً (ولا نعلم شرفاً ولا نعلم) في واد الأرفعة أصواتنا بالتكبير قال (أبو موسى) (فدنا) أي قرب (من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة أرفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً) قال الكرماني وتبعه العيني أصم أوله بفتح الهمزة والتسابق وأطلق على التكبير دعاء لأنه بمعنى التسديد إذا لم يرد أصم من ذكره والشهادة (انما تدعون سمياً بصيراً ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا ي موسى (يا عبد الله ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلم كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز الجنة) أي من ذخائر الجنة وقال النووي أي أن قوله لا يحصل ثواباً بقياسه يدخل صاحبه في الجنة (لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا تحول للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير إلى أن العبد لا يملك لنفسه شيئاً وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير إلا بقدرته تعالى وإرادته \* والحديث أخرجه في آخر كتاب الدعوات (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أي (مانع) كذا فسر عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا) بألف بعد الدال المنونة أي من غير تشديد في الفرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أي (عن الحق) يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سداً قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سداً قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففاً وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني أنه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أي مهملاً لا يتردد في الضلالة ولم أرفى شيء من نسخ البخاري إلا اللفظ الذي أورده ولم أرفى شيء من التقاسير التي تساق بالاسناد إلى سداً في قوله يحسب الانسان أن يترك سدى كلاماً ولم أرفقه في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد اه وتعبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وأوله لأنه قال أولاً ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شيء من نسخ البخاري إلا الذي أورده ومع هذا

إلى أعظم الأشياء فيقولون أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز قبره والجنزة وهو النعش فانه

\* حدثنا محمد بن المنصور وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٥٥) شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

أُهِدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حِلَّةٌ حَرِيرٌ جُعِلَ أَصْحَابُهُ  
يَلْبَسُونَهَا وَيُعْجِبُونَ مِنْ لَيْسَ  
أَتَعْجِبُونَ مِنْ لَيْسَ هَذِهِ لِمَنَادِيلِ سَعْدِ  
ابْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرُهَا وَالَّذِينَ  
\* حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّحِّي  
حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ أَبِي  
أَبُو الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ  
يَقُولُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَتُوبُ حَرِيْرُهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ  
ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ  
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَوْضِ هَذَا أَوْ غَيْرِ

وهذا القول باطل يردده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتزتونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسر هاء (قوله صلى الله عليه وسلم لم يناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد إلى واحد وقيل من الندل وهو الوسخ لانه يتبدل به قال أهل العربية يقال منه تبدلت بالمتبدل قال الجوهري ويقال أيضاً تبدلت قال وأتذكرها الكسائي قال ويقال أيضاً تبدلت وقال العلماء هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وإن أدنى شيا به فيها أخير من هذه لأن المنديل أدنى الثياب لانه معد للوسخ والامتهان (وفي الرواية الأخرى ثوب حرير

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الاعلى النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كرمان  
وبلخ وخراسان فلا وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الذي في رؤيته قول الكرمانى قوله وقال  
أيحسب الانسان أن يترك سدى أى مهملا مترددا في الضلالة وأما الذى ذكرناه فى بعض  
النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية آخره فاين الساقض (دساها) من قوله تعالى  
وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عنه (أغواها) قال  
وأنت الذى دستت عمر أفا صحت \* حلائله منه ارامل ضمعا

وأصله دسسهامن التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف عله والتدسية الاخفاء  
يعنى اخفى القبور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دساها أى دس نفسه في جله الصالحين وليس  
منهم \* وبه قال (حدثنا عیدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد  
(ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) انه قال (ما استخف) بضم الفوقية وسكون المجمة وكسر اللام (خليفة الاله بطانان  
بطانة) بكسر طانه فيهما الم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم  
في الامور لا يظهر غيرهم عليها مستتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار  
والدثار في ذلك و يقال اطن فلان وقلان بطونا و بطانة قال

أولئك خاصاني نعم و بطائني \* وهم عييتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير ويحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء الملهـ ملهـ  
والله المعبود (والمعصوم من عصم الله) باسـ قاطـ ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء  
من الوقوع في الهـ لـ لاك أو ما يجز إليه \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الأحكام والنسائي  
في البيعة والسير \* هذا (باب) بالتشوين يذكـر فيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى  
الوقت وذروا بن عساكر وحرّم بكسر الحاء وسكون الراء وهى قراءة أبي بكر وحزرة والسكسائي  
وهما الغتان كالخل والحلال وزنا وضده معنى أى وتمنع (على قرية أهلا بكناها أنهم لا يرجعون) قال  
في الكشف استعبراً لحرام للمتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمهم على الكافرين أى  
منعهم ما منهم وإي أن يكون نالهـ م ومعنى أهلكناها عزمنا على اهلا كها أو قدرنا اهلا كها ومعنى  
الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الآية ان قوم اعزم الله على اهلا كهم غير  
متصور أن يرجعوا وينسبوا الى أن تقوم القيامة فيمنذير رجعون اهـ والظاهر كما قال بعضهم ان  
المعنى وحرام على قرية أهلكناها لعدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر  
البعث والتفخيم لشأنهـ وهـ ذابعتين المصبر اليه لا وجه \* أحدها أنه ليس فيه مخالفة للأصول  
بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع أو بمعنى واجب  
كاقيل في قوله وان حرما لا يرى الدهر با كها \* على شحوه الا بكست على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها وبعدها وارد في أمر البعث وهو قوله كل اليسار اجعون وقوله حتى اذا فُتحت : الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فاكد ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن) اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الامن اذا بلغ فجر وكفر واتما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن ودخول ذلك في أبواب فغيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة

\* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة بهذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس  
ابن محمد حدثنا شعبة ميان عن قتادة  
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة  
من سندس وكان ينهى عن الحرير  
فحبب الناس منها فقال والذي  
نفس محمد بيده أن مناديل سعد بن  
معاذ في الجنة أحسن من هذا  
\* حدثنا محمد بن بشار حدثنا سالم بن  
نوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة  
عن أنس أن أكيده رومة الجندل  
أهدى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه  
وكان ينهى عن الحرير \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان  
حدثنا حاد بن سلمة حدثنا ثابت عن  
أنس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال  
من يأخذني هذا فسطوا أيديهم  
كل أنسان منهم يقول أنا أنا قال  
فمن يأخذ به بحقه فأجمم القوم  
وفي الأخرى جبة قال القاضي  
رواية الجبة بالحجيم والبهاء لانه  
كان ثوباً واحداً كما صرح به في  
الرواية الأخرى والاكترون يقولون  
الحلة لا تكون الا ثوبين يحل  
أحدهما على الآخر فلا يصح  
الحلة هنا وأما من يقول الحلة ثوب  
واحد جديد قريب العهد بحله من  
طيه فيصح وقد جاء في كتب السير  
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى  
أكيده رومة الجندل) فسبق بيان  
حال أكيده واختلافهم في اسلامه  
ونسبه وأن رومة بفتح الدال وضعا  
وذكرنا موضعها في كتاب المغازي  
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب  
اللباس والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي دجاجة سمك  
ابن خروشة رضي الله عنه) \*

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح  
التحسية وسكون الشين المحجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن  
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر  
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعمر والعلم عند الله (عن  
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)  
أخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزى  
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المحجمة وسكون التحيّة أبو حامد المروزي الحافظ قال  
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئاً أشبه باللمم) بفتح اللام  
والميم الاولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو الممس من الجنون وألم بالمكان قل لبته فيه وألم  
بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللمم ان يلم بالشيء من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا  
إذا قارب به ولم يخاطبه وقال جرير

بنفسى من تحببه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
وقال آخر متى تأتيناكم بنافى ديارنا \* تجد حطابجر لا نارا نأججا

واللمم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئاً أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم خطه) نصيبه (من الزنا)  
بالقصور ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله  
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أن ثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى  
النساء وخلق فيه العيين والاذن والقلب وهى التى تجدد الزنا ويحتمل أن يراد به قد رأى قد  
فى الازل أن يجري على ابن آدم الزنا فإذا قدر فى الازل أدرك ذلك لأحالة (فرنا العين النظر) الى  
ما لا يحل للنظر (ورنا اللسان المتطرق) بيم مفتوحة فتون ساكنة فطامهم ملة مكسورة ولا يذر  
عن الكشميه فى النطق بل الميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العيان ترتيبان بالنظر  
والاشفتان ترتيبان وزناهما ما التقبيل واليدان ترتيبان وزناهما ما اللمس والرجلان ترتيبان وزناهما  
المشى (والنفس تنفى) فعل مضارع أصله تنفى حذفت منه احدى التامين (وتشهى) والفرج  
يصدق ذلك النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمنع من ذلك خوفاً من ربه ثم الى  
ولا يذراً ويكذبه وهى ما ذكر من نظر العين وغيره من الزنا لانهما قد مات له مؤنة بوقوعه ونسب  
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشوء ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان  
من ارسال اطراف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغافه بالاذن الى السماع ثم اتبعها  
القلب الى الاشتها والتقى ثم استدعائه منه فصار ما يشتهى ويتمنى باستعمال الرجلين فى المشى  
واليدن فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق  
متمناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما ينهيه ويغويه عليه فهو ما  
يصدق ويمضى على ما أراد منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملاً فى جانب المشبه  
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاستناد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه  
مجازى لان التحقيق هو ان يسند للانسان فأستند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى  
(وقال شبابة) بفتح الشين المحجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة  
والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما ما راسا كنه آخره همزة مدود ابن عمر

هو بضم الدال وتخفيف الجيم (قوله فاجم القوم) هو بجاء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضها بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سمعنا ابن خروسة أبو دجاجة أنا اخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جئني بأبي مسجيبي وقدم مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب ففها في قومي ثم أردت أن أرفع الثوب ففها في قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكاء أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو فقال ولم تبكي فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع \* حدثنا محمد بن المنثني حدثنا وهب ابن جرير حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجلعت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وادعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذ كر غيره قال فهما لغتان ومعناه ما تأخر واو كفوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جئني بأبي مسجيبي وقدم مثل به) المسجيبي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثناة المحققة يقال مثل بالقتل والحياوان عثل مثلاً كقتل يقتل قتلاً اذا قطع اطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاك كبره ونحو ذلك والاسم المثلة فاما مثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك انما جهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاووسا سمع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة بهذه موصولة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عيهم مكتوبة بمقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليله المعراج (الاقتنة للناس) أي اختبارا أو امتحانا ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا يراها استبعادا منهم لم لها أو يمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديا الحديبية أو أرام مصارع القوم بوقعه بدر في منامه فكان يقول حين ورد ما يدروا الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هذامصرع فلان \* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) الاقتنة للناس قال هي رؤيا عين اريح اوسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان البخاري كافي اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعونة آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها اقلون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجواز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعاد مكان من الرحمة \* ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تأكله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا \* والحديث مرفى في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتسوين يذ كرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهما في الاخرى (آدم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاووس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال احتج آدم وموسى (صلى الله عليه وسلم) أي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحتاج كافي الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لا آدم (موسى يا آدم انت ابونا خبيثنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخرجنا) أي كنت سببا لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنار والجله مينة للساكنة ومفسر قلأجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه)

عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعذله من الكرامة عليه ازدهوا عليه اكرامه وغفر حابه أو أطاوه من حر الشمس لثلايته غير

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبسه فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبسه أو لا تكبسه ما زالت الملائكة تظله

باجتماعها حتى رفعته ثم حدثنا  
عبد بن محمد حدثنا روح بن  
عبادة حدثنا ابن جرير حدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن  
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا  
الاسناد غير ان ابن جرير ليس في  
حديثه ذكر الملائكة وبكاء  
البائكة \* حدثني محمد بن أحمد  
ابن أبي خلف حدثنا زكريا بن عدي  
أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد  
الكريم عن محمد بن المنكدر عن  
جابر قال جئنا بي يوم أحد مجذعا  
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر نحو حديثهم \* حدثني  
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد  
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم  
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان في مغزى له فأفاه الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكبسه أولا  
تكبسه ما زالت الملائكة تظله) معناه  
سواء بكبته عليه أم لا فما زالت  
الملائكة تظله أي فقد حصل له من  
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء  
على مثل هذا وفي هذا نسليه لها  
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن  
المنكدر عن جابر) هكذا هو في  
جميع نسخ بلادنا قال القاضي  
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن  
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن  
المنكدر قال الجبائي والصواب  
الاول وهو الذي ذكره أبو السعد  
الدمشقي (قوله جئنا بي مجذعا) أي  
مقطوع الانف والاذن والله أعلم  
الجذع قطع الانف والاذن والله أعلم  
(باب من فضائل جليبيب رضي  
الله عنه) \*

أي جعلت خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى  
تكلمنا وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لنا) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلو موسى على امر  
قدر الله على) بتشديد اليا وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميهني قدره الله على (قبل  
أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه  
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان  
أربعين سنة والمراد اظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة  
من طريق الاعمش فتلو موسى على شيء كتبه الله على قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار  
أتلو موسى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلق السموات والارض وجع يحمل المقيد  
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على القاعلية  
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا اثنتان أي عليه بالجملة بان  
الزمنه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من  
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعادة أي ان الله  
أثبت في أم الكتاب قبل كوفي وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر  
الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين  
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه  
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما  
توجه على المكلف مادام في دار التكليف ما بعده فافهمه الى الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد  
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه  
ولاسيما اذا اتى قبل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقيس بحمل انه في زمان  
موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فحدثنا وأراه الله روحه كما رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء وأراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان  
ذلك بعد وفاة موسى فالتقي في البرزخ أول مامات موسى فالتقت أرواحهم ما في السماء  
وبذلك جزم ابن عبد البر والقباسي أو ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه  
في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه \* والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود  
في السنن والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنن أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت  
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (باب بالتنوين) لا مانع لما أعطى الله \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن سنان) يكسر السين المهملة وتخفيف النون العوق قال (حدثنا خليج) بضم الفاء  
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم  
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (مولى  
المغيرة بن شعبة) وكأنه انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبة (اكتب الى  
بتشديد اليا) (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة  
(فأمرني على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد اليا (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد  
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده ما فيه من تكثير حسنات الذاك (اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزى له) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لاما



قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن توجعه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء حتى تعلموني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت فقلت لقيت رجلاً بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقدر وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتم على لسان أحد بعدى أنه شعرو الله أنه صادق وانهم لكاذبون

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء حتى تعلموني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت فقلت لقيت رجلاً بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله فأتى فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقدر وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتم على لسان أحد بعدى أنه شعرو الله أنه صادق وانهم لكاذبون

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاجان إلى رجل ليحكم أيهما خير أو عز نفر أو كانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله نغير أنيساً أي جعله الخبير أو الأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء) هو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الفاء والمد هو الكساء وجعله أخفية ككساء أو أكسية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة جفاء بجيم مضمومة وهو غناء السيل والصواب المعروف هو الاول (قوله فراث علي) أي أبطأ (قوله اقراء الشعر) أي طرقة وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالمد

قال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاجان إلى رجل ليحكم أيهما خير أو عز نفر أو كانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله نغير أنيساً أي جعله الخبير أو الأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كاني خفاء) هو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الفاء والمد هو الكساء وجعله أخفية ككساء أو أكسية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة جفاء بجيم مضمومة وهو غناء السيل والصواب المعروف هو الاول (قوله فراث علي) أي أبطأ (قوله اقراء الشعر) أي طرقة وأنواعه وهي بالقاف والراء وبالمد



قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي ندعونه الصابي فاشلراني

فقال الصابي قال عليّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليّ قال فارقت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من ماؤها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ما زمزم فسمنت حتى تكسرت عكبي بطني وما وجدت على كبدي سخنة جوع قال فبينما أهلك مكة في ليلة قراء الضحيان أذ ضرب عليّ أسنعتهم فإبطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أتيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته لأن الضعيف مأمون الغائلة غالب في رواية ابن ماهان فتضعفت بالباء وأتكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيصمر بالدم وهو بضم الصاد واحكامه اوجه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكبي بطني) يعني انتنت لكثرة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخنة جوع) هي بفتح السين المهملة وضمها واسكان انشاء المجمة وهي رقعة الجوع وضعف عنه وهزاله (قوله فبينما أهلك مكة في ليلة قراء الضحيان أذ ضرب عليّ أسنعتهم فإبطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) أحافوه قراء فعناه مقسمة طالع قمرها والضحيان بكسر الهمزة والواو واسكان

إذا سلم الصبي غلت هل يصلي عليه من صكتاب الجنائز (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (قل إن بصيبتنا إلا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خير أو شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل إن بصيبتنا إلا ما اختصنا الله بآياته وإيجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبتنا هذه نعمة لا نقمة \* (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أي ما أنتم (بمضين الأمن كتب الله) عليه في السابقة (أنه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جديعناه \* وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم أن كانوا أناسا ولم اعلمهم أن كانوا أو حشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاتي كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر للاتي وقال عطام جعل لكل دابة ما يصطها وهذا وصله وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصطها فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال إن الانبياء إذا أتت عليهم ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد إليها بصرها فربما كانت في بربه بينها وبين الرضا مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتجذب به حينما ترجع باصرة تاذن الله تعالى وهدايات الإنسان إلى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى ومجده \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (اصح بن ابراهيم) بن رهاويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة إلى حنظلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم السين المعجمة قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمى قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو ثمرة مؤلفة جدد يخرج في الأباط والمراق غالب مع امواد حواليه وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء) من عباده (فجعل الله رجلا للمؤمنين) أي سبب الرحلة لهم تضمنه مثل أجر الشهداء (مامن عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة باليونانية بلدة يسكنها أوها تانيث آخره (يكون فيه) في البلدة أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكتمهني فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره عند الله (يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله) وقدره في الازل (الا كان له مثل أجر شهيد) وإن لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا أن هذا نال الله) اللام في انه تدى لتوكيد النفي وأن وما في حيزه في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا هدايته لنا موجوده لتقينا أو كما هتدين وقد دلت على ان المهتدى من هدا الله وإن من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفاسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

قال فاتتاعلى في طوافهما فقلت انك أحدهما (٣٦٣) الاخرى قال فانتاهتا عن قولهما قال فاتتاعلى فقلت هن مثل الخسبة غير أني

لأ كئي فانطلقتا تولوان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطمان قال مالكاً قال الصابي بين الكعبة وأستارها قال ما قال لك قالتا انه قال لنا كلمة تملاً الفهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسخفتهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسین والصاد أقصم وأشهر والمراد باصخفتهم هنا آذاهم أي ناموا قال الله تعالى فضر بنا على آذاهم أي أغناهم (قوله وامرأتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أي ورأيت امرأتين (قوله فانتاهتا عن قولهما) أي ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه ووقع في أكثر النسخ فانتاهتا على قولهما وهو صحيح أيضاً وقد دبره ماتناهما من الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخسبة غير أني) لا كئي (الهن والهنه) بتحقيق نونهما وكاية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما أو مثل الخسبة في الفرج وأراد بذلك سب اساف وناثه وغيط الكفار بذلك (قوله فانطلقتا تولوان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنفارتا) الولولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر ونفير وهو الذي ينقر عند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان ههنا أحد

عليه أن يحمد نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما جحد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هدىني) أعطاني الهداية (لكنك من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة وكذا أوئلك الكفرة الذين قالوا الاتباعهم لو هدا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية وأعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفان من أعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استجابة العذاب وتضييعه الحق بعدم تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق العباد كما زعت القدرية \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب) من حفر الخندق (وهو يقول) ربحا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) \* وهذا موضع الترجمة (ولاصهما ولا صلينا) فانزلن سكينتنا عليهما \* وثبت الاقدام ان لا قيما (العدو) والمشركون قد بغوا عليهما \* (أي ظلموا) (إذا أرادوا قتلة أيينا) بالموحدة أي الفرار \* والحديث أخرجه في الجهاد (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المخوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل أو بكيد به كراهم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذان قصد اليمين الموجبة لا كفارة والافراد أو ما أقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق أو العتق وهو ما فيه حث أو منعه أو تصديق وخروج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها أو الى لفظها كقوله في حال غضبه أو صلة كلام لا والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لا أصدقك الى السماء فليس يمين لا متناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب (النذور) جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المجع ينذر بعضهم وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشي تبرعاً من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما ساء نذرا باعتبار الصورة كما قال في النحر وبأنه جامع بطلان البسح ولذا قال في الحديث لا تنذر في معصية \* (قول الله تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) مصدر لغا يلغووا والغوا الباء فيه متعلقة بـ يؤخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يخلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر أنه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذي يخلفه أحدكم (ولكن يؤخذكم بما عاهدتم الايمان) أي بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاهدتم اذا حنتم خذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو بسكت ما عاهدتم خذف

من أنصارنا لا تنصبر لنا (قوله كلمة تملاً الفهم) أي عظمية لاشي أقبح منها كالشي الذي يملأ الشئ ولا يسع غيره وقيل معناه المضاف

قال ابو ذر فكنيت أنا أول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (ص ٣٩٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من أنت قال قلت

من غفار قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن اتيت الى غفار فذهبت أخذ بيده ففقد عني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ما زعم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وانطلقت معهم ما افتخ أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زجب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تستقيم كما هي وتلوه لاستعظامها (قوله فكنت أول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله) هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لاحد الوجهين لاحتبا ان الله اذا قال في رد السلام وعليك يجوز له لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من أحواله صلى الله عليه وسلم وأحوال السلف رد السلام بكافة فيقول وعليكم السلام ورحمة الله أو ورحمة وبركاته وسبق ايضا حقه في باب (قوله فقد عني صاحبه) أي كفتي يقال قد عه وأقده اذا كفه ومنعه وهو بدال مهملة (قوله صلى الله عليه وسلم (قوله غبرت ما غبرت) أي بقيت

المضاف (فكفارتنه) أي فكفارة الخنث الدال عليه سبب الكلام وان لم يجزه ذكر أو فكفارة نكته فتكون ماموصولة انمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يملك كل واحد منهم مدام حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعقيرة ومنديل ولوملبوسا لم تذهب قوته ولولم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله الكبير وكبرير لرجل لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله أي أو اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يحل بالهمل والكسب أو التحرير (فن لم يجد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولومفرقة (ذلك) المذكور (كفارة أيانكم اذا حلقتهم) وحذنتهم (واحفظوا أيانكم) فبروافهم ولا تخشوا اذا لم يكن الخنث خيرا أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر القوية (أبو الحسن) المروزي المجلور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن يحث) أي لم يكن من شأنه أن يحث (في عين قط) سبق في تفسير المسألة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمد بن يحيى البخاري عنه فقال هـ اذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى أنزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارتها اطعام عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا حلف على عين) أي محلوف عين فسماء عينا محازا للملابسة بينهم ما المراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوق بل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا حلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاذ الصبر وتنامع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور افظا وهو اليمين والمعنى لا حلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن عيني) عن حكمه هاوما يترتب عليهم من الاثم قيل هـ اذا قاله الصديق رضي الله عنه لم يحلف لا ينفع مسطح بن اثانة بنا فاعه بعد ما قال في عائشة ما قال وأئز الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الآفة وأئز الله تعالى ولا يأئل أولو الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف أولو الفضل منكم أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) عازم السديوسي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراءين ماميم مضعومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هـ الحديث رضي الله عنه أنه (قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

في زعمهم انها طعام طم) هو بضم الطاء واسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لا أراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٩٤) الله أن يتفهم بك ويأجرك فيهم فأتيت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

مصدرا من ولا ناهية وتسال مجزوم بالتهنى والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أى لالتصال الولاية (فانك ان أوتيتها) الفاء للعطف (عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلاو وكلاوهذا الامر موكل الى ومنه قول النابغة

كلىني لهم يا أمية ناصب \* وليل أفاقيه بطي الكواكب  
أى ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدهم الأفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوق نفس فانك أن سألته تركت معها فلا يعينك الله عليها وحيد فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا يولى (وان أوتيتها من) ولا يذر عن الكشمعنى وانك ان أوتيتها عن (غير مسئلة أعنت عليها) وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة قال امرؤ القيس  
تصدت يدي عن أسيل وتنتى \* بناطرة من وحش وجرمة مطلق

أى بأسيل (واذا حلفت على) محلو (عين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عينيك واثت الذى هو خير) ظاهرة تقديم التكفير على اتيان المحلو فى الرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا الشافعى ومالان والجمهور جواز التقديم على الخت لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه عبادة بذنية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حنت المعصية كان حلف لا يزل فى ما فى التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يجرم ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لناقوله فكفر عن عينيك واثت الذى هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أجيب برواية داود والنسائي فكفر عن عينيك ثم ائت الذى هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بأن الممتنع من الامارة قد يودى به الحال الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته \* والحديث أخرجه البخارى أيضا فى الاحكام وفى الكفارات ومسلم فى الايمان وأبو داود فى الخراج والترمذى فى الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة فى القضاء والسر وقصة اليمين فى الايمان \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد عازم بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الأزرق أحد الاعلام (عن غيلان بن جوير) بفتح الغين المعجمة وسكون التهمية وفتح جيم جرير الازدى البصرى من صفار التابعين (عن ابى بردة) بضم الموحدة اسم الحارث أو عامر (عن ابيه) أى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى انه (قال أتيت النبی صلى الله عليه وسلم فى رهط) رجال دون العشرة (من الأشعرين) جمع أشعرى نسبة الى الأشعرين ادد بن يشجب وقيل له الأشعر لان أمه ولدت له أشعر (أسحمله) أى أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا أحملككم وما عندى ما أحملككم عليه قال) أبو موسى (ثم لبثنا ما شاء الله ان نأبث ثم اتى) بضم الهمزة أى النبى صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الـ لـ الى العشرة وقال أبو عبيدهى من الاناث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل ثلاثة ذود (غز الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغزو وهو الايض الحسن والذى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذورة بالكسر والضم وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنة (حملنا) بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها) انطلقنا قاننا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها (أتينا النبى صلى الله عليه وسلم نسئله خلف ان لا يعهملنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنذر كره) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فأتيناها) فذكرنا له (فقال ما أنا جلتكم بل الله) عز وجل (جلكم) أى انما اعطيتكم من مال الله أو بامر الله لانه كان يعطى بالوحي

انى قد أسلمت وصدقت قال ما بى رغبة عن دينك فانى قد أسلمت وصدقت فأتيناها فقلت ما بى رغبة عن دينك فانى قد أسلمت وصدقت فاحقنا حتى أتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يؤثمهم ايماء بن رخصة الغفارى وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقى وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا تسلم على الذى أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفرا الله لها واسلم سالها الله \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا اسحاق بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفى حتى اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنقوا وتعجهوا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه وسلم انه قد وجهت الى أرض) أى أريت جهتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا أراها الا يثرب) ضبطوه أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث فى التهنى عن تسميتها يثرب أو انه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ (قوله ما بى رغبة عن دينك) أى لا أكرهه بل أدخل فيه (قوله فاحقنا) يعنى حملنا أنفسنا ومتاعنا على البنا وبرنا (قوله ايماء بن رخصة الغفارى) هو ايماء عمود الهمزة فى أوله مكسورة على المشهور وروى فى القاضى فتحها أيضا وأشار الى ترجيحها وليس براج ورخصة براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات (قوله شنقوا وتعجهوا) هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

حدثنا محمد بن مثنى الهنزي حدثني ابن أبي عدي ثبأنا ابن عون عن (٣٦٥) حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال  
قلت فأين كنت توجه قال حيث  
وجهني الله واقتصر الحديث بقوله  
حديث سليمان بن المغيرة وقال في  
الحديث فتناظر إلى رجل من  
الكهان قال فلم يزل أخي أنيس  
يدعه حتى غلبه قال فأخذنا  
صرمته فضمناها إلى صرمتنا  
وقال أيضا في حديثه قال فجاء  
النبي صلى الله عليه وسلم فطاف  
بالييت وصلى ركعتين خلف المقام  
قال فأتيت فاني لأول الناس حياه  
بقية الاسلام فقال قلت السلام  
عليك يا رسول الله قال وعليك من  
أنت وفي حديثه أيضا قال مذكم  
أنت ههنا قال قلت مذكم  
عشرة وفيه فقال أبو بكر  
أتخفى بضيافته الليلة \* وحدثني  
ابراهيم بن محمد بن عرعة السامي  
ومحمد بن حاتم وثقار بن سبياق  
الحديث واللفظ لابن حاتم قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة  
عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر  
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
بمكة قال لاخيه اركب الى هذا  
الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل  
الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء  
أى أبغضوه ويقال رجل شنف  
مثل حذر أى شافى مبعض وقوله  
تجههوا أى قابلوهم جوهر غليظة  
كريمة (قوله فإين كنت توجه) هو  
بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ  
توجه بضم التاء وكسر الجيم  
وكلاهما صحيح (قوله فتناظر إلى  
رجل من الكهان) أى تحاكما إليه  
(قوله أتخفى بضيافته) أى خصني  
بهاوأ كرمتي بذلك قال أهل اللغة  
التيجهه بيا سكان الحاموقتها هو ما يكرم به الانسان والفعل منه أتخفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة السامي) هو بالسبب المهملة

(وأنى والله ان شاء الله لأحلف على بين فأرى غير ما خيرا منها الا كفرت عن يميني وأتيت الذى هو  
خير) منها (أوتيت الذى هو خير وكفرت عن يميني) أى لا أحلف على موجب عين لان اليمين توجب  
والموجب هو الذى انعقد عليه الحلف وخبر ان جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد  
خبر ان ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة  
لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكل موضع عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا  
وعقبه الاستثناء بالافلو تأنر استثناء المشيئة حتى يحى الكلام والله لا أحلف على بين فأرى غيرها  
خبرانها الأتيت الذى هو خير ان شاء الله لا محتمل ان يرجع الى قوله أتيت أو الى قوله هو خير فلما  
قدّمه اتقى هذا التخيّل وأيضافى تقدّمه اهتمامه لانه استثناء معلوم به شرعا وينبغي ان يبادر  
بالمأمور به والتعلّق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختصاص ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد  
الحكم وتقريره وهو هل يحكم على اليمين المقيدة بتعلّق المشيئة اذا قصد بها التعلّق انها مقدمة أو لم  
تتقدّم أصلا فيه خلاف لاحكامنا وقوله وأتيت أمّا شك من الراوى فى تقدّمه أتيت على كفرت  
والعكس وإما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث  
وتأخيرها والحديث أخرجه البخارى أيضا فى كفارات الايمان وسبق مطولا فى كتاب الخمس  
وأخرجه مسلم فى الايمان وكذا أبو داود والنسائى وأخرجه ابن ماجه فى الكفارات \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (أصحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم فى مستخرجه  
أوهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا ميمون) بفتح الميم  
ابن راشد (عن همام بن ميمون) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه ولا يذرح  
به أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا فى الدنيا  
(السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا الجنة (فقال) بالفاء ولا يذرح عن الكشمية فى  
وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التيمنة  
واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أى لان يتنادى (أحدكم يمينه)  
الذى حلفه (فى) أمر بسبب (أهله) وهم يضررون بهدم حنثه ولم يكن معصية (أنتم له) بفتح  
الهمزة المدودة والمثناة أشد انما للعالم المتنادى (عند الله من ان) يحنثو (يعطى كفارة التى  
أقرضها) (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويفعل ذلك ويكفران تورع عن ارتكاب  
الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم فى اللجاج أكثر منه فى الحنث على زعمه  
أوتوهمه وقال ابن المنذر وهذان جوامع الكلم ويدانعه وجهه انه انما تحرجوا من الحنث  
والحلف بعد الوعد المؤكدا باليمين وكان القياس يقتضى ان يقال للجاح أحدكم أنتم له من الحنث  
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة  
بينها وبين اللجاج الختم للغصم وأدل على سوء نظر المنتطع الذى اعتقده انه يخرج من الاثم وانما  
تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع فى الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التى  
أقرض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولا أن يلج  
أحدكم يمينه فى أهله أى لان يصمم أحدكم فى طاعة أهله ووجه بسبب يمينه التى حلفها على  
ترك برهم أنتم له عند الله من كذا انتهى \* وفى هذا الحديث أن الحنث فى اليمين أفضل من التنادى  
اذا كان فى الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية  
كترك واجب يمينى وفعل حرام عصي بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا  
كلو حلف لا يفتق على زوجته فان لم يكن يعطيها من صداقها أو يقرضها ثم يبرئها لان

التيجهه بيا سكان الحاموقتها هو ما يكرم به الانسان والفعل منه أتخفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة السامي) هو بالسبب المهملة

فاسمع من قوله ثم انثني فانطلق الآخر حتى قدم (٣٧٦) مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فتردد وحل شنة له فيها ما حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فراء على فعرّف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتل قريته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمر به على فقال ما آن للرجل أن يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهم ما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه

منسوب الى سامية بن لؤي وعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راسا كنة (قوله فانطلق الآخر حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الاخذ بالآخر وهو فكلاهما صحيح (قوله ما شفيتني فيما أردت) كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي رواية البخاري مما بالهم وهو أجد أي ما بلغتني غرضي وأزلت عني هم كشف هذا الأمر (قوله وحل شنة) هي بفتح الشين وهي القربة البالية (قوله فراء على فعرّف أنه غريب فلما رآه تبعه) كذا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري اتبعه قال القاضي هي أحسن وأشبهه بمساق الكلام وتكون باسكان الناء أي قال له اتبعني (قوله احتل قريته) بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قربة بالتكبير وهي الشنة المذكورة قبله (قوله ما أتى الرجل) وفي بعض النسخ أن وهما لفتان أي ما حاز وفي بعض النسخ ما بزيادة الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو كل طعام وليس ثوب سن ترك حنث عليه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الراعي والنوري وهو الاصح واذا حلف على ترك مندوب كسنة تظهر أو فعل مكروه كاللتنفات في الصلاة من حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة \* ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فمأزات الابهام لان في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بخفيف الحاء المهملة وبعد الالف طاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شداد اللام الحبشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسن مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أي من استدعام (في أهله بين) حلقه في أمر يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدعامته على الذين مع نصر رأه (أعظم اثما) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التخمبة بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامير بلفظ الأمر الغائب من البراء ليترك اللجاج ويقعل المحلوف عليه وير (يعني) بالبر (الكفارة) عن الذين حلقه ويقعل المحلوف عليه اذا اضر بالاهل أعظم اثما من حنث الذين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن الجوى والمسئلة ليس بفتح اللام وسكون التخمبة بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المجهمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع أي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم اثما من الحنث والجلد استثنائية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على الذين القدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن عيمته فهذا مستلج عيمته في أهله ثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءته الى أهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالذين التي حلقها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة كانه أشار به الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في عيمته (وايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو من فروع الاستدعاء وخبره محذوف أي قسمي أو عيني أو لازم لي وفيها لغات كثيرة

التسخ أن وهما لفتان أي ما حاز وفي بعض النسخ ما بزيادة الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ثم قال له ألا تحبني ما الذي أقدمك هذا الباء قال ان اعطيني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٦٧) فعات فقعل فآخبره فقال فانه حق وانه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا أخاف عليك قت كافي أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانا تطلق بقفه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم ثم نخرج حتى أتى المسجد فنذى باعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وثار القوم فضر بوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم أستم تعلمون انه من غفار وان طرريق تجارتكم الى الشام عليهم فاقده منهم ثم عا من الغد لمثاها وثار واليه فضر بوه فاكب عليه العباس فاقده حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وحديثي عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن بيان قال سمعت قيس بن أبي حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما مجيني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل ح وحديثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن ادريس وهو جازر (قوله فانا تطلق بقفه) أى يتبعه (قوله لا صرخن بها بين ظهرانيهم) هو يضم الراء من لا صرخن أى لا رفعن صوته بها وقوله بين ظهرانيهم -م أى بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرهم -م بفتح النون ويقال بين ظهرهم -م (قوله ما مجيني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

ونفتح همزها وتسكروهم من هاهمزة وصل وقد قطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع بين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للاقسم وقال المالكية والحنفية انها بين وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينقذ عينا وان أطلق فوجهان أحكمهما لا ينقذ وعن أحمد روايتان أحكمهما الانعقاد وحكي الغزالي في معناه وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الرابع انه كقوله احلف بالله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن اسمعيل ابن جعفر) وفي نسخة باليونانية حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) وهو البعث الذي أمر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانقذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (اسامة بن زيد قطع بعض الناس في أمرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذعن الششمة في إمارته وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن أبي ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فجمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في أمرته) بضم العين وفتحها في الفرع كأمه قبل وهما الغتان (فقد كنتم تطعنون في امرأة أبيه) زيد بن حارثة (من قبل) في غزوة موتة (وايم الله) أى أحلف بالله (ان كان) زيد (خليفا) بفتح اللام والهاء المجهدة وبالقاف الجديرا (للامارة) بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد اليا (وان هذا) اسامة ابنه (لمن أحب الناس الى بعده) \* والحديث سبق في مناقب زيد (باب) بالتنوين (كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي كان يواظب على القسم بها أو يكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها ابن الخطاب (والذي نفسي بيده) أى قدرته ونصرته ما لقيك الشيطان سالكا فاحفظ الاسلاك فغا غير ذلك (وقال أبو قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضي الله عنه (عند النبي صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل أى لا والله (إذا) بالتنوين جواب وجزاء أى لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتامة لا يعمد يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالوقية يريد أنها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الاعلى الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالحن ونقل الماوردي ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولوقال الله مثلا بتلث آخره أو تسكنه لافعلن كذا فكذا نوى بها اليمين فيمن والافلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولوقال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فقيمن لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا لاحتمال ما نواه \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي (عن سفیان) الثوري (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي يحلف بها (لاومقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب تقلب الله القلوب والابصار صرورها عن رأى الى رأى

\* (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) \* (قوله ما مجيني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)



حدثنا اسمعيل بن قيس عن جرير قال ما حجبني (٣٦٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت قولاً رأيت في الآية من وجهي زاد

ابن عمر في حديثه عن ابن ادريس  
ولقد شكوت اليه أني لأثبت  
على الخيل فضرب يده في صدري  
وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً  
\* حدثني عبد الحميد بن بيان أخبرنا  
خالد بن بيان عن قيس بن جرير  
قال كان في الجاهلية بيت يقال له  
ذوالخاصة وكان يقال له الكعبة  
اليمانية والكعبة الشامية فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هل أنت مريحي من ذي الخليفة  
والكعبة اليمانية والشامية

معناه ما معنى الدخول عليه في  
وقت من الاوقات ومعنى ضحك  
تسمي كما صرح به في الرواية الثانية  
وفعل ذلك اكراماً ولطفاً وبشارة  
ففيه استحباب هذا اللطف للوارد  
وفيه فضيلة ظاهرة لجرير (قوله  
ذوالخاصة) بفتح الخاء المعجمة واللام  
هذا هو المشهور وحكي القاضي  
أيضاً ضم الخاء مع فتح اللام وحكي  
أيضاً فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت  
في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها  
(قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية  
والكعبة الشامية) وفي بعض  
النسخ الكعبة اليمانية الكعبة  
الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه  
ابهام والمراد ان ذوالخليفة كانوا  
يسمون بها الكعبة اليمانية وكانت  
الكعبة الكريمة التي سميت  
الكعبة الشامية ففرقوا بينهما  
للتبميز هذا هو المراد فيتأول اللفظ  
عليه وتقديره يقال له الكعبة  
اليمانية ويقال للتي بمكة الشامية  
وأما من رواه الكعبة اليمانية  
الكعبة الشامية فيجذف الواو فعنه  
كان يقال هذا اللفظ ان حدهما  
لموضع والآخر للاخر وأما قوله

والتقايب الصنفوسى قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من  
الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله  
للانسان محمل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهراً للبدن محل التصرفات  
الذميمة والقولية وكل به ملكاً يأمره بالخير وشيطاناً يأمره بالشر فالعقل بنور هدى والهوى  
بظلمته يغويه والقضاء والقدر مصير على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة  
والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف  
بصفة من صفات الله تعالى فحذث ولا نزاع في أصل ذلك وانما اختلف في أى صفة تنعقد بها  
اليمن والتحقيق أنها مختصة بالصفة التي لا يشارك فيها غيره كقلب القلوب \* والحديث سبق  
في باب يحول بين المروقات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل أبو سلمة النبوذكى قال) حدثنا  
أبو عوانة (الوضاح الشكري (عن عبد الملك بن عمار الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة  
وضم الميم رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا هلك) أى مات (قيصر)  
وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر بعده) يملك مثل مملك (واذا هلك) أى مات (كسرى)  
أنوشروان بن هرقل ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذي نفسى بيده) أى بقدرته يصرفها  
كيف يشاء والذي أعبدوه وهذا موضع الترجمة (لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل وفيه علم  
من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سمعت ابن المسيب ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر  
فلا قيصر بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطيباً للقلوب أصحابه من قريش وتبشيراً  
لهم بأن ما ملكه ما سيزول عن الاقلين المذكورين لانهم كانوا ياتونهم بالخبرة فلما أسلموا خافوا  
انقطاع سفرهم اليهم ما فاما كسرى فقد مرق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مرق كتابه  
ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه  
وسلم أكرمه ووضع في المسك فدعاه صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم  
واقطع عن الشام (والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح قاف  
تنفق أى ما لهما المدفون أو الذي جمع وأدخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم  
\* وقال أهل التاريخ كان في القيصر لا يرضى لكسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مرات  
غير أن رسماً لما مر من زماجل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف ففعله المسلمون  
فأصاب الفارس اثني عشر ألفاً والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذرحنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عمدة) بفتح المهملة وسكون الواو حذو بعد المهملة  
هنا نأيت ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أمور الآخرة شدة أهوالها  
وما أعنف النار من دخلها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) لذلك بكاء (كثيراً وضحكتم) ضحكاً  
(قليلاً) جواب القسم السادس ستجواب لبكيتم الخ وفيه كافي الفتح دلالة على اختصاصه  
صلى الله عليه وسلم بمعارف بصيرة وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليهم من الخالصين من أمة لكن  
بطريق الاجال وأما تفاصيلها فاختص به صلى الله عليه وسلم فجاء الله بين علم اليقين وعين  
اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفاً

هل أنت مريحي من ذي الخليفة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضي عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض فان

فنفرت اليه في مائة وخمسين من أحسن فكسرتناه وقتلنا من وجدنا عنده (٣٦٩) فأتيت به فاخبرته قال فعدنا لولا أحسن

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا  
جرير عن اسمعيل بن أبي خالد  
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن  
عبد الله البجلي قال قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا  
ترى يحيى من ذى الخلاصة بيت نختم  
كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت  
اليه في خمسين ومائة فارس وكنت  
لأثبت على الخيل فذكرت ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضرب يده في صدرى فقال اللهم  
ثبته واجعله هاديًا مهديًا قال  
فانطلق فخرقها بالنار ثم بعث جرير  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلًا يبشره بكفى أبارطة منافق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
له ما جئتك حتى تركناها كأنها  
جل أجرب فبرك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على خيل أحسن  
ورجالها خمسمرات

الرواة والصواب حذفه وقد ذكره  
البخارى بهذا الاسناد وليس فيه  
هذه الزيادة والوهم هذا كلام  
القاضى وليس يجيد بل يمكن  
تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير  
هل أنت مريحي من قولهم الكعبة  
اليمانية والشامية ووجود هذا  
الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية  
(قوله فنفرت) أى خرجت للقتال  
(قوله تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو  
في جميع النسخ وهو من إضافة  
الموصوف الى صفته وأجازه  
الكوفيون وقدر البصريون فيه  
حذف أى كعبة الجهة اليمانية  
واليمانية بتخفيف الياء على المشهور  
وحكى تشديدها وسبق ايضا حقه في  
كتاب الحج (قوله كأنها جل أجرب)  
قال القاضى معناه مطلى بالقطران

فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا فان كان الأول فليس ثمة ما يوجب تقليل  
الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا يحال له اتحادها فيها فقدم ما يوجب  
البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب  
العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك أصلاً لأجيب بأن الخطاب للمؤمنين  
وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء أخافة على الخاتمة \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال  
(حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد  
(حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما فتحية ساكنة آخره هاء تأنيث ابن شريح قال (حدثني)  
بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهره بن معبد) بضم الزاى وسكون الهاء بعد هاء  
مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (أنه سمع جده عبد الله بن هشام)  
رضي الله عنه القريش التيمي له ولأبيه صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كأمع النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو أخ ذبيد عن ابن الخطاب) رضي الله عنه (فقال له عمار بن ياسر رسول الله) والله (لأنت  
أحب الى) بتشديد الاء واللام لتأكيده القسم المقدر (من كل شئ الا من نفسى) ذكر حبه لنفسه  
بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذى نفسى بيده حتى أكون  
أحب اليك من نفسك فقال له) صلى الله عليه وسلم (عر) رضى الله عنه لما علم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم هو السبب في نجاته نفسه من الهلكات (فانه الآن والله) يا رسول الله (لأنت أحب الى  
من نفسى) فأخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له  
(الآن) عرفت فقطقت بما يجب عليك (يا عمر) \* وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بعين هذا  
السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو أخ ذبيد عن ابن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخارى بإخراجه  
\* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن  
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين  
وسكون القوية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة) رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني  
المدني من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهم أخبروا أن رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكاب الله) تعالى (وقال الآخر وهو أفضقههما) جله  
معتزة لاجل لهامن الاعراب وانما كان أفضقه لحسن أدبه باستدانه أولاً وأفضقه في هذه القصة  
لوصفها على وجهها أو كان أكثر فقهها في ذاته (أجل) بفتح الهزة والجيم وسكون اللام مخففة أى  
نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكاب الله) عز وجل (واثنتين الى أن اكلم قال) له صلى الله عليه وسلم  
(تكلم) بما في نفسك (قال ان ابني كان عسيقا) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين  
وبعد التحية الساكنة فافعل بمعنى منعول (على هذا) وعلى معنى اللام أى أجبر هذا أو بمعنى  
عند أى أجبر عند هذا أو أجبر على خدمة هذا حذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله  
(والعسيف الاجير زنى بامرأته فأخبروني) أى العلماء (ان على ابني الرجم فافتدت منه بمائة شاة  
وجارية) فن البديلة زاد أبو ذر عن الكشيهمى الى (ثم أنى سألت أهل العلم) كان يفتى في الزمن  
النسوى الخلفاء الاربعة وأبى ومعاذ وزيد بن ثابت الاصابون فيما ذكره العذرى بلاغا (فأخبروني  
أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذى والصلة على ابني أى الذى استقر على ابني (جلد مائة  
وتغريب عام) أى ولا المساقاة القصير لان المقصود ايجاسه بالبعد عن الاهل والوطن (وانما الرجم  
على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما) بتخفيف الميم وهى ساقطة للكشيهمى (والذى)  
أى وحق الذى (نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لا قضين بينكما)

(٤٧) قسطلانى (تاسع) لما به من الحرب فصار أسود لذلك يعنى صارت سودا من آخر اقمها وفيه النكابة بآثار الباطل

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (٣٧٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الإسناد وقال في حديث مروان جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن زبيعة يشير النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قال حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلافة فوضعت له وضو فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث استحباب إرسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله جفاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن زبيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

\* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) \*

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سمعنا الحكم أحمد وسمنا الكللابي محمد هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدورقي وقال السراج سألت عن اسمه فقال اسمي كني وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحكم أبو أحمد في كتابه الكني غيره والمشهور فيه أبو بكر

بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (أما غنك وجاريتك فرد عليك) أي فردوة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي نسوج الين (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عام أو أمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيسا نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأه الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبائه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة ولا يكتسب بها فارجها فذهب اليها أنيس فسألها (فاعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت \* وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينس فان اعترفت فارجها فعلق الرجس على مجرد الاعتراف وإنما كثره على ما عرفت كافي حديثه لانه شك في عقله وله ذلك قال له أباك جنون وقال الخنيفة لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى إن شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه له (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بفتح الواو وسكون الكاف وبعد الراية تأنيث الثقي (عن أبيه) أي بكره تميم بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائفة ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (أن كان أسلم) بن أفضى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبني عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والناء (واسد) وخبران ٣ قوله (خبايا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيسة (وخسروا) والضمير كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خبايا وخسروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد بخيرته المجوع على المجوع وان جاز أن يكون في المنضولين فردا أفضل من فردا لافضلين \* والحديث سبق في المبعث \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعيل عاملا) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون القوية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاء) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا الهدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قد عرفت في بيتك وملكك فنظرت أي هدى) بهمزة الاسمية تفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنك لا

قالوا وفي رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهم في الدين **حدثنا أبو الربيع (٣٧١)** العنكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدرى

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الربيع  
حدثنا حماد بن زيد **حدثنا** أبو  
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في  
المنام كأن في يدي قطعة استبرق  
وليس مكان أريد من الجنة إلا  
طارني اليه قال فقصصت على  
حفصة فقصصته حفصة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلاً  
صالحاً \* **حدثنا** اسحق بن إبراهيم  
وعبد بن جريد واللفظ لعبد قالا  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال  
كان الرجل في حياة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتمت أن أرى رؤيا أقصها على  
على النبي صلى الله عليه وسلم قال  
وكنتم غلاماً شاباً عن ياكنت أنام  
في المسجد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن  
ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار  
فأذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه  
وسلم في ابن عباس اللهم فقهم) فيه  
فضيلة الذقة واستحباب الدعاء  
بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن  
عمل عملاً خيراً مع الإنسان وفيه  
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
له فكان من الفقه بالحل الأعلى  
\* (باب من فضائل ابن عمر رضي  
الله عنهما) \*

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ  
من الديباج (قوله صلى الله عليه  
وسلم أرى عبد الله رجلاً صالحاً)  
هو بفتح هـ مزة أرى أى أعلمه  
وأعتقد صالحة الصالح هو القائم  
بحقوق الله تعالى وحقوق العباد  
(قوله وكنتم غلاماً شاباً) في النوم في المسجد

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال  
أما بعد فإياي العامل نسـتعمله فيما نينا فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لي أفلا تعذون في بيت  
أبيه وامه فنظروا هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم  
الغين المجهمة وتشديد اللام لا يخون (أحدكم منها) من الصدقة (شيئاً أجا به يوم القيامة) حال  
كونه (يحمله على عنقه أن كان) الذي غلظ (بغير جابه) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين  
المجهمـة مدود واصفة لغير أى صوت (وأن كانت) المغلولة (بقره جابه) يوم القيامة يحملها على  
عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمـة وتخفيف الواو صوت (وأن كانت شاه جابه) يوم القيامة  
يحملها على عنقه (تبعر) بفتح التوقية وسكون التخمينة وفتح العين المهملة بعد هاء تاء تصوت  
(فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده) بالافراد (حتى أنال تنظر إلى عفرة بطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء  
بباضهما المشوب بالهمزة (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع  
ذلك) الحديث (معي زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم  
فسأله) بفتح السين من غير همز \* والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح **حدثنا** (إبراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحق الرازي المعروف  
بالصغير قال (أخبرنا هشام هو بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد  
بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (البيكم) بفتح الكاف (كثيراً واضحكتم قليلاً)  
وكل من كان لله أعرف كان أخوف \* وسبق من الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب  
\* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراءين  
مهملتين ينهـ ما ووسا كنه ابن سويد الاسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضى  
الله عنه أنه (قال انتهيت إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية  
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)  
مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشأني) ما حالى (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد  
الياء (شيئاً) أظن في نفسي شيء يوجب الاخسرية وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستملى أرى  
بالتحية المقنوعة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئاً (ماشأني) ما حالى (فجلست  
إليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني) بفتح الغين والشين  
المشددة المجهتين (ماشاء الله فقلت من هم أبى انت وأبى) مفـدى (بارسول الله قال) صلى الله  
عليه وسلم (الا كثرون أموالا الامن قال هكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن أنفق ماله  
أما ما وعيناه وشمالا على المستحقين فبغير عن الفعل بالقول \* والحديث أخرجه البخارى  
مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذي نفسى بيده أو والذي  
لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدى حقها الا أتى به يوم القيامة  
الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذى وقال حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليهما السلام (لا تطوفن) والله لا تطوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله وكنتم غلاماً شاباً) في النوم في المسجد

واذا الهاقران كقرنى البئر واذا فيها ناس (٣٧٣) قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله

أى لأجمعهم وتسعين بقوة قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتى بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأتى مسببا عن الطوفان لانه مسبب عن الحل والحل عن الوطء وسبب السبب وبأن كان بواسطة وجرم بذلك لغلطه جأته بقصد الابح (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء الله) ولا يذرقل ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (قطاف علي بن) جامعهم (جميعا فلم تحمل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) يكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه اتى على كرسيه (وايم الذي نفس محمد بيده) فيه جواز اضافة ايم الى غير افظ الخلافة ولكنه نادر (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسا أبجعون) تا كيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء ليعضى قدره السابق \* والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء الماكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقه بفتح السين المهملة والراء والقاف وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة (من حرير) ايض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابى اسحق اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة أهذا هاله أكيد ردومة (فجعل الناس

يقدا ولونهم بينهم ويحبون من حسنوا ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أن تعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لئلا يدل سعد) يسكون العين ابنه اذن النعمان الاشمل سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير مني) من سرقه الحرير وللكشمهني من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعدا وان المتعجبين من الانصار فقال لهم من يدل سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة) ابن الحجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن ابى اسحق) عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانردأ بالاحوص في روايته عن ابى اسحق السبيعي بها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة (بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان) أسلمت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان معا على ظهر الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتحفيف الموحدة ممدودا (أو أخباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحد يوت العرب من ورأوصوف لامن شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد الياء (من أن يدلوا) بفتح التعمية وكسر الذا الموحدة وسقط النظم في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أجبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) باسقاطها (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذر عن الكشمهني من أن (يعزوا) بفتح التعمية وكسر العين (من أهل أخبائك) بالخاء المعجمة والموحدة

من النار قال فلقيهم ممالك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا يتسام من الليل الا قليلا \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخا خبرنا موسى بن خالد بن النضر بن أبي اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أمت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي الى برقة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث الزهري عن سالم عن أبيه \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم انها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر

(قوله له قرنان كقرنى البئر) هـ الخشبستان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدية التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدية التي تدور عليها البكرة (قوله لم ترع) أى لا روع عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة الليل (قوله أخا خبرنا موسى بن خالد بن النضر بن أبي اسحق الفزاري) الختن بفتح الخاء المعجمة والمنشاء فوق أى زوج بنته والفزاري بكسر الفاء ويقال له الفزاري والفزاري ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى قرياب مدينة معروفة

\* (باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه) \* (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لأنس رضى الله عنه اللهم أكثر

كالسابق

ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ﴿ حدثننا محمد بن المثني ٢ وابن بشار (٣٧٣) حدثننا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة سمعت

أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك أنس فذكر نحوه ﴿ حدثننا محمد بن بشار حدثننا محمد بن جعفر حدثننا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك ﴿ حدثننا زهير بن حرب حدثننا هشام بن القاسم حدثننا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا وأنا في أم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعاه لي بكل خير وكان في آخر ما دعاه به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه \* حدثننا أبو معن الرقاشي حدثننا عمر بن نونس حدثننا عكرمة حدثننا أم حنيفة حدثننا أنس قال جاءتني أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتنتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أبتك به يخدملك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده

ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الأخرى أكثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في إجابته دعائه وفيه فضائل لأنس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال بتفضيل الفقير أجاب عن هذا بأن هذا قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم لم يبارك له فيه ومتى يورث فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا نقصه في حق ولا غير ذلك من الأغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الأدب البديع وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدين ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان أنس وولده راحة

كالسابق وفي اليونانية هذه أحياء بالمهملة والتخمية (أو خباثك) بالشك كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً) سترين من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لأن الإيمان إذا تمكّن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أوجه (قالت يا رسول الله ان أياهم) بن حرب يعني زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو أصح عند أهل العربية والاول أشهر عند الحديثين أي بخييل يسلك ما في يده لا يخرجها لا حد قال القرطبي وبجمله إنما هو بالنسبة إلى امرأته وولده لا مطلقاً لأن الإنسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لأنه يرى غيرهم أحوج وأولى والأفأبوس فيان لم يكن معروفاً بالجنس فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقاً (فهل على) بتشديد الياء (خرج) انهم (أن أطمع) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) خرج عليك (ال) بالتشديد أن تطعمني من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف في كل موضع بحسبه ولا يذلل بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالاتفاق لا بالنفي \* والحديث مرفوع باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذلل بالجمع (أحمد بن عثمان) الاودي الكوفي قال (حدثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تخمية ساكنة فقهامة ومسلمة بفتح الميم الكوفي قال (حدثنا إبراهيم عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عروبن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المخضرم (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة بعدها تخمية ساكنة فقهامة أي مسند (ظهره إلى قبة من ادم) جلد (يمان) أصله يعني فقدم إحدى الياءين على النون وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذلل بغيري على الأصل (اذ قال لأصحابه اترضون ان تكونوا رابع أهل الجنة قالوا بلى) فيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام كافي مسلم أنت الذي اقيمتي بركة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولا يذلل فلا ترضون (أن تكونوا ثالث أهل الجنة قالوا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذلل ذرعن الكشميهني في يده في تصريفه (أني لا رجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم \* والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الأعظم (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن أبي معصمة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه (ان رجلاً) هو أبو سعيد نفسه (مع رجلاً) هو قتادة بن النعمان (بقراً قل هو الله أحدير ددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمز وتشديد النون (يتقاهما) بتشديد اللام بعتة قد أمه أقليلة في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم تعدل ثلث القرآن) لأنه قصص وأخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص مستحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقارمها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث أن من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الإشارة لذلك \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذلل (أما حق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا إمام) هو ابن يحيى العوذلي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه

٢ قوله وابن بشار كذا في بعض النسخ وفي أخرى اسقاط ابن بشار حر وخيرا ونفعنا بالضرر ربنا بدمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد (٣٧٤) ولدي لست عادون على نحو المائة اليوم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن يعزى ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سلمة صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس قد عاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة \* حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا حماد بن سميعة حدثنا ثابت عن أنس قال أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني الى حاجة فابطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال أنس والله لو حدثت به أحدًا لحديثك يا ثابت \* حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عمار بن الفضل حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال قال أنس رضي الله عنه وسلم سراً فما أخبرت به أحدًا بعد ولفقد سألتني عنه أم سليم ف أخبرت بها \* حدثني زهير بن حرب حدثنا إسحق بن عيسى حدثنا مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله وان ولدي وولد ولي لست عادون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن أنس انه دفن من أولاده قبل مقدم حجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم

\*(باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه)\*

(قوله عن سعد بن أبي وقاص رضي

الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أتوا الركون والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لا راكم) بفتح الهمزة (من بعد) أي من وراءه (ظهرى اذا مار كعتم واذا ما سجدتم) أي اذا ركعتم واذا سجدتم فزائدة فيها ما ورؤية هتار رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجودها لنها التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالي أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالف البصر في العين قادر على خفاقه في غيرها \* وفي المواهب اللدنية مما جمعتها ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا إسحق بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) (الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأته من الانصار) قال في الفتح لم أقف على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها اولادها) لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولا بي ذرعن الكشي مني اولادها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لا تحب الناس الى) بتشديد الياء (فألا ثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المرأة واولادها يعني الانصار وهو عام مخصوص بدلائل آخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموماً ومن العمرين خصوصاً \* والحديث سبق في فضل الانصار \* هذا (باب) بالتسوين ١ قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القنعبي) (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) (مولاه) (عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصاعد حال كونه (بحلف بآبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (ان الله عز وجل) بينها كم ان تحلفوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوماً حديثاً فقلت لا وأني فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل بقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر انه هذه اللفظة منسكرة غير محذوفة تردّها الا نارا الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وأبيك ما لي بك يا بيل سارق أخرجه في الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعاً أن رجلاً سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تبشك ولا تحدثك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذف أي أفح ورب أي يسه قاله البيهقي أيضاً (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليه) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة اغماهي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا على أنه ينفع بعدما اختص الله تعالى به ولو مشتقاً ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الا أن يريد به غير المؤمنين فيقبل منه كما في الروضة كما صلها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يريد بها غير الله تعالى لانها تستعمل في غيره مقيمة كرحيم القلب وخالق الافلاك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى

الله عنه انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ١ قوله بالتسوين قوله لعلم سقط هذا لك يد كرفيه هي أو نحو ذلك اه بها



لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام ❦ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصرخ لي ركنين فيما خرج فأنبعته فدخل منزله ودخلت فوجدت ثمانا فلما استأنس قلت له ائت لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه رأيته في روضة ذكر سرته وأوعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقبل لي أرقه فقلت لا أستطيع

لحي يمشي انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم يتفأصل الاخبار بالجنة لغيره ولو تفاه كان الاثبات مقبلا عليه (قوله عن قيس بن عباد) يضم العين ويخفيف الباء (قوله فصل ركنين فيما خرج) وفي بعض النسخ فصل ركنين فيما خرج - ما ثم خرج وفي بعضها فصل ركنين فيما خرج ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة وأما اثبات فيما أو فيه ما فهو الموجد لعظم رواته مسلم وفيه نقص وتماسه ما ثبت في الصاري ركنين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أرادهم باغيره وأطلق لانهم المأطقت عليهم ما سواها شبهت الكنايات وبصفتها الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ورواها قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب ومندوب وترك حرام أو مكره وفطاعة وفي دعوى عندها كم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تموا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيها ❦ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم) جملة ينهاكم كم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أوجرت بتقدير حرف الجر أي ينهاكم عن أن تحلفوا بالآيات والتحلفوا بالآيات التحليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الآيات من سائر الخلق كحكم الآيات في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الخاء كم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضي الله عنه (قواله ما حلفت بها) أي بأبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم عن حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهزمة مدودة فثلاثة مكسورة أي حاكيا عن غيري أي ما حلفت بها ولا حكييت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أي ولا ذكرتها آثرا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التناخيل بالآيات والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآياتي ذا كرا الما ثمهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شبيب في تفسير قوله تعالى (أو آثارة من علم) وفي نسخة أو آثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كآثله قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحهما أي (بآثر علم) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء آثره آثارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الآثر وهو الرواية الثالث من الآثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالدهما رواه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحصى مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله الجيبي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود وكلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) ❦ وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما يخص في حديث ابن عمر بالآيات لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

خجاني منصف قال ابن عثون والمنصف (٣٧٦) الخادم فقال شبلي من خلق ووصف انه رفعة من خلقه بيده فرقت حتى

كنت في أعلى العمود فاخذت بالعروة فقبل لي استمسك فلفقت استعظمت وانها في يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام \* حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فرعب الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فمقت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كأن عمودا وضع في وسط روضة خضر انصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارفقه فرقيته حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى \* حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا حري عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام

ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشاء عليه بذلك تواضعوا واثار الخمول وكراعاة للشهرة (قوله خجاني منصف) هو كسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسره في الحديث بالخادم

أوخص لكونه كان غالباً عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف باثامها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان الخلوفاً به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والايام والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحاديث ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينه ولم يزد الاسم تنفعار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم عايشاً من خلقه كالليل والنهار ليحببهم المخلوقين ويعرفهم - لم قدرته اعظم شأنها عندهم ولولا لئها على خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقع من سواك الشيء عندي \* وتفعله فيحسن منك ذلك

\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - لم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وأسمئتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخري (عن ابى قلابه) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم) (التميمي) البصري كلاهما (عن زهيد) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هذا لانه مقتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كل بين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبله من قضاء عة (وبين الاشعريين ود) بضم الواو ونشد يد المهملة محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمت (فكنا عند ابى موسى الاشعري) رضى الله عنه (فقر اليه طعام فيه لحم دجاج) لبأ كل منه (وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون) كانه من الموالي وتيم بفتح القوقبة وسكون الختية حى من بني بكر وثبت لفظ بنى لابي ذر عن الجوى والمسقل (فدعاه) أبو موسى (الى الطعام فقال انى رأيت) (بني جنس الدجاج) (يا كل شياً) فذرا (فقد زرت) بكسر الهمزة والفتح أى كرهت أكله (خلفت أن لا آكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهيد قال دخلت على أبى موسى وهو يأكل دجاجاً فقال ادن فكل فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فففيه أن الرجل المبهوم زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثنك) بنون التوكيد أى فوالله لا حدثنك (عن ذلك) ولا بنى ذر عن ذلك باللام (انى اقيمت رسول الله) ولا بنى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الاشعريين نسجهملة) نطلب منه ابلاتحملنا وأتقنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احلکم وما عندي ما احلکم) زاد أبو ذر عليه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأتى (ينهب ابل) باضافة نهب اتاليه أى من غنيمه (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال ابن النفر الاشعريون) فحضرنا (فأمرنا ان نجسم ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعد هاء مهملة تجرور بالاضافة من ابل ما بين الثلاث الى العشر (غرا الذرا) بضم الهمزة والفتح الراموالغرا بالغين المعجمة المضموه وتشديد الراء ييض الاسمة (فلما انطلقنا) من عندهم (قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا كشمي أن لا يحملنا (وما عندهم ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه

عليه والوصيف وهو صحيح قالوا والوصيف الصغير المدرك للخدمة (قوله فرقت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة

قال فجعل علي يمينه - ثم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره ان ينظر (٣٧٧) الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ قال

فقلت والله لا تبعه - فلا عمن مكان يتيه - قال فتبعه - فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل - منزله قال فاس - تأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قلت من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هـ - فاذن لي ان أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك الذي بيننا اننا اذ اناني رجل فقال لي قم فاخذ يد يد فانطلقت معه قال فاذا انابجواذ عن شمالي قال فاخذت لاخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانما اطرق أصحاب الشمال قال واذا جواذ منهمج علي يميني فقال لي خذها قال فأتاني بجمل فقال لي اصعد قال فجعلت اذ أردت ان اصعد خررت علي إسقي قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي - حتى أتاني عمودا رأسه في السماء وأسفله في الارض في أعلاه حلقة فقل لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال فاخذ يد يد فزجل بي

الصخرة وحكي فتحها قال القاضي

وقد جاء الروايتين في مسلم والموطأ وغيرهما في غير هذا الموضع (قوله فاذا انابجواذ عن شمالي) الجواذ جمع جادة وهي الطريق البينة المسلوكة والمشمور فيها جواذ بتشديد الدال قال القاضي عياض وقد تحققت قاله صاحب العين (قوله واذا جواذهمج عن يميني) أي طرق واضحة بينة مستقيمة والمنهج الطريق المستقيم ومنهج الامر وانهمج اذا وضع وطريق

عليه وسلم يمينه) أي طلبنا غنمته في يمينه الذي حلف لا يحملنا (والله لا نفلج أبدا فارجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) يا رسول الله وسقط لابي ذراقله (انا انيئناك تحملنا خافت ان لا تحملنا وما عندنا ما نحمنا فقال اني لست انا جلتكم ولكن الله جلكم والله لا حلف علي يمين) علي محلوف يمين (فأرى غير ما خيرا منها الا آيت الذي هو خير) من الذي حلف عليه (وتحفظتها) بالكفارة قال في المصابيح الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم جلائهم مطلقا لان مكارم أخلاقه ورأفته ورجته بالمؤمنين تأتي ذلك والذي يظهر لي أن قوله وما عندنا ما جلكم جلة حاله من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أجلكم في حالة عدم وجداني لشيء أجلكم عليه أي انه لا يتكاف جلالهم بقرض أو غير ما رآه من المصلحة المتقتضية لذلك فحمله لهم على ما جازهم من مال الله لا يكون مقتضا حاشته فيكون قوله اني والله لا حلف علي يمين فأرى غيرها الى آخره تأسيس قاء - مدة في الايمان لأنه ذكر ذلك لبيان أنه حلف في يمينه والله يكفرها اه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك \* ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين أولا عند الغضب ومرة عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث في كفارات الايمان وغيرها (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى) بضم العين المهملة وتشديد الزاى المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالمشدة الطوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت الباء على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الباء ألذا التحركها وانفتاح ما قبلها والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتم اخذت للاضافة وهل هي والعزى علمان بالوضع أو وصفتان غالبتان خلاف ويترب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهم مالم يسا وصفين في الاصل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهم ماصفتان وان أل الملح الصفة جاز وبالتقدير ين قال زائدة واختلف في تا اللات فقبل أصل وأصله من لات يلبت فالفها عن ياء وقيل زائدة وهي من لوى بلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم - م الياء أو يلبون أي يعتكفون عليها وأصله الوية اخذت لامها فالفها على هـ ذا من واو وهو اسم صنم كان لتعريف بالطائف وقيل بعكاظ والعزى فعل من العز وهي تأنيت الاعز كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليه خالد بن الوليد فقطعها فجل بضرهم بالقامر ويقول يا عز كفرا لك لاسيمانك \* اني رأيت الله قد أهلك

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال في حلفه) يكسر اللام (باللات والعزى) (عوضه في الاولى وواو في الثانية ولا يذر) بواو بدل الموحدة أي في الاولى كمين المشر كين (فليقل لا اله الا الله) قال في شرح المشرق لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد مساوى الكفار في ذلك فأمر أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه أنه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا أو يكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن كذا فأمره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبيطل حجه فيه كلام اه (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أقامرك) بالجرم جواب الامر

قال فاذا اُثِمَ تعلق بالحلقة قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت مشدق بالحلقة حتى أصبحت قال فأنبت

النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها  
عليه فقال أما الطرق التي رأيت  
عن يسارك فهي طرق أصحاب  
الشمال قال وأما الطريق التي  
أريت عن يمينك فهي طرق أصحاب  
اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء  
وإن تناله وأما الـ هو دفن وعود  
الاسلام وأما العروة فهي عروة  
الاسلام ولن تزال متمسكة بهم حتى  
تموت **حدثنا** عرو الناقد واسحق  
ابن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن  
سفيان قال عرو **حدثنا** سفيان بن  
عيينة عن الزهري عن سعيد بن  
المسيب عن أبي هريرة أن عمر مر  
بحسان وهو ينشد الشعر عرف  
المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت  
أشدد فيه من هو خير منك ثم التفت  
الى أبي هريرة فقال أشدك الله  
اسمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول أجب عنى اللهم أيده  
روح القدس قال اللهم نعم **حدثنا**  
أشحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع  
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن  
المسيب ان حسان قال في حلقه  
فيهم أوهريرة أشدك الله يا أبا  
هريرة اسمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد كرمته

\* (باب من فضائل حسان بن ثابت  
رضی اللہ عنہ) \*

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن  
رام الانصاري عاش هو و آباؤه  
الثلاثة كل واحد مائة وعشرين  
سنة وعاش حسان ستين سنة في  
الجاهلية وستين في الاسلام (قوله  
ان حسان أنشد الشعر في المسجد  
بأذن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه  
حوازي أنشد الشعر في المسجد اذا كان

(فليتصدق) نديباً بشي تكفير الخطيئة التي قالها ودعا إليها لأنه وافق الكفار في أعجبهم ويتأ كد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم بلفظ الاستناد والمتم وسبق أيضاً في الأدب والاستدنان (باب من حلف على الشيء) يتبعه أولاً ولا يفعله حلف على ذلك (وان لم يحلف) يضم التعتيق وفتح اللام المشددة مبنياً للعجهول \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الأسامي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصططح) أي أمر أن يصنع له (خاتمان من ذهب وكان يلبسه فيجعل) ولا يذرع (فصه) بفتح الفاء أفصح وبالصاد المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشمي خواتيم أي من ذهب (ثم أنه) صلى الله عليه وسلم (جلس على المنبر فترعه) جلة جلس في موضع خبران وجلة ترعه معطوفة على التي قبلها (فقال) عطف أوفى موضع الحال أي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول القول (اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل) (فصه من داخل) أي من داخل كفي (فرمى) صلى الله عليه وسلم (به) بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا ألبسه أبداً) لأنه حرّم يومئذ (فنبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تأكيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم عن بعدهم وقال المهلب إنما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعاً بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بآياتهم وآلهتهم ليعرفهم أن لا يحلف به سوى الله تعالى وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم يعني على أحد التأويلات فيها التلخيص أن الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النهي فإشارته إلى أن النهي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأ كيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب اهـ وإطلاق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استخلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى \* والحديث سبق في كتاب اللباس (باب من حلف به) بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة (سوى الإسلام) ولغير أي ذوسوى له الإسلام كالإهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة وأهل الأديان والدينية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الخائف بذلك أم لا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (إلى الكفر) لأنه اقتصر على الأمر بقوله لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لأمره بتسام الشهادتين \* وبه قال (حدثنا علي بن أسد) يضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ أخو بهز قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ومضغرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتحقيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) الانصاري وهو ممن يابح تحت الشجرة رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا فانا مدي أو نصراني أو يري من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم من حلف على بينة بغيره غير الاسلام وعلى معنى الباء أو التقدير من حلف على شيء بين حذف الجور وروعي الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابه من حلف بغيره غير الاسلام كذا يمتعد أو جواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ وكما قال في موضع الخبر أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويعمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقداً ما قال والتحقيق أنه لا تعتقد عينه ولا يكفر

مباحا واستباحا إذا كان في مباح الإسلام وأهلها أو في هجاء الكفار والتجريض على قتالهم أو تحشيرهم ونحو ذلك وهكذا

\* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأبى هريرة أشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم \* حدثنا شعيب الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعيب عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجمهم أوهاجهم وجبريل معك \* وحدثناه زهير ابن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعيب بهذا الاسناد مثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسبته فقاتلها ابن أخى دعه فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد \* حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعيب عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشد لها شعرا يشيب بياض له فقال حسان رزان ماترن بريية وتصبح غري من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استعجاب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضا من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم) أي ينافع ويناضل (قوله يشيب بياض له فقال حسان رزان ماترن بريية \* وتصبح غري من لحوم الغوافل)

أن قصد تبعيد نفسه عن العمل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثاني وإن قصد الرضا بذلك إذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كذبا متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالايان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفروا قاله ليجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشئ) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخرية الجنائيات الدنيوية وفيه ان جناية الانسان على نفسه بجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلعا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بان يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم والعقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال أمانا يكون كفته في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لاسيلا الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الاثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيهه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضى قصدا خراجا من المسلمين ومنعهم من نفعه وتكثير عدد دهم به كالموت وقيل لعنه يقتضى قطع منفعه الاخرية عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منفعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج الى تحليل ونظر فاما محاكمه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك محاكمه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما ان يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي أن يحمل عليه لان كل معصية قات أو عظمت فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبق في الحديث كبير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ارهاق الروح وبين الاذى باللعة وأما محاكمه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الاعداء الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الاعداء فوله لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم يتصل به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره السبب الى القتل غير أنهم ما يفترقان في أن السبب الى القتل مباشرة بمقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الاعداء الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضى قصدا خراجا عن جماعة المسلمين كالموت وقيل لعنه فان قصدا خراجا لا يستلزم خراجا كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه يقتضى قطع منفعه الاخرية عنه انما يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انتطاعه عن منفعه كما يحصل بقتله والاستواء القصدي الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المقضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن أن يقر به ظاهرا الحديث في استوائهما في الاثم أنا نقول لان سلم أن مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه عواقف ساعة لا يسأل الله فيها شيئا

عليه وسلم) أي ينافع ويناضل (قوله يشيب بياض له فقال حسان رزان ماترن بريية

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لَيْسَ لَكَ عَذَابٌ أَشَدَّ مِنْ  
الْعَمَى فَقَالَتْ أَنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ  
أَوْ يَهْجُو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا  
ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا  
الْإِسْنَادِ وَقَالَ قَالَتْ كَانَ يَذِبُ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَمْ يَذْكُرْ حَصَانُ رِزَانُ \* حَدَّثَنَا  
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا  
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ حَسَنُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ  
أَنْذَنِي فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ كَيْفَ  
بِقِرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ  
لَا سُلْطَانُ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلُ الشُّعْرَةَ مِنْ  
الْخَيْرِ فَقَالَ حَسَنُ  
وَأَنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
بَنُو بَنَاتِ خُزَيْمٍ وَوَالِدَةُ الْعَبْدِ

أَمَّا قَوْلُهُ يَشَبُّ بِفَعْنَةٍ يَتَغَزَلُ كَذَا  
فَسَرَّهُ فِي الْمَشَارِقِ وَحَصَانُ بَفُخْ  
الْحَاءُ أَيْ مَحْصَنَةٌ عَفِيفَةٌ وَرِزَانُ  
كَامِلَةُ الْهَقْلِ وَرَجُلٌ رَزِينٌ وَقَوْلُهُ  
مَازَنَ أَيْ مَانَتَهُمْ يَقَالُ زَنْتُهُ وَازَنْتُهُ  
إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَغَرَفَ بَفُخْ  
الْفَيْنُ الْمَجْعَةُ وَاسْكَانُ الرَّاءِ وَبِالْمِثْلَةِ  
أَيْ جَاءَتْهُ وَرَجُلٌ غَرْنَانُ وَامْرَأَةٌ  
غَرْنٌ مَعْنَاهُ لَا تَغْتَابُ النَّاسَ لِأَنَّهَا  
لَوْ اغْتَابَتْهُمْ شَبَعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ قَوْلُهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْذَنِي فِي أَبِي سَفْيَانَ  
قَالَ كَيْفَ بِقِرَابَتِي مِنْهُ قَالَ وَالَّذِي  
أَكْرَمَكَ لَا سُلْطَانُ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلُ الشُّعْرَةَ  
مِنْ الْخَيْرِ فَقَالَ حَسَنُ

وَأَنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

بَنُو بَنَاتِ خُزَيْمٍ وَوَالِدَةُ الْعَبْدِ

وَبَعْدَ هَذَا لَمْ يَذْكُرْ مَسْأَلَهُ

وَبَذَكَرَهُ تَمَّ الْفَائِدَةُ وَالْمَرَادُ وَهُوَ

وَمِنْ وَلَدَتِ ابْنَاهُ زَهْرَةً مِنْهُمْ

كَرَامَ وَلَمْ يَقْرُبْ بِمَا تَرَكُ الْمَجْدُ

الْأَعْطَاهُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ  
أَمْ وَالْكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادَكُمْ لَا تَوَافِقُونَ سَاعَةَ الْحَدِيثِ وَإِذَا كَانَ عِزُّهُ بِالْعَمَى لَذَلِكَ وَوَقَعَتْ  
الْإِجَابَةُ وَابْعَادُ مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْ قِتْلِهِ لِأَنَّ الْقِتْلَ تَقْوِيَتُ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ قُطْعًا  
وَالْإِبْعَادُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَعْظَمُ ضَرَرًا بِمَا لَا يَحْصَى وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ الضَّرَرِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ  
سَوَاءً يَأْتِي وَمَقَارِبًا لِاخْتِفَائِهِمَا عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ وَمَقَادِيرُ الْمَصَالِحِ وَالْمَقَادِيرُ أَعْدَادُهُمَا أَمْ لَا سَبِيلَ  
لِلْبَشَرِ إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى حَقَائِقِهِمَا وَزَادَ فِي الْأَدْبِ مِنَ الْبَحَارِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ وَابْنِ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ آدَمَ نَذَرْتُ بِالْإِيمَانِ وَالْمُسْلِمِ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنِ صَبْرٍ وَهُوَ  
فِيهِ فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَهُ أَمْ لَا يَسْلُ الْإِيمَانُ وَالْمُسْلِمُ الْإِيمَانُ وَالْمُسْلِمُ الْإِيمَانُ وَالْمُسْلِمُ الْإِيمَانُ وَالْمُسْلِمُ الْإِيمَانُ  
لَيْسَ كَثِيرٌ يَزِيدُهُ اللَّهُ الْإِقْلَةَ (وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفَرٍ فَهُوَ كَقِتْلِهِ) هَذَا (بَابُ) بِالتَّوْبَةِ يَذْكُرُ فِيهِ  
(لَا يَقُولُ) الشَّخْصُ فِي كَلَامِهِ (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدَّتْ) بَفُخْ التَّوْبَةُ فِي الْفَرْعِ كَمَا صَدَّقَ فِي غَيْرِهَا بِمَنْعِهَا  
عَلَى صِغَةِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمَاضِي وَانْعَامُ مَنْعٍ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ تَشْرِيكَ بِكَافِي مُشَبَّهٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ  
مُسْتَفْرَدٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّيَّةِ وَوَأَنْتَ بِنَبْتٍ غَيْرِهِ فَبَطَرِيقِ الْإِحْزَامِ فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ  
مَاجَةَ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقْبَلُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَدَّتْ  
وَلَكِنْ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدَّتْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدْبِ فِي تَقْدِيمِ  
مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى مُشَبَّهٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بِمَنْ تَقِي هِيَ لِلنَّسَقِ وَالْإِسْرَافِ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ  
لِلْإِسْتِرَافِ (وَعَلَّ يَقُولُ) الشَّخْصُ (أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى) نَمَّ يَجُوزُ لِأَنَّهُ تَمَّ اقْتِصَابُ سَبْقِيَّةِ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ عَلَى  
مُشَبَّهٍ غَيْرِهِ (وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) بَفُخْ الْعَيْنُ وَسُكُونُ الْمِيمِ مَعَا صِلُهُ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ  
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ عَاصِمٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) هُوَ ابْنُ يَحْيَى الْعَوْدِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ  
الْحَكِّمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) أَحْمَدُ زَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ وَبَنَاتُ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ لَغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي غُرَّةٍ) بَفُخْ الْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ وَسُكُونُ الْمِيمِ وَاسْمُهُ عَمْرُو الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ (أَنْ  
أَبَاهُ رِيَّةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ)  
أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى لَمْ يَسْمَوْا (أَرَادَ اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ (أَنْ يَذْلِمَهُمْ) أَيْ يَحْتَبِرَهُمْ (فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا  
فَأَتَى الْأَبْرَصَ) الَّذِي أَيْضًا جَسَدُهُ بَعْدَ مَسْحِ الْمَلَأِ فَذَهَبَ عَنْهُ الْأَبْرَصُ وَأَعْطَى لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجَلَدًا  
حَسَنًا وَابِلًا أَوْ بَقْرًا (فَقَالَ) لَهُ أَتَى رَجُلٌ مَسْكِينٌ (فَقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ) بِجَمَاعَةٍ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ وَحْدَةً  
مُخْتَفَةً جَمْعُ حَبْلٍ أَيْ الْأَسْبَابُ الَّتِي يَقْطَعُهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَلَا يَبْذُرُ فِي الْكُشْمِ فِي الْجِبَالِ بِالْجِيمِ  
وَهُوَ تَصْغِيرُ (فَلَا بِلَاغٍ) فَلَا كُفَايَةَ (لِي الْأَبَانَةُ) الَّذِي أُعْطِيَ الْأَلْوَنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ  
وَالْمَالُ (ثُمَّ يَذْكُرُ الْحَدِيثَ) السَّابِقَ بِتَمَامِهِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُ أَنَّ رَأْسَ الْبَحَارِ أَنَّ قَوْلَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
ثُمَّ شَدَّتْ جَائِزًا سَدْلًا لِقَوْلِهِ أَنَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى  
بِاسْمِ اللَّهِ يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَدَّتْ وَكَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ وَبِحَبْرَةِ أَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى هَذَا (بَابُ)  
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفَ الْمُنَافِقُونَ بِاللَّهِ وَهُوَ جَهْدُ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ يَذْلُوا  
فِيهَا يَجْهَدُونَ وَهُمْ وَجْهٌ دِينُهُمْ مَسْتَمَرٌّ مِنْ جَهْدِ نَفْسِهِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى وَسَعَاهَا وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ فِي الْإِيمَانِ  
وَبَلَغَ غَايَةَ شِدَّتِهِمَا وَوَكَّدَتْهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ قَالَ بِاللَّهِ فَتَدَّ جَهْدَ عَيْنِهِ وَأَصْلُ  
أَقْدَمَ جَهْدُ الْإِيمَانِ أَقْدَمَ بِجَهْدِ الْإِيمَانِ جَهْدُ الْخَلْقِ وَالْفِعْلِ وَقَدْ مَضَى مَوْضِعُ مَوْضِعِهِ مَضَا فَا إِلَى  
الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِ فَضْرَبَ الرِّقَابَ وَحَكَّمَ هَذَا الْمَنْصُوبَ حَكَمَ الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ جَاهِدْ دِينَ أَيْمَانِهِمْ  
(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) مِمَّا وَصَلَهُ الْمَوَاقِفُ طَوَّلًا فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ بِالنَّظَرِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عَمَلَةً تَنْطَفِ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ تَعْبِيرٌ بِأَيْ بَكَرَ

قصيده هذه **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** **حدثنا عبدة** **حدثنا هشام بن عروة** (٣٨١) **بهذا الاسناد** قالت **استأذن حسان بن ثابت** النبي

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر آياهم فبيان وقال بدل الحير العجين \* **حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث** **حدثني أبي عن جدي** **حدثني خالد بن يزيد** **حدثني سعيد بن أبي هلال** عن **عمارة بن غزيرة** عن **محمد بن ابراهيم** عن **أبي سلمة بن عبد الرحمن** عن **عائشة** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **اهجوا قرى** **بأشدها** **عليهم** **امن** **رشق بالنبل** **فارس** **الى ابن رواحة** **فقال** **اهجهم** **فهم** **بجاهم** **فلم يرض**

**المراد** **ببنت مخزوم** **بنت عمرو بن عاتق بن عمران بن مخزوم** **أم عبد الله** **والزبير** **أبي طالب** **ومراده** **بأبي سفيان** **هذا المذكور** **المهجو** **أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب** **وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم** **وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم** **والمسلمين في ذلك الوقت** **ثم أسلم** **وحسن إسلامه** **وقوله** **ولدت** **ابنائه** **زهرتهم** **هم** **مراده** **هالة بنت وهب** **ابن عبد مناف** **أم حمزة** **وصفية** **وأما قوله** **ووالدك العبد** **فهو** **سب** **لأبي سفيان بن الحرث** **ومعناه** **أن أم الحرث بن عبد المطلب والد أبي سفيان** **هذه** **سمية بنت موهب** **وموهب غلام** **لبنى عبد مناف** **وكذا أم أبي سفيان بن الحرث** **كانت كذلك** **وهو** **مراده** **بقوله** **ولم يقرب** **بجارتك** **المجد** **(قوله** **لاسلتك منهم** **كأنسل الشعرة من العجين)** **المراد** **بالعجين** **كأقال في الرواية** **الانحرى ومعناه** **لا تلتطفن في تخليص نسبك من هجوهم** **بجيت** **لا يبقى** **جزء من نسبك** **في نسبهم** **الذي ناله** **الهجو** **وكان** **الشعرة** **إذا سلت من العجين** **لا يبقى منها** **شيء فيه بخلاف** **مالو سلت من شيء** **صلب**

**لهما** **وقوله** **لأنني** **صلى الله عليه وسلم** **فأخبرني** **بارسول الله** **أصب** **أم** **أخطأت** **فقال** **أصب** **بعضا وأخطأت** **بعضا** **(قال أبو بكر)** **الصدوق** **رضي الله عنه** **(قوله)** **بارسول الله** **لتحدثني** **بالذي** **أخطأت** **(في** **تعبير** **الرؤيا)** **لم يشدد في اليونانية** **تو** **لتحدثني** **(قال)** **صلى الله عليه وسلم** **(لا تقسم)** **وقوله** **هنا في الرؤيا** **من كلام** **الجاري** **إشارة** **إلى ما** **اختصره من الحديث** **والغرض** **منه** **قوله** **لا تقسم** **إشارة** **إلى الرد** **على من قال** **أن من قال** **أقسمت** **أنه** **قد عينا** **وقد أمر** **صلى الله عليه وسلم** **بإبرار المقسم** **فلو كانت** **أقسمت** **ببعض** **الأبرار** **بأبكر حين** **قالها** **وقال في الكواكب** **أنما** **يندب** **إبرار المقسم** **عند عدم** **المانع** **فكان** **له** **صلى الله عليه وسلم** **منع** **منه** **وقيل** **كان في بيانه** **مفاسد** **كما** **بأن** **أن شاء الله تعالى** **في التعبير** **بمعونة** **الله تعالى** **وقال** **الشافعية** **لوقال** **أقسمت** **أو أقسم** **أو حلفت** **أو أخلص** **بالله** **لا** **فعل** **كذاهو** **يعني** **لأنه** **عرف** **السر** **قال** **تعالى** **وأقسموا بالله** **جهدا** **أيمانهم** **الان** **نوى** **خبر** **أما** **ضيا** **في** **صيغة** **الماضي** **أو** **مستقبلا** **في المضارع** **فلا** **يكون** **بيننا** **لا** **احتمال** **ما** **نؤام** **وأما** **قوله** **لغيره** **أقسم** **عليك** **بالله** **أو** **أسألت** **بالله** **لتنهلن** **كذا** **فيعني** **أن** **أراد** **يعني** **نفسه** **فيسن** **للمخاطب** **إبرار** **فهم** **بإخلاف** **ما** **إذا** **لم** **يردها** **ويحمل** **على** **الشفاعة** **في** **فعله** \* **وبه** **قال** **(حدثنا** **قبيصة)** **بفتح** **القاف** **وكسر** **الواو** **وحدة** **وبعد** **التحفة** **السائلة** **صادم** **مهمل** **ابن** **عقبة** **العامري** **السوائي** **قال** **(حدثنا** **سفيان)** **الثوري** **(عن** **أشعث)** **بفتح** **الهمزة** **وسكون** **السين** **المجعة** **وفتح** **العين** **المهملة** **له** **بعدها** **مائة** **ابن** **أبي** **الشعث** **سليم** **ابن** **الاسود** **الكوفي** **(عن** **معوية بن سويد)** **بضم** **السين** **المهملة** **وفتح** **الواو** **(ابن** **مقرن)** **بضم** **الميم** **وفتح** **القاف** **وكسر** **الراء** **مشددة** **بعدها** **ثون** **الكوفي** **وسقط** **ابن** **مقرن** **لا** **يذر** **(عن** **البراء)** **بن** **عازب** **رضي الله عنه** **(عن** **النبي صلى الله عليه وسلم** **ح)** **قال** **الجاري** **(وحدثني)** **بالأفراد** **(محمد بن بشار)** **الملقب** **ببندار** **قال** **(حدثنا** **عذرة)** **محمد بن جعفر** **قال** **(حدثنا** **شعبة)** **بن** **الحجاج** **(عن** **أشعث** **عن** **معوية بن سويد** **بن** **مقرن** **عن** **البراء** **رضي الله عنه)** **أنه** **(قال** **أمرنا** **النبي صلى الله عليه وسلم** **بإبرار** **المقسم)** **بكسر** **السين** **وضم** **الميم** **في** **الفرع** **اسم** **فاعل** **أي** **بفعل** **ما** **أراد** **الحالف** **لي** **يصير** **بذلك** **إبرا** **وقيل** **السين** **مفتوحة** **أي** **الاقسام** **والمصدر** **قدي** **أي** **للمفعول** **مثل** **أدخلته** **مدخله** **بني** **الادخال** \* **وهذا** **طرف** **من** **حديث** **أورده** **الجاري** **في** **اللباس** **والاستئذان** **والحنائر** **والمطالم** **والطب** **والنذور** **والنكاح** **والاشربة** \* **وبه** **قال** **(حدثنا** **حفص بن عمر)** **الحوضي** **قال** **(حدثنا** **شعبة)** **بن** **الحجاج** **قال** **(أخبرنا)** **ولا** **يذر** **أخبرني** **بالأفراد** **(عاصم** **الاحول)** **بن** **سليمان** **أبو** **عبد الرحمن** **البصري** **الحافظ** **قال** **(سمعت** **أبا** **عثمان)** **عبد الرحمن** **التهدي** **(يحدث** **عن** **اسامة)** **بن** **زيد** **رضي الله عنه** **أنهما** **(ان** **ابنة)** **اسمها** **زينب** **ولا** **يذر** **عن** **الكشمي** **في** **أن** **بنينا** **(لرسول الله صلى الله عليه وسلم** **أرسلت** **إليه** **ومع** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اسامة بن زيد)** **وسقط** **لأبي** **ذرب** **زيد** **وكان** **الأصل** **أن** **يقول** **وأنا** **معه** **لم** **كنه** **من** **باب** **التجريد** **(وسعد)** **بسكون** **العين** **ابن** **عبادة** **الخزرجي** **(وابي)** **بضم** **الهمزة** **وفتح** **الموحدة** **وتشديد** **التحفة** **ابن** **كعب** **الانصاري** **وفي** **نسخة** **الحافظ** **أبي** **ذرب** **أبي** **بفتح** **الهمزة** **وكسر** **الموحدة** **مضافا** **إلى** **ياء** **المتكلم** **أو** **أبي** **بضم** **الهمزة** **وفتح** **الموحدة** **على** **الشك** **والصواب** **الثاني** **من** **غير** **شك** **(أن** **ابني)** **هو** **علي بن أبي العاص بن الربيع** **أو** **عبد الله بن عثمان بن عفان** **من** **رقية** **بنته** **صلى الله عليه وسلم** **أهو** **محسن بن فاطمة** **الزهرأ** **أهو** **هي** **امامة** **بنت** **زينب** **لأبي** **العاص بن الربيع** **ومبج** **ذلك** **السبق** **في** **الحنائر** **(قد** **احضر)** **بضم** **الفوقية** **أي** **حضره** **الموت** **وسقط** **لفظ** **قد** **لأبي** **ذر** **(فاشهدنا)** **بهمزة** **موقول** **وفتح** **الهاء** **(فارسل)** **صلى الله عليه وسلم** **(يقرا)** **بفتح** **الماء** **عليها** **(السلام** **ويقول** **أن** **الله** **ما** **أخذ)** **أي** **الذي** **أراد** **أن** **يأخذه** **(وما** **أعطى** **كل** **شيء** **عنده** **سمى)** **أي** **مؤجل** **مقدر** **(فلتصبر** **وتحتسب)** **أي** **تنوي** **بصبر** **ها** **طلب** **الثواب** **من** **رب** **اليعتسب** **له** **أذلا** **من** **عملها** **الصالح**

فأخبرني **بما** **انقطعت** **في** **حقيقته** **منها** **في** **بقية** **(قوله** **صلى الله عليه وسلم** **اهجوا** **قرى** **بأشدها** **عليهم** **امن** **رشق بالنبل)** **هو** **بفتح** **الراء** **وهو**



فارس إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب

بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبابكر أعلم قرين بناسبها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيب وأما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم أمان وأنه لا غيبة فيه وأما امره صلى الله عليه وسلم بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول والثاني حتى أمر حسان فأما قصود منه التكاية في الكفار وأمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والأغلاظ عليهم وكان هذا الهجوم أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الأسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الآن تدعو إلى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف إذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد آن لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبّه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتاز وحينئذ يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبّه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

(فأرسلت إليه تقسم عليه) ليأتينها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقنانه) فلما قدر رفع إليه (الصبي أو الصبية) فأقعدته صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) أو الصبية (تقعقع) بجذنف إحدى التامين أي تضطرب وتحرك (فناضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقال سعد) أي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وأنت تنهى عنه وهو واستفهام عن الحكمة لا انكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولا يذره هذه الدفعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما رحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على أن ما كافة \* والحديث سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) (امام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) زاد في الجنائز من حديث أنس لم يبلغوا الخث (نفسه النار لا تخله القسم) بفتح القومية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها أي والله ما منكم والمستهني منه نفسه لانه في حكم البذل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود \* والحديث مر في الجنائز \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (لا يذره حديثنا) (عند) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما معنيين مهملة ساكنة الجدي القيسي الكوفي القاص انه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا) بالتخفيف (أدلكم على أهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفتح ضبطها الهميضي وقال النووي انه رواية الأكثرين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعفه حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث لما حكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يرى نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى خمسين مرة (أو أقسم على الله لا أبره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمه عافى كرم الله بآراره لا أبره وأوقعه لا جله (وأهل النار) هم (كل جواز) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الاف ظاء معجمة الكثير الهم الغليظ الرقبة الختال في مشيته (عقل) بضم العين المهملة والقومية وتشديد اللام فظ غايظ أو شديد الخصومة أو الجوع النوع (متكبر) عن الحق \* والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير (هذا) (باب) بالتونين يذكرفيه (إذا قال) الشخص (أشهد بالله أو شهدت بالله) لأفعلن كذا أولاً فعل كذا هل يكون عينا فم هو عين عنه الدخفيه أو الحنابلة ولولم يقل بالله لقوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على انفسهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالخلف وبالماض الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن عينا فان لم يذكر الله تعالى يعنى اسمه أو صفته فليس بين لفقد المخوف به وأجيب عن آية المنافقين بانهم ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلفوا مع ذلك \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أو محمد الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبدة) بفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهززة ولم يعين السائل (أي الناس خير قال) أهل (قرني) الذين نأفهمهم (ثم) أهل القرن (الذين يلوهم ثم) أهل القرن (الذين يلوهم) مرتين (ثم يجي قوم

(قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الاديم) تسبق

قالت عائشة فسعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما نأخفت عن الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هباهم حسان فشتى واشتقى قال حسان

هبوت محمد افا جيت عنه

وعند الله في ذلك الجزاء

هبوت محمد ابر اتقيا

رسول الله شيمته الوفاء

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة

شككت بنيتي ان لم تروها

تشير النقع من كفتي كداء

أي لا فرقن اعراضهم تمزيق

الجلاد (قوله صلى الله عليه وسلم

هباهم حسان فشتى واشتقى) أي

شتى المؤمنين واشتقى هو عاناه

من اعراض الكفار ومرض قها ونا فح

عن الاسلام والسليين (قوله هبوت

محمد ابر اتقيا) وفي كثير من النسخ

حنيف فابذل تقيا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفع وهو مأخوذ

من البر بكسر الباء وهو الانساع

في الاحسان وهو اسم جامع للخير

وقيل البر هنا بمعنى المنزعة عن المآثم

وأما الحنيف فقيل هو المستقيم

والاصح انه المائل الى الخير وقيل

الحنيف التابع لملة ابراهيم صلى

الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء)

أي خلفه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة)

هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه

ان عرض الانسان هو نفسه

لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه

بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمد بها ويذم من

نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص

بعبه وأما قوله وقاف بكسر الواو

وبالمدة وهو ما وقيت به الشيء (قوله

شككت بنيتي) معنى شككت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تشير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحضرون على الشهادات مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة والمين وحرص الرجل عليهم والتسرع فيه ما حتى لا يدري بايهم ما يتسدى وكأنهم ما يتدافعون لقله مبالاة بالدين وقال الطحاوي أي يكثر من الايمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها بالجهور على أنها لا ترد \* والحديث مضمي في الشهادات والرقاق \* (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بتأنيدين بعد الواو (ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهد) أي عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح \* (باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) (محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري) (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الانعمش (ومنه) هو ابن المعتمر كلاهما (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (من حلف على عين) على مخلوف عين ويحتمل أن تكون على معنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال الرجل مسلم) أودى أو معاودة ونحوه أو امرأة (أو قال أخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوى بغير حق بل بمجرد عيینه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لأن الله عز وجل) (وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كغضب الله ومذموما وهو ما يكون لغير الله وإطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو أزمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الاتهام فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصد بيقه ان الذين يشتمون بعهده الله) المصدر مضاف الى الذاعل أي بجماعه الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بجماعه الله عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الانعمش (في حديثه) (الاشعث بن قيس) السكندى وعبد الله يحذهم (فقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث نزلت في) بتشديد الياء هذه الآية (وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا) وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون الخاصة في المجموع فمرة كرت الأرض لان البئر داخل فيها ومرة كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الأرض \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهده الله فن حلف بالعهد فحلفت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون عينا الا ان نواه قاله ابن المنذر \* والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر \* (باب الحلف بعهده الله) عز وجل (وصفاته) كالحالقي والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب وكلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

شككت بنيتي) معنى شككت فقدت وبنيتي أي نفسي (وقوله تشير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج

فان اعرضت وعنا اعتزنا  
وكان الفتح وانكشف الغطاء  
والافاصير والضراب يوم  
يعز الله فيه من يشاء  
وقال الله قد أرسلت عبدا  
يقول الحق ليس به خناء

بجاني كداء بفتح الكاف وبالماء  
هي ثنية على باب مكة سبق بيانها في  
كتاب الحج وعلى هذه الرواية في هذا  
البيت اقواء مخالف لباقيها وفي  
بعض النسخ غايتها كداء وفي  
بعضها وعدها كداء (قوله يبارين  
الاعنة) ويروي يبارين عن الاعنة  
قال القاضي الاول هـ - ورواية  
الاكثرين ومعناها انها الصرامتها  
وقوة نفوسها ايضا هي اعنتها بقوة  
حبها لها وهي منازعتها لها ايضا  
قال القاضي ووقع في رواية ابن  
الحذاء يبارين الاسنة وهي الرماح  
فان صحت هذه الرواية فعنها  
انهم يضاهون قوامها واعتدالها  
(قوله مصعدات) أي مقبلات  
اليكم ومتوجهات يقال اصعدني  
الارض اذا ذهب في امية دنا ولا يقال  
للا رجوع (قوله على اكثافها الاسل  
الظماء) اما اكثافها فبالسنة المشاة  
فوق الاسل بفتح الهمزة والسين  
المهمله وبعدها لام هذه رواية  
الجمهور ورواية الاسل الرماح والظماء  
الرفاق فكانت القلة ما تمها عطاش  
وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء  
الاعداء وفي بعض الروايات الاسد  
الظماء بالذال أي الرجال المشبهون  
للاسد العطاش الى دماءكم (قوله  
تظلل جيادنا من طمطرات) أي تظلل  
خيولنا من سرعات يسبق بعضها  
بعضا (قوله تظلمهن بالبحر النساء)

وكفاية ومتروك بينهما وهو الصفات وهل تلحق الكناية بالصریح فلا يحتاج الى قصد أم لا والراجح  
ان صفات الذات منها ما يلحق بالصریح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمي وصفات  
الفعل تلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس) عما  
وصله المؤاف في التوحيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك) استدل به على  
الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله أو بصفة من صفاته كذا قال في  
الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكن لما كان المقر رانه لا يستعاذ  
الا بالقديم ثبت بهذا ان العز من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتعقد المين بها (وقال ابو  
هريرة) مما سبق في صفات الحشر من كتاب الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم يبق رجل بين  
الجنة والنار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار ولا عزتك لاسالك غيرها) ذكره صلى الله عليه  
وسلم مقرر انه فيكون حجة في الحلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الله عز وجل (لا ذل ولا عثرة امثاله وقال ايوب) النبي صلى الله عليه وسلم  
(وعزتك لا غنى لي عن بركتك) بكسر الهمزة وفتح النون مقصورا أي لا استغناء أو لا بد ولا يذر  
عن الجوى والمستغنى لا غناء بفتح الغين المحجمة والمذوال اول لان معنى الممدود الكفاية يقال  
ما عند فلان غناء أي لا يفتني به \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان)  
بفتح الشين المحجمة والموحدة بينهما متحبة ساكنة ابن عبد الرحمن النخوى قال (حدثنا قتادة) بن  
دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك لا يذره قال (قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القائل مستفهمة (هل من مزيد) في أي لا أسع غير ما امتلأت به  
أو هل من زيادة فازاد (حتى يضع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من المشابه وقيل فيه هم  
الذين قدمهم الله لهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسكين قدمه للجنة والقدم  
كل ما قدمت من خيرا وأشر وتقدمت لفلان فيه قدم أي تقدم من خيرا وأشر وقيل وضع القدم على  
الشيء مثل للدع والقمع فكانت قال يأتها أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين  
فورتها كما يقال لا امر تريد ابطاله وضعت تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قطر)  
يسكون الطائين وكسرهما مع التخفيف في ما وال تكرار للتأكيذ أي حسب حسب قد كتبت  
(وعزتك ويزرى) يضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه)  
أي الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني  
وأصل روايته في تفسير سورة ق وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالاعنة لكن  
شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التردد ليس الا ماصرحوا فيه بالتحديث  
\* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي في الدعوات (باب قول  
الرجل لعمر الله) لافعلن كذا العزم مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لا يمين الله ولا فعلن  
جواب القسم وتقديره لعمر الله قسمي أو يميني والعزم والعزم والعزم هو البقاء الا انهم  
الترمذ والفتح في القسم قال الزجاج لان أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى والله  
وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يزل فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لست جواب القسم  
مسدده ومنها أنه يصير صريحا في القسم أي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه  
يلزم فتح عينه فان لم يقترن بلام الابتداء جازن به بفعل مقدر نحو عر الله لافعلن ويجوز حقتذ  
في الجملة الشر يفقه وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفعله وفي ذلك  
معنيان أحدهما ان الأصل أسألك بتعميرك الله أي يوم فلك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد

وقال الله قد يسرت جندا \* هم الانصار عرضتها اللقاء (٣٨٥) لئلا في كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هباء

فمن يجور رسول الله منكم

ويعد حبه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا

وروح القدس ليس له كفاء

حدثنا عمرو الناقد حدثنا

ابن نونس البجلي حدثنا

ابن عمار عن أبي كثير بن يدين

الرجني حدثني أبو هريرة قال كنت

أدعواي إلى الإسلام وهي مشركة

فدعوتها أبو مافاهة حتى في رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما أكره

فأثبت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأنا أباي قلت يا رسول الله أتني

كنت أدعواي إلى الإسلام فتأني

علي فدعوتها اليوم فاهة حتى فيك

ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي

هريرة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة

فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله

صلى الله عليه وسلم فلما جئت

فصرت إلى الباب فإذا هو مصحف

فسمعت أمي خشف قدح فقامت

مكاثرة يا أبا هريرة وسمعت

خضف خضفة الماء قال فاعتسأت

ولبست درعها ومجأت عن خمارها

أي غصصهن النساء بخمرهن بضم

الخاء والميم جمع خمار أي برن

عنهن الغبار وهذا لعزتها وكرامتها

عندهم وحكى القاضي انه روى

بالجر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح

المعنى لكن الاول هو المعروف

وهو الابلاغ في اكرامها (قوله وقال

الله قد يسرت جندا) أي هيأتهم

وأرسلتهم (قوله عرضتها اللقاء)

هو بضم العين أي دقصة ودعاها

ومطلوبها (قوله ليس له كفاء) أي

مماثل ولا مقاوم والله أعلم

\* (باب من فضائل أبي هريرة رضي

الله عنه)

المصدر الثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العباداة وأما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال  
الشارح معنى عمرك الله تعهيرا وجازا أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله  
أي المنكح الثرياسهلا \* عمرك الله كيف يلتقيان  
ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لافعلن قال

رفي بعمركم لا تهجرنا \* ومينما المنى ثم امطابنا  
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد  
سمعت قال الشاعر

إذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبني رضاها  
ومنع بعضهم اضافته إلى باء المتكلم لانه حالف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة  
لعمرى وما عمرى على بهين \* لقد نطق بطلا على الأفاعير

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فمن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته  
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لا بالانسية لانه يطلق على العلم وعلى  
الحق وقدير ادب العلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرائج كالشافعي وأجيب عن  
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله  
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما محموله ابن أبي حاتم (عمرك) أي (لعيشتك) والحياة والعيش  
واحد وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة  
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل  
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الأعطاطي قال (حدثنا عبد الله بن عمر  
الغفيري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) قال سمعت الزهري  
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلمة من وقاص) الليثي (وعبيد الله)  
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزله في سورة  
النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو  
ذر عن الكشيحي وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
فاستدبر) طلب من بعده (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة  
منه (فقام) سيد بن حضير (بالتصغير فيهما) فقال لسعد بن عباد (سيد الخزرج) لعمر الله لئلا يثني  
بالنون المقطوعة وسكون القاف ولا م التأكيده والنون المشددة \* والحديث سبق في المغازي  
والتنسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لئلا يثني هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى في سورة  
البقرة (لا يؤاخذكم الله بالغوف في أيائكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للحاف نحو لا والله  
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد إلى  
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وعسك  
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم  
والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان  
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل  
فلما ذكرها قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً ذكر

فتمت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا بكى من الفرح قال

قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدي أم أي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأي الى عباده المؤمنين ويحبهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب عبدك هذا يعني يا باهرية وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني \* حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول انكم تزعمون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم أي صوتهم في الأرض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستجاب جده الله عند حصول الذم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني أي أألزمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ولا أعبرها ولا أزيد على قوتي والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعود

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الآيتين مجله من وجه مبيته من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مقسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة فيه اوعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤاخذكم بالغموس في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله بالغموس) زاد أبو ذر في ايمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها أنزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوا لعين هو كلام الرجل في عينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم برفعه ووقفه \* هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (إذا حدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تحب عليه الكفارة أو لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني ولا مواخذة على الناسي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين الميم الميمتين ابن كدام بكسر الكاف وتحفيف الميم ملة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زارة بن أوفى) بضم الزاي وتحفيف الراء أوفى بالقاء وفتح الهزة العامري فاضى البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتي عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أي بغفر اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذي وسوست أو حدثت (أو أوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتعه العيني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهن لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القوي في القويات والعلي في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل به ان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء وطن أو لم يتوطن وفي الحديث إشارة الى عظم قدر الامة المحمدي لاجل نبيها قوله تجاوز لامتي واختصاصها بذلك \* والحديث سبق في الطلاق والعتاق \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذرية وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التيمي (ان عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بالميم (هو يخطب يوم النحر) يعني على ناقته (اذ قام اليه

معناه فيحاسبني ان تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي سوء (قوله يشغلهم الصقق بالأسواق) هو يفتح اليامين يشغلهم (رجل)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسب شيئا منه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثيبي

شيئا سمعته منه \* حدثني عبد الله بن حمزة بن يحيى بن خالد أخبرنا عن  
أخبرنا مالك بن أنس ح وحديثنا  
ابن جندب أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر كلاًهما عن الزهري عن الأعرج  
عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن  
مالك انتهى حديثه عند انقضاء  
قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه  
الرواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من يبسط ثوبه الى آخره  
\* وحدثني حمزة بن يحيى التميمي  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن  
ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه  
ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة  
جاء فجلس الى جنب حجرتي يحدث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل  
ان أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت  
عليه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم  
قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان  
أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة  
قد أكره الله ما وعدوا ويقولون ما  
بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون  
مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك  
ان اخواني من الانصار كان يشغلهم  
عمل أرضهم وان اخواني من  
المهاجرين كان يشغلهم الصفاق  
بالاسواق وكنت أكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني  
وحكي ضمها وهو غريب والصفاق  
هو كناية عن التبايع وكانوا  
يصفقون بالأيدي من المتبايعين  
بعضها على بعض والسوق مؤنثة  
وبذ كر سميت به لقيام الناس فيها  
على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بسط ثوبه أبي هريرة (قوله  
كنت أسبح فقام قبل ان أقضى  
سبحتي) معنى أسبح أصلي نافلة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

رجل) لم يسلم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا) أي حلفت قبل ان أنحر  
أنحرت قبل ان أرى كافي مسلم من رواية يحيى بن سعيد عن الاموي عن ابن جريج (ثم قام آخر فقال  
يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا الهؤلاء) لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير  
(لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يومئذ فاسئل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي  
والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافعال افعل افعل) كذا بالتكرار مرتين لاني ذكر عن الحموي وسقط  
الشيء لغيره أي افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا \* والحديث سبق في العلم  
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاءه رجل فقال  
لم أشعر فخلعت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فخلعت قبل ان أرى قال  
ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفبا على الدابة عند الجرة من كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا جندب بن  
يونس) هو جندب بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البرقي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر)  
ولابي ذر أبو بكر بن عباس بالمشاة التحمية والسبعين المجبة ابن سالم الازدي الكوفي المقي في الحناط  
بالخاء المهملة والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسم نقة عابدا لانها كبرياء حفظه  
وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد هاء تحمية ساكنة فعين مهملة أي  
عبد الله الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسلم (لنبي صلى الله عليه وسلم زنت) أي طفت طواف الزيارة (قبل  
ان ارمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسلم (خلقت)  
شعر رأسي (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) نالت لم يسلم (ذبحت) هدي  
(قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك \* والحديث سبق بالحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد  
ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان  
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد بصل) ولابي  
ذر عن الكشيبي فصي بالنا بديل التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاءه  
الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رد عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل)  
نفي للعقيقة الشرعية ولا شك في انتقام ابائنا ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلاتك (فرجع)  
الرجل (فصلي ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم  
تصل) فرجع فصلي ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشيبي  
في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (اذأقت الى الصلاة  
فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بآياتي سر  
معك من القرآن) ماموصولة ومعك متعاقب يتيسر أو بحال من القرآن ومن تبعية ويعدان  
يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولا جد  
وابن حبان ثم اقرا بآيات القرآن ثم اقرا بآياتك (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أي تسكن حال  
كونك (راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل) حال كونك (فأعلمني اسجد حتى تطمئن) حال كونك  
(اسجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالساً ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك  
(ساجداً ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (فأعلمني افعل ذلك) المذكور من التكبير وما بعده  
(في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أوقافها وأسمائها أو كذا الصلاة بكل لانها أركان

سجتي) معنى أسبغ أصلي نافلة وهي السجدة بضم السين قبل المراد منها صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

فأشهد إذا غاوا وأحفظ إذا انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٨٨) صلى الله عليه وسلم يوماً ليكم ببسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعته فبسطت

بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جمعته إلى صدري فحاذت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به ولو لا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئاً أريد أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى آخر الآيتين \* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال أنكم تقولون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو إسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير واللفظ لعمر** وقال إسحق أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا** شعيبان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد أخبرني عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال سمعت علياً رضي الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال أنتما روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب من فضائل طائفة بن أبي بلعة وأهل بدر رضي الله عنهم) \* (قوله روضة خاخ) هي بجاهل مجتمعتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة من جميع الطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية أبي عوانة حاج بجاهل مهملة وجيم وانفق العلماء على أنه غلط من أبي عوانة وإنما شبه عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجج وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة قرب المدينة قال صاحب المطالع وقال الصائدي هي بقرب مكة والصواب الأول (قوله صلى الله عليه وسلم فإن بها طعينة معها كتاب)

متعددة \* والحديث سبق في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف هذه الرواية هنا العارضة عن هذه الزيادة تشجيعاً للآذان رجاء الله تعالى ما أدق نظره \* وبه قال (حدثنا قزويني بن أبي المقرئ) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الفين المجهمة والراء ممدودة الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحدهم) تعرف فيهم فصرح بليس) يخاطب المسلمين (أي عباد الله) أحذروا (آخركم) الذين من وراءكم فاقتلوهم أراد أن يقتل المسلمون بعضهم بعضاً ولا يذرا آخركم (فربعت) أولاهم (أقتال) آخرهم طائفتين منهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتلت (هي) وأخراهم فنظر حديثه بن اليمان فاذا هو بآية (اليمان) يقتله المسلمون بظنونه من المشركين (فقال) حديثه لهم هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (قواله) ما تحجزوا بالنون الساكنة والخاء المهملة والجيم المفتوحة والزاي المضمومة كذا في اليونانية وفي غيرها ما احتجزوا بوقية بين الخاء والجيم من غير نون أي ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن أبي عمير وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حديثه قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حديثه) معذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (قواله ما زالت في حديثه منها) من قتله آية (بقية حتى لقي الله) عز وجل أي بقية من حزن وتحسر من قتل آية كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسئولى بقية خير بالإضافة إلى خبر الساقطة من الرواية الأخرى أي استمر الخير فيهم من الدعاء والاستغفار لقاتل آية واعترض في الفتح على الكرماني في نفسه ببقية بالحزن والتحسر فقال أنه وهم سبعة غيره إليه وإن الصواب أن المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا آياه خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه إلى أن مات وتعبه المعنى فقال إن نسبة الكرماني إلى الوهم وهم لأن الكرماني أنما فسره على رواية الكشميني والاقرب فيها ما فسره لأنه تحسر على قتل آية على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لم ينكر أنه تحسر وإنما أنكر تفسيره بالتحسر \* قيل مطابقة الحديث للترجمة من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه اليمين وهو قول حديثه **قواله** \* والحديث سبق في باب ذكر حديثه من آخر المناقب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا الواسعة) حاد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعد خفاء الأعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة وتخفيف اللام وبعد الألف سين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا هو) أي والحال أنه (صائم فليتم صومه) فالجواب الشرط واللام لام الأمر وهي بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته صوماً والأصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فإنما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه) فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي \* وروى الحديث في باب الصائم إذا أكل أو شرب من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التثنية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب)

قوله حديثه صوابه عائشة أو عروة كافي المنه محمد



فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا انخرجي الكتاب فقالت (٣٨٩) مامني كتاب فقلنا التخرجن الكتاب اولنلقين

التياب فانخرجته من عقاصها  
فاتنابها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة  
الى ناس من المشركين من اهل  
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا  
قال لا تجل علي يا رسول الله اني كنت  
امرا ملصقا في قريش قال سفيان  
كان حليفاهم ولم يكن من انفسها  
الظعينة هنا الجارية واصحابها  
الهودج وسبيت بها الجارية لانها  
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة  
مولاة اعمران بن ابي صيفي القرشي  
وفي هذا مجمزة ظاهرة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك  
أستار الجوايس بقراءة كتبهم  
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك  
ستر المقدسة اذا كان فيه مصلحة أو  
كان في الستر مفسدة وانما يندب  
الستر اذا لم يكن فيه مفسدة  
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا  
تحمل الاحاديث الواردة في الذنب  
الى الستر وفيه ان الجاسوس  
وغیره من أصحاب الذنوب البكائر  
لا يكتفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة  
قطعا لانه يتضمن اذاء النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك  
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه  
لا يحد العصا ولا يعزر الا باذن  
الامام وفيه اشارة جلوس الامام  
والحاكم عاير وانه كما أشار عمر  
بضرب عنق حاطب ومذهب  
الشافعي وطائفة ان الجاسوس  
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال  
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب  
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن عبد الله ابن بكينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها نون  
فهاء تأنيث اسم أمه واسم مالك بن النشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة  
الازدي حليف بني المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر  
(فقام في الركعتين الاولين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين يعني  
من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال \* ويحتمل أن تكون على بابها أى قام في جلوس  
الركعتين قبل أن يتهموا والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتين (فرضي) صلى الله عليه  
وسلم (في صلاته فلما قضى صلاته) أى قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند  
الجمهور وكذا الثانية على المرح عندنا وقرينة المجاز قوله (انظر الناس تسلمه فكبر وسجد)  
بالواو ولا يذرف سجدا لافاء السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا  
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) \* ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى  
ناسيا \* والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح  
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)  
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي  
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادونقص منها قال منصور) هو ابن  
المعتمر المذکور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها في الزيادة  
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجرم في رواية جرير عن منصور المذکور في أبواب القبلة  
بأن ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا أدري زادونقص (قال قيل) له لما سلم  
(يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به حزمة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه  
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود وانقص منه (قال)  
ابن مسعود (فوجدتهم سجدتين) لما تذكرا أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(ها ان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيحصر) باثبات الياء خطأ ولابي ذر فيحصر  
(الصواب) باسقاطها أى يجتهد في تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولابي ذر  
مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم (ما بقي) عليه (ثم يسجد سجدتين) للسهو وبها \* قبل والمطابقة بين  
الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد  
الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أى في الزيادة والنقصان لفظ اقصر  
صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ أحدث  
في الصلاة شئ قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن أبي هريرة أنه صلى  
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن اقصر الصلاة ام نسيت قال ويحتمل أن  
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغير فكانه قال غيرت الصلاة عن وضعها \* والحديث  
سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن  
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثني) بالافراد  
(سعيد بن جبيرة) قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابي بن كعب) حذف مقول  
سعيد بن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكالى  
ينعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى (قوله فانخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أى شعرها المصفور

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحجون بها أهلهم فاحببت اذ فاني ذلك من التسبب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحجون

بهم اقربا بى ولم أفعله كفر ولا ارتدادا  
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد  
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول  
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال  
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله  
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا  
ما شئتم فقد غفرت لكم فارتل الله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
عدوؤكم وعدوكم أولياء وليس في  
حديث أبي بكر وزهري ذكر الآية  
وجعلها الصحيح في روايته من تلاوة  
سفيان \* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه \* حدثنا محمد بن فضيل ح  
وحدثنا الصحيح بن ابراهيم أخبرنا  
عبد الله بن ادريس ح وحدثنا  
رفاعة بن الهيثم الواسطي \* حدثنا  
خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن  
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي  
عبد الرحمن السلمي عن علي قال  
بعثني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأباهره الغنوي والزبير بن  
العوام وكنا فارس فقال انطلقوا  
حتى تألوا روضة خاخ فان بها امرأة  
من المشركين معها كتاب من حاطب  
الى المشركين فذكر بعني حديث  
عبد الله بن أبي رافع عن علي  
عقصة (قوله صلى الله عليه وسلم  
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال  
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)  
قال العلماء معناه الغفران لهم في  
الآخرة والافان توجه على أحد  
منهم حدا وغيره أقيم عليه في الدنيا  
ونقل القاضي عياض الاجماع على  
اقامة الحد وأقامه عمر على بعضهم  
قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم  
مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن  
علي رضي الله عنه قال بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأباهره  
الغنوي والزبير بن العوام) وفي

عدو الله حدثني أبي بن كعب (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذر عن الحموى  
والمستقلى وله عن الكشمي يقول (لا تؤخذني) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وقد سديره  
يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤخذني (بما نسيت) أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا)  
لا تضيقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولا يذر فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت  
الأولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الحضر في قوله  
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا فلا  
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بمحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير  
يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال أبو عبد الله) البخاري بالسند  
السابق اليه وسقط ذلك لا يدر (كتب في) بتشديد الياء (محمد بن ابي) بالشين المحجمة المشددة  
المعروف ببندار ولا يدر كتب الى من محمد بن بشر فزاد لفظة من وقد أوردته بصيغة المكتوبة وعله  
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكتوبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى  
موصولة كما تقدم في العديد وغيره ولم يقع له بصيغة المكتوبة في صحيحه الجامع عن أحد من  
مناجحه الأفي هذا الموضع نعم أخرج بصيغة المكتوبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن  
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد كرت حكم المكتوبة ومجتها في الفصل الثالث من  
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن  
بشار بن دار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن  
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء  
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأبواب الواو قبل كان وعند الاسماء على  
باسقاطها (فأمر أهلنا ان يذبحوا قبل ان يرجع) ولا يذر عن الحموى والمستقلى قبل أن يرجعهم  
بفتح الباء أي قبل أن يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي  
بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب أبو بردة هو  
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل  
الصلاة) أي قبل صلاة العيد (قد ذكرنا ذلك) الذبح قبل الصلاة (للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره  
ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق) بفتح العين المهملة وتحذف النون أي من اولاد  
العز (جذع) بفتح الجيم والمجمة طعنت في السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل  
من عناق الاول (هي خير من شاني لحم) بالتننية زادي رواية فرخص له في ذلك وفي رواية  
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد  
الخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف  
من الرواة عن الشعبي فكان وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك  
خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد  
الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين عن هذا  
الحديث ويوقف في هذا المكان) أي يترك تكلمه (ويقول) ولا يذر فيقول (لا ادري ابلغت  
الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) أي غير البراء (رواه  
ابو) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
\* وهذا واصله المؤلف في أوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم أفقهها والله الموفق \* وبه  
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن

\* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية \* حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النارن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يابعوها تحتها قالت بلى يا رسول الله فإنه رها فقالت حفصة وان منكم الا واردة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نجى الذين اتقوا ونار الظالمين فيها جحشا الاربعة عليهم الزبير والمقداد وأبا هريرة (قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية) فيه فضيلة أهل بدرا والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظه الكذب هي الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو هو سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا يرد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستعمل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

\* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النارن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين يابعوها تحتها) قال

الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جنديا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد أى عيد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا فى اليونينية وفى نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بإسم الله) وهذا ثابت فى رواية أبي ذر \* ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح فليست أملى (باب حكم الغن الغموس) بفتح الغين المججمة وضم الميم وبعدها الواو الساكنة سبعين مهمله فعول بمعنى فاعل لأنها انغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وقول الله تعالى فى سورة النحل (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل فى الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) فى الدنيا (بما صدقتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخر وجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة قال فى الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكئا وآتت أفردتهن كما لما كان لوحظ فى قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثير فى الوجه الثانى لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فانى رأيت الضامرين متاعهم \* يموت ويفنى فارضى من وعائيا

أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير فى يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مرعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافرد قدم وجمع الضمير فى تذوقوا وتعبه تليده شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذى ذكره يفوت المعنى الجزل الذى اقتضاه النحشرى من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فافرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكر فى غير رواية أى ذر الآية كما هابل الى قوله بعد بثبوتها كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفتح وساقى فى رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أى (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية للين الغموس ورود الوعيد على من حلف كذبا متعمدا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النعصر) بالاضاد المججمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المججمة قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سبعين مهمله ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار) جمع كبيرة وهى ما توعدها (الاشراك بالله) باتخاذ غيره (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التى حرم الله الاباحق (واللين الغموس) بأن يخلف على الماضى متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا نفيًا وإثباتًا وهو يعلم ان ما فعله أو فعله أو الغموس

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعًا كما صرح به فى الحديث الذى قبله حديث حاطب وانما قل ان شاء الله للتبرك للشيء وأما قول حفصة

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب (٣٩٢) جميعاً عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثنا برید بن

جده أبي بردة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال لا تجعلني يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له الأعرابي أكرمت علي من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي موسى وبلال كهية الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشري فأقبل لا تنما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبج فيه ثم قال اشرب يا منى وأفسرنا علي وجوهكم ونحوكم كما وبشرا فأخذ القدح ففعل ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء السترة أفلا لا تمكثن في أنفسكم فافضلها منه طائفة بلى وانتم النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم نجى الذين اتقوا فيه دليل له من اطره والاعتراض والجواب علي وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها أرادت رد مقالتة صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرو على الصراط وهو جسر منصوب على وجهه ثم فية مع فيها أهله ما وينجو الآخرون

(باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما)

في الحديث الاول فضيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي

الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك به وطلبه ممن هو معه والمشاركة فيه

أن يحلف كاذباً بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى \* والحديث أخرجه أيضاً في المديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون) بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وأيامهم) وما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عنا قليلاً) متاع الدنيا (أو أشكلاً لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاماً يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينظر اليهم خيراً ولا يس المراد منه النظر بتقليل الخدقة الى المرتضى تعالى الله عن ذلك (ولا يزكهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا ينفي عنهم كما ينفي علي أوليائه كنهائهم المزكي للشاهد والركبة من الله قد تكون علي السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم \* ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وأيامهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير أمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذرو قول الله تعالى (جل ذكروه ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه عرضاً للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاجة الذقري اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان \* هم الانصار عرضها اللقاء \* وهو ما عني معرض لكذا وأسم لما تعرضه علي الشيء فيكون من عرض العود علي الانا في معرض دونه وبصير حاراً وما ناعوا المعنى علي هذا انتهى أن يحلفوا بالله علي انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر فعل ذلك لاجل حلفنا ومن العرضة هي القوة والشدة يقال جل عرضة للسفرأي قوى عليه وقال الزبير فهذه لايام الحروب وهذه \* للهوى وهذه عرضة لارتحاننا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليقين بالله قوة لا تفككم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتثقوا) وتصلحوا بين الناس عطف بيان لا يمانكم أي لا تلتزمكم أي لا تلتزموا الخلف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام يتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخاً ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل أيمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة علي الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكثر ذكرني في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك قال الشاعر

\* ولا تجعلني عرضة للوائم \* وقد ذم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الخلف يدحون بالافلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبق اليقين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه علي الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصيلي من اليقين وأيضاً كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكثر في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجلاً وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليهم) بآياتكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية (وقوله جل

\* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي (٣٩٣) عامر قال حدثنا أبو أسامة عن برادة عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلحقه دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماء رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فأنهت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك فاني تراء ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعادته فلحقته فلما رأيته على ذاهباً فأنهت به وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربي ألاتيت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلنا أنا وهو ضربتني فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فأنزع هذا السهم فأنزعته فزأ منه لما عقالي يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفر لي قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث يسيراً ثم انه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي (قوله فزأ منه الماء) هو بالنون والزاي أي ظهر وار تفتح وجرى ولم يقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي

أذكره ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً) عرضا من الدنيا يسيراً (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدي ان اذاعا هديتم) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توكيدها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد اورقيا وفي رواية أبي ذر ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً إلى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال في الفتح وسقط ذلك لجمعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إلى قوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم فانصه وقوله ولا تشتر وأبعد الله عننا قليلاً الآية وقوله وأوفوا بعهدي ان اذاعا هديتم الآية \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن الأعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة عين اصبر معهما عليها في الفرج كاصلهما بينهما من الملابس والاكثر على تنوين عين فيكون مصدر بمعنى المفعول أي مصبورة كما في الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف العين بذلك لان العين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا العين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وجسدها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر والعين مصبورة أي مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الأعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليم فاجر وكان فيها حذفاً تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب العين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم يمينه (لحق الله وهو عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أي في معاملته معاملته الم غضوب عليه فيعذبه (فأنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشتركون به هذا الله وإيمانهم عننا قليلاً إلى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلحته بعد العصر خلف كذا فيحتمل انها نزلت في الامر بنهما (فدخل الأشعث بن قيس) المسكان الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولأبي ذر قالوا (كذا وكذا قال) الأشعث (في) تشديد التحية (أنزلت) هذه الآية (كانت) وللعموي والمستمل كان (لي بن في أرض ابن عمي) اسمه معدان وقيل جري بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء والشين المجتدين بينهما تحية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولأضاد بين قوله ابن عمي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يهودوا وقد ذكرناه أسلفاً فيقال انما وصفه الأشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولاً (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (يبتك) أو يمينه) بالرفع فيه ما ما فاعل بفعل مقدر أي تحضر يبتك تشهد لك أو فقلت يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أولئك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون يبتك خبر مبتدأ محذوف أي الواجب يبتك أو يمينه ان لم يكن لك يمينه قال الأشعث (فقلت اذ يحلف عليها

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتواضعه (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لابي عامر والآخر لابي موسى **حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا بريرة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مرمول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القابسي الذي أحفظه في غير هذا السند ما عليه فراش قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير لئلا ينه وينه فراش قد أثر الرمال بجنيبه **قوله** ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنه الى آخره فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطن

\* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يارسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعتمد ما بعده على ما قبله كما تقول في جواب من قال أزورك اذا أكرمك بالنصب فان اعتمد ما بعده على ما قبله ما رقت فحق قولنا اذا أكرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع فحق قولنا ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والتداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر فحق قوله تعالى واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الرفع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي خزيمة قال لي شهود فقلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر) بالإضافة أو بالتسوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره (بقطع بها) أي بسبب يمينه (مال امرئ مسلم) و يقطع بفعله من القطع كله قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالخلف المذكور (لقي الله تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاصكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لانهما بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به غير ان يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التثنية والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بديله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي \* وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **(باب) حكم** **(اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين (في المعصية) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط** **لابي ذر لفظة في \*** وبه قال **(حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين** **المهملة والمدان كريب أبو كريب** **الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال) ارسلني أصحابي الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجنان) بضم** **الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على ابل (فقال والله لا احللكم على شيء) زاد في باب** **الكفارة وما عندى ما أحللكم وكذا هو في باب لا تحلقوا بآبائكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى أصحابك فقل) لهم (ان الله) عز وجل (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكهم) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذين القرنين وهذين القرنين لستة ابصرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله وأوان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكهم على هؤلاء ابصرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطلال**

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أحمي بأمر ونكم أن تنظروهم \* حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرموا في الغزوا وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة البخاريين يدخلون بالراء والخاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلته والاولى صحة وأصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفصله الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه اذى لنا ثم اوصل أو غيرهما ولا ريب ان الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أحمي بأمر ونكم أن تنظروهم) أي فتنظروهم ومنه قوله تعالى انظروا لله تبس من نوركم قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بكم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم الأشعريين اذا أرموا في الغزوا وآخرون) معنى أرموا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاثارة والمواساة وفضيلة

أرجه الله تعالى عن البخاري أنه نجابه هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعتق فعند جماعة الفقهاء تلتزم الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلتزمه كفارة ونهب أو تصدق لانه انما وقع بمنه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعتق ما لا يملك كان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أوقبيلة أو جنس الزمة العتق وان قال كل مملوك أملكه أبادا لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما لزمه الحنث وان لم يبين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق واعتق عم أو خص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ماعم وبأي مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر الفيمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهيمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزل الله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفلت به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعة واعصوا وصبا واجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في براءة) فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وكان يتفق على مسطح لقراءته منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدأ الغير أي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من اتلى اذا حلف افتعال من الالية (أولو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثوا) أي لا يؤثوا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القرني وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القربة وليس عليها قرص ولا ضمة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فليحذر اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للثلاثة وفي كثير من الاصول القرني كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان يتفقها) (عليه وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك \* وبه قال (حدثنا ابو يعمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلته في الحضر ثم يقسم وليس المراد بهذا القسمة المعروفة في كتب الفقه بشرطها



ثم اقساموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني (٣٩٦) وانامهم حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري واجد بن جعفر المعقري قال حدثنا

الضر وهو ابن محمد اليماني حدثنا  
عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن  
عباس قال كان المسلمون لا يتظرون  
الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال  
لنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله  
ثلاث أعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت  
أبي سفيان أزواجكم قال نعم قال  
ومعاوية تتجمله كتابا بين يديك قال نعم

ومعها في الرويات واشترط  
المساواة وغيرها وانما المراد هنا  
اباحة بعضهم ببعض ومواساتهم  
بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم  
فهم مني وانامهم) سبق تفسيره في  
باب فضائل جليبيب

\*(باب من فضائل أبي سفيان صحخر  
ابن حرب رضي الله عنه)\*

(قوله أجد بن جعفر المعقري) هو  
بفتح الميم واسكان العين المهملة  
وبكسر القاف منسوب الى معقري  
وهي ناحية من اليمن (قوله حدثنا  
أبو زميل قال حدثني ابن عباس قال  
كان المسلمون لا يتظرون الى أبي  
سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث  
أعطينين قال نعم قال عندي  
أحسن العرب وأجله أم حبيبة  
بنت أبي سفيان أزواجكم قال نعم  
قال ومعاوية تتجمله كتابا بين  
يديك قال نعم قال وتأمرني حتى  
أقاتل الكفار كما كنت أقاتل  
المسلمين قال نعم قال أبو زميل  
ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى  
الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك لانه لم  
يكن يستل شيئا الا قال نعم اما أبو  
زميل فبضم الزاي وفتح الميم واسكان  
الياء واسمه سمك بن الوليد الحنفي

اليماني ويقال الكلبي بنون بعد التحية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة  
ابن مضرب الجرمي أنه (قال كذا عند أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقال أنبت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته) بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستختمناه)  
طلبنا منه أن يحملنا أو نقالنا على ابل لغزوتك (خلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملنا ثم قال)  
أي بعد ان أتى بنب ابل من غنية وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تعفلنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست أنا اهلككم ولكن الله حاكمكم (والله  
ان شاء الله لا احلف على عين) أي يخاف من عين (فأرى غيرها خيرا منها الا أنبت الذي هو خير) من  
الذي حلفت عليه (وتحلفتها) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف  
على شيء ليس عنده وقال ابن المنير يذكروا البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا أن  
يريد عين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية  
بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حتى أحث نفسه  
وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقضى بحث من حلف  
على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف  
حين لم يملك ظهر ايمحلمهم عليه فلما طرأ الملك حلقهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه  
تخالجه تعليقاتي الطلاق قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري  
غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حلفهم وراجعوه في عينه قال  
ما أنا حلفتكم ولكن الله حاكمكم في عينه انما انعدت فيما يملككم فلو حلفهم على ما يملككم حلفت  
وكفر ولكنهم حلفهم على ما لا يملككم كخاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام  
قد حث في عينه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على عين فأرى غيرها خيرا منها  
فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه  
لا خنت نفسي وكفرت عن عيبي قال وهوم انما سألوه ظنا أنه يملك حملنا فحلف لا يحملهم على شيء  
يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في يده  
انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لنركب هذا البعير لافعلن كذا لبعير لا يملكه  
فلو يملكه وركبه حث وليس هذا من تعليقات اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام  
وهو غير مملكه فوهمه فانه يحث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليقات الطلاق على الملك  
وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أول ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين  
اه قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال يبعد بل هو اظهر رأي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة  
الذين سألوا الخصال فهموا أنه حلف وانه فعل خلاف ما حلف لانه لا يفعل فلهذا لم يأمروا  
بالجلان بعد قالوا تعفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم  
بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من يمينه فعل الذي  
حلف أن لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتسوين يذكروا كرفيه (اذا قال)  
شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصل) فرضا أو نفلا (او قرأ) القرآن (أو سجد) أو كبرا أو جادا  
أو هلالا قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحث وان قصد التعميم حث  
فان لم ينو فالجهور على عدم الحث قال في الروضة حلف لا يتكلم حث بتريد الشعر على نفسه  
لان الشعر كلام ولا يحث بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق  
ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم وقيل يحث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا

اليماني ثم الكوفي وأما قوله أحسن العرب وأجله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً ولا

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعده في نسائه قرين أخاه على ولد وأرماء

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفردا قال النووي معناه وأجل من هنأوا ولم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالاشكال ووجه الاشكال أن أباسفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه أهله فقيل عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي بإذنهما وقيل النجاشي لأنه كان أمير الموضع وسلطانة قال القاضي والذي في مسلم هنا أنه تزوجها أبوسفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا أنه قال موضوع قال الأتمة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالع في الشناعة عليه قال وهذا القول من جدارته فإنه كان هجوما على فخطبة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لأننا نك في أن الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يحنث بذلك إلا أن نوى إدخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الإطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلم زيد ولا سلمت عليه فصلى خلفه وسلم الإمام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الإمام فلا يحنث أيضا لأنه ليست مما ينويه الناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المخوف عليه فبجسه لهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المخوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث ولا يحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الأذكار ونحوها كلام يحنث بها (وقال أبوسفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب إطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا إله إلا الله) فسمها كلمة مع اشتغالها على كلمات \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخزومي أنه (قال لما حضرت) أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (قل لا إله إلا الله كلمة) بالنصب من موضع لا إله إلا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) أحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا إطلاق الكلمة على الكلام \* والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الميم وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين وعينين مهملتين وأولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حروفهما (ثقلتان في الميزان) حقيقة إذا الأعمال عند أهل السنة تجبم حينئذ وفيه تحريض وتغريض بأن سائر التكالييف معيبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليهم أمع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكالييف فلا تتركها (حبيبتان إلى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجوز له من الثواب ما يليق بكرمه (سبحان الله وبحمده) أي أنزه الله تعالى تنزيها عما يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمده من أجل توقيقه للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أول اللفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه ولعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات إلى غير ذلك واللام يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للأشعار بتنزيهه على الإطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك إن شاء الله تعالى

الكبار وإطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكسبه ويحيى

قال وتؤمنني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

أفي آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه \* وسبق الحديث في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وتطير أو شريكاً (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أى وخلص فيها (وقلت) أنا كلمة (أخرى من مات يجعل لله ندا أدخل الجنة) وان دخل النار لذنب قد دخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لأنه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه \* والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام (باب) حكم (من حلف ان لا يدخل على أهله) زوجته أو أعم (شهر) وهو في أول بر من شهر (وكان الشهر تسعة وعشرين) ثم دخل فإنه لا يحسب اتفاقاً فان كان حلفه في أثناء الشهر ونقص هل يجب تليق الشهر ثلاثين أو يكفى بتسعة وعشرين الجمهور على الأول \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طهمة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال آلى) عبد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه) أى حلف لا يدخل عليهن شهراً (وكانت انفكت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة عرفة (تسعة وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا وهو بالمعجزة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أى حلفت ان لا تدخل علينا (شهر) فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً \* والحديث سبق في الصوم والابلا (باب) بالتثنية بكسرة (إذا حلف) شخص (ان) لا يشرب نبيذاً) بالذال المعجمة مخففة من نبيذ أو زبيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته أسكرام لا (فشرب طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولاي ذرعن الكشميين الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكراً) بفتح الميم المهملة والكاف خيراً معتصراً من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد خالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيدخون قليله الذي لا يسكر والمشهد والاول (أو) شرب (عصيراً) ما عصروا من العنب (لم يحسب في قول بعض الناس) أى فى حنيفة وأصحابه (وليس) بالقوية بعد السين ولا يذرعن الحموى والمستمل وأيس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنسنة عنده) عند أى حنيفة وأصحابه لان النسيب في الحقيقة ما نبت في الماء ونقع فيه ومنه سمي التبوذ منبوءاً لأنه نبت أى طرح واعترضه العيني بأنه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن أبي حنيفة وثلاث سنين ذلك فعنه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما هو وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن بالجمع (على) هو ابن عبد الله المدني أنه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المعجمة والراء يقول (أخبرني) بالافراد (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيه ما الساعدي الانصاري (ان) أباً أسيد (بضم الهمزة وفتح السين مائة بن ربيعة الساعدي البدرى) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (أعمر) بضم الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد از اسين مهملة أبضاً أى

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً الا قال نعم (حدثنا عبد الله بن براد) الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قال لا حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ما أحدهم ما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخسين أو اثنين وخسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا فبقينا الى النجاشي بالحنيفة فوافقنا جعفر بن ابي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعاً قال ابن معين وغيرهما كان مستجاب الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة وجهل لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطيباً لقلبه لأنه كان زيجاً يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه وأنه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان عن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان أنه يحتاج الى تجديده فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله أعلم

(باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل سفينتهم رضي الله عنهم) \* (قوله أنا وأخوان لي أنا أصغرهما) كذا هو في النسخ أصغرهما

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فاسهم لنا أو قال اعطانا (٣٩٩) منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب

سقيفة بنات جعفر وأصحابه قسم لهم

معهم قال فكان ناس من الناس

يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن

سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء

بنت عيس وهى ممن قدم معنا على

حفصة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم زارة وقد كانت هاجرت الى

التجاشى فيمن هاجر اليه فدخل عمر

على حفصة واسماء عندها فقال

عمر حين رأى اسماء من هذه قالت

اسماء بنت عيس قال عمر الحبشية

هذه الجارية هذه فقالت اسماء نعم

فقال عمر سبقناكم بالهجرة فكن

أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت

يا عمر كلا والله كتم مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم

ويعط جاهلكم وكفى دار أوفى

أرض البعداء البغضاء فى الحبشة

وذلك فى الله وفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وإيم الله لا أطمع طعاما

ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحن كنا نؤذى ونضاف وسأذكر

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وأسماء والله لا أكذب ولا أزيغ

ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي

صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي

الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فاسهم لنا

أو قال اعطانا منها هذا الاعطاء

محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء

في صحيح البخارى ما يؤيده وفي رواية

البيهقى التصريح بان النبي صلى

الله عليه وسلم كلم المسلمين

فشركوهم في سهمانهم قوله العمر

رضى الله عنه كذبت أى أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسا بتشديد الرا من غيرهم (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم) أى وأصحابه (لعرسه فكانت العروس) أى الزوجة (خادمهم) بغير مشاة فوقية يطلق على الذكروا لآتى والعروس هى أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين حدثهم (هل تدرون ما سئمت) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميهنى ماذا سئمت (قال انقعت له غزاة تور) بفتح المثناة فوقية انا من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسئمت) صلى الله عليه وسلم (ايه) أى نقبص القرو فيه الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانتباز نبيذا وان حل شر به فالتقيع فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر فى معنى نبيذ القمح الذى بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى فى العرف نبيذا يحشبه الا ان ينوى شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينفع فيكون دبسا وبافلا يسمى نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى سكر كثيرة فيسمى فى العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر \* والحديث سبق فى باب الانتباز من الاشربة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعدا وأهرا من الجبلى (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهم عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة فدفعنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة بجلدها (ثم هار لنا نبيذا) تقع (فيه) القمح (حتى صارت) ولابى ذر صار (شاة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قريبة خلقة ولم يكوونا يشدون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ \* والحديث من افراده \* هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتد) فكل تمر انجيز هل يكون مؤثما فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهجزة وسكون المهملة ولغيره أى الوقت من الأدم \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخارى البيهكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مادوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متوالية (حتى لحق بالله) أى توفى صلى الله عليه وسلم قال فى الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بانه لما كان القمح غالب الاوقات موجودا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا واشباع منه علم انه ليس أكل الخبز به اثناء ما أوزكر هذا الحديث فى هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكرفيه لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكره وهى ثلاثة وتعبه فى النسخ بان الثالث بعيد جدا والاول مبين لمراد البخارى والثانى هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائدم الا اذا أكل بما اصطبغ أى بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة أى ائدم به قال ومناسبة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم قد دخل فيه التمر وغيره وتعبه العيني فقال لم يبين أى فى الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الان لفظ مأدوم أعظم من أن يكون الادام فيه ما يصطبغ به أو لا يصطبغ به \* والحديث مر فى الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا) عبد الرحمن عن أبيه) عابس (انه قال لعائشة) رضى الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب بمعنى أخطأ (قوله وكفى دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء فى التسبب البغضاء فى الدين لانهم كفار

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ (٤٠٠) بِأَحَقَّ بِكُمْ وَلَهُوَ أَصْحَابُهُ هَجْرَةً وَاحِدَةً وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ

الْأَنْ عَابَسَ الْقِيَامَ عَائِشَةَ وَسَأَلَ الْفَرَجَ مَا يَتَوَهَّمُ فِي الْعَنْتَةِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَبْلَهُمَا مِنَ الْإِنْقِطَاعِ  
\* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (عَنْ مَالِكٍ) الْأَمَامِ (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ) عَنْهُ (أَنَّهُ بِنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ) زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ  
(لِأُمِّ سَلِيمٍ) زَوْجَتَهُ أُمُّ أَنَسٍ (لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفَ فِيهِ  
الْجُوعَ) وَفِي مُسْلِمٍ فَوَجَدْتُهُ قَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَا فَقَالَتْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا أَمِنْ الْجُوعِ (فَقَالَ  
عَنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَابًا مِنْ شَعِيرَةٍ أَخَذَتْ خَارًا) بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعِ أَيْ  
تَضَعُهَا (لَهَا فَالْقَيْتُ الْخَبِيرَ بَعْضُهُ) بِيَعُضِ الْخَبَرِ (ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَدْ عَمِتُ) بِالْخَبْرِ (فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقَمَتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ لِي (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُ أَبَا طَلْحَةَ) بِمَنْزِلَةِ الْأَسْتِغْنَاءِ (الْأَسْتِغْنَاءُ) بِمَنْزِلَةِ الْأَسْتِغْنَاءِ  
(فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمًا فَانْطَلَقُوا) وَلَا بِي الْوَقْتُ قَالَ أَيْ أَنَسُ  
فَانْطَلَقُوا (وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ) بِجِيئِهِمْ (فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ) لَا أُمِّي  
(يَا أُمِّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ) وَلَا بِي ذَرْعُ الْكُشْمِيئِ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ  
(عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نَطْعُمُهُمْ) أَيْ قَدْ رَمَا بِكَفِّهِمْ (فَقَالَتْ) أُمِّ سَلِيمٍ (اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) بِقَدْرِ  
الطَّعَامِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَصْلَحَةِ وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِالْمَصْلَحَةِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ (فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ) عَلَى أُمِّ سَلِيمٍ (فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا (هَلِي) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَكَسْرِ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً هَاتِ (يَا أُمِّ  
سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ) فَأَنْتَ بِذَلِكَ الْخَبْرِ (الَّذِي كَانَتْ أَرْسَلْتَهُ مَعَ أَنَسٍ) (قَالَ) أَنَسُ (فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الْخَبْرِ فَتُفْتَحُ) بِفَتْحِ الْفَاءِ الْأُولَى وَضَمِّ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ (وَعَصَرْتُ  
أُمِّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا) مِنْ جِلْدِ فِئَامٍ (فَأَدَمْتُهُ) عَمَّكَ الْهَمْزُ الْمُقْدُوحةُ جَعَلْتُهُ إِذَا مَا لَمْ تَقْتُوتِ بِأَنْ  
خَلَطْتُ مَا حَصَلَ مِنَ السَّمَنِ بِالْخَبْرِ الْمُقْتُوتِ (ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ  
أَنْ يَقُولَ) وَعِنْدَ أَحَدٍ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَعْظَمُ فِيهِ الْبَرَكَةُ (ثُمَّ قَالَ) لَا بِي طَلْحَةَ (أَنْتَ لِعَشْرَةِ) أَيْ  
مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْإِخْلَافِ لِأَنَّ الْأَنْاءَ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ لَا يَتَخَلَّقُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ الْأَبْعَسِ وَضُرُورِ  
(فَأَذِنَ لَهُمْ) فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ لِعَشْرَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا كُلُّ الْقَوْمِ (كَأَنَّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ  
أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا) بِالْشُّكِّ مِنَ الرَّأْيِ وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ لِقَمَعِهِ ثُمَّ  
دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ هُنَا قَوْلُهُ فَأَمَرَ بِالْخَبْرِ فَتُفْتَحُ وَعَصَرْتُ  
أُمِّ سَلِيمٍ عَمَّكَ لَهَا فَأَدَمْتُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كَسْرَةً مِنْ خَبِيرٍ شَعِيرَةٍ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ وَقَالَ هَذِهِ إِذَا مَا  
هَذِهِ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ قِصَّةُ أُمِّ سَلِيمٍ هَذِهِ ظَاهِرَةُ الْمُنَاسَبَةِ لِأَنَّ السَّمَنَ الَّذِي فَضَّلَ فِي قَعْرِ الْعَمَّةِ  
لَا تَصْطَبِغُ بِهِ الْأَقْرَاصُ الَّتِي قَتْنَاهَا وَانْعَامَا قِيَّتُهُ أَنْ يَصِيرَ فِي الْخَبْرِ مِنْ طَعْمِ السَّمَنِ فَاشْبَهَ مَا إِذَا خَلَطَ الْقَرَّ  
عِنْدَ الْأَكْلِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يُسَمَّى عِنْدَ الْإِطْلَاقِ إِذَا مَا قَانَ الْحَالِفُ أَنْ لَا يَأْتِدَمَ يَحْدُثُ  
إِذَا كَلِمَةٍ مَعَ الْخَبْرِ وَهَذَا قَوْلُ الْجَهْوَرِ \* وَالْحَدِيثُ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَفِيهِ مَنْقِبَةُ أُمِّ سَلِيمٍ وَسَبَقَ  
فِي أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ (بَابُ النُّبِيِّ فِي الْإِيمَانِ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَلَا بِالْكَسْرِ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ  
سَعِيدٍ) أَبُو رَجَاءَ الْبَلْخِيُّ (قَالَ) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) (بْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ الثَّقَفِيُّ) (قَالَ) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ  
الْأَنْصَارِيَّ (يَقُولُ أَخْبَرَنِي) بِالتَّوْحِيدِ (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) التَّمِيمِيُّ (أَنَّهُ سَمِعَ عِلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ  
يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

هَجْرَتَانِ قَاتَتَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا  
مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي  
أُرْسَالًا لَا يَأْتُونَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ  
مَنْ الدِّينَاشِيُّ عَنْهُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ  
فِي أَنْفُسِهِمْ عَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَرْدَةَ  
فَقَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى  
وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مَعْنَى  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا هِزْ  
حَدَّثَنَا جَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ  
مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَائِذِ بْنِ عُرْوَةَ  
أَبَا سَفْيَانَ أَيْ عَلَى سَلْمَانَ وَصَهْبِ  
وَبَلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُ  
سَبِيْفًا مِنَ عَنَقِ عَدُوِّ اللَّهِ  
مَا خَذَهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَقُولُونَ  
هَذَا لَشَيْخٍ قَرِيبٍ وَسَبَّحَهُمْ فَأَتَى  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ  
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغَضِبْتَهُمْ أَنْ  
كُنْتُ أَغَضِبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضِبْتُ رَبِّي  
فَأَنَا هُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا اخْوَتَاهُ  
أَغَضِبْتَكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُنْجِي  
الْأَخْبَاشِي وَكَانَ يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ  
عَنْ قَوْمِهِ وَبُورَى لَهُمْ (قَوْلُهُ) يَا تُونِي  
أُرْسَالًا) بِفَتْحِ الْهَمْزِ أَيْ أَقْوَامًا  
فُوجَاءَةً فُوجٍ يَقَالُ أُرْدَاهُ أُرْسَالًا  
أَيْ مَقْطُوعَةً مُتَابِعَةً وَأُورِدَهَا  
عَرَا كَأَيِّ مَجْمُوعَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

\* (بَابُ مَنْ فَضَّلَ سَلْمَانَ وَبَلَالَ  
وَصَهْبِ وَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ) \*

(قَوْلُهُ) إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَيْ عَلَى سَلْمَانَ  
وَصَهْبِ وَبَلَالَ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا  
مَا أَخَذْتُ سَبِيْفًا مِنَ عَنَقِ  
عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا) ضَبْطُوه بِوَجْهَيْنِ  
أَحَدَهُمَا بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الْخَاءِ  
وَالثَّانِي بِالْمَدِّ وَكَسْرِ هَاوٍ وَكَلَامَهُمَا  
صَحِيحٌ وَهَذَا الْإِتْيَانُ لِأَبِي سَفْيَانَ  
كَانَ وَهُوَ كَافِرٌ فِي الْهَدَنَةِ بَعْدَ صَلَاحِ  
الْحَدِيثِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ  
ظَاهِرَةُ سَلْمَانَ وَرَفَقَتَهُ هُوَ لَا وَفِيهِ  
مِرَاعَاةُ قُلُوبِ الضَّعَفَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ وَكَرَامَتُهُمْ وَمِلَاطَقَتُهُمْ (قَوْلُهُ) يَا اخْوَتَاهُ أَغَضِبْتَكُمْ قَالُوا لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُنْجِي

عبد الله قال فينا نزلت اذ هم  
طائفتان منكم أن تفشلا والله  
وليهم ما ينسولون بنوحارثة وما يحب  
انهم تنزل لقول الله والله وليهم ما  
\* حدثنا محمد بن المني حدثنا محمد بن  
جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قال  
حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر  
ابن أنس عن زيد بن أرقم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
اغفر للانصار ولابناء الانصار  
وأبناء ابناء الانصار \* حدثني  
يحيى بن حبيب أخبرنا خالد يعني ابن  
الحريث حدثنا شعبة بهذا الاسناد  
\* حدثني أبو عمر عن الرقاشي حدثنا  
عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن  
عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله  
ابن أبي طلحة ان أنسا حدثنا ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استغفر  
للانصار قال واحسبه قال ولذا رآي  
الانصار ولوا الى الانصار لا أشك فيه  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير  
ابن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ  
لزهير حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز  
وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لم رأى صبيانا  
ونساء مقبلين من عرس فقام نبي  
الله صلى الله عليه وسلم ممثلا

أما قولهم يا أخى فضبطوه بضم  
الهمزة على التصغير وهو نصغير  
تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض  
النسخ يفتحها قال القاضي قدرى  
عن أبي بكر انه سئل عن مثل هذه  
الصيغة وقال قل عاقل الله رحمتك  
الله لا تزد أى لا تقل قبل الدعاء لا  
فتصير صورته صورة نبي الدعاء قال  
بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم

\* (يا بعم فضائل الانصار رضى  
الله عنهم) \*

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المرفوع يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف  
الانواع وأصلها نوية فقلت الواو ياء ثم أدغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول  
وبجمله سمعت مثلها يقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد  
وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا  
اختصار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال  
ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا وصفه ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب  
أخاه وان تعدى الى ذات اعدام المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت  
بشي من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد  
أى العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والترؤكات كلها والاعمال مبتدأ  
بتقدير مضاف أى انما صحمة الاعمال والخبر الاسبق الذي يتعلق به حرف الجزر والباء في النية  
للتسبب أى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل أن تكون للدلالة على كل عمل  
تلتصق به نيته (وانما لاسرى) رجل أو امرأة (مانوى) وفي رواية لكل امرئ ومما موصولة بمعنى  
الذى وجهه نوى صلة لا محل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره مانواه وانما حذف لانه ضمير  
منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير  
وانما لاسرى جزاء شئ نواه فترجع الصلة صفقا للعائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا  
على المختار فلا يحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوى  
ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذى نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله)  
ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبيت لبتنهما معنى حرف الشرط وخبرها  
في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان نافضة  
اها هجرته أى من تبين أو ظهر في الوجود ان هجرته لله والى لانها الغاية أى الى رضا الله ورسوله  
(فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط  
اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقولهم تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم  
اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافه ما فيكون الجزاء غير الشرط فهو من أطاع  
أثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هى جملة الجزاء بعينها فهى بمثابة قولك من أكل  
أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحد فى اللفظ  
لم يتحد فى المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا  
وأجر قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة ولو مت على غير  
الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لا تنفكم  
فلولا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لا تنفكم ما صح ولم يكن فى الكلام فائدة (ومن كانت  
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فهجرته جواب الشرط  
ولم يقل فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط والجزء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال فى القبح  
ومناسبتهم كرا الحديث هنا أن الذين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية  
زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد فى شهر أو سنة  
مثلا وحلف أن لا يكلم زيد امثلا وأراد فى منزله دون غيره فلا يبحث اذا دخل بعد شهر أو سنة  
فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار أخرى فى الثانية ولو أضافه الحاكم على حق ادعى عليه به انعقدت عيمته  
على مانواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفقته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس الى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس الى يعني الانصار \* حدثنا محمد بن المثنى

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأته من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لا تحب الناس الى ثلاث مرات \* حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فالأحدثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعيني

هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال ولبعضهم هنا وفي البخارى بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخارى في كتاب النكاح ممثنا بتمام مشناه فوق ونون من المنسة أى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممثنا بكسر التاء وتحقيق النون أى قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجهور (قوله جاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة اما محرمة كام سلام وأختها واما المراد بالخلوة انها سالته سؤالا خفيا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهى الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيني) قال العلماء معناه جماعى وخاصتى الذين أئق بهم واعتمدتهم في أمورى

أبطل بها حق غيره أم هو ان لم يحنث ولو حلف بالطلاق فتعته التوريف وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووى والحديث سبق في مواضع \* ولما فرغ من ذكر الایمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (باب) بالتسوية يذكرفيه (إذا أهدي) شخص (ماله) أى تصدق به (على وجه النذر والتوبة) بالمئنة الفوقية والموحدة المفتوحة بينهما وواسا كنة وللكشمينى والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المجعولة لغة الوعد بشرط أو التزام ماليين بلازم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأركانه صيغة ومنذور وناذر وشرطه في الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما يندره فيصح من السكران لامن الكافر لعدم أهليته للقربة ولامن مكره ولا يحن لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الابائية كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كفاية لم تعين كعتق وعيادة ولو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشراب خمر أو مكره كصوم الدهر لم يحن في خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعه أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بخلافه كفارة والنذر ضربان نذر لجاح وهو التماسى في الخصومة ويسمى نذرا للجاح والغضب بأن يمنع نفسه أو غيره من شيء أو يحقق خبرا غصبيا بالالتزام قربة كان كلفه أو أن لم يكن الأمر كلفه فعلى كذا أو كقول من شفى وجود الصفة ما التزمه أو كفارة عين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعملى كذا أو كقول من شفى من مرضه لله على كذا لما أنتم الله على من شفاى من مرضى أو يعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شفى الله مرضى فعلى كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلمه أو عند وجود الصفة ان علقه \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى أبو الخطاب المدنى ولا يدرى ذكر كافي البيهقي أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب) أبيه (من) بين (بنيه حين عمى) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر حديثه ان من) شكر (توبى ان تخلف) أى أن أعزى (من مالى) كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة الى الله ورسوله) الى بمعنى اللام أى صدقة خالصة لله ورسوله أو تعلق بصفة مقدرة أى صدقة واصله الى الله أى الى ثوابه وجزائه الى رسوله أى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر المهملة (عليك بعض مالك فهو خير لك) في سنن أبي داود ومن توبى الى الله أن اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثنته قال نعم والضمير عائذ على المصدر المستفاد من امسك أى امساك بعض مالك خير لك من أن تتضرر بالفقر والفاقة فهو جواب شرط مقدرا أى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه ولا بفعل الذى ذكره ليس بظاهر في صدور النذر منه وإنما الظاهر انه يؤكده امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من أهدي أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب أو اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكنه لم يصدر منه تحيز وإنما استشار



وان الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ﴿٤٠٣﴾ بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنو عبد الاشمل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثيره حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أبي أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد

قال الخطابي ضرب مثلا بالكرش لانه مستقر غداء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعيبة وعامة معروف أكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيابه وفاخر متاعه ويصونها ضرب بها مثلا لانهم أهل سره وخفي أحواله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الناس سيكثرون ويقلون) أي يقل الانصار وهذا من المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم) وفي بعض الاصول عن سيئتهم والمراد بذلك فيما سوى الحدود (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي خيرا ثلثهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى

فأشهر عليه باسماء البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثالث اذا نذر التصديق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله قاله أبو حنيفة وقيل ان كان نذرت بركان شفى الله مريضى لزمه كله وان كان لجناحا وغضبا فهو بالخيار بين ان ينفى بذلك كله أو يكفر بكفارة عين وهو قول الشافعي ﴿هذا﴾ (باب بالتسوين) (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر طعاما كأن يقول طعام كذا حرام على أو نذرت لله أو لله على أن لا أكل كذا ولا أشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والرابع عدم الاعتقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي ما تنفسر لتحرم أو حال أو استئناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تنغيه او توبيلا فان ابتغاء مرضاتهن من أعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وادعى المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا الربا أو ضعافا مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الثاني عين الاولى لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم فأجيب تبتغي مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعنى التفسير هو التفسير لما جمع من التثخيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحله أيمانكم) بالكفارة أو شرع لكم الاستثناء في أيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبا حتى لا يحدث وسط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذمن الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم بكنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدهم منكم وتقشفا \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحجاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيه ما للثي (يقول سمعت عائشة) رضي الله عنها (تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة (أم المؤمنين) بنت عمر (أن أئتنا) ولا يذر أن يتخفيف النون أي نأثا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلققل) به (إني أجد منك ريح مغافير) بفتح الميم والغين المججمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحية ساكنة فراء صغف لرائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرط (أكلت مغافير) استفهام محذوف الاداة (ودخل على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي إني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولما أعود له فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب لعائشة وحفصة) على طريق الالتذات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (وإذا سر النبي الى بعض أزواجه) حفصة (حدثنا) سقط قوله حديثنا من اليونانية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند اليه (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعود له) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى

حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران (٤٠٤) واللفظ لابن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن عبد الرحمن

ابن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت موثرا بها أحد الا ثرت بها عشري \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو سلمة فسمع ابا اسيد الانصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال أبو سلمة قال أبو اسيد أنهم أناعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبأت بقوى بنى ساعدة وبلغ ذلك سعد ابن عباد فوجد في نفسه وقال خافنا فكننا آخر الاربع أسرجوا لى حارى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب أتدع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أوليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بمماره فخل عنه الاسلام وما ترهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاشخاص بغير محازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة) أما أسيد فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضى عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطيبا بفتحها فعل ماض قوله عند ابن عتبة بالمشاة فوق هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل بمعاوية بن أبي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أى أخرنا خلفنا آخر الناس ذلك

على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) \* وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والمثنى (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أى فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أى بما أوجبوا على أنفسهم بمبالغة في وصفهم بالتوفى على اداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوطاطى بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظا معجمة مكسورة قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره طامه مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحرث) الانصارى قاضى المدينة (انه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكيم في المستدرک من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأبى عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وبايا وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم عليهما وهو مريض ثم ماتا فتقول فقال ابن عمر أولم تنهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أى لا يؤخره (وأما يستخرج بالنذر من الخيل) أى لا يأتى بهذه القرية تطوعا ابتداء بل مقابلة لشقاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افرادهم \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المغيرة قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أى عن عقد النذر (وقال انه لا يرديا) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهى للتحريم على الاصل أولا فقههم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية ولا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمده فاعله لكنه ورد النهى عنه تعظيما لثأته لا يثبت ان به فيفطر في الوفاء به وجه القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتد بذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكرها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال القاضى حسين والمتولى والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الا ية ولانه وسيلة الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجسي عن نص الشافعي الى انه مكروه لسبب النهى عنه وكذا اتفق عن المالكية وجرم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى اختلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بان ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرينة وإنما قصد أن يتقنع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجرم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في حتمها انتهى والذي رأيت في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خيس أو كل اثنين أو نحو ذلك فكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شئني الله مريضى أو نجاتي من كذا أو رزقي كذا فاعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا ونحو

فوق هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل بمعاوية بن أبي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أى أخرنا خلفنا آخر الناس ذلك

\* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة أن أبا أسد الانصاري

حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار عثل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد \* وحدثني عمرو الناقد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعا باهرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فأنتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عمر عررة والألفظ للجهضمي حدثني محمد بن عمر عررة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جبر بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع بر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكرره واليه ذهب الباجي وابن شام وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرأ وهو كالمروسة الى طاعة واذا كانت وسوسة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكرهية على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية لا بشرط أن يفعل لها ما يريد صار كالعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرديا (ولكنه يستحق به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به \* والحديث مضى في القدر \* وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتى ابن آدم النذر بشئ) نصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرى أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه النذر الى القدر قد قدره) بضم القاف وكسر المهمله المشددة مبنيا للمفعول ولا يدر قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المثناة فوقية ولا يدر فيؤتى وله عن الجوى والمستهلى يؤتى بجذف الفاء وله أيضا عن الكشي يئى يؤتى بجذف الياء الجزم بدل من قوله يكن الجزم ولم أى يعطى (عليه) أى على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أى من قبل النذر (باب اتم من لا يئى بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير أى ذرا فظ اتم \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدر عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو حمزة) بالجيم والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهمله بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها وحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعى اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين آفاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا أدري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدر اثنتين أو ثلاثة (بعد قدرته ثم يحيى قوم ينذرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمهما (ولا يفون) بفتح التحتية بالنذر ولا يدر عن الكشي يئى يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤمنون) لأنهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأتهم أحد بعد ذلك (وينسهدون ولا يستشهدون) أى يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤثرونها بدون الطلب (ويظهر فيهم السن) بكسر المهمله وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكسبا لا خلفا \* والحديث سبق في الشهادات وفصائل الصحابة والرافق (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل الشيطان (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلمه) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلمه والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو وهي لاحد الشئتين تقول زيدا وعمرو

لا أحبب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جبرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

حدثنا هناد بن خالد الأزدي حدثنا (٤٠٦) سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال

قال أبوذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفرا الله لها وأسلم سالمها الله \* حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفارا غفرا الله لها \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمر قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن معاذ حدثنا أي ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة حدثني ورفاه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عبادة ح وفي حديث جرير بن عبد الله وخدتمه لانس أكراما للانصار دليل لا كرام المحسن والمنسب إليه وان كان أصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته وكرامه لنبي صلى الله عليه وسلم واحسانه اليه من انتسب اليه من أحسن اليه صلى الله عليه وسلم

(باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومنزلة وتيم ودوس وطبي) \*

أكرمه ولا يجوز أن كرمته ما بل يجوز أن تراعى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآية من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين ينعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو ينفقون في المعاصي أو لا ينفقون بالنذور (من انصار) من ينصرهم من الله وينعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى آخر الآية \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن طلحة بن عبد الملك) الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثالا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعمه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده الناذر (ومن نذر أن يعصيه) ولا يذّر أن يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح وهو ما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر \* والحديث أخرجه أبو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (اذ نذر) شخص (أو حذف أن لا يكلم انسا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر أن) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) أي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا وأن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي بذكر أحدهما عن ذكر الآخر رواية يوم أي بليتسه ورواية ليلة أي مع يومها فعلى الأول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن اذا النذر يحيط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم (أو فبنذرك) بفتح الهمزة وهما متمسك به من قال بعتك نذرا للكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاعتكاف الا تشبهها بالنذر لان ما نذر ونسبته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف \* والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين نعيم بن زمر سؤال عمر ولفظه لما قلنا من حين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر لم أعتكف حتى كان بعد حنين \* (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأما ابن عمر) رضي الله عنهما (أمر أن جعلت أمهات على نفسها مالا يقيم) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (فخوه) أي نحو قول ابن عمر ما وصلاه مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن عتبة أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيما الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس ابنها أن تمشي عنها وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون ابن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن أمك لكن في الموطن قال مالك انه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد

(بقوله صلى الله عليه وسلم وأسلم سالمها الله) قال العلماء هم من المسألة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل هو خبر قال القاضي ولا

ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر  
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر  
الله لها \* وحدثني حسين بن حرب  
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم  
ابن عزال عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله  
لها أما إن لم أقفها ولكن قالها الله  
عز وجل \* وحدثني أبو الطاهر حدثنا  
بن وهب عن الليث عن عمران بن أبي  
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف  
ابن أيماء الغضاري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة  
اللهم العن بني لحيان ورعدا  
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن  
أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى  
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون  
حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد  
الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله  
وعصية عصت الله ورسوله

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج الترمذي في صحيحه عن ابن عباس وجعل بأن الإثبات في حق من مات والنبي في حق الحي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولا في ذر زيادة ابن عتبة (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا سعد ابن عبادَةَ الأنصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة فتوفيت قبل أن يقضيه (والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عنه - سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا أو نذرا كذا قاله في الفتح تعال الكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وإنما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد إفتاءه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا الجمهور على أن من مات وعليه نذر مالي أنه يجب قضاءه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذر أمه من تركها أن كان ماليا أو تبرع به \* والحديث يأتي في الحيل أيضا أن شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الشكري أنه قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (أن أختي) لم تسم (نذرت) ولا في ذر عن الجوى والمستقلى قد نذرت (أن تنج وأنها مات) ولم تنج بنذرهما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليا دين) مخلوق (أ كنت قاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ أن امرأة قالت أن أمي نذرت الحج ولا منافاة لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك في الباب المذكور (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولا في ذر عن المستقلى ولا في معصية \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاک بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد الملك) الأبل (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العبد لا يجب عليه شيء ولو نذر فخر ولده فباطل والله ذهاب مالك والشافعي فاما إذا نذر مطلقا كأن قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة البين وكذا أن نذر شيئا لم يطقه \* ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لافي الاول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولا في ذر حدثني بالافراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشج قيل هو أبو اسرائيل كما نقله مغلطاي عن الخطيب (أن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه عشي بين ابنه) لم يسميا قال مبال هذا قالوا نذر أن يمسي فأمره أن يركب لعجزه عن المشي (وقال الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد ألفراء مكسورة مروان بن معاوية مما وصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

7

\* حدثنا ابن المنني حدثنا عبد الوهاب (٤٠٨) أخبرنا عبد الله ح وحدثنا عمرو بن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرنا السامة ح

وحدثني زهير بن حرب والحالوني  
وعبد بن جيد عن يعة وب بن  
ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح  
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم عن عله وفي حديث  
صالح وأسماء أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر  
\* حديثه يحتاج بن الشاعر حدثنا  
ابوداود الطيالسي حدثنا حرب  
ابن شداد عن يحيى حدثني أبو سلمة  
حدثني ابن عمر قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل  
حديث هؤلاء عن ابن عمر \* حدثني  
زهير بن حرب حدثنا يزيد هوان  
هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن  
موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانصار ومزينة وجهينة وغفار  
وأشجع ومن كان من بني عبد الله  
مولى دون الناس والله ورسوله  
مولاهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن  
نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد  
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن  
الأعرج عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرش  
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم  
وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى  
دون الله ورسوله \* حدثنا شعبه عن سعد  
معاذ حدثنا أي حدثنا شعبه عن سعد  
ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في  
الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم  
قوله صلى الله عليه وسلم الانصار  
ومزينة ومن كان من بني عبد الله  
ومن ذكر مولى دون الناس والله  
ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل  
بهم وبصالحهم وهم مواله أي  
ناصرهم والمتخصون به قال القاضي  
المراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى  
من غطفان سمأهم النبي صلى الله عليه  
وسلم بن عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة التحويل اسم أيهم قوله والخليفة أسد وغطفان بالخاء المهملة من الحلف أي المتحالفين (حدثنا

جيد اصرح بالحديث كما في رواية أي خذ في الطريق الأولى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم)  
النيل (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي  
(عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليامي من أبناء الفرس (عن ابن عباس)  
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام  
أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوى \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى  
الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جرير) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد  
(سليمان الاحول ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر  
وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقودانساناً بجزماء في أفقه) بكسر  
الخاء المعجمة وفتح الزاى الخفيفة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجر الذي بين مخري البعير  
يشد بها الزمام ليسهل انقياده إذا كان صعباً ولم يسم واحداً من الانسانين المذكورين ويحتمل  
أن يكونا بشر أو أنه طلقاً كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي  
الخزامة (النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم مره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة  
بين هذا الحديث والبرجة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جرير التصريح  
بأنه نذر ذلك \* والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلق والثاني بنزول كاترى  
\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا  
ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله  
عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في  
المبهمات وجواب ينأقوله (إذا هو رجل قائم) زاد ابوداود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم  
(عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين مبهمة مصغر  
وقيل يسير بضمية ثم مبهمة مصغراً أيضاً وقيل قيصر يقاف وصاد مبهمة باسم ملك الروم وقيل  
بالسين المبهمة مصغراً أيضاً وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مبهمات فقال انه رجل من قرش  
وقال ابن الاثير في العمابة كغيره انه أنصاري قال في الفتح والاقول أولى يعني كونه قرشياً ولا يشاركه  
أحد من العمابة في كنيته (نرا أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يشككم ويصوم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأب اسرائيل ولا يداود مره (فليشككم وليستظل)  
من الشمس (وليقعد وليصوم) لانه قرية بخلاف البواق والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه  
أن الصوم لا يشق عليه \* والحديث أخرجه ابوداود في الايمان وابن ماجه في الكفارات  
(قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك بهذا من يرى أن الثقات إذا اختلفوا  
في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما مع من زيادة العلم الآن وهيباوعبد الوهاب ثقتان  
وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخارى مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع  
البخارى أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استؤافيقه قدم الوصل  
والواقع هنا أن من وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن  
ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن  
وفي عاصم والحسن مقال فيستوى الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر  
فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل \* (باب) حكم (من بدر  
ان يصوم أياماً) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة \* وبه قال

(حدثنا

\* حدثنا محمد بن المنثري ومحمد بن بشار قال ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٤٠٩) عن سعد بن ابراهيم سمعت ابا سلمة يحدث عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خير من بني عسيم وبني عامر والحليفين أسد وغطفان \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن أبي الأثران حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان \* حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا اسمعيل يعنيان ابن علية حدثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار وشي من مزينة وجهينة أو شي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهو آزن وقيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحديثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا بعك مراق الحجج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان كان أسلم وغفار ومزينة

(حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والادال المهملة المشددة الثقفي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) (الغيري بالنون مصغرا ابوسليمان البصري قال) (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث أو رده متابعا لزياد بن جبيرة في الطريق التي بعد (انه سمع) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) - هل كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة بمبني للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم الاصام فوافق يوم أضحي) بفتح الهمزة (أو فطر) تحتمل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحي) لا يوم (الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أي الخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضه يري بلفظ الغائب وقاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحي ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر اه وقد أجعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري (عن يونس) بن عبيدأ حدثنا البصرة (عن زياد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحسية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا واربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في أربعا والمذمع الهمزة لا ينصرف كسابقة لالف التانيث فيه - ما كحمره ويجمعان على ثلاثاوات وأربعاوات ويوم بغير تنوين لا ضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله عز وجل (بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (وهنيئا) بضم النون وكسر الهاء (ان تصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) أي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) أي مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع \* وبقيته مجتذلة سبقت في الصيام من الباب المذكور \* هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل في الايمان والندور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يذرو الزرع (والامتنع) وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (لنبي صلى الله عليه وسلم أصبت أرضا) وكان بها نخيل وعند أحد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة أرضا يقال لها غنغ بفتح الميم وسكون الميم بعدها غن غن مجمة أرض تلقاء المدينة (لم أصب مالا قط أنفس) أجود (منه) والنقيس الجيد المغبط به وسمى نقيس لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل مقول ككاهو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن عبدان قال له فكيف تأمرني به كافي الوصايا (ان شئت حبست) بالتحقيق وفي اليونانية بالتشديد أي



قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن أبي شينة محمد الذي شك \* حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة  
حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله  
ابن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد  
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب  
\* حدثنا نصر بن علي الجهضمي  
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي  
بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن  
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أسلم وغفار وحرينة  
وجهينة خير من بني تميم ومن بني  
عامر والحلمة بن أبي أسد وعطفان  
\* حدثنا محمد بن المثني وهرون  
ابن عبد الله قال حدثنا  
عبد الصمد ح وحدثني  
عمرو الناقد حدثنا شعبة بن سواد  
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر بهذا  
الاسناد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شينة وأبو كريب واللفظ لابي بكر  
قال حدثنا وكيع عن سفيان بن  
عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن  
أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان كان  
وجهينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم  
وبني عبد الله بن عطفان وعامر  
ابن صعصعة ومثمن صوته فقالوا  
يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال  
فانهم خير وفي رواية أبي كريب أرأيتم  
ان كان وجهينة وحرينة وأسلم وغفار  
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم  
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ  
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في  
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها  
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال  
أخبر ولا أشرو لا يقبل انكارهم فهي  
لغة قديمة الاستعمال وأما تفضل  
هذه القبائل فليس بقهيم الى الاسلام  
وأنارهم فيه (قوله حدثني سيد بني  
تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب  
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا  
وضبعة لا يجتمع في بني تميم انما ضبعة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبعة بن الحرث بن فهر

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طحانة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه  
مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال إلى) بتشديد الياء (ببرط) بفتح  
الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه لغات أخرى كثيرة  
سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان  
(مستقبل المسجد) أنبت باعتبار البقعة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الدلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية  
(عن أبي الغيث) سالم (مولى ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين  
مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر  
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهباً ولا فضة الا الاموال والنياب والمنازع)  
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والنياب باثبات الواو كالذي  
بعده وقال في الفتح الا الاموال المنازع والنياب كذا لاكثر أي يحذف الواو من المنازع قال ولا بن  
القاسم والقعبي والمنازع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان  
المال غير العين كالعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها  
الأن يكون منقطعا فتكون الآية لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء  
من الغنمة التي في قوله فلم نغنم فتنى أن يكونوا غنموا وأثبت انهم غنموا المال فدل على أن المال  
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبيب) بضاد مضمومة ومجبة وباء من موحدين  
أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (يقال له رفاعه بن زيد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب  
الجذامي ثم الضبي عن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
غلاما يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (قوبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر  
من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء  
مقصورا موضع بقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلافاء (مدغم يحط رحلا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع عائر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراه لا يدرى راميها  
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي المغازي هنيأ له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشعله) بفتح الشين المججمة وسكون الميم الكساة (التي اخذها  
يوم خيبر من المغام لم تصبها المقاسم) وانما غلها (لتشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغلغله  
أو أنها سبب لعذابه في النار (فلما سمع ذلك الناس جاز رجل) لم أعرف اسمه (بشر الماشركين)  
بكسر الشين فيهم أسيرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شر الثمن نارا وشر ما كان من نار) \* والحديث مر في المغازي  
(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشمر في  
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المستقلى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لاخا  
تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله  
تعالى فكفارته) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا  
من جنس القنطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنطرة ومندبل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز  
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب  
ابن عجرة كما في الحديث اللاحق (حين نزلت ففدية من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

\* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر (٤١١) عن عدى بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب

فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كذرت وأبت فادع الله عليها فقبل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن المغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال أبو هريرة لا أزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيها فانها من ولد اسمعيل \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله \* وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى حدثنا مسلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود قال وقد نسبته البخاري في التاريخ كواقع في مسلم قلت وفي هذيل أيضا ضبة بن عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضيبا باللفظ أو مجازا لمقارنته بنى ضبة فان تميمات جمع هي وضبة قريبا (قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أو نسك) شاة مصدر أو جمع نسكة (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما في أوصله سفيان الثوري في تنسيبه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كان في القرآن أو) بفتح الهمزة وسكون الواو وفيه ما نحو قوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية) على ما أتى ان شاء الله تعالى الآن \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا البوشهاب) عبد ربه بن نافع الأصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده اوطبان الانصاري (عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه قال أتيت يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أي اقرب (فدوت فقال ابو ذؤيب) ولا يذراؤذؤيب بالفوقية بدل القمية (هو أمك) بتشديد الميم للساكتين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولا يذرف قلت (ثم قال) احلق رأسك وعليك (فدية) هر فوع مبتدأ خبره محذوف أي عليك فدية أو خبر مبتدأ محذوف أي قالوا جع عليك فدية (من صيام أو صدقة أو نسك) \* قال أبو شهاب بالسند الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ايوب) السخيتاني أنه (قال الصيام ثلاثة أيام والنسك شاة والمساكن ستة) أي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل التخيير فانهم اوردت في كفارة اليقين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنبر يحفل أن يكون البخاري أدخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على محل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لم نص في الفدية على أنها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الآن يظهر الحق معهم اه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان \* والحديث سبق في الحج (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) ما تحلوا ونهيه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من أنفسكم فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لانفسكم (وهو العليم) بما يصلحكم فيشرع لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم \* (مق تجب الكفارة على الغني والفقير) ولا يذر باب. تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سفيان بن عيينة (سمعه من فيه) أي من فم الزهري أي ليس معناه موهما للتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن عبد الله) قيل هو سلمة بن صخر البياضي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكك أي فعلت ما هو سبب لهلاكك) (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا يذروما (شأنك) قال وقعت على امرأتى في رمضان أي وطئتها كفي حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع تعتي) بضم الفوقية ولا يذرعن الكشميهني أن تعتي (رقبة قال لا) أستطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل أستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة

ووجوه أصحابه صدقة طي) أي سترتهم وأفرحتهم وطى بالهمزة على المشهور وحكى تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه والله أعلم

حدثنا دارود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا أزال

أحبهن بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال هم أشد الناس قتالا في الإسلام ولم يذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن تخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

\*(باب خيار الناس)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن تخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا (قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق العرق المكمل الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالقر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولا يذرمي (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (نواجذه) بالذال المعجمة آخر الاسنان أو هي الأضراس تعجبان حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالك) وفي الحديث أن كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب نيته بأن ينوي الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتبع عن غيرها كند فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن المنبر التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت باقتحام الذنب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعشى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كتابته على احتجاج البكوفيين بالفدية به هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانما لكل مسكين اه ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحديهما لأنه حق مالي تعالى بسببين فجازة سددهما على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعية عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أم الصوم فلا يقدم لأنه عبادة يدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغیر حاجة كصوم رمضان \* والحديث سبق في الصوم

\*(باب من أعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) (جامر) اسمه كما سبق سلمة بن صخر أو هو سلمان بن صخر أو هما واقعتان سبق ذلك في الصيام (إلى رسول الله) ولا يذري إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هلك) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكك (قال) وقعت باهلي (جامعت امرأتى) (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد ربة) تعققها السددهما محذوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولا يذرفهل (تستطيع) أن تصوم شهرين متتابعين (قال لا) وعند البراز من رواية ابن اسحق وهل أقيمت ما بقيت الأمن الصوم (قال فهل نستطيع أن نطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال البضاوي رتب الثاني بإلقاء على فقد الأول ثم الثالث بالنفا على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتتزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) (جامر) من الأنصار) لم أقف على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكمل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه عرق فقال) عليه الصلاة والسلام له (أذهب بهذا) القر (فتصدق به قال) ولا يذرع عن الكشميين (قال) ولا يذرع أي أتصدق به على أحد (أحوج منا) بارسل الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتي أهل بيت (أحوج منا) ولا يتيم ابغير همز تنقية لا يربيد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قربا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال أذهب فاطمه هاهنا) (بقطع همزة فاطمه أي أطعم ما في المكمل من التمر من تزلزل فقهته أو زوجك أو مطلق أقاربك

في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عرب الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن (٤١٣) أبي هريرة عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل قال أحدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش أحناه على يديهم في صغره وارعاه على زوج في ذات يده \* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم بثلثه غرانه قال أراعاه على ولدي صغره ولم يقل يتيم \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نسائك ركن الابل أحناه على طفله وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أن ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعراقط

وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل ومهمل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لم يدخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامر هنا الولايات لأنه إذا أعطيها من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شرار الناس) فسببه ظاهراً لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاع على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويطهرها أنه منها في خير أو شر وهي مداة محرمة

\* (باب من فضائل نساء قريش) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نسائك ركن الابل نساء قريش أحناه على

ولدي صغره وارعاه على زوج في ذات يده)

\* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جازعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز عانة المعسر بالكفارة عن عيسته إذا حنث فيه وقد قيل إن هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر هذا (باب) بالنسبة (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) إذا كانت عن عيّن (عشرة مساكين) كافي القرآن (قريباً كان) المسكين (أو بعيداً) فالتذكير في قريش أو بعيداً باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا أولان فعلاً يستوي فيه التذكير والتأنيث كافي قوله إن رجعة الله قريب من المحسنين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جابر) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عرابي (ألى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم أنه احترق وأطلق ذلك لاعتقاده أن من تركب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت قال وقعت على امرأتى) جامعها (في) نهار (رمضان قال) ولا يذرف قال (هل تجد ما تعق) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً قال لا) سقط قوله قال فهل إلى آخره ٢ (قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً قال لا) قال أبو هريرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا) التمر (فتصدق به) على ستين مسكيناً (فقال ألى) أى أنصدق به على أحد (أفقر منا ما بين ألبتيا) حرقى المدينة (أفقر منا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أى التمر (فاطعمه أهلك) قال ابن المنبر ليس في الحديث الا قوله اطعمه أهلك لكن إذا جازا أعطاه الاقرباء فالبعدها أجوز وقاس كفارة اليمين على كنارة الجماع في الصيام في اجازة اصرف الى الاقرباء وهو على رأى من حل قوله اطعمه أهلك على أنه في الكفارة وأما من حمله على أنه أعطاه التمر المذكور في الحديث لينفق على أهله وتسقر الكفارة في ذمته الى أن يحصل له اليسار فلا يتجه الا للاحق وكذا على قول من يقول بالاستقاط عن المعسر مطلقاً فالة في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وأنفقها على عياله أى لاعتن الكفارة بل هي عليك مطلقاً بالنسبة اليه وإلى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث على فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كافي حديث عفد البيهقي (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الانخراج به في الواجبات لأن التشريع وقع أولاً على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أى المد أو كل منهما أو المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم في مكيلهم ومدهم وصاعهم (وما توارث أهل المدينة من ذلك قرن بآخر قرن) \* وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العسبي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعفي بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تميمية ساكنة قدال مهمله الكندي (عن السائب ابن يزيد) الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي المديني أنه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً بعدكم اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فبما نقله في الفتح هذا يدل على أن مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فإذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلاث قام منه خمسة أرطال وثلاث وهو الصاع بدليل أن مدده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة أمداً ثم قال وأما مدد ارماز يذفيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة أمداً بعده اه قال الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال

٢ قوله سقط الخ أى لابي ذر كافي الفروع المعتمدة اه من هامش

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدي صغره \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل صالح نساء قريش احناه على ولدي صغره وارعاها على زوج ذات يده \* حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركني الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تترك مريم بنت عمران بهراقط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الافراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى احناه اشفقته واخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تيممهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحياة قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبا بيان احناه وارعاها وان معناه احناه والله أعلم العتق

أن يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما هو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستاة درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه \* والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا متذرين الوليد البخاري) بالجمع قال (حدثنا أبو قتيبة وهو مسلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشيعري بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري أصلهم من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما هو (المد الاول) بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذي احسنه هشام وهو أكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مدان مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (وفي كفاية اليمين عبد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد \* (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مد هشام في القدر فانه (اعظم من مدكم) في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مد هشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لوجاهكم امير فضر بمد اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم يأتى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كأن يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك) افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهاشمي وهو زاد عليه والثنائا المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه الذي تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما هو \* والحديث من افراذه وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (في مكائهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو زكريا النووي الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المد فيه من لا يكفيه في غيرها فاقول وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجائب فأنه تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه \* هذا (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا طلاق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ادر رمضان حلالا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهدوا ذوى عدل منكم وأطلق في موضع فقالوا واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدة شرط في جميعها حلالا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واى الرقاب أزكى) فيه ايمان الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

حدثني حجاج بن الشاعر أخبرنا عبد الصمد حدثنا جاذب عن ابن سبرة عن ثابت عن (٤١٥) أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة \* حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم الاحول قال قيل لأنس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وإيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة

(باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله عنهم) \*

ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث أنس أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي قال الطبري لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فتمسخ بآية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثم أنفسمها عند أهلها وكان الموانب أشار بذلك الى موافقة الخفمية لان افعل التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكر أن الفضل والمزينة لاعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيّد في كفارة القتل اظهر الفرق بالتغليظ هنالك \* وبه قال (حدثنا محمد ابن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي (عن أبي عسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن أسلم) أبي أسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مسرج) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أي عارجل أعتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضومنه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضومنه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها انفارقتها من ثلاثة أوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهر الامر وان يكون امابه ضامن جمع قبلها كقدم الحامح حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو اجتبتني الجارية حتى حد يثها ويتسع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستنساخ وتفتح حيث يتسع ولذا يتسع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما جاز حتى نهله ألقاها لان العجينة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارني الناس حتى الجاهلون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزمه ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكور لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك \* والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت له سهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعنده البيرقي بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيني في غلام لها ابن زينة عتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراه يجزئ سمعت عمر يقول لان أحمل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لانه كان في الموطن عن أبي هريرة أنه ائتمى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال الجهور يجزئ عتقه وكرهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينية \* وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا جاذب ابن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكه) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وإيما حلف كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجدي

عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلت أسمع ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا فجلس حتى نصلي معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

في الجاهلية لم يردده الإسلام الأشدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منعه الشرع منه والله أعلم

\* (باب بيان أن بقية النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقية أصحابه أمان للامة) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء الامنة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انكسرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فان طارت وانتفت وذهبت وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن النحام) بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يسمعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة إلى قبط مصر (مات عام أول) بفتح اللام على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمان الأول أو نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لأنه اذا جازيع المدير جازا اعتاقه وقاس الباقي عليه \* والحديث أخرجه أيضا في الأكره وسبق في البيع والعقق وأخرجه مسلم في الإيمان والنذور \* هذا (باب بالتسوين) (إذا اعتق عبد أيبه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية أبي ذر عن المسنن وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل أنه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب أنه إذا اعتق عبد أيبه وبين آخر عن الكفارة فإن كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما إذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجوز له مطلقا ومباحث المسئلة في كتب الفقه فلترجع \* هذا (باب بالتسوين يذكركه) (إذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصبوبة سيها زوال الملك عن الرقيق بالحرية \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا شعبة) (بن الجراح) (عن الحكم) (بن عتيبة) بضم العين مصغرا (عن إبراهيم) (الخنفي) (عن الأسود) (بن يزيد) (خال إبراهيم الخنفي) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (أنها أرادت أن تشتري برة) بفتح الموحدة (فاشتروا) أي اهلها (عليها) (على عائشة) (الولاة) أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) (الاشتراط) (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (أشترتها) (فاعتقها) (انما) (ولاي ذرفاعا) (الولاة لمن اعتق) يستفاد من التعبير بأنا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن أعق من به رق ولو بكاتب أو تدبر أو سراية فولاؤه ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما الولاة لمن أعق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقاؤه من الارث وولاية التزويج الاقرب فالأقرب كافي النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كاحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك تركه فإنه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجوز له عقق المشترك عن الكفارة \* والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في القرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والقرائض \* (باب بيان احكام) (الاستئناء في الإيمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أولا فعل كذا ان شاء الله أولا أن يشاء الله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد) (هو ابن زيد) (عن غيلان بن جبر) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الأزدي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن) (أبيه) (أبي موسى) (عبد الله بن قيس) (الاشعري) (رضي الله عنه) (أنه قال أقيت رسول الله) (ولاي ذر النبي) (صلى الله عليه وسلم في رط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الأشعريين استحمله) أي اطالب منه ما يحمله لنا وأداة النافذة تبولك (فقال والله) (ولاي ذر عن الكشهمي) (لا والله) (لا احل لكم ما) (ولاي ذروما) (عندي ما احل لكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الموحدة مكنتا (ما شاء الله) عز وجل (فأني) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بأبل) وللاصلي وأبي ذر عن الحوي والمستنقلى بشائلي شين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الأبل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذا الموحدة وسكون الواو بعد هاء الهملة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من





\* حدثنا قتيبة بن سعيد وهنا بن السري قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهد والاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بني سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير أمتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدلة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مریم وآسية وغيرهما بل المراد بجله القرن بالنسبة الى كل قرن بجملة قال القاضي واختاfoا في المراد بالقرن هنا فقال المقبرة قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناءهم والثالث ابناء ابناءهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدية حيث فيها بني طالت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين سنين وثمانون سبعون والنخعي أربعون ووزارة بن أبي أوفى مائة وعشرون وعبد الملك بن عير مائة

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال قتيبة لانه أسهل من التكفير \* والحديث سبق في النذور \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كبرت عيني) ولا يذعن الجوى والمستقلى عن عيني (واتيت الذي هو خير) بتقديم كبرت (أو أتيت الذي هو خير وكبرت) بتأخيرها فزيادة التريديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريديد فيه أيضا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعد هاء الملك (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واليلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعني ألم به وقاربه يعني لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فتعلم القروسية (يقاقل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله فتسنى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطاف بهن) أى جاء بهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (يرويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لوفال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قاله لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قاله اوقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر سجدنى ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقا لها وهوتا كيد لقوله لم يحدث ولا يذعن في حاجته (وقال) ابو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من (مثل حديث أبي هريرة) الذي ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سنده من الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده) \* وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاءه مهملة مضمومة خيم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن ائوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدهم (الجري) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (وكان يتناوب بين هذا الحى من حرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحي بالفتح ولغير أبي ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذعن عن الكشميين وكان يتناوب بينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قات الظاهر ان يقال بينه وبينى أى لان زهدما من حرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا يا بائسكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين ودوا جاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله يتناوب ابا موسى واتباعه وكأتمولى أى لم يكن من العرب الخلف (قال)

ثم يجي قوم نسبق شهادة أحدهم عينه ويمينه شهادة لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتيبة ثم يجي اقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم الخنظلي قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادة أحدهم عينه وتبدر عينه شهادة قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي • حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سنان عن أبي الاحوص وجرير يعني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني • حدثنا زهير بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة

وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحاح ابن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم عينه ويمينه شهادة) هذا من يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما وجهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث انه يجمع بين اليقين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا يذرع الحوى والمسلم على طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (احركا ثمة مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يذعن) أي فلم يقرب من الطعام (فقال له ابو موسى) الاشعري (ادن) اقرب (فأتى قدراً) أت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه (أي من جنس الدجاج) (قال) الرجل (اني رأيته يأكل شيئاً) قدراً (قدرته) بكسر الذا والمجعة أي كرهته (خلفت ان لا اطعمه ابداً) (فقال) ابو موسى للرجل (ادن) اقرب (اخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أي عن الطريق في حل اليمين (اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين استحممهم) اطاب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة (وهو يقسم نعمان نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال ايوب) السخيتاني بالسند السابق (احسبه) أي احسب القاسم التميمي (قال وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (غضب ان قال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم) زاد الكشميهني عليه (قال) ابو موسى (فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنب ابل) باضافة نيب لما بعده من غيبة وفي رواية أي بردة انه صلى الله عليه وسلم اتباع الابل التي حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغيبة لما حصلت حصل لسعد منه اذ ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه (فقيل ابن هؤلاء الاشعريون ابن هؤلاء الاشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أي في رواية أي يزيد فلم أثبت الاسويعة اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (فأتينا فامرنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالاضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القاميل لا يفي الكثير (غير الذرى) بضم الذا والمجعة وفتح الراء أي الاسنة (قال فاندفعنا) أي سرنا مسرعين (فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحممهم فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا) بفتحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) أي أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن عينه من غير أن نذكره بها (لا تفلح ابداً) ارجموا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكره بسكون اللام والجزم (عينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحممك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملنا فظننا او فعرفنا) بالشك من الراوى (انك نسيت عينك) ولا يذرع الحوى من رواية طر عن زهدم فكرهنا ان نسيكها فقال والله اني ما نسيتهما وأخرجهم مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسبق منه الا قوله قال والله ما نسيتهما (قال انطلقوا فأتاكم حملكم الله) عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصل ولم يردانه لاصنع له أم لا في حملهم لانه لو أراد ذلك ما قال (اني والله ان شاء الله لا احلف على عين) أي على محالوف عين كما مر فاطلق عليه لفظ عين للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محالوف عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين ورجع الاول بقوله (فأرى غيرا خيرا منها) لان الضمير في غيرها الا يصح عوده على اليمين وأوجب بأنه يعود على معناها المجازي للملابسة أيضا وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله أخطأ أي اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على عين تأكيد لعقده وعلام بأن اليمين لغوا قال في شرح المشكاة يؤيد رواية النسائي ما على الارض عين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا احلف بيمينا جرما لا لغو فيها ثم يظهر لي أمر آخر يكون فعلة خيرا من المضى في اليمين المذكور (الاتيت الذي هو

يعنى تسبق (قوله ينهوننا عن العهد والشهادات) أي الجمع بين اليقين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله على عهد الله أو أشهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادته \* حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا \* حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح أي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار هوذا عن غيره ويستعمل فيمن خاف بخير أو بشر لكن يقال في الخبر بفتح اللام واسكانها اغتنام النخبة أشهر وأجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وحكى أيضا فقها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وفي رواية ويظهرونهم فيهم السمانة) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكتم ذلك فيهم وليس معناه أن يتهموا سمنا قالوا المذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنزوب زائدا

خير وتخلتها أي كفرتها واختلط هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري أنه لم يكفر أصلا لانه مغفوره وانما زلات كفارة للمؤمن تعليمي للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفر وإن كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله تشرية بعيدة وفي نفسه القربى عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكفر بيمين رقية وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم أعق رقية في تحریم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن يحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظر أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أئت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فاعلم أن الكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ انقضا ثانيا بعد الحلف والحنث فجزئ انقضا ثالثا بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار لا بأحادية تجزئ قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحنث لأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج الحنفية بأنها لم تجب صارت كالنطق والتطوع لا يجزئ عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم إذا حلفتم فان المراد إذا حلفتم فحنثتم وأجاب المخالفون بأن التقدير فإذا أردتم الحنث والخلاف كما قال القاضي عياض مبنى على أن الكفارة لحل اليمين أو لتكفير ما تم بالحلف فعند الجمهور انما رخصه شرعه الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها \* والحديث مر في واضح كثيرة كالتمس والمغازي والذبايح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله المواقف في فرض الخمس (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم السكيتي) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر أبي قلابه مضموما إلى القاسم قال والجاري لم يدرك حماد فالحديث من المداقات \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق \* (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فإنك ان أعطيتها بضم الهمزة) (عن غير مسئلة) أعنت عليها وان أعطيتها عن مسئلة وكنت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة أعطيتها وأعنت أي وكنت إلى نفسك وعجزت (وإذا حلفت على يمين) محلو يمين (فأيت غير هاخيرا منها فأيت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سمعت أبا جرة قال حدثني زهيد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد بالسن هنا أنهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمعهم الأموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيضبرها ليستشهد بها عند القاضي أن أرادوا يلحقه به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأني القاضي ويشهد بها وهذا مدح الإذعان كانت الشهادة بمجد ورأي المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وإجماع العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وبأن حديث المدح ومنها قول من جعله على شهادة الزور ومنها قول من جعله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الإيمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (أشمل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجمعي مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يجزئ أشمل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدى البصرى مما وصله المؤلف في كتاب الأحكام في باب من سأل الأمانة وكل إليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الألف كاف ابن عطية المراد من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) بضم الجاء ابن أبي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقنادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتز مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبى مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمعي البصرى كما جزم به الديلمى وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظنى أنه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طريق تدلله ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقتادة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مقروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي ينقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاث ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) بعهد إليكم ويأمركم (في أولادكم) في شأن ميراثهم وهذا الجمل تفصيله (لأن كرم مثل حظ الأنثيين) أي للذكر منهم أي من أولادكم فخذف الراجع إليه لأنه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الأولاد لأن تعلق الإنسان بولده أشد بالتعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل لأنثيين مثل حظ الذكر أو لأنثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك ولأنهم كانوا يورثون الذكر دون الأنثى وهو السبب لورود الآية فقليل كفى الذكر أن ضعف لهم نصيب الأنثى فلا يتمادى في حظه حتى يحرم مع الدائم من القرابة بمنزلة ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي إذا اجتمع الذكر والأنثيان كان له سهمان كان لهما سهمين وأما في حال الانفرد فالابن يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه أنه أتبعه حكم الانفراد بولده (فإن كن نساء) أي فإن كانت الأولاد نساء فخلصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنين) خبر بأن إسكان أو صفة لنساء أي نساء زائدات على اثنين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميراث (وإن كانت واحدة فلها النصف) أي وإن كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على أن المال كله للذكر إذا لم يكن معه أنثى لأنه جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وقد جعل للأنثى النصف إذا كانت منفردة فعلم أن للذكر في حال الانفرد ضعف النصف وهو الكل والضعف في قوله (ولا بويه) للميت والمراد الاب والام لأنه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وفائدة هذا البديل أنه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل ولا بويه السدسان لا وعم قسمة السدسين علمهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره ولا بويه والبديل متوسط بينهما للبيان (مما ترك أن كان له ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فحسب لأنه إذا

واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهب في منعه الشهادة على الأقارب قبل أن يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتقنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيمن السمن • حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا  
ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا  
شبابه كلهم عن شعبة بهذا الاسناد  
وفي حديثهم قال فلا أدري أذكر بعد  
قرنة قرنين أو ثلاثة وفي حديث شعبة  
قال سمعت زهد بن مضر بن جهم في  
في حاجة على فرس فحدثني انه سمع  
عمران بن حصين وفي حديث يحيى  
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي  
حديث بن زوفون كما قال ابن جعفر  
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون  
ولا يتقنون) هكذا في أكثر النسخ  
يتقنون بتشديد التاء وفي بعضها  
يؤتقنون ومعناه يخونون خيانة  
ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة  
بخلاف من خان بحقة مرة واحدة  
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج  
به عن الأمانة في بعض المواطن  
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون  
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها  
لغتان وفي رواية يوفون وهما  
صحبتان يقال وفي واوفي فيه  
وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب  
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر  
منه ياعنه كما سبق في بابيه وفي هذه  
الاحاديث دلائل للنسبة ومعجزات  
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها  
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة  
قال حدثني زهد بن مضر بن جهم) أما  
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر  
ابن عمران سبق بيانه في كتاب  
الايمان في حديث وقد عبد القيس  
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد  
هنا واما زهد بن مضر فمفتوحة ثم  
ها ما كنه ثم دال مهملة مفتوحة  
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد  
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادمع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يقي بعد اخراج نصيب الزوج لاثالث ماترك لان الاب  
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تدى الى حظ  
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجها وأبو بن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي  
للأب حازت الأم سهمين والأب سهم واحد اذ قلب الحكم الى أن يكون للام ثلثي مثل حظ الذكرين  
(فان كان له) أي للميت (اخوة فلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا وبعضهم  
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا يلفظ الجمع يقعون  
على الاثنين فيجب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجب الاخ  
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قصة الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة  
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصى بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع  
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أولات تدل على الترتيب فتقدم من بعد وصية  
يوصى بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث  
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجماعها يثق على الورثة وكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف  
الدين قدمت على الدين ليسار عوا الى اخر اجماع الدين (أباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) عطف عليه  
والخبر (لاتدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعا) تمييز  
والمعنى فرض الله القراض على ما هو عند هذه حكمته ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع  
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمته والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لاتدرون تفاوتها  
فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعترض مؤكدة  
لاموضع لها من الاعراب (قريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا (من الله  
ان الله كان عليما) بالاشياء قبل خلقها (حكيم) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (وايكم  
نصف ماترك أزواجكم) أي زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم  
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أودين) والربع مما تركن  
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية يوصون بها أودين (والواحدة  
والجامة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله لذكر مثل  
حظ الاثنين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) أي يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أي  
وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق  
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدين المتخلفين وهو في الاصطلاح مصدر بمعنى  
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعياؤه (أو امرأة)  
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أي لأم (فلكل واحد منهما السدس) فان كانوا أكثر من ذلك  
من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهي لاثرت أكثر من الثلث ولهذا  
لا يفضل الذكور منهم على الانثى (من بعد وصية يوصى بها أودين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين  
فالأول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مزار) حال  
أي يوصى بها وهو غير مزار لورثته وذلك بأن يوصى بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر  
مؤكدة أي يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جارا وعدا في وصيته (حليم) على الجائر  
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله لذلك الخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله  
وصية من الله والله عليم حليم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا  
سفيان بن عيينة) عن محمد بن المنكدر (الهدير) التيمى المدنى الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الجوى

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال حدثنا أبو عوانة (٤٣٣) وحدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا معاذ

ابن هشام حدثنا أي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحتملون ولا يستحلفون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قال حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أتاهم ثم الثاني ثم الثالث \* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان إن عبد الله بن عمر قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلة تكلمت هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد

قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح عواروايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة

\* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة عن هو موجود الآن) \*

والمسئلي قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (رضي الله عنه) وهما ماسيان (الواو فيه الحال) فأنا في (صلى الله عليه وسلم ولا في ذرع عن الكشميهني فأتينا في أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) وقد أغنى علي بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ما وضوءه (فأفقت) من غمائي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الهمزة وكسر الضاد المججمة (في مالي فلم يجبني بشي حتى نزلت آية المواريث) بالجمع ولا في ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم الى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب (باب تعليم القرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم القرائض (قبل الطائين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم القرائض الخصوص اشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه مر فوعا تعلموا القرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا القرائض فانها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمي قيل لان الانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والقرائض تتعلق بأحكام الموت \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس البجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن أي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى أصل أو الظن السوء بالسليين لا ما يتعلق بالاحكام) فان الظن أكذب الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بان معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا تجسسوا) بالحاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك وبالجيم البحث عن بواطن الامور أكثر ما يقال في الشر أو بالخير وبالحاء في الشر أو بمعناها واحد وهو تطلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بخذف احدى التائين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) \* ومطابقة هذا الحديث لاثرة عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب الشكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تركنا صدقة) ما موصول وتر كناصلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يقدرفيه هو أي الذي تركناه هو صدقة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عشرين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر (الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان) منه (أرضيهما من فدي) بفتح الذاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلدينا وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهمما) ولا في ذرع عن الكشميهني وسهمما بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

(قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم ليلة تكلمت هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو اليوم على ظهر الارض أحد) قال ابن عمر



قال ابن عرويه قال قال رسول الله (٤٣٤) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدوا من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند الناس في حديث الزبير بن ابي عامر ان الانبياء لا نورث (ما تركه كصدقته) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في النسخ فلا نظيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا نورثون والحكمة في أن لا نورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرًا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرًا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا نورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فذهب من من ذلك وليا برئني (أعني أكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنه ومن للتبعض (قال ابو بكر والله لا ادع) لا ترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال (الاصنعه قال فهجرت فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى مات) قريبا من ذلك بنحو سنة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقضت عن لقائه قاله في الكواكب \* والحديث سبق في النسخ \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهـ مزه والموحدة المخففة وبعد الالف نون أو باصق الوراق الازدي قال (اخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركا) هو (صدقته) قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا أو كتابية يحتاج الى نية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والتمتتين والمثناة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الا في ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أسمع منه بلا واسطة (فسأله) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأتاه حاجبه يرفي) بفتح الياء التحية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحية خطأ ولا يذرب بالاف بدل التحية بغيره وفي الفرع كاصله وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز وابتنا من طريق أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال نعم فأذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) يرفي لعمر رضي الله عنه (هل لك) رغبة (في علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم ما ذكروا فجلسوا فجلسا (قال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي على زاذني النسخ وهما يختصمان فيما أقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر (أنتدكم) بفتح الهـ مزه وضم الشين المعجمة أي أسألكم (يا الله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركه كصدقته)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك ان يخترم ذلك القرن \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن يخترم ذلك القرن وفي رواية جابر انه مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من نفس منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله لكن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد قفس بعضها بعضها وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منقوسة كانت تلك الله له على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من الحديث فقال الخضر عليه السلام ميت والجهود على حياته كما سبق في باب فضائله وبتأولون هذه الاحاديث على انه كان على الجحش لا على الارض أو انها عام مخصوص (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء هل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وعنه الى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت احذر حذرا فاعتناه فزعت والوهل بالفتح الفزع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

\* حدثني هرون بن عبد الله وجماج بن الشاعر قال حدثنا جماج بن محمد قال (٤٢٥) قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وأنا أعلمها عند الله وأقسم بالله ربي ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر \* حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب حدثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يعل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن فرون أخبرنا سليمان التيمي بالاسنادين جميعا مثله \* حدثنا ابن عمير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من نبوة سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم \* حدثني إسماعيل بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده أنا هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا معاشر الأنبياء لا نورث قال من ذلك من الخصائص وقيل إن قول عمر بن الخطاب يشير به إلى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر أن العلماء في ذلك قولين وإن الأكثر على أن الأنبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وأنى خفت المولى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مباركة بن فضالة عن الحسن رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر كان عليه من يرثه فمكون ذلك مما خصه الله به وبؤيده قول عمر بن الخطاب في نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (فقال الرط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على علي وعباس) رضى الله عنهما (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي لا نورث ما تركا صدقة (فلا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فاني أريد أنكم عن هذا الأمر أن الله تعالى (قد كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي) أي الغنيمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حل له الغنيمة ولم يحل لغيره من الأنبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله فدير فيكم) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذرعن الجوى خاصة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذرعن الله (ما احتازها) بجماعهم لوزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) أي التي ولا يذرعن الكسبيات أعطاكموها أي أموال التي (وبئسها) بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها (فبيكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصته كما منه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على إهمال هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله محملا) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي بصرفه مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا يذرعن ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حياته أنشدكم بالله (بحرف الجر) هل تعلمون ذلك قالوا (أي عثمان وأصحابه) نعم (ثم قال) عمر (لعلي وعباس) رضى الله عنهم (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم) قال عمر (فتوفى الله عز وجل) نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها (أي الخالصة) فعمل فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (ثم توفى الله عز وجل) أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسقط لابي ذرولي الثانية) (فقبضتها سنتين أعمل فيها) بغير موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتماني وكلتمكم واحدة) متفقان لا نزاع بينكم (وأمر كما جميع جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنا في هذا) علي (تسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما (إن شئتم ادفعها إليكما) بذلك (أي بأن تعملانها) كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلتمسان) بحذف أداة الاستفهام أي أفتطلبان (مضى قضاء غير ذلك فوالله الذي) ولا يذرعن الكسبيات فوالذي (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة) فإن عجزتما (فادفعها إلي) بتشديد الهمزة (فأنا أكتفيكها) بفتح الهمزة فإن قلت إذا كان علي وعباس أخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقدا أن عموم قوله

أي يتقطع وينتضي (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر)

(٥٤) قسطلاني (تاسع)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (٤٣٦) شيبه ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

هو معطوف على قول معمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

\*(باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم)\*

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن أسامة هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد ابن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك فرواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريش عن الأعمش والصواب من روايات

لأنورث مخصوص ببعض ما يخلقه وأما ما خصهم به ما فلم تكن في الميراث بل طلباً أن تقسم بينهم ما ليستقل كل منهم ما يتصرف فيما يصير إليه من ماله من القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكه ما قاله الصكر ماني وسبق من يدل ذلك في فرض الخمس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) يقتية ثم فوقية مفتوحة بينهما ما قاف سا كنة ولا يذرعن الصكر ماني لا يقسم بالقسمة القوقية (ورقني ديناراً) ولا غيره وميم يقسم على الروايتين رفع خبر أي ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيئاً لا يقسم بعده فلا تعارض بين هـ ذ او بين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحرث الخزاعي مات له رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ويحتمل أن يكون الخبر يعني النهي فيجوز معني الروايتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخيراً لا يختلف شيئاً مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذي يخلقه من غيره ما لا يقسم أيضاً بطريق الارث يل تقسم منافعهم من ذكر وقوله ورقني أي بالقوة أي لو كنت ممن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأني بلفظ ورقني لا يكون الحكم معللاً بما به الاشتقاق وهو الارث فالنفي اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ في الدين السبكي (مات تركت بعد النفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أي كلما كن (ومؤنة عاملي) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات أو حافق قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) أي المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعمال وهل بينهما فرق أجاب الشيخ في الدين السبكي كما في الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوت قال وهذا يقتضي أن النفقة دون المؤنة والسرف في التخصيص المذكور لا إشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعمال لما كان في صورة الاجبر فيحتاج الى ما يكفيه اقصر على ما يدل عليه اهـ لمخصوا والحديث سبق في الوصايا والخمس \* وبه قال (حدثنا) عبد الله بن مسleme (القنبي) (عن مالك) امام الاثمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يعثن عثمان بن عفان (الى ابى بكر) رضي الله عنه (يسألته ميراثهن) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولا يذرعن قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا نورث حسم المائدة في غنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالاب لا مته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في الفرائض (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهل) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اننا اولي بالمؤمنين من انفسهم أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمه أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للعمال (ولم يترك) له (وقام) أي ما بقي بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد والله اعلم أو

لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا (٤٣٧) ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه \* حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن  
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد  
قال كان بين خالد بن الوليد وبين  
عبد الرحمن بن عوف شئ فبسه خالد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أحد من أصحابي فإن  
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا  
ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم  
حرام من فواحش المحرمات سواء  
من لباس الفتي منهم وغيره لأنهم  
محتمدون في تلك الحروب متأولون  
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة  
من هذا الشرح قال القاضي وسب  
أحدهم من المعاصي البكائر  
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه بعز  
ولا يقتل وقال بعض المالكية  
يقتل (قوله صلى الله عليه وسلم  
لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي  
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد  
ذهبا ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه)  
قال أهل اللغة النصيف النصف  
وفيه أربع لغات نصف بكسر  
النون ونصف بضمها ونصف  
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاه  
القاضي عياض في المشارق عن  
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل  
أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب  
نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مدا  
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه  
في أول باب فضائل الصحابة عن  
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم  
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل  
نفقة من انهما كانت في وقت  
الضرورة وضيق الحال بخلاف  
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته  
صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك  
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن  
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه  
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك مالا فلورثته)  
وهذا بالاجماع ولا يذرعن الكشميهني فهو لورثته \* والحديث أخرجه مسلم أيضا في الفرائض  
(باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو أختي ولدا أو ولدا ولدان سفل (من أبيه وأمه وقال زيد بن  
ثابت) (الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور) (اذا ترك رجل أو امرأة مالا فلورثته)  
أي للبنات (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنات  
الثلثان (وان كان معهن) أي البنات أو البنات أخ (ذكر) من أبيهن فلا فرضة لأحد منهم  
(وبدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعد هاهمهزة (عن شركهم) بفتح المجهدة وكسر الراء  
مخففة أي عن شرك البنات والد كرفعل التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالأب  
(فيؤتى) ولأبي ذر فيعطى (فرضة فبأنق) بعد فرض الأب مثلا (فلذا ذكر) أي يقسم بين الابن  
والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال  
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس  
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بفتح الهمزة  
وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة ففعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصاء المقدرة في كتاب  
الله وهي النصف ونصف ونصف الثلثان ونصفهما ما ونصف نصفهما ما كما مر (بأهلها)  
المستحقين لها نص القرآن أي أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى  
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجاز فيها لأن المعنى ينطوئها بهم وأصقوها  
بمستحقها (فأ) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولي) بفتح الهمزة واللام  
بينهم ما وواسا كنهه والقاص جواب الشرط ولأبي ذر عن الكشميهني فلا ولي (رجل ذكر) أقرب  
في النسب إلى المورث دون الأبعد والوصف بالكورة مع أن الرجل لا يكون إلا ذكرًا للتوكيد  
وتعقب بأن العرب انما أتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع توهم الجواز  
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لأن الرجل قد يراد به معنى  
الخدمة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة  
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ والمراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بأنه  
لا يخرج عن كونه ذكرا أو أنثى أو لانه تنبيه على أن الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق  
الذكورة حتى يدخل الصغير فله في أساس البلاغة والتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة  
والترجيح في الإرث بكون الذكورة مثل حظ الانثيين لأن الرجال تلحقهم مؤن كسيرة القتال  
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك وللتنبيه على نفي توهم اشتراك الأنثى ولا يخفى بعده وأنه  
خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لأن الرجل ذكر لأن الغالب فيه الذكورة والحديث  
أخرجه مسلم في الفرائض أيضا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ميراث البنات) \* وبه  
قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا عفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد  
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد  
رضي الله عنه أنه (قال مرصت بمكة مرصا فأنشيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المجهدة بعدها  
فاء أي فأشرفت (منه على الموت) فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح  
حال كونه (يعودني) مضارع عاد المريض إذا زارده (فقلت) له (يا رسول الله اني مالا كثيرا) بالثلاثة  
طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية هذا كما مع ما كان في أنفسهم من الشفقة

\* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٣٨) وكيع عن الأعمش وحديثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا ابن

المنثري وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عمري جيعان شعبة عن الأعمش بأسناد جريروابي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد حديثي زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر والتودد والخشوع والتواضع والايثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصلوة ولو لحظة لا يوازها عمل ولا تنال درجته بأشئ والنسائل لا تؤخذ بقباس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طاعت حبيبته وقاتل معه وأفق وهاجر ونصر لآلها رآه مرة كوفود الاعراب أو صحبه آخر بعد الفتح وبعد اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثرون والله أعلم

\* (باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه) \*

(قوله أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال أسير ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ماكولا ويقال أويس بن عمرو قالوا وكنيته أبو عمرو وقال القائل قتل بصفين وهو القرني من بني قريظة بفتح القاف والراء هو بني بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وقال السكبي ومراد

(وليس يرثي الابن) أم الحكم الكبرى والخضر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالاعتصام من بني عمه فالتقدير ولا يرثي بالفرض الابن فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثي من الاولاد الابن (أما تصديق ثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها أن تقدم فعرضها الاستفهام وله صدر الكلام ومحبته سبق في أوائل هذا الشرح في وأخرج جيعانهم وبشئ يتعلق بالتصديق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بعدها تسند مسند الجلالة أي لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (قال) بالرفع لا يذرع على الابتداء والخبر محذوف أي فالشطر أتصدق به وبالجواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية ابن فرحون كافي قوله خير في جواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلاته في بيته خمس وعشر من ضعفه أي بخمس وعشرين وفيه أيضا إن لي جارين إلى من أهدى فقال أقرهم بما منك يا أبا أي أقرهم بما وضبطه الزمخشرى في الفائق بالنصب بفعل مضمري أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض أظهر من النصب لأن النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال في العدة ولوروي بالنصب صح بتقدير أفتأصدق بالشطر ثم حذف حرف الجزر والمراد بالشطر النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لاقات الثلث بالرفع أو الجزر كما مر ويجوز النصب لكن المريح الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالوحدة أجره (أنك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معمل بها كافي قوله نعم إلى أن النفس لا تارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر أي لأنك (ان تركت ولدك أغنيا خير من أن تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكنههم وهمزة إن تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وأبقى الخبر (وانك إن تنفق نفقه) بمعنى منفق اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد في رواية يتبني بها وجه الله أي ثوابه (الآجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (حتى لا تقمة ترفعها إلى في امرأتك) نفي جر عليها (فقلت يا رسول الله أخاف) بحذف همزة الاستفهام أي أأبقى عمة متخلنا (عن هيرتي) قاله اشفاق من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها الله يخاف أن يردح ذلك في هجرته أو في ثوابه أو أخاف من محرم تخلفه عن أصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان تخلف بعدى فتعمل عملات يديه وجه الله) عز وجل (الازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أن في جواب النبي لأن الفاء بمعنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال أخاف فتبطل هيرتي قال صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من أعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملات يديه وجه الله الازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذرع لك (ان تخلف بعدى) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أي إلى أن (يتفقع بك أقوام) بفتح التحتية وكسر الفاء (ويضربك آخرون) بضم التحتية وفتح الصاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعد ارضى الله عنه عاش بعد ذلك نيفا وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره واستفبعه أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وأوسيت نساؤهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري فيमारوا ما أبو داود والطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذرع لك (البأس) الشديد الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن شجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

ان أهل الكوفة وفدوا الى عروفيهم رجل عن كان يسخر باويس فقال عمره (٤٣٩) ههنا أحد من القرنين فما ذلك الرجل فقال

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أمه قد كان به يياض فمدعا الله فاذهب عنه الاموضع الذي اراؤ الدرهم فن اقيه منكم فليستغفر لكم \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالوا حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سميد الجريبي عن ابي الاسود عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به يياض فروه فليستغفر لكم واليه نسب هو والصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن المنازل الجبل المعروف بميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به (قوله وفيهم رجل يسخر باويس) أي يحقره ويسهزئ به وهذا دليل على انه كان يخفى حاله ويكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخواص الاولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لا ويسر رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح وان كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس الخ) هذا صريح في انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ بمحذوف أي أوجع له أو يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حدثه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهززة وأن معمولة ليرث على ان المحل مجرور بلام التعليل أي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنازة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولابي ذر محمود بن عثمان المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المعجمة هاشم النعمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية شيان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاها المصري (عن اشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الفخري انه (قال أنا معاوية بن جبل) رضى الله عنه (باليمن معلل) بكسر اللام (وأما فاسأله عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا اجماع من العلماء وهو ذكر القرآن \* والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن اذ لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لابي ذر (زيد) هو ابن ثابت الانصاري محمودة سعد بن منصور (ولدا الابناء بمنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذكرهم) أي ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذكر الابناء (وانشاهم) أي وانثى ولد الابناء (كانتاهم) كانتى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحبسون) من دونهم في الطبقة (كالحبسون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيد سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذ لم يكن دونهم الخ \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو والقرا هدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحقوا الفرائض بأهلها) أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فأبى) بعد الفرائض (فلا ولي رجل ذكر) أولى من الولي بسكون اللام وهو القرب أي فابقي فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكر وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعتر في العسوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لامن جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد أشير بدكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو أخوك أو أخواتك لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كمثل افاذ بوصف الاولى بدكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وأعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والعين قال العمري وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وروى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والآخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب أيضا (باب) بيان ميراث ابنة ابن ولأبي ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولأبي ذر عن الكشميهني مع بنت \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيدا أفضل في العلوم الشرعية فكذلك التفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير

\* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى (٤٣٠) ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا واللفظ لابن مثنى

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفرت له فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال الا أكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس أحب الى قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فليس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب الى) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة بالمداي ضعافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الخول وكنتم حاله (قوله رث البيت)

ابن ثروان بفتح المثناة وسكون الراء بعدها واو فألف فنون قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فوحيدة مكسورة فتحية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (أبوموسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنه) ولاي ذريع بنت (وابنة ابن واخت فقال) مجيبا (للابنة) ولاي ذر البنت (النصف وللأخت) النصف واثنت (ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استتبانا (فسيبنا يعني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتمع في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابى موسى) بضم سين سئل وضم همزة أخبر مبنيين لله فعول (فقال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بحرمان بنت الابن (وما أنا من المهتدين) وما أنا من الهدى في شئ (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونانية ولابنة ابن (السدس تسكملة الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فأتينا بأبوموسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتصوير الكلام وتغيير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا الشعار بأنه رجع عما قاله \* والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه (باب) بيان حكم (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشقاء ومن الاب (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الداريمى بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (وابن عباس) رضى الله عنهم بما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والداريمى بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجداب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معامع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الاب الابن مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبى حنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أبى يوسف فان عنده الجد كالاب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم تدل به بخلافها في الاب وان تساوا في أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعنى اذا ترك أب المعنى وابنه فسدس الولاء الاب والباقي للابن عند أبى يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعنى وجدته فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما استدلال قوله الجد اب قوله تعالى (يا بنى آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبى الاب أولى وقوله تعالى (واتبعت ملة أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذى في اليونانية (ان احدا خاف ابابكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكنى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثي ابن ابى دون اخوتي ولا أرث أنا ابن ابى) أى

عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب الى) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة بالمداي ضعافهم وضع اليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الخول وكنتم حاله (قوله رث البيت)



فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فأبى أبو يساف قال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال

لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطق على وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كملاراه انسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن عثمان بن سعيد اليلي حدثنا ابن وهب حدثنا حرملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون أرضا يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خير فإن لهم ذمة ورجا فإذا رأيت رجلا ينقطع لان في موضع لبنه فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنه فخرج منها \* حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفحون مصر وهي أرض يسمى فيها القبراط فإذا فحمتوها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرها هو جمع في الرواية الاخرى قليل المتاع والرثاء والمبذاة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

\* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) \*

(قوله عن عبد الرحمن بن شماسه) بضم الشين المجعولة وقبحها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفحون أرضا) يذكركم القبراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فإذا رأيت

فلم لا يرث الجد فهو رد على من يجب الجد بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركية بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب (ويذكر) بضم أوله للمعجول بصيغة التريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلى) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (أقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس رواء الداري وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراصحاب المستدقوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أكثر أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظنا عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا وأمّا على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحدهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمّا عبد الله بن مسعود فأخرج الداري بسند صحيح الى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة من اسمى العالمية تركت زوجها وأمه وأخاها لا يهاجدها فذكر قصة وفيها أن ابن مسعود جعل لازم ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو بن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد بن فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشر للجد مع الاخوة الى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه أمه وللأخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرده على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى أحلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفرق زيد بن بين العمالة في معادله الجد بالاخوة للاب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالاب لادلائبه ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا ومع البنين أو بنى الابن وان سفل فصاعد السادس فراضا وما بقي فعصيا ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما تافزاد على فرضهن لأولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتيق واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصع من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتتلان في موضع لبنه فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنه فخرج منها

فإذا رأيت رجلا من مختصمان فيها في موضع (٤٣٣) لبنة فأخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة

وأخا ربعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها **حدثنا** سعيد ابن منصور **حدثنا** مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي سمعت أبا برزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب فسيبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك

وفي رواية ستفحقون مصر وهي أرض يسمى فيها القسراط وفيها فان لهم ذمة ورجاء أو قال ذمة وصهر قال العلماء القسراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمه والحق وهي هنا بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها أخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة ومنهم انهم يتفحقون مصر ومنهم ان زاع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الجدوعني يقتلان مختصمان كما صرح به في الرواية الثانية (قوله عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالوحدة والصاد المهملة

\*(باب فضل أهل عمان)\*

عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكي القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

فرض فللبعد الا حظ من المقاسمة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد القرض شيء كبتين وأم وزوج فيقرض الجسد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يتيق سدس كبتين وأم فيفوز الجسد لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا في الكدربة وهي زوج وأم وأخت لغبر وأم وجد فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم الجد والاخت نصيبا هما وهما أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجها في التسعة فتضع المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولو يعصها فيما بقي لنقصه بتعصيمها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيم ولو كان بدل الاخت أخ سقط أو أختان فللأم السدس ولهما السدس الباقي وسميت الكدربة لانها كدرت على زيد مذهبه لخالفهما القوا وعدو قيل لان سائلها اسمها كدرة وبه قال **حدثنا** سليمان بن حرب **الواشي** قال **حدثنا** وهيب **بضم** الواو **ابن خالد** **عن** ابن طاوس **عبد الله** **عن** ابيه **عن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه **قال** **الحقوا** بكسر الحاء المهملة **الفرائض** باهاها فما بقي فلا ولي رجل ذكر **قال** الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فما بقي فهو لا قرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستدبرهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من لامقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالقرض والتعصيب كالأب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن القرض ان كان معه ذوفرض وجعله عصيات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للأبوين أو للأب وهم في درجاتهم وقال البغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد القرض يصرف لأقرب الناس الى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محبوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال **حدثنا** ابو معمر **بفتح** الميمين بينهما عن مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري **المقعد** قال **حدثنا** عبد الوارث **بن** سعيد قال **حدثنا** ابوب **السختياني** **عن** عكرمة **عن** ابن عباس رضي الله عنهما أنه **قال** اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **لو كنت متخذ من هذه الأمة خليلا** أرجع اليه في الحاجات وأعمد عليه في المهمات **لا تتخذته** يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي ألقا اليه وأعمد في كل الامور عليه هو الله تعالى **ولكن** اخوة الاسلام افضل فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي خلة الاسلام افضل **او قال** خير **شك** من الراوي **قانه** يعني أبا بكر **أنزله** أي أنزل الجد **أبا** في استحقاق الميراث **او قال** قضاة **أبا** بالشك من الراوي أي حكم بأنه كالأب \* والحديث سبق في باب الخوذة والميراث في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله قانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

حدثنا عقبه بن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن يعقوب بن اسحق الحضرمي (٤٣٣) أخبرنا الاسود بن شيبان عن أبي نوفل قال

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما فاقوما

(باب ذكر كذاب ثقيف ومبيريها)

قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبه المدينة هي عقبه عكة وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة كنيمة ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وأخرون أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عروفيه التثاء على الموتى بجمل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر وقوله بالحق في الملا وعدم أكثره بالحاج لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينعه ذلك أن يقول الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله أنه عدو الله وظالم ونحوه فاراد ابن عمر رافة ابن الزبير من ذلك الذي نسب به إليه الحجاج وأعلام الناس بحاسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله لقد كنت أنهلك عن هذا) أي عن قوله أم عفيفة بنت مرواح كذا

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته أنزله أبي يعنى أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القرياني من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورقاء) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (الولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الإسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصي (ففسخ الله) عز وجل (من ذلك) بآية الفرائض (مأحب) أي ما أراد (فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين) لفضله واختصاصه بالزوم ما لا يلزم الأنثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الكل واحد منهما ما السدس وجعل للمرأة مع وجود الولد الثلثين) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح إشارة منه إلى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولدي في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجبا عاؤلفظ الولد يشبهه بناء على أعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرفيق أو وارث بعم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوجة النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته من بني لحيمان) يحيم مفتوحة ونونين بينهما ما تحية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها حتى يذلل لاسنتاره فان خرج حيا فهو ولدا أو ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر الهمزة وتشديد الحاء المهملة بعد ما تحية واسم المرأة قبل مليكة بنت عويم أو عويم بن ربيعة امرأته يقال لها أم عفيفة (١) بنت مرواح بججج أو بعمود فسطاط ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتا بغيره) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد أو أمة) أو لا تسويح لالسليل (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرع عن الكشميري لها (بالغرة توفيت) وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتنات امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بججج فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بتحية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين قبلوا عنها فلزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد \* ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو لأب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبقت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنات الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضبط في الترفع كاصله

وصولا للرحم اما والله لامة انت اشهر الامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن

على قوله عصبة \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال  
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) (بن الحجاج) (عن سليمان) (بن مهران) (عن ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود) (بن يزيد) (عن ابراهيم الراوي) عنه انه (قال) قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في  
الين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أميرا  
ومعلما (النصف لابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) (بن مهران) (عن ابراهيم)  
بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
والحاصل أن سليمان الاعمش رواه بإثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيكون له حكم الرفع على الأرجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح  
ويحذف ذلك فيكون موقوفا \* وبه قال (حدثني) (بالافراد) (ولاي ذر بالجمع) (عمر بن عباس) بفتح  
العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) (بن مهدي) قال (حدثنا اسفيان)  
الثوري (عن أبي قيس) (عبد الرحمن بن غزوان) (عن هزيل) (بضم الهاء) وفتح الزاي (ابن شرحبيل)  
انه (قال قال عبد الله) (يعني ابن مسعود) في ابنة وابنة ابن وأخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى  
الله عليه وسلم) أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (للابنة والنصف وللابنة الابن السادس وما بقي)  
وهو الثالث (فللاخت) (بالتعصيب) وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث  
سبق قريبا (باب ميراث الاخوات والاخوة) (الاناث والذكور) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
عثمان) (بن جبلة) الملقب بعبدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) (بن المبارك) المروزي قال (أخبرنا  
شعبة) (بن الحجاج) (عن محمد بن المسكندر) (انه قال سمعت جابرا) (الانصاري) (رضي الله عنه) قال دخل  
علي (تشديد الياء) (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودني (وانا مريض فدا عابضو) بفتح الواو وباء  
يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة ثرش (على) (تشديد الياء) (من  
وضوئه) (الماء الذي توضأ به) (فاقفت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت آية الفرائض)  
ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي أنه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة  
بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من  
الابوين اذا انفردوا فكأ ولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف  
وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن  
وأما الاخوة والاخوات للآب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة  
وهي زوج وأم وأخوان لا أم وأخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس  
سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين وأما الاخوة  
والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم  
بالسوية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ولا يفضل الذكور منهم على الإناث \* والحديث سبق في أول  
الفرائض (باب) (بالنوين) يذكر فيه قوله تعالى (يستفتونك) أي يستخبرونك في الكلالة  
والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاءه وقبها وهما اسمان وضعها  
موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤياها قال تعالى يوسف أي الصدق أفتاني سبع بقرات  
ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلالة) متعلق بفتيكم على أعمال الثاني وهو  
اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا  
كآييه والكلالة الميت الذي لا ولده ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود  
أو الذي لا والد فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولده فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل  
إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان  
تأتمه فاعاد عليها الرسول لتأتمني  
أولادك من يسحبك بقرونك  
قال فأبنت وقالت والله لا آتمك  
حتى تبعث إلى من يسحبك بقروني  
قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه  
ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها  
فقال كيف رأيته حتى صنعت بعدو  
الله قالت رأيته أنفست عليه  
دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني  
أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا  
والله ذات النطاقين أما أحدهما  
فكنت أرفع به طعام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر  
من الدواب وأما الآخر فنطاق  
المرأة الذي لا تستغني عنه

المنازعة الطويلة (قوله في وصفه  
وصولا للرحم) قال القاضي هو  
اصح من قول بعض الاخباريين  
ووصفه بالامه السودة صواب  
كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف  
من أحواله (قوله والله لامة أنت  
شهر الامة خير) هكذا هو في كثير  
من نسخ الامة خير وكذا نقله  
القاضي عن جمهور رواته صحيح  
مسلم وفي أكثر نسخ بلادنا لامة سو  
ونقله القاضي عن رواية السمرقندي  
قال وهو خطأ وتصحيف (قوله ثم  
نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله  
يسحبك بقرونك) أي يجربك  
بضفا ترشعرك (قوله أروني سبتي)  
بكسر السين المهملة واسكان الموحدة  
وتشديد آخره وهي النعل التي  
لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتودف)  
هو بالواو والذال المجتمعتان قال  
أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو  
معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين)

هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل وعلى

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه قال فقام

عنها ولم يراجعها **حدثني محمد بن رافع** وعبد بن حنبل قال عبد الله بن حنبل قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن جعفر الجعفي عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله \* **حدثنا قتيبة** ابن سعيد **حدثنا** عبد العزيز بن عيسى ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال قال جالسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا آخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعها النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها سلمان الفارسي **تدخل ذلك** عند معاناة الاشغال لثلاثا تعثر في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطا قافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا قصيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها للعجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه) اما أخالك فبفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر ومعناه أظنك والمبير المهلك وقولها في الكذاب فرأيناه تعني به المختار بن أبي عبد الله الثقفي كان شديد الكذب ومن أقبحه ادعى

وعلى هـ هذه الأقوال قال الكلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واخبره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضاً فاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصنفه أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقط بها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ما ترك) أي الميت والفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لاجل لها من الاعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافاً للكوفيين وأبي زيدوا الضمير ان في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معنهما فهو من باب قوله وكل أناس قاربوا قيد فخلهم \* ونحن خلعنا قيده فهو سار

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن لها ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها أنثى فلا شيء ماضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للابوين والأولاد فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان (اثنتين) أي فصاعدا (فلهما) أو قلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلذا ذكر) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم دلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم أمر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيره ما من الكوفيين ان لا يحذفوا بعد ان والتقدير لا تضلوا قالوا وحذف لاشائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصر أعينها \* فالسنة علم أن تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية \* **وبه قال** (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بادام الكوفي (عن اسرايل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال) آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخر آية نزلت آية الر باو آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا نزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها سنة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتات لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما ثم نزلت آية الر بانهم نزلت واتفقوا يوم مات جعفر فيه الى الله فعاش بعدها احد وعشرين يوما \* **وحدث** الباب سبق في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للام والآخر زوج) وذلك أن تزوج رجل امرأة فأتته منه بابل ثم تزوج أخرى فأتته منه بابل آخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتته منه بنت فهي أخت

ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبير الخجاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد  
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن  
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس  
كابل مائة لا يجد الرجل فيها  
راحلة

\*(باب فضل فارس)\*

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز  
استعمال الجواز المبالغة في مواضعها  
\*(باب قوله صلى الله عليه وسلم  
الناس كابل مائة لا تجد  
فيها راحلة)\*

قال ابن قتيبة الراحلة الخبيبة  
المختارة من الابل للركوب وغيره  
فهى كلمة الاوصاف فاذا كانت  
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث  
ان الناس متساوون ليس لاحد منهم  
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل  
المائة وقال الازهرى الراحلة  
عند العرب الجمل النجيب والناقة  
النجيبة قال والهائم فيها للغة  
كناية لرجل فهامة ونسابة قال  
والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط  
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا  
الكامل في الزهد فيها والرغبة في  
الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة  
في الابل هذا كلام الازهرى وهو  
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود  
منه ما قول آخر ان معناه ان  
المرضى الاحول من الناس الكامل  
الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله  
الراحلة في الابل قالوا الراحلة هى  
البعير الكامل الاوصاف الحسن  
المنظر القوى على الاحمال والاسفار  
سميت راحلة لانها ترحل أى يجعل

الإنسان لاه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها  
أحدهما أخوها لاهما والاخر زوجها (وقال على) هو ابن أبى طالب عموا صله سعيد بن منصور  
(لأزواج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهما نصفان) بالسوية بالعصبة  
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا  
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى  
جميع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة  
بنى أعام أحدهم زوج والثاني أخ لام فعلى المذهب لأزواج النصف وللأخ للام السدس والباقي  
بينهم بالسوية وان رجحنا الأخ للام فلأزواج النصف والباقي للأخ وبه قال (حدثنا محمود) هو  
ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخارى (عن إسرائيل)  
ابن يونس بن أبى اسحق السبيعي (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد الملهـ ملتين عثمان بن  
عاصم (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى أولى أمورهم بعد وفاتهم (فن مات) منهم  
(وترك مالا) الفاء فى فن تسمية مفعولة لما أجمل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (فخاله لمولى  
العصبة) الاضافة للبيان نحو شجر الاراء أى المولى الذين هم عصبة (ومن ترك كلاً) بفتح الكاف  
وتشديد اللام ثقلاً كالدين والعيال (أوصياها) بفتح الصاد المعجمة مصدر يعنى الضائع كالطفل  
الذى لا شئ له (فأنا واهيه) أقوم بمصالحه (فلا دعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة  
وقد تسكن مع الفاء والواو غالباً وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع  
لجزم والمعنى فادعنى له أقوم بكمه وضياحه قال في الفتح والمراد دعوى الى العصبة بنوالم فسوى بينهم  
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة لهم وهو فى التسوية بين بنى الم (الكل العيال) كذا فى رواية  
المستملى كما فى الفرع وأصله وزاد فى الفتح والكشهرى قال وأصله الثقل ثم استعمل فى كل أمر يصعب  
والعيال فرد من أفرادهم وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التثنية  
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون المهملة البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى  
وفتح الراء آخره عين مهملة (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن  
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا  
الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلاولى) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل  
بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصبة وسبب الترجيح فى الارث  
ولذا جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال  
والضيقات وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقرىبا  
والله الموفق (باب) حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى سهم ولا عصبة واختلف هل  
يرثون أم لا وبالأول قال الكوفيون وأحمد محتجين بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وذو  
الارحام هم أصناف جدوجدة ساقطان كأبى أم وأم أبى أم وان عداوا ولا ذنابات لصلب وأولاب من  
ذكور واثبات ذنابات اخوة لابوين أولاب أولام وأولاد أخوات كذلك وبنواخوة لام وعم لام أى  
أخوالاب لاه وبنات أعمام لابوين أولاب أولام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم أى بماعدا  
الاول اذ لم يبق فى الاول من يدلى به فن انفرد عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى  
الفروض الذين يردها لهم حاز جميع المال ذكرنا كان أو أنى وفى كيفية توريثهم مذهبنا أحدهما وهو  
الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قال (٤٣٧) حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفي حديث قتيبة من أحق بحسن صحابي ولم يذكر الناس \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك

\* (كتاب البر والصلوة والأدب)

\* (باب البر والوالدين وإنهما أحق به)

(قوله من أحق الناس بحسن صحابي قال أمك إلى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على بر الأقارب وإن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء وسبب تقديم الأم كثرة نعمها عليه وشققته وأخدمته ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم أرضاعه ثم ربيته وخدمته ثم عمره وغير ذلك ونقل الحرث المحاسبي إجماع العلماء على أن الأم تفضل في البر على الأب وحكي القاضي عياض خلافه في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا إلى مالك والاصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الأم والأب آكد حمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الإجداد والأخوة لقوله صلى الله

تقديم الأقرب منهم إلى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الأول بينهما رابعا وعلى الثاني لبنت البنت أقربها إلى الميت \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (أصحق بن إبراهيم بن راهويه) قال قلت لأبي اسامة (حدثكم أديس بن يزيد عن الزيادة بن عبد الرحمن الأودي قال) (حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء) (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أي ولكل أحد أو لكل مال (جعلنا موالى) ورأنا يلونه ويجوزونه فالمضاف إليه محذوف وحذف الجارى تاليه وهو قوله (ما ترك الوالدان والأقربون) (والذين عاهدت إيمانكم) المعاهدة المحالفة والإيمان جمع عين من اليأس والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتسليم بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجرى) برفع الانصارى على النافعية ونصب المهاجرى على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما في الجلالة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى ان يقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتجد الروايتان (دون ذوى رحمه) أي أقاربه (لا اخوة) التي آتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال ابن عباس (نسختها والذين عاهدت إيمانكم) كذا في جميع الاصول نسختها والذين عاهدت إيمانكم والاصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاهدت إيمانكم والمنسوخة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنذر في الحاشية الضمير في قوله نسختها عائد على الموائمة لا على الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاهدت إيمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاهدت إيمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاهدت منصوب باضمار أعني اه والمراد بإيراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاهدت إيمانكم وقال ابن الجوزى مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثون اذا خلا في قوله تعالى والذين عاهدت إيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم \* والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العين بكسر هاءى التي وقع اللعان بينهما وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اه والمراد ببيان ما رثه من ولدها الذي لا عنت عليه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراى والعين المهملة الحجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا) اسمه عويمر (لأعن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذري في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتفق من ولدهما ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثها أمه واخوته منها فان فضل شئ فهو وليت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء وأكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لامه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أدناك أدناك قال أصحنا بنا يستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الاولاد ثم الاجداد والجيدات ثم الاخوة والاخوات



• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا بشر بن بك عن (٤٣٨) عمارة بن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

وسلم قد كرمثل حديث جرير وراد فقال نعم وأبيك لتفمان \* حدثني محمد بن حاتم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن الصحبة ثم ذكر مثل حديث جرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قالوا حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أي والدك قال نعم قال فقصها فهاه

ثم سائر المحارم من ذوى الارحام  
كالاعمام والعلمات والاخوان  
والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب  
ويقدم من أدلى بابوين على من  
أدلى بإحداهما ثم يذى الرحم غير  
المحرم كابن العم وبنته وأولاد  
الاخوان والخالات وغيرهم ثم  
بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل  
ثم الجار ويقدم القريب البعيد  
الدار على الجار وكذلك كان  
القريب في بلد آخر قدم على الجار  
الاجنبى والحقوق الزوج والزوجة  
بالمحرم والله أعلم (قوله صلى الله  
عليه وسلم نعم وأبيك لتين) قد  
سبق الجواب مرات عن مثل هذا  
وانه لاتراد به حقيقة القسم بل هى  
كلمة تتجرب على اللسان دعامة للكلام  
وقيل غرض ذلك (قوله جامع رجل الى

وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستقرشة لزمعة  
فزني بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلحقه لحقه وان نفاها اتفي عنه  
وان ادعاه غيره كان من ذلك الى السيد أو القافة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة فاختصم  
فيه (فتساقوا) أي عتاشيا ولا زما بحيث ان كلا منهما كان كالذي يسوق الآخر (الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن رسول الله) هذا (ابن اخي قد كان) أخى عتبة (عهدي في) أنه  
ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد علي فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لا بي  
ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) ينصب ابن  
أي هو أخوك أما بالاستلحاق وأما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره أو هو لك  
ملك لانه ابن وليدة أي بمن غيره لان زمعة لم يقربه ولا شهد به القافة عليه والاصول تدفع قول  
ابنه فلم يبق إلا أنه عبد لعمالة قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يملك تدفع بها غيرك حتى  
يأتي صاحبها لأنه ملك لأبي عبد بل أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البحاري في المغازي  
هولان فهو أخوك يا عبد لك في مستند أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلمها البيهقي  
وقال المذنري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاة لا يخالف قوله  
لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات  
كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل  
الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال  
لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفراس فهو علي حذف مضاف أي زوجا كان  
أو ولي حرة كانت أو أمة (والعاشر) وللزاني (الحجر) أي لاحق له في النسب كقوله سم له التراب

۲۵

النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه في الجهاد فقال أحي والداله قال نعم قال ففهم ما جاهد

\* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر به قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي \* حدثنا أبو كريب \* حدثنا ابن بشر عن مسهر ح \* حدثنا محمد بن حاتم \* حدثنا معاوية ابن عمرو عن أبي الصقح \* حدثنا القاسم بن زكريا \* حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الأعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد منه \* حدثنا سعيد بن منصور \* حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ناعما مولى أم سلمة حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أبا عبدك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال فهل من والديك أحد حتى قال نعم بل كلاهما قال فتبني الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما

وفي رواية أبا عبدك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بأذنهما إذا كانا مسلمين أو بأذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط إذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشروطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والأخيه في الجهاد بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر بغير الولدين وإن عقوبتهم أحرام من الكبار وسبق بيانهم مبسوطا في كتاب الإيمان \* (باب تقديم بر الولدين على التطوع بالصلاة وغيرها) \*

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فأنه على عمومها وأيضاً الحديث أنما هو في نفي الولد عنه لا في رجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحباباً بالاحتياط (لمأراي) بكسر الهمزة وتخفيف الميم أي لأجل مأراي (من شبهه) البين (بعبئة فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل \* وفي الحديث أن الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الاخ حراً أو يوافقه باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك أن كان بالغاً قلاً وأن لا يكون معروف الأب \* والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحكي في الأحكام أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر الدبصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الولد لصاحب الفراش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما فحمت مكة أن فلانا باني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمرها هلمسة الولد للفراش ولها أهلها والاب لليل قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على أن الامة تصير فراشاً بالوطء فإذا اعترف السيد بوطء امته أثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد لامة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشاً بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانها تراد لمنافع أخرى فاشتراط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشاً الا اذا ولدت من السيد وولدوا لوطء به فلهما ولدت بعد ذلك لحقه الا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأتت منه لامة الامكان لحقه وان ولدت منه أو لا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستأنف على الرجاء عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله تعالى عليه أنه قال ان لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينفقه فاذا نفاه بمشروع له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاشر فالولد للرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصبح ما يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين من نساء من الصحابة والله الموفق \* هذا (باب) بالتقنين بذكر فيه (الاولا لمن اعتق) باب ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون منبذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (للقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة برقمته برقة اسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لاننا آمن أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كثوب وداربان أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاء وليت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث أنما الولد لمن اعتق اذ مقتضاه أن من لم يعتق لا ولاه اذ اعتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والاه عنه جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه \* وأثر عمر هذا سبق معلقاً بتمامه في أوائل الشهادات \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن إبراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت

فيه قصة جريح رضي الله عنه وأنه أثر الصلاة على اجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله لها \* قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن (٤٤٠) المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال كان جريح يتعبد في

صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تغمه حتى تزيه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتن قال وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فجمدت فولدت غلاما فقميل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجأوا بفؤوسهم ومساحيم فنادوه حقه اجابها لأنه كان في صلاة تنفل والاستقرار فيها ناطق واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحببها ثم يعود لصلاته فلم يعلخشي انها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وبضعف عزمه فيها نواه وعاهد عليه قولها فلا تغمه حتى تزيه المومسات هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي الزواني البغايا المتجاسرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبد لهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي نحو المذارية طعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم قوله صلى الله عليه وسلم فجأوا بفؤوسهم هم مهمهم ورمولهم عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كأمرو وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجيله في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نطقه ولك ولا وفراده أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي لحم الشاة (لها صدقة ولنا هدية قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس عندنا إلى عائشة رواية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما سبق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عيدا) وهذا أصح من السابق لأنه حضر ذلك فبرج على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل \* وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصبحي امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاء) مبتدأ خبره لمن أعتق أي كأنه مستقر لمن أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الضاعل (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها الف همزة فوحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك أو أنت سائبة تريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة أو أنت حر سائبة ففي الصيغتين الاوليين بقعة في عتقه إلى نية وفي الاخيرتين يعتق والجهور على كراهته \* وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده إلى هزيل قال جابر رجل إلى عبد الله فقال اني اعتقت عبدًا إلى سائبة فأت فتركه ما لا وليدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأملت أو تجرحت في شيء فخنن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها وولاءها) ان يكون لهم (فقال) بارسل الله اني اشترت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاها فقال (صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سائبة أو غيرها (أوقال) عليه الصلاة والسلام لها (اعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقها قال وخبرت) بضم الخاء المججمة لما عتقت ولا يذر عن الجوى والمستقلى نفس أي خسرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهجلة أي لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أي ما كنت احببه ولا اقلت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أي لم يصله بكرو عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عيدا) اصح اذ كان حاضر القصة وشاهدًا بخلاف الاسود فإنه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذوا بهمدمون ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أي راعي الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا بنينا ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علامه \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فالتحق بصرامة فكان فيما فاته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلائي فأقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلائي فأقبل على صلاته فأنصرفت فقالت اللهم لا تنته حتى ينظر إلى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريحا وعبادته وكانت امرأة بني يثمل بحسنتها فقالت ان شئت لا فتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فألقوه فاستترلوه وهدموا صومعته وهدموا بصرته

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس ورؤس والمساحي جمع مسحة وهي كالجرفسة الا أنها من حديد ذكره الجوهري (قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الاخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهدي كان أكبر من صاحب المهدي وان كان صغيرا (قوله يعني تمثل بحسنتها) أي يضرب به المثل لانفرادها به

عليه وسلم \* وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين (باب انهم من تبرأ من مواليه) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيمات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصحيفة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان أي ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذروا (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتح تين محرم (ما بين عير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء جبل بالمدينة (التي نور) بفتح المثناة قيل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أهدى ما بين عير إلى أهدى ولا يذروا (قن) احدث فيها حدثا (مخالف ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو أوى) بعد الهمزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا وآواه وأجاره من خصمه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نذل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذروا لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمسالمون كنفس واحدة فيه (يسمي بها أذناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حريرا لا يجوز لاحد ان يتقص ذمته (قن أخضر) بخاء معجمة ساكنة وفتح الفاء (مسلميا) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحيح ابن جبان من حديث عائشة مرفوعا عن نولي إلى غير مواليه فليتبوأ متعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب إلى نسبه كالقرشي وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول القرشي بالولاء أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار \* وبه قال (حدثنا البوذي) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتق من العتق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب (هذا) (باب) بالتسوية (اذا اسلم على يديه) وللقريري والاکثر رجل ولا يكتمه حتى الرجل بالتعريف والتسوية أولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصري (لا يرى له) للذي أسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذروا ولا يذرعن الكشميين ولا بفتح الواو والهمزة بدل الياء وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لعن) (اعتق)

فقال ما شاء الله منكم قالوا زنت بهذه البغي (٤٤٣) فولدت منك فقال أين الصبي فجاوبه فقال دعوني حتى أصلي فسلم فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أولك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريح يقبلونه ويتمسحون به وقالوا بنى لك صومعة لك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ويتعاصي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشاره حسنة فقالت أهد الله لهم اجعل ابني مثل هذا فترك الدابة وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكأنني أُنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يصعها قال وهو وباجارية وهم يرضونها ويقولون زيت سرت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الرضاع ونظر إليه فقال اللهم اجعل ابني مثله فهناك تراجعها الحديث فقالت حلفتي مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر واه هذه الامة وهم يرضونها

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فحمله وكانت أولاً تراها أهلاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته (عن

خروج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن أعتق كالا يخفى وسبق موصولاً قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة بن سواد الغمي (الداري) نسبة إلى بني الدار بن نخم وكان من أهل الشام أسلم ستة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتأليف أعانني الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات ولا يدرى فيهم يسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كالهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على بدرجل من المسلمين (قال هو أولى الناس بحبها وعماتها) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع غميا ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت إنما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا لعلمه لقي تميمًا ومثله هذا لا يثبت وقال الترمذي إسناده ليس بمتمصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حزمة وقيل أنه تفرد فيه بكري قبيصة ورواه أبو اسحق السبيعي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز روي به ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كافي الاشارة لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدر له تميمًا وأشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال إنه حديث حسن صحيح المخرج ومتمصل وحزم البخاري في التاريخ بأنه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم أو ثور أو الولوية في قوله أولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما أشبه ذلك بالمراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عونه جنح الجمهور إلى الثاني وبه حزم ابن القصار وقال أبو حنيفة وأصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) البخني (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الأئمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها وسقط أم المؤمنين لابي ذر (ارادت ان تشتري جارية) هي بريدة (تعتقها) أي لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله انبيعكها على ان ولاها لنافذ كرت رسول الله) أي ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على أن ولاها لنافذ كرت رسول الله فذكر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمتنع ذلك) بكسر الكاف ولا يذرعن الكشميهني لا يمتنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني أن الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال في إعاقه قال العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي في استحقاق غيره ويجوز أن تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لاتفاق صيرورته لغيره \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القريبي محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيهقي كندى قال (أخبرنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتز (عن إبراهيم) البخني (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فحمله وكانت أولاً تراها أهلاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته (عن

ويقولون زنت سرق فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني (٤٤٣) مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنت ولم تن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها \* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن مهبل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب الحج (قوله في الجارية التي نسبوها الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني مثلها) أي اللهم اجعلني سائما من المعاصي كما هي سائمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل تكون منه برياً وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة منها اعظم بر الوالدين وتأكد حق الام وإن دعاءها محجوب وانها اذا تعارضت الامور بدى باهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقد تجرى عليهم الشدائد بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيباً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوضأ وصلى وقد حكي القاضي عن بعضهم انه زعم اختراع هذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً لامة معتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشتراط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فقد كرت ذلك) الاشرط (لنبي) وتامد كرت ساكمة ففقه الفقات اي ذ كرت عائشة ذلك للنبي ولا يذير لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال اعقبها فان الولاء لمن اعطى الورق (بفتح الواو وكسر الزاء الفضة) قالت عائشة (فاعقبها قالت) عائشة أيضاً (فدعاها) أي فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فخيرها من زوجها) بين المقام معها والمفارقة (فقال لواعطاني كذا وكذا) من المال (مات عنده فاخترت) بالقاء ولا يذروا اختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها حراً وقد سبق قبل باب من وجه آخر أن القاتل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكم \* (باب ما يرث النساء من الولاء) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضي الله عنها (ان تشتري بريرة) فاشتراط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقات للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشتريني فاقام الولاء لمن اعقب) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتقن يستحقن الولاء \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتحقيق اللام على الاشهر واسمه محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن زيد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق) الفضة ثمانية (وولى النعمة) بكسر اللام المحقة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكر اكر كان أو أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعقب أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لان باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور تفرد به الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (مولى القوم) أي عتيقهم (من أنفسهم) في النسبة اليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهي أمه فيرثهم تورث ذوى الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميني \* وبه قال ((حدثنا آدم) ابن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قررة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدني البصري (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن انس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مولى القوم من أنفسهم او كما قال) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ابن اخت القوم منهم او قال (من أنفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي الميراث وتعتك به من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما ترث العصباء وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصراً وتاماً في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم \* (باب) حكم (ميراث الاسير) في يد العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أي البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره طامه له ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي (نور الاسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أبيي العدو) ويقول هو أخرج اليه) أي الى ميراثه وهذا قوله ابن أبي شبة والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا يحق بن راشد فيما كتب اليه (أجر) بهمزة مفتوحة فيم مكسورة فزاي

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار العس بل الصواب جريانها بقلب الاعيان واحضار الشئ من العدم ونحوه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٤٤٤) رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ قِيلَ مَنْ يَأْزِلُكَ أَوْ يَدْرُكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ

الكبر أحدهما أو كلهما فلم يدخل الجنة \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قِيلَ مَنْ يَأْزِلُكَ أَوْ يَدْرُكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ الكبر أحدهما أو كلهما ثم لم يدخل الجنة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَكَرْنَاهُ \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وجهه على جدار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقتلناه أصلحك الله أنهم الأعراب وأنهم يرضون باليسير فقال عبد الله إن أبا هذا كان وذال عمر بن الخطاب

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ الكبر أحدهما أو كلهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي وهو بفتح العين وكسرهما وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وهو الرغام بضم الراء وفتحها وكسرها وقيل الرغام كل ما أصاب الأنف مما يؤذي فيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فإنه دخول الجنة وأرغم الله أنفه

(باب فضل صلة أصدقاء الأب

محزوم بالامر (وصية الأسير) بنصب وصية على المغنولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولا يذرو عتاقه بفوقه بعد القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الإسلام إلى غيره طائعا (فأعنا هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكشيم بنى ما شاء بلفظ الماضي \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كلا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (قائلا) \* وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور أن الأسير إذا أوجب له ميراث يوقفه له لأنه إذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب أنه لم يورث الأسير في أيدي العدو والحديث مرفى الاستقراض \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وإذا أسلم) الكافر (قبل أن يقسم الميراث) الخلف عن أبيه أو أخيه (فلا ميراث له) لأن الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمه عند الجمهور \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد السدوسي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن حمزة) المشهور بزين العابدين (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عثمان القرني العدوي ٣ ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها أو كلاهما ولده لعثمان واتفق الرواة عن الزهري أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم إلا أن مالك وحده قال عمر بضم أوله وفتح الميم (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق إلى أنه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام يهلبو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الإسلام يعلى بأن معناه فضل الإسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يرث النص الصريح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) إجماعا ولا يرث نحو مورثه كيمودي تنصرا أحد الأذليين بينهما وبين أحد موالاة في الدين لأنه ترك دينه على نفسه ولا يقر على دينه الذي انتقل إليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعي لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثوري يرثه لكن قال أبو حنيفة ما كتسبه في رده لبيت المال وما كتسبه في الإسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر أن فيسوارثان وان اختلفت ملتتهما كيمودي ونصراني أو مجوسي أو وثني لأن الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به روق ولومدبر أو مكاسا فلا يرث ولا يورث لنفسه ولأنه لو ورث لكانت لازما باطل الامبعضا فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستنفاء حقهما كتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من مقتوله وإن لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء أي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولأن الارث للموالاة القاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم ينة بموته أو يحكم بموته فاقص بعدمضي مدته من ولادته لا يمش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ \* والحديث سبق في المغازي والله أعلم \* (باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني) ولا يذرعن المكاتب (وأنتم من اتقى من ولده) ولا يذرعن من اتقى من ولده ومذهب العلماء أن العبد النصراني إذا مات قاله لسيده مالرق لأن ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل أداء كتابته وكان في ماله وفاء لباقي كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فليت المال وأما من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

٣ قوله العدوي صوابه الأثوي كافي خلاصة اه معجمه أيا



واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البرص له ولد اهل ودآيه (٤٤٥) \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابر البرص يصل الرجل ودآيه \* حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبي والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشد بها رأسه فيبنا هو يوماعلى ذلك الحمار اذا مر به أعمراني فقال ألسنت ابن فلان بن فلان قال بلى فأعطاه الحمار وقال اركب هذا والعمامة قال اشد دبحا رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البرص له الرجل اهل ودآيه بعد أن يولئ وان أباه كان صديقا لعمر

قال القاضي رويته بضم الواو وكسرهما أي صديقا من أهل موته وهي محبته (قوله صلى الله عليه وسلم ان ابر البرص له ولد اهل ودآيه) وفي رواية ان من ابر البرص له الرجل اهل ودآيه بعد أن يولئ الودعنا مضموم الواو وفي هذا فضل صلة أصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه لكونه بسببه والتحق به أصدقاء الام والاحداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبقت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلا ل خديجة رضي الله عنها (قوله كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب حمارا يستريح عليه اذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

أعمار رجل بحدوده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس مجازي ماروي عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المواقف حديثا هنا ولعله أراد أن يلحق فيه ما هو على شرطه فاخترته المنية قبل (باب) حكم (من ادعى أخا أو ابن أخ) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهدا المشاهد كما هو أحد العشرة (وعبد بن زمعة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص) ذكر ما بين منده في الصحابة مستدلا بقول أخيه سعد هنا (عهد الى أنه انه انظر الى شبهه) وليس في ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار أبي نعيم على ابن منده في ذلك وقال انه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما اه وبالجمل فليس في شيء من الآثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله أعلم (وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي) زمعة (من وليدته) أي أمته (فقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شيها يابا بنية فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي الغلام أخ (لأبي عبد) ولأبي ذر يا عبد بن زمعة فالحق عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان اقراره قائم مقام الاب الميت في حياته فثبتت نسبته وقال مالك وأبو نية فلا يثبت (الولد للفراس ولله اهر الحجر) أي الخيبة واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة (تورعا واحتياطا) قالت فلم ير سودة الغلام (قط) ولاي ذر عن الكشيته في بعد اى بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونانية وقال انه منقول منها هذا الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويلييه أعني باب ميراث العبد النصراني باب انتم من اتقى من ولده ورقم على باب من ادعى أخا أو ابن أخ علامة المسئلة والكشيته في انتمى (باب من ادعى) أي انتسب (الى غير أبيه) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير أبيه وهو) أي والحال انه يعلم انه غير أبيه فالحق عليه حرام ان استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتغير عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الامة ان نسبوا الى غير آبائهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو وأجيب بأن الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبنى الرجل غير أبيه الذي خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك في أول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم أنباكم وكم وازل ادعوهم لأبائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصارتا سائدا كالتعريف بالشهر من غير أن يكون من المدعو وتحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما يتعلق بمن انتسب الى غير أبيه على علم منه بأنه ليس أباه قال ابو عثمان النهدي (فذكرته) أي الحديث (لأبي بكر) نفعيع (فقال رأنا سمعته اذ نأى) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* والحديث تقدم في غزوة حنين \* وبه قال (حدثنا صبيح) بالصاد المهملة والعين المعجمة بينهما موحدة مقفوحة (ابن الفرج) بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان أعلم خلق الله برأي مالك قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عراك) بكسر العين المهملة وتحتيف الراء بعد الالف كاف ابن مالك

عنها (قوله كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب حمارا يستريح عليه اذا خبر من ركوب البعير والله أعلم

\* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي (٤٤٦) عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواص

ابن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية بن يحيى ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نواس بن سمعان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ستة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس \* (باب تفسير البر والاثم)

(قوله عن النواص بن سمعان الانصاري) هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال أنوعلي الجاني هذا هوهم وصوابه الكلابي فان النواص كلابي مشهور وقال المازري والقاضي عياض المشهور انه كلابي واعلم له حليف للانصار قالوا هو النواص بن سمعان بن خالد بن عمرو ابن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبته العلاء عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصلة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (قوله ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء)

الغفاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن يرغب عن أبيه) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يذر عن الكعبة شيء فقد كفر أي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي ستر حقه أو المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والافضل حق شرعي اذا ستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور \* والحديث سبق في مناقب قريش (باب) بالنسبة يذ كرفيه (اذا ادعت المرأة ابنا) بتشديد الدال المهملة من ادعت \* وبه قال (حدثنا ابواليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابوالزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم ابناهما) لم يسميا أيضا (جا الذئب فذهب بابن احدها) ما قالت اصاحبتها انما ذهب (الذئب) بابنك وقالت (ولابي ذرفقات) (الاخرى انما ذهب بابنك فقها كما) أي المرأتان وذكريا بعتبار الشخصين ولا يذر عن الجوى والمسئلة فقها كما (الى داود عليه السلام فقطضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه مكان فيدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكين لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) أي الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم أقطعوه (فقالت الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابنا) أي ابن الكبرى (فقطضى به للصغرى) بلزعهما الدال على عظيم شفقته ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واسمها تسكن نقض سليمان حكم أبيه داود وأوجب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسحا أو كان بالاجتهاد وجازا لنقض لدليل أقوى ونعقب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوصى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كذا نقول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتشخ وقيل لها مدي لانها تقطع مدي حياة الحيوان \* والحديث سبق في ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاعوه والذى يعرف الشبه ويميز الاثر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضي وتستنير من السرور (أسار بر وجهه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سرور وجمعها أسرار وأسرة وجمع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والروية عليه وسدت ان في قوله (أن مجززا) مسد مفعولها ولذا افتحت أن ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آتقا) خبران وانما بالمندو يقصر ظرف زمان أي الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يذر عن الجوى والمسئلة لمن (بعض) أي لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر في نسب أسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايض من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

صلى وخوف كونه ذنبا (قوله ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء)

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد (٤٤٧) بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن

معاوية وهو ابن أبي مرزوق مولی  
بنی هاشم حدثنی عی أبو الحباب  
سعيد بن یسار عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ  
منهم قامت الرحمة فقال هذا مقام  
العائذ من القطيعة قال نعم أما ترضين  
أن أصل من وصلك وأقطع من  
قطعك قالت بلى قال فذلك لأنت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اقرأ ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم  
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا  
أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله  
فأصههم وأعشى أبصارهم أفلا  
يتدبرون القرآن أم على قلوب  
أفقاها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٤٨) واللفظ لأبي بكر قال حدثنا وكيع عن معاوية بن أبي سفيان عن يزيد بن رومان عن

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

وفي الرواية الأخرى الرحمة معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض الرحمة التي توصل وتقطع وتبرأناهي معنى من المعاني ليست بحسب ما غاها في قرابة ونسب تجدهم رحم والده ويتصل ببعضه بعض فسمى ذلك الاتصال رحا والمعنى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظيم أثرها فاطمها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعا والعرق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا أمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائد المسبب تعينه وهو المعتصم بالشيء المتجني إليه المستحبة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه وأصلهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجلالة وقطيعتها معصية كبيرة قالوا الأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب من يمتد) يضم النون ما لا منه وباجهر اقهر الظالم الغيرة (رفع الناس إليه) إلى الناهب (فيها أباصرهم) لا يقدر على دفعه ولو تضرعوا إليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للتهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاج أشد لما فيه من مزيد الجراوة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج ولا يرجع الضمير إلى الزاني لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الانتهبة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن -صبرة الأزدى الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند إليه (وحدثنا آدم) ولا يذو ابن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضرب (أي أمر بالضرب) في الخمر بالجريد أو النعال الباء في الجريد بياء الالة والجريد يسعف النخل وسمى به لأنه جرد عن الخوص (وجلد) أي أمر بالجلد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (أربعين) جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبة فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بألفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم ألقى برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون ففعله عمر \* وأخرجه مسلم والنسائي أيضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون وأمر به عمرو لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه إنما ضرب بنحو لعدم التساوي في الضرب والالة والألفا لحدودا إنما تكون محدودة وكون الراوى حاكيا لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريرا بل تحديدا وإن كان الراوى لم يحذر التحديد فيه فغايتها أن يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لاسيما وانضم إليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين ونحوه قد تأتي بمعنى مثل وفي مسلم أيضا من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحد ودوقال جلد عمر ثمانين والريغ بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتادة بألفظ فأمر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدين بالجريد فأخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وإن جلة الضربات كانت نحو أربعين مجريدتين فتكون الجلة ثمانين

باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر وفي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم **حدثني** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم \* **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حديد عن عبد الرزاق عن عمار عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً قال واختلوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقبل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناهما على هذا لا يدخل أولاد الاعمال ولا أولاد الاخوان واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمال والاخوان وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورعاً وحديث ان أبا البراء يصل أهل وداً به مع انه لا يهرمونه والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتأول تأويلين سبقنا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستعمل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجرعها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً والناسي معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن حماد له وضاد معجمة مصغرة ابن المنذر ان عثمان امر علياً بجلد الوليد بن عتبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخده فلما بلغ أربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد ابو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو ذا احب الى فقيه الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقيه نحو الاربعين والجمع بينهما ان علياً اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بل فقط التقریب فذهب الشافعية أن حد الخمر أربعون جلد قلساً سبق وحد غيره ولو لم يعضدوا على النصف من الحرك نظائره متوالية في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهما جرح وتكميل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا مام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحرم ثمانين وغيره أربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورأه على رضي الله عنه قال لا تاذن شرب سكر واذن سكره نذى واذا هذى افتري وحد الافتراء ثمانون رواء الدارقطني فجعل سبب السبب سبباً وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والماجاز تر كها واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولدت من الشارب قال الرافعي وليس شافياً فان الجنابة لم تتحقق حتى يعزروا الجنائيات التي تولدت من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تليخ العصابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يقتحم بعضه ويتعلق بعضه باجتماع الادام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الجنابة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن العصابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حداً معلوماً بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه أربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغه ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيراً السادس ان شرب جلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرباً أربعاً فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه (باب من أمر بضرب الحد في البيت) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان (عن عتبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال بن ماله النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي وحي ماله النعمان للجهول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عتبة بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الامم على ولفظه جئت بالنعمان (شارباً) نصب على الحال أي شارباً يسكر أي متصفاً بالسكر لانه حين جى به لم يكن شارباً حقيقة بل كل سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عتبة (فضربوه فكنت انا فمضضه بالنعال) بكسر النون \* وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافاً لمن معه محتجاً بظاهر ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بعصر فحده عمر وبن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه أنكر عليه وأضر ولده أبا شحمة وضربه الحد جهراً كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولاً ولا يجهل ورعى الاكتفاء وجلا وصنع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهراً \* والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالخمر يد النعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال

\* حدثني حرملة بن يحيى التميمي اخبرنا ابن وهب (٤٥٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سره ان يبسط  
عليه رزقه وينسأله في أثره فليصل  
رحمه \* وحدثني عبد الملك بن شعيب  
ابن الليث حدثني أبي عن جدي  
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال  
ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من أحب أن يبسط له في رزقه  
وينسأله في أثره فليصل رحمه  
\* حدثني محمد بن مني ومحمد بن  
بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعيب  
سمعت العلاء بن مسعود الراسبي  
يحدث عن أبيه عن أبي هريرة

يريد الله تعالى (قوله صلى الله  
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في  
رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)  
ينسأله في أثره فليصل رحمه  
لأنه تابع للحياة في أثرها وبسط  
الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة  
فيه وأما التأخير في الأجل ففيه  
سؤال مشهور وهو أن الأجل  
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص  
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون وأجاب العلماء  
باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة  
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات  
وعمارته أو فاته بما ينفعه في الآخرة  
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك  
والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر  
للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو  
ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره  
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان  
وصلها زاده أربعون وقد علم الله  
سبحانه وتعالى ما سبق له من ذلك  
وهو من معاني قوله تعالى يحول الله  
ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم  
الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة

(حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن ايوب)  
السختياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبة بن الحرث) رضى  
الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان) بضم النون (أو بابين نعيمان) بضم النون أيضا  
بالشك هل الذي أتى به نعيمان أو ابنه ولا يذرعن الجوى والمستمل بالنعيمان أو بابين النعيمان  
بزيادة ألف ولا م فيه ما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا ليد وعنده  
التساقى فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من في البيت ان يضربوه) الحد  
(فضر بوه بالجريد والنعال) قال عقبة (وكنت) بالواو ولا يذرعن (فمن ضربه) وفيه أن الحد  
يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد قتلها حتى تشتم اذا  
القصد الا يلام وكذا بالأسوط وتسل به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره  
والجهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به  
في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الا يلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل  
هذا أن في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن  
بكار وابن مسعود وغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم  
ابن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة وبدر والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى  
الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويط بن حرملة فقال يومئذ لا غيظتك فجاء الى اناس  
جلبوا ظهرا فقال استأعوا منا غلاما عينا فافارها وهو ذولسان ولعله يقول ان احترقان كنتم تاركيه  
لذلك فدعوه لا تقصدوا على غلامي فقالوا بل ينبتا عه منك بعشر قلائص فأقبل بهما يسوقهما وأقبل  
بالقوم حتى عقلاه ثم قال دونكم هذا هو جفاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويط هو كاذب  
أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاء أبو بكر فأخبره فذهب  
هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفناءه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نعيمان  
لو نحرتم افاكلناها فانا قد قمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال فحضرها  
نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به واعقر يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل  
هذا قالوا نعيمان فاتبه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المططاب مستخفيا  
فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأخرجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئت على هذا قال الذين ذلول على يا رسول الله هم الذين أمروا  
بجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسج وجهه ويضحك وغرم عنها وكان يشرب الخمر فلما كثر  
ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القرطبي البصري  
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)  
رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر)  
رضي الله عنه (أربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فأصاب  
جلده وليس المراد ضربه بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ابو حمزة  
أنس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن  
شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التيمي (عن ابي سلمة)

بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخواص تصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقا ذكره الجليل بعد فكهانه ابن

ان رجلا قال يا رسول الله اني قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئون (٤٥١) الى واحد احلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما

قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث \* حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث مالك

لم يمت حكاها القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك المل) بفتح الميم الرماد الحار وتسفهمهم بضم التاء وكسر السين وتشديد القاء والظهير المعين والدافع لا ذاهم (وقوله أحلم عنهم) بضم اللام ويجهلون أي يسئون (والجهل هنا القبيح من القول ومعناه كتمان) طعمهم الرماد الحار وهو تنبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل يتألمهم الألم العظيم في طبيعته وادخالهم الذي عليه وقيل معناه أنك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أني) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم رجل) يحتمل أن يكون هو النعمان أو عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني أقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه وسلم (أضربوه) لم يذكروا عدد اقصي له لأنه لم يكن محددا بعد مخصوص حينئذ (قال) أبو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب يدهم والضارب بعله والضارب بشوبه) أي بعد قتله للابل (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضي الله عنه (اخرا لك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا خراه استحوذ عليه الشيطان أولاته اذا سمع منكم انهم في المعاصي وحمل الجراح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائهم ونسويلهم \* والحديث أخرجه ابوداود في الحدود \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي بفتح المهملة والجيم ثم موحدا البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني (النجفي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام لتأ كيد النفي (حدثنا علي) أحد فموت فاجد في نفسي) أي فاحزن عليه (والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني فموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فموت مسبب عن اقيم واجد مسبب عن السبب والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخ) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند قيم أي لكن أجدهم من حد صاحب الخ اذا مات شيئا ويجوز أن بقدر ما أجدهم من موت أحد بقاء عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخ فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخ رأى شارب الخ (فانه لو مات ودنيته) بتخفيف الدال المهملة أعطيت دينه لمن يستحقها وعند الناس وإن ما جبه من رواية الشعبي عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخ وقال في المصابيح فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجودان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس نقيضا للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بدينه ثبوت الوجودان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجد في نفسه منه فوديته خذف السبب وأقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسفه) أي لم يقدريه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فخلده الامام أو جلده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخرفن على ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لم يسفه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سفته سنهما عمر وقواها برأي على لا ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه \* وبه قال

احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك



\* حدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمر (٤٥٣) وعروا لنا جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن

عيينة ولا تقاطعوا \* حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكررة رواية سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا ولا تدبروا \* حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود - حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا \* وحديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

\* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تدبروا وكونوا عباد الله اخوانا) التدابر المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه بره والخسنة في زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء لقلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله حديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الحياتي والقلاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة الشيخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا الصواب على بن نصر وهو أبو الحسن على بن نصر الواقدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم) البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة - مله ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدد تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعد الالف (ابن زيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كاثوثي) بضم التون وفتح القوقية (بالشارب) بالجر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعد أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتأ كرم من ضرب الشارب فراده بقوله ككنا أي العصابة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وأمره أبي بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافته رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافته (فقدوم اليه بأيدينا) ونعانا وأردينا فنضربه بها (حتى كان آخر امرأة عمر) بنصب آخر لا يذروا بالرفع اغيره (جلد اربعين حتى اذا عتوا) بفتح العين المهملة والقوقية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكك قوله حتى كان آخر امرأة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن زهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد اثموا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط امارته فان خالد اقامت في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرأة عمر بجلد اربعين أن التحديد بها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالقاية المذكورة استمرار الاربعةين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتعريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الملة) الاسلامية فالتقي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو موثمن السابق في الكمال \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزرجي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) البجلي (عن سعيد بن أبي هلال) بكسر العين اللينة المندى (عن يزيد بن اسلم عن أبيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب جارا) باسم الحيوان المعروف (وكان يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يشعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب جارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا متاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم وبأمره فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمر بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله في الشراب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فأق) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد (٤٥٣) الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل  
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال  
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض  
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو  
بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب  
الجهضمي يوفى بالبصرة وهو أبو نصر  
ابن علي سنة خمسين ومائتين مات  
الاب في شهر ربيع الآخر ومات  
الابن في شعبان تلك السنة قال  
القاضي قد اتفق الحفاظ على  
ما ذكرناه وإن الصواب على بن نصر  
دون عكسه على أن مسلماروي  
عنه ما الآن لا يكون لنصر بن علي  
سماع من وهب بن جبر وليس هذا  
مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة  
وامكان اللقاء قال في تفهيم رواية  
النسخ التي في أنصاري بن علي نظر هذا  
كلام القاضي والذي قاله الحفاظ  
هو الصواب وهم أعرف بما انتقدوه  
ولا يلزم من سماع الابن من وهب  
سماع الاب منه ولا يقال يمكن الجمع  
فكتاب مسلم وقع على وجه واحد  
فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد  
لا سيما وقد صوبه الحفاظ

\* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة  
أيام بلا عذر شرعي) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل  
لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال)  
قال العلماء في هذا الحديث تحريم  
الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث  
ليال وإباحة في الثلاث الأولى ينص  
الحديث والثاني بمفهومه قالوا  
وإنما عفي عنها في الثلاث لأن  
الآدمي مجبول على الغضب وسوء  
الخلق فهو ذلك فعفي عن الهجرة  
في الثلاثة ليذهب ذلك العارض  
وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة  
الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

الواقدي (قاهر) صلى الله عليه وسلم (به جلد) والواقدي فأمر به نطق بالنعال وحينئذ فيكون  
معنى جلد أي ضرب ضرباً ماضياً جلد (فقال) ولا يذوق (رجل من القوم) وعند الواقدي  
فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤذي به) بضم التحتية وفتح القوية وما مصدرية أي  
ما أكثر ما يؤذي به والواقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها  
الضمير وخبرها (يحب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سدد مفعول علمت لا يكونه مشدداً  
على المنسوب والمنسوب إليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ  
محذوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال  
صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي  
فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى  
بحرف النفي وبأن وباللام بخلاف الموصول ولأن الجملة القسمية هي مبنية على كدة معنى النهي  
مقرونة بالانكار ولا يذوق عن الكشميهني إلا أنه بزيادة الألف وفتح همزة أنه ولا يذوق بكسر الهمزة  
ورواية الكشميهني مؤيدة لقول الطيبي إن جعلت ما نافية الخ كما قال به بذلك ويؤيده أنه وقع  
في شرح السنة فوالله ما علمت إلا أنه وفي رواية الواقدي فإنه يجب أن لا يذوق رسول الله ولا أشكال فيها  
لأنها جاءت لتعديلاً لقوله لا تفعل \* وفي الحديث الرد على من زعم أن من ترك الكعبة الكعبة كافر  
لنبوت النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب  
لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب أن لا يذوق رسول الله وكرامته لعن شارب الخمر  
وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لأن الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنبي الزلة  
والجواز مطلقاً في حق الجاهلين وصوب ابن المنذر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير  
المعين لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الإمام البلقيني على جواز لعن المعين  
بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فابت لغتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه  
بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس  
في الحديث تسميتها وأوجب بأن الملك معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع \* والحديث من أفراد  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا ابن عياض) أبو حمزة قال  
(حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن أبي  
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال) (في) بضم الهمزة (النبي  
صلى الله عليه وسلم يسكر) أن تقدم أنه النعيمان أو ابن النعيمان بالتصغير فيهما بالشد (قاهر بضربه)  
ولا يذوق عن المسقلى فقام بضربه قال في الفتح وهو تعصيف (فما من بضربه يده ومما من بضربه  
بعله ومما من بضربه بنوبة فلما انصرف قال رجل) قيل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله  
أخراهم الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا عون الشيطان على أخيكم)  
المسلم لأن الله إذا أخراهم استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريباً في باب الضرب بالحديد  
والنعال \* وفي الحديث كما قال القرطبي إن السكر يجرد موجب الحد لأن الفاء لتعليل كقوله  
سما فاسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً ففيه حجة للجمهور  
على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذوق (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر  
الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً وعزوان بفتح العين المعجمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ح وحدثني حرملة بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا حجاب بن الوليد حدثنا محمد بن

حرب عن الزبيدي ح وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن  
رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق  
عن معمر كلهم عن الزهري باسناد  
مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض  
هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا  
في حديثهم غير مالك فيصده هذا  
ويصده هذا \* حدثنا محمد بن رافع  
حدثنا محمد بن أبي فديك \* أخبرنا  
الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع  
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يحمل  
للمؤمن أن يهجر آتاه فوق ثلاثة  
أيام \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء  
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة  
بعد ثلاث

وفي رواية فيصده هذا ويصده  
هذا) هو بضم الصاد ومعنى يصده  
يعرض أي يولاه عرضه بضم العين  
هو جانبها والصاد بضم الصاد وهو  
أيضا الجانب والناحية (قوله صلى  
الله عليه وسلم وخبرهما الذي يبدأ  
بالسلام) أي هو أفضلهما وفيه  
دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن  
وافقهما أن السلام يقطع الهجرة  
ويرفع الاثم فيها ويذهب له وقال أحمد  
وابن القاسم المالكي ان كل يؤذيه  
لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا  
ولو كاتبه أو راسله عدة غيبته عنه  
هل يزول اثم الهجرة وفيه وجهان  
لا يزول لانه لم يكلمهما وأصحهما يزول  
لزوال الوحشة والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يحمل لاسلم) قد  
يحتاج به من يقول الكفار غير  
مخاطبين بفروع الشرع والاصح

وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) ايما ما كاملاً أو يحمل على  
المستحل مع العلم بالحرم في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع  
الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقاً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو  
لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو  
مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القريري انه قال وجدت بخط أبي جعفر يعني وراق البخاري  
قال أبو عبد الله البخاري تفسيره أن ينزع منه يذو نوراً لايمان اه والايمان هو التصديق بالجنان  
والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب  
نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه \* والحديث مرفى المظالم والحدود وغيرهما (باب  
حكم) (لعن السارق اذا لم يسلم) أي لم يعين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال  
(حدثني) بالافراد (أبي) حفص التميمي الكوفي قال (حدثنا) (الاعمش) سليمان بن مهران (قال  
سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
انه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير الملعن من العصاة لانه لعن  
الجنس مطلقاً ويحتمل أن يكون خبراً لا يرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة  
اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما  
استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالخاء المهملة المفتوحة  
والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الراؤون لهذا الحديث  
(يرون) بفتح التحتية من الرأى ولا يذريه هامن الظن (انه يبيض الحديد) ولا يذريه عن الكشميني  
بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كالوايرون) بفتح أوله وضمة كاهم (انه) أي  
الحبل المذكور (منها) أي من الحبال (ما يسوي) بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة  
ولا يذريه ما يسوي بضم ففتح قائم فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كأنه نظر الى  
أن أقل الجمع ثلاثة وتعب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد  
التي تجعل في الرأس في الحرب وان الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح  
كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه  
السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا تعرض نفسه للضرب في عقد دجوه  
وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض  
لقطع اليد في حبل رث أو في كعبة شعراً ورد أعناق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه  
وتبعه الخطابي وبإسناده تأويل الاعمش هذا غير مطابق للعديد ومخرج الكلام وانما وجه  
الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما نقل وكثر من المال يقول  
ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا عطاها  
فاستقرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك الى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد  
فتقطع يده يقول فلجذر هذا الفعل ولتمتوقه قبل ان تملكه العادة وتمتوقه عليه السلام من سوء  
عاقبته اه لكن أخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي  
انه قطع يد سارق في بيضة حديث غنار بع دينار قال في الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا  
مستند التأويل الذي أشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء  
القليل بل النصاب كربع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تباغضوا ولا تبادروا وكوئوا عبادا لله اخوانا

\*(باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتماجش ونحوها)\*

(قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يغلب وهو اذا خطبني ان المحرم من الظن ما يستقر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامة ما لم تتكلم أو تعمل وسمي تأويله على الخطا طرأ على الاستقراء ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأتم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبوا ولا تتجسسوا) الاول بالخاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التجسس بالخاء الاسفعا حديث القوم والجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وأكثروا ما يقال في الشرع باسماوس صاحب الشرع والناموس صاحب امر الخير وقيل بالجيم أن تطلبه لغرض وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود (باب) بالتسوين يذكرفيه (الحدود كفارة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وجرم أبو نعيم في المستخرج أنه القرياني أو هو البكندى قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عانذا الله بالذال المجبة (الخلواني) بالخاء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني يكسر التهمة أي عاقدونني (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فأجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرط (فعوقبه) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالتة أكرم من أن ينشئ العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند البراز وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا واجب بأن حديث الباب أصح اسنادا وبأن الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يبحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله) بفضل (وان شاء عذبه) بعذله \* والحديث سبق في الايمان كما مر (باب) بالتسوين (ظهر المؤمن حمي) أي حمي محفوظ عن الابدان (الاف حد) وجب عليه (او حق) لا دمي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبد الله) قال الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه لجده واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالمشقة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقف ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) معني في خطبته التي خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (أي شهر تعلمونه أعظم حرمة) برفع أي (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الا اي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا بلدا هذا) الباء الحرام (قال الا اي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان أفضل الأيام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرم بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذري ذر قد حرم عليكم دماءكم (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بحقهما حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أي الصمابة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكمكم) بالخاء المعجمة (كلمة رجسة) (او) قال (ويحكمكم) كلمة عذاب (لترجعن) بضم العين وبالنون التي قبله خطاب للجماعة ولمسلم لترجعوا (بعدي) بعد موقفي هذا أو بعد وفاتي (كفاراً) أي لا يكفر بعضكم بعضا فاستجابوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا \* والحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى والله أعلم (باب) وجوب (اقامة الحدود) وجوب (الاتقام لحرمت الله) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما حير النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء

الحسد تمنى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمناهما الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما يرغب فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لاتهجرُوا ولا تذابرُوا ولا تتخسروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تتخسروا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعلي بن نصر الجهضمي قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تذابروا ولا تباغضوا ولا تتحاسدوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله \* حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتباغضوا ولا تذابروا ولا تتناقصوا وكونوا عباد الله اخوانا \* حدثنا داود بن أبي قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تذابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

المحبة وتشديد التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيار ايسرهما ما لم يكن اثم) وغير الكسهي في ما لم يأت قال الكرمانى فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العباداة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجاب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح ان فاعل التخيير لا دى وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) أى أبعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شيء يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتهك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما من ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتقم الله) بالرفع أى فهو ينتقم ولا يذرفيته تقم بالصب عطف على تنتهك \* والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرق حدياقا لوائس يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هات من كان قبلكم انهم) أى لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكسهي ويتركون على الشريف أى يتركون اقامة الحد على الشريف (والذى نفسى بيده لو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) \* والحديث سبق في بنى اسرائيل والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعون مسلم (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي اين أولاها ما مشددة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها ان قريشا أى من أدرك ذلك منهم عكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقبى عكة مما فى مسلم وقرىش بالتشوين مصر وفاقى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت أختى أبي سلمة بن عبد الاسد العاصى الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافرا يوم بدر قتله حمزة ووهبهم من زعم ان له صحبة (المخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء مجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرق) وفي ابن ماجه انها سرق قطعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبى ثابت أنها سرق قطعة حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم انها كانت تسعة غير المتاع وتجده لكن القطع بالسرقه لا بجحد المتاع خلا فالامام أحمد والجمهور على ان جحد المتاع ذكر للتعريف جمعاً لاروايات أو رواية الجحد شاذة لا يعمل بها الخالفت الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انقردها مسلم ومعنى أهمتهم أى صيرتهم ذوى هم وخوفامن لحوق العار واقتضا حهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فيه اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يشفع ان لا تقطع اجمعوا ما بقدا (ومن

تهاجروا وهم اجمعى والمراد النهى عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لاتهم جرو والاتكلموا (يحترى)

\* حديثي ابو الطاهر احمد بن عمرو بن

سرح حديثنا ابن وهب عن اسامة وهو  
ابن زيد انه سمع ابا سعيد مولى عبد  
الله بن عامر بن كريز يقول سمعت  
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذ كرتي وحديث  
داود وزاد ونقص وعما زاد فيه ان  
الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى  
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم  
واشار باصابعه الى صدره \* حديثنا  
عمر والنقاد حديثنا كثير بن هشام  
حديثنا جعفر بن برقان عن يزيد  
ابن الاصم عن أبي هريرة قال

بالحجر يضم الهاء وهو الكلام  
القيح وأما النهي عن البيع على  
بيع أخيه والنجس فسبق بيانهما  
في كتاب البيوع وقال القاضي  
يحتمل أن المراد بالتناجس هنا دم  
بعضهم بعضا والصحيح أنه التناجس  
المذكور في البيع وهو أن يزيد في  
السلعة ولا يرغبه في شرائها بل  
ليغتر غيره في شرائها

\* (باب تحريم ظلم المسلم وخذه  
واحتقاره ودمه وعرضه وماله) \*

(قوله عامر بن كريز) يضم الكاف  
(قوله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو  
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)  
أما كون المسلم أخا المسلم فسبق  
شرحه قريبا وأما لا يخذله فقال  
العلماء اخذل ترك الاعانة والنصر  
ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم  
ونحوه لزمه اعاقته إذا أمكنه ولم يكن  
له عذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف  
والحاء المهملة أي لا يحقره فلا ينكر  
عليه ولا يستغفره ويستقله قال  
القاضي ورواه بعضهم لا يحقره  
بضم الياء والحاء المعجمة والفاء أي  
لا يذم بعينه ولا ينقض أمانه قال

يجترى بالحيم والهمزة أي من يتجاسر (عليه) بطريق الادلال (الاسامة) ولا يذرا الاسامة بن  
زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجترى يعود على من لأن من مبتدأ والخبر  
الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المحرور والتقدير وأي شخص يجترى كما يجترى  
اسامة عليه والمعنى لا يجترى عليه منأجلها لله ولا لا تأخذ في دين الله رافة وما يجترى عليه  
الاسامة وعليه يتعلق يجترى وتظهر هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال  
ابو البقاء من مبتدأ أو يغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من المصغرة وهو الوجه لأنك اذا  
جعلت الله فاعلا اجبجت الى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال في الدرر جملته  
الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد به النفي والوجه ان  
الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترى وهو وجه  
الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فحدثنا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنا نحن تفديها بأربعين أوقية فقال تظهر خير لها فلما سمعنا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة وفي رواية يونس السابقة في الفتح فنزع قومها الى اسامة وفي رواية  
أوب بن موسى في الشهادات فلم يجترى أحد ان يكلمه الاسامة (حب رسول صلى الله عليه وسلم)  
بكسر الحاء المهملة أي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان  
منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله  
عليه وسلم له (اتشفع) بضمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس  
فكلمه فقلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع (في) ترك (حد من حد ود الله ثم قام)  
صلى الله عليه وسلم (نخطب فقال يا أيها الناس انما ضل من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد هلك وفي  
رواية سفيان عند الناس انما هلك بنو اسرائيل ولا يذر عن الكشميين من كان قبلكم (أنهم  
كانوا اذا سرق الشريك كره) فلا يحدونه (واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد) قال  
ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحد ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم أمور كثيرة تقتضي  
الاهلاك فيجمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المخافة في الحد ود فلا ينحصر في  
حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي قسمي أو يميني أو لازم لي (لوان  
فاطمة) رضي الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرت لقطع محمد بها) وعند ابن ماجه  
عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن  
تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال  
ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع للشافعي رجة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذ كرتي  
شر يقام من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد بها  
التجريد وانما يخص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعزأه عنده فأراد المبالغة في تثبيت  
اقامة الحد على كل مكلف وترك المخافة في ذلك ولان اسم السارقة وفاق اسمها رضي الله عنها  
فناسب أن يضرب المثل بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزو الفتح ثم أمر بتلك المرأة التي  
سرت فقطعت يدها وفي حديث ابن عمر عند السائي قم يابلل نخييدها فاقطعها وزاد أبو داود  
في تعليقه عن محمد بن عبيد الرحمن فشهد عليه او زاد يونس أيضا قالت عائشة فحسنت تويتما بعد  
وتروجت وفي الحديث منع الشفاعة في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي  
مرسل حبيب بن أبي ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أسامة لما شفّع أنشفع في حد فان الحدود  
إذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا شفّعوا ما لم يصل الى الوالي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم  
ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم  
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن  
أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة  
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل  
عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل  
كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال  
أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو  
الموجود في غير كتاب مسلم بغير  
خلاف وروى لا يحتقره وهذا يرد  
الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه  
وسلم التقوى ههنا يشير الى صدره  
ثلاث مرات) وفي رواية ان الله  
لا ينظر الى أجسامكم ولكن ينظر  
الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان  
الاعمال الظاهرة لا يحصل بها  
التقوى وانما تحصل بما يقع في  
القلب من عظمة الله تعالى وخشيته  
ومراقبته ومعنى نظر الله هنا  
بجوارحه ومحاسنته أي انما يكون  
ذلك على ما في القلب دون الصور  
الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط  
بكل شيء ومقصود الحديث ان  
الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو  
من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا  
ان في الجسد مضغة الحديث قال  
المازري واحتج بعض الناس بهذا  
الحديث على ان العقل في القلب  
لا في الرأس وقد سبقتم المسئلة  
مبسوطة في حديث آلان في الجسد  
مضغة (قوله جمعقر بن بركان) هو  
بضم الموحدة واسكان الراء

\* (باب النهي عن الشحناء) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب  
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فإذا وصل الى الوالى فعتاقا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لأعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب  
حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيمها ﴿ (باب قول الله تعالى  
والسارق والسارقة) ارتفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة  
أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) أي يديهما والمراد الجيمان بدليل قراءة عبد الله والسارقون  
والسارقات فاقطعوا أيانهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي  
سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لأن السرقة  
من الجرائم وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لأن داعية الزنا فى الاناث أكثر ولأن  
الانثى سبب في وقوع الزنا فلا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشار الى أن  
المراد جنس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال  
القرطبي أبو عبد الله أول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى  
بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال  
الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم  
وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن ممرأة أخى عبد الرحمن بن ممرأة والسرقة  
بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع  
الاية السابقة وأركان السرقة الموحية للقطع سرقة وسارق ومسروق فالأ سرقة فهى أخذ مال  
خفية ليس للآخذ أخذ من حرمة فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثمنه ودعيعة وعبد  
الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما  
للاحكام عالم بالتحريم مختارا بغير اذن وأصاله فلا يقطع حرى ولو معاهد أو لاصبى ومجنون  
ومكره وما أدون له وأصيل وجاهل بالتحريم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم  
وذى عيال مسلم وذى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار  
خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرمة له بان يكون في دار أهله أو ربع دينار  
ذهباً فصاعداً أو ثلاثة دراهم فضة فأكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته  
عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجمع عارية وسرقة ملح ورتاب وأججار وابن وكلاء  
وسرجين طاهر وثوب وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذى يبط الحبيب وغيره  
ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصابا بسرقة مجنون ونائم وأعمى لا يعز ولو كان كبيرا (وقطع على)  
رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر  
وعند الدارقطنى موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله في كتاب الاختلاف  
ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحيى من الله  
أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداء صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة  
وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع  
ولذا يجب في الكفدية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه  
كما قاله مغطاي في شرحه (في امرأة سرق قطع شملها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك  
عينيها والجهود على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاة فاقطعوا  
أيانهم ما والقراءة الشاة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باحراق الشمال مطلقا شاذ كما هو  
ظاهر ما نقلهنا عن قتادة وفي الموطان كان عمد واجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى



هـ ذين حتى يصطلحا أنظر واهذين

حتى يصطلحا \* وحدثنه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثننا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الله الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بأسناد مالا نحو حديثه غير أن في حديث الدراوردي إلا المتأخرين من رواية ابن عتبة وقال قتيبة إلا المتأخرين \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خيس وانسبن فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أركوا هذين حتى يصطلحا \* حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

الحديث قال القاضي قال الباقي معنى فتحها كثرة الصقع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل أن يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم أركوا هـ ذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخروا يقال ركاهير كوهركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركبت الأمر إذا أخرته وذكر غيره أنه روى بقطعه أو وصلها والشحناء العداوة كأنه شكن بغضه لملأته وأنظر واهذين بقطع الهمزة أخر وها حتى يفيئا أي يرجع إلى الصلح والمودة

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للبعاني الحر المائل أخرجهما فأخرج يسار سواء كان عالما بها أو بعدم اجرائها أم لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فهو دية سواء علم القاطع أنها اليسار أم لا وقصد جعلها عنها ظانا لاجرائها أو أخرجهما دها وظنهما اليقين أو ظن القاطع الاجراء فدية لليسار لأنه لم يذلها مجانا فلا قودها التسلط بخرجها يجعلها عوضا في الأولى وللدخلة القريبة في مثل ذلك في الثانية بقسميها ويبقى قود اليقين في المسائل الثلاث لأنه لم يستوفه ولا عقا عنه ولكنه يؤخر حتى تندمل يساره إلا في ظن القاطع الاجراء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان أخراج اليسار وقطعها في حد السرقة أجزأت عن اليقين إذا فعل المقطوع ذلك لدخلة أو ظن اجرائها عن اليقين فلو قصد باجرائها لم تقع حدا كذا استدركه القاضي حسين على الأصحاب وجعل إطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي وإطلاق الأصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لأن القصد منه التكميل وقد حصل بخلاف القصاص فإن منبأه على المماثلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة \* والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القطع (تابعه) ولأبي ذر وتابعه أي تابع إبراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله له الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بن قيس الميموني ابن راشد مما وصله الإمام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) وأحمد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله الأصمعي ابن أخت الإمام مالك بن أنس وصهره على ابنته (عن ابن وهب) عبد الله الميموني (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التعدي بربع دينار \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الأديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولأبي ذر عن يحيى بن أبي كثير بالثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثته أن عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتجسية ولأبي ذر تقطع اليد بالقوقية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ يقطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن عمرة موقوفة على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عنها الموقوف في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدى وجاعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعول من الاجتنان وهو الاستئثار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى \* ثلاث شخصوص كاعيان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخصوص لحمله على المعنى لانه اراد بالشخصوص المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن أعين الرقباء واستظهر في محل التخلص منهم بين والكعاب التي نهدها والمعصر الذي اخذله في عصر شبابها (حجفة) بجاءهم حمله تخفيم فضاء مقنوحات عطف بيان للجن وهي الدرقه وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (أو ترس) بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالحجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والسلك من الراوى والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود \* وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرواسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق عن عثمان \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أى في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالث (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (دون) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد والتسوين في ثمن للتشكيك أى ثمن يرغب فيه احتراماً عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن الجن سواء كان ثمن الجن كثيراً أو قليلاً والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصيباً فلا تقطع فيما دونه (رواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودى الكوفي فيما وصله المداقطنى والبيهقى كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلاً) ولظن الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أى قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من ثمن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما (وكان كل واحد منهما) ما ذمنا (بنتب ذافيا) وقفت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كسح وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفادنا كرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ما ذمنا بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت وظن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقباً بما نصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبد مؤمن الا عدايته وبين أخيه شخصاء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفنى \* (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي \* (حدثني عبد الاعلى بن حاد) (حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن) \* (باب فضل الحب في الله تعالى) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة الا ما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد علمنا انه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أى بظمتي وطاعتي لألدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أى انه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاه في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهرة أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكاروه كرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أى

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زارنا  
 له في قرية أخرى فأرصد الله له على  
 مدرجته مائة كافلة في عليه قال أين  
 تريد قال أريد أن ألقى في هذه القرية  
 قال هل لك عليه من نعمة تربها قال  
 لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال  
 فاني رسول الله إليك ان الله قد أحبك  
 كما أحببته فيه قال أبو أحمد أخبرني  
 أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري  
 حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا  
 حماد بن سلمة بهذا الاسناد نحوه  
 حدثنا سعيد بن منصور وأبو  
 الربيع الزهراني قال حدثنا حماد  
 يعقوب بن يزيد عن أيوب عن أبي  
 قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال  
 أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي حديث سعيد قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طيب (قوله صلى الله عليه وسلم  
 فأرصد الله على مدرجته مائة ملكا)  
 معني أرصده أقرعه برقبته والمدرجة  
 بفتح الميم والراء هي الطريق سميت  
 بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي  
 يمضون ويمشون (قوله لأن عليه من  
 نعمة تربها) أي تقوم بأصلاحها  
 وتنهض اليه بسبب ذلك (قوله بان  
 الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال  
 العلماء بحجة الله عليه هي رحمة له  
 ورضاء عنه وارا دله الخير وان  
 يفعل به فعل المحب من الخير وأصل  
 المحبة في حق العباد ميسل القلب  
 والله تعالى منزه عن ذلك في هذا  
 الحديث فضل المحبة في الله تعالى  
 وانما سبب لمحبة الله تعالى العبد  
 وفيه فضيلة زيارة الصالحين  
 والاصحاب وفيه ان الآدميين قد  
 يرون الملائكة

\* (باب فضل عيادة المريض) \*

(قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذائناً فزاد لفظ وكان ونصب ذائناً قال كذا ثبت في الاصول  
 ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه ما ما بعده ما قول هـ هذا القائل كذا  
 ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية  
 عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شئ قال وأما كلام  
 الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالباً من  
 النسخ الجهلة اهـ وهذا ذلول لان الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لاني رواية  
 عبدة ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين وأول قوله فيه او كان  
 كل واحد منهما اذا ذائناً الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها او كان  
 كل واحد منهما ما ذائناً بالنصب كما هو ثم قال بعد تعريف الروايات ببقية الشرح قد مررت عن  
 قريب \* والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند  
 غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا حماد بن عيسى) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس)  
 الاصبهي امام الأئمة (عن نافع مولى عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر يقطع يد سارق يحذف المقول (في) سرقة (مجن) حذف  
 المضاي وأقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة  
 وأدخل التاء في ثلاثة لانه عددهم ذكر وقال ابن حجر رحمه الله أو ردها الحديث من حديث مالك  
 قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث روي في ذلك (تابعه محمد  
 ابن اسحق) عن نافع في قوله ثم رويته موصولة عند الاسماعيل من طريق عبيد الله بن المبارك  
 عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في  
 مجن عنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام معاصره مسلم عن قتيبة محمد بن ربح عنه  
 (حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمه) بدل قوله ثم رويته وقمة الشئ ما انتهى اليه  
 الرغبة في شراء الشئ وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لاني ذكرنا \* وبه قال (حدثنا موسى  
 ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومصرغ ابن أسماء الضبي  
 (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر يقطع يد  
 سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية  
 فيحتمل انه كان موكلًا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه  
 \* والحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
 القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه (قال حدثني) بالافراد  
 (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر  
 يقطع يد سارق (في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع  
 (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع ان عبيد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق في) سرقة (مجن عنه ثلاثة دراهم) والثن  
 في الاصل ما يقابل به الشئ في عقد البيع وله ضابط في النقة مشهور وليس المراد به حقيقة بل  
 ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها غنائم مجازاً أو لتساوئها في ذلك الوقت أو في ظن  
 الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء  
 والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

يرجع \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع \* حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد واللفظ لزهير حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قبل يارسول الله وما خرفة الجنة قال جناها \* حدثنا سويد ابن سعيد حدثنا هروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

عائد المريض في مخرفة الجنة وفي الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يارسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أي يؤل به ذلك الى الجنة واجناء ثمارها واتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في بابيه (قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسامة وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسامة قال الترمذي سألت البخاري عن اسناده هذا الحديث فقال

لأن عندما تأتي درهم \* لحاز في انفاقها لحاناي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير ناقة وغير ناقة وقيل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقه فلا وقيل لا يجب الا في أربعين درهماً أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها به وهو رواية عن أحمد وحمكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهباً فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما فقطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي بأحدهما اذا كانا غالين فلو كان أحدهما غالياً لمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل دينار أو ما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن الحديد في الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل أو كثر الا في التساقه وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النقاد على الآخر وأيده الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكر كوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الا هانة والخذلان كما تلمسنا استعماله أعزني عنده في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب توبة السارق) اذا تاب \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أي أمر بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي بعد ذلك) الى (فأرفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتأبى) من السرقة (وحسنت توبتها) ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته \* والحديث سبق في الشهادات مطولاً \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال يايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزفوا ولا تقتلوا أولادكم (ولا تأتوا بهتان) بكذب يهت  
 سامعه أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم  
 فكفى بالبد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهم (ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا  
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه بما أوامرا (فن وى) بالتخفيف ويشدد أي ثبت  
 على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون  
 (من ذلك شيئا) غير الشرك (فأخذبه) أي فعوقبه (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)  
 أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من  
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته  
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بفضله  
 (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي  
 ذر عن الكشميني وقطعت (يده قببات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت  
 شهادته) ولا يذر عن الكشميني وكذلك كل المحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم  
 وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين  
 تم الجزء التاسع من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري  
 للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى ويتلوه

إن شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين

\* حديثي محمد بن حاتم بن ميمون  
 حدثنا بهز حدثنا حاد بن سلمة عن  
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الله عز وجل لم يقول يوم  
 القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني  
 قال يارب وكيف أعودك وأنت  
 رب العالمين قال أما علمت أن عبدني  
 فلان مرض فلم تعده أما علمت أنك  
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم  
 استطعتك فلم تطعمني قال يارب  
 وكيف أطعمك وأنت رب العالمين  
 قال أما علمت أنه استطعتك عبدني  
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك  
 لو أطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن  
 آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب  
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين  
 قال استسقيتك عبدني فلان فلم تسقه  
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي  
 أسماء ليس ينم ما أوالا شعث  
 الا هذا الحديث (قوله عز وجل  
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف  
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما  
 علمت أن عبدني فلان مرض فلم  
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني  
 عنده) قال العلماء إنما أضاف  
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد  
 العبد تشريفا للعبد وتقريبا له  
 قالوا ومعنى وجدني عنده أي  
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل  
 عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو  
 أطعته لوجدت ذلك عندي لو  
 أسقيته لوجدت ذلك عندي أي  
 ثوابه والله أعلم

# فهرسة الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٢٥	٢ * (كتاب الادب) *
٢٥	٢ باب البر والصلة
٢٦	٣ باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٦	٤ باب لا يجاهد الاباذن الابوين
٢٧	٤ باب لا يسب الرجل والديه
٢٨	٤ باب اجابة دعاء من بوالديه
٢٨	٦ باب عقوق الوالدين
٢٩	٩ باب صلة الوالد المشرک
٣٠	٩ باب صلة المرأة ماهاولها زوج
ولا متفشا	١٠ باب صلة الاخ المشرک
٣١	١٠ باب فضل صلة الرحم
٣٤	١١ باب اثم القاطع
٣٤	١١ باب من بسط له فى الرزق صلة الرحم
٣٤	١٢ باب من وصل وصله الله
٣٤	١٢ باب يبيل الرحم يلاها
٣٥	١٢ باب ليس الواصل بالمكافئ
قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم	١٢ باب من وصل رحمه فى الشرک ثم اسلم
الظالمون	١٢ باب من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او مازحها
٣٦	١٦ باب رجة الولد وتقبيله ومعانقته
٣٩	١٩ باب جعل الله الرجة مائة جزء
والقصر	١٩ باب قتل الولد خشية ان يأكل معه
٤٠	٢٠ باب وضع الصبي فى الحجر
الخ	٢٠ باب وضع الصبي على الفخذ
٤٢	٢٠ باب حسن العهد من الايمان
٤٢	٢٠ باب فضل من يعول يتيما
٤٢	٢٠ باب الساعى على الارملة
٤٣	٢٠ باب الساعى على المسكين
وويل لكل همزة لمزة	٢٠ باب رجة الناس بالهام
٤٣	٢٤ باب الوصاء قبل الجمار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
٤٤	تشرکوا به شيئا الخ
٤٤	٢٤ باب اثم من لا يامن جاره وبوائقه

صحيحة	صحيحة
باب ما يكره من التماذج	٤٥
باب من أتى على أخيه بما يعلم	٤٦
باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٤٦
الحج	٨١
باب ما ينهى عن التماسد والتدابير وقوله تعالى ومن	٤٧
شرح أسد إذا حسد	٨٥
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن	٤٩
بعض الظن أثم ولا تجسسوا	٨٦
باب ما يكون من الظن	٤٩
باب ستر المؤمن على نفسه	٤٩
باب الكبر	٥١
باب الهجرة	٥١
باب ما يجوز من الهجرة إن أعصى	٥٤
باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا	٥٤
باب الزيارة ومن زار قوما فطمع عندهم	٥٥
باب من تجمل للوفود	٥٥
باب الأخاء والخلف	٥٦
باب التباسم والضحك	٥٧
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	٦١
وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب	٦١
باب في الهدى الصالح	٦٣
باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى إنما يؤتى	٦٣
الصابرون أجرهم بغير حساب	٦٣
باب من لم يوجه الناس بالعتاب	٦٤
باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال	٦٥
باب ما لم يرا كفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا	٦٦
باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله	٦٧
باب الحذر من الغضب	٧٠
باب الحياة	٧٢
باب إذا لم تسخ فاصنع ما شئت	٧٣
باب ما لا يستحي من الحق للفتنة في الدين	٧٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا	٧٥
باب الانسباط إلى الناس	٧٧
باب المدارة مع الناس	٧٨
باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٧٩
باب حق الضيف	٨١
باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه	٨١
باب صنع الطعام والتكافؤ للضيف	٨٤
باب ما يكره من الغضب والخزع عند الضيف	٨٥
باب قول الضيف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل	٨٦
باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال	٨٦
باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداد وما يكره	٨٨
منه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون	٨٨
باب هجاء المشركين	٩٣
باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر	٩٥
حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن	٩٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيني	٩٦
وعقري حلقي	٩٦
باب ما جاء في زعموا	٩٧
باب ما جاء في قول الرجل ويك	٩٧
باب علامة حب الله عز وجل	١٠١
باب قول الرجل للرجل ارحس	١٠٣
باب قول الرجل مر حبا	١٠٥
باب ما يدعى الناس يا أيها	١٠٥
باب لا يقل خبثت نفسي	١٠٦
باب لا تسبوا الدهر	١٠٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الكرم قلد	١٠٧
المؤمن	١٠٧
باب قول الرجل فداك أبي وأمي	١٠٨
باب قول الرجل جعلني الله فداءك	١٠٨
باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل	١٠٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا بأسمي	١٠٩
تكنسوا بكنيتي	١١١
باب اسم الحزن	١١١
باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه	١١١
باب من سمي بأسماء الأنبياء	١١٢



(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب تسمية الوليد ١١٤	باب الاستئذان من اجل البصر ١٤٠
باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ١١٥	باب ذنا الجوارح دون الفرج ١٤٠
باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل ١١٥	باب التسليم والاستئذان ثلاثا ١٤١
باب التكني بأبي تراب وان كانت له كنية أخرى ١١٦	باب اذا دعى الرجل لخاصه هل يستأذن ١٤٢
باب أبغض الامماء الى الله عز وجل ١١٧	باب التسليم على الصبيان ١٤٣
باب كنية المشرک ١١٨	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ١٤٣
باب المعارض مندوحة عن الكذب ١٢٠	باب اذا قال من ذاق قال أنا ١٤٤
باب قول الرجل للشئ ليس بشئ وهو ينوى انه ١٢١	باب من رد فقال عليك السلام ١٤٤
ليس بحق ١٢١	باب اذا قال فلان يقرئك السلام ١٤٧
باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون ١٢٢	باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشرکين ١٤٧
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ١٢٢	باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم يرد سلامه حتى تتبين نية والى متى تتبين نية العاصي ١٤٨
باب نكت العود في الماء والطين ١٢٣	باب كيف يرد على أهل الذمة السلام ١٤٩
باب الرجل ينكت الشئ بيده في الارض ١٢٣	باب من تطرف في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره ١٥١
باب التكبير والتسبيح عند التعجب ١٢٤	باب كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب ١٥٢
باب النهي عن الخذف ١٢٥	باب من يبدأ في الكتاب ١٥٢
باب الحمد للعاطس ١٢٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم ١٥٢
باب مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله ١٢٦	باب المصافحة ١٥٤
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاوب ١٢٧	باب الاخذ باليدين ١٥٤
باب اذا عطس كيف يشمت ١٢٨	باب الممانعة وقول الرجل كيف اصبحت ١٥٥
باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمده الله ١٢٨	باب من أجاب بليلى وسعدى ١٥٧
باب اذا اثناوب فليضع يده على فيه ١٢٩	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ١٥٨
باب الاستئذان*) ١٣٠	باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ ١٥٨
باب بدو السلام ١٣٠	باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه ١٥٩
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غريبين وتكلموا الخ ١٣١	باب السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حميت ١٣٤
باب السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حميت ١٣٤	بتحية خفيوا بأحسن منها أو ردوها ١٣٥
باب تسليم القليل على الكثير ١٣٥	باب تسليم الراكب على الماشي ١٣٥
باب تسليم الماشي على القاعد ١٣٦	باب تسليم الصغير على الكبير ١٣٦
باب إفشاء السلام ١٣٧	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٣٧
باب آية الخج ١٣٨	باب آية الخج ١٣٨

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
١٦٢	باب من زار قوما فقال عندهم
١٦٤	باب الجلويس كيفية ما يسر
١٦٥	باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه
	فأذامات اخبر به
١٦٥	باب الاستلقاء
١٦٦	باب لا يتناجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ تناجيتهم فلا تتناجوا الخ
١٦٧	باب حفظ السر
١٦٧	باب اذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارعة والمنجاة
١٦٨	باب طول التجوى
١٦٨	باب لا تترك النار في البيت عند النوم
١٦٩	باب اغلاق الابواب بالليل
١٦٩	باب الختان بعد الكبر وتنف الابط
١٧١	باب كل اهو باطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال
	صاحبه تعالى اقامرك الخ
١٧٢	باب ما جاء في البناء
١٧٣	*(كتاب الدعوات)*
١٧٤	باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الخ
١٧٦	باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة
١٧٧	باب التوبة
١٨٠	باب الضجج على الشق الايمن
١٨٠	باب اذا بات ظاهرا
١٨١	باب ما يقول اذا نام
١٨٢	باب وضع اليد ليعني تحت الخد الايمن
١٨٢	باب النوم على الشق الايمن
١٨٣	باب الدعاء اذا انتبه بالليل
١٨٥	باب التكبير والتسبيح عند المنام
١٨٦	باب التعوذ والقراءة عند المنام
١٨٦	باب
١٨٧	باب الدعاء نصف الليل
١٨٨	باب الدعاء عند الخلاء
١٨٨	باب ما يقول اذا أصبح
١٨٩	باب الدعاء في الصلاة
١٩١	باب الدعاء بعد الصلاة
١٩٣	باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص اخاه بالدعاء دون نفسه
١٩٥	باب ما يكره من الصحيح في الدعاء
١٩٦	باب ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
١٩٧	باب يستحب للامم ما لم يعجل
١٩٧	باب رفع الايدي في الدعاء
١٩٨	باب الدعاء غير مستقبل القبلة
١٩٨	باب الدعاء مستقبل القبلة
١٩٩	باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله
١٩٩	باب الدعاء عند الكرب
٢٠٠	باب التعوذ من جهد البلاء
٢٠١	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى
٢٠١	باب الدعاء بالموت والحياة
٢٠٢	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم
٢٠٣	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى وصل على ائمتنا من صلواتك سكن لهم
٢٠٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت فاجعله لهزكاة ورجة
٢٠٧	باب التعوذ من الفتن
٢٠٨	باب التعوذ من غلبة الرجال
٢٠٩	باب التعوذ من عذاب القبر
٢٠٩	باب التعوذ من البخل
٢١٠	باب التعوذ من فتنة الحيا والممات
٢١٠	باب التعوذ من المأثم والمغرم
٢١١	باب الاستعاذة من الجن والكسل
٢١٢	باب التعوذ من الجهل

صفحة	صفحة
باب التمتع ومن أرذل العمر	٢١٢
باب الدعاء برفع الوباء والوجع	٢١٢
باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار	٢١٤
باب في الامل وطوله	٢٣٨
باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر	٢٤٠
باب العمل الذي ينتفي به وجه الله تعالى	٢٤٣
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٣٤٣
باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	٢٤٨
باب ذهاب الصالحين	٢٤٩
باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة	٢٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة	٢٥٢
باب ما قدم من ماله فهو خير له	٢٥٤
باب المكثرون هم المقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ	٢٥٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لي مثل أحد ذهبا	٢٥٦
باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى ان يحسبون ان ما عندهم من مال وبنين الخ	٢٥٧
باب فضل الفقر	٢٥٨
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا	٢٦١
باب القصد والمداومة على العمل	٢٦٥
باب الرجاء مع الخوف	٢٦٨
باب الصبر على محارم الله	٢٧٠
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٧١
باب ما يكره من قيل وقال	٢٧١
باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله تعالى ما ينظ من قول الا لديه رقيب عتيد	٢٧٢
باب البكاء من خشية الله	٢٧٤
باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة	٢١٥
باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة	٢١٦
باب الدعاء عند الاستخارة	٢١٦
باب الدعاء عند الوضوء	٢١٧
باب الدعاء اذا علا عتبة	٢١٨
باب الدعاء اذا هبط واديا	٢١٨
باب الدعاء اذا أراد سفر أو رجع	٢١٨
باب الدعاء للمتزوج	٢١٩
باب ما يقول اذا أتى أهله	٢٢٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٢٠
باب التمتع من فتنة الدنيا	٢٢١
باب تكرير الدعاء	٢٢١
باب الدعاء على المشركين	٢٢٢
باب الدعاء للمشركين	٢٢٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت	٢٢٤
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٢٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	٢٢٥
باب التأمين	٢٢٦
باب فضل التهليل	٢٢٦
باب فضل التسبيح	٢٢٥
باب فضل ذكر الله عز وجل	٢٣٠
باب قول لاحول ولا قوة الا بالله	٢٣٧
باب لله مائة اسم غير واحد	٢٣٣
باب الموعظة ساعة بعد ساعة	٢٣٥
* كتاب الرقاق *	٢٣٥

## (تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الخوف من الله ٢٧٥	باب في الحوض ٣٣٥
باب الانتهاء عن المعاصي ٢٧٦	*(كتاب القدر)* ٣٤٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٢٧٨	باب جف القلم على علم الله ٣٤٦
باب حجب النار بالشهوات ٢٧٩	باب الله أعلم بما كانوا عاملين ٣٤٨
باب الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نهله ٢٧٩	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ٣٤٩
باب لينظر الى من هو أسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه ٢٨٠	باب العمل بالخواتيم ٣٥٢
باب من هم بحسنة أو بسيئة ٢٨٠	باب اقاء النذر العبد الى القدر ٣٥٣
باب ما يتقى من محقرات الذنوب ٢٨٢	باب لا حول ولا قوة الا بالله ٣٥٤
باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها ٢٨٢	باب المعصوم من عصم الله ٣٥٤
باب العزلة راحة من خلاط السوء ٢٨٣	باب وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون ٣٥٥
باب رفع الامانة ٢٨٤	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ٣٥٧
باب الرياء والسعنة ٢٨٦	باب تحتاج آدم وموسى عند الله عز وجل ٣٥٧
باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٢٨٧	باب لا مانع لما أعطى الله ٣٥٨
باب التواضع ٢٨٨	باب من تعود بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ٣٥٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ٢٩١	باب يحول بين المرء وقلبه ٣٥٩
باب ٢٩٤	باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٣٦١
باب من أحب افا الله أحب الله افا ٢٩٥	باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لو أن الله هدانا لنكذت من المتقين ٣٦١
باب سكرات الموت ٢٩٦	*(كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى لا يؤخذكم الله بالله في ايمانكم الخ)* ٣٦٢
باب نفخ الصور ٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله ٣٦٦
باب يقبض الله الارض ٣٠١	باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٧
باب كيف الحشر ٣٠٣	باب لا تحلفوا بايمانكم ٣٧٤
باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم أزفت الا زفة اقتربت الساعة ٣٠٧	باب لا يحلف باللات والعزى ولا يحلف بالطواغيت ٣٧٧
باب قول الله تعالى الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ٣٠٩	باب من حلف على الشئ وان لم يحلف ٣٧٨
باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة ٣١٠	باب من حلف بعهة سوى الاسلام ٣٧٨
باب من فوَّش الحساب عذب ٣١٢	باب لا يقول ما شاء الله وشئت ٣٨٠
باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ٣١٥	باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٣٨٠
باب صفة الجنة والنار ٣١٧	باب اذا قال أشهد بالله أو شهد بالله ٣٨٢
باب الصراط جسر جهنم ٣٣٠	باب عهد الله عز وجل ٣٨٣
	باب الحلف بعهة الله وصفاته وكلما به ٣٨٣
	باب قول الرجل لعمر الله ٣٨٤

## (تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ ٣٨٥	باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريباً كان أو بعيداً ٤١٣
باب اذا حنث ناسياً في الايمان وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ٣٨٦	باب صاع المدينة ومدا النبي صلى الله عليه وسلم وبركته الخ ٤١٣
باب المؤمنين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الخ ٣٩١	باب قول الله تعالى أو تحزير رقيقة وأي الرقاب اركي ٤١٤
باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهدا الله وايمانهم ثمنا فليلا الخ ٣٩٢	باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ٤١٥
باب المؤمنين فيما لا يلائم في المعصية وفي الغضب ٣٩٤	باب اذا عتق عبداً بينه وبين آخر ٤١٦
باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلي أو قرأ أو سجد أو كبر أو وحداً وهل هو على نيته ٣٩٦	باب اذا عتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ٤١٦
باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين ٣٩٨	باب الاستثناء في الايمان ٤١٦
باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرب طلاءً أو سكرًا أو عصيراً الخ ٣٩٨	باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٤١٨
باب اذا حلف أن لا يأثم فأكل تمرًا يجز وما يكون منه الاثم ٣٩٩	باب الكفارة في الايمان ٤٢١
باب النية في الايمان ٤٠٠	باب تعليم الفرائض ٤٢٣
باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة ٤٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ٤٢٣
باب اذا حرم طعامه وقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى الخ ٤٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله ٤٢٦
باب الوفاء بالنذر وقوله تعالى يوفون بالنذر ٤٠٤	باب ميراث الولد من أبيه وأمه ٤٢٧
باب اثم من لا يفي بالنذر ٤٠٥	باب ميراث البنات ٤٢٧
باب النذر في الطاعة وما انفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر الخ ٤٠٥	باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٤٢٩
باب اذا نذر أو حلف ان لا يكلم من انسابنا في الجاهلية ثم أسلم ٤٠٦	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٤٢٩
باب من مات وعليه نذر ٤٠٦	باب ميراث الجد مع الاب والاخت ٤٣٠
باب النذر فيما لا يلائم في معصية ٤٠٧	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب من نذر ان يصوم أياماً فوافق النحر أو القطر ٤٠٨	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة ٤٠٩	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٤٣٣
باب كفارات الايمان ٤١٠	باب ميراث الاخوات والاخت ٤٣٤
باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ ٤١١	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ ٤٣٤
باب من اعان المعسر في الكفارة ٤١٢	باب ابني عم أحدهما أخ للام والآخر زوج ٤٣٥
	باب ذوى الارحام ٤٣٦
	باب ميراث الملاعنة ٤٣٧
	باب الولد للفراسخرة كانت أو أمة ٤٣٨
	باب الولاء لمن اعتمر وميراث اللقيط ٤٣٩
	باب ميراث السائبة ٤٤٠
	باب اثم من تبرأ من واليه ٤٤١

## (تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب اذا أسلم على يديه ٤٤١	باب من أمر بضرب الحد في البيت ٤٤٩
باب ما يرث النساء من الولاء ٤٤٣	باب الضرب بالجر يد والنعال ٤٤٩
باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٤٤٣	باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ٤٥٢
باب ميراث الاسير ٤٤٣	باب السارق حين يسرق ٤٥٣
باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له ٤٤٤	باب لعن السارق اذا لم يسم ٤٥٤
باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ٤٤٤	باب الحدود كفارة ٤٥٥
وانتم من اتقى من ولده ٤٤٥	باب ظهر المؤمن حتى الا في حد أو حق ٤٥٥
باب من ادعى أخاً أو ابن أخ ٤٤٥	باب اقامة الحدود والانتقام لحرمان الله ٤٥٥
باب من ادعى الى غير أبيه ٤٤٥	باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٤٥٦
باب اذا ادعت المرأة بنا ٤٤٦	باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٤٥٦
باب القائف ٤٤٦	باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٤٥٨
* كتاب الحدود وما يحذر من الحدود *	باب توبة السارق ٤٦٢
باب لا يشرب الخمر ٤٤٧	
باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ٤٤٨	

\*(تمت)\*

## فهرسة الجزء التاسع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيحة	صحيحة
٢	باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا أعتيت في الطريق
٦	باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه
٧	(كتاب الطب والمرض والرقي)
١٥	باب السحر
٢١	باب السّم
٢٢	باب استحباب رقية المريض
٢٧	باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة
٢٩	باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقران والاذكار
٣٢	باب استحباب وضع يده على موضع الالم مع الدعاء
٣٢	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة
٣٣	باب لكل داء دواء واستحباب التدوى
٤٨	باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها
٥٨	باب لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصح
٦٤	باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم
٦٩	باب تحريم الكهانة واثان الكهان
٧٥	باب اجتناب المجذوم ونحوه
٧٦	(كتاب قتل الحيات وغيرها)
٨٣	باب استحباب قتل الوزغ
٨٦	باب النهي عن قتل النمل
٨٧	باب تحريم قتل الهرة
٨٩	باب فضل سقى البهائم المحترمة واطعامها
٩٠	(كتاب الافاظ من الادب وغيرها)
٩٠	باب النهي عن سب الدهر
٩٢	باب كراهة تسمية العنب كروما
٩٤	باب حكم اطلاق لقطة العبد والامة والمولى والسيد
٩٦	باب كراهة قول الانسان خبت نفسي
٩٧	باب استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب
١٠٠	(كتاب الشعر)
١٠٤	باب تحريم اللعب بالترديش
١٠٥	(كتاب الرؤيا)
١٢٧	(كتاب الفضائل)
١٢٧	باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة
١٢٨	باب تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق
١٢٩	باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
١٣٦	باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس
١٣٧	باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
١٤١	باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومباالغته في تحذيرهم عما يضرهم
١٤٤	باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
١٤٥	باب اذا أراد الله تعالى رجعة امة قبض نبيها قبلها
١٤٥	باب اثبات حوض نينا صلى الله عليه وسلم وصفاته
١٦٠	باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب شجاعة صلى الله عليه وسلم
١٦٢	باب جوده صلى الله عليه وسلم
١٦٣	باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب في سخائه صلى الله عليه وسلم
١٦٨	باب رحمته صلى الله عليه وسلم للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك
١٧٢	باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم
١٧٣	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته
١٧٤	باب رحمته صلى الله عليه وسلم للنساء وأمره بالرفق بهن
١٧٦	باب قرب به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم



## (تابع فهرسة شرح الامام الزنوي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله	١٧٧ باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره
عنهما	من المباح أسمل له وانتقامه لله تعالى عند انتهالك
باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما	حرمانه
باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها	١٧٩ باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه
باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها	١٨١ باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به
حديث أم زرع	١٨٤ باب صفته شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته
باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها	١٨٩ باب شبيهه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها	١٩٣ باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده
باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها	صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها	١٩٥ باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة
باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال	والمدينة
رضي الله عنهما	١٩٩ باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله	٢٠٢ باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته
عنهما	٢٠٣ باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار	٢٠٦ باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله
رضي الله عنهم	على الضرورة اليه أو لاي تتعلق به تكليف وما لم يقع
باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه	وتحوز ذلك
باب من فضائل أبي دجانة سمك بن خرشة رضي الله	٢١٢ باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره صلى
عنه	الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي
باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر	٢١٥ باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتقبليه
رضي الله عنهما	٢١٦ باب فضائل عيسى عليه السلام
باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه	٢١٨ باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه	٢٢٤ باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه	٢٣٢ باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	٢٣٤ باب من فضائل زكريا صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما	٢٣٤ باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم
باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه	٢٤٨ باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٢٥١ باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه
باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٢٦٠ باب من فضائل عمر رضي الله عنه
باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه	٢٧١ باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعنة وأهل بدر	٢٧٧ باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
رضي الله عنهم	٢٨٦ باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان	٢٩٦ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
رضي الله عنهم	٢٩٧ باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

## (تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ٤٢٨	٣٩٢ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ٤٣١	رضي الله عنهما
باب فضل أهل عمان ٤٣٢	٣٩٤ باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها ٤٣٣	٣٩٦ باب من فضائل أبي سفيان خنجر بن حرب رضي الله
باب فضل فارس ٤٣٦	عنه
باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجذب فيها راحلة ٤٣٦	٣٩٨ باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل
(كتاب البر والصلة والادب) ٤٣٧	سفينة رضي الله عنهم
باب بر الوالدين وانهم ما أحق به ٤٣٧	٤٠٠ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ٤٣٩	عنهم
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٤٤٤	٤٠١ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
باب تفسير البر والاثم ٤٤٦	٤٠٦ باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأجمع
باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤٤٧	ومزينة وتيم ودوس وطبي
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير ٤٥٢	٤١٢ باب خيار الناس
باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي ٤٥٣	٤١٣ باب من فضائل نساء قريش
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ٤٥٥	٤١٥ باب مواثيق النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٤٥٧	رضي الله عنهم
باب النهي عن الشهادة ٤٥٨	٤١٦ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان
باب فضل الحب في الله تعالى ٤٦٠	لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للامة
باب فضل عبادة المريد ٤٦١	٤١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
	٤٢٣ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس
	مائة تسمة لا يبقى نفس منكوسة ممن هو موجود
	الآن
	٤٢٦ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم